... البحر في الفلك ببعض عطايا ... في مجد ...

... ان يحسب سعدنا ولكن خير ...

المهلك كالعطش للرائد في الموماة

الحوت العطش المدبوغ الوانا لان الحبال ...

يحلو الوانه فا دابثت وطرفه ...

المنفوس اذا طرقته الاوزاع

الاوعد العمامه سميت لذلك لا ... اي ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اي ادخلوهم ... الحاطب ... والحميم

المحب المنفس ... ولا ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا ... لا ...

... الرائد لا ...

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومالك ما استطعت ومذهب
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة بمكفر وبحاسد ومكذب

خاصة فإذا كانت في المكان المطمئن فهي روضة قال أبو زياد
الكلابي أحسن ما تكون الروضة على المكان الذي فيه غلظ وارتفاع
ألا تسمع قول الأعشى
ما روضة من رياض الحزن معشبة ● خضراء جاد عليها مسبل هطل
قال أبو زياد فالحزن ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعدا في بلاد نجد
وفيه ارتفاع وغلظ ● قال أبو عمرو الشيباني الترعة
الدرجة قال أبو عبيد وقال غيرهم الترعة الباب كأنه قال
منبري هذا على باب من أبواب الجنة ● قال حدثنا حسان بن عبد الله
قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم عن سهل
بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن منبري هذا على ترعة
من ترع الجنة قال فقال سهل بن سعد أتدرون ما الترعة هي الباب
من أبواب الجنة ● قال أبو عبيد وهذا هو الوجه عندنا ●
قال وحدثنا علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن
عمير عن بعض بني أبي المعلى رجل من الأنصار عن أبيه عن جده
أن رسول الله صلى الله عليه قال إن قدمي على ترعة من ترع
الحوض ● وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه قال خير
الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة
طار إليها أو رجل في شعفة في غنيمة ... ●
قال أبو عبيد حدثناه عبد الله بن جعفر عن أبي حازم عن بعجة
بن عبد الله بن بدر عن النبي عليه السلام ● قال أبو عبيد الهيعة

والدرجة خ

6

الصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدو وأصل هذا من الجزع
يقال رجل هاع لاع وهايع لايع إذا كان جبانا ضعيفا وقد هاع يهيع
هيوعا وهيعانا قال أبو عبيد وقال الطرماح بن حكيم

أنا ابن حماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع

أي تجبن والخور الضعاف والواحد خوار وفي الحديث أو رجل
في شعفة في غنيمة حتى يأتيه الموت • قوله شعفة يعني رأس
الجبل • قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ليس في
الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة قال حدثناه ابن
أبي مريم عن حماد بن زيد عن كثير بن زياد الخراساني يرفعه وعن
غير حماد عن جويبر عن الضحاك يرفعه • قال أبو عبيدة
الجبهة الخيل والنخة الرقيق والكسعة الحمير • قال
الكسائي وغيره في الجبهة والكسعة مثله وقال الكسائي
هي النخة برفع النون وفسرها هو وغيره في مجلسه البقر
العوامل قال الكسائي هذا كلام أهل تلك الناحية كأنه
يعني أهل الحجاز وما وراءها إلى اليمن • وقال الفراء النخة
أن يأخذ المصدق دينارا بعد فراغه من الصدقة قال وأنشدنا

عمي الذي منع الدينار ضاحية دينار نخة كلب وهو مشهود

قال أبو عبيد وحدثنا نعيم بن حماد عن ابن الدراوردي
المديني عن أبي حزرة القاص يعقوب بن مجاهد عن سارية

الخور — *شعفة* — *الجبهة* — *النخة* — *الكسعة*

7

الحاجي عن النبي عليه السلام قال أخرجوا صدقاتكم فإن الله قد
أراحكم من الجبهة والسجة والبجة وفسرها أنها كانت آلهة
يعبدونها في الجاهلية وهذا خلاف ما في الحديث الأول والتفسير
في الحديث والله أعلم والمحفوظ من ذلك •
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أن رجلا أتاه فقال
يا رسول الله إني أبدع بي فاحملني قال حدثناه أبو اليقظان عمار
بن محمد عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود الأنصاري
عن النبي عليه السلام أن رجلا أتاه فقال يا رسول الله إني أبدع بي
فاحملني • قال أبو عبيدة يقال للرجل إذا كلت ركابه أو عطبت
وبقي منقطعا به قد أبدع به وقال الكسائي مثله وزاد فيه ويقال
أبدعت الركاب إذا كلت وعطبت وقال بعض الأعراب لا يكون الإبداع
إلا بظلع يقال أبدعت به راحلته إذا ظلعت وهذا ليس باختلاف
وبعضه شبيه ببعض •
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أن قريشا كانوا
يقولون إن محمدا صنبور قال حدثناه محمد بن أبي عدي لا
أعلمه إلا عن داود بن أبي هند الشك من أبي عبيد عن الشعبي
عن النبي عليه السلام • قال أبو عبيدة الصنبور النخلة تخرج
من أصل النخلة الأخرى لم تغرس • وقال الأصمعي الصنبور
النخلة تبقى منفردة ويدق أسفلها قال ولقي رجل
رجلا من العرب فسأله عن نخلة فقال صنبر أسفله

أبدع — *صنبور*

وعشش أعلاه يعني دق أسفله وقل سعفه ويبس
قال أبو عبيد فشبهوه بها يقولون إنه فرد ليس له ولد ولا
أخ فإذا مات انقطع ذكره • قال وقول الأصمعي في الصنبور
أعجب إلي من قول أبي عبيدة لأن النبي عليه السلم لم يكن أحد
من أعدائه من مشركي العرب ولا غيرهم يطعن عليه في نسبه
ولا اختلفوا أنه أوسطهم نسبا قال أوس بن حجر يعيب قوما

مخلفون ويقضي الناس أمرهم غش الأمانة صنبور فصنبور

وقال أبو عبيد والصنبور أيضا في غير هذا القصبة التي تكون
في الإداوة من حديد أو رصاص يشرب منها • قال أبو عبيد
ويروى غش وغسي الملامة ويروى أهل الملامة •
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه سأل رجلا لما أراد
الجهاد معه هل في أهلك من كاهل ويقال من كاهل قال حدثناه
إسمعيل بن إبرهيم عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن مسلم
بن يسار عن النبي عليه السلم • قال أبو عبيدة هو مأخوذ
من الكهل يقول هل فيهم من أسن وصار كهلا • قال أبو عبيدة
يقال منه رجل كهل وامرأة كهلة وأنشدنا

ولا أعود بعدها كريا أمارس الكهلة والصبيا

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه كما يتتايع
الفراش في النار قال حدثناه ابن أبي مريم عن داود

العطار

التتايع

العطار عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عن أسماء
بنت يزيد عن النبي عليه السلم قال ما يحملكم على أن تتايعوا
في الكذب كما يتتايع الفراش في النار • قال أبو عبيدة
التتايع التهافت في الشيء والمتابعة عليه يقال للقوم قد
تتايعوا في الشيء إذا أتوا فيه وسارعوا إليه • قال أبو
عبيد ومنه قول الحسن بن علي إن عليا أراد أمرا فتتايعت عليه
الأمور فلم يجد منزعا يعني في أمر الجمل ومنه الحديث المرفوع
في الرجل يوجد مع المرأة قال حدثنا هشيم عن يونس
بن عبيد عن الحسن قال لما نزلت والذين يرمون المحصنات ثم لم
يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم
شهادة أبدا قال سعد بن عبادة يا رسول الله أرأيت
إن رأى رجل مع امرأته رجلا فقتله أتقتلونه وإن أخبر
بما رأى جلد ثمانين أفلا يضربه بالسيف فقال رسول
الله صلى الله عليه كفى بالسيف شا فقال أراد أن يقول
شاهدا ثم أمسك وقال لولا أن يتتايع فيه الغيران
والسكران قال أبو عبيد كره أن يجعل السيف شاهدا
فيحتج به الغيران والسكران فيقتلوا فأمسك عن ذلك •
قال أبو عبيد ويقال في التتايع إنه اللجاجة وهو يرجع

من أزلت إليه نعمة فليشكرها

إلى هذا المعنى ● وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام
من أزلّت إليه نعمة فليشكرها قال حدثناه يحيى بن سعيد
عن السائب بن عمر عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن النبي عليه السلام
قال أبو عبيدة قوله أزلّت إليه يقول أسديت إليه واصطنعت
عنده يقال منه أزللت إلى فلان نعمة فأنا أزلّها إزلالا
وأنشدنا أبو عبيد لكثير
وقال أبو زيد الأنصاري مثله وأنشد لكثير

١٠

وإني وإن صدّت لمثنٍ وصادق عليها بما كانت إلينا أزلّت

قال أبو عبيد ولم ابنا ● قال وقد رواه بعضهم من أنزلت
إليه نعمة وليس هذا بمحفوظ ولا له وجه في الكلام ●
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه مرّ بقوم يربعون
حجرا فقال حدثنيه محمد بن كثير عن حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن عبد الرحمن بن عجلان رفعه أنه مرّ بقوم يربعون
حجرا وفي بعض الحديث يرتبعون فقالوا هذا حجر الأشدّاء
فقال ألا أخبركم بأشدكم من ملك نفسه عند الغضب ●

الربع

قال أبو عبيدة الربع أن يشال الحجر باليد يفعل ذلك لتعرف
به شدة الرجل يقال ذلك في الحجر خاصة ● قال أبو محمد
الأموي أخو يحيى بن سعيد في الربع مثله ● قال أبو عبيد ومن
هذا الباب حديث ابن عباس الذي يرويه ابن المبارك عن
[illegible] بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أنه مرّ

١١

بقوم يربعون حجرا أو يريمون حجرا فقال عمال الله أقوى
من هؤلاء وكل هذا من الربع والإشالة وهو مثل الربع قال وحدثنا
أبو النضر عن الليث بن سعد عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن عامر بن
سعد أن النبي عليه السلام مرّ بناس يتحاذون مهراسا فقال
أتحسبون الشدة في حمل الحجارة إنما الشدة أن يمتلئ أحدكم
غيظا ثم يغلبه وقال المربعة أيضا العصا التي تحمل بها
الأحمال حتى توضع على ظهور الدواب قال وأنشدنا الأموي

الأموي

أين الشظاظان وأين المربعة وأين وسق الناقة المطبّعة

قوله الشظاظان هما العودان اللذان يجعلان في عرى الجوالق
المكتّعة المثقلة ●
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه نهى عن الصلاة إذا
تضيّفت الشمس للغروب ● قال حدثناه ابن مهدي عن موسى
بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر قال ثلاث ساعات
كان رسول الله صلى الله عليه ينهانا أن نصلي فيها وأن نقبر فيها
موتانا إذا طلعت الشمس حتى ترتفع وإذا تضيّفت للغروب
ونصف النهار ● قال أبو عبيدة قوله تضيّفت [مالت] قال
أبو عبيد ومنه سمّي الضيف ضيفا يقال منه ضفت فلانا
إذا ملت إليه ونزلت به وأضفته فأنا أضيفه إذا أملته إليك
وأنزلته عليك ولذلك قيل هو مضاف إلى كذا وكذا أي ممال
إليه قال امرؤ القيس

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حاريّ جديد مشطّب

أي أسندناها ظهورنا إليه وأملناها ومنه قيل للدعي مضاف لأنه
مسند إلى قوم ليس منهم ويقال ضاف السهم يضيف إذا عدل
عن الهدف وهو من هذا وفيه لغة أخرى ليست في الحديث صاف
السهم بمعنى ضاف • قال أبو زبيد الطائي يذكر المنية

كل يوم ترميه منها برشق فمصيب أو صاف غير بعيد

فهذا بالصاد وأما الذي في الحديث فبالضاد قال أبو عبيد الرشق
الوجه من الرمي إذا رموا وجها بجميع سهامهم فقالوا رمينا
رشقا والرشق المصدر يقال رشقت رشقا •

نهى عن الكالئ بالكالئ

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه نهى عن الكالئ
بالكالئ قال حدثنيه زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي عليه السلام أنه نهى
عن الكالئ بالكالئ • قال أبو عبيدة يقال هو النسيئة
بالنسيئة مهموز • قال أبو عبيد ومنه قولهم أنسأ الله
فلانا أجله ونسأ الله في أجله بغير ألف قال وقال أبو عبيدة
يقال من الكالئ تكلأت كلأة إذا استنسأت نسأ والنسيئة
التأخير أيضا ومنه قوله إنما النسيء زيادة في الكفر إنما هو
تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر • وقال الأموي في الكلأة
مثله وقال ويقال بلغ الله بك أكلأ العمر يعني آخره
وأبعده وهو من التأخير • قال أبو عبيد وقال الشاعر يذم رجلا

مطلب إنما النسيء زيادة في الكفر

وعينه

وعينه كالكالئ الضمار

يعني بعينه حاضره وشاهده يقول فالحاضر من عطيته كالضمار وهو
الغائب الذي لا يرجى • قال أبو عبيد وقوله النسيئة بالنسيئة في
وجوه كثيرة من البيع منها أن يسلم الرجل إلى الرجل مائة درهم
إلى سنة في كر طعام فإذا انقضت السنة وحل الطعام عليه قال
الذي عليه الطعام للدافع ليس عندي طعام ولكن بعني هذا الكر
بمائتي درهم إلى شهر فهذه نسيئة انتقلت إلى نسيئة وكل ما
أشبه هذا ولو كان قبض الطعام منه ثم باعه منه أو من غيره
بنسيئة لم يكن كالئا بكالئ • قال أبو عبيد ومن الضمار قول
عمر بن عبد العزيز في كتابه إلى ميمون في الأموال التي كانت
في بيت المال من المظالم أن يردها ولا يأخذ زكاتها فإنه كان
مالا ضمارا يعني لا يرجى قال سمعت كثير بن هشام عن جعفر بن
برقان عن ميمون عن عمر قال أبو عبيد قال الأعشى

أرانا إذا أضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين قال لعبد الله بن عمرو
بن العاص وذكر قيام الليل وصيام النهار فقال إنك إذا
فعلت ذلك هجمت عيناك ونفهت نفسك • قال أبو عبيدة
قوله نفهت نفسك أعيت وكلت ويقال للمعيي منفه
وناقه وجمع الناقه نفه • قال أبو عمرو هجمت

الضمار

ابن مهران

هجمت عيناك ونفهت نفسك

عيشك غارت ودخلت . قال ابو عبيد ومنه هجمت على القوم اذا دخلت
عليهم وكذلك هجم عليهم البيت اذا سقط عليهم . قال ابو عمرو
نفهت نفسك اي اعيت مثل قول ابي عبيدة .
وقال رؤبة يذكر بلادا والمهاري

به تمطت غول كل ميله   بنا حراجيج المهاري النفه

يعني المعيية واحدتها نافه ونافهة . وقوله ميله يعني البلاد
التي توله الناس فيها كالانسان الواله المتحير .
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان رجلا سأله فقال
يا رسول الله انا نصيب هوامي الابل فقال حدثناه يحيى بن سعيد
عن حميد الطويل عن الحسن عن مطرف بن عبد الله عن ابيه
عن النبي عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال ضالة المؤمن او المسلم
حرق النار . قال ابو عبيدة قوله الهوامي المهملة التي لا راعي
لها ولا حافظ يقال منه ناقة هامية وبعير هام وقد
همت تهمي هميا اذا ذهبت على وجوهها في الارض لرعي
او غيره وكذلك كل ذاهب وسائل من ماء او مطر وانشد
لطرفة ويقال للمرقش

تسقي ديارك غير مفسدها   صوب الربيع وديمة تهمي

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلام انه اتي بكتف
مؤربة فأكلها وصلى ولم يتوضا يروى عن حاتم بن

هوامي الابل

المتحير

اي بكتف مؤربة فاكلها وصلى ولم يتوضا

بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن عكرمة بن خالد ان النبي
صلى الله عليه فعل ذلك . قال ابو عبيدة وابو عمرو والمؤربة
هي الموفرة التي لم ينقص منها شيء . قال ابو عبيد يقال اربت
الشيء تاريبا اذا وفرته ولا اراه اخذ الا من الارب
وهو العضو يقال قطعته اربا اربا اي عضوا عضوا .
قال ابو زبيد في المؤرب

واعطي فوق النصف ذو الحق منهم   واظلم بعضا او جميعا مؤربا

قال ابو عبيد ويروى واظلم نصفا . وقال الكميت بن زيد الاسدي

ولا تشتكي عضوين منها يحابر   وكان لعبد القيس عضو مؤرب

قال ابو عبيد عضو وعضو لغتان . مؤرب اي تام لم
ينقص منه شيء والشلو ايضا العضو ومنه حديث علي في
الاضحية ايتني بشلوها الايمن .
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلام لا عدوى
ولا هامة ولا صفر قال حدثنيه يزيد عن الدستوائي
عن يحيى بن ابي كثير عن ابن المسيب عن سعد عن النبي صلى
الله عليه وليس في حديث سعد الصفر قال وحدثني
حجاج عن حماد بن سلمة وابن جريج عن ابي الزبير
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وزاد فيه ولا غول وليس
في حديث جابر الصفر ذوات البطن . قال وحدثني شجاع بن الوليد

لا عدوى ولا هامة ولا صفر

عن ابن شبرمة عن أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي قال
وحدثنيه اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن
أبي هريرة يرفعه دخل حديث بعضهم في بعض ٥
قال أبو عبيدة سمعت يونس يسأل رؤبة بن العجاج
عن الصفر فقال هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس
قال وهي أعدى من الجرب عند العرب ٥ قال أبو عبيد
فأبطل النبي صلى الله عليه أنها تعدي ويقال إنها تشتد
على الإنسان إذا جاع وتؤذيه قال أعشى باهلة يرثي رجلا
لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر
قال أبو عبيدة ويروى لا يشتكي الساق من أين ولا وصب
ولا يعض على شرسوفه الصفر ٥ قال أبو عبيدة في الصفر
أيضا يقال إنه تأخيرهم المحرم إلى صفر في تحريمه ٥
قال وأما الهامة فإن العرب كانت تقول إن عظام الموتى
تصير هامة فتطير ٥ قال أبو عمرو في الصفر مثل قول
رؤبة وقال في الهامة مثل قول أبي عبيدة إلا قال كانوا
يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامة الميت إذا بلي
الصدى ● قال أبو عبيد وجمعه أصداء وكل هذا قد جاء
في أشعارهم ● قال أبو دواد الإيادي
سلط الموت والمنون عليهم فلهم في صدى المقابر هام

بعمان وأنشد

المفرج هو المثقل بالدين

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة وتحمل أخرى أفرحتك الودائع

يعني أثقلتك ٥ وقال الكسائي في المفرج مثله أو نحوه ٥
قال وسمعت محمد بن الحسن يقول هو يروى بالحاء والجيم فمن قال
مفرح بالحاء فأحسبه قال فيه مثل قول هؤلاء ومن قال مفرج
بالجيم فإنه القتيل يوجد بأرض فلاة لا يكون عند قرية فإنه
يودى من بيت المال ولا يبطل دمه وعن أبي عبيدة المفرج
بالجيم أن يسلم الرجل ولا يوالي أحدا يقول فتكون جنايته على
بيت المال لأنه لا عاقلة له فهو مفرج وقال بعضهم هو الذي
لا ديوان له ٥

الثوب المصلب

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام في الثوب المصلب
أنه كان إذا رآه في ثوب قضبه قال حدثنيه ابن علية عن
سلمة بن علقمة عن ابن سيرين قال نبئت عن دقرة
أم عبد الله بن أذينة أنها قالت كنا نطوف مع عائشة
فرأت ثوبا مصلبا فقالت إن رسول الله صلى الله عليه كان
إذا رآه في ثوب قضبه ٥ قال الأصمعي يعني قطع موضع
التصليب والقضب القطع ومنه قيل اقتضبت الحديث إنما هو
انتزعته واقتطعته ٥ قال أبو عبيد وإياه عنى ذو الرمة بقوله
يصف الثور

كأنه كوكب في إثر عفرية مسوم في سواد الليل منقضب

في منقطع من مكانه ٥ وقال القطامي يصف النوق أيضا
فعدا أصبحت صوبها متوجسا شبه القيام بقصب الأعصانا
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين قال لعائشة وسمعها
تدعو على سارق سرقها فقال لا تسبخي عنه بدعائك قال حدثناه
ابن مهدي عن سفين عن حبيب عن عطاء عن عائشة عن النبي عليه
السلم ٥ قال الأصمعي يقول لا تخففي عنه بدعائك عليه وهذا
مثل الحديث الآخر من دعا على من ظلمه فقد انتصر وكذلك كل من
خفف عنه شي فقد سبخ عنه يقال اللهم سبخ عني الحمى أي
سلها وخففها ٥ قال أبو عبيد ولهذا قيل لقطع القطن إذا
ندف سبائخ وقال الأخطل يصف القناص والكلاب
فأرسلوهن يذرين التراب كما يذري سبائخ قطن ندف أوتار
يعني ما ينسال فيك من القطن ويقال للريش الطائر الذي يسقط له
سبيخ وذلك لأنه ينسل فيسقط عنه قال أبو زيد والكسائي
يقال سبخ الله عنا الأذى يعني كشفه وخففه ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لأن يمتلي جوف
أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلي شعرا يروى
عن عوف عن الحسن يرفعه قال وحدثنيه أيضا حجاج عن
شعبة عن قتادة عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد
عن أبيه سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه مثل حديث
عوف سوا ٥ قال الأصمعي قوله حتى يريه هو من
الوري على مثال الرمي يقال منه رجل موري غير

هو أن يشد وأجوفه وأنشد
قالت له ورئا إذا تنحنحا
يدعو عليه بالوري وأنشدنا الأصمعي أيضا للعجاج يصف الجراحات
عن قلب ضجم تورى من سبر
يقول إن سبرها إنسان أصابه منها الوري من شدتها والقلب
الآبار واحدها قليب وهي البئر شبه الجراحة بها ٥ قال أبو
عبيدة في الوري مثله إلا أنه قال هو أن يأكل القيح جوفه ٥
وأنشدنا غيره لعبد بني الحسحاس يذكر النسا
وراهن مني مثل ما قد ورينني وأحمي على أكبادهن المكاويا
قال أبو عبيد وسمعت يزيد بن هرون يحدث عن الشرقي بن
القطامي عن مجالد عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه قال لأن
يمتلي جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير له من أن يمتلي شعرا يعني
من الشعر الذي هجي به النبي صلى الله عليه ٥ قال أبو عبيد والذي
عندي في هذا الحديث غير هذا القول لأن الذي هجي به النبي عليه
السلم لو كان شطر بيت لكان كفرا فكأنه إذا حمل وجه
الحديث على امتلا القلب منه أنه قد رخص في القليل منه ولكن وجهه
عندي أن يمتلي قلبه حتى يغلب عليه من أي الشعر كان فأما إذا
كان القرآن والعلم الغالب عليه فليس جوف هذا عندنا ممتليا
من الشعر ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم إن الإسلام ليأرز

إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها. قال الأصمعي
قوله يأرز ينضم إليها ويجتمع بعضه إلى بعض فيها وأنشدنا
لرؤبة يذم رجلا: فذاك بخال أروز الأرز
يعني أنه لا ينبسط للمعروف ولكنه ينضم بعضه إلى بعض. قال
الأصمعي وأخبرني عيسى بن عمر عن أبي الأسود الدؤلي أن
فلانا إذا سئل أرز وإذا دعي اهتز أو قال انتهز شك أبو
عبيد قال يعني أنه إذا سئل المعروف تضام وإذا دعي إلى طعام
أو غيره مما يناله اهتز لذلك. قال زهير

بآرزة الفقارة لم يخنها ... قطاف في الركاب ولا خلاء

الآرزة — الآرزة الشديدة المجتمع بعضها إلى بعض يعني الناقة والفقارة
فقارة الصلب. قال أبو عبيد قال الكسائي الدؤلي وقال ابن
الكلبي الديلي. وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين
قال لابن مسعود إذنك علي أن ترفع الحجاب وتستمع
سوادي حتى أنهاك. قال حدثناه حفص عن الحسن بن عبيد الله
النخعي عن إبراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه. قال الأصمعي السواد السرار يقال
منه ساودته مساودة وسوادا إذا ساررته ولم يعرف هاهنا
يرفع السين سوادا. قال أبو عبيد ويجوز الرفع وهو بمنزلة جوار
وجوار فالجوار المصدر والجوار الاسم. قال الأحمر هو
إدناء سوادك من سواده وهو الشخص. قال أبو عبيد وهذا

من السرار أيضا لأن السرار لا يكون إلا بإدناء السواد من السواد
أنشدنا الأحمر

من يكن في السواد والدد والإعـ ... ـرام زيرا فإنني غير زير

قوله زيرا هو الرجل يحب محادثة النساء ومجالستهن. قال أبو
عمرو وسئلت ابنة الخس لم زنيت وأنت سيدة نساء قومك قالت
قرب الوساد وطول السواد. والدد اللهو واللعب ومنه حديث
النبي صلى الله عليه ما أنا من دد ولا الدد مني. قال حدثناه نعيم
بن حماد عن ابن الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو عن رجل قد
سماه عن النبي صلى الله عليه أنه قال ذلك. قوله الدد
هو اللعب واللهو. قال الأحمر وفي الدد ثلاث لغات يقال هذا
دد على مثال يد ودم وهذا ددا مثال قفا وعصا وهذا
ددن مثال حزن. قال الأعشى

أترحل من ليلى ولما تزود ... وكنت كمن قضى اللبانة من دد

وقال عدي بن زيد

أيها القلب تعلل بددن ... إن همي في سماع وأذن

اسراط الساعه — قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام في أشراط الساعة
قال الأصمعي هي علاماتها. قال ومنه الاشتراط الذي
يشترط الناس بعضهم على بعض إنما هي علامة يجعلونها بينهم
ولهذا سميت الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون

بها، وقال غيره في بيت أوس بن حجر وذكر رجلا تدلى من رأس جبل
بحبل إلى نبعة ليقطعها يتخذ منها قوسا فأشرط فيها نفسه وهو
معصم وألقى بأسباب له وتوكلا، قال هو من هذا أيضا يريد أنه
جعل نفسه علما لهذا الأمر.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه أتى بئر ذمة. قال حدثنيه
أبو النضر عن سليمن بن المغيرة عن حميد بن هلال عن يونس عن البراء
بن عازب عن النبي عليه السلام. قال الأصمعي الذمة القليلة الماء يقال
هذه بئر ذمة وجمعها ذمام. قال أبو عبيد وقال ذو الرمة
يصف عيون الإبل أنها قد غارت من طول السير:

على حميريات كأن عيونها ذمام الركايا أنكزتها المواتح

قوله أنكزتها يعني أنفدت ماءها، والمواتح المستقية. وفي الحديث قال
البراء بن عازب فنزلنا فيها ستة ماحة، والماحة واحدهم مائح
وهو الذي إذا قل ماء الركية حتى لا يمكن أن يغترف منها بالدلو
نزل رجل فغرف منها بيده فيجعله في الدلو وهذا المائح.
وقال ذو الرمة:

ومن جوف ماء عرمض الحول فوقه متى يحس منه مائح القوم يتفل

وقال الشاعر:

يا أيها المائح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا

والمائح في أشياء سوى هذا.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أن رجلا أتاه فقال يا رسول الله

بئر ذمة

إنا نركب أرماثا لنا في البحر فتحضر الصلاة وليس معنا ماء إلا لشفاهنا
أفنتوضأ بماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته. قال حدثناه
هشيم عن يحيى بن سعيد عن المغيرة بن عبد الله بن أبي بردة عن رجل
من بني مدلج عن النبي عليه السلام. قال أبو عبيد وغير هشيم يجعل في
هذا الإسناد مكان رجل عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام.

قال الأصمعي الأرماث خشب يضم بعضها إلى بعض ويشد ثم
يركب، يقال لواحدها رمث وجمعها أرماث، والرمث في غير
هذا أن تأكل الإبل الرمث فتمرض عنه. قال الكسائي يقال منه إبل
رمثة ورماثى، ويقال إبل طلاحى وإبل أراكى إذا أكلت الأراك
والطلح فمرضت عنه. وأنشد أبو عبيد لبعض الهذليين، ويقال إنه لأبي صخر:

تمنيت من حبي بثينة أننا على رمث في البحر ليس لنا وفر

قال أبو عبيد أي مال، ويروى على رمث في الشرم، وهو موضع
في البحر يقال إنه لجة البحر.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنا فرطكم على الحوض.
قال حدثناه إبراهيم بن سليمن أبو إسمعيل مؤدب آل أبي عبيد الله
عن عبد الملك بن عمير قال سمعت جندب بن سفين يقول قال
رسول الله صلى الله عليه أنا فرطكم على الحوض، وقال بعضهم
جندب بن عبد الله وهو هذا. قال الأصمعي الفرط والفارط
المتقدم في طلب الماء يقول أنا أتقدمكم إليه، ويقال منه
فرطت القوم وأنا أفرطهم وذلك إذا تقدمتهم

من بني مدلج

أنا فرطكم على الحوض

لبسناه لهم الاّ ومن هذا قولهم في الدعاء في الصلاة على الصبي اللهم اجعله لنا فرطًا اي اجرًا متقدمًا قال الشاعر

فأثار فارطهم غطاطًا جثمًا ... أصواته كتراطن الفرس

يعني انه لم يجد في الركية ماءً انما وجد غطاطًا وهو القطا وجمع الفارط فرّاط قال القطامي

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا ... كما تعجّل فرّاطٌ لورّاد

قال ابو عبيد يقال صحابة وصحابٌ وصحبةٌ وصحبٌ واذا اكثرت الماء فلا ماء فيها ويقال افرطت الشيء نسيته قال الله تبارك وتعالى وانهم مفرطون وفرط الرجل في القول قال الله انّا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلام انه اعطى النساء اللواتي غسلن ابنته حقوه فقال اشعرنها اياه قال حدثناه هشيم عن منصور وخالد وهشام او عن اثنين من هؤلاء عن حفصة عن ام عطية عن النبي عليه السلام قال ابو عبيد قال الاصمعي الحقو الازار وجمعه حقي قال ابو عبيد ولا اعلم الكسائي الا وقد قال لي مثله او نحوه ومن ذلك حديث عمر لا تزهدن في جفاء الحقو فان يكن ما تحته لا كشفًا فهو اخفى له حدثناه ابن علية عن ايوب عن ابن سيرين عن عمر اذا ذكر عمر بالحقو الازار يعني ان تجعله المرأة جافيًا تضاعف عليه الثياب لئلا تصف ما خلفها وقوله في الحديث الاول

اشعرنها اياه يقول اجعلنه شعارها الذي يلي جسدها

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلام ان رجلا اتاه فقال يا رسول الله أحرق التمر بطوننا وانخرقت عنّا الخنف

قال حدثناه ابو معوية عن داود بن ابي هند عن ابي حرب بن ابي الاسود رفعه وقد خولف ابو معوية في اسناده في داود بن ابي هند عن رجل آخر يقال انه طلحة بن عبيد الله بن كريز وطلحة رجل من خزاعة قال الاصمعي الخنف واحدها خنيف وهو جنس من الكتان اردا ما يكون منه قال الشاعر يذكر طريقًا

على كالخنيف السحق يدعو به الصدى ... له قلب عفى الحياض أجون

يعني الطريق شبهه بالخنيف اي على طريق كالخنيف والسحق الخلق من الثياب ومنه قول عمر من زافت عليه دراهمه فليأت بها السوق فليقل من يبتاع بها سحق ثوب او كذا وكذا ولا يحالف الناس عليها انها جياد وقال ابو زبيد

وأباريق شبه اعناق طير الماء قد جيب فوقهن خنيف

يعني الفدام الذي يقدم به الاباريق له جيب شبهه بالجيب ومن الفدام حديث بهز قال اخبرنا اسمعيل عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه قال انكم مدعوون يوم القيامة مفدمة افواهكم بالفدام يعني انهم منعوا الكلام حتى تكلم افخاذهم فشبه ذلك بالفدام الذي يشد

اعطى النسا اللواتي غسلن ابنته حقوه فقال اشعرنها اياه

على القوم. قال أبو عبيد: وبعضهم يقول: القَدام بالفتح، ووجه الكلام القِدام بكسر القاف. وفي الحديث: ثم إنّ أول ما يُبين عن أحدكم لفخذه ويده.

السهوة

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه دخل على عائشة أم المؤمنين وفي البيت سهوة عليها ستر. قال الأصمعي: السهوة شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء. قال أبو عبيد: وسمعت غير واحد من أهل اليمن يقول: السهوة عندنا بيت صغير منحدر في الأرض وسمكه مرتفع من الأرض شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع. قال أبو عمرو في الكُنّة والسُدّة نحو قول الأصمعي في السهوة، قال: هي الظُلّة تكون بباب الدار. قال: والكُنّة مثل ذلك. قال الأصمعي في الكنّة: هو الشيء يُخرجه الرجل من حائطه كالجناح ونحوه. قال أبو عبيد: ومن السدّة حديث أبي الدرداء الذي حدّثناه ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن إسمعيل بن عبيد الله عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: من يغش سُدَد السلطان يقم ويقعد.

ومنه حديث عروة بن المغيرة أنه كان يصلي في السدّة، يعني صلاة الجمعة مع الإمام. قالوا: وإنما سُمّي إسمعيل السُّدّي لأنه كان تاجرا يبيع في سدّة المسجد الخُمُر. قال أبو عبيد: وبعضهم يجعل السدّة الباب نفسه.

نهى عن حلوان الكاهن

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه نهى عن حلوان الكاهن. قال: حدّثناه ابن مهدي عن مالك عن الزهري

عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي مسعود الأنصاري. قال: وحدّثناه الواقدي عن معمر بإسناده. قال الأصمعي: هو ما يُعطاه الكاهن ويُجعل له على كهانته. يقال منه: حلوت الرجل حُلوانا إذا حبوته بشيء. وأنشد الأصمعي لأوس بن حجر يذمّ رجلا:

كأني حلوت الشعر يوم مدحته ... صفا صخرة صمّاء يبسا بلالها

ألا تقبل المعروف منّي تعاورت ... منولة أسيافا عليك ظلالها

فجعل الشعر حُلوانا مثل العطاء. ومنولة أمّ شيخ وعديّ ابني فزارة، وأظن ما ذكرنا أيضا. قال أبو عبيدة: الحلوان الرشوة، والرشوة يقال منه: حلوت أي رشوت. قال الشاعر:

فمن راكب أحلوه رحلا وناقة ... يبلّغ عنّي الشعر إذ مات قائله

قال غيره: والحلوان أيضا أن يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه. قال: وهذا عار عند العرب. قالت امرأة تمدح زوجها:

لا يأخذ الحلوان من بناتيا

في صفة أهل الجنة ومجامرهم الألوة

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام في صفة أهل الجنة: ومجامرهم الألوّة. قال: حدّثناه ابن أبي مريم عن ابن لهيعة عن أبي يونس مولى أبي هريرة عن أبي هريرة عن النبي عليه السلام. قال: وحدّثنا أبو الأسود عن ابن لهيعة عن بكير عن نافع قال: كان ابن عمر يستجمر بالألوّة غير مطرّاة والكافور يطرحه مع الألوّة ثم يقول: هكذا رأيت النبي عليه السلام يصنع. قال الأصمعي: هو العود الذي يُتبخّر به، وأُراها كلمة فارسية عُرّبت. قال أبو عبيد: وفيها لغتان

الأَلُوَّة والأُلُوَّة بفتح الألف وضمّها ۝ قال أبو عبيد في حديث النبي
عليه السلم في الحيّات اقتلوا ذا الطُّفْيَتَيْن والأبتر ۝ قال حدّثناه
أبو اليقظان عن ليث بن أبي سُلَيم عن ابن بُرَيدة عن أبيه قال وحدّثناه
أبو صالح عن الليث بن سعد عن ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن النبي
صلّى الله عليه ۝ قال الأصمعي الطُّفْيَة خُوصة المُقل وجمعها
طُفًى قال وأُراه شبّه الخطّين اللذين على ظهره بخُوصتين
من خوص المقل وأنشد لأبي ذؤيب

عفتْ غيرَ نُؤْيِ الدار ما إن تُبِينُه ... وأَقطاعِ طُفْيٍ قد عفتْ في المَعاقل

وقال غيره الأبتر القصير الذنب من الحيّات ۝
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلّى الله عليه أنّه قال لأبي بُردة
بن نِيار في الجَذَعة التي أمره أن يضحّي بها ولا تَجْزِي عن أحد
بعدك ۝ قال أخبرناه هُشَيم وإسمعيل ويزيد هؤلاء أو بعضهم
عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن البراء عن النبي عليه السلم ۝
قال الأصمعي هو مأخوذ من قولك قد جزى عنّي هذا الأمر فهو
يجزي عنّي ولا همز فيه ومعناه لا تقضي عن أحد بعدك يقول
لا تجزي لا تقضي وقال الله تبارك وتعالى واتّقوا يومًا لا تجزي
نفسٌ عن نفسٍ شيئًا هو من هذا ومنه حديث يُروى عن عبيد
بن عمير أنّ رجلًا كان يداين الناس وكان له كاتب ومتجاز
فكان يقول له إذا رأيت الرجل مُعسِرًا فأنظِره فغفر الله
له والمتجازي المتقاضي قال الأصمعي أهل المدينة يقولون
ص

أمرت

أمرتُ فلانًا بتجازي دَيني على فلان أي بتقاضيه قال وأمّا قوله أجزأني
الشيء إجزاءً مهموز ومعناه كفاني وقال الطائي

لقد آليتُ أغدرُ في جَداعِ ... وإن مُنِّيتُ أُمّاتِ الرِّباعِ
بأنّ الغدرَ في الأقوامِ عارٌ ... وأنّ المرءَ يجزأُ بالكُراعِ

جداع السنة التي تجدع كل شيء أي تذهب به يجزأ أي يكتفي
بها ومنه قول الناس اجتزأت بكذا وكذا وتجزّأت به أي اكتفيت
به ۝
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلّى الله عليه حين سُئل متى
تحلّ لنا الميتة فقال ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفئوا بها
بقلًا فشأنكم بها ۝ قال حدّثناه محمد بن كثير عن
الأوزاعي عن حسّان بن عطية عن أبي واقد الليثي أنّ
رجلًا قال يا رسول الله إنّا نكون بالأرض فتصيبنا بها
المخمصة فمتى تحلّ لنا الميتة فقال ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا
أو تحتفئوا بها بقلًا فشأنكم بها ۝ قال الأصمعي لا أعرف
تحتفئوا ولكني أراها تحتفوا بها بقلًا أي تقتلعوه من الأرض
ويقال احتفيتُ الشيء إذا أخرجته ۝ قال أبو عبيد ومنه سُمّي
النبّاش المختفي لأنه يستخرج الأكفان وكذلك خفيتُ
الشيء أي أخرجته ۝ قال امرؤ القيس يصف حُضْرَ الفرس
وأنّه استخرج الفأر من جحرهنّ كما يستخرجهنّ المطر
ص

خفاهن من انفاقهن كأنما خفاهن ودق من سحاب مركب
قال ابو عبيد وقد كان الكسائي يحدث عن محمد بن سهل الاسدي
عن وقاء بن اياس عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ ان الساعة
آتية اكاد اخفيها يعني اظهرها قال ابو عبيد وسألت عنها
ابا عمرو فلم يعرف تحتفئوا وسألت ابا عبيدة فلم يعرفها قال ابو
عبيد ثم بلغني عن ابي عبيدة انه قال هو من الحفأ والحفأ
مقصور مهموز وهو اصل البردي الابيض الرطب منه وهو يؤكل
فتأوله ابو عبيدة في قوله تحتفئوا يقول ما لم تقتلعوا هذا بعينه
فتأكلوه قال واخبرني الهيثم بن عدي انه سأل عنها اعرابيا فقال
فلعلها تجتفئوا بالجيم قال ابو عبيد يعني ان يقتلع الشيء ثم يرمى
به يقال جفأت الرجل اذا صرعته وضربت به الارض مهموز
قال ابو عبيد وبعضهم يرويه تحتفوا بها بغير همز فان كان
هذا محفوظا فهو من احتففت الشيء كما تحف المرأة وجهها من
الشعر واما قوله ما لم تصطبحوا او تغتبقوا فانه يقول انما لكم
منها الصبوح وهو الغداء او الغبوق وهو العشاء يقول فليس
لكم ان تجمعوهما من الميتة ومن ذلك حديث سمرة بن
جندب قال حدثنا معاذ عن ابن عون قال رأيت عند الحسن كتاب
سمرة لبنيه انه يجزي من الاضطرار او الضرورة صبوح
او غبوق ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين قال

اكاد اخفيها ابى اظهرها

للانصارية وهو يصف لها الاغتسال من المحيض خذي فرصة
ممسكة فتطهري بها فقالت عائشة ام المؤمنين يعني
تتبعي بها اثر الدم قال حدثناه عبد الرحمن عن ابي عوانة
عن ابراهيم بن المهاجر عن صفية بنت شيبة عن عائشة انها ذكرت
نساء الانصار فاثنت عليهن خيرا وقالت لهن معروفا وقالت
لما نزلت سورة النور عمدن الى حجر او حجوز مناطقهن
فشققنها فجعلن منها خمرا وانه دخلت منهن امرأة على النبي
صلى الله عليه فسألته عن الاغتسال من المحيض ثم ذكر الحديث
قال الاصمعي الفرصة القطعة من الصوف او القطن او غيره
وانما اخذ من فرصت الشيء اي قطعته ويقال للحديدة التي
تقطع بها الفضة مفراص لانها تقطع وانشد الاصمعي
للاعشى

وادفع عن اعراضكم واعيركم لسانا كمفراص الخفاجي ملحبا

يعني بالملحب كل شيء يقشر ويقطع ٥ وقال ابو عبيد في حديث النبي
عليه السلم حين دخل عليه عمر فقال يا رسول الله لو امرت بهذا
البيت فسفر وكان في بيت فيه اهب ٥ قال الاصمعي قوله
سفر يعني كنس ويقال سفرت البيت وغيره اذا كنسته
فانا اسفره سفرا ويقال للمكنسة المسفرة قال ومنه سمي
ما سقط من الورق السفير لان الريح تسفره اي تكنسه
ص

قال ذو الرمة

وحابل من سفير الحول جابله حول الجراثيم في ألوانه شهب

ويروى وحائل من سفير الحول جائله يعني الورق وقد حال تغير
لونه وابيض والحابل ما جال بالريح فذهب وجاء والجراثيم كل
شيء مجتمع والواحدة جرثومة قال ابو عبيد وقد تكون الجرثومة
أصل الشيء ومنه الحديث المرفوع قال حدثناه عفيف بن سالم عن
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب يرفعه قال الازد جرثومة العرب
فمن أضل نسبه فليأتهم ٥ قال ابو عبيد وقد روي في الاهب
حديث آخر ان عمر دخل على النبي عليه السلم وفي البيت اهب
عطنة وهي الجلود واحدها إهاب والعطنة المنتنة الريح وجاء
في حديث آخر انه دخل عليه وعنده أفيق والأفيق الجلد الذي
لم يتم دباغه وجمعه أفق يقال أفيق وأفق مثل أديم وأدم
وعمود وعمد وإهاب وأهب قال ولم نجد في الحروف فعيلا
ولا فعولا يجمع على فعل الا هذه الاحرف فانما يجمع على فعل
مثل صبور وصبر ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم كل صلاة ليست فيها
قراءة فهي خداج قال حدثناه اسمعيل بن جعفر عن العلا
بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه ٥
قال الاصمعي الخداج النقصان مثل خداج الناقة اذا ولدت
ولدا ناقص الخلق او لغير تمام ويقال اخدج الرجل صلاته

فهو مخدج وهي مخدجة ومنه قيل للذي الثدية مخدج اليد يعني
ناقصها ٥ قال حدثناه اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن سيرين
عن عبيدة عن علي في ذي الثدية انه مخدج اليد قال يعني ناقصها
ويقال خدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج وإن كان
تام الخلق وأخدجت الناقة اذا ألقته ناقص الخلق وإن كان لتمام
الحمل وانما ادخلوا الهاء في ذي الثدية وأصل الثدي ذكر لانه
كأنه أراد لحمة من ثدي او قطعة من ثدي فصغر على هذا المعنى
فأنث وبعضهم يرويه ذا اليدية بالياء قال ابو عبيد يقال ولد
تمام وتمام وقمر تمام وتمام وليل تمام لا غير ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم في صدقة النخل ما
سقي منه بعلا ففيه العشر قال حدثنيه ابو النضر عن الليث بن
سعد عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد عن النبي
عليه السلم ٥ قال الاصمعي البعل ما شرب بعروقه من
الارض من غير سقي سماء ولا غيرها فاذا سقته السماء فهي
عذي قال ومن البعل قول النابغة في صفة النخل

من الواردات الماء بالقاع تستقي باذنابها قبل استقاء الحناجر

فأخبر انها تشرب بعروقه فقال باذناب العروق ٥

قال وقال عبد الله بن رواحة

هنالك لا أبالي نخل سقي ولا بعل وإن عظم الإتاء

يقال سقي وسقى فالسقي بالفتح الفعل والسقي بالكسر الشرب قال
والاتاء ما اخرج من الارض من الثمر او غيره يقال هي ارض كثيرة
الاتاء اي كثيرة الريع من الثمر وغيره قال واما الغيل فهو ما
جرى في الانهار وهو الفتح ايضا قال والغلل الماء بين الشجر وقال
ابو عبيدة والكسائي في البعل قالا هو العذي وما سقته السماء قال
ابو عمرو والعثري العذي ايضا وقال بعضهم وقال بعضهم السيح الماء
الجاري مثل الغيل سمي سيحا لانه يسيح في الارض اي يجري
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم في قوم يخرجون من النار
فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل قال الاصمعي الحميل
ما حمله السيل من كل شيء وكل محمول فهو حميل كما يقال للمقتول
قتيل ومنه قول عمر في الحميل لا يورث الا ببينة انما سمي حميلا
لانه يحمل من بلاده صغيرا ولم يولد في الاسلام واما الحبة فكل
نبت له حب فاسم الحب منه الحبة وقال الفراء الحبة بزور البقل
قال ابو عمرو الحبة نبت ينبت في الحشيش صغار الحبة حب
الرياحين وواحده الحبة حبة قال واما الحنطة ونحوها فهو
الحب لا غير وفي الحميل تفسير اخر هو اجود من هذا يقال
انما سمي الحميل الذي قال عمر حميلا لانه محمول النسب وهو
ان يقول الرجل هذا اخي او ابي او ابني فلا يصدق عليه الا ببينة
لانه يريد بذلك ان يدفع ميراث مولاه الذي اعتقه ولهذا
قيل للدعي حميل قال الكميت

علام نزلتم من غير فقر ولا ضرّاً منزلة الحميل
يعاتب قضاعة في تحولهم الى اليمن هذا عندنا هو الصحيح
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم ما زالت اكلة خيبر تعادني
فهذا اوان قطعت ابهري قال حدثنيه عن سفين بن عيينة عن
العلا بن العباس عن ابي جعفر بن نفعة قال الاصمعي هو من العداد وهو
الشيء الذي ياتيك لوقت واصله من العدد لوقت مثل الحمى الربع
والغب وكذلك السم الذي يقتل لوقت قال ابو زيد مثل ذلك او
نحوه قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر

يلاقي من تذكر آل ليلى كما يلقى السليم من العداد

يعني اللديغ قال الاصمعي انما سمي اللديغ سليما لانهم
تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى كما قالوا للحبشي ابو البيضا
وكما قالوا للفلاة مفازة تطيروا الى الفوز وهي مهلكة وذلك
لانهم تطيروا والابهر عرق مستبطن الصلب والقلب متصل
به فاذا انقطع لم تكن معه حياة وانشد الاصمعي لابن مقبل

وللفؤاد وجيب تحت ابهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر

شبه وجيب قلبه بصوت حجر واللدم الضرب وقال بعضهم انما
سمي اللدام النساء من هذا
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم في قوله للذي تخطا الناس
يوم الجمعة رايتك آذيت وآنيت قال حدثناه هشيم قال
اخبرنا منصور ويونس عن الحسن ان رجلا جاء يوم الجمعة ورسول

الله صلى الله عليه خطب فجعل يتخطى رقاب الناس حتى صلى مع النبي
عليه السلم فلما فرغ من صلاته قال اما جمّعتَ يا فلان فقال
يا رسول الله اما رأيتني جمّعتُ معك فقال رأيتك آنيتَ وآذيتَ
قال الاصمعي قوله آنيت يعني اخّرت المجيء وابطأت قال ومنه قول
الحطيئة

وآنيتُ العشاء الى سهيل او الشعرى فطال بي الاناء

ومنه قيل للمتمكّث في الامور متأنّي ويقال جُمْعة وجُمُعة ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه نهى ان يقال بالرفاء
والبنين قال حدثناه هاشم بن القسم عن شيخ له قد سماه عن
الحسن عن عقيل بن ابي طالب عن النبي عليه السلم ٥ قال الاصمعي
الرفاء يكون في معنيين يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع قال
ومنه اخذ رفو الثوب لانه يرفا فيضم بعضه الى بعض
ويلأم بينه ويكون الرفاء من الهدوء والسكون وانشد
لابي خراش الهذلي

رفوني وقالوا يا خويلد لم تُرَع فقلت وانكرت الوجوه هم هم

يقول سكّنوني قال ابو زيد الرفاء الموافقة وهي المرافاة
بلا همز وانشد

ولما ان رأيت ابا رُوَيم يرافيني ويكره ان يلاما

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه كان اذا مرّ
بهدف مائل او صدف مائل اسرع المشي قال حدثناه ابن
علية عن حجاج بن ابي عثمان الصواف قال حدثنا يحيى

بن ابي كثير قال بلغني ذلك عن النبي عليه السلم ٥ قال الاصمعي
الهدف كل شيء عظيم مرتفع قال غيره وبه شُبّه الرجل العظيم
فقيل له هدف وانشد

اذا الهدف المعزال صوّب رأسه واعجبه ضفو من الثلة الخُطْل

والثلة جماعة الغنم والضفو من الضافي وهو الكثير والخُطْل
المسترخية الآذان وبها سمي الاخطل ٥ وقال غير الاصمعي الصدف
نحو من الهدف ومنه قول الله جل ثناؤه ساوى بين الصدفين ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه نهى عن لحوم الجلالة
قال الاصمعي هي التي تأكل العذرة من الابل وقال هي الجِلّة واصل
الجلة البعر فكني بها عن العذرة ويقال منه خرج الاماء يجتللن
اذا خرجن يلتقطن البعر ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه نهى عن لحوم
الجلالة قال الاصمعي هي التي تأكل العذرة من الابل وقال هي
الجلة واصل الجلة البعر فكني بها عن العذرة ويقال منه خرج
الاماء يجتللن اذا خرجن يلتقطن البعر ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم في الغائط اتقوا الملاعن
واعدّوا النُّبَل قال حدثناه محمد بن الحسن عن عيسى بن ابي
عيسى الحناط عن الشعبي عمن سمع النبي عليه السلم يقول
ذلك ٥ قال الاصمعي هكذا بضم النون وفتح الباء
قال ويقال نبّلني احجارا للاستنجاء اي اعطنيها وتنبّلني

عرقا اي اعطيته لم يعرف منه الاصمعي الا هذا قال سمعت
محمد بن الحسن يقول النبل هي حجارة الاستنجاء قال ابو عبيد
والمحدثون يقولون النبل ونراها انما سميت نبلا لصغرها وهذا
من الاضداد في كلام العرب ان يقال للعظام نبل وللصغار
نبل قال وحدثني اسحق بن عيسى قال سمعت القسم بن معن يقول
ان رجلا من العرب توفي فورثه اخوه ابلا فعيره رجل
بانه قد فرح بموت اخيه لما ورثه فقال الرجل

ان كنت ازننتني بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عجلا
افرح ان ارزا الكرام وان اورث ذودا شصائصا نبلا

والشصائص التي لا البان لها والنبل في هذا الموضع الصغار
الاجسام فترى انها انما سميت حجارة الاستنجاء نبلا
لصغرها والعرق القدرة من اللحم

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه عائد المريض على
مخارف الجنة حتى يرجع قال حدثناه ابو اسمعيل المؤدب
عن عاصم الاحول عن ابي قلابة عن ابي الاشعث الصنعاني
عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان رفعه قال الاصمعي المخارف
واحدها مخرف وهو جنا النخل وانما سمي مخرفا لانه يخترف
منه اي يجتنى منه ومنه حديث ابي طلحة حين نزلت من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فقال ان لي مخرفا واني قد جعلته

صدقة قال حدثناه الانصاري عن حميد عن انس قال قال ابو طلحة
ان لي مخرفا واني قد جعلته صدقة قال فقال النبي صلى الله عليه اجعله
في فقراء قومك قال الاصمعي واما قول عمر تركتم على مثل مخرفة
النعم فليس من هذا في شيء انما اراد بالمخرفة الطرق قال ابو كبير الهذلي

فاجزته بافل تحسب اثره نهجا ابان بذي فريغ مخرف

افل سيف به فلول نهجا ونهجاه قال ابو عمرو في مخارف النخل
مثله او نحوه قال ويقال منه اخرف لنا اي اجن لنا

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه سار ليلة حتى
ابهار الليل ثم سار حتى تهور الليل قال حدثناه هاشم بن
القسم عن سليمن بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح
عن ابي قتادة عن النبي عليه السلم قال الاصمعي قوله ابهار
الليل يعني انتصف الليل وهو ماخوذ من بهرة الشيء اي وسطه
وقوله ثم سار حتى تهور الليل يعني ادبر وانهدم كما يتهور
البناء وغيره فيسقط قال ومنه قول الله جل ثناؤه شفا جرف
هار فانهار به

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه قال للشفاء علمي
حفصة رقية النملة قال حدثناه اسمعيل بن ابرهيم قال حدثنا
محمد بن المنكدر عن ابي بكر بن سليمن بن ابي حثمة ان النبي صلى الله
عليه امر الشفاء بذلك قال ابو عبيد قال الاصمعي هي قروح
تخرج في الجنب وغيره قال واما قوله فهي النميمة يقال

رجل ثمل إذا كان تماما

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه سئل عن الأضبط
قال الأصمعي هو الذي يعمل بيديه جميعا يعمل بيساره كما يعمل
بيمينه وقال أبو عمرو مثله قال أبو عبيد يقال من ذلك للمرأة
ضبطاء وكذلك كل عامل بيديه جميعا قال معن بن أوس يصف الناقة

عذافرة ضبطاء تخدي كأنها فنيق غدا يحمي السوام السوارحا

وهو الذي يقال له أعسر يسر والجيد منه يقولون أعسر أيسر
وكذلك يروى أن عمر كان كذا

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه قيل له لما نهى عن ضرب
النساء ذئر النساء على أزواجهن حدثنيه ابن عيينة عن الزهري
عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب
عن النبي عليه السلام أنه قال ذلك قال الأصمعي يعني نفرن
ونشزن واجترأن يقال منه لامرأة ذائر على مثال فاعل
مثل الرجل قال عبيد بن الأبرص

ولقد أتانا عن تميم أنهم ذئروا لقتلى عامر وتغضبوا

يعني نفروا من ذلك وأنكروه ويقال أنفوا

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه يخرج من النار
رجل قد ذهب حبره وسبره قال أبو عبيد وبعض [illegible]
اختلاف بعضهم لا يرفعه يقول عن مطرف بن عبد الله بن الشخير
قال الأصمعي قوله حبره وسبره هو الجمال والبهاء يقال فلان

حسن الحبر والسبر وقال ابن أحمر وذكر زمانا قد مضى

لبسنا حبره حتى اقتضينا لأعمال وآجال قضينا

ويروى اقتضينا يعني لبسنا جماله وهيئته وقال غيره حسن الحبر والسبر
إذا كان جميلا حسن الهيئة بالفتح جميعا قال أبو عبيد وهو عندي بالحبر
أشبه لأنه مصدر حبرته حبرا أي حسنته قال الأصمعي وكان
يقال لطفيل الغنوي في الجاهلية المحبر لأنه كان يحسن الشعر قال
وهو مأخوذ عندي من التحبير وحسن الخط والمنطق وإحسان أي
الشيء وأنشد

لا تملأ الدلو وعرّق فيها ألا ترى حبار من يسقيها

قوله عرق فيها أي اجعل فيها ماء قليلا ومنه قيل طلا معرقة
وأما الحبر من قوله الأحبار والرهبان فإن الفقهاء يختلفون فيه
فبعضهم يقول حبر وقال الفراء إنما هو حبر يقال ذلك للعالم
قال وإنما قيل كعب الحبر لمكان هذا الحبر الذي يكتب به وذلك
أنه كان صاحب كتب قال الأصمعي لا أدري هو الحبر أو
الحبر للرجل العالم

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين قال في عمر
فلم أر عبقريا يفري فريه قال حدثناه إسمعيل بن جعفر
عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي عليه
السلام قال الأصمعي سألت أبا عمرو بن العلاء عن العبقري فقال
يقال هذا عبقري قوم كقولك هذا سيد قوم وكبيرهم

وقولهم وشيء نحوا من هذا. قال أبو عبيد: إنما أصل هذا فيما يقال أنه نسب إلى عبقر، وهي أرض يسكنها الجن، فصارت مثلا لكل منسوب إلى شيء رفيع. قال زهير:

بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما أن ينالوا فيستعلوا

وقوله يفري فريه كقولك يعمل عمله ويقول قوله ونحو هذا. وأنشد الأحمر:

قد أطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا

قد كنت تفرين به الفريا

أي كنت تكثرين فيه القول وتعظمينه، ومنه قول الله تبارك وتعالى: شيئا فريا، أي شيئا عظيما. ويقال في عبقر إنها أرض يعمل فيها البرود، ولذلك نسب الوشي إليها. قال ذو الرمة يذكر ألوان الرياض:

حتى كأن رياض القف ألبسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد

ومن هذا قيل للبسط عبقرية، إنما نسبت إلى تلك البلاد. ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على عبقري.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام: وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم. قال حدثناه يزيد عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير أسنده يزيد، ورواه يقتل حبطا بالحاء. قال الأصمعي: الحبط هو أن تأكل الدابة فتكثر حتى ينتفخ لذلك بطنها وتمرض عنه، يقال منه حبطت تحبط حبطا. وقال أبو عبيدة مثل ذلك أو نحوه. قال: وإنما سمي الحارث بن مازن بن عمرو بن تميم الحبط

لأنه كان في سفر فأصابه مثل هذا، وهو أبو هؤلاء الذين يسمون الحبطات من بني تميم، فينسب فلان الحبطي إذا نسبوا إلى الحبط حبطي، وإلى سلمة سلمي، وإلى شقرة شقري، وذلك أنهم كرهوا كثرة الكسرات ففتحوا. وأما الذي رواه يزيد يقتل خبطا بالخاء، وهذا ليس بمحفوظ، إنما ذهب إلى التخبط، وليس له وجه. قال أبو عبيد: وأما قوله أو يلم فيعني يقرب من ذلك، ومنه الحديث في ذكر الجنة قال: فلولا أنه شيء قضاه الله له لألم أن يذهب بصره، يعني لما يرى فيها، يقول لقرب أن يذهب بصره.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام في الحسا: أنه يرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم. قال حدثناه إسماعيل بن إبراهيم عن محمد بن السائب بن بركة عن أمه عن عائشة عن النبي عليه السلام. قال الأصمعي: يعني بقوله يرتو يشده ويقويه. قال أبو عبيد: ومنه قول لبيد يذكر كتيبة أو درعا:

فخمة ذفراء ترتى بالعرى قردمانيا وتركا كالبصل

يعني الدروع أن لها عرى في أوساطها فيضم ذيلها إلى تلك العرى وتشد لتشمر عن لابسها، فذلك الشد هو الرتو، وهو معنى قول زهير:

ومفاضة كالنهي تنسجه الصبا بيضاء كفت فضلها بمهند

يعني أنه علق الدرع بمعلاق في السيف. وقوله يسرو: يكشف عن فؤاده، ولهذا قيل سروت الثوب عن الرجل

إذا كشفته يقال سَرَوتُ وسَرَيتُ قال ابن هرمة

سَرَى ثوبَه عنك الصِّبا المتخايلُ

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه نهى أن يستطيب الرجل بيمينه قال الاستطابة الاستنجاء وإنما سمي استطابة من الطيب يقول يطيّب جسده مما عليه من الخبث بالاستنجاء يقال منه استطاب الرجل فهو مستطيب وأطاب نفسه فهو مُطيب

قال الأعشى يذكر رجلا

يا رَخَمًا قاظ على مطلوبِ ... يُعجِلُ كفَّ الخارئ المُطيبِ

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه بعث ابن مِربَع الأنصاري إلى أهل عرفة فقال اثبتوا على مشاعركم هذه فإنكم على إرثٍ من إرث إبرهيم قال حدثنيه سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد بن شيبان قال أتانا ابن مربع ونحن وقوف بالموقف بمكانٍ يباعده عمرو فقال أنا رسول رسول الله إليكم ثم ذكر ذلك

قال أبو عبيد الإرث أصله من الميراث إنما هو وِرث فقلبت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو كما قالوا للوسادة إسادة وللوشاح إشاح وللوكاف إكاف وقال الله تبارك وتعالى وإذا الرسل أُقّتت أصلها من الوقت فجعلت الواو ألفا مضمومة لضمة الواو وكما كسرت في تلك الأشياء لكسرة الواو

فكأن معنى الحديث أنكم على بقيّة من ورث إبرهيم وهو الإرث

وقال الحطيئة

فإن تك ذا عِزٍّ حديثٍ فإنهم ذوو إرثِ مجدٍ لم تخنه زوافره

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين ذكر أيام التشريق فقال إنها أيام أكل وشرب وبِعال قال البعال النكاح وملاعبة الرجل أهله يقال للمرأة هي تباعل زوجها بِعالا ومباعلة إذا فعلت ذلك معه

وقال الحطيئة يمدح رجلا

وكم من حَصانٍ ذات بعلٍ تركتها إذا الليل أدجى لم تجد من تباعله

يقول إنك قد قتلت زوجها أو أسرته قال الكسائي أيام أكل وشرب وكان يحدّث فيه حديثا سمعته يخبره عن يحيى بن سعيد شيخ له عن جعفر بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه بعث مناديا فنادى في أيام التشريق إنها أيام أكل وشرب وكذلك كان الكسائي يقرأ فشاربون شُرب الهيم

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين ذكر فضل إسباغ الوضوء في السبرات قال السبرة شدة البرد وبها سمي الرجل سَبرة وجمعها سبرات

قال الحطيئة يذكر إبله وكثرة شحومها

عظامُ مقيلِ الهام غُلبٌ رقابها يباكرن حدّ الماء في السبرات

مهاريسُ يروي رِسلُها ضيفَ أهلها إذا النار أبدت أوجه الخفرات

يقول شدة الشتاء مع الجدوبة يقول فهذه الإبل لا تجزع من برد الماء لسمنها واكتناز لحومها وقد كان ذكر في هذه القصيدة قومه فقال منهم فعنّفها يقول له عمر بئسما تروي بئس الرجل أنت

تمجو أفواهك وتمدح إبلك ٥

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه نهى عن القزع قال حدثناه أبو النضر عن أبي خيثمة عن عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر يرفعه ٥
قال أبو عبيد القزع أن يحلق رأس الصبي وتترك منه مواضع فيها الشعر متفرقة ٥ وكذلك كل شيء يكون قطعا متفرقة فهو قزع ومنه قيل لقطع السحاب في السماء قزع وكذلك حديث علي حين ذكر فتنة تكون قال فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف يعني قطع السحاب وأكثر ما يكون ذلك في زمن الخريف قال ذو الرمة يذكر ماء

وبلدا مقفرة ليس فيها أنيس ولا شيء إلا القطا
ترى عصب القطا هملا عليه كأن رعاله قزع الجهام

والجهام السحاب الذي لا ماء فيه ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه قال يقول الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما أطلعتهم عليه ٥ قال حدثناه أبو اليقظان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي عليه السلم ٥
قال الأحمر وغيره قوله بله معناه كيف ما أطلعتهم عليه
قال أبو عبيد وكلاهما معناه جائز قال في ذلك كعب بن مالك الأنصاري يصف السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق

تجعله اسما مصدرا كما
تقول ضرب زيد والنصب على دع

قال أبو عبيد والأكف ينشد بالخفض والنصب على معنى دع الأكف
وقال أبو زبيد الطائي — وقال ابن هرمة

أعطيهم الجهد مني بله ما أسع
تمشي القطوف إذا غنى الحداة بها مشي النجيبة بله الجلة النجبا

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه بعث سرية أو جيشا فأمرهم أن يمسحوا على المشاوذ والتساخين قال سمعت محمد بن الحسن يحدثه عن ثور بن يزيد عن راشد بن سعد عن ثوبان عن النبي عليه السلم ٥ قال وسمعت يحيى بن سعيد القطان يحدثه بهذا الإسناد إلا أن يحيى قال على العصائب والتساخين ٥ قال التساخين الخفاف والمشاوذ العمائم واحدها مشوذ ٥ قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط

إذا ما شددت الرأس مني بمشوذ فغيك مني تغلب ابنة وائل

وكان ولي صدقات بني تغلب قال أبو عبيد والعصائب هي العمائم أيضا وقال الفرزدق

وركب كأن الريح تطلب منهم لها سلبا من جذبها بالعصائب

يعني أن الريح تنقض لي عمائمهم من شدتها فكأنها تسلبهم إياها ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أيما سرية غزت فأخفقت كان لها أجرها مرتين قال حدثناه مروان بن معاوية عن إبراهيم بن أبي حفص عن من حدثه يرفع الحديث ٥ قال الإخفاق أن تغزو فلا تغنم شيئا ٥ وقال عنترة يذكر فرسه

فيخفق مرة ويفيد أخرى ويفجع ذا الضغائن بالأريب

حاشية ذا الضغائن من العدو أي يفجعه بالأريب من
قومه أي يقتله وليا أريبا أو يأسره ٥

يقول إنه يغنم مرة ولا يغنم أخرى وكذلك كل طالب حاجة إذا لم يقضها
فقد أخفق إخفاقا وأصله للسبي الغنيمة ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم من سأل وهو غني جاءت
مسألته يوم القيامة خدوشا أو خموشا أو كدوحا في وجهه قيل
وما غناه قال خمسون درهما أو عدلها من الذهب قال حدثنيه
الأشجعي عن سفين عن حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد
عن أبيه عن عبد الله عن النبي عليه السلم ٥
قوله الخموش هي مثل الخدوش في المعنى أو نحو منها يقال خمشت
المرأة وجهها تخمشه خمشا ٥ قال أبو عبيد تخمشه وتخمشه جميعا ٥
قال لبيد يذكر نساء في مأتم عمه أبي براء

يخمشن حر أوجه صحاح في السلب السود وفي الأمساح

قوله السلب واحدها سلاب يريد الثياب السود التي تلبسها
النساء في المآتم ٥ وقوله كدوحا يعني آثار الخدوش وكل
أثر من خدش أو عض أو نحوه فهو كدوح ومنه قيل للحمار
الوحشي مكدح لأن الحمر تعضضه وفي هذا الحديث من
الفقه أن الصدقة لا تحل لمن له خمسون درهما أو عدلها من
الذهب لا يعطى من زكاة ولا غيرها من الصدقة خاصة ٥
قال أبو عبيد في حديث آخر مرفوع من سأل وله أوقية
فقد سأل الناس إلحافا قال أخبرنيه يحيى بن سعيد عن سفين
عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني أسد يرفعه
إلى النبي عليه السلم ٥ قال أبو عبيد فالأوقية أربعون درهما

فهذان الحديثان أصل لمن تحل له الصدقة ولمن لا تحل ٥ قال أبو عبيد وحدثنا
أبو يوسف عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال يعطى من
الزكاة من له المسكن والخادم وشك أبو عبيد في الفرس ٥ قال أبو عبيد
وذلك إذا لم يكن به غنى عنه ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم في وصي اليتيم أنه يأكل
من ماله غير متأثل مالا ٥ قال حدثناه إسمعيل بن إبراهيم عن أيوب
عن عمرو بن دينار يسنده قال المتأثل الجامع وكل شيء له أصل
قديم أو جمع حتى يصير له أصل فهو مؤثل ومتأثل ٥ قال لبيد

لله نافلة الأجل الأفضل وله العلى وأثيث كل مؤثل

وقال امرؤ القيس

ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي

وأثلة الشيء أصله ٥ وأنشد للأعشى

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطت الإبل

ومن ذلك حديث عمر في أرضه بخيبر التي أمره رسول الله صلى الله
عليه أن يحبس أصلها ويجعلها صدقة ففعل واشترط فقال ولمن
وليها أن يأكل منها ويوكل صديقا غير متأثل فيه ٥ قال حدثنيه
معاذ والأنصاري عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه إلا أنهما قالا غير متمول وغيرهما يقول متأثل
وفي هذا الحديث من الفقه أن الرجل إذا وقف وقفا فأحب أن
يشترط لنفسه أو لغيره فيه شرطا سوى الوجه الذي جعل الوقف

فيه كان له ذلك بالمعروف الا تراه يقول وبوكل صديقا فهذا ليس من
الوقف في شيء ثم اشترط شرطا اخر فقال غير متاثل او قال متمول
فيه فانما هو بالقصد والمعروف وكذلك الشرط على والي اليتيم ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم ان رجلا اوصى بنيه فقال
اذا مت فاحرقوني بالنار حتى اذا صرت حمما فاسحقوني ثم ذروني
في الريح لعلي اضل الله قال حدثناه ابن علية عن بهز بن حكيم عن
ابيه عن جده عن النبي عليه السلم ٥ قال ابو عبيد هي الحمم ٥ وهي
الفحم واحدتها حممة وبه سمي الرجل حممة ٥ قال طرفة

اشجاك الربع ام قدمه ام رماد دارس حممه

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم لا فرعة ولا عتيرة
قال حدثناه سفين بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة يرفعه ٥ قال ابو عمرو وهي الفرعة والفرع
بنصب الرا قال وهو اول ولد تلده الناقة وكانوا يذبحون
ذلك لالهتهم في الجاهلية فنهوا عنه وقال اوس بن حجر
يذكر ازمة في سنة شديدة البرد

وشبه الهيدب العبام من الاقوام سقبا مجللا فرعا

يعني انه قد لبس جلده من شدة البرد ويقال قد افرع
القوم اذا فعلت ابلهم ذلك ٥ قال ابو عبيد واما العتيرة
فانها الرجبية وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب يتقرب
بها اهل الجاهلية ثم جا الاسلام فكان على ذلك حتى
نسخ ذلك ٥ قال ابو عبيد ومنه حديث مخنف بن سليم
قال حدثنيه معاذ عن ابن عون قال حدثني ابو رملة عن مخنف بن سليم

قال سمعت رسول الله يقول ان على كل مسلم في كل عام اضحاة
وعتيرة قال والحديث الاول فيما نرى ناسخ لهذا يقال منه
عترت اعتر عترا قال الحرث بن حلزة اليشكري يذكر قوما
اخذوهم بذنب غيرهم فقال

عنتا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيض الظبا

قوله عنتا يعني اعتراضا وقوله كما تعتر يعني العتيرة في
رجب وذلك ان العرب في الجاهلية كانوا اذا طلب احدهم
امرا نذر لين ظفر به ليذبحن من غنمه في رجب كذا وكذا وهي
العتاير فاذا ظفر به فربما ضن بغنمه وهي الربيض فياخذ عددها
ظبا فيذبحها في رجب مكان الغنم فكانت تلك عتايره فضرب
هذا مثلا يقول اخذتمونا بذنب غيرنا كما اخذت الظبا
مكان الغنم ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم يحشر الناس يوم
القيمة عراة حفاة بهما ٥ قال ابو عمرو البهم واحدها بهيم
وهو الذي لا يخالط لونه لون سواه من سواد كان او غيره ٥
قال ابو عبيد فمعناه عندي انه اراد بقوله بهما يقول ليس فيهم
شي من الاعراض والعاهات التي تكون في الدنيا من العمى
والعور والعرج والجذام والبرص وغير ذلك من صنوف الامراض
والبلا ولكنها اجساد مبهمة مصححة لخلود الابد وفي بعض
الحديث تفسيره قيل وما البهم قال ليس معهم شي ٥ قال
ابو عبيد وهذا ايضا من هذا المعنى يقول انهم اجساد لا

يخالطها شيء من الدنس كما أن البهيم من الألوان لا يخالطه غيره ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه كان إذا أراد سفراً ورّى
بغيره ٥ قال أبو عمرو التورية الستر يقال منه ورّيت الخبر
أورّيه تورية إذا سترته وأظهرت غيره ٥ قال أبو عبيد ولا أراه
إلا مأخوذاً من وراء الإنسان لأنه إذا قال ورّيته فكأنه إنما
جعله وراءه حيث لا يظهر ٥ قال أبو عبيد وحدثنا ابن علية عن داود
عن الشعبي في قوله ومن وراء إسحق يعقوب قال الوراء ولد الولد ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم في صلح الحديبية حين صالح
أهل مكة وكتب بينه وبينهم كتاباً فكتب فيه ألا إغلال ولا
إسلال وأن بينهم عيبة مكفوفة ٥ قال أبو عمرو الإسلال
السرقة يقال في بني فلان سلة إذا كانوا يسرقون والإغلال
الخيانة وكان أبو عبيدة يقول يقال رجل مغل مسل أي صاحب
سلة وخيانة ومنه قول شريح ليس على المستعير غير المغل
ضمان ولا على المستودع غير المغل ضمان يعني الخائن ٥
وقال النمر بن تولب يعاتب امرأته جمرة في شيء كرهه منها فقال

جزى الله عنا جمرة ابنة نوفل جزاء مغل بالأمانة كاذب

قال أبو عبيد وأما قول النبي عليه السلم ثلث لا يغل عليهن
قلب مؤمن فإنه يروى لا يُغِلّ ولا يَغِلّ فمن قال يُغِلّ بالضم
فإنه يجعله من الغل وهو الضغن والشحناء ومن قال يَغِلّ
فضم الياء جعله من الخيانة من الإغلال وأما الغلول

فإنه من المغنم خاصة يقال منه قد غلّ يغلّ غلولاً ولا نراه من الأول
ولا الثاني ومما يبين ذلك أنه يقال من الخيانة أغلّ يغلّ ومن الغل
غلّ يغلّ ومن الغلول غلّ يغلّ بضم الغين فهذه الوجوه مختلفة قال
الله وما كان لنبي أن يغلّ ولم نسمع أحداً قرأها بالكسر وقد قرأها
بعضهم يُغَلّ فمن قرأها بهذا الوجه فإنه يحتمل معنيين أن يكون
يُغَلّ يخان يعني أن يؤخذ من غنيمته ويكون يُغَلّ ينسب إلى
الغلول وقد قال بعض المحدثين قوله لا إغلال أراد لبس الدروع
ولا إسلال أراد سلّ السيوف ولا أعرف لهذا وجهاً ولا أدري
ما هو ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه من نوقش الحساب
عُذّب قال المناقشة الاستقصاء في الحساب حتى لا يترك منه
شيء ومنه قول الناس انتقشت منه جميع حقي وقال الحارث بن حلزة
يعاتب قوماً

أو نقشتم فالنقش يجشمه القوم وفيه الصحاح والإبراء

يقول لو كانت بيننا وبينكم محاسبة ومناظرة عرفتم
الصحة والبراءة ولا أحسب نقش الشوكة من الرجل إلا من هذا
وهو استخراجها حتى لا يترك في الجسد منها شيء قال الشاعر

لا تنقشنّ برجل غيرك شوكة فتقي برجلك رجل من قد شاكها

قوله شاكها يعني دخل في الشوك يقال شكت الشوك فأنا
أشاكه إذا دخلت فيه فإن أردت أنه أصابك قلت شاكني
الشوك فهو يشوكني شوكاً وإنما سمي المنقاش لأنه ينقش
٥

حاشية: من قال الصَّحاح أراد المصدر ومن قال الصِّحاح أراد الاسم

به أي يستخرج به الشوك ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام إن الجفاء والقسوة في الفدادين قال أبو عمرو هي الفدادين مخففة واحدها فدان مشدد وهي البقر التي يحرث بها فأهلها أهل قسوة وجفاء لبعدهم من الأمصار والناس ٥ قال أبو عبيد ولا أرى أبا عمرو حفظ هذا وليس الفدادين من هذا في شيء ولا كانت العرب تعرفها إنما هذا للروم وأهل الشام وإنما افتتحت الشام بعد النبي عليه السلام ولكنهم الفدادون بالتشديد وهم الرجال والواحد فداد وقال الأصمعي هم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم وأموالهم ومواشيهم وما يعالجون منها وكذلك قال الأحمر قال ويقال منه فد الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته وأنشدنا

أنبئت أخوالي بني يزيد ظلما علينا لهم فديد

وكان أبو عبيدة يغير ذلك كله قال الفدادون المكثرون من الإبل الذين يملك أحدهم المائتين منها إلى الألف يقال له فداد إذا بلغ ذلك وهم مع هذا جفاة أهل خيلاء قال أبو عبيد ومنه الحديث الذي يروى أن الأرض إذا دفن فيها الإنسان قالت له ربما مشيت علي فدادا ذا مال كثير وذا خيلاء ٥ قال أبو عبيد وفي حديث آخر عن ابن أبي زياد الجصاص عن الحسن عن قيس بن عاصم المنقري عن النبي عليه السلام في الحديث الأول أنه قال إلا من أعطى في نجدتها ورسلها

قال أبو عبيدة فنجدتها أن تكثر شحومها وتحسن حتى يمنع ذلك صاحبها أن ينحرها نفاسة بها فصار ذلك بمنزلة السلاح لها تمتنع به من ربها فتلك نجدتها وقد ذكرت العرب ذلك في أشعارها قال النمر بن تولب

أيام لم تأخذ إلى رماحها إبلي بجلتها ولا أبكارها

فجعل شحومها وحسنها رماحا تمتنع بها من أن تنحر ٥ وقال الفرزدق يذكر أنه نحر إبله

فمكنت سيفي من ذوات رماحها غشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا

وأما قوله رسلها فهو أن يعطيها وهي تهون عليه لأنه ليس فيها من الشحوم والحسن ما يبخل بها فهو يعطيها رسلا كقولك جاء فلان على رسله وتكلم بكذا وكذا على رسله أي مستهينا به فمعنى الحديث أنه أراد من أعطاها في هاتين الحالتين في النجدة والرسل أي على مشقة من النفس وعلى طيب منها وهذا كقولك في العسر واليسر والمنشط والمكره ٥ قال أبو عبيد وقد ظن بعض الناس أن الرسل هاهنا اللبن وقد علمنا أن الرسل اللبن ولكن ليس هذا بموضعه ولا معنى له أن يقول في نجدتها ولبنها وليس هذا بشيء ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه نهى عن المجر قال حدثنيه يزيد نا الحباب عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي عليه السلام ٥ قال أبو زيد المجر أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة يقال منه أمجرت في البيع إمجارا ٥ قال أبو عبيد قال أبو عمرو والعدوي أن يباع البعير أو غيره بما يضرب هذا الفحل في عامه وأنشدني للفرزدق يذكر قوما

ومهور نسوتهم إذا ما أنتجوا غدوي كل هبنقع تنبال
وقال غير أبي عمرو غذوي بالذال قال أبو عبيد وأما حديثه أنه نهى
عن الملاقيح والمضامين فإن الملاقيح ما في البطون وهي الأجنة
والواحدة منها ملقوحة ٥ وأنشدني الأحمر لمالك بن الريب

إنا وجدنا طرد الهوامل خيرا من التأنان والمسائل
وعدة العام وعام قابل ملقوحة في بطن ناب حائل

يقول هي ملقوحة فيما يظهر لي صاحبها وإنما أمها حائل ٥ فالملقوحة
هي الأجنة التي في بطونها وأما المضامين فما في أصلاب الفحول كانوا
يبيعون الجنين في بطن الناقة وما يضرب الفحل في عامه أو في أعوام
وأما حديثه أنه نهى عن حبل الحبلة فإنه ولد ذلك الجنين الذي في
بطن الناقة قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه نهى عن بيع حبل الحبلة قال ابن علية
هو نتاج النتاج والمعنى في هذا كله واحد أنه غرر فنهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن هذه البيوع كلها لأنها غرر ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم في الرحم قال هي شجنة
من الله قال أبو عبيدة يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق
قال أبو عبيد وكان قولهم الحديث ذو شجون منه إنما هو
تمسك بعضه ببعض وقال غيره من أهل العلم يقال هذا شجر
متشجن إذا التف بعضه ببعض وهو من هذا ٥ قال وأخبرني
يزيد بن هرون عن حجاج بن أرطاة قال الشجنة كالغصن

يكون من الشجرة أو كلمة نحوها قال أبو عبيد وفيه لغتان شجنة
وشجنة وإنما سمي الرجل شجنة بهذا ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه نهى عن الإقعاء
في الصلوة ٥ وقال أبو عبيدة الإقعاء جلوس الرجل على أليتيه
ناصبا فخذيه مثل إقعاء الكلب والسبع ٥
قال أبو عبيد وأما تفسير أصحاب الحديث فإنهم يجعلون الإقعاء
أن يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين وهذا عندي هو الحديث
الذي فيه عقب الشيطان الذي جاء فيه النهي عن النبي صلى الله عليه
أو عن عمر أنه نهى عن عقب الشيطان ٥ قال أبو عبيد وتفسير
أبي عبيدة في الإقعاء أشبه بالمعنى لأن الكلب إنما يقعي كما قال
وقد روي عن النبي عليه السلم أنه أكل مقعيا فهذا يبين أن
الإقعاء هو هذا وعليه تأويل كلام العرب ٥ وأما القرفصاء
فإنه أن يجلس الرجل كجلوس المحتبي ويكون احتباؤه بيديه
يضعهما على ساقيه كما يحتبي بالثوب تكون يداه مكان
الثوب وهذا في غير صلوة ومما يبين أن عقب الشيطان
هو أن يجلس الرجل على عقبيه ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه كتب لوائل بن
حجر الحضرمي ولقومه من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة
من أهل حضرموت بإقام الصلوة وإيتاء الزكوة على التيعة
شاة والتيمة لصاحبها وفي السيوب الخمس لا خلاط ولا

٦٠

وراط ولا شناق ولا شغار ومن أجبى فقد أربى وكل مسكر
حرام. قال حدثناه سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن أشباح
من حضرموت بن معروفة وقال وحدثنيه يحيى بن بكير عن
بقية بسنده. قال أبو عبيدة وغيره من أهل العلم دخل كلام
بعضهم في بعض في الأقيال العباهلة. قال الأقيال ملوك باليمن
دون الملك الأعظم واحدهم قيل يكون ملكا على قومه ومخلافه
ومحجره والعباهلة الذين قد أقروا على ملكهم لا يزالون عنه
وكذلك كل شيء أهملته وكان مفعلا لا يمنع مما يريد ولا
يضرب على يديه فهو معبهل. قال تأبط شرا

متى تبغني ما دمت حيا مسلما تجدني مع المسترعل المتعبهل

فالمسترعل الذي يخرج في الرعيل وهي الجماعة من الخيل وغيرها
والمتعبهل الذي لا يمنع من شيء. وقال الراجز يصف الإبل أنها
قد أرسلت على الماء ترده كيف شاءت فقال

عباهل عبهلها الوراد

وقوله في التيعة شاة فإن التيعة الأربعون من الغنم والتيمة يقال
إنها الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى
ويقال إنها الشاة تكون لصاحبها في منزله يحتلبها وليست
بسائمة وهي الغنم الربائب التي يروى فيها عن إبراهيم أنه قال
ليس في الربائب صدقة. قال أبو عبيد وربما احتاج صاحبها
إلى لحمها فيذبحها فيقال عند ذلك قد أتام الرجل وأتامت

٦١

المرأة. قال الحطيئة يمدح آل لأي

فما تتام جارة آل لأي ولكن يضمنون لها قراها

يقول لا تحتاج إلى أن تذبح تيمتها. قال والسيوب الركاز
ولا أراه أخذ إلا من السيب وهو العطية يقول هو من سيب الله
وعطائه. وقوله لا خلاط ولا وراط فإنه يقال إن الخلاط إذا
كان بين الخليطين عشرون ومائة شاة لأحدهما ثمانون وللآخر
أربعون فإذا جاء المصدق فأخذ منها شاتين رد صاحب الثمانين على
صاحب الأربعين ثلث شاة فيكون عليه شاة وثلث وعلى
الآخر ثلثا شاة وإن أخذ المصدق من العشرين والمائة شاة واحدة
رد صاحب الثمانين على صاحب الأربعين ثلث شاة فيكون عليه ثلثا
شاة وعلى الآخر ثلث شاة. هذا قوله لا خلاط. قال أبو عبيد والقول
فيه عندي أنه لا يؤخذ من العشرين والمائة إذا كانت بين نفسين أو
ثلثة إلا شاة واحدة لأنه إن أخذ شاتين ثم تراد كان قد صار
على صاحب الثمانين شاة وثلث وهذا خلاف سنة رسول الله
صلى الله عليه لأن رسول الله جعل في عشرين ومائة إذا كانت ملكا
لواحد شاة وهو لا يأخذون من صاحب الثمانين شاة وثلثا وهذا
في المشاع والمقسوم سواء إذا كانا خليطين أو كانوا خلطاء فهذا
تفسير قوله لا خلاط وهو تفسير قوله في الحديث الآخر وما كان
من خليطين فإنهما يترادان بينهما بالسوية والوراط الخديعة
والغش ويقال إن قوله لا خلاط ولا وراط كقوله لا يجمع بين
متفرق ولا يفرق بين مجتمع. وقوله لا شناق ما بين الفريضتين

وهو ما أُدِّيَ من الإبل على الخمس إلى العشر وما أُدِّيَ على العشر إلى
خمس عشرة يقول لا يؤخذ من ذلك شيء وكذلك جميع الأشناق ٥
وقال الأخطل يمدح رجلا

قرمٌ تُعَلَّقُ أشناقُ الديات به إذا المئون أُمِرَّت فوقه حملا

وقوله من أجبى فقد أربى فالإجباء بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحها
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه دخل على عائشة وعلى
الباب قرام ستر قال القرام الستر الرقيق فإذا خيط فصار
كالبيت فهو كِلَّة ٥ وقال لبيد يصف الهودج

من كل محفوفٍ يظل عِصِيَّه زوجٌ عليه كِلَّةٌ وقرامها

فالعِصِيّ عيدان الهودج والزوج النمط ويقال للستر الرقيق
أيضا الشِّفّ وكذلك كل ثوب رقيق يستشف ما خلفه فهو
شِفّ ومنه حديث عمر لا تُلبسوا نساءكم الكتان أو قال
القباطي فإنه إلا يشفّ فإنه يصف يقول إن لم يبن ما خلفه
فإنه يصف خلقها لرقته ومنه حديث ابن عباس قال أخبرني
به أبو معوية عن أبي حيان التيمي عن حبيب بن أبي ثابت قال
رأيت على ابن عباس ثوبا سابريا أستشف ما وراءه وجمع
الشف شفوف ٥ قال عدي بن زيد

ولهن الشفوف يسحبن بالمسك وعيش مفانق وحرير

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه كان إذا سافر
سفرا قال اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب والحور بعد الكور عن عاصم الأحول عن عبد الله

بن سرجس المخزومي عن النبي عليه السلام ٥ أما قوله من وعثاء السفر
فإن الوعثاء شدة النصب والمشقة وكذلك هو في المأثم قال الكميت
يعاتب جذاما من أسد بن خزيمة أخي أسد بن خزيمة ~~بن مدركة وكان~~
يقال إنه جذام بن ~~أسد بن خزيمة~~ فانتقلوا إلى اليمن فيما أخبرني ابن
الكلبي فقال الكميت

وابن ابنها منا ومنكم وبعلها خزيمة والأرحام وعثاء حوبها

يقول إن قطيعة الرحم مأثم شديد ٥ وإنما أصل الوعثاء من
الوعث وهو الدهس والمشي ~~أو السير~~ يشتد فيه على صاحبه فصار
مثلا لكل ما يشق على فاعله ٥ وقوله كآبة المنقلب يعني أن ينقلب
من سفره إلى أهله بأمر يكتئب منه أصابه في سفره أو مما
يقدم عليه ٥ وقوله الحور بعد الكون هكذا يروى بالنون قال
وأخبرني عباد بن عباد قال سئل عاصم عن هذا فقال ألم
تسمع قوله حار بعد ما كان يقول إنه كان على حال جميلة فحار
عن ذلك أي رجع وهو في غير هذا الحديث الكور بالراء وزعم
الهيثم أن الحجاج بن يوسف بعث فلانا قد سماه على جيش وأمّره
عليهم إلى الخوارج ثم وجهه بعد ذلك [illegible]
فقال له الرجل هذا الحور بعد الكور فقال له الحجاج ما قولك
الحور بعد الكور فقال النقصان بعد الزيادة ومن قال هذا
أخذه من كور العمامة يقول قد تغيرت حاله وانتقضت
كما ينتقض كور العمامة بعد الشد وكل هذا قريب بعضه من

لا تلبسوا نساءكم الكتان أو قال القباطي

حديث إذا سافر قال اللهم إنا نعوذ بك من وعثاء السفر الحديث

بعض في المعنى. قال ابو عثمن قرئ على ابي عبيد القسم بن سلام وانا اسمع قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل من البكا قال حدثنيه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه انه راى ذلك من النبي عليه السلم. قوله الازيز يعني غليان جوفه بالبكاء واصل الازيز الالتهاب والحركة وكان قوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا من هذا اي تدفعهم وتسوقهم وهو من التحريك.

حديث كان يصلي ولجوفه ازيز

64

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه راى في ابل الصدقة ناقة كوماء فسال عنها فقال المصدق اني ارتجعتها بابل فسكت. قال حدثناه هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن النبي صلى الله عليه الا ان هشيما قال اخذتها وقال غيره ارتجعتها بابل. قال ابو عبيدة الارتجاع ان يقدم الرجل المصر بابله فيبيعها ثم يشتري بثمنها مثلها او غيرها فتلك هي الرجعة التي ذكرها الكميت وهو يصف الاثافي فقال

جرد جلاد معطفات على الاورق لا رجعة ولا جلب

وان رد اثمان ابله الى منزله من غير ان يشتري بها شيا فليس برجعة وكذلك هذا في الصدقة اذا وجبت على رب المال اسنان من الابل فاخذ المصدق مكانها اسنانا

33

فوقها او دونها فتلك التي اخذ رجعة لانه ارتجعها من التي وجبت على ربها

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم اذا مشت امتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان باسهم بينهم. وهذا الحديث قال حدثنيه الحجاج عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد الانصاري يرفعه.

حديث اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم

قال الاصمعي وغيره المطيطاء التبختر ومد اليدين في المشي والتمطي من ذلك لانه اذا تمطى مد يديه ويروى في تفسير قوله ثم ذهب الى اهله يتمطى انه التبختر ويقال للماء الخاثر في اسفل الحوض المطيطة لانه يتمطط يعني يتمدد وجمعه مطايط. قال حميد الارقط

65

حوك النهال سمل المطايط

ومن جعل التمطي من المطيطة فانه يذهب بها مذهب تظنيت من الظن وتقضيت من التقضض كقول العجاج

تقضي البازي اذا البازي كسر

يريد تقضض البازي وكذلك يقول التمطي يريد التمطط.

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه نهى ان يبال في الماء الدائم ثم يتوضا منه قال حدثناه ابو يوسف عن ابن ابي ليلى عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه قال وحدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه نهى ان يبال في الماء الراكد وان يغتسل فيه من جنابة. قال الاصمعي وبعضه عن ابي عبيدة الماء الدائم هو الساكن وقد دام الماء يدوم وادمته انا ادامة اذا اسكنته وكل شي سكنته فقد ادمته. قال الشاعر

حديث نهى ان يبال في الماء الدائم

تجيش علينا قدرهم فنديمها ونفثؤها عنا اذا حميها غلا
قوله نديمها ونفثؤها نكسرها بالماء او غيره وهذا مثل ضربه
اى نطفئ شرهم عنا ويقال للطائر اذا صف جناحيه في
الهواء وسكنهما ولم يحركهما كما تطير الحداء والرخم قد
دوّم الطائر تدويما وهو من هذا ايضا لانه انما سمي بذلك
لسكونه وترك الخفقان بجناحيه ٥

حديث نهى عن لبس القسي

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه نهى عن لبس القسي
قال حدثنيه يزيد عن محمد بن عمرو عن ابرهيم بن عبد الله
بن حنين عن ابيه عن علي رفعه قال وحدثني القسم بن مالك
عن عاصم بن كليب عن ابي بردة نحو حديث يزيد قال عاصم
سألنا عن القسي فقيل هي ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير
وكان ابو عبيدة يقول نحوا من ذلك واصحاب الحديث يقولون
القسي ٥ قال ابو عبيد اما اهل مصر فيقولون القسي ينسب
الى بلاد يقال لها القس وقد رايتها ٥ وقال الاصمعي واما

معرفة الخميصة

الخمائص فانها ثياب من خز او صوف معلم وهي سود
كانت من لباس الناس قال والمساتق فراء طوال الاكمام
واحدتها مستقة قال واصلها بالفارسية مشته وعن بنت
وعن ابي عبيدة قال واما المروط فانها اكسية من
صوف او خز كان يؤتزر بها قال الاصمعي واما المطارف
فانها اردية خز مربعة لها اعلام ٥ قال ابو عبيد

فاذا كانت مدورة على خلقة الطيلسان فهي التي كانت تسمى الجبة
تلبسها النساء ٥ قال الاموي قال والقز اقل نمص النساء فاحدها
قرقل وهو الذي يسميه الناس قرقرة ٥ وقال الكسائي والثياب

المشق المغرة

المشقة هي المصبوغة بالمشق وهو المغرة ٥ قال والثياب المصورة
هي التي فيها شيء من صفرة ليست بالكثيرة ٥ قال ابو زيد الانصاري م
والسيراء برود يخالطها الحرير وقال غيره هو لا القهز ثياب
بيض يخالطها حرير ايضا قال ذو الرمة يصف البزاة او الصقورة
بالبياض فقال
من الورق او صقع كأن رؤوسها من القهز والقوهي بيض المقانع

معرفة الحلة

قال ابو عبيد واما المياثر الحمر التي جاء فيها النهي فانها كانت من
مراكب الاعاجم من ديباج او حرير واما الحلل فانها برود اليمن
من مواضع مختلفة منها والحلة ازار ورداء لا تسمى حلة حتى
تكون ثوبين ومما يبين ذلك حديث عمر انه راى رجلا عليه حلة
قد ائتزر باحدهما وارتدى بالاخرى فهذان ثوبان ومن ذلك
حديث معاذ بن عفراء ان عمر بعث اليه بحلة فباعها واشترى
بها خمسة ارؤس من الرقيق فاعتقهم ثم قال ان رجلا آثر
قشرتين يلبسهما على عتق هولاء لغبين الراي ٥ قال حدثنا
يزيد عن جرير بن حازم عن ابن سيرين عن افلح مولى ابي ايوب
ان عمر بعث الى معاذ بن عفراء بحلة قال افلح فامرني ان
ابيعها واشتري بها رقيقا فبعتها واشتريت له خمسة

اذ وسق فاذا اعتقهم ثم قال ان رجلا اختار فيسر نبيّ على عتق هولا
لعيس الراي فقال فيسر نبي يعني يوسره

حديث المحاقلة والمزابنة

٦٨

فقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه نهى عن المحاقلة والمزابنة
قال حدثناه هشيم قال اخبرنا الزهري عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى
الله عليه نهى عن المحاقلة والمزابنة قال سمعت غير واحد ولا اثنين
من اهل العلم ذكر كل واحد منهم طايفة من هذا التفسير قالوا
المحاقلة بيع الزرع وهو في سنبله بالبر وهو ماخوذ من الحقل
والحقل هو الذي يسميه اهل العراق القراح وهو في مثل يقال

معرفة القراح

لا تنبت البقلة الا الحقلة قالوا والمزابنة بيع التمر في رووس النخل
بالتمر وانما جا النهي في هذا لانه من الكيل وليس يجوز شي من
الكيل والوزن اذا كانا من جنس واحد الا مثلا بمثل ويدا بيد وهذا مجهول
لا يعلم ايهما اكثر ورخص في العرايا قال والعرايا واحدتها عرية

معرفة العرايا

وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا والاعرا ان يجعل له
ثمرة عامها يقول فرخص لرب النخل ان يبتاع ثمر تلك النخلة
من المعرى بتمر لموضع حاجته وقال بعضهم بل هو الرجل يكون
له نخلة وسط نخل كثير لرجل آخر فيدخل رب النخلة الى
نخلته فربما كان مع صاحب النخل الكثير اهله في النخل فيوذيه
بدخوله فرخص لصاحب النخل الكثير ان يشتري ثمر تلك النخلة
من صاحبها قبل ان يجده بتمر لئلا يتاذى به قال ابو عبيد
والتفسير الاول اجود لان هذا ليس فيه اعرا انما
هي نخلة يملكها ربها فكيف تسمى عرية ومنه الحديث

الآخر انه كان يامر الخراص ان يخففوا في الخرص ويقول ان في المال
العرية والوصية قال حدثناه يزيد عن جرير بن حازم عن قيس بن سعد
عن مكحول قال كان النبي صلى الله عليه اذا بعث الخراص قال خففوا
في الخرص فان في المال العرية والوصية ومما يبين ذلك قول شاعر
الانصار يصف النخل

٦٩

ليست بسنها ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح
يقول انا نعريها الناس وحديثه انه نهى عن المخابرة ايضا وكان

حديث نهى عن المخابرة

ابو عبيدة يقول لهذا سمي الاكار الخبير لانه يخابر الارض
والمخابرة هي المواكرة قال ولهذا سمي الاكار لانه يواكر

اسم الاكار اكار

الارض واما حديثه انه نهى عن المحاضرة فانه ان تباع الثمار
قبل ان يبدو صلاحها وهي خضر بعد ويدخل في المحاضرة ايضا
بيع الرطاب ولهذا اكره بيع الرطاب اكثر من جزة واحدة
وهذا مثل حديثه انه نهى عن بيع الثمر قبل ان يزهو وزهوه
ان يحمر او يصفر قال ابو عبيد حدثني عمر بن يونس بن القسم
اليمامي عن ابيه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس عن
النبي عليه السلم انه نهى عن المحاضرة وفي حديث آخر انه
نهى عن بيعه قبل ان يشقح والتشقيح هو الزهو ايضا وهو معنى

تصبيه

قوله حتى يامن من العاهة والعاهة الآفة واما حديثه
الآخر انه نهى عن المنابذة والملامسة ففي كل واحد

حديث نهى عن المنابذة والملامسة

منهما قولان اما المنابذة فيقال انها ان يقول الرجل

٧٠

لصاحبه إن نبذت إليّ الثوب أو غيره من المتاع أو نبذته إليك فقد وجب البيع وهو معنى قوله إنه نهى عن بيع الحصاة والملامسة أن يقول إذا لمست ثوبك فقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال بل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه فيقع البيع على ذلك وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعونها فنهى رسول الله صلى الله عليه عنها لأنها غرر كلها ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشي ٥ قال حدثناه يزيد عن عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس رفعه قال الأصمعي اللدود ما سقي الإنسان في أحد شقي الفم ومنه الحديث الآخر أنه لُدّ في مرضه صلى الله عليه وهو مغمى عليه فلما أفاق قال لا يبقى في البيت أحد إلا لُدّ إلا عمي العباس ٥

قال أبو عبيد فنرى والله أعلم أنه فعل ذلك عقوبة لهم لأنهم فعلوه من غير أن يأمرهم به ٥

قال الأصمعي وإنما أخذ اللدود من لديدي الوادي وهما جانباه ومنه قيل للرجل هو يتلدد إذا التفت عن جانبيه يمينا وشمالا ويقال لددت الرجل ألده لدا إذا سقيته ذلك وجمع اللدود ألدة ٥ قال عمرو بن أحمر الباهلي

شربت الشكاعى والتددت ألدة وأقبلت أفواه العروق المكاويا ٥

فهذا هو اللدود وأما الوجور فهو في وسط الفم

معرفة الوجور

[margin: باب]

[margin: بحذا وبحذا ويقال بل هو أن يقول الرجل إذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع]

[margin: حديث خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشي]

[margin: معنى قولهم الرجل يتلدد]

٧١

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في صلح أهل نجران أنه ليس عليهم رُبّيّة ولا دم ٥ هكذا الحديث يشدد الباء والياء قال بلغني ذلك عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار ٥ قال الفراء إنما هي رُبْيَة مخففة أراد بها الربا ٥ قال أبو عبيد يعني أنه صالحهم على أن وضع عنهم الربا الذي كان عليهم في الجاهلية والدماء التي كانت عليهم يطلبون بها ٥ قال الفراء ومثل رُبْيَة من الربا حُبْيَة من الاحتباء سماع من العرب يعني أنهم تكلموا بها بالياء فقالوا رُبْيَة وحُبْيَة ولم يقولوا حُبْوَة ورُبْوَة وأصلهما الواو من الحبوة والربوة ٥ قال أبو عبيد والذي يراد من الحديث أنه أسقط عنهم كل دم كانوا يطلبون به وكل ربا كان عليهم إلا رؤوس الأموال فإنهم يردونها كما قال الله فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ٥ وهذا مثل حديثه الآخر ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج يعني أنه أقرهما على حالهما ٥

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أفضل الناس مؤمن مزهد ٥ قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه أنه ذكر شيئا في المملوك إذا أطاع الله وأطاع مواليه قال فذكرت ذلك لكعب فقال ليس عليه حساب ولا على مؤمن مزهد ٥ قال الأصمعي وأبو عمرو

[margin: ... الربا الذي كان عليهم في الجاهلية ...]

[margin: معنى سدانة البيت]

وأكبر ظني أنه الأصمعي المزهد القليل الشيء وإنما سمي مزهدا لأن ما
عنده يزهد فيه من قلته يقال منه قد أزهد الرجل إزهادا إذا كان كذلك
قال الأعشى يمدح قوما بحسن مجاورتهم جارة لهم فقال

فلن يطلبوا سرها للغنى ولن يسلموها لإزهادها

السر هو النكاح قال الله تبارك وتعالى لا تواعدوهن سرا وقال
امرؤ القيس

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وأن لا يشهد السر أمثالي

فأراد الأعشى أنهم لا يتزوجونها لغناها ولا يتركونها لقلة مالها
وهو الإزهاد

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام خمروا آنيتكم وأوكوا
أسقيتكم وأجيفوا الأبواب وأطفئوا المصابيح واكفتوا صبيانكم
فإن للشياطين انتشارا وخطفة يعني بالليل قال حدثنيه عباد
بن عباد عن كثير بن شنظير عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله
يرفعه قال الأصمعي وأبو عمرو قوله خمروا آنيتكم التخمير التغطية
ومنه الحديث الآخر أنه أتي بإناء من لبن فقال لولا خمرته
ولو بعود تعرضه عليه قال الأصمعي تعرضه قال الأصمعي
وأبو عمرو قوله وأوكوا أسقيتكم الإيكاء الشد واسم السير
أو الخيط الذي يشد به السقاء الوكاء ومنه حديث اللقطة
اعرف عفاصها ووكاءها فإذا جاء ربها فادفعها إليه
وقوله اكفتوا صبيانكم يعني ضموهم إليكم واحبسوهم في البيوت

السر هو النكاح

حديث خمروا آنيتكم

واكفتوا

اعرف

النبي

وكل شيء ضممته إليك فقد كفته ومنه قول زهير يصف الدرع وأن
صاحبها ضمها إليه فقال

ومفاضة كالنهي تنسجه الصبا بيضاء كفت فضلها بمهند

والنهي الغدير يعني أنه علقها بالسيف فضمها إليه وقال الله تبارك
وتعالى ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا يقال إنها تضمهم
إليها ما داموا أحياء على ظهرها فإذا ماتوا ضمتهم إليها في بطنها
قال وأخبرني إسمعيل بن مجالد بن سعيد عن بيان قال كنت أمشي مع
الشعبي بظهر الكوفة فالتفت إلى بيوت الكوفة فقال هذه كفات
الأحياء ثم التفت إلى المقبرة فقال وهذه كفات الأموات يريد
تأويل قوله ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا وفي حديث آخر
ضموا فواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء قوله الفواشي كل شيء منتشر
من المال مثل الغنم السائمة والإبل وغيرها وقوله حتى تذهب فحمة
العشاء يعني شدة سواد الليل وظلمته وإنما يكون ذلك في أوله حتى إذا سكن
فورته قلت الظلمة وقال الفراء يقال فحموا عن العشاء يقول لا تسيروا
في أوله حين تفور الظلمة ولكن امهلوا حتى يسكن ذلك وتعتدل الظلمة
ثم سيروا قال لبيد

واضبط الليل إذا طال السرى وتدجى بعد فور واعتدل

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين ذكر المظالم التي وقعت
فيها بنو إسرائيل والمعاصي فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأخذوا
على يد الظالم وتأطروه على الحق أطرا قال أبو عمرو وغيره

ف

معنى كفاتا ... الأرض كفاتا

حتى تأخذوا

قوله تأطروه يقول تعطفوه عليه وكل شيء عطفته على شيء فقد أطرته
تأطره أطرا ٥ قال طرفة يصف ناقة ويذكر ضلوعها

كأن كناسي ضالة يكنفانها وأطر قسي تحت صلب مؤيد

شبه انحناء الأضلاع بما حني من طرفي القوس ٥ وقال المغيرة بن حبناء
التميمي

وأنتم أناس تقمصون من القنا إذا مار في أكتافكم وتأطرا

يقول إذا انثنى فيها ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد
والماحي يمحو الله بي الكفر والحاشر أحشر الناس على قدمي
والعاقب قال حدثنيه يزيد عن سفين بن حسين عن الزهري عن
محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه قال يزيد فسألت
سفين عن العاقب فقال آخر الأنبياء ٥ قال أبو عبيد وكذلك كل
شيء خلف بعد شيء فهو عاقب وقد عقب يعقب عقبا وعقوبا ولهذا
قيل لولد الرجل بعده هو عقبه وكذلك آخر كل شيء عقبه ومنه
حديث عمر أنه سافر في عقب رمضان فقال إن الشهر قد تسعسع
فلو صمنا بقيته قال الأصمعي يقال فرس ذو عقب إذا كان باقي
الجري وكذلك العاقبة من كل شيء آخره وهي عواقب الأمور ٥
قال أبو عبيد ويروى عن أبي حازم أنه قال لبئس الملول
بقي ولا الحسود غني والفكر في العواقب تلقح العقول ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان
في سفر ففقدوا الماء فأرسل النبي صلى الله عليه عليا وفلانا
يبتغيان الماء فإذا هما بامرأة على بعير لها بين مزادتين

أو سطيحتين فقالا لها انطلقي إلى النبي عليه السلام فقالت إلى هذا
الذي يقال له الصابي فقالا هو الذي تعنين قال حدثنيه مروان
الفزاري عن عوف عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين
عن النبي صلى الله عليه ٥ قال الأصمعي وبعضه عن الكسائي وأبي عمرو
وغيرهم قوله بين مزادتين المزادة هي التي تسميها الناس
الراوية وإنما الراوية البعير الذي يستقى عليه وهذه هي المزادة
والسطيحة نحوها أصغر منها هي من جلدين والمزادة أكبر منها
والشعيب نحو من المزادة ٥ قال أبو عبيد وأما قولها الصابي
فإن الصابي عند العرب الذي قد خرج من دين إلى دين يقال
صبأ فلان في الدين إذا خرج منه ودخلت في غيره ولهذا كان
المشركون يقولون للرجل إذا أسلم في زمن النبي عليه السلام قد
صبأ فلان ولا أظن الصابئين سموا إلا من هذا لأنهم فارقوا
دين اليهود والنصارى وخرجوا منهما إلى دين ثالث والله أعلم
وفي هذا الحديث قال فكان المسلمون يغيرون على من حول
هذه المرأة ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه ٥ قال أبو عبيد قوله
الصرم يعني الفرقة من الناس ليسوا بالكثير وجمعه أصرام ٥
قال الطرماح

يا دار أقوت بعد أصرامها عاما وما يبكيك من عامها

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان بالحديبية
فأصابهم عطش قال فجهشنا إلى رسول الله عليه السلام ٥
قال الأصمعي الجهش أن يفزع الإنسان إلى الإنسان قال غيره وهو

مع فزعه كأنه يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وأبيه وقد تهيأ
للبكاء ٥ قال أبو عبيد وفيه لغة أخرى أجهشت إجهاشا فأنا مجهش
قاله أبو زيد والأصمعي والأموي وأبو عمرو ومن ذلك قول لبيد

قالت تشكى إلي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فإن تزادي ثلاثا تبلغي أملا وفي الثلاث وفاء للثمانينا

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أن مسجده كان مربدا
ليتيمين في حجر معاذ بن عفراء فجعله للمسلمين فبناه رسول الله
مسجدا قال حدثنيه يزيد عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين
قال الأصمعي المربد كل شيء حبست به الإبل ولهذا قيل مربد
النعم الذي بالمدينة وبه سمي مربد البصرة إنما كان موضع
سوق الإبل وكذلك كل ما كان من غير هذه المواضع إذا حبست به
الإبل فهو مربد وأنشدنا الأصمعي

عواصي إلا ما جعلت وراءها عصا مربد تغشى نحورا وأذرعا

يعني بالمربد هاهنا عصا جعلها معترضة على الباب تمنع الإبل
من الخروج سماها مربدا لهذا والمربد أيضا موضع التمر مثل
الجرين والبيدر للحنطة والمربد بلغة أهل الحجاز والجرين
لهم أيضا والأندر لأهل الشام والبيدر لأهل العراق ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه كان يستفتح
بصعاليك المهاجرين قال حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي
عن سفين عن أبي إسحق عن أمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد
قال أبو عبيد هكذا قال عبد الرحمن وهو عندي أمية

بن عبد الله بن خالد بن أسيد قال عبد الرحمن يعني بقوله يستفتح بصعاليك
المهاجرين أنه كان يستفتح القتال بهم قال أبو عبيد كأنه يتيمن بهم
والصعاليك هم الفقراء والاستفتاح هو الاستنصار ويروى في تفسير
قوله إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح يقول إن تستنصروا فقد جاءكم النصر
ويروى أن امرأة من العرب كان بينها وبين زوجها خصومة فقالت بيني
وبينك الفتاح يعني الحاكم لأنه ينصر المظلوم على الظالم ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه كان في سفر فشكي
إليه العطش فقال أطلقوا إلي غمري فأتي به ٥ قال الكسائي والأحمر
أو غيره الغمر القعب الصغير قال أعشى باهلة يمدح رجلا

تكفيه حزة فلذ إن ألم بها من الشواء ويروي شربه الغمر

يقال منه قد تغمرت إذا شربت شربا قليلا وأما الغمر فالرجل
الجاهل بالأمور والجمع منهما جميعا أغمار والغمر السخيمة
والشحناء تكون في القلب والغمر مثل الغمر والغمر الماء
الكثير ومنه قيل للرجل الجواد غمر ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن النعمان بن مقرن
قدم على النبي صلى الله عليه في أربع مائة راكب من مزينة فقال
النبي صلى الله عليه لعمر قم فزودهم فقام عمر ففتح غرفة
له فيها تمر كالبعير الأفرم هكذا الحديث وقال حدثنيه
هشيم بن بشير عن حصين عن سالم بن أبي الجعد عن النعمان قال
وحدثنا يزيد بن هرون عن إسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي

جابر عن دكين بن سعيد قال قدمنا على النبي عليه السلم ثم ذكر
شيئا من هذه القصة قال احدهما واذا تمر مثل الفصيل الرابض وقال
الاخر مثل البعير الافرم قال فقال عمر يا رسول الله انما هي
اصوع ما يقيظ بني قال قم فزودهم ٥ قال ابو عمرو لا
اعرف الافرم ولكني اعرف المقرم وهو البعير المكرم الذي
لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفحلة قال واما البعير المقروم
فهو الذي به قرمة وهي سمة تكون فوق الانف يسلخ منها
جلدة ثم تجمع فوق انفه فتلك القرمة يقال منه قرمت البعير
اقرمه قرما ٥ قال ابو عبيد وانما سمي السيد الرئيس من
الرجال المقرم لانه شبه بالمقرم من الابل لعظم شانه وكرمه
عندهم قال اوس بن حجر

اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرم

اراد اذا هلك سيد منا خلف مكانه آخر ٥ واما قول عمر
ما يقيظ بني فانه يعني انه لا يكفيهم لقيظهم والقيظ هو حمارة
الصيف يقول ما يصيفهم يقال قيظني هذا الطعام وهذا الثوب
اذا كفاك لقيظك وكان الكسائي ينشد هذا الرجز لبعض
الاعراب ٥

من يك ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي
جمعتها من نعجات ست

يقول يكفيني للقيظ والصيف والشتاء ٥ وقال ابو عبيد في حديث

النبي عليه السلم حين بعث الى ضباعة وذبحت شاة فطلب منها فقالت
ما بقي منها الا الرقبة واني لاستحيي ان ابعث الى رسول الله بالرقبة
فبعث اليها ان ارسلي بها فانها هادية الشاة وهي ابعد الشاة
من الاذى قال حدثناه اسمعيل بن جعفر عن عمرو بن ابي عمرو عن عبد
الرحمن الاعرج يرفعه ٥ قال الاصمعي وغير واحد الهادي من كل
شي اوله وما تقدم منه ولهذا قيل اقبلت هوادي الخيل اذا بدت
اعناقها لانها اول شي من اجسادها وقد تكون الهوادي اول رعيل
يطلع منها لانها المتقدمة يقال منها قد هدت تهدي اذا تقدمت
وقال عبيد بن الابرص يذكر الخيل

وغداة صبحن الجفار عوابسا يهدي اوائلهن شعث شزب

اي يتقدمهن ٥ وقال الاعشى يذكر عشاه ومشيه بالعصا

اذا كان هادي الفتى في البلاد صدر القناة اطاع الاميرا

وقد يكون انما سمي العصا هاديا لانه يمسكها بيده فهي تهديه تتقدمه
وقد يكون من الهداية اي انها تدله على الطريق وكذلك الدليل يسمى
هاديا لانه يتقدم القوم ويتبعونه ويكون ان يهديهم للطريق ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم ان قوما شكوا اليه سرعة
فناء طعامهم فقال رسول الله صلى الله عليه اتكيلون ام تهيلون
قالوا نهيل قال فكيلوا ولا تهيلوا قال حدثنيه ابو اسمعيل ابرهيم
بن سليمن مودب آل ابي عبيد الله عن ابي الربيع مولى آل عمر بن الخطاب
قوله لا تهيلوا يقال لكل شي ارسلته ارسالا من رمل او تراب
او طعام او نحوه قد هلته اهيله هيلا اذا ارسلته فجرى

وهو طعام مهيل وقال الله تبارك وتعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا وفي
حديث العلاء بن الحضرمي أنه أوصاهم عند موته وكان مات في سفر
فقال هيلوا علي هذا الكثيب ولا تحفروا لي فأحبسكم فتأويل
الحديث المرفوع أنهم كانوا لا يكيلون طعامهم يصبونه صبا
فنهاهم عن ذلك ٥

٨٠

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في الذي يشرب في إناء
من فضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم ٥ قال حدثناه إسمعيل
بن إبرهيم عن أيوب عن نافع عن رجل سماه ونسبه عن أم
سلمة عن النبي صلى الله عليه ٥ قال أبو عبيد أصل الجرجرة
الصوت ومنه قيل للبعير إذا صوت هو يجرجر قال الأغلب
العجلي يصف فحلا يهدر ويقال إنه لدكين

وهو إذا جرجر بعد الهب — جرجر في حنجرة كالحب
وهامة كالمرجل المنكب

فكأن معنى الحديث في قوله يجرجر في بطنه يعني صوت
وقوع الماء في الجوف وإنما يكون ذلك عند شدة الشرب قال
الراعي يذكر شرب الإبل وأنهم سقوها فقال

فسقوا صوادي يسمعون عشية — للماء في أجوافهن صليلا

يعني صوت الجرع ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه نهى عن قتل
شيء من الدواب صبرا قال حدثناه هشيم عن أبي بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي عليه السلم

٨١

قوله صبرا

قال وحدثنا عبد الرحمن عن سفين عن أبي إسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
عن النبي عليه السلم ٥ قال أبو زيد وأبو عمرو وغيرهما هو الطائر أو غيره
من ذوات الروح يصبر حيا ثم يرمى حتى يقتل ٥ قال أبو عبيد وأصل الصبر
الحبس وكل من حبس شيئا فقد صبره ومنه حديث النبي صلى الله عليه في رجل
أمسك رجلا وقتله آخر فقال اقتلوا القاتل واصبروا الصابر ٥ قال سمعت عبد
الله بن المبارك يحدثه عن معمر عن إسمعيل بن أمية يرفعه ٥ قوله اصبروا
الصابر يعني احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت ومنه قيل للرجل يقدم
فتضرب عنقه قتل صبرا يعني أنه أمسك على الموت وكذلك لو حبس رجل
نفسه على شيء يريده قال صبرت نفسي ٥ قال عنترة يذكر حربا كان فيها

فصبرت عارفة لذلك حرة — ترسو إذا نفس الجبان تطلع

يعني أنه حبس نفسه قال أبو عبيد ومن هذا قولهم يمين الصبر وهو أن
يحبس السلطان الرجل على اليمين حتى يحلف بها ولو حلف إنسان من غير
إحلاف ما قيل حلف صبرا وأما المجثمة التي نهي عنها وأشباه ذلك
مما يجثم بالأرض وغيرها إذا لزمته ولبدت عليه فإن حبسها إنسان
قيل قد جثمت أي فعل ذلك بها وهي مجثمة وإذا فعلته هي من غير فعل
أحد قيل جثمت تجثم جثوما وهي جاثمة ٥

حديث لا ينفع ذا الجد منك الجد

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم ولا ينفع ذا الجد منك الجد
قال حدثنيه هشيم قال أخبرنا مغيرة ومجالد عن الشعبي عن وراد
كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معوية إلى المغيرة أني سمعته
يقول إذا انصرف من الصلوة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما

أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ۝ قال هشيم
وأخبرنا عبد الملك بن عمير قال سمعت ورادا كاتب المغيرة يحدث
بهذا الحديث عن المغيرة عن النبي عليه السلم قوله الجد بفتح الجيم
لا غير وهو الغنى والحظ في الرزق ومنه قيل لفلان في هذا الأمر
جد إذا كان مرزوقا منه فتأويل قوله لا ينفع ذا الجد منك الجد أي
لا ينفع ذا الغنى منك غناه إنما ينفعه العمل بطاعتك وهذا كقوله
وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل
صالحا ومثله كثير وكذلك حديثه الآخر قال حدثنيه بن علية
عن سليمن التيمي عن أبي عثمن النهدي عن أسامة بن زيد عن النبي
صلى الله عليه قال قمت على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها
الفقراء وإذا أصحاب الجد محبوسون يعني ذوي الحظ في الدنيا
والغنى ۝ وقد روي عن الحسن وعكرمة في قوله تعالى جد ربنا
قال أحدهما غناه وقال الآخر عظمته قال وحدثني محمد بن عمر
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لو علمت الجن أن في
الإنس جدا ما قالت تعالى جد ربنا يذهب بن عباس إلى أن الجد
إنما هو الغنى ۝ ولم يكن يرى أن أبا الأب جد إنما هو عنده أب ۝
ويقال منه للرجل إذا كان له جد في الشيء رجل مجدود ومحظوظ
محظوظ من الحظ قالهما أبو عمرو وقد زعم بعض الناس أنما
هو لا ينفع ذا الجد منك الجد بكسر الجيم والجد إنما هو
الاجتهاد في العمل وهذا التأويل خلاف ما دعا الله إليه

الموميين ووصفهم به لأنه قال في كتابه يا أيها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا فقد أمرهم بالجد والعمل الصالح وقال الذين آمنوا وعملوا
الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا وقال قد أفلح المؤمنون الذين هم
في صلاتهم خاشعون إلى آخر الآيات وقال جزاء بما كانوا يعملون في آيات
كثيرة فكيف يحثهم على العمل وينعتهم به ويحمدهم عليه ثم يقول إنه
لا ينفعهم ۝
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه سأل رجلا فقال ما
تدعو في صلاتك فقال الرجل أدعو بكذا وكذا وأسأل ربي الجنة
وأتعوذ به من النار فأما دندنتك ودندنة معاذ فلا نحسنها
قال حدثنيه عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح وليث عن مجاهد
قال ابن إدريس قال الأعمش في حديثه فقال النبي صلى الله عليه
حولهما ندندن وقال ليث عنهما ندندن ۝ قال أبو عبيد الدندنة
أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا تفهمه عنه لأنه يخفيه
وإنما أراد أن هذا الذي نسمعه منا إنما هو من أجل الجنة والنار وهذه
الدندنة والهينمة نحو من تلك وهي أخفى منها ومن ذلك حديث عمر
الذي يروى عنه في إسلامه أنه أتى منزل أخته فاطمة امرأة سعيد
بن زيد وعندها خباب وهو يعلمها سورة طه فاستمع على الباب
فلما دخل قال ما هذه الهينمة التي سمعت يقال منه هينم الرجل يهينم
هينمة وكذلك هتملت هتملة بمعناها ۝ وقال الكميت
ولا أشهد الهجر والقائليه إذا هم بهينمة هتملوا
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه كان إذا قام للتهجد

يشوص فاه بالسواك قال حدثناه هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي وائل
عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه قوله يشوص الشوص الغسل وكل
شيء غسلته فقد شصته تشوصه شوصا والموص الغسل ايضا مثل
الشوص يقال مصته اموصه موصا ومنه قول عايشة في عثمن مصتموه كما
يماص الثوب ثم عدوتم عليه فقتلتموه قال سمعت ابا يوسف يحدثه باسناده
يعني بقولها مصتموه يعني ما كانوا استعتبوه فاعتبهم فيه ثم فعلوا به ما
فعلوا قال ابو عبيد فذلك الموص يقول خرج نقيا مما كان فيه

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا تمنعوا اماء الله مساجد الله
وليخرجن اذا خرجن تفلات قال حدثنيه اسمعيل بن جعفر عن محمد بن
عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن النبي عليه السلم قوله تفلات التفلة
التي ليست متطيبة وهي المنتنة الريح يقال منه تفلة ومتفال

قال امرؤ القيس

اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها تميل عليه هونة غير متفال

وقال الكميت

فيهن آنسة الحديث حيية ليست بفاحشة ولا متفال

ومما يبين ذلك حديث زينب امراة عبد الله عن النبي صلى الله عليه
انه قال اذا شهدت احداكن العشاء فلا تمسن طيبا

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه صلى فاوهم في صلاته
فقيل له يا رسول الله كانك اوهمت في صلاتك فقال وكيف لا
اوهم ورفغ احدكم بين ظفره وانملته قال حدثنيه هشيم عن اسمعيل
بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم يرفعه قال الاصمعي جمع
الرفغ ارفاغ وهي الآباط والمغابن من الجسد يكون ذلك

في الابل والناس قال ابو عبيد ومعناه في هذا الحديث ما بين الانثيين
واصول الفخذين وهو من المغابن ومما يبين ذلك حديث عمر اذا التقى الرفغان
فقد وجب الغسل قال حدثنيه محمد بن كثير عن الاوزاعي عن عطية بن
قيس عن عمر قال ابو عبيد اراد اذا التقى ذلك من الرجل والمراة ولا
يكون هذا الا بعد التقاء الختانين فهذا يبين موضع الرفغ فمعنى الحديث
المرفوع انه اراد ان احدكم يحك ذلك الموضع من جسده فيعلق درنه
ووسخه باصابعه فيبقى بين الظفر والانملة وانما انكر من ذلك طول
الاظفار وترك قصها يقول فلولا انكم لا تقصونها حتى تطول
ما بقي الرفغ هناك هذا وجه الحديث ومما يبين ذلك حديثه الآخر
واستبطا الناس الوحي فقال وكيف لا يحتبس الوحي وانتم لا تقلمون
اظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون براجمكم قال حدثناه
ابو مجياة عن منصور عن مجاهد يرفعه قال الاصمعي يقال اوهم
الرجل في كتابه وفي كلامه يوهم ايهاما اذا ما اسقط منه شيئا
ويقال وهم يوهم وهما اذا غلط ويقال وهم الى الشيء يهم وهما اذا
ذهب وهمه اليه

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين ذكر الخوارج قال
حدثنيه اسمعيل بن جعفر ويزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمة قال جئت ابا سعيد الخدري فقلت هل سمعت رسول الله
يذكر الخوارج فقال سمعته يذكر قوما يتفقهون في الدين
يحقر احدكم صلاته عند صلاتهم وصومه عند صومهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاخذ سهمه فنظر في

ف و ص

نصله فلم ير شيئا ثم ينظر في رصافه فلم ير شيئا ثم ينظر في القذذ فيتمارى
أيرى شيئا أم لا. قال الأصمعي وغيره قوله الرمية هي الطريدة التي يرميها
الصائد وهي كل دابة مرمية وقوله ينظر في كذا وكذا فلم ير شيئا يعني أنه أنفذ
سهمه منها حتى خرج وندر فلم ير فيه دما ثم نظر إلى الرصاف وهي العقب
التي فوق الرعظ والرعظ مدخل النصل في السهم فلم ير دما والواحدة
الرصاف رصفة والقذذ ريش السهم كل واحدة منها قذة ومنه الحديث
الآخر هذه الأمة أشبه الأمم ببني إسرائيل يتبعون آثارهم حذو القذة
بالقذة يعني كما تقدر كل واحدة منهن على صاحبتها فتأويل الحديث
المرفوع أن الخوارج يمرقون من الدين مروق ذلك السهم من الرمية
يعني أنه دخل فيها ثم خرج منها لم يعلق منها بشيء فكذلك دخول هؤلاء
في الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء. وفي حديث آخر قال
حدثنيه محمد بن أبي عدي عن سلمة بن علقمة عن ابن سيرين قال نبئت عن أبي
سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله ما آيتهم أو علامتهم يعرفون بها
قال نعم التسبيد فيهم فاش. قال أبو عبيد فسألت أبا عبيدة عن التسبيد فقال
هو ترك التدهن وغسل الرأس وقال غيره إنما هو الحلق واستئصال
الشعر. قال أبو عبيد وقد يكون الأمران جميعا قال النابغة في قصر
الشعر يذكر فرخ القطاة حين حمم رأسه
تسقي أزيغب ترويه مجاجتها ... في حاجب العين من تسبيده زبب
يعني بالتسبيد طلوع الزغب ويروى في الحديث مما يثبت قول أبي عبيدة
حديث ابن عباس قال حدثنيه يحيى بن سعيد وحجاج كلاهما عن ابن جريج
عن محمد بن عباد بن جعفر قال رأيت ابن عباس قدم مكة مسبدا رأسه

(هامش: الحلق واستئصال الشعر من علامة الخوارج فرأى بعضهم)

فأتى الحجر فقبله ثم سجد عليه. قال أبو عبيد فالتسبيد هاهنا ترك التدهن
والغسل وبعضهم يقول التسميد بالميم ومعناهما واحد.
قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه أتى كظامة قوم فتوضأ ومسح
على قدميه. قال حدثناه هشيم قال أخبرنا يعلى بن عطاء عن أبيه عن أوس
بن أبي أوس أنه رأى النبي عليه السلام فعل ذلك وقد خولف هشيم في هذا
الإسناد وكان شريك فيما بلغني يحدث بهذا الحديث عن يعلى بن عطاء عن
أوس بن أبي أوس عن أبيه عن النبي عليه السلام فسئل هشيم عن الكظامة فقال
السقاية. قال أبو عبيد وسألت عنها الأصمعي وأهل العلم من أهل
الحجاز فقالوا هي آبار تحفر ويباعد ما بينها ثم يخرق ما بين كل
بئرين بقناة تؤدي الماء من الأولى إلى التي تليها حتى يجتمع الماء إلى
آخرهن وإنما ذلك من عوز الماء ليبقى في كل بئر ما يحتاج إليه أهلها
للشرب وسقي الأرض ثم يخرج فضلها إلى التي تليها فهذا معروف
عند أهل الحجاز ومنه حديث عبد الله بن عمرو قال حدثنيه هشيم عن يعلى
بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال إذا رأيت مكة قد بعجت
كظائم وساوى بناؤها رؤوس الجبال فاعلم أن الأمر قد أظلك
فخذ حذرك.
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ليست الهرة بنجس إنما هي
من الطوافين أو الطوافات عليكم وكان يصغي لها الإناء. قال
حدثنيه سفيان بن عيينة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن امرأة
عن أبي قتادة عن النبي عليه السلام.
قوله من الطوافين أو الطوافات عليكم إنما جعلها بمنزلة المماليك ألا
تسمع قول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين

ملكت أيمانكم إلى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم وقال
في موضع آخر يطوف عليهم ولدان مخلدون فهو [illegible] فمعنى الحديث أنه جعل
الهرة كبعض المماليك ومن هذا قول إبرهيم إنما الهرة كبعض أهل البيت
ومثله قول ابن عباس إنما هي من متاع البيت وأما حديث ابن عمر أنه كان
يكره سؤر الهر فإنه ذهب إلى أنه سبع له ناب وكذلك حديث أبي هريرة

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أقروا الطير على مكناتها
وبعضهم يقول مكناتها قال أبو زياد الكلابي وأبو طيبة الأعرابي
وغيرهما من الأعراب أو من قال منهم لا نعرف للطير مكنات وإنما
هي الوكنات قال امرؤ القيس

وقد أغتدي والطير في وكناتها ... بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وواحد الوكنات وكنة وهي موضع عش الطائر ويقال له أيضا وكر
بالراء فأما الوكن بالنون فهو العود الذي يبيت عليه الطائر قالوا فأما
المكنات فإنما هي بيض الضباب وواحدتها مكنة يقال منه قد مكنت
الضبة وأمكنت فهي ضبة مكون إذا جمعت البيض ومنه حديث أبي
وأيل ضبة مكون أحب إلي من دجاجة سمينة وجمع المكنة مكنات
ومكن قال أبو عبيد هكذا روي الحديث وهو جائز في الكلام
وإن كان المكن للضباب أن تجعل للطير تشبيها بذلك كالكلمة
تستعار فتوضع في غير موضعها ومثله كثير في كلام العرب
كقولهم مشافر الحبش وإنما المشافر للإبل وكقول زهير يصف الأسد

له لبد أظفاره لم تقلم

وإنما هي المخالب وكقول الأخطل ... وفروة ثفر الثورة المتضاجم

وأما النقر للسباع وقد يفسر هذا الحديث على غير هذا التفسير يقال
أقروا الطير على مكناتها يراد على أمكنتها ومعناه الطير التي يزجر
بها يقول فلا تزجروا الطير ولا تلتفتوا إليها أقروها على مواضعها التي
جعلها الله بها أي إنها لا تضر ولا تنفع ولا تعدوا ذلك إلى غيره فكلاهما
له وجه ومعنى والله أعلم

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي
يتغنى بالقرآن أن يجهر به قال حدثناه إسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو
عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قوله كأذنه
يعني ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن قال حدثنا
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله وأذنت لربها وحقت قال
استمعت أو سمعت شك أبو عبيد قال وحدثنا أبو معوية عن معرف
بن واصل عن حبيب بن أبي ثابت في قوله وأذنت لربها قال استمعت أو
سمعت يقال أذنت للشيء آذن له أذنا إذا استمعته قال عدي بن زيد

أيها القلب تعلل بددن ... إن همي في سماع وأذن

وقال عدي أيضا

في سماع يأذن الشيخ له ... وحديث مثل ماذي مشار

يريد بقوله يأذن يستمع وبعضهم يرويه كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن
بكسر الألف يذهب بها إلى الإذن من الاستئذان وليس لهذا وجه وكيف
يكون إذنه في هذا أكثر من إذنه في غيره والذي أذن له فيه من
توحيده وطاعته والإبلاغ عنه أكثر وأعظم من الإذن في قراءة
يجهر بها وقوله يتغنى بالقرآن إنما مذهبه عندنا تحزين القراءة

ومن ذلك حديثه الآخر الذي يروى عن شعبة عن معوية بن قرة عن
عبد الله بن مغفل انه رأى النبي صلى الله عليه يقرأ سورة الفتح فقال
لولا ان يجتمع الناس علينا لحكيت تلك القراءة وقد رجّع ومما يبين ذلك
حديث يروى عن النبي صلى الله عليه انه ذكر اشراط الساعة فقال
بيع الحكم وقطيعة الرحم والاستخفاف بالدم وكثرة الشرط وان
يتخذ القرآن مزامير يقدمون احدهم ليس باقرأهم ولا افضلهم
الا ليغنيهم به غناء قال سمعت ابا يوسف يحدثه عن ليث عن عثمن
بن عمير عن زاذان عن عابس الغفاري انه سمع النبي يقول ذلك
قال وحدثنا ابن علية عن ليث عن طاوس قال اقرأ الناس للقرآن
اخشاهم لله فهذا تأويل حديث النبي صلى الله عليه يتغنى بالقرآن
يجهر به وهو تأويل قوله زينوا القرآن باصواتكم قال واخبرني يحيى
بن سعيد عن شعبة قال نهاني ايوب ان احدث بهذا الحرف زينوا
القرآن باصواتكم وانما كره ايوب ذلك مخافة ان يتأول على
غير وجهه واما حديث رسول الله ليس منا من لم يتغن بالقرآن فليس
هو عندي من هذا انما هو من الاستغناء وقد فسرناه في موضع آخر

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه اذا سجد جافى عضديه
حتى يرى من خلفه عفرة ابطيه حدثناه اسمعيل بن جعفر عن
داود بن قيس عن عبيد الله بن عبد الله بن اقرم عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه قال ابو زيد والاصمعي وابو زياد او من قال منهم العفرة
البياض وليس بالبياض الناصع الشديد ولكنه لون الارض ومنه قيل
للظباء عفر اذا كانت الوانها كذلك وانما سميت بعفر الارض

وهو وجهها قال الاحمر يقال ما على عفر الارض مثله اي على وجهها
وكذلك الشاة العفراء يروى عن ابي هريرة انه قال لدم عفراء في الاضحية
احب الي من دم سوداوين وبعضهم يرويه عنه لدم بيضاء احب الي من دم
سوداوين وهذا يفسر ذلك ويقال عفرت الرجل في التراب اذا مرغته
فيه تعفيرا والتعفير في غير هذا ايضا يقال للوحشية هي تعفر ولدها
وذلك اذا ارادت فطامه قطعت عنه الرضاع يوما او يومين فان خافت
ان يضره ذلك ردته اليه حتى يستمر عليه فذلك التعفير وهو معفر
قال لبيد يذكره

لمعفر قهد تنازع شلوه غبس كواسب لا يمن طعامها

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه من ادخل فرسا بين فرسين
فان كان يؤمن ان يسبق فلا خير فيه وان كان لا يؤمن ان يسبق فلا باس
به قال حدثناه عباد بن العوام والفزاري ويزيد عن سفين بن
حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي
عليه السلم قال ابو عبيد وكان غير سفين بن حسين لا يرفعه
قال سمعت محمد بن الحسن وغير واحد دخل تفسير بعضهم في بعض
قالوا هذا في رهان الخيل والاصل منه ان يسبق الرجل صاحبه بشيء
مسمى على انه ان سبق لم يكن له شيء وان سبقه صاحبه اخذ الرهن
فهذا هو الحلال لان الرهن انما هو من احدهما دون الآخر فان
جعل كل واحد منهما لصاحبه رهنا ايهما سبق اخذه فهذا القمار
المنهي عنه فان ارادا ان يدخلا بينهما شيئا ليحل لكل واحد منهما
رهن صاحبه جعلا معهما فرسا ثالثا لرجل سواهما وهو الذي

ذكرناه في اول الحديث من ادخل فرسا بين فرسين وهو الذي يسمى المحلل
ويسمى الدخيل فيضع الرجلان الاولان رهنين منهما ولا يضع الثالث شيئا
ثم يرسلون الافراس الثلثة فان سبق احد الاولين اخذ رهنه ورهن
صاحبه فكان طيبا له وان سبق الدخيل ولم يسبق واحد من هذين اخذ
الرهنين جميعا وان سبق هو لم يكن عليه شيء ومعنى قوله ان كان لا يؤمن
ان يسبق فلا باس به يقول اذا كان رابعا جوادا لا يامنان ان
يسبقهما فيذهب بالرهنين فهذا طيب لا باس به وان كان بليدا بطيئا
قد امنا ان يسبقهما فهذا قمار لانهما كانهما لم يدخلا بينهما شيئا
او كانهما انما ادخلا حمارا او ما اشبه ذلك مما لا يسبق هذا وجه
الحديث وهو تفسير قول جابر بن زيد قال حدثناه سفين عن عمرو
قال قيل لجابر بن زيد ان اصحاب محمد كانوا لا يرون بالدخيل باسا
فقال كانوا اعف من ذلك ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر قال حدثنيه ابن مهدي عن سفين عن عبد العزيز بن
رفيع عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه عن النبي عليه السلم
و يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلم مثله ٥ قوله فان الله هو الدهر مما لا ينبغي
لاحد من اهل الاسلام ان يجهل وجهه وذلك ان اهل التعطيل
يحتجون به على المسلمين ٥ وانما تاويله عندي والله اعلم ان العرب
كان شانها ان تذم الدهر وتسبه عند المصايب التي تنزل
بهم من موت او هرم او تلف مال او غير ذلك فيقولون

اصابتهم قوارع الدهر وابادهم الدهر واتى عليهم الدهر فيجعلونه
الذي يفعل ذلك فيذمونه عليه وقد ذكروه في اشعارهم قال الشاعر
يذكر قوما هلكوا

فاستاثر الدهر الغداة بهم والدهر يرميني وما ارمي
يا دهر قد اكثرت فجعتنا بسراتنا ووقرت في العظم
وسلبتنا ما لست تعقبنا يا دهر ما انصفت في الحكم

وقال عمرو بن قميئة

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو انها نبل اذا لاتقيتها ولكنما ارمى بغير سهام
على الراحتين مرة وعلى العصا انوء ثلثا بعدهن قيامي

فاخبر ان الدهر فعل به ذلك يصف الهرم وقد اخبر الله تبارك وتعالى
بذلك عنهم في كتابه ثم كذبهم بقولهم وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا
نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر قال الله تبارك وتعالى وما لهم بذلك
من علم ان هم الا يظنون فقال النبي صلى الله عليه لا تسبوا الدهر
على تاويل لا تسبوا الذي يفعل بكم هذه الاشيا ويصيبكم بهذه المصايب
فانكم اذا سببتم فاعلها فانما يقع السب على الله تبارك وتعالى لانه
الفاعل لها لا الدهر فهذا وجه الحديث ان شا الله ٥ لا اعرف له وجها
غيره ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه دخل على
عايشة وعندها رجل فقالت انه اخي من الرضاعة فقال انظرن
ما اخوانكن فانما الرضاعة من المجاعة قال اخبرنيه ابن مهدي
عن سفين عن اشعث بن ابي الشعثا عن ابيه عن مسروق

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه قوله إنما الرضاعة من المجاعة يقول
إن الذي إذا جاع كان طعامه الذي يشبعه اللبن إنما هو الصبي الرضيع
فأما الذي يشبعه من جوعه الطعام فإن رضاعه ليس برضاع
فمعنى الحديث أنه إنما الرضاع ما كان في الحولين قبل الفطام ومنه
حديث عمر إنما الرضاعة رضاعة الصغر وكذلك حديث عبد الله
وعامة الآثار على هذا أن الرضاعة بعد الحولين لا تحرم شيئا

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه رأى رجلا يمشي بين
القبور في نعلين فقال يا صاحب السبتيتين اخلع سبتيتيك وهذا
حديث يروى عن الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن بشير
بن نهيك عن ابن الخصاصية عن النبي عليه السلام قوله في النعال
السبتية قال أبو عمرو هي المدبوغة بالقرظ وقال الأصمعي هي
المدبوغة قال أبو عبيد وإنما ذكرت السبتية لأن أكثرهم
في الجاهلية كان يلبسها غير مدبوغة إلا أهل السعة منهم ألا
ترى أنهم كانوا يمتدحون الرجل بلبسها قال عنترة يمدح رجلا

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

وقد زعم بعض الناس أن نعال السبت هي هذه المحلوقة الشعر
والأمر عندي على ما قال الأصمعي

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام نعم الإدام الخل قال
حدثنيه يزيد عن حجاج بن أبي زينب عن أبي سفيان عن جابر بن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه قال سمعت محمد بن الحسن يقول في
هذا إنما سماه إداما لأنه يصطبغ به وكل شيء اصطبغ به

معنى الإدام

لزمه اسم الإدام يعني مثل الخل والزيت والمري واللبن وما أشبهه قال
فإن حلف حالف أن لا يأكل إداما فأكل بعض ما يصطبغ به فهو حانث
وفي حديث آخر أنه قال ما أقفر بيت أو قال فيه خل وقال أبو زيد
وغيره هو مأخوذ من القفار وهو كل طعام يؤكل بلا أدم يقال أكلت
اليوم طعاما قفارا إذا أكله غير مأدوم ولا أرى أصله مأخوذا إلا من القفر
من البلاد وهي التي لا شيء بها ولا كلأ بها

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا تجوز شهادة خائن
ولا خائنة ولا ذي غمر على أخيه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة ولا
القانع مع أهل البيت لهم قال حدثناه مروان الفزاري عن شيخ من
أهل الجزيرة يقال له يزيد بن أبي زياد قال أبو عبيد وهو يزيد بن
سنان عن الزهري عن عروة عن عائشة ترفعه قوله خائن ولا
خائنة تدخل في أشياء كثيرة سوى الخيانة في المال منها أن يؤتمن
الرجل على فرج فلا يؤدي فيه الأمانة وكذلك إن استودع سرا يكون
إن أفشاه فيه عطب المستودع أو فيه شينه وكذلك إن اؤتمن على
حكم بين اثنين أو فوقهما فلم يعدل وكذلك إن غل من المغنم فالغال
في التفسير الخائن لأنه يقال في قوله وما كان لنبي أن يغل قال يخان
ومما يبين أن السر أمانة حديث يروى عن النبي عليه السلام إذا
حدث الرجل الرجل بالحديث ثم التفت فهو أمانة فقد سماه رسول
الله أمانة ولم يستكتمه فكيف إذا استكتمه ومنه قوله إنما تجالسون
بالأمانة ومنه الحديث الآخر من أشاع فاحشة فهو مثل من أبداها
فصار ها هنا كفاعلها لإشاعته إياها وهو لم يستكتمها إياه فهذه

الخصال كلها وما ضاهاها لا ينبغي أن يكون أصحابها عدولا في الشهادات
على تأويل هذا الحديث وأما قوله ولا ذي غمر على أخيه فإن الغمر الشحناء
والعداوة وكذلك الإحنة ومما يبين ذلك حديث عمر أيما قوم شهدوا
على رجل بحد ولم يكن ذلك بحضرة الحد فإنما شهدوا عن ضغن
وتأويل هذا الحديث على الحدود التي فيما بين الناس وبين الله كالزناء
والسرق وشرب الخمر ٥

قال وسمعت محمد بن الحسن يجعل في ذلك وقتا لا أحفظه يقول فإن
أقاموا الشهادة بعد ذلك بطلت شهادتهم فأما حقوق الناس
فالشهادة فيها جائزة أبدا الأبد وإن تقادمت وأما الظنين في
الولاء والقرابة فالذي يتهم بالدعاوة إلى غير أبيه أو المتولي غير
مواليه ٥ قال أبو عبيد وقد يكون أن يتهم في شهادته لقرابته كالوالد
للولد ومن وراء ذلك ومثله حديثه الآخر قال حدثناه حفص بن غياث
عن محمد بن زيد بن مهاجر عن طلحة بن عبد الله بن عوف أن رسول الله
صلى الله عليه بعث مناديا حتى انتهى إلى الثنية أنه لا تجوز شهادة
خصم ولا ظنين واليمين على المدعى عليه فمعنى الظنين هاهنا المتهم
في دينه وأما قوله ولا القانع مع أهل البيت لهم فإنه الرجل يكون مع
القوم في حاشيتهم كالخادم لهم والتابع والأجير ونحوه وأصل
القنوع الرجل يكون مع الرجل يطلب فضله ويسأله معروفه قال الله
تبارك وتعالى وأطعموا القانع والمعتر فالقانع في التفسير الذي
يسأل والمعتر الذي يتعرض ولا يسأل ومنه قول الشماخ

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره أعف من القنوع

يعني مسألة الناس

وقال عدي بن زيد

وما خنت ذا عهد وأبت بعهده ولم أحرم المضطر إذ جاء قانعا

يعني سائلا ويقال من هذا قد قنع الرجل يقنع قنوعا وأما القانع
الراضي بما أعطاه الله فليس من ذلك يقال قد قنعت أقنع قناعة
فهذا بكسر النون وذاك بفتحها وذاك من القنوع وهذا من القناعة ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في خطبته إن الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهرا
منها أربعة حرم ثلثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
مضر الذي بين جمادى وشعبان قال حدثناه علية عن أيوب عن ابن سيرين
عن أبي بكرة عن النبي صلى الله عليه ٥ قوله قد استدار كهيئته يوم
خلق الله السموات والأرض يقال إن بدو ذلك كان والله أعلم أن
العرب كانت تحرم الشهور الأربعة وكان هذا مما تمسكت به
من ملة إبرهيم فربما احتاجوا إلى تحليل المحرم للحرب تكون بينهم
فيكرهون أن يستحلوه ويكرهون تأخير حربهم فيؤخرون تحريم
المحرم إلى صفر فيحرمونه ويستحلون المحرم وهذا هو النسيء الذي قال
الله تبارك وتعالى إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين
كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما إلى آخر الآية ٥ وكان ذلك
في كنانة هم الذين كانوا ينسؤون الشهور على العرب والنسيء
هو التأخير ومنه قيل بعت الشيء بنسيئة فكانوا يمكثون بذلك
زمانا يحرمون صفرا وهم يريدون به المحرم ويقولون هو
أحد الصفرين ثم يحتاجون أيضا إلى تأخير صفر إلى الشهر
الذي بعده كحاجتهم إلى تأخير المحرم فيؤخرون تحريمه إلى

وأربع ثم يمكثون بذلك ما شاء الله ثم يحتاجون إلى مثله ثم كذلك فكذلك
يتدافع شهرًا بعد شهر حتى استدار التحريم على السنة كلها فقام الإسلام
وقد رجع المحرم إلى موضعه الذي وضعه الله به وذلك بعد دهر طويل فذلك
قول النبي عليه السلام إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والأرض يقول رجعت الأشهر الحرم إلى مواضعها وبطل النسيء وقد زعم
بعض الناس أنهم كانوا يستحلون المحرم عامًا فإذا كان من قابل ردوه إلى
تحريمه والتفسير الأول أحب إلي لقول النبي إن الزمان قد استدار كهيئته
يوم خلق الله السموات والأرض وليس في التفسير الآخر استدارة
وعلى هذا التفسير الذي فسرناه قد يكون قوله يحلونه عامًا ويحرمونه
عامًا مصدقًا لأنهم إذا حرموا العام المحرم وفي قابل صفر ثم
احتاجوا بعد ذلك إلى تحليل صفر أيضًا أحلوه وحرموا الذي بعده وهذا
تأويل قوله في هذا التفسير يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ٥
وقال أبو عبيد وفي هذا التفسير أحق يقال إنه في الحج قال حدثنا سفين
بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا جدال في الحج قال قد
استقر الحج في ذي الحجة لا جدال فيه ٥ وفي غير حديث سفين يروى
عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كانت العرب في الجاهلية يحجون
عامين في ذي القعدة وعامين في ذي الحجة فلما كانت السنة التي
حج فيها أبو بكر قبل حجة النبي كان الحج في السنة الثانية من ذي القعدة
فلما كانت السنة التي حج فيها النبي في العام المقبل عاد الحج إلى ذي
الحجة فذلك قوله إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والأرض يقول قد ثبت الحج في ذي الحجة ٥ وقال أبو عبيد في

حديث النبي صلى الله عليه لأهل القتيل أن ينحجزوا الأدنى فالأدنى وإن كانت امرأة
وهذا حديث يروى عن الأوزاعي عن حصن عن أبي سلمة عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه ٥ وذلك أن يقتل القتيل وله ورثة رجال ونساء يقول
فأيهم عفا عن دمه من الأقرب فالأقرب من رجل أو امرأة فعفوه جائز
لأن قوله ينحجزوا يعني يكفوا عن القود وكذلك كل من ترك شيئًا وكف
عنه فقد انحجز عنه وفي هذا الحديث تقوية لقول أهل العراق أنهم
يقولون لكل وارث أن يعفو عن الدم من رجل أو امرأة فإذا عفا بعضهم
سقط القود عن القاتل وأخذ سائر الورثة حصصهم من الدية ٥
وأما أهل الحجاز فيقولون إنما العفو والقود إلى الأولياء خاصة وليس
للورثة الذين ليسوا بأولياء من ذلك شيء ويتأولون قول الله تبارك
وتعالى ومن قتل مظلومًا فقد جعلنا لوليه سلطانا ٥ قال أبو عبيد وقول
أهل العراق في هذا أحب إلي ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه الإيمان يمان والحكمة يمانية
قال حدثناه إسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه ٥ قوله الإيمان يمان وإنما بدأ الإيمان
من مكة لأنها مولد النبي صلى الله عليه ومبعثه ثم هاجر إلى المدينة
ففي ذلك قولان أما أحدهما فإنه يقال إن مكة من أرض تهامة ويقال
إن تهامة من أرض اليمن ولذلك يسمى ما ولي مكة من أرض اليمن واتصل
بها التهائم فكان مكة على هذا التفسير يمانية فقال الإيمان يمان
على هذا والوجه الآخر أنه يروى في الحديث أن النبي صلى الله عليه
إنما قال هذا الكلام وهو يومئذ بتبوك ناحية الشام ومكة و

وَالمدينة حينئذ بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن وهو يريد مكة
والمدينة فقال الإيمان يمان أي هو من هذه الناحية فهما وإن لم تكونا من
اليمن فقد يجوز أن تنسبا إليها إذا كانت من ناحيتها وهذا كثير في
كلامهم فاش ألا ترى أنهم قالوا الركن اليماني فنسب إلى اليمن وهو بمكة
لأنه مما يليها قال وأنشدني الأصمعي للنابغة يذم يزيد بن الصعق
وهو رجل من قيس فقال

وكنت أمينه لو لم تخنه ولكن لا أمانة لليماني

وذلك أنه كان يسكن مما يلي اليمن وقال ابن مقبل وهو رجل من بني
العجلان من بني عامر بن صعصعة

طاف الخيال بنا ركبا يمانينا ودون ليلى عواد لو تعدينا

فنسب نفسه إلى اليمن لأن الخيال طرقه وهو يسير ناحيتها ولهذا
قالوا سهيل اليماني لأنه يرى من ناحية اليمن قال أبو عبيد وأخبرني
هشام بن الكلبي أن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف تزوج الثريا
بنت فلان من بني أمية من العبلات وهي أمية الصغرى فقال
عمر بن أبي ربيعة أنشدنيه عنه الأصمعي

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني

قال أبو عبيد فجعلهما مثلا لاتفاق اسميهما بالنجوم ثم
قال هي شامية يعني الثريا التي في السماء وذلك أن الثريا إذا ارتفعت
اعترضت ناحية الشام مع الجوزاء حتى تغيب تلك الناحية قال
وسهيل إذا استقل يماني لأنه يعلو من ناحية اليمن فسمى

١٠٠

تلك شامية وهذا يمانيا وليس منهما شامي ولا يمان إنما هما نجوم
السماء ولكن نسب كل واحد منهما إلى ناحيته فعلى هذا تأويل قول
النبي صلى الله عليه الإيمان يمان ويذهب كثير من الناس في هذا
إلى الأنصار يقول هم نصروا الإيمان وهم يمانية فنسب الإيمان إليهم
على هذا المعنى وهو أحسن الوجوه عندي ومما يبين ذلك حديث النبي
صلى الله عليه أنه لما قدم أهل اليمن قال أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا
وأرق أفئدة الإيمان يمان والحكمة يمانية ومنه أيضا قول النبي صلى الله
عليه ولولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا تسبوا أصحابي فإن أحدكم
لو أنفق ما في الأرض ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه قال حدثناه
أبو معوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه ٥ قوله مد أحدهم ولا نصيفه يقول لو أنفق أحدكم
ما في الأرض ما بلغ مثل مد يتصدق به أحدهم أو ينفقه ولا مثل نصفه
والعرب تسمي النصف النصيف كما قالوا في العشر عشير وفي الخمس
خميس وفي السبع سبيع وفي الثمن ثمين قالها أبو زيد والأصمعي وأنشدنا
أبو الجراح

وألقيت سهمي وسطهم حين أوخشوا فما صار لي في القسم إلا ثمينها

واختلفوا في السبع والسدس والربع فمنهم من يقول سبيع وسديس
وربيع ومنهم من لا يقول ذلك ولم نسمع أحدا منهم يقول في الثلث
شيئا من ذلك وقال الشاعر في النصيف يذكر امرأة

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف
لكن غذاها اللبن الخريف المحض والقارص والصريف

١٠١

لا تسبوا اصحابي

قال أراد أنها منعمة في سعة لم تغذ بتمر ولا بنصيف ولكن بألبان اللقاح
وقوله تعجف يعني أن تدع طعامها وهي تشتهيه لغيرها وهذا لا يكون إلا
من الجود والعلة والنصيف في غير هذا الخمار ومنه حديث النبي صلى الله
عليه في الحور العين قال ولنصيف إحداهن على رأسها خير من الدنيا
وما فيها قال النابغة

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في الرجل الذي عض يد رجل
فانتزع يده من فيه فسقطت ثناياه فخاصمه إلى النبي عليه السلم
فطلها قال حدثناه يزيد بن هرون عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن
زرارة عن عمران بن حصين قال وحدثناه حجاج عن ابن جريج عن
عطاء عن ابن يعلى بن أمية عن يعلى عن النبي صلى الله عليه قال الكسائي
وأبو زيد قوله طلها يعني أهدرها وأبطلها قال أبو زيد يقال قد طل
دمه وقد طله الحاكم وهو دم مطلول قال ولا يقال طل دمه لا
يكون الفعل للدم وأجاز الكسائي طل دمه أي هدر وكان أبو عبيدة
يقول فيه ثلث لغات طل دمه وطل دمه وأطل دمه

قال أبو عبيد وفي هذا الحديث من الفقه أنه من ابتدأ رجلا بضرب
فاتقاه الآخر بشيء يريد به دفعه عن نفسه فعاد الضرب على
البادي أنه هدر لأن الثاني إنما أراد دفعه ولم يرد عنته وهذا
أصل هذا الحكم

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه رخص للمحرم في قتل
العقرب والفارة والغراب والحدأ والكلب العقور قال حدثناه
إسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي عليه السلم
قال خمس من قتلهن وهو حرام فلا جناح عليه ثم ذكر ذلك قوله
والكلب العقور قال بلغني عن سفين بن عيينة أنه قال معناه كل سبع
يعقر ولم يخص به الكلب قال أبو عبيد وليس الحديث عندي مذهب
إلا ما قال سفين لما رخص الفقهاء فيه من قتل المحرم السبع العادي
عليه ومثل قول الشعبي وإبرهيم من حل بك فاحلل به يقول إن المحرم
لا يقتل ومن عرض لك فحل بك فكن أنت أيضا به حلالا فكأنهم إنما
اتبعوا هذا الحديث في الكلب العقور ومع هذا أنه قد يجوز في الكلام أن
يقال للسبع كلب ألا ترى أنهم يروون في المغازي أن عتبة بن أبي
لهب كان شديد الأذى للنبي عليه السلم فقال اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك فخرج عتبة إلى الشام مع أصحاب له فنزل منزلا فطرقهم
الأسد فتخطى إلى عتبة من بين أصحابه فقتله فصار الأسد ههنا
قد لزمه اسم الكلب وهذا مما يثبت ذلك التأويل ومن ذلك قول الله
تبارك وتعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين فهذا اسم مشتق
من الكلب ثم دخل فيه صيد الفهد والصقر والبازي فصارت كلها داخلة
في هذا الاسم فلهذا قيل لكل جارح أو عاقر من السباع كلب عقور

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ليس منا من لم يتغن بالقرآن
كان سفين بن عيينة يقول معناه من لم يستغن به ولا يذهب به إلى
الصوت وليس للحديث عندي وجه غير هذا لأنه في حديث آخر
كأنه مفسر قال حدثني شبابة عن حسام بن مصك عن ابن أبي مليكة
عن عبيد الله بن نهيك أو ابن أبي نهيك قال حسام فلقيت عبد الله بن
نهيك أو ابن أبي نهيك فحدثني أنه دخل على سعد وعنده متاع رث

ومثال رثّ فقال قال رسول الله صلى الله عليه ليس منّا من لم يتغنّ
بالقرآن ٥ قال ابو عبيد فذكره رثاثة المتاع والمثال عند هذا
الحديث يشبك انه انما اراد الاستغناء بالمال القليل وليس الصوت
من هذا في شيء ويبين ذلك حديث عبد الله قال حدثناه ابن مهدي عن
سفين عن ابي اسحق عن سليم بن حنظلة عن عبد الله قال من قرأ
سورة آل عمران فهو غني ٥ وحدثنا الاشجعي عن مسعر قال حدثنا
جابر قبل ان يقع فيما وقع فيه عن الشعبي عن عبد الله انه قال نعم كنز
الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها من آخر الليل ٥ قال ابو عبيد
فأرى الاحاديث كلها انما دلّت على الاستغناء ومنه الحديث الآخر من
قرأ القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد عظّم صغيرا وصغّر
عظيما ٥ ومعنى الحديث انه لا ينبغي لحامل القرآن ان يرى ان احدا من
اهل الارض اغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها ولو كان وجهه كما
يتأوله بعض الناس انه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت
العقوبة قد عظمت في ترك ذلك ان يكون من لم يرجّع صوته
بالقرآن فليس من النبي حين قال ليس منا من لم يتغنّ بالقرآن وهذا لا
وجه له ومع هذا انه كلام جائز فاش في كلام العرب واشعارها
ان يقولوا تغنّيت تغنّيا وتغانيت تغانيا بمعنى استغنيت قال الاعشى

وكنت امرأ زمنا بالعراق ... عفيف المناخ طويل التغنّ

يريد الاستغناء او الغنى وقال المغيرة بن حبناء التميمي يعاتب اخا له

كلانا غنيّ عن اخيه حياته ... ونحن اذا متنا اشدّ تغانيا

يريد اشدّ استغناء فهذا وجه الحديث ان شاء الله ٥ واما قوله ومثال

امثال الفراش

رثّ فانه الفراش قال الكميت

بكل طوال الساعدين كأنما ... يرى بسرى الليل المثال الممهّدا

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه الكمأة من المنّ وماؤها
شفاء للعين قال حدثناه عنبسة بن عبد الواحد الاموي عن عبد الملك
بن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد عن النبي عليه السلم ٥
قوله الكمأة من المنّ يقال والله اعلم انه انما شبّهها بالمنّ الذي كان
يسقط على بني اسرائيل لان ذلك ينزل عليهم عفوا بلا علاج منهم انما
كانوا يصبحون وهو بافنيتهم فيتناولونه وكذلك الكمأة ليس
على احد منها مؤونة في بذر ولا سقي ولا غيره وانما هو شيء ينشئه
الله في الارض حتى يصير الى من يجتنيه وقوله وماؤها شفاء للعين يقال
انه ليس معناه ان يؤخذ ماؤها بحتا فيقطّر في العين ولكنه يخلط
ماؤها في الادوية التي يعالج بها العين فعلى هذا يوجّه الحديث ٥

حديث لي الواجد يحل عقوبته

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ليّ الواجد يحلّ عقوبته
وعرضه ٥ قوله ليّ هو المطل يقال لويته دينه الويه ليّا وليّانا ٥
قال الاعشى

يلوينني ديني النهار واقتضي ... ديني اذا وقذ النعاس الرقّدا

وقال ذو الرمة

تطيلين ليّاني وانت مليّة ... واحسن يا ذات الوشاح التقاضيا

وقوله الواجد يعني الغنيّ الذي يجد ما يقضي ومما يصدّقه حديث النبي
صلى الله عليه مطل الغنيّ ظلم ٥ وقوله يحلّ عقوبته وعرضه قال
اهل العلم يتأولون بالعقوبة الحبس في السجن وبالعرض ان يشدّد

لسانه وقوله فيه نفسه ولا بد هو من في هذا إلى أن يقول في حسبه
شيئا وكذلك وجه الحديث عندي ومما يحقق ذلك حديث النبي صلى الله
عليه لصاحب الحق اليد واللسان قال وسمعت محمد بن الحسن يفسر
اليد الملازمة واللسان التقاضي قال أبو عبيد وفي هذا الحديث باب
من الحكم عظيم قوله لي الواجد فقال الواجد فاشترط الوجد ولم
يقل لي الغريم وذلك أنه قد يكون أن يكون غريما وليس بواجد وإنما
جعل العقوبة على الواجد خاصة فهذا يبين لك أنه من لم يكن واجدا فلا
سبيل للطالب عليه بحبس ولا غيره حتى يجد ما يقضي وهذا مثل قوله
الآخر في الذي اشترى ثمارا فأصيبت فقال صلى الله عليه للغرماء خذوا
ما وجدتم له عليه وليس لكم إلا ذلك

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه سئل عن البتع فقال
كل شراب أسكر فهو حرام حدثنيه ابن مهدي عن مالك بن أنس عن
الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي عليه السلام

أسماء الأشربة المسكرة

قال أبو عبيد وقد جاءت في الأشربة آثار كثيرة بأسماء مختلفة عن
النبي صلى الله عليه وأصحابه وكل له تفسير فأولها الخمر وهي ما غلى
من عصير العنب فهذا ما لا اختلاف في تحريمه بين المسلمين إنما الاختلاف
في غيره ومنها السكر وهو نقيع التمر الذي لم تمسه النار وفيه يروى عن
عبد الله بن مسعود أنه قال السكر خمر قال وكذلك حدثنا هشيم عن
مغيرة عن إبراهيم والشعبي وأبي رزين قالوا السكر خمر وقال أبو
زرعة بن عمرو بن جرير السكر خمر إلا أنه [illegible] من الخمر قال
حدثنيه هشيم عن ابن شبرمة عن أبي زرعة ومنها البتع وهو الذي جا

فيه الحديث عن النبي صلى الله عليه وهو نبيذ العسل ومنها الجعة وهو نبيذ
الشعير ومنها المزر وهو من الذرة حدثنيه أبو المنذر إسماعيل بن عمر
الواسطي عن مالك بن مغول عن أكيل مؤذن إبراهيم عن الشعبي عن ابن
عمر أنه فسر هذه الأربعة الأشربة وزاد الخمر من العنب والسكر
من التمر قال أبو عبيد ومنها السكركة وقد روي عن الأشعري التفسير
فقال إنه من الذرة قال حدثناه حجاج ومحمد بن كثير عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن صفوان بن محرز قال سمعت أبا موسى الأشعري يخطب
فقال خمر المدينة من البسر والتمر وخمر أهل فارس من العنب وخمر
أهل اليمن البتع وهو من العسل وخمر الحبش السكركة قال أبو عبيد
ومن الأشربة أيضا الفضيخ وهو ما افتضخ من البسر من غير أن تمسه النار
وفيه يروى عن ابن عمر ليس بالفضيخ ولكنه الفضوخ وإن كان مع البسر
تمر فهو الذي يسمى الخليطين وكذلك إن كان زبيبا وتمرا فهو
مثله ومن الأشربة المنصف وهو أن يطبخ عصير العنب قبل أن
يغلي حتى يذهب نصفه وقد بلغني أنه يسكر وإن كان يسكر فهو
حرام وإن طبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فهو الطلاء وإنما
سمي بذلك لأنه شبه بطلاء الإبل في ثخنه وسواده وبعض العرب
يجعل الطلاء الخمر بعينها يروى أن عبيد بن الأبرص قال في مثله

هي الخمر تكنى الطلاء كما الذئب يكنى أبا جعدة

وكذلك الباذق قد يسمى به الخمر والمطبوخ وهو الذي يروى
فيه الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن الباذق
فقال سبق محمد الباذق وما أسكر فهو حرام وإنما قال

ابن عباس رحمه الله ذلك لان الباذق كلمة فارسية عربت فلم يعرفها
وكذلك البختج ايضا انما هو اسم بالفارسية عرب وهو الذي يروى فيه
الرخصة عن ابرهيم قال حدثناه هشيم عن مغيرة عن ابرهيم انه اهدي
له بختج خاثر فكان ينبذه يلقي فيه العكر ٥ قال ابو عبيد وهو الذي
يسميه الناس الجمهوري وهو اذا اغلي وقد جعل فيه الما فقد عاد الى مثل
حاله الاولى لو كان غلي وهو عصير لم يخالطه الما لان السكر الذي
كان زايلة اراه قد عاد اليه وان الما الذي خالطه لا يحل حراما الا
ترى ان عمر رضي الله عنه انما احل الطلا حين ذهب سكره وشره
وحظ شيطانه وهكذا يروى عنه فاذا عاوده ما كان فارقه فما
اغنت عنه ~~الما~~ النار وهل كان دخولهما هاهنا الا فضلا ومن الاشربة
نقيع الزبيب وهو الذي يروى فيه عن سعيد بن جبير وغيره هي الخمر
اجتنبها ٥ قال ابو عبيد وهذا الجمهوري عندي شر منه ولكنه مما
احدث الناس بعد وليس مما كان في دهر اوليك فيقولوا فيه ٥ ومن
الاشربة المقدي وهو شراب من اشربة اهل الشام وزعم الهيثم
ان عبد الملك بن مروان كان يشربه ولست ادري من اي شي يعمل غير
انه مسكر ومنه شراب يقال له المزر وقد جا في بعض الحديث ذكره
وقالت فيه الشعرا قال الاخطل يعيب قوما

بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم ... اذا جرى فيهم المزا والسكر

قال وقد اخبرني محمد بن كثير ان لاهل اليمن شرابا يقال له الصعفد وهو ان
يشدخ العنب ثم يلقى في الاوعية حتى يغلي [illegible] لهم لا يرونها خمرا
لمكان اسمها ٥ قال ابو عبيد وهذه الاشربة المسماة كلها عندي كناية

عن اسم الخمر ولا احسبها الا اخذه في حديث النبي عليه السلم ان ناسا
من امتي يشربون الخمر باسم يسمونها به ٥ قال ابو عبيد وقد بقيت اشربة
سوى هذه المسماة ليست لها اسما منها نبيذ الزبيب بالعسل ونبيذ الحنطة
ونبيذ التين وطبخ الدبس وهو عصير التمر نفسه وكلها لاحقة عندي بتلك
المسماة في الكراهة وان لم تكن سميت لانها كلها تعمل عملا واحدا في
السكر والله اعلم بذلك قال ومما يبينه قول عمر بن الخطاب رحمه الله
الخمر ما خامر العقل قال حدثناه ابن علية ويحيى بن سعيد كلاهما عن
ابي حيان التيمي عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر فقال ان الخمر نزل
تحريمها وهي من خمسة اشيا العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل
والخمر يعني ما خامر العقل ٥ وقد اخبرني يحيى بن سعيد عن عبد الله بن المبارك
في رجل صلى وفي ثوبه من النبيذ المسكر مثل قدر الدرهم او اكثر انه
يعيد الصلوة ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في الاوعية التي نهى عنها
النبي صلى الله عليه من الدبا والحنتم والنقير والمزفت وقد جاء
تفسيرها كلها او اكثرها في الحديث ٥ قال حدثناه يزيد بن هرون
عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي بكرة قال اما الدبا فانا
معاشر ثقيف كنا بالطايف ناخذ الدبا فنخرط فيها عناقيد العنب
ثم ندفنها حتى تهدر ثم تموت واما النقير فان اهل اليمامة كانوا
ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون فيه الرطب والبسر ثم يدعونه حتى
يهدر ثم يموت واما الحنتم فجرار حمر قال ابو عبيد اما في الحديث
فحمر واما في كلام العرب فخضر ~~كانت تحمل الينا فيها الخمر~~ وانما

وهي جرار يجمعها جميعا

الرفث فهذه الأوعية التي فيها الرفث. قال أبو عبيد فهذه الأوعية
التي جاء فيها النهي وهي عند العرب على ما فسرها أبو بكرة. وإنما نهي عنها كلها
لمعنى واحد أن النبيذ يشتد فيها حتى يصير مسكرا ثم رخص فيها وقال
اجتنبوا كل مسكر فاستوت الظروف كلها ورجع المعنى إلى المسكر
فكل ما كان فيها وفي غيرها من الأوعية بلغ ذلك فهو المنهي عنه وما لم
يكن فيه منها ولا من غيرها مسكرا فلا بأس به ومما يبين ذلك قول ابن
عباس كل حلال في كل ظرف حلال وكل حرام في كل ظرف حرام وقول
غيره ما أحل ظرف شيئا ولا حرمه ومن ذلك قول أبي بكرة إن أخذت
عسلا فجعلته في وعاء خمر إن ذلك ليحرمه أو أخذت خمرا فجعلته
في سقاء إن ذلك ليحلها.

حديث التشميت

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه عطس عنده رجلان
فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقيل له يا رسول الله عطس عندك
رجلان فشمت أحدهما ولم تشمت الآخر فقال إن هذا حمد الله وإن هذا لم
يحمد الله. قال حدثناه ابن علية عن سليمن التيمي عن أنس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه. قوله شمت يعني دعا له كقولك يرحمكم الله أو
يهديكم الله ويصلح بالكم. والتشميت هو الدعاء وكل داع لأحد بخير فهو
مشمت له. ومنه حديث آخر يروى عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي
أراه عن عبد الله بن عمرو بن هند أن النبي صلى الله عليه لما أدخل فاطمة
على علي قال لهما لا تحدثا شيئا حتى آتيكما فأتاهما فدعا لهما وشمت
عليهما ثم خرج وفي هذا الحرف لغتان شمت وسمت والسين أعلا
في كلامهم وأكثر.

حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة.
قال حدثنيه ابن مهدي عن سفين عن أبي إسحق عن نمير بن عريب عن عامر
بن مسعود يرفعه. قال الكسائي وغيره قوله الغنيمة الباردة إنما وصفها
بالبرد لأن الغنيمة إنما أصلها من أرض العدو ولا ينال ذلك إلا بمباشرة
الحرب والاصطلاء بحرها يقول فهذه غنيمة ليس فيها لقاء حرب ولا قتال
وقد يكون أن تسمى باردة لأن صوم الشتاء ليس كصوم الصيف الذي يقاسي
فيه العطش والجهد وقد قيل في مثل ولي حارها من تولى قارها
يضرب للرجل يكون في سعة وخصب لا ينيله منه شيئا ثم يصيبه منه إلى
أذى ومكروه فيقال دعه حتى يلقى شره كما لقي خيره فالقار هو مثل
الغنيمة الباردة والحار هو المذموم المكروه.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه خرج في مرضه الذي مات
فيه يهادى بين اثنين حتى أدخل المسجد يعني أنه كان يعتمد عليهما من
ضعفه وتمايله وكذلك كل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه قال ذو الرمة
يصف امرأة تمشي بين نساء تماشيها

يهادين جماء المرافق وعثة كليلة حجم الكعب رياء المخلخل

وإذا فعلت المرأة ذلك فتمايلت في مشيتها من غير أن يماشيها أحد
قيل هي تهادى قاله الأصمعي وغيره ومن ذلك قول الأعشى

إذا ما تأتى تريد القيام تهادى كما قد رأيت البهيرا

حديث اتقوا الله في النساء

وقال أبو عبيد في حديث رسول الله صلى الله عليه اتقوا الله في النساء فإنهن
عندكم عوان. قوله عوان واحدتها عانية وهي الأسيرة يقول إنما
هن عندكم بمنزلة الأسرى ويقال للرجل من ذلك هو عان وجمعه عناة

ومنه حديث النبي صلى الله عليه عودوا المريض واطعموا الجائع وفكوا
العاني يعني الاسير ولا اظن هذا ماخوذا الا من الذل والخضوع لانه
يقال لكل من ذل واستكان قد عنا يعنو وقال الله تبارك وتعالى
وعنت الوجوه للحي القيوم والاسم من ذلك العنوة قال القطامي
يذكر امراة

ونات بحاجتنا وربة عنوة لك من مواعدها التي لم تصدق

معنى العنوه

ومنه قيل اخذت البلاد عنوة انما هو بالقهر والاذلال وقد يقال
للاسير ايضا الهدي قال المتلمس يذكر طرفة ومقتل عمرو بن
هند اياه بعد ان كان سجنه

كطريفة بن العبد كان هديهم ضربوا صميم قذاله بمهند

والاصل في المراة انما سميت هديا لهذا المعنى لانها كالاسير عند زوجها
قال عنترة

الا يا دار عبلة بالطوي كرجع الوشم في كف الهدي

وقد يكون ان تكون سميت هديا لانها تهدى الى زوجها فهي هدي فعيل في
موضع مفعول فيقال هدي يريد مهدية يقال منه هديت المراة الى زوجها
اهديها هديا بغير الف قال زهير

فان تكن النساء مخبآت فحق لكل محصنة هداء

يعني ان تهدى الى زوجها وليس هذا من الهدية في شيء لا يقال من الهدية
الا اهديت اهدي ومن المراة هديت وقد زعم بعض الناس ان في المراة
لغة اخرى اهديت والاول افشى في كلامهم واكثر

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه مر هو واصحابه وهم محرمون
بظبي في ظل شجرة فقال يا فلان قف ها هنا حتى يمر الناس لا يريبه

57

احد بشيء قال حدثناه هشيم ويزيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابرهيم عن
عيسى بن طلحة عن عمير بن سلمة عن النبي صلى الله عليه وقال يزيد عن عمير عن
البهزي عن النبي صلى الله عليه قوله حاقف يعني الذي قد انحنى وتثنى في
نومه ولهذا قيل للرمل اذا كان منحنيا حقف وجمعه احقاف ويقال في
قول الله تبارك وتعالى اذ انذر قومه بالاحقاف انما سميت منازلهم بهذا
لانها كانت بالرمال واما في بعض التفسير في قوله بالاحقاف قال بالارض واما
المعروف في كلام العرب فما اخبرتك قال امرؤ القيس

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل

وواحد الحقاف حقف ومنه يقال للشيء اذا انحنى قد احقوقف قال العجاج

مر الليالي زلفا فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه لم يصدق امراة من نسائه
اكثر من اثنتي عشرة اوقية ونش وهذا حديث يروى عن سفيان
عن جعفر بن محمد عن ابيه يرفعه قوله في الاوقية والنش يروى تفسيرهما
عن مجاهد قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن سفين عن منصور عن مجاهد قال
الاوقية اربعون والنش عشرون والنواة خمسة ومنه حديث عبد الرحمن
بن عوف رحمه الله قال حدثنيه اسمعيل بن جعفر واسمعيل بن علية وهشيم
كلهم عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه راى على عبد الرحمن وضرا من
صفرة فقال مهيم قال تزوجت امراة من الانصار على نواة من ذهب فقال
اولم ولو بشاة قوله نواة يعني خمسة دراهم وقد كان بعض الناس يحمل
معنى هذا انه اراد قدر نواة من ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم ولم يكن
ثم ذهب انما هي خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الاربعون اوقية

١١٤

وكما يسمى العشرون عشرًا وفي هذا الحديث من الفقه أنه يرد قول
من قال لا يكون الصداق أقل من عشرة دراهم ألا ترى أن النبي صلى
الله عليه لم ينكر عليه ما صنع وفيه من الفقه أيضًا أنه لم ينكر عليه الصفرة
لما ذكر التزويج وهذا مثل الحديث الآخر أنهم كانوا يرخصون في ذلك
للشاب أيام عرسه وقوله مهيم كأنها كلمة يمانية معناها ما أمرك
وما هذا الذي أرى بك ونحو هذا من الكلام ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه كان إذا دخل الخلاء
قال اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان
الرجيم ٥ قوله الرجس النجس زعم الفراء أنهم إذا بدؤوا بالنجس
ولم يذكروا الرجس فتحوا النون والجيم وإذا بدؤوا بالرجس ثم
أتبعوه النجس كسروا النون ٥ وقوله الخبيث المخبث فالخبيث
هو ذو الخبث في نفسه والمخبث هو الذي أصحابه وأعوانه خبثاء
وهذا مثل قولهم فلان قوي مقوي فالقوي في بدنه والمقوي أن تكون
دابته قوية قال ذلك الأحمر وكذلك قولهم هو ضعيف مضعف
فالضعيف في بدنه والمضعف في دابته وعلى هذا كلام العرب
وقد يكون المخبث أيضًا أن يخبث غيره أي يعلمه الخبث
ويفسده ٥ وأما الحديث الآخر أنه كان إذا دخل الخلاء قال
اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث قال حدثناه هشيم
وابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن النبي صلى الله
عليه قوله الخبث يعني الشر وأما الخبائث فإنها الشياطين
وأما الخبث بفتح الخاء والباء فما تنفي النار من رديء الفضة

النجس مع الرجس النون او كسر

الخبيث والخبث

١١٥

والحديد ومنه الحديث المرفوع إن الحمى تنفي الذنوب كما ينفي
الكير الخبث ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه بينا هو يمشي في طريق
إذ مال إلى دمث فبال وقال إذا بال أحدكم فليرتد لبوله قال حدثناه
عباد بن عباد عن شعبة عن أبي التياح عن رجل قدم مع ابن عباس
البصرة أن أبا موسى كتب إلى ابن عباس بذلك ٥ قوله دمث يعني المكان اللين
السهل وقوله فليرتد لبوله يعني أن يرتاد مكانا لينا منحدرا ليس
بصلب فينتضح عليه أو مرتفعا فيرجع إليه وفي البول حديث آخر قال
حدثناه عباد بن عباد أيضا عن واصل مولى أبي عيينة قال كان يقال
إذا أراد أحدكم البول فليتمخر الريح يعني أن ينظر من أين مجراها فلا
يستقبلها ولكن يستدبرها كي لا ترد عليه البول وأما التمخر فهو
الجري يقال مخرت السفينة تمخر مخرا إذا جرت كان الكسائي
يقول ذلك ومنه قوله وترى الفلك مواخر فيه يعني جواري ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه لما رأى الشمس قد
وقبت قال هذا حين حلها ٥ قال حدثناه محمد بن ربيعة عن عبد
الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
رفعه قوله حين حلها يعني صلاة المغرب ٥ وقوله وقبت يعني غابت
ودخلت موضعها وأصل الوقوب الدخول يقال وقب الشيء يقب وقوبا
ووقبا إذا دخل ومنه قول الله تبارك وتعالى ومن شر غاسق إذا وقب
هو في التفسير الليل إذا دخل ٥ وفي حديث آخر أنه القمر قال حدثناه
يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي
سلمة عن عائشة قالت أخذ رسول الله بيدي فأشار إلى القمر

يعني وقب

حديث ألظوا بياذا الجلال والإكرام

فقال نعوذ بالله من هذا فإن هذا هو الغاسق إذا وقب وقد يكون صفة بذلك
لأنه يغيب كما قال في الشمس حين وقبت يعني غابت ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال ألظوا بياذا الجلال
والإكرام وبعضهم يرويه ألظوا بذي الجلال والإكرام ٥ يروى هذا
الحديث عن عوف عن الحسن يرفعه ٥ قوله ألظوا يعني الزموا ذلك
والإلظاظ اللزوم للشيء والمثابرة عليه يقال ألظظت به ألظ إلظاظا
وفلان ملظ بفلان إذا كان ملازما له لا يفارقه فهذا بالظاء وبالألف
في أوله وأما لططت بالطاء في غير هذا الحديث فإنه بغير ألف يقال
لططت الشيء ألطه لطا معناه سترته وأخفيته قال الأعشى

ولقد ساءها البياض فلطت بحجاب من دوننا مصدوف

ويروى مصدوف ٥ قال أبو عبيد وقد يكون اللط أيضا في الخبر أن تكتمه
وتظهر غيره وهو من الستر أيضا ومنه قول عباد بن عمرو الذهلي

وإذا أتاني سائل لم أعتلل لألط من دون السوام حجابي

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه إني قد نهيت عن القرآن
في الركوع فعظموا الله فيه وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء
فإنه قمن أن يستجاب لكم قال حدثناه إسماعيل بن جعفر عن سليمان
بن سحيم عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس عن أبيه عن ابن
عباس عن النبي ٥ قوله قمن كقولك جدير وحري أن يستجاب لكم
يقال فلان قمن أن يفعل ذاك وقمن أن يفعل ذاك فمن قال قمن
أراد المصدر فلم يثن ولم يجمع ولم يؤنث يقال هما قمن أن يفعلا
ذاك وهم قمن أن يفعلوا ذاك وهن قمن أن يفعلن ذاك ومن قال
قمين أراد النعت فثنى وجمع فقال هما قمينان وهم قمينون ويؤنث

على هذا وتجمع وفيه لغتان يقال هو قمن أن يفعل ذاك وقمين أن يفعل
ذاك قال قيس بن الخطيم الأنصاري

إذا جاوز الإثنين سر فإنه بنث وتكثير الوشاة قمين

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في المغازي وذكر قوما
من أصحابه كانوا غزاة فقتلوا فقال رسول الله يا ليتني غودرت مع
أصحاب نحص الجبل وسفحه وقوله غودرت يقول ليتني تركت معهم شهيدا
مثلهم وكل متروك في مكان فقد غودر فيه ومنه قوله مال هذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها أي لا يترك شيئا وكذلك أغدرت
الشيء تركته إنما هو أفعلت من ذلك قول الراجز

هل لك والعارض منك عائض في هجمة يغدر منها القابض

قال الأصمعي القابض هو السائق السريع السوق يقال قبض يقبض قبضا
إذا فعل ذلك وقوله يغدر منها يقول لا يقدر على ضبطها كلها من كثرتها
ونشاطها حتى يغادر بعضها يتركه ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في المبعث حين رأى جبريل
قال فجئثت فرقا ويقال فجثثت قال الكسائي المجؤوث والمجثوث
جميعا المرعوب الفزع قال وكذلك المزءود وقد جئث وجث وزئد
قال فأتى خديجة فقال زملوني فأتت خديجة ابن عمها ورقة
بن نوفل وكان نصرانيا قد قرأ الكتب فحدثته بذلك وقالت إني أخاف
أن يكون قد عرض له فقال لئن كان ما تقولين حقا إنه ليأتيه
الناموس الذي يأتي موسى صلى الله عليه ٥ قال أبو عبيد والناموس
هو صاحب سر الرجل الذي يطلعه على باطن أمره ويخصه بما
يستره عن غيره يقال منه نمس الرجل ينمس نمسا وقد نامسته

مماسة إذا ساورته قال الكميت

فأبلغ يزيد إن عرضت ومنذرا وعمّهما والمستسرّ المنامسا

فهذا من الناموس ٥ وفي حديث آخر في غير هذا المعنى القاموس فذلك
قاموس البحر وهو وسطه وذلك لأنه ليس موضع أبعد غورا في البحر
منه ولا الماء فيه أشد انغماسا منه في وسطه وأصل القمس الغوص
قال ذو الرمة يذكر مكرا عند سقوط الثريا

أصاب الأرض منقمس الثريا بساحية وأتبعها طلالا

أراد أن المكر كان عند سقوط الثريا وهو منقمسها وإنما
خص الثريا لأن العرب تقول ليس شيء من الأنواء أغزر من نوء
الثريا فأبطل الإسلام جميع ذلك ٥ وقوله بساحية يعني أن المطر
يسحو الأرض يقشرها ومنه قيل سحوت القرطاس إنما هو قشرك
إياه والطلال جمع طل ٥

~~قال أبو عثمن قرئ على أبي عبيد وأنا أسمع ٥~~

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن اللقطة
فقال احفظ عفاصها ووكاءها ثم عرّفها فإن جاء صاحبها فادفعها
إليه قيل فضالة الغنم قال هي لك أو لأخيك أو للذئب قيل فضالة
الإبل فقال ما لها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتأكل الشجر
حتى يلقاها ربها قال حدثناه إسمعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد
الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني عن النبي صلى
الله عليه ٥ أما قوله احفظ عفاصها ووكاءها فإن العفاص هو
الوعاء الذي تكون فيه النفقة إن كان من جلد أو خرقة أو غير ذلك
ولهذا سمي الجلد الذي تلبسه رأس القارورة العفاص لأنه
كالوعاء لها وليس هذا بالصمام إنما الصمام الذي يدخل في فم

معنى القاموس

حديث اللقطة

العفاص والصمام

القارورة فيكون سدادا لها وقوله وكاءها يعني الخيط الذي تشد به
يقال منه أوكيتها إيكاء وعفصتها عفصا إذا شددت العفاص
عليها فإن أردت أنك جعلت لها عفاصا قلت أعفصتها إعفاصا وإنما
أمر الواجد لها أن يحفظ عفاصها ووكاءها ليكون ذلك علامة للقطة
فإن جاء من يتعرفها بتلك الصفة دفعت إليه وهذه سنة من
رسول الله في اللقطة خاصة لا يشبهها شيء من الأحكام أن صاحبها
يستحقها بلا بينة ولا يمين ليس إلا بالمعرفة بصفتها ٥ وأما قوله
في ضالة الغنم هي لك أو لأخيك أو للذئب فإن هذا رخصة منه
في لقطة الغنم يقول إن لم تأخذها أنت أخذها إنسان غيرك أو
أكلها الذئب أي فخذها ٥ قال أبو عبيد وليس هذا عندنا أنها
يوجد منها قرب الأمصار ولا القرى إنما هذا أن توجد في البراري
والفلوات التي ليس قربها أنيس لأن تلك التي توجد قرب القرى والأمصار
لعلها تكون لأهلها ٥ وهذا عندي أصل لكل شيء يخاف عليه الفساد مثل
الطعام والفاكهة مما إن ترك في الأرض لم يلتقط فسد أنه لا بأس
بأخذه ٥ وأما قوله في ضالة الإبل ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها
فإنه لم يغلظ في شيء من الضوال تغليظه فيها وبذلك أفتى عمر
بن الخطاب ثابت بن الضحاك وكان وجد بعيرا فسأل عمر فقال
اذهب إلى الموضع الذي وجدته فيه فأرسله ٥ قال حدثناه هشيم قال
أخبرنا يحيى بن سعيد عن سليمن بن يسار عن عمر ٥ وقوله معها حذاؤها
وسقاؤها يعني بالحذاء أخفافها يقول إنها تقوى على السير وقطع
البلاد ٥ وقوله سقاؤها يعني أنها تقوى على ورود المياه

شوب والغنم لا تقوى على ذلك وهذا الذي يحل في الإبل من التغليظ هو تأويل
قوله في حديث آخر ضالة المسلم حرق النار قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن
حميد عن الحسن عن مطرف عن أبيه قال قال رجل يا رسول الله إنا نصيب
هوامي الإبل فقال رسول الله ضالة المسلم حرق النار ○ وهذا مثل حديثه
الآخر لا يؤوي الضالة إلا ضال وبعض الناس يحمل معنى هذين الحديثين
على اللقطة من الضالة في شيء لأن الضالة لا يقع معناها إلا على الحيوان
خاصة هي التي تضل وأما اللقطة فإنه إنما يقال فيها سقطت أو
ضاعت ولا يقال ضلت ومما يبين ذلك أنه عليه السلام رخص في أخذ اللقطة
على أن يعرفها ولم يرخص في الإبل على حال وكذلك البقر والخيل والبغال
والحمير وكل ما كان منها يستقل بنفسه فيذهب فهو داخل في حديث
النبي صلى الله عليه ضالة المسلم حرق النار وفي قوله لا يؤوي الضالة
إلا ضال ○ وأما حديثه في اللقطة ما كان في طريق ميتاء فإنه يعرفها
سنة فالميتاء الطريق العامر المسلوك ومنه حديثه صلى الله عليه
حين توفي ابنه إبراهيم فبكى عليه وقال لولا أنه وعد حق وقول
صدق وطريق ميتاء لحزنا عليك يا إبراهيم أشد من حزننا هذا
قوله ميتاء هو الطريق ويعني بالطريق هاهنا الموت أي أنه طريق
يسلكه الناس كلهم وبعضهم يقول طريق مأتي فمن قال ذلك أراد
أنه يأتي عليه الناس فيجعله من الإتيان وكلاهما معناه جائز ○
وأما قوله في الحديث الآخر أشهد ذا عدل ثم لا تكتم ولا تغيب
فإن جاء صاحبها فادفعها إليه وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء
قال حدثناه يزيد عن الجريري عن أبي العلاء عن مطرف عن

عن عياض بن حمار عن النبي صلى الله عليه فهذا في اللقطة خاصة دون الضوال
من الحيوان ○
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه من سره أن يسكن بحبوحة
الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ○ قال
حدثنيه النضر بن إسماعيل عن محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
عن عمر رحمه الله أنه قال ذلك في خطبته بالجابية ورفع الحديث ○ قوله بحبوحة
يعني وسط الجنة وبحبوحة كل شيء وسطه وخياره ○ قال جرير بن الخطفى
قومي تميم هم القوم الذين هم ينفون تغلب عن بحبوحة الدار
ويقال منه قد تبحبحت في الدار إذا توسطتها وتمكنت منها ○
قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه ضحى بكبشين أملحين قال
حدثناه هشيم ويزيد عن حجاج عن أبي جعفر رفعه ○ قال الكسائي وأبو زيد
وغيرهما قوله أملحين الأملح الذي فيه بياض وسواد ويكون البياض أكثر
ومنه الحديث الآخر إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتي بالموت
كأنه كبش أملح فيذبح على الصراط ويقال خلود لا موت وكذلك كل
شعر وصوف ونحوه كان فيه بياض وسواد فهو أملح ○ قال الراجز
لكل دهر قد لبست أثوبا حتى اكتسى الرأس قناعا أشيبا
أملح لا لذا ولا محببا
وحديثه الآخر في الأضاحي أنه نهى أن يضحى بالأعضب القرن والأذن
قال حدثنيه ابن مهدي عن شعبة عن قتادة عن جري بن كليب عن علي
رفعه ○ قوله الأعضب هو المكسور القرن ويروى عن سعيد بن المسيب
أنه قال هو النصف فما فوقه وبهذا كان يأخذ أبو يوسف في الأضاحي ○
وقال أبو زيد فإن انكسر القرن الخارج فهو أقصم والأنثى قصماء

وإذا انكسر الداخل فهو أعضب قال أبو عبيد وقد يكون الأعضب في
الأذن أيضا فأما المعروف ففي القرن قال الأخطل

إن السيوف غدوها ورواحها تركت هوازن مثل قرن الأعضب

والأنثى عضباء وأما ناقة النبي التي كانت تسمى العضباء فليس من هذا
إنما ذلك اسم لها سميت به وأما القصواء فإنها المشقوقة الأذن وقال
أبو زيد هي المقطوعة طرف الأذن والذكر منها مقصى ومقصو وهذا على
غير قياس قاله الأحمر وكان القياس أن يقال أقصى مثل أعشى وعشواء
وأما في حديثه الآخر أنه نهى عن العجفاء التي لا تنقي في الأضاحي فإنه يقول ليس
بها نقي من هزالها وهو المخ يقال منه ناقة منقية إذا كانت ذات نقي
قال الأعشى

حاموا على أضيافهم فشووا لهم من لحم منقية ومن أكباد

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه لما أتاه ماعز بن مالك
فأقر عنده بالزنا رده مرتين ثم أمر برجمه فلما ذهبوا به قال يعمد
أحدهم إذا غزا الناس ينب كما ينب التيس يخدع إحداهن
بالكثبة لا أوتى بأحد يفعل ذلك إلا نكلت به وهذا حديث يروى عن
شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي عليه السلام قال
قال سماك فحدثت بذلك سعيد بن جبير فقال رده أربع مرات
قال شعبة فقلت لسماك ما الكثبة قال القليل من اللبن ● قال أبو
عبيد والكثبة عندنا كل شيء مجتمع وهو مع اجتماعه قليل من لبن
كان أو طعام أو غيره وجمع الكثبة كثب وقال ذو الرمة
يذكر أرطاة عند ما بعر الصيران فقال

ميلاء من معدن الصيران قاصية أبعارهن على أهدافها كثب

حديث ماعز وإقراره بالزنا

فالصيران جماعات البقر واحدها صوار وصوار والأهداف جوانبها
واحدها هدف وهو المشرف من الرمل والكثب جمع كثبة يقول على
كل هدف كثبة وهو ما اجتمع من أبعارها وفي هذا الحديث من الفقه
أنه رده أربع مرات كما روى سعيد بن جبير وهو المحفوظ عندنا
عن النبي عليه السلام والمعمول به أنه لا يصدق على إقراره حتى يقر
أربع مرات ثم يقام عليه الحد ●

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قيل له إن صاحبا لنا
أوجب وهذا حديث يروى عن إبراهيم بن أبي عبلة الشامي عن فلان
بن الغريف قال قلنا لواثلة بن الأسقع حدثنا عن رسول الله حديثا ليست
فيه زيادة ولا نقصان فقال ومن يستطيع أن يحدث حديثا ليست فيه
زيادة ولا نقصان إلا أنا أتينا رسول الله يوما فقلنا إن صاحبا لنا أوجب
فقال مروه فليعتق رقبة ● قوله أوجب يعني ركب كبيرة أو خطيئة
موجبة يستوجب بها النار يقال في ذلك للرجل قد أوجب وكذلك
الحسنة يعملها توجب له الجنة فيقال لتلك الحسنة والسيئة موجبة
ومنه حديثه في الدعاء اللهم إني أسألك موجبات رحمتك ومنه
حديث إبراهيم كانوا يرون المشي إلى المسجد في الليلة المظلمة
ذات المطر والريح أنها موجبة قال حدثناه جرير عن منصور
عن أبي معشر عن إبراهيم ● قال أبو عبيد وهذا من أعجب ما جاء
من الكلام أن يقال للرجل قد أوجب وللحسنة والسيئة قد أوجبت
وهذا مثل قولهم قد تهيبني وقد تهيبت الشيء بمعنى واحد ●

وقال الشاعر (ابن مقبل)

وما تهيبني الموماة أركبها إذا تجاوبت الأصداء بالسحر

الموماة القفار ... موامي وموامي
والأصداء صياح البوم

أراد وما أنفسها. وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن امرأة أتته فقالت إن ابني هذا به جنون يصيبه عند الغداء والعشاء قال فمسح رسول الله صدره ودعا له فثع ثعة فخرج من جوفه جرو أسود يسعى. وهذا الحديث يروى عن حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه. قوله فثع ثعة يعني قاءه يقال للرجل قد ثع يثع ثعا وقد تعتعت بالرجل إذا أقلقته ويقال أيضا للغي قد أتاع الرجل إتاعة إذا قاء أيضا فهو متيع والقيء متاع. قال القطامي وذكر الجراحات فقال

تثع عروقها علقا متاعا

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين قدم عليه وفد هوازن يكلمونه في سبي أوطاس أو حنين فقال رجل من بني سعد بن بكر يا محمد إنا لو كنا ملحنا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ثم نزل منزلك هذا منا لحفظ ذلك لنا وأنت خير المكفولين فاحفظ ذلك. وهذا الحديث يروى في المغازي عن محمد بن إسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده يرفعه. قال الأصمعي وغيره قوله ملحنا يعني أرضعنا وإنما قال السعدي هذه المقالة لأن رسول الله صلى الله عليه كان مسترضعا فيهم. قال الأصمعي والملح هو الرضاع وأنشد لأبي الطمحان وكانت له إبل يسقي قوما من ألبانها ثم إنهم أغاروا عليها فأخذوها فقال

وإني لأرجو ملحها في بطونكم وما بسطت من جلد أشعث أغبرا

يقول أرجو أن تحفظوا ما شربتم من ألبانها وما بسطت من جلودكم بعد أن كنتم مهازيل فسمنتم وانبسطت له جلودكم بعد تقبض

وأنشد لغيره

جزى الله ربك رب العباد والملح ما ولدت خالده

الرضاع والرضاع لغة والرضاعة بالكسر والفتح لا غير

قال يعني بالملح الرضاع. وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه إذا وقع الذباب في الطعام وفي غير هذا الحديث في الشراب فامقلوه فإن في أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء. قال حدثنيه يزيد عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن خالد عن أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه. قوله فامقلوه يعني فاغمسوه في الطعام والشراب ليخرج الشفاء كما أخرج الداء والمقل هو الغمس يقال للرجلين هما يتماقلان إذا تغاطا في الماء والمقل في غير هذا النظر يقال ما مقلته عيني مذ اليوم والمقلة أيضا الحصاة التي يقدر بها الماء إذا قل فيتصافنونه بالحصص قال تلقى الحصاة في الإناء ويصب عليها الماء حتى يغمرها فيسقى بوزنه فيكون ذلك حصة لكل إنسان وذلك في المفاوز.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان إذا رأى مخيلة أقبل وأدبر وتغير قالت عائشة فذكرت ذلك له فقال وما يدرينا لعله كقوم ذكرهم الله فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم إلى قوله عذاب أليم. قال حدثنيه روح بن عبادة عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه. قوله مخيلة المخيلة السحابة وجمعها مخايل وقد يقال للسحاب أيضا الخال فإذا أرادوا أن السماء قد تغيمت قالوا قد أخالت فهي مخيلة بضم الميم وإذا أرادوا السحابة نفسها قالوا هذه مخيلة بالفتح.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلا قال يا رسول الله إني أعمل العمل أسره وإذا اطلع عليه سرني فقال لك أجران أجر السر وأجر العلانية. قال حدثناه أبو معوية

عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي صالح رفعه قال وحدثني ابن مهدي
عن سفين عن حبيب عن ابي صالح يرفعان الحديث قال ابن مهدي وجهه
انه يستر به اذا اطلع عليه ليستن به من بعده ه قال ابو عبيد يعني انه
ليس يستره به ليزكا ويثني عليه خير وليس للحديث عندي وجه الا
ما قال عبد الرحمن لان الاثار كلها تصدقه من ذلك الحديث المرفوع
من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها فليست ترى
ان الاجر الثاني انما لحقه بان عمل بسنته ومما يوضح ذلك
حديث اخر ان رجلا قام من الليل يصلي فرآه جار له فقام يصلي
فغفر للاول يعني لان هذا استن به وقد حمل بعض الناس هذا
الحديث على انه انما يوجر الاجر الثاني لانه يفرح بالتزكية
والمدح ه وهذا من شر ما حمل عليه الحديث الا ترى ان الاحاديث
كلها انما جاءت بالكراهة لان يزكى الرجل في وجهه ه ومن
ذلك حديث النبي صلى الله عليه انه سمع رجلا يثني على اخر فقال
قطعت ظهره لو سمعها ما افلح ومن ذلك قوله اذا رايتم المداحين
فاحثوا في وجوههم التراب ومنه حديث عمر حين كان يثنى
عليه وهو جريح فقال المغرور من غررتموه لو ان لي ما في
الارض لافتديت به من هول المطلع وفي هذا من الحديث ما لا يحصى ه
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال استعيذوا
بالله من طمع يهدي الى طبع قال حدثنيه محمد بن عمر عن عبد الله
بن عامر الاسلمي عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن

نفير عن معاذ عن النبي صلى الله عليه ه قوله الى طبع الطبع الدنس
والعيب وكل شين في دين او دنيا فهو طبع يقال منه رجل طبع ه
ومنه حديث عمر بن عبد العزيز لا يتزوج من الموالي في العرب الا
الاشر البطر ولا يتزوج من العرب في الموالي الا الطمع الطبع
قال حدثنيه الاشجعي واسنده ~ وقال الاعشى يمدح هوذة بن
علي الحنفي

له اكاليل بالياقوت فصلها صواغها لا ترى عيبا ولا طبعا

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه مر على اصحاب
الدركلة فقال خذوا يا بني ارفدة حتى تعلم اليهود والنصارى
ان في ديننا فسحة قال فبينما هم كذلك اذ جاء عمر فلما راوه ابذعروا
قال حدثناه ابو معوية عن عبد الرحمن بن اسحق عن الشعبي رفعه ه
قوله ابذعروا يعني تفرقوا وفروا يقال ابذعر القوم ابذعرارا
وقال الاخطل

فكانت شلالا وابذعرت كانها عصابة سبي خاف ان يتقسما

والذي يراد من هذا الحديث الرخصة في النظر الى اللهو وليس في هذا
حجة للنظر الى الملاهي التي نهي عنها من المزاهر والمزامير انما هذه
لعبة للعجم ه قال ابو عبيد اللعبة الشيء الذي يلعب به واللعبة
لون من اللعب ه
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه نهى عن ذبائح
الجن قال حدثنيه عمر بن هرون عن يونس بن يزيد الايلي
عن الزهري يرفع الحديث ه قال فذبائح الجن ان تشتري

حس له

الدار او نستخرج العين وما اشبه ذلك فتذبح لها ذبيحة للطيرة ٥
قال ابو عبيد وهذا التفسير في الحديث ومعناه انهم يتطيرون الى
هذا الفعل مخافة انهم ان لم يذبحوا فيطعموا ان يصيبهم فيها شيء من
الجن يؤذيهم فابطل النبي صلى الله عليه هذا ونهى عنه ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا يورد ذو عاهة على
مصح قال حدثناه علي بن عاصم عن عبد الله بن ابي حميد عن ابي المليح
رفعه ٥ قوله ذو عاهة يعني الرجل يصيب ابله الجرب او الداء
فقال لا يوردنها على مصح وهو الذي ابله وماشيته صحاح
بريئة من العاهة وقد كان بعض الناس يحمل هذا الحديث على ان
النهي فيه للمخافة على الصحيحة من ذات العاهة ان تعديها
وهذا شر ما حمل عليه الحديث لانه رخصة في التطير وكيف
ينهى النبي صلى الله عليه عن هذا التطير وهو يقول الطيرة
شرك ويقول لا عدوى ولا هامة في اثار عنه كثيرة ٥
قال ولكن وجهه عندي والله اعلم انه خاف ان ينزل بهذه الصحاح
من امر الله ما نزل بتلك فيظن المصح ان تلك اعدتها فيأثم في
ذلك الا تراه يقول في حديث اخر وقال له اعرابي ان النقبة تكون
بمشفر البعير فتجرب له الابل كلها قال فما اعدى الاول
فهذا مفسر لذلك الحديث قال وقد بلغني عن مالك في حديث له
رواه في هذا انهم قالوا اما ذاك يا رسول الله قال انه اذى فقال
ابو عبيد ومعنى الاذى عندي المأثم ثم اصابها ظن من العدوى ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه يأتي على الناس زمان

ص

يكون اسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع خير الناس مؤمن بين كريمين
قال حدثناه مصعب بن المقدام عن سفين عن معمر عن الزهري يرفعه ٥
قوله بين كريمين قد اكثر الناس فيه فمن قائل يقول بين الحج والجهاد
وقائل يقول بين فرسين يغزو عليهما واخر يقول بين بعيرين يستقي
عليهما ويعتزل امر الناس وكل هذا له وجه حسن ٥ قال ابو عبيد
ولكني لم اجد اول الحديث يدل على هذا الا تراه يقول يكون اسعد الناس
بالدنيا لكع بن لكع وهو عند العرب العبد او اللئيم ٥ قال ابو عبيد
والذي ارى وجهه بين ابوين مؤمنين كريمين فيكون قد اجتمع له الايمان
والكرم فيه وفي ابويه ومما يصدق في هذا الحديث الاخر انه قال من
اشراط الساعة ان يرى رعاء الغنم رؤوس الناس وان ترى
العراة الجوع يتبارون في البنيان وان تلد المرأة ربها او ربتها
قال حدثنيه مروان الفزاري عن عوف عن شهر بن حوشب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قوله ربها او ربتها يعني الاماء
اللواتي يلدن لمواليهن وهم ذوو احساب فيكون ولدها كابيه في
الحسب وهو ابن امة ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه من سمع الناس بعمله
سمع الله به سامع خلقه وحقره وصغره قال حدثنيه ابن مهدي
عن سفين اسنده ٥ قال ابو زيد الانصاري يقال سمعت بالرجل
تسميعا اذا نددت به وشهرته وفضحته وقد بلغني عن ابن المبارك
انه رواه سمع الله به اسامع خلقه فان كان هذا محفوظا فانه
اراد جمع السمع اسمع ثم جمع الاسمع اسامع يريد ان الله

يسمع اسماع الناس بهذا الرجل يوم الفتح ٥ قال ابو عبيد ومن قال سامع خلقه جعله من نعت الله تبارك وتعالى ٥ وقال ابو عبيد اسامع خلقه اجود واحسن في المعنى ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين استاذن عليه ابو سفين فحجبه ثم اذن له فقال ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهمتين فقال يا ابا سفين انت كما قال القايل كل الصيد في جوف الفرا او قال في بطن الفرا الشك من ابي عبيد ٥ قال الاصمعي الفرا مهموز مقصور قال وهو حمار الوحش قال وجمع الفرا فرا ممدود وانشدنا

> بضرب كاذان الفرا فضوله وطعن كايزاغ المخاض تبورها

اراد ان الضرب بالسيف يقع بالاجساد فيكشط عنها اللحم فيبقى متدليا كاذان الحمر ٥ وقوله كايزاغ المخاض يعني قذف الابل بابوالها فهي توزع به اذا كانت حوامل شبه الطعن به ٥ وقوله تبورها تختبرها انت وانما مذهب هذا الحديث انه اراد صلى الله عليه ان يتالفه بهذا الكلام وكان من المولفة قلوبهم فقال انت في الناس كحمار الوحش في الصيد يعني انها كلها دونه وقول ابي سفين لحجارة الجلهمتين اراد جانبي الوادي والمعروف في كلام العرب الجلهتان ٥ قال الاصمعي والجلهة ما استقبلك من جوف الوادي وجمعها جلاه ٥ وقال لبيد

> فعلا فروع الايهقان واطفلت بالجلهتين ظباوها ونعامها

وروي فروع بالنصب ايضا ٥ قال الشماخ

> كانها وقد بدا عوارض والليل بين قنوين رابض بجلهة الوادي قطا نواهض

حديث ان رجلا نعوت على ابيه وماله

قال ولم اسمع بالجلهمة الا في هذا الحديث وما جاءت الا ولها اصل والمعروف من هذا الجلهة ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان رجلا نعوت على ابيه في ماله فاتى النبي صلى الله عليه او ابا بكر او عمر فذكر ذلك له فقال اردد على ابنك فانما هو سهم من كنانتك قال حدثناه عبد الواحد عن هشام بن عروة عن ابيه ٥ قوله نعوت ماخوذ من الفوت انما هو تفعل منه كقولك من الهول تهول ومن الحول تحول ومعناه ان الابن فات اباه بماله نفسه فوهبه وبذره فمن ذلك قال اردده على ابنك فانما هو سهم من كنانتك يقول اذ اخرجه من موضعه فرده الى ابنك فانه ليس له ان يفتات عليك بماله ومنه حديث عبد الرحمن بن ابي بكر حين زوجت عايشة ابنته من المنذر بن الزبير وهو غايب فانكر ذلك وقال امثلي يفتات عليه في بناته اي افات بهن وهو عنه مغمون وكذلك كل من احدث دونك شيا فقد فاتك به ٥ قال معن بن اوس يعاتب امراته

> فان الصبح منتظر قريب وانك بالملامة لن تفاتي

وفي هذا الحديث من الفقه ان الولد وماله من كسب الوالد ومما يصدقه الحديث الاخر قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة عن النبي صلى الله عليه قال ان افضل ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه ٥ قال وحدثنا ابن ابي زايدة عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عمته عن عايشة

عن النبي صلى الله عليه مثل ذلك وكان سفين بن عيينة يحتج في ذلك بآيات
من القرآن قوله ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض
حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت
أمهاتكم حتى ذكر القرابات كلها إلا الولد فقال الأثر أنه إنما ترك ذكر
الولد لأنه لما قال أن تأكلوا من بيوتكم فقد دخل فيه مال الولد ٥ وقال
سفين ومنه قوله إني نذرت لك ما في بطني محررا فهل يكون النذر
إلا فيما يملك العبد ٥ قال أبو عبيد فهذا التأويل حجة لمن قال مال
الولد لأبيه مع الحديث الذي ذكرناه عن النبي صلى الله عليه وأما حجة
من قال كل أحد أحق بماله فإنه يحتج بالفرائض يقول ألا ترى أن
رجلا لو مات وله أب وورثة لم يكن للأب إلا السدس كما سمى الله
ويكون سائر المال لورثته فلو كان أبوه يملك مال ابنه لحازه كله
ولم يكن لورثة الابن شيء من ولد ولا غيره ومع هذا حديث يروى
عن النبي صلى الله عليه كل أحد أحق بماله من والده وولده والناس
أجمعين ٥ قال حدثناه هشيم قال أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى عن
حبان بن أبي جبلة عن النبي بذلك ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلا أتاه فقال
يا رسول الله إن أمي افتلتت نفسها فماتت ولم توص أفأتصدق
عنها فقال نعم وهذا الحديث يروى عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة عن النبي عليه السلام ٥ قوله افتلتت يعني ماتت
فجأة لم تمرض فتوصي ولكنها أخذت فلتة وكذلك كل

أمر فعل على غير تمكث وتلبث فقد افتلت والاسم منه الفلتة
ومنه قول عمر في بيعة أبي بكر إنها كانت فلتة فوقى الله شرها
إنما معناه البغتة وإنما عوجل بها مبادرة انتشار الأمر والشقاق
حتى لا يطمع فيها من ليس لها بموضع فكانت تلك الفلتة هي التي وقى
الله بها الشر المخوف وقد كتبناه في غير هذا الموضع ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أن رجلين اختصما إليه في
مواريث وأشياء قد درست فقال صلى الله عليه لعل بعضكم أن يكون
ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة
من النار فقال كل واحد من الرجلين يا رسول الله حقي هذا لصاحبي فقال
لا ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه
قال حدثناه صفوان بن عيسى عن أسامة بن زيد عن عبد الله بن رافع
عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه ٥ قوله لعل بعضكم أن يكون ألحن
بحجته من بعض يعني أفطن لها وأجدل واللحن الفطنة بفتح الحاء ومنه
قول عمر بن عبد العزيز عجبت لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع
الكلم ويقال منه رجل لحن إذا كان فطنا قال لبيد يذكر رجلا كاتبا

متعود لحن يعيد بكفه قلما على عسب ذبلن وبان

واللحن في أشياء سوى هذا اللحن الخطأ في الكلام وهو بجزم الحاء يقال
منه قد لحن الرجل لحنا ومنه قول عمر رضي الله عنه قال حدثنا أبو معوية
عن عاصم عن مورق عن عمر قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما
تعلمون القرآن ٥ ومنه حديث أبي العالية كنت أطوف مع ابن عباس
وهو يعلمني لحن الكلام وإنما سماه لحنا لأنه إذا بصره الصواب

يعد بصورة الحق ومن اللحن قول الله تبارك وتعالى ولتعرفنهم في لحن
القول فكان هذا وتأويله والله أعلم في فحواه وفي معناه وفي مذهبه ٥
وفي هذا الحديث من الفقه قوله إذهبا فتوخيا يقول توخيا الحق
فكأنه قد أمر الخصمين بالصلح وقوله استهما أي اقترعا فهذا حجة
لمن قال بالقرعة في الأحكام قال الله تبارك وتعالى في قصة يونس
فساهم فكان من المدحضين وقال في قصة مريم إذ يلقون أقلامهم
أيهم يكفل مريم فكل هذا حجة في القرعة وفي الحديث من الفقه
أيضا أنه لا يحل للمقضي له حرام وإن قضى له القاضي بذلك ألا تراه يقول
من قضيت له بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار ومما
يبين ذلك حكمه في ابن أمة زمعة حين قضى به للفراش فجعله
أخا سودة بنت زمعة في القضاء ثم أمرها أن تحتجب منه ٥

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه الجار أحق بصقبه قال
حدثناه سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد
عن أبي رافع عن النبي عليه السلام ٥ قوله أحق بصقبه يعني القرب
ومنه حديث علي رضي الله عنه أنه كان إذا أتي بالقتيل قد وجد
بين قريتين حمله على أصقب القريتين إليه وقال ابن قيس الرقيات

كوفية نازح محلتها لا أمم دارها ولا صقب

قال الأمم الموضع القاصد القريب ومنه قيل للشيء إذا كان مقاربا
هو أمم مؤام وكان الصقب أقرب منه وإنما معنى الحديث
في قوله الجار أحق بصقبه أن الجار أحق بالشفعة إذا كان جارا

ولم نسمع في الآثار حديثا أثبت في الشفعة للجار من هذا وحديث
آخر يرويه سمرة بن جندب عن النبي عليه السلام أنه قضى بالجوار وسائر
الأحاديث أن الشفعة للشريك فهذان الحديثان حجة لمن قضى للجار
بها وقد يجوز أن يقال للشريك أيضا جار وهو أصقب الجيران إليك ففيه
حجة لمن قال بالشفعة للشريك دون الجار وحجة لمن قال الشفعة للجار
لأن المعنى يحتملهما ٥

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل
نجسا قال حدثنيه يزيد بن الحباب عن حماد بن سلمة عن عاصم بن المنذر
عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن النبي عليه السلام ٥
قوله قلتين يعني من هذه الحباب العظام واحدتها قلة وهي معروفة
بالحجاز وقد تكون بالشام وجمعها أقلال ٥ قال أبو عبيد ويقال هي
جرة من هذه الجرار العظام ٥ قال حسان بن ثابت يرثي رجلا

وأقفر من حضاره ورد أهله وقد كان يسقى في قلال وحنتم

وقال الأخطل

يمشون حول مكدم قد كدحت متنيه حمل حناتم وقلال

فهذا تأويل القلتين وهو يرد قول من قال في الماء إذا بلغ كرا لم يحمل
نجسا قال حدثناه ابن علية عن ابن عون عن ابن سيرين ٥ قال أبو
عبيد وسمعت أبا يوسف يفسر ما ينجس من الماء مما لا ينجس
فقال هو أن يكون الماء في حوض عظيم أو غدير أو ما أشبه ذلك
فيبلغ من كثرته أنه إذا حرك منه جانب لم يتحرك الجانب
الآخر فهذا عنده لا يحمل خبثا فإن بلغ أن يضطرب إلى

الجانب الآخر فهذا أقرب بعضه ولا أعلمني إلا وقد سمعت محمد بن الحسن
يقول مثله أو نحوه ٥ قال أبو عبيد حسبتهما يذهبان من الكر إلى أن المال
يكر بعضه على بعض فحدثت به الأصمعي فأنكر أن يكون هذا من كلام
العرب أن يقال قد بلغ المال كرا إذا كان يكر عليك وذهب الأصمعي
بالكر إلى المكيال الذي يكال به كأنه يقول إذا كان فيما تخرجه
وتقدره مثل ذلك وهذا عندي وجه الحديث والله أعلم ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه من كانت له إبل أو
بقر أو غنم لم يؤد زكاتها بطح لها يوم القيامة بقاع قرقر تطؤه
بأخفافها وتنطحه بقرونها كلما نفدت أخراها عادت عليه
أولاها قال حدثناه حجاج عن ابن جريج عن أبي الزبير عن
جابر عن النبي صلى الله عليه ٥ قوله بقاع قرقر قال الأصمعي القاع
المكان المستوي ليس فيه ارتفاع ولا انخفاض ٥ وقال أبو عبيدة
وهو القيعة أيضا قال الله تبارك وتعالى كسراب بقيعة والقرقر
المستوي أيضا ويقال إن القيعة جمع قاع وقال عبيد بن الأبرص
يصف الإبل

هن كمستافرها نجاجرها تزجي مرابيعها في قرقر ضاحي

فالقرقر المكان المستوي والضاحي الظاهر البارز للشمس وقد
روي في بعض الحديث بقاع قرق وهو مثل القرقر في المعنى
أنشدنا الأحمر في سبق الإبل

كأن أيديهن بالقاع القرق أيدي جوار يتعاطين الورق

شبه بياض أيدي الإبل ببياض أيدي الجواري ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا تصروا الإبل والغنم
ومن اشترى مصراة فهو بآخر النظرين إن شاء ردها ورد
معها صاعا من تمر قال حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه ٥ قوله مصراة يعني الناقة أو
البقرة أو الشاة التي قد صري اللبن في ضرعها يعني حقن فيه وجمع
أياما فلم يحلب وأصل التصرية حبس الماء وجمعه يقال قد صريت
الماء وصريته ٥ قال الأغلب

رأت غلاما قد صرى في فقرته ماء الشباب عنفوان شرته

ويقال هذا ماء صرى مقصور قال عبيد

يا رب ماء صرى وردته سبيله خائف جديب

يقال منه سميت المصراة كأنها مياه اجتمعت وكان بعض الناس
يتأول في المصراة أنه من صرار الإبل وليس هذا من ذاك في شيء
لو كان من ذاك لقال مصرورة ٥ وما جاز أن يقال ذلك في البقر
والغنم لأن الصرار لا يكون إلا للإبل وفي حديث آخر أنه نهى عن
بيع المحفلة وقال إنها خلابة فالمحفلة هي المصراة بعينها فقال
حدثنا يزيد عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن ابن مسعود
قال من اشترى محفلة فردها فليرد معها صاعا ٥
قال أبو عبيد وإنما سميت محفلة لأن اللبن في ضرعها واجتمع
وكل شيء كثرته فقد حفلته ومنه قيل قد احتفل القوم إذا
اجتمعوا وكثروا ولهذا سمي محفل القوم وجمع المحفل محافل ٥
وقوله لا خلابة يقال منه خلبته أخلبه خلابة إذا خدعته

١٢٨

ومنه حديث النبي صلى الله عليه قال حدثنا إسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن
دينار عن ابن عمر أن رجلا كان يخدع في البيع فقال له رسول الله صلى الله
عليه إذا بايعت فقل لا خلابة ● وفي حديث المصرّاة والمحفّلة أصل لكل
من باع سلعة وقد زينها بالباطل أن البيع مردود إذا علم به المشتري
لأنه غش وخداع ● وقوله ويرد معها صاعا كأنه إنما جعله قيمة
لما نال المشتري من اللبن وكان أبو يوسف يقول إنما عليه القيمة ●
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه قال ما لي أراكم تدخلون
علي قلحا قال حدثنيه الأبّار عمر بن عبد الرحمن أبو حفص عن منصور
بن المعتمر لا أعلمه إلا عن أبي علي الصيقل عن جعفر بن تمام بن
عباس بن عبد المطلب رفعه ●
قوله قلحا الواحد منهم أقلح والمرأة قلحاء وجمعها قلح والاسم
منه القلح قال الأعشى يذم قوما ويصفهم بالدنس وقلة النظف

قد بنى اللؤم عليهم بيته وفشا فيهم مع اللؤم القلح

وهي صفرة تكون في الأسنان ووسخ يركبها من طول ترك السواك
ومعنى الحديث أنه حثهم على السواك فقال تدخلون على غير
مستاكين حتى صار ذلك كالقلح في أسنانكم ● ومنه حديثه الآخر
أن ناسا اشتكوا الوحي فقال رسول الله وكيف لا يبطئ
وأنتم لا تستوكون أفواهكم ولا تقلمون أظفاركم ولا
تنقون براجمكم قال حدثنيه أبو معاوية عن منصور عن
مجاهد يرفعه ●
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلا أتاه

١٢٩

وهو يقاتل العدو فسأله سيفا يقاتل به فقال له فلعلك إن أعطيتك أن
تقوم في الكبول فقال لا فأعطاه سيفا فجعل يقاتل به وهو يرتجز ويقول

إني امرؤ عاهدني خليلي أن لا أقوم الدهر في الكبول
أضرب بسيف الله والرسول

فلم يزل يقاتل حتى قتل وهذا حديث يروى عن شعبة وإسرائيل كليهما
عن أبي إسحق السبيعي عن هنيدة بن خالد أو غيره يرفعه ● قوله الكبول
يعني مؤخر الصفوف سمعته من عدة من أهل العلم ولم أسمع هذا الحرف
إلا في هذا الحديث ●
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال للنساء إنكن أكثر
أهل النار وذلك لأنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير قوله تكفرن
العشير يعني الزوج سمي عشيرا لأنه يعاشرها وتعاشره وقال الله
تبارك وتعالى لبئس المولى ولبئس العشير وكذلك حليلة الرجل
هي امرأته وهو حليلها سميا بذلك لأن كل واحد منهما يحال صاحبه
يعني أنهما يحلان في منزل واحد وكذلك كل من نازلك أو جاورك
فهو حليلك وقال الشاعر

ولست بأطلس الثوبين يصبي حليلته إذا هدأ النيام

فهو ها هنا لم يرد بالحليلة امرأته لأنه ليس عليه بأس أن يصبي
امرأته إنما أراد جارته لأنها تحال معه في المنزل ويقال أيضا
إنما سميت الزوجة حليلة لأن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه
وكذلك الحليل سمي حليلا لأنه يحال صاحبه من الحلة وهي

حديث ... للنساء انكن اكثر اهل النار

الصداقة يقال منه خاللت الرجل خلالا ومخالة ومنه قول امرئ القيس

ولست بمقلي الخلال ولا قالي

يريد بالخلال المخالة. ومنه الحديث المرفوع قال حدثنيه ابن مهدي عن
زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه أنه قال إنما المرء بخليله أو على دين خليله الشك من أبي عبيد
فلينظر امرؤ من يخال. وكذلك الفعيل من المفاعلة والنديد
والأكيل من المشاربة والمؤاكلة وعلى هذا كل هذا الباب.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين خرج هو وأبو بكر
مهاجرين إلى المدينة من مكة فمرّا بسراقة بن مالك بن جعشم
فقال هذان فرّ قريش ألا أرد على قريش فرّها قال حدثناه معاذ
بن معاذ عن ابن عون عن عمير بن إسحق. قوله فرّ قريش يريد الفارّين
من قريش يقال منه رجل فرّ ورجلان فرّ ورجال فرّ ولا يثنى ولا
يجمع قال أبو ذؤيب يصف صائدا أرسل كلابا على ثور فحمل عليها
الثور ففرت منه فرماه الصائد ليشغله عن الكلاب فقال

فرمى لينقذ فرّها فهوى له سهم فأنفذ طرّتيه المنزع

يعني السهم أنفذ طرّتيه وهما جانباه. وفي حديث سراقة من غير
حديث ابن عون أنه طلبهما فرسخت قوائم دابته في الأرض فسألهما أن
يخليا عنه فخرجت قوائمها ولها عثان. قال حدثناه محمد بن كثير
عن معمر عن الزهري يسنده إلى النبي صلى الله عليه. قوله عثان أصله
الدخان وجمع العثان عواثن وجمع الدخان دواخن وهذا جمع على
غير قياس ولا نعلم في الكلام شيئا يشبههما وإنما أراد بقوله

ولها عثان الغبار شبّه غبار قوائمها بالدخان.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في قول الله تبارك وتعالى كتب
عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى قال
كان بين حيين من العرب قتال وكان لأحد الحيين طول على الآخرين
فقالوا لا نرضى إلا أن نقتل بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة الرجل
فأمرهم النبي صلى الله عليه أن يتباءوا قال حدثناه هشيم عن داود بن
أبي هند عن الشعبي يرفعه. قال أبو عبيد هكذا قال هشيم يتباءوا
والصواب عندنا يتباوءوا على مثال يتقاولوا وفي حديث هشيم آخر أن
النبي صلى الله عليه قال الجراحات بواء يعني أنها متساوية في القصاص
وأنه لا يقتص لمجروح إلا من جارحه الجاني عليه بعينه وأنه مع هذا
لا يؤخذ له إلا مثل جراحته سواء فذلك هو البواء قالت ليلى الأخيلية في
مقتل توبة بن الحمير

فإن تكن القتلى بواء فإنكم فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر

ويقال منه قد باء فلان بفلان إذا قتل به وهو يبوء به وأنشدني
الأحمر لرجل قتل قاتل أخيه فقال

فقلت له بؤ بامرئ لست مثله وإن كنت قنعانا لمن يطلب الدما

يقول إن أنت وإن كنت في حسبك مقنعا لكل من طلبك بثأره فلست
مثل أخيه. وإذا أقص السلطان أو غيره رجلا من رجل قال أبأت فلانا
بفلان قال طفيل الغنوي

أبأنا بقتلانا من القوم ضعفهم وما لا يعد من أسير مكلب

وزعم الأصمعي أن المكلب هو المكبل من المقلوب وقال غيره

حديث المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور

١٤٢

المكلب هو المشدود بالكلب وهو القد ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور ولا أعلمه إلا من حديث سفين بن عيينة عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر عن النبي صلى الله عليه ٥ قوله المتشبع بما لا يملك يعني المتزين بما ليس عنده يتكثر بذلك ويتزين بالباطل كالمرأة تكون للرجل ولها ضرة فتتشبع بما تدعي من الحظوة عند زوجها بأكثر مما عنده لها تريد بذلك غيظ صاحبتها وإدخال الأذى عليها وكذلك هذا في الرجال أيضا ٥ وأما قوله كلابس ثوبي زور فإنه عندنا الرجل يلبس الثياب تشبه ثياب أهل الزهد في الدنيا يريد بذلك الناس ويظهر من التخشع والتقشف أكثر مما في قلبه منه فهذه ثياب الزور والرياء وفيه وجه آخر أن تكون أراد بالثياب الأنفس والعرب تفعل ذلك كثيرا يقال فلان نقي الثياب إذا كان بريئا من الدنس والآثام وفلان دنس الثياب إذا كان مغموصا عليه في دينه مأبونا في دينه قال امرؤ القيس يمدح قوما

ثياب بني عوف طهارى نقية وأوجههم بيض المسافر غران

يريد بثيابهم أنفسهم أنها مبرأة من العيوب وكذلك قول الشاعر في قوم يمدحهم

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب

يريد بالحجزات الفروج أنها عفيفة ويرى والله أعلم أن قول الله تبارك وتعالى وثيابك فطهر من هذا وقال الشاعر يذم رجلا

لاهم إن عامر بن جهم أوذم حجا في ثياب دسم

يعني أنه حج وهو متدنس بالذنوب ٥

١٤٢

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان يشرب في بيت سودة شرابا كانت تعده له فيه عسل فتواطت عائشة وحفصة وفي حديث طلق فتواصت اثنتان من أزواجه ولم يسمهما إذا دخل عليهما أن تقولا ما ريح المغافير أكلت مغافير قال فلما قالتا ذلك له ترك الشراب الذي كان يشربه قال حدثناه معاذ عن ابن عون عن يوسف بن عبد الله بن أخت ابن سيرين عن طلق بن حبيب يرفعه ٥ قال الكسائي وأبو عمرو قوله المغافير شيء شبيه بالصمغ يكون في الرمث وفيه حلاوة وقال أبو عمرو يقال منه قد أغفر الرمث إذا ظهر ذلك فيه قال الكسائي يقال خرج الناس يتمغفرون إذا خرجوا يجتنونه من شجره وواحد المغافير مغفور وقال الفراء فيه لغة أخرى المغاثير بالثاء وهذا مثل قولهم في القبر جدث وجدف وكقولهم فوم وثوم وما أشبهه في الكلام مما تدخل فيه الفاء على الثاء والثاء على الفاء ٥

حديث الكي بالنار

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه كوى سعد بن معاذ أو أسعد بن زرارة في أكحله بمشقص ثم حسمه ٥ قال الأصمعي قوله المشقص هو نصل السهم إذا كان طويلا وليس بالعريض ومنه حديث الأخنس أنه قصر عند المروة بمشقص ومنه حديث عثمن رضي الله عنه حين دخل عليه فلان وهو محصور وفي يده مشقص فكان من أمره الذي كان ٥ قال أبو عبيد فإذا كان عريض النصل ليس بطويل فهو معبلة وجمعه معابل ٥ وأما قوله ثم حسمه فالحسم أصله القطع ومنه قيل حسمت هذا الأمر عن فلان أي قطعته وإنما أراد بالحسم أنه قطع الدم عنه ٥ ومنه

حديث النبي صلى الله عليه في السارق حين قطعه قال حدثنا إسمعيل بن جعفر عن
يزيد بن خصيفة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان أن رسول الله أُتي بسارق
فقال اقطعوه ثم احسموه قال يعني اكووه لينقطع الدم ۝ قال أبو عبيد
ولم نسمع بالحسم في قطع السارق عن النبي صلى الله عليه إلا في هذا الحديث وكذلك
حديثه صلى الله عليه عليكم بالصوم فإنه محسمة للعرق ومذهبة للأشر ۝

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في المخنث الذي كان يدخل على
أزواجه فقال لعبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة إن فتح الله عليكم الطائف
غدا دللتك على ابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال رسول الله
صلى الله عليه لا يدخل هذا عليكم قال حدثناه ابن علية عن روح بن القسم عن
هشام بن عروة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه ۝ وأما في حديث لدى عن الليث
بن سعد بإسناد له أن النبي صلى الله عليه قال له ألا أراك تعقل هذا لا يدخلن
عليكن ۝ قوله تقبل بأربع يعني أربع عكن في بطنها فهي تقبل بهن وقوله
تدبر بثمان يعني أطراف هذه العكن الأربع وذلك لأنها محيطة ص
بالجنبين حتى لحقت بالمتنين من مؤخرها من هذا الجانب أربعة أطراف
ومن الجانب الآخر مثلها فهذه ثمان وإنما أنث فقال بثمان ولم يقل بثمانية
وواحد الأطراف طرف وهو ذكر لأنه لم يقل ثمانية أطراف فلو جاء
بلفظ الأطراف لم يجد بدا من التذكير وهذا كقولهم هذا الثوب سبع
في ثمان يراد بها الأشبار فلم يذكرها لما لم يأت بذكر الأشبار والشبر
إنما يقع على الأذرع فلذلك أنث والذراع أنثى وكذلك قولهم صمنا من
الشهر خمسا قال سمعت الكسائي وأبا الجراح يقولانه وقد علمنا أنه
إنما أراد بالصوم الأيام دون الليالي ولو ذكر الأيام لم يجد بدا من
ص

التذكير فيقول صمنا خمسة أيام كقول الله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية
أيام فهذا في الحديث من العربية وفيه من الفقه دخوله كان على أزواج النبي فإنه
وإن كان مخنثا فهو رجل يجب عليهن الاستتار منه وإنما وجهه عندنا
أنه كان عند النبي عليه السلام من غير أولي الإربة من الرجال لقول الله ولا يبدين
زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن إلى قوله أو التابعين غير أولي الإربة
من الرجال فلهذا كان ترك النبي صلى الله عليه إياه أن يدخل على أزواجه
فلما وصف الذي وصف من المرأة علم أنه ليس من أولئك فأمر بإخراجه
ألا تراه يقول له ألا أراك تعقل ما هاهنا فعند ذلك نهى عن دخوله
عليهن وكذلك يروى عن الشعبي أو سعيد بن جبير أنه قال في غير
أولي الإربة من الرجال قال هو المعتوه وهذا عندي أحسن من قول مجاهد
قال حدثناه ابن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله غير أولي الإربة
من الرجال قال الذي لا أرب له في النساء قال مجاهد مثل فلان ۝
وحديث النبي خلاف هذا ۝

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين ذكر الفتن فقال له
حذيفة أبعد هذا الشر خير فقال هدنة على دخن وجماعة على أقذاء
حدثنيه أبو النضر هاشم بن القسم عن سليمن بن المغيرة عن حميد بن
هلال عن نصر بن عاصم الليثي عن اليشكري عن حذيفة عن النبي صلى الله
عليه ۝ قوله هدنة على دخن تفسيره في الحديث لا ترجع قلوب قوم
على ما كانت عليه ومذهب الحديث على هذا وأصل الدخن أن يكون في
لون الدابة أو الثوب أو غير ذلك كدورة إلى سواد قال المعطل الهذلي
يصف السيف
لين حسام لا يليق ضريبة في متنه دخن وأثر أحلس

قوله دخن يعني الكدورة إلى السواد ولا أحسب الدخن أخذ إلا من الدخان
وهو شبيه بلون الحديد فوجهه أنه يقول تكون القلوب هكذا لا يصفو بعضها
لبعض ولا ينصع حبها كما كانت وإن لم تكن فيهم فتنة وأما قوله جماعة
على أقذاء فإن هذا مثل يقول اجتماعهم على فساد من القلوب وهو مشبه
بأقذاء العين ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه الغيرة من الإيمان والمذاء
من النفاق قال حدثناه غير واحد عن داود بن قيس الفراء عن زيد
بن أسلم يرفعه وبعضهم يقول المذال باللام ولا أدري المحفوظ إلا الأول
وتفسيره عند الفقهاء أن يدخل الرجل الرجال على أهله وهذا هو الذي
يروى في حديث آخر أنه الذي يقال له القندع والقندع أيضا وهو الديوث
ولا أحسب هاتين الكلمتين إلا بالسريانية فإن كان المذاء هو المحفوظ فإنه
أخذ من المذي يعني أن يجمع بين الرجال والنساء ثم يخليهم يماذي بعضهم
بعضا مذاء لا أعرف للحديث وجها غيره وقد حكى بعض أهل العلم أنه
يقال أمذيت فرسي إذا أرسلته يرعى ويقال مذيته فإن كان من
هذا فإنه يذهب به إلى ما أعلمتك وهو وجه وأما المذال باللام فإن أصله
أن يمذل الرجل بسره وقد يقال يمذل يعني أن يقلق به حتى يظهره ٥
وكذلك يقلق بمضجعه حتى يتحول عنه وبماله حتى ينفقه قال الأسود
بن يعفر

ولقد أروح على التجار مرجلا مذلا بمالي لينا أجيادي

يقول أجود بمالي لا أقدر على إمساكه ٥ وقال الراعي

ما بال دفك بالفراش مذيلا أقذى بعينك أم أردت رحيلا

وقال الآخر

فلا تمذل بسرك كل سر إذا ما جاوز الاثنين فاش

صوابه المذي

فهذا قد يخرج على معنى هذه الأشعار يقول هذا قد قلق بفراشه حتى
زال عنه وأطلع الرجال على سره فيما بينه وبين أهله من قلقه به ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين سحر أنه جعل سحره في
جف طلعة ودفن تحت راعوفة البئر من حديث ابن عيينة عن هشام
بن عروة عن أبيه عن عائشة ٥ قوله جف طلعة يعني طلع النخل
وجفه وعاؤه الذي يكون فيه والجف أيضا في غير هذا هو شيء من
جلود الإبل كالإناء يؤخذ فيه ماء السماء إذا جاء المطر يسع نصف قربة
أو نحوه ومنه قول الراجز

كل عجوز رأسها كالكفة تحمل جفا معها هرشفة

فالجف هاهنا ما أعلمتك والهرشفة يقال إنها خرقة أو قطعة كساء
أو نحوه تنشف بها الماء من الأرض ثم تعصره في الجف وذلك في قلة
الماء وبعضهم يقول الهرشفة من نعت العجوز وهي الكبيرة والجف أيضا
في غير هذا جماعة الناس ومن ذلك قول النابغة

في جف تغلب وارد الأمرار

أي يريد جماعتهم ٥ وكان أبو عبيدة يرويه في جف ثعلب قال يريد
ثعلبة بن سعد والجفة مثل الجف الجماعة أيضا ٥ قال ومنه حديث
بلغني عن شريك عن أبي الجويرية عن ابن عباس قال لا نفل في غنيمة
حتى تقسم جفة أي كلها وأما راعوفة البئر فإنها صخرة تترك
في أسفل البئر إذا احتفرت تكون ناتئة هناك فإذا أرادوا تنقية
البئر جلس المستقي عليها ويقال بل هو حجر ناتئ في بعض البئر يكون

صلبا لا يمكنهم حفره فيترك على حاله ويقال هو حجر يكون على رأس
البئر يقوم عليه المستقي وقد روى بعض المحدثين هذا الحديث انه جعل
سحره في جب طلعة ولا أعرف الجب الا البئر التي ليست بمطوية وذلك
قال أبو عبيدة وهو قول الله تبارك وتعالى في كتابه في غيابة الجب
ولا أرى المحفوظ في الحديث الا الجف قال أبو عبيد يقال أرعوفة البئر
وراعوفة

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه عجب ربكم من إلّكم
وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم يروى هذا عن عبد العزيز
بن عبد الله بن أبي سلمة بن أخي الماجشون عن محمد بن عمرو بن قعيد
ويرويه بعض المحدثين من أزلكم وأصل الأزل الشدة قال وأراه
المحفوظ فكأنه أراد من شدة قنوطكم ويأسكم وان كان المحفوظ
قوله من إلّكم فاني احسبها من الألّ وهو أشبه بالمصادر يقال منه
ألّ يؤلّ ألّا وأللا وأليلا وهو أن يرفع الرجل صوته بالدعاء أو
يجأر فيه وقد قال الكميت شيئا شبيها بهذا قال يمدح رجلا

وأنت ما أنت في غبراء مظلمة ... إذا دعت ألليها الكاعب الفضل

فقد يكون الليها انه أراد الألّ ثم ثنى كأنه يريد صوتا بعد صوت
ويكون الليها أن يريد حكاية أصوات النساء بالنبطية إذا صرخن
وقد يقال للشيء المحدد هو مؤلل قال طرفة يذكر أذني الناقة

مؤللتان تعرف العتق فيهما ... كسامعتي شاة بحومل مفرد

وتصف حدتهما وانتصابهما
وأما الألّ أيضا في غير هذا فقال الأصمعي يقال قد ألّ الرجل في السير

يؤلّ ألّا إذا أسرع وكذلك قد ألّ لونه يؤلّ ألّا إذا صفا وبرق وأكثر
قول أبي دواد الايادي من احد هذين وذلك انه ذكر فرسا أنثى صاد عليها
الوحش فقال

فلهزّ نهزن بها يؤلّ فريصها ... من لمع رايتنا وهن عوادي

يقول لما لمع الرائي الينا بالوحش ركبت الفرس في آثارهن

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان المهاجرين قالوا يا رسول الله
ان الانصار قد فضلونا انهم آوونا وفعلوا بنا وفعلوا فقال النبي صلى الله
عليه ألستم تعرفون ذلك لهم قالوا نعم قال فان ذاك قال أبو عبيد ليس في
الحديث غير هذا قال حدثناه هشيم عن يونس عن الحسن يرفعه قوله
فان ذاك معناه والله أعلم فان معرفتكم بصنيعهم واحسانهم مكافأة
منكم لهم كحديثه الآخر من أزلت اليه نعمة فليكافئ بها فان لم
يجد فليظهر ثناء حسنا فقال النبي صلى الله عليه فان ذاك يريد هذا
المعنى وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لانه
قد علم معناه وما أراد به القائل وهو من أفصح كلامهم وقد بلغنا
عن سفين الثوري قال جاء رجل الى عمر بن عبد العزيز من قريش
يكلمه في حاجة له فجعل يمتّ بقرابته فقال عمر فان ذاك ثم
ذكر له حاجته فقال لعل ذاك لم يزده على ان قال فان ذاك ولعل
ذاك أي ان ذاك كما قلت ولعل حاجتك أن تقضى وقال ابن قيس الرقيات

بكر العواذل في الصبوح يلحينني وألومهنه ... ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه

أي إنه قد كان كما تقول والاختصار في كلام العرب كثير لا يحصى وهو عندنا
أعرب الكلام وأفصحه وأكثر ما وجدناه في القرآن من ذلك قوله وأوحينا
إلى أم موسى أن أرضعيه موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق إنما معناه والله
أعلم فضربه فانفلق ولم يقل فضربه لأنه حين قال أن اضرب بعصاك علم أنه
قد ضربه ومنه قوله ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان
منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام ولم يقل فحلق ففدية من
صيام اختصر واكتفى منه بقوله ولا تحلقوا رؤوسكم وكذلك قوله
قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا علم أنهم قالوا إنه
سحر وكذلك قوله وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك
قليلا إنك من أصحاب النار أمن هو قانت يقال في التفسير معناه أهذا
أفضل أمن هو قانت فاكتفى بالمعرفة بالمعنى وهذا أكثر من أن نحيط
به وأنشدنا الأحمر للأخطل

لما رأونا والصليب طالعا ... ومار سرجيس وموتا ناقعا
خلوا لنا زاذان والمزارعا ... كأنما كانوا غرابا واقعا

أراد وكان فترك الحرف الذي فيه المعنى لأنه قد علم ما أراد ه
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه نهى أن يدبح الرجل
في الصلاة كما يدبح الحمار ه قوله يدبح هو أن يطأطئ الرجل رأسه
في الركوع حتى يكون أخفض من ظهره وهذا كحديثه الآخر أنه كان إذا
ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه حدثنيه ابن أبي عدي ويزيد عن حسين
المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة عن النبي صلى الله عليه
وبعضهم يرويه لم يصوب رأسه ولم يقنعه يقول لم يرفعه حتى

يكون أعلى من جسده ولكن بين ذلك ومنه حديث إبراهيم أنه كره أن يقنع الرجل
رأسه في الركوع أو يصوبه فالإقناع رفع الرأس وإشخاصه قال الله تبارك
وتعالى مقنعي رؤوسهم والذي يستحب من هذا أن يستوي ظهر
الرجل ورأسه في الركوع كحديث النبي صلى الله عليه قال حدثنيه ابن مهدي
عن سفيان عن أبي فروة الجهني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان رسول
الله صلى الله عليه إذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر ه

حديث تحريم لحوم الحمر الأهلية

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في لحوم الحمر الأهلية أنه
نهى عنها ونادى مناديه بذلك فأكفؤوا القدور وهكذا يروى الحديث
بالألف وهو في الكلام كفؤوا بغير ألف ومعناه أنهم كفؤوها أي قلبوها
يقال منه كفأت الرجل وغيره إذا حملته ثم ضربت به الأرض وكذلك
الحديث الآخر فأمر بالقدور فكفئت وبعض الناس يرويه فأكفئت
واللغة المعروفة بغير ألف يقال كفأت القدر أكفؤها كفأ ه

حديث لا حمى إلا في ثلاثة البئر

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا حمى إلا في ثلاث ثلة البئر
وطول الفرس وحلقة القوم قوله ثلة البئر يعني أن يحتفر الرجل بئرا في
موضع ليس بملك لأحد فيكون له من حوالي البئر من الأرض ما يكون ملقى
لثلة البئر وهو ما يخرج من ترابها لا يدخل عليه فيه أحد حريما
للبئر والثلة في غير هذا أيضا هي جماعة الغنم وأصوافها وكذلك
الوبر أيضا ثلة ومنه حديث الحسن في اليتيم إذا كانت له ماشية
أن للوصي أن يصيب من ثلتها ورسلها فالثلة الصوف والرسل اللبن
والثلة الجماعة قال الله ثلة من الأولين وثلة من الآخرين

وأما قوله في طول الفرس فإنه أن يكون الرجل في العسكر فيربط فرسه
فله من ذلك المكان مستدار لفرسه في طوله لا يمنع من ذلك وله أن يحميه
من الناس. وقوله حلقة القوم يعني أن يجلس الرجل في وسط الحلقة
فلهم أن يحموها لا يجلس في وسطها أحد. ومنه حديث حذيفة الجالس
في وسط الحلقة ملعون قال ويقال هو تخطي الحلقة.

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه أُتي بأبي قحافة وكأن
رأسه ثغامة فأمرهم يعني شيئا يقال له الثغام وهو أبيض الثمر أو الزهر
فشبه بياض الشيب به. قال حسان بن ثابت

إما ترى رأسي تغير لونه شمطا فأصبح كالثغام المُمحِل

يعني الذي قد أصابه المحل وهو الجدوبة.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في الشبرم ورآه عند أسماء بنت
عميس وهي تريد أن تشربه فقال إنه حار جار وأمرها بالسنا وبعضهم
يرويه حار يار وأكثر كلامهم بالياء قال الكسائي وغيره حار من
الحرارة ويار إتباع كقولهم عطشان نطشان وجائع نائع
وحسن بسن ومثله كثير في الكلام وإنما سمي إتباعا لأن الكلمة الثانية
إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها وليس يتكلم بالثانية
منفردة فلهذا قيل إتباع. وأما حديث آدم صلى الله عليه حين قتل
ابنه فمكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له حياك الله وبياك فقال
وما بياك قيل أضحكك قال حدثناه ابن بديل عن حسام بن مصك عن عمار
الدهني عن سعيد بن جبير أو عن سالم بن أبي الجعد شك أبو عبيد

فإن بعض الناس يقول في بياك أنه ليس بإتباع وذلك أن الإتباع لا
يكاد يكون بالواو وهذا بالواو. ومن ذلك قول العباس في زمزم إني لا
أحلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل فيقال إنه أيضا إتباع وليس هو
عندي كذلك لمكان الواو. قال وأخبرني الأصمعي عن المعتمر بن سليمان أنه
قال بل هو مباح بلغة حمير قال ويقال بل شفاء من قولهم بل الرجل
من مرضه وأبل إذا برأ.

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه إن الدنيا حلوة خضرة فمن
أخذها بحقها بورك له فيها قال حدثنيه يزيد عن محمد بن عمرو عن
المقبري عن عبيد سنوطا قال دخلنا على أم محمد امرأة حمزة بن
عبد المطلب فذكرت ذلك عن النبي صلى الله عليه. قوله خضرة يعني
الغضة الحسنة وكل شيء غض طري فهو خضر وأصله من خضرة الشجر
ومنه قيل للرجل إذا مات شابا غضا قد اختضر قال وحدثني بعض أهل
العلم أن شيخا كبيرا من العرب كان قد أولع به شباب من شبابهم فكلما
رآه قال أجزرت يا أبا فلان يقول قد آن جزرك يعني الموت فيقول له
الشيخ أي بني وتختضرون أي تموتون شبابا. ومنه قيل خذ هذا الشيء
خضرا مضرا فالخضر الحسن الغض والمضر إتباع. وقال الله تبارك
وتعالى فأخرجنا منه خضرا يقال إنه الأخضر وهو من هذا. وإنما سمي
الخضر لأنه كان إذا جلس في موضع اخضر ما حوله.

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه نهى عن اختناث الأسقية

قال حدثنيه يزيد عن ابن ابي ذئب عن الزهري عن عبيد الله عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه ٥ قال الاصمعي وغيره الاختناث ان تثني افواهها ثم يشرب منها
واصل الاختناث التكسر والتثني ومنه حديث عائشة رضي الله عنها حين
ذكرت وفاة النبي صلى الله عليه انها قالت فانخنث في حجري وما شعرت
به تعني حين قبض فانثنت عنقه او غيرها من جسده ويقال من هذا
سمي المخنث لتكسره وبه سميت المراة خنث يقول انها لينة تتثنى ٥
ومعنى الحديث في النهي عن اختناث الاسقية يفسر على وجهين احدهما
انه يخاف ان تكون فيه دابة ٥ قال حدثني ابن علية عن ايوب قال نبئت
ان رجلا شرب من في سقا فخرجت منه حية والوجه الاخر انه يقال
ينتنه ذلك قال حدثناه ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه رفعه
ان النبي صلى الله عليه نهى عن اختناث الاسقية وقال انه ينتنه ٥ والذي كان
عليه معنى الحديث انه نهى ان يشرب من افواهها ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في العقيقة عن الغلام شاتان
وعن الجارية شاة ٥ قال حدثناه ابن علية عن ابن جريج عن عبيد الله بن ابي
يزيد عن ابيه عن سباع بن ثابت عن ام كرز عن النبي صلى الله عليه ٥ قوله
العقيقة قال الاصمعي وغيره اصلها الشعر الذي يكون على راس الصبي
حين يولد وانما سميت الشاة التي تذبح عنه في تلك الحال عقيقة لانه
يحلق عنه ذلك الشعر عند الذبح ولهذا قيل في الحديث اميطوا عنه الاذى
يعني بالاذى ذلك الشعر ان يحلق عنه وهذا مما قلت لك انهم ربما سموا
الشي باسم غيره اذا كان معه او من سببه فسميت الشاة عقيقة لعقيقة
الشعر وكذلك كل مولود من البهائم فان الشعر الذي يكون عليه حين

يولد عقيقة وعقة قال زهير يذكر حمار وحش
اذلك ام اقب البطن جاب عليه من عقيقته عقاق
ويروى فراعها يعني صغار الوبر افلست ترى ان العقيقة هاهنا انما هي
الشعر لا الشاة وقال ابن الرقاع في العقة يصف الحمار ايضا
تحسرت عقة عنه فانسلها واجتاب اخرى جديدا بعد ما ابتقلا
يريد انه لما فطم من الرضاع واكل البقل القى عقيقته واجتاب اخرى
وهكذا زعموا يكون ٥ قال ابو عبيد والعقة في الناس والحمر ولم نسمعه
في غيرهما ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال اجتمعت احدى عشرة
امراة فتعاهدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا فقالت الاولى
زوجي لحم جمل غث على جبل وعر لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى
ويروى فينتقل ٥ وقالت الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف الا اذره
ان اذكره اذكر عجره وبجره ٥ قالت الثالثة زوجي العشنق ان انطق
اطلق وان اسكت اعلق ٥ قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر
ولا مخافة ولا سامة ٥ قالت الخامسة زوجي ان اكل لف وان شرب اشتف ولا
يولج الكف ليعلم البث ٥ قالت السادسة زوجي عيايا او غيايا هكذا
يروى بالشك طباقا كل داء له دا شجك او فلك او جمع كلا لك ٥
قالت السابعة زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد ولا يسال عما عهد ٥
قالت الثامنة زوجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب ٥ قالت التاسعة
زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من النادي ٥

قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له ابل قليلات
المسارح كثيرات المبارك اذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك ه
قالت الحادية عشرة زوجي ابو زرع وما ابو زرع اناس من حلي اذني
وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في
اهل صهيل واطيط ودائس ومنق وعنده اقول فلا اقبح واشرب
فاتقمح ويروى فاتقنح وارقد فاتصبح ام ابي زرع وما ام ابي زرع
فما ابن ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع
كمسل شطبة وتشبعه ذراع الجفرة بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع طوع
ابيها وطوع امها وملء كسائها وغيظ جارتها جارية ابي زرع
فما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقل ميرتنا تنقيثا
ولا تملأ بيتنا تعشيشا ويروى تغشيشا خرج ابو زرع والاوطاب
تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها
برمانتين فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا
واخذ خطيا واراح علي نعما ثريا وقال كلي ام زرع وميري اهلك
فلو جمعت كل شيء اعطانيه ما بلغ اصغر آنية ابي زرع ه قالت
عائشة فقال لي رسول الله صلى الله عليه كنت لك كابي زرع لام زرع
قال حدثنيه حجاج عن ابي معشر عن هشام بن عروة وغيره من اهل
المدينة عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
عيسى بن يونس قد اختلفا في حروف لا اقف عليهما ه قال ابو عبيد سمعت
عدة من اهل العلم لا احفظ عددهم يخبر كل واحد منهم ببعض
تفسير هذا الحديث ويزيد بعضهم على بعض قالوا قول الاولى لحم

حدثنيه عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه قال ابو عبيد عن عيسى بن يونس

جمل غث يعني المهزول على رأس جبل يصف قلة خيره وبعده مع القلة كالشيء
في قلة الجبل الصعب لا ينال الا بالمشقة لقولها لا سهل فيرتقى ولا
سمين فينتقى يقول ليس له نقي وهو المخ قال الكسائي فيه لغتان يقال
نقوت العظم ونقيته اذا استخرجت النقي منه قال الكسائي وكلهم يقول
انتقيته ومنه قيل للناقة السمينة منقية قال الاعشى يمدح قوما

جاموا على امنا فيهم فسنوا لهم من لحم منقية ومن اكباد

ومن رواه فينتقل فانه اراد ليس بسمين فينقله الناس الى بيوتهم ياكلونه
ولكنهم يزهدون فيه ه وقول الثانية زوجي لا ابث خبره اني اخاف
الا اذره ان اذكره اذكر عجره وبجره فالعجر ان يتعقد العصب
او العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والبجر نحوها الا انها في البطن
خاصة واحدتها بجرة ومنه قيل رجل ابجر اذا كان عظيم البطن
وامرأة بجراء وجمعها بجر ويقال لفلان بجرة ويقال رجل ابجر
اذا كان ناتئ السرة عظيمها ه وقول الثالثة زوجي العشنق ان
انطق اطلق وان اسكت اعلق فالعشنق الطويل قاله الاصمعي
يقول ليس عنده اكثر من طوله بلا نفع فان ذكرت ما فيه من العيوب
طلقني وان سكت تركني معلقة لا ايما ولا ذات بعل ومنه قول الله
فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ه وقول الرابعة زوجي
كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة يقول ليس عنده
اذى ولا مكروه وانما هذا مثل لان الحر والبرد كليهما فيه اذى اذا
اشتدا ولا مخافة يقول ليست عنده غائلة ولا شر اخافه

معرفة العجر والبجر

١٥٨

ولا بِساءة تقول لا يسأمني فيملّ صحبتي ٥ وقول الخامسة زوجي إن أكل لفّ
وإن شرب اشتفّ فإن اللفّ في المطعم الإكثار منه مع التخليط من صنوفه
حتى لا يبقي منه شيئًا والاشتفاف في المشرب أن يستقصي ما في الإناء
ولا يُسئر فيه سؤرًا وإنما أُخذ من الشُّفافة وهي البقية تبقى في الإناء من
الشراب فإذا شربها صاحبها قيل اشتفّها وتشافّها قال ذلك
الأصمعي ويقال في مثل من الأمثال ليس الرِّيُّ عن التشافّ يقول ليس من
لا يشتفّ لا يروى قد يكون الريّ دون ذلك قال ويروى عن جرير
بن عبد الله أنه قال لبنيه يا بنيّ إذا شربتم فأسئروا وقال في حديث
آخر فإنه أجمل ٥ قال أبو عبيد وقولها ولا يولج الكفّ ليعلم البثّ
قال وأحسبه كان بجسدها عيب أو داء تكتئب به لأن البثّ هو الحزن
فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمسّ ذلك العيب فيشقّ عليها تصفه بالكرم ٥
وقول السادسة زوجي عياياء أو غياياء طباقاء فأما غياياء
بالغين فليس بشيء إنما هو عياياء بالعين والعياياء من الإبل الذي لا
يضرب ولا يلقح وكذلك هو في الرجال والطباقاء العييّ الأحمق
الفدم ومنه قول جميل بن معمر يذكر رجلا

طباقاء لم يشهد خصومًا ولم يقد ركابًا إلى أكوارها حين تعكف

وقولها كل داء له داء أي كل شيء من أدواء الناس فهو فيه ومن أدوائه ٥
وقول السابعة زوجي إن دخل فهد وإن خرج أسد فإنها تصفه بكثرة
النوم والغفلة في منزله على وجه المدح له وذلك أن الفهد كثير
النوم يقال أنوم من فهد والذي أرادت أنه ليس يتفقّد ما ذهب من
ماله ولا يلتفت إلى معايب البيت وما فيه فهو كأنه ساهٍ عن ذلك
ص

الفهد كثير النوم

ط

ومما بيته وقولها ولا يسأل عما عهد تعني عما كان عنده قبل ذلك وقولها وإن
خرج أسد تصفه بالشجاعة تقول إذا خرج إلى الناس ومباشرة الحرب ولقاء العدوّ
أسد فيها يقال قد أسد الرجل واستأسد بمعنى ٥ وقول الثامنة زوجي المسّ مسّ
أرنب والريح ريح زرنب فإنها تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمسّ الأرنب إذا
وضعت يدك على ظهرها وقولها الريح ريح زرنب فإن فيه معنيين قد يكون أن
تريد طيب ريح جسده ويكون أن تريد طيب الثناء في الناس وانتشاره فيهم
كريح الزرنب وهو نوع من أنواع الطيب معروف قال أبو عبيد الثنا والثناء
واحد إلا أن الثناء ممدود والثنا مقصور ٥ وقول التاسعة زوجي رفيع العماد
فإنها تصفه بالشرف وسناء الذكر وأصل العماد عماد البيت وجمعه عمد
وهي العيدان التي تعمد بها البيوت وإنما هذا مثل تعني أن بيته رفيع في
قومه وأما قولها طويل النجاد فإنها تصفه بامتداد القامة والنجاد حمائل
السيف فهو يحتاج إلى قدر ذلك من طوله وهذا مما يمدح به الشعراء ٥
قال أبو عبيد سنا البرق وسنا النبت مقصوران والسناء من الشرف ممدود ٥

قال الشاعر

تصوّبت حمائله عليه فقلّصت ولقد تحفّظ قينها فأطالها

وأما قولها عظيم الرماد فإنها تصفه بالجود وكثرة الضيافة من لحم
الإبل ومن غيرها من اللحوم فإذا فعل ذلك عظمت ناره وكثر وقودها
فيكون الرماد في الكثرة على قدر ذلك وهذا أكثر في أشعارهم
وقولها قريب البيت من الناد تعني أنه ينزل بين ظهري الناس ليعلموا
مكانه فينزل به الأضياف ولا يستبعد منهم ويتوارى فرارًا من نزول
النوائب والأضياف به وهذا المعنى أراد زهير بقوله لرجل يمدحه

بسط البيوت إني تكون مظنة من حيث توضع جفنة المستنير فل
قوله بسيط يعني يتوسط البيوت ليكون مظنة يعني معلما يقال فلان مظنة لهذا
الأمر أي معلم له ومنه قول النابغة

فإن مظنة الجهل الشباب

ويروى الشباب ٥ وقول العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له
إبل قليلات المسارح كثيرات المبارك تقول إنه لا يوجههن ليسرحن
نهارا إلا قليلا ولكنهن يبركن بفنائه فإن نزل به ضيف لم تكن الإبل غائبة
عنه ولكنها بحضرته فيقريه من ألبانها ولحومها وقولها إذا سمعن صوت
المزهر أيقن أنهن هوالك والمزهر العود الذي يضرب به قال الأعشى يمدح رجلا

جالس حوله الندامى فما ينفك يؤتى بمزهر مندوف

فأرادت المرأة أن زوجها قد عود إبله إذا نزل به الضيفان أن ينحر لهم
ويسقيهم الشراب ويأتيهم بالمعازف فإذا سمعت الإبل ذلك الصوت علمن
أنهن منحورات فذلك قولها أيقن أنهن هوالك ٥ وقول الحادية عشرة
زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلي أذني تريد حلاني قرطة
وشنوفا تنوس بأذني والنوس الحركة من كل شيء متدل يقال منه
قد ناس ينوس نوسا وأناسه غيره إناسة قال وأخبرني ابن الكلبي
أن ذا نواس ملك اليمن إنما سمي بهذا لضفيرتين كانتا له تنوسان على
عاتقه وقولها ملأ من شحم عضدي لم ترد العضد خاصة إنما أرادت
الجسد كله تقول إنه أسمنني بإحسانه إلي فإذا سمنت العضد سمن سائر
الجسد وقولها بجحني فبجحت أي فرحني ففرحت وقد بجح الرجل يبجح إذا فرح

المظنة

قال أبو عبيد بجح يبجح وبجح يبجح ٥ وقال الراعي

وما الفقر من أرض العشيرة ساقنا إليك ولكنا بقرباك نبجح

وقولها وجدني في أهل غنيمة بشق والمحدثون يقولون بشق تعني أن أهلها كانوا
أصحاب غنم ليسوا بأصحاب خيل ولا إبل وشق موضع قالت فجعلني في أهل صهيل
وأطيط تعني أنه ذهب بي إلى أهله وهم أهل خيل وإبل لأن الصهيل أصوات الخيل
والأطيط أصوات الإبل وقال الأعشى في الأطيط

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطت الإبل

يعني حنت وصوتت ٥ وقد يكون الأطيط في غير الإبل أيضا ومنه حديث عتبة بن
غزوان حين ذكر باب الجنة فقال ليأتين عليه زمان وله أطيط يعني الصوت
بالزحام ٥ وقولها ودائس ومنق فإن بعض الناس يتأوله دياس الطعام وأهل
الشام يقولون الدراس يقولون قد درس الناس طعامهم يدرسونه وأهل
العراق يقولون داسوا يدوسون ٥ قال أبو عبيد ولا أظن واحدة من هاتين
الكلمتين من كلام العرب ولا أدري ما هو فإن كان كما قيل فإنها أرادت أنهم
أصحاب زرع وهذا أشبه بكلام العرب وأما قول المحدثين منق فلا أدري
ما معناه ولكن أحسبه منق فإن كان هكذا فإنها أرادته من تنقية الطعام
أي دائس للطعام ومنق له ٥ وقولها عنده أقول فلا أقبح وأشرب فأتقمح
تقول لا يقبح علي قولي يقبل مني وأما التقمح في الشراب فإنه مأخوذ من الناقة
المقامح قال الأصمعي هي التي ترد الحوض فلا تشرب ٥ قال أبو عبيد فأحسب
قولها فأتقمح أي أروى حتى أدع الشرب من شدة الري قال أبو عبيد ولا
أراها قالت هذا إلا من عزة الماء عندهم وكل رافع رأسه فهو مقامح
وقامح وجمعه قماح قال بشر بن أبي خازم يذكر سفينة كان فيها

ونحن على جوانبها قعودٌ نغضّ الطرف كالإبل القماح

فإن فعل ذلك بإنسان فهو مُقمَح وهو في التنزيل إلى الأذقان فهم مقمحون وبعض
الناس يروي هذا الحرف أشرب فأتقنّح ولا أعرف هذا الحرف ولا أرى المحفوظ
إلا بالميم ٥ وقولها أم أبي زرع فما أم أبي زرع عكومها رداح فالعكوم الأحمال
والأعدال التي فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع واحدها عِكم
وقولها رداح تقول هي عظام كثيرة الحشو ومنه قيل للكتيبة إذا عظمت
رداح ٥ قال لبيد

وأربابُ ملاعب الرماح ومدره الكتيبة الرداح

ومن هذا قيل للمرأة رداح إذا كانت عظيمة الأكفال ٥ وقولها ابن أبي زرع
وما ابن أبي زرع كمسلّ شطبة فإن الشطبة أصلها ما شطب من جريد
النخل وهو سعفه وذلك أنه يشقق منه قضبان دقاق ينسج منه الحصر
يقال منه للمرأة التي تفعل ذلك شاطبة وجمعها شواطب قال قيس بن الخطيم

ترى قصد المرّان تلقى كأنه تذرّع خرصان بأيدي الشواطب

فأخبرت المرأة أنه مهفهف ضرب اللحم شبهته بتلك الشطبة وهذا مما
يمدح به الرجل ٥ وقولها وتكفيه ذراع الجفرة فإن الجفرة الأنثى
من أولاد الغنم والذكر جفر ومنه قول عمر رضي الله عنه في اليربوع
يصيبها المحرم جفرة والعرب تمدح الرجل بقلة الطعم والشرب
ألا تسمع قول أعشى باهلة

تكفيه حزّة فلذ إن ألمّ بها من الشواء ويروي شربه الغمر

وقولها جارية أبي زرع وما جارية أبي زرع لا تبثّ حديثنا تبثيثا
ويروى لا تنثّ حديثنا تنثيثا

واحدهما قريب المعنى من الآخر أي لا تظهر سرّنا وقولها ولا تنقث ميرتنا
تنقيثا تعني الطعام لا تأخذه فتذهب به تصفها بالأمانة والتنقيث الإسراع
في السير قال الفرّاء يقال خرج فلان ينتقث إذا أسرع في سيره وقولها خرج
أبو زرع والأوطاب تمخض والأوطاب أسقية اللبن واحدها وطب قالت فلقي
امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين تعني
أنها ذات كفل عظيم فإذا استلقت نتأ الكفل بها من الأرض حتى تصير تحتها
فجوة تجري فيها الرمان وبعض الناس يذهب بالرمانتين إلى أنهما الثديان
وليس هذا بموضعه قالت فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا
تعني الفرس أنه يستشري في سيره تعني يلج ويمضي بلا فتور ولا انكسار
ومن هذا قيل للرجل إذا لجّ في الأمر قد شري فيه واستشرى فيه وقولها أخذ
خطيا تعني الرمح سمي خطيا لأنه يأتي من بلاد ناحية البحرين يقال لها
الخط فنسبت الرماح إليها وإنما أصل الرماح من الهند ولكنها تحمل
إلى الخط في البحر ثم تفرق منها في البلاد وقولها نعما ثريا تعني
الإبل والثري الكثير من المال وغيره ٥ قال الكسائي يقال قد ثرى بنو فلان
بني فلان يثرونهم إذا كثروهم فكانوا أكثر منهم ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال حدثنيه شبابة عن ورقاء عن عمرو
عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه ٥ وهذا
الحديث يحمله أكثر الناس على كراهة الموت ولو كان الأمر هكذا
ص

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

لكان ضيفا شديدا لانه بلغنا عن غير واحد من الانبياء انه كرهه حين نزل به
وكذلك كثير من الصالحين وليس وجهه عندي ان يكون يكره علز الموت
وشدته هذا لا يكاد يخلو منه احد ولكن المكروه من ذلك الايثار للدنيا
والركون اليها والكراهة ان يصير الى الله والى الدار الاخرة ويؤثر المقام
في الدنيا ومما يبين ذلك ان الله جل ثناؤه قد عاب قوما في كتابه بحب
الحيوة فقال ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها
وقال ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا يود احدهم
لو يعمر الف سنة وقال ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم في آي كثيرة فهذا
الدليل على ان الكراهة للقاء الله تبارك وتعالى ليس بكراهة الموت
انما هو الكراهة للنقلة عن الدنيا الى الاخرة ومخافة العقوبة لما قدمت
ايديهم ٥ وقد جاء بيان ذلك في حديث قال حدثني يحيى بن سعيد عن زكريا
قال حدثنا عامر عن شريح بن هانئ عن عائشة قالت قال رسول الله
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت
دون لقاء الله ٥ قال ابو عبيد افلا ترى ان الموت غير اللقاء وانما وقعت
الكراهة على اللقاء دون الموت وقد روي في حديث آخر انه قيل له كلنا
نكره الموت فقال انه اذا كان ذلك كشف له وهذا شبيه بذلك المعنى
ايضا ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه اتي بلبن ابل اوارك
وهو بعرفة اتاه به العباس رضي الله عنه قال حدثناه هشيم عن ابي
بشر عن عكرمة وابن علية عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس الا

انه قال ارسلت به ام الفضل قال الكسائي وغيره قوله الاوارك هي
الابل المقيمة في الاراك تاكله يقال منه قد اركت تارك وتارك اروكا
اذا اقامت فيه وهي ابل اركة مثال فاعلة وجمعها اوارك ٥ قال الكسائي
فان اشتكت بطونها عنه قيل هي ابل اراكى فان كان ذلك من الرمث قيل رماثى
وان كان من الطلح قيل طلاحى وفي هذا الحديث من الفقه انه انما اراد ان يعرفوا
اصائم رسول الله بعرفة ام غير صائم لان الصوم هناك يكره لاهل عرفة خاصة
مخافة ان يضعفهم عن الدعاء ومما يبين ذلك حديث ابن عمر رحمة الله عليه
قال حدثنا ابن علية عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال سئل ابن عمر عن صوم عرفة
فقال حججت مع رسول الله فلم يصمه ومع ابي بكر فلم يصمه ومع عمر فلم يصمه
ومع عثمن فلم يصمه وانا لا اصومه ولا آمر بصيامه ولا انهى عنه ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه سئل اي الصوم افضل بعد شهر
رمضان فقال شهر الله المحرم ٥ قال حدثناه هشيم عن منصور عن الحسن
يرفع الحديث ٥ قوله شهر الله المحرم اراه قد نسبه الى الله تبارك وتعالى
وقد علمنا ان الشهور كلها لله جل ثناؤه ولكنه انما ينسب اليه تبارك وتعالى
كل شيء يعظم ويشرف ٥ وكان سفين بن عيينة يقول ان الله تبارك
وتعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وقوله ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول فنسب المغنم والفيء الى نفسه وذلك انهما من
اشرف الكسب انما هما بمجاهدة العدو ولم يذكر ذلك عند الصدقة
في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين ولم يقل لله وللفقراء لان الصدقة
اوساخ الناس واكتسابها مكروه الا للمضطر اليها ٥ قال ابو عبيد فكذلك
قوله شهر الله المحرم انما هو على جهة التعظيم له وذلك لانه جعله حراما

لا يحل فيه قتال ولا يسفك دم وفي بعض الحديث شهر الله الأصم ويقال إنما سماه أصم
لأنه حرمه فلا يسمع فيه قعقعة سلاح ولا حركة قتال وقد حرم غيره من الشهور
وهو ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ولم يذكر في هذا الحديث غير المحرم
وذلك فيما نرى والله أعلم لأن فيه يوم عاشوراء ففضله بذلك على ذي القعدة ورجب
وأما ذو الحجة فنرى أنه إنما ترك ذكره عند الصيام لأن فيه العيد وأيام التشريق
وأما الحديث الآخر في ذكر الأشهر الحرم فقال ورجب مضر الذي بين جمادى
وشعبان فإنما سماه رجب مضر لأن مضر كانت تعظمه وتحرمه ولم يكن
يستحله أحد من العرب إلا حيان خثعم وطيء فإنهما كانا يستحلان الشهور
فكان الذين ينسئون الشهور أيام الموسم يقولون حرمنا عليكم القتال في
هذه الشهور إلا دماء المحلين فكانت العرب تستحل دماءهم خاصة في هذه
الشهور لذلك ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه نهى عن جداد الليل وعن حصاد
الليل قال حدثنيه الفزاري مروان بن معوية ويحيى بن سعيد كلاهما عن جعفر بن محمد
عن أبيه عن علي بن حسين يرفعه ٥ قوله نهى عن جداد الليل يعني أن يجد النخل
ليلا والجداد الصرام يقال إنه إنما نهى عن ذلك ليلا لمكان المساكين لأنهم
كانوا يحضرونه فيتصدق عليهم منه لقوله وآتوا حقه يوم حصاده فإذا فعل ذلك
ليلا فإنما هو فار من الصدقة فنهى عنه لهذا ويقال بل نهى عنه لمكان الهوام أن
لا تصيب الناس إذا حصد وإذا جد ليلا والقول الأول أعجب إلي والله أعلم

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه الذي يحدثه عنه البراء بن عازب
رحمه الله قال كنا إذا صلينا معه فرفع رأسه من الركوع قمنا خلفه صفونا
فإذا سجد تبعناه ٥ قال حدثناه هشيم قال أخبرنا العوام بن حوشب عن
عدي بن ثابت عن البراء ٥ قوله صفونا يفسر الصافن يفسره بعض الناس

يقول كل صاف قدميه قائما فهو صافن ومما يحقق ذلك حديث عكرمة قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن إسمعيل بن مسلم العبدي عن مالك بن دينار
قال رأيت عكرمة يصلي وقد صفن بين قدميه واضعا إحدى يديه على
الأخرى ٥ والقول الآخر أن الصافن من الخيل الذي قد قلب أحد حوافره
وقام على ثلاث قوائم ومما يحقق ذلك قوله واذكروا اسم الله عليها صوافن
هكذا هي في قراءة ابن عباس رحمه الله وفسرها معقولة إحدى يديها على
ثلاث قوائم قال حدثناه أبو معوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن
عباس ٥ قال وحدثني كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن
مهران قال في قراءة ابن مسعود صوافن قال يعني قياما ٥ قال أبو عبيد فقد
اجتمعت قراءة ابن عباس وابن مسعود على صوافن ٥ قال وحدثني ابن مهدي
عن سفين عن منصور عن مجاهد قال من قرأها صوافن أراد معقولة ومن
قرأها صواف أراد أنها قد صفت بين يديها وكلاهما له معنى وقد روي عن
الحسن غير هاتين القراءتين قال حدثنا هشيم عن منصور عن الحسن أنه
قرأ صوافي وقال خالصة لله كأنه يذهب إلى جمع صافية ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام تخيروا لنطفكم قال حدثناه أبو
معوية عن المختار بن منيح الثقفي عن قتادة عن عروة رفعه ٥ قوله
تخيروا لنطفكم يقول لا تجعلوا نطفكم إلا في طهارة وأن لا تكون
الأم يعني أم الولد لغير رشدة أو أن تكون في نفسها كذلك ومنه الحديث
الآخر أنه كره أن يسترضع بلبن الفاجرة ومما يحقق ذلك حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن اللبن يشبه عليه وقد روي ذلك عن

عمر بن عبد العزيز أيضا وإذا كان ذلك يتقى في الرضاع من غير قرابة ولا
نسب فهو في القرابة أشد وأوكد

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا تعضية في ميراث إلا فيما حمل
القسم قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن صديق بن موسى عن محمد بن
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه رفعه قوله لا تعضية في ميراث
يعني أن يموت الميت ويدع شيئا إن قسم بين ورثته إذا أراد بعضهم القسمة
كان في ذلك ضرر عليهم أو على بعضهم يقول فلا يقسم والتعضية التفريق وهو
مأخوذ من الأعضاء يقال عضيت اللحم إذا فرقته ويروى عن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله الذين جعلوا القرآن عضين قال آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه
وهذا من التعضية أيضا أنهم فرقوه والشيء الذي لا يحتمل القسم مثل الحبة من
الجوهر أنها إن فرقت لم ينتفع بها وكذلك الحمام يقسم وكذلك
الطيلسان من الثياب وما أشبه ذلك من الأشياء وهذا باب جسيم من الحكم
ويدخل فيه الحديث الآخر لا ضرر ولا إضرار في الإسلام فإن أراد بعض
الورثة قسم ذلك دون بعض لم يجب إليه ولكنه يباع ثم يقسم ثمنه
بينهم

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أن العرش على منكب إسرافيل
وإنه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع قال حدثنيه أحمد بن عثمان عن
عبد الله بن المبارك عن الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب الزهري
يرفعه ويقال في الوصع إنه الصغير من أولاد العصافير ويقال هو طائر
شبيه بالعصفور الصغير في صغر جسمه

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين سأله أبو رزين العقيلي

مسألة أين كان ربنا قبل خلق السموات

أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض فقال كان في عماء تحته هواء وفوقه
هواء قال حدثناه يعقوب بن إسحاق القاري وغيره عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء
عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين عن النبي صلى الله عليه قوله في عماء العماء في
كلام العرب السحاب وقال الأصمعي وغيره وهو ممدود وقال الحارث بن حلزة

وكأن المنون تردي بنا أعصم صم ينجاب عنه العماء

يقول هو في ارتفاعه قد بلغ السحاب فالسحاب ينشق عنه يقول نحن في عزنا
مثل الأعصم من أن تنالنا المنون وكان هشيم يقول في غير هذا الحديث عكرسه
فكأنما يريد بذلك الأعصم وقوله ينجاب عنه العماء وقال زهير يذكر ظبيا
أو بقرا

يشيم بروقه ويرش أري الجنوب على حواجبها العماء

وإنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عندهم ولا ندري كيف
كان ذلك العماء وما مبلغه والله أعلم بذلك وأما العمى في البصر فإنه مقصور
وليس هو من معنى هذا الحديث في شيء

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلا حلب عنده ناقة فقال له النبي
صلى الله عليه دع داعي اللبن قال حدثناه أبو المنذر إسمعيل بن عمر عن سفين
عن الأعمش عن عبد الله بن سنان عن ضرار بن الأزور عن النبي صلى الله عليه
قوله دع داعي اللبن يقول أبق في الضرع قليلا لا تستوعبه كله في
الحلب فإن الذي تبقيه فيه يدعو ما فوقه من اللبن فينزله وإذا استنفض
ما في الضرع أبطأ عليه الدر بعد ذلك

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا تناجشوا ولا تدابروا
قال حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم عن أبي هريرة عن النبي

وكان هشيم يقول في غير هذا الحديث

عليه السلم قوله لا تناجشوا هو في البيع أن يزيد الرجل في ثمن السلعة ولا يريد
شراءها ولكن ليسمعه غيره فيزيد لزيادته وهو الذي يروى فيه عن عبد الله
بن أبي أوفى قال الناجش آكل ربا خائن وأما التدابر فالمصارمة والهجران
مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه وهو التقاطع
قال حمزة بن مالك الصدائي يعاتب قومه

أوصى أبو قيس بأن تتواصلوا وأوصى أبوكم ويحكم أن تدابروا

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال لا تماروا في القرآن فإن
مراء فيه كفر قال حدثناه إسمعيل بن جعفر عن يزيد بن أبي جهيم الأنصاري عن
النبي صلى الله عليه قال وحدثناه يزيد بن هرون عن زكريا بن أبي زائدة
عن سعد بن إبرهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال
أبو عبيد ليس وجه هذا الحديث عندنا على الاختلاف في التأويل ولكنه
عندنا على الاختلاف في اللفظ أن يقرأ الرجل القراءة على حرف فيقول له الآخر
ليس هو هكذا ولكنه هكذا على خلافه وقد أنزلهما الله جميعا يعلم ذلك
بحديث النبي عليه السلم أن القرآن نزل على سبعة أحرف كل حرف منها
شاف كاف ومنه حديث عبد الله بن مسعود إياكم والاختلاف
والتنطع فإنما هو كقول أحدكم هلم وتعال فإذا جحد هذان الرجلان
كل واحد منهما ما قرأ صاحبه لم يؤمن أن يكون ذلك قد أخرجه إلى الكفر
لهذا المعنى ومنه حديث عمر رضي الله عنه قال حدثنا معاذ عن ابن عون
عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن عمر قال اقرؤوا القرآن
ما اتفقتم فإذا اختلفتم فقوموا عنه قال وحدثنا حجاج عن حماد بن

زيد عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله أنه قال مثل ذلك ومنه حديث
أبي العالية قال حدثنا ابن علية عن شعيب بن الحبحاب عن أبي العالية الرياحي
أنه كان إذا قرأ عنده إنسان لم يقل ليس هو هكذا ولكن يقول أما أنا فأقرأ
هكذا قال شعيب فذكرت ذلك لإبرهيم فقال أرى صاحبك قد سمع أنه من كفر
بحرف منه فقد كفر به كله

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال ما نزل من القرآن آية إلا لها ظهر
وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع قال حدثنيه حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن الحسن يرفعه إلى النبي صلى الله عليه قال فقلت ما المطلع فقال يطلع قوم يعملون
به قال أبو عبيد فأحسب قول الحسن هذا إنما ذهب به إلى قول عبد الله بن
مسعود فيه قال حدثني حجاج عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن عبد
الله قال ما من حرف أو قال آية إلا قد عمل بها قوم أو لها قوم سيعملون بها قال
فإن كان الحسن ذهب إلى هذا فهو وجه وإلا فإن المطلع في كلام العرب على
غير هذا الوجه وقد فسرناه في موضع آخر وهو الموضع الذي يؤتى منه حتى يعلم
علم القرآن من ذلك المأتى والمصعد وأما قوله لها ظهر وبطن فإن الناس
قد اختلفوا في تأويله فيروى عن الحسن أنه سئل عن ذلك فقال إن العرب تقول
قد قلبت أمري ظهرا لبطن وقال غيره الظهر هو لفظ القرآن والبطن تأويله
وفيه قول ثالث وهو عندي أشبه الأقاويل بالصواب وذلك أن الله تبارك وتعالى
قد قص عليك من نبإ عاد وثمود وغيرهما من القرون الظالمة لأنفسها فأخبر
بذنوبهم وما عاقبهم بها فهذا هو الظهر إنما هو حديث حدثك به عن قوم
فهو في الظاهر خبر وأما الباطن منه فإنه صير ذلك عظة لك وتحذيرا
وتنبيها أن تفعل فعلهم فيحل بك ما حل بهم من عقوبته ألا ترى أنه
لما أخبرك عن قوم لوط وفعلهم وما أنزل بهم أن في ذلك ما يبين لك

اي من صنع ذلك عوقب بمثل عقوبتهم وهذا كرجل قال له ان السلطان اتى بقوم
قتلوا فقتلهم وآخرين شربوا الخمر فجلدهم وآخرين سرقوا فقطعهم وهذا في
الظاهر انما هو حديث حدثك به وفي الباطن انه قد وعظك بذلك واخبرك انه
يفعل ذلك بمن اذنب تلك الذنوب وهذا هو التبكيت على ما يقال والله اعلم

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسأل
ربه قال حدثناه يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة عن
النبي صلى الله عليه قال ابو عبيد وقد جاء في هذا الحديث الرخصة عن النبي صلى الله
عليه في التمني وهو التنزيل نهي قال الله تبارك وتعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به
بعضكم على بعض ولكل وجه غير وجه صاحبه فاما التمني المنهي عنه فان
يتمنى الرجل مال غيره وان يكون ذلك له ويكون ذلك خارجا منه على جهة
الحسد منه لهذا والبغي عليه وقد روي في بعض الحديث ما يبين هذا
قال حدثني كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال
مكتوب في الحكمة او قال فيما انزل الله على موسى ان لا تتمن مال جارك
ولا امراة جارك فهذا المكروه الذي فسرناه واما المباح فان يسأل
الرجل ربه امنيته من امر دنياه وآخرته قال ابو عبيد فجعل التمني هاهنا
المسألة وهي الامنية التي اذن فيها لان القايل اذا قال ليت الله يرزقني
كذا وكذا فقد تمنى ذلك الشيء ان يكون له ألا تراه يقول تبارك وتعالى
واسألوا الله من فضله وهو تأويل الحديث الذي فيه الرخصة

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم ان عم الرجل صنو ابيه
يعني ان اصلهما واحد واصل الصنو انما هو في النخل
قال حدثنا شريك عن ابي اسحق عن البراء بن عازب في قوله صنوان

[margin: في]

وغير صنوان قال الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق وفي غير هذا
الحديث هما النخلتان تخرجان من اصل واحد فشبه الاخوان بهما والعرب
تجمع الصنو صنوانا والقنو قنوانا على لفظ الاثنين بالرفع وانما يفترقان
في الاعراب لان نون الاثنين مخفوضة ونون الجمع يلزمها الاعراب في كل
وجه

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم الزبير بن عمتي وحواريي من امتي
قال حدثناه ابو معوية عن هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن جابر
عن النبي عليه السلم يقال والله اعلم ان اصل هذا انما كان بدؤه من الحواريين
اصحاب عيسى بن مريم وانما سموا حواريين لانهم كانوا يغسلون الثياب
يحورونها وهو التبييض يقال حورت الشيء بيضته ومنه قيل امراة
حوارية اذا كانت بيضاء قال الشاعر

فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا يبكنا الا الكلاب النوابح

قال وكان ابو عبيدة يذهب بالحواريات الى نساء الامصار دون اهل
البوادي وهذا عندي يرجع الى ذلك المعنى لان عند هؤلاء من البياض ما
ليس عند اولئك فسماهن حواريات لهذا فلما كان عيسى بن مريم صلى الله
عليه نصره هؤلاء الحواريون وكانوا شيعته وانصاره دون الناس فقيل
فعل الحواريون كذا ونصره الحواريون بكذا اجرا هذا على السنة الناس
حتى صار مثلا لكل ناصر فقيل حواري اذا كان يبالغ في نصرته تشبيها
باولئك هذا كما بلغنا والله اعلم وهذا مما قلت لك انهم يحولون اسم
الشيء الى غيره اذا كان من سببه

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا يموت لمؤمن ثلثة اولاد

فتمسه النار إلا تحلة القسم قال حدثنيه أبو النضر عن عبد العزيز بن عبد الله
بن أبي سلمة عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
قال ترى أنه قوله تحلة القسم يعني قول الله تبارك وتعالى وإن منكم إلا واردها كان على
ربك حتما مقضيا يقول فلا يردها إلا بقدر ما يبر الله قسمه فيه وفي هذا
باب من العلم أنه أصل للرجل يحلف ليفعلن كذا وكذا ثم يفعل منه شيئا دون شيء
ليبر في يمينه كالرجل يحلف ليضربن مملوكه فيضربه ضربا دون ضرب فيكون
قد بر في القليل كما يبر في الكثير ومنه ما قص الله عليك من نبإ أيوب حين حلف ليضربن
امرأته مائة فأمره الله بالضغث ولم يكن أيوب صلى الله عليه نواه حين حلف

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه إن أخنع الأسماء عند الله أن يتسمى الرجل
باسم ملك الأملاك من حديث ابن أبي الزناد أو غيره عن أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وبعضهم يرويه إن أخنع الأسماء فمن رواه
أخنع أراد أقتل الأسماء وأهلكها له والنخع هو القتل الشديد ومنه النخع
في الذبيحة أن يجوز بالذبح إلى النخاع ومن روى أخنع أراد أشد الأسماء
ذلا وأوضعها عند الله إذ تسمى باسم ملك الأملاك فوضعه ذلك عند الله
والخانع الذليل الخاضع وكان سفيان بن عيينة يفسر قوله ملك الأملاك
قال هو مثل قولهم شاهانشاه وما أشبهه أي أنه ملك الملوك وقال غير سفيان
بل هو أن يتسمى الرجل بأسماء الله كقوله الرحمن والجبار والعزيز قال
والله هو ملك الأملاك لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم غيره وكلا القولين
له وجه والله أعلم

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه إذا مر أحدكم بطربال مائل
فليسرع المشي يروى هذا عن حماد بن سلمة عن حبيب عن يحيى بن الجزار

بلغ السماع والمقابلة

يرفعه قوله الطربال كان أبو عبيدة يقول هو شبيه بالمنظر من مناظر
العجم كهيئة الصومعة والبناء المرتفع وقال جرير

ألوى بها شذب العروق مشذب فكأنما وكنت على طربال

يقال منه وكن يكن إذا جلس

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه كان يقول في مرضه الصلاة وما
ملكت أيمانكم فجعل يتكلم وما يفيض بها لسانه قال حدثناه يزيد عن
همام عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن سفينة عن أم سلمة عن النبي صلى
الله عليه قوله وما يفيض بها لسانه يقول ما يبين كلامه يقال ما يفيض
فلان بكلمة إذا لم يقدر على أن يتكلم بها ببيان قاله الأصمعي وغيره

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه تمسحوا بالأرض فإنها بكم
برة يروى ذلك عن عوف بن أبي جميلة عن أبي عثمان النهدي يرفعه
قوله تمسحوا بها يعني للصلاة عليها والسجود يقول أن تباشروها بأنفسكم
في الصلاة من غير أن يكون بينك وبينها شيء تصلي عليه وإنما هذا عندنا
على وجه البر ليس على أن من ترك ذلك كان تاركا للسنة وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وغيره من أصحابه أنه كان يسجد على الخمرة فهذا هو
الرخصة ودال على وجه الفضل وقد روي عن عبد الله أنه كره أن يسجد
الرجل على شيء دون الأرض ولكن الرخصة في هذا أكثر من الكراهة وأما
قوله فإنها بكم برة يعني أنه منها خلقهم وفيها معاشهم وهي بعد
الموت كفاتهم فهذا وأشباهه كله من بر الأرض بالناس
قال أبو عبيد وقد قال بعضهم قوله تمسحوا بالأرض على التيمم وهو
وجه حسن

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه

ذكر مولود
مولد على
الفطرة

كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه قال حدثناه
إسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه قال وحدثناه ابن علية عن يونس عن الحسن عن الأسود بن
سريع عن النبي صلى الله عليه قال فسألت محمدا عن تفسير هذا الحديث فقال كان
هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل أن يؤمر المسلمون بالجهاد
قال أبو عبيد كأنه يذهب إلى أنه لو كان يولد على الفطرة ثم مات قبل
أن يهوداه أو ينصراه ما ورثهما ولا ورثاه لأنه مسلم وهما كافران
وكذلك ما كان يجوز أن يسبيا يقول فلما نزلت الفرائض وجرت السنن
بخلاف ذلك علم أنه يولد على دينهما هذا قول محمد بن الحسن وأما عبد الله
بن المبارك فإنه يعني أنه سئل عن تأويل هذا الحديث فقال تأويله
الحديث الآخر أن النبي صلى الله عليه سئل عن أطفال المشركين فقال الله
أعلم بما كانوا عاملين يذهب إلى أنهم إنما يولدون على ما يصيرون إليه
من إسلام أو كفر فمن كان في علم الله أن يصير مسلما فإنه يولد على
الفطرة ومن كان علمه فيه أن يموت كافرا ولد على ذلك ومما يشبه هذا
الحديث حديثه الآخر أنه قال صلى الله عليه يقول الله إني خلقت عبادي
جميعا حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وجعلت ما نحلتهم من
رزق فهو لهم حلال فحرمت عليهم الشياطين ما أحللت لهم فكأنه
يريد قول الله تبارك وتعالى قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون
يروى في التفسير عن مجاهد في قوله فجعلتم منه حراما وحلالا أنها

البحائر والسوائب قال أبو عبيد يعني ما كانوا يحرمون من ظهورها وألبانها
والانتفاع بها وفيما نزلت هذه الآية ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا
وصيلة ولا حام

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان يدعو في دعائه رب تقبل
توبتي واغسل حوبتي قال حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن عمرو بن مرة
عن عبد الله بن الحارث عن طليق بن قيس عن ابن عباس عن النبي عليه السلم
قوله حوبتي يعني المأثم وهو من قوله إنه كان حوبا كبيرا وكل مأثم
حوب وحوب والواحدة حوبة ومنه الحديث الآخر أن رجلا أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال إني أتيتك لأجاهد معك فقال ألك حوبة قال نعم
قال ففيها فجاهد يروى ذلك عن أشعث بن عبد الملك عن الحسن يرفعه
يعني ما يأثم فيه إن ضيعه من حرمة وبعض أهل العلم يتأوله على الأم
خاصة وهي عندي كل حرمة تضيع إن تركتها من أم أو أخت أو ابنة
أو غير ذلك قال الأصمعي والعرب تقول بات فلان بحيبة سوء إذا كان
يتقلب منه بوجع قال طفيل الغنوي

فذوقوا كما ذقنا غداة محجر ... من الغيظ في أكبادنا والتحوب

قال أبو عبيد والتحوب في غير هذا التأثم أيضا من الشيء وهو من الأول
وبعضه قريب من بعض

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه مر وأصحابه على إبل
الحي يقال لها بنو الملوح أو بنو المصطلق قد عبست في أبوالها
من السمن فتقنع بثوبه ثم مر لقول الله ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا

بدا وأجأها منهم إلى آخر الآية قال حدثنيه أبو النضر عن عكرمة بن عمار
عن يحيى بن أبي كثير يرفعه. قوله عبست في أبوالها يعني أن تجف أبوالها
وأبعارها على أفخاذها وذلك إنما يكون من كثرة الشحم فذلك العبس
قال جرير يذكر امرأة أنها كانت راعية

ترى العبس الحولي جونا بكوعها لها مسكا من غير عاج ولا ذبل

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه على كل سلامى من أحدكم
صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يصليهما من الضحى. قال لا أعلمني إلا
سمعته من يزيد عن مهدي بن ميمون عن واصل مولى أبي عيينة عن يحيى
بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود عن أبي ذر عن النبي صلى الله
عليه. قوله سلامى فالسلامى في الأصل عظم يكون في فرسن البعير
ويقال إن آخر ما يبقى فيه المخ من البعير إذا عجف في السلامى والعين
فإذا ذهب منهما لم تكن له بقية بعد. قال الراجز

لا يشتكين عملا ما أنقين. ما دام مخ في سلامى أو عين

وقوله ما أنقين من النقي وهو المخ فكأن معنى الحديث أنه على كل عظم
من عظام بن آدم صدقة وأن الركعتين تجزيان من تلك الصدقة.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين قيل له هذا علي وفاطمة
قائمين بالسدة فأذن لهما فدخلا فأغدف عليهما خميصة سوداء لا
أعلمني إلا حدثنيه هوذة عن عوف عن عطية أبي المعدل الطفاوي
عن أبيه عن أم سلمة ترفعه. قوله أغدف عليهما يعني أرسلها عليهما
قيل أغدفت المرأة قناعها إذا أرسلته على وجهها لتستره.

وقال عنترة

إن تغدفي دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم

وقد روي في حديث آخر أن قلب المؤمن أشد اضطرابا من الذنب يصيبه
من العصفور حين يغدف به فبعض الناس يحمله على هذا المعنى فإن كان منه
فهو أن تلقى عليه الشبكة أو الحبالة له فيصطاد كما يرسل الستر ونحوه
وليس هو بشيء أشبه منه بهذا.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في ذكر المنافقين وما في التنزيل
من ذكرهم ومن ذكر الكفار. قال والله أعلم أنه إنما سمي المنافق منافقا
لأنه نافق كاليربوع وإنما هو دخوله نافقاه يقول قد نفق فيه ونافق
وهو جحره وله جحر آخر يقال له القاصعاء فإذا طلب قصع فخرج من
القاصعاء فهو يدخل في النافقاء ويخرج من القاصعاء أو يدخل في
القاصعاء ويخرج من النافقاء فيقال هكذا يفعل المنافق يدخل في
الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه. وأما الكافر
فيقال والله أعلم إنه إنما سمي كافرا لأنه متكفر به كالمتكفر
بالسلاح وهو الذي قد ألبسه السلاح حتى غطى كل شيء منه فكذلك
غطى الكفر قلب الكافر ولهذا قيل لليل كافر لأنه ألبس كل شيء.

قال لبيد يذكر الشمس

حتى إذا ألقت يدا في كافر وأجن عورات الثغور ظلامها

وقال أيضا

في ليلة كفر النجوم غمامها

يقول غطاها السحاب. وقد يقال في المنافق إنما سمي منافقا
بالنفق وهو السرب في الأرض والتفسير الأول أعجب إلي.

ويقال في الكافر سمّي بذلك للجحود كما يقال كافرني فلان حقي إذا جحده

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في تلبية الحج لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك
قال حدثنيه ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال وحدثنيه يحيى بن سعيد
عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال وحدثنيه عبد الله بن داود عن
الأعمش عن عمارة عن أبي عطية عن عائشة وبعضه عن عبد الرحمن بن
يزيد عن عائشة كلهم يحدث بذلك عن النبي عليه السلم قوله لبيك تفسير
التلبية في الحديث أنها استجابة وكان الخليل بن أحمد يفسر أصل التلبية
الإقامة بالمكان قال يقال ألبّ بالمكان إذا أقمت به ولبّ لغتان
قال ثم قلبوا الباء الثانية إلى الياء استثقالا كما قالوا تظنّيت وإنما
أصلها تظنّنت وكما قال العجاج

تقضّي البازي إذا البازي كسر

وإنما أصلها تقضّض قال فقالوا على هذا لبّيت وأصلها لبّبت أو لبيت
مكان قولهم لبيك أي أنا عندك أنا مقيم معك قد أجبتك على هذا
وما أشبهه من المعنى ثم ثنّوه للتوكيد فقالوا لبّيك اللهم لبيك
أي أقمت عندك إقامة بعد إقامة وإجابة بعد إجابة هكذا الحكي
هذا التفسير عن الخليل ولم يبلغنا عن أحد أنه فسّره غيره إلا من
اتبعه فحكى عنه

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه اقتلوا شيوخ المشركين
واستحيوا شرخهم قال حدثناه أبو معوية عن حجاج بن أرطاة عن
قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه قال يقال فيه قولان
أحدهما أنه يريد بالشيوخ الرجال المسانّ أهل الجلد منهم والقوة

على القتال ولا يريد بهم من يبين في حديث أبي بكر رحمه الله حين أوصى
يزيد بن أبي سفين فقال لا تقتل شيخا كبيرا وقوله شرخهم يريد الشباب
ومعناهم في هذا القول الصغار الذين لم يدركوا فصار تأويل الحديث اقتلوا
الرجال واستحيوا الصبيان وأما التفسير الآخر فإنه يريد بالشيوخ
الهرمى الذين إن سبوا لم ينتفع بهم للخدمة واستحيوا الشباب يعني أهل
الجلد من الرجال الذين يصلحون للملك والخدمة قال حسان في الشرخ

إن شرخ الشباب والشعر الأسود ما لم يعاص كان جنونا

قوله استحيوا إنما هو استفعلوا من الحياة أي دعوهم أحياء لا تقتلوهم
ومنه قول الله تبارك وتعالى فيما يروى في التفسير يقتّل أبناءهم ويستحيي
نساءهم

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن رفقة جاءت وهم يهرفون
بصاحب لهم ويقولون يا رسول الله ما رأينا مثل فلان ما سرنا إلا كان
في قراءة ولا نزلنا إلا كان في صلاة قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن
أبي قلابة يرفعه قوله يهرفون به يمدحونه ويطنبون في ذكره يقال
منه هرفت بالرجل أهرف هرفا ويقال في مثل من الأمثال لا تهرف
قبل أن تعرف

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه كره الشكال في الخيل
قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن سفين الثوري عن سلم بن عبد الرحمن عن
أبي زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قوله الشكال يعني
أن يكون ثلث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة وإنما أخذ هذا من
الشكال الذي يشكل به الخيل شبه به لأن الشكال إنما يكون في ثلث

حديث ... كره الشكال في الخيل

قوائمه أو أن تكون الثلث مكلفة ورجل محجلة وليس يكون التحجيل إلا
في الرجل ولا يكون في اليد ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال إني لأكره أن أرى
الرجل ثائرا فريص رقبته قائما على مريته يضربها قال بلغني عن
ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن حميد بن نافع عن أم كلثوم بنت أبي
بكر يرفعه ٥ قال الأصمعي الفريصة هي اللحمة التي تكون بين الجنب
والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة وجمعها فريص ٥ قال أبو عبيد
وهذا الذي قاله الأصمعي هو المعروف في كلام العرب ولا أحسب
الذي في الحديث أراد هذا كأنه إنما أراد عصب الرقبة وعروقها
لأنها هي التي تثور في الغضب والله أعلم ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال المسلمون هينون
لينون كالجمل الأنف إن قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ
قوله الأنف يعني الذي قد عقره الخطام إن كان خشاشا أو برة أو
خزاما في أنفه فهو ليس يمتنع على قائده في شيء للوجع الذي به
وكان الأصل في هذا أن يقال مأنوف لأنه مفعول به كما يقال
مصدور للذي يشتكي صدره ومبطون للذي به البطن وكذلك
مرؤوس ومفؤود ومكبود وكذلك جميع ما في الجسد على هذا
ولكن هذا الحرف جاء شاذا عنهم وقال بعضهم الجمل الأنف
هو الذلول ولا أدري أصله إلا من هذا ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه خطبهم على راحلته
وإنها لتقصع بجرتها قال حدثنيه يزيد عن ابن أبي عروبة
عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن عمرو

بن خارجة شهده من النبي صلى الله عليه وسلم ٥ قوله تقصع بجرتها
القصع ضمك الشيء على الشيء حتى تقتله أو تهشمه ومنه قصع القملة
ومنه قيل للغلام إذا كان بطيء الشباب قصيع يقول إنه مردود الخلق
بعضه إلى بعض فليس يطول وإنما قصع الجرة شدة المضغ وضم بعض
الأسنان على بعض والجرة ما تخرجه الإبل فتخرجه من أجوافها لتمضغه
ثم تردده في أكراشها بعد الجرة أي بعد أن تخرجه وفي هذا الحديث
من الفقه خطبته صلى الله عليه وسلم على ظهر الناقة وهذا رخصة في
الوقوف على الدواب إذا كان ذلك لحاجة إليه ٥
قال وأخبرني عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس قال الوقوف على
ظهور الدواب بعرفة سنة والقيام على الأقدام رخصة ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه المؤمن يأكل في معى
واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج
عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه قال وحدثناه هشيم عن مجالد
عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال وحدثنيه يحيى
بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كلهم عن النبي صلى الله عليه
قوله في معى واحد نرى ذلك والله أعلم لتسمية المؤمن عند طعامه فتكون
فيه البركة وأن الكافر لا يفعل ذلك ويرون أن وجه الحديث والله
أعلم أنه كان هذا خاصا لرجل بعينه كان يكثر الأكل قبل إسلامه
ثم أسلم فنقص ذلك فذكر ذلك للنبي عليه السلام فقال هذه المقالة له ٥
قال أبو عبيد أهل مصر يرون أن صاحب هذا الحديث هو أبو بصرة
الغفاري ٥ قال أبو عبيد ولا نعلم للحديث وجها غير هذا لأنا
قد نرى من المسلمين من يكثر أكله ومن الكفار من يقل ذلك

منه وحديث النبي صلى الله عليه لا خلف له فلهذا وجهه على هذا الوجه وقد
روي عن عمر رضي الله عنه انه كان يأكل الصاع من التمر فأي المؤمنين كان
له كإيمان عمر رحمة الله عليه

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في صفته ان عليا كان اذا
نعته قال لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد لم يكن بالمطهم
ولا المكلثم ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش
والكتد شثن الكفين والقدمين دقيق المسربة اذا مشى تقلع كأنما
يمشي في صبب واذا التفت التفت معا ليس بالسبط ولا الجعد القطط
قال حدثنيه ابو اسمعيل المؤدب عن عمر مولى غفرة عن ابرهيم بن محمد
بن الحنفية قال كان علي اذا نعت النبي صلى الله عليه قال ذلك وفي
حديث آخر قال حدثناه اسمعيل بن جعفر قال كان ازهر ليس بالابيض
الامهق وفي حديث آخر كانت في عينيه شكلة وفي حديث آخر
كان شبح الذراعين قال الكسائي والاصمعي وابو عمرو وغير واحد
ذكر كل واحد منهم بعض تفسير هذا الحديث قوله ليس بالطويل
الممغط يقول ليس بالبائن الطول ولا القصير المتردد يعني الذي
قد تردد خلقه بعضه على بعض فهو مجتمع ليس بسبط الخلق يقول
فليس هو كذلك ولكن ربعة بين الرجلين وهكذا صفته في حديث
آخر انه ضرب اللحم بين الرجلين وقوله ليس بالمطهم قال الاصمعي
المطهم التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال وقال غير
الاصمعي المكلثم المدور الوجه يقول فليس كذلك ولكنه مسنون
قوله مشرب يعني الذي قد اشرب حمرة والادعج العين الشديد

سواد العينين قال الاصمعي الدعجة هي السواد والجليل المشاش العظيم
رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين وقوله الكتد هو
الكاهل وما يليه من جسده وقوله شثن الكفين والقدمين يعني انهما الى
الغلظ وقوله اذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب الصبب الانحدار وجمعه
اصباب قال رؤبة

بل بلد ذي صعد واصباب ... بل في معنى رب

وقوله ليس بالسبط ولا الجعد القطط فالقطط الشديد الجعودة مثل اشعار
الحبش والسبط الذي ليس فيه تكسر يقول فهو جعد رجل وقوله
كان ازهر الازهر النير البياض الذي يخالط بياضه حمرة وقوله
ليس بالامهق فالامهق الشديد البياض الذي لا يخالط بياضه شيء من
الحمرة وليس بنير ولكن كلون الجص او نحوه يقول فليس هو كذلك
وقوله في عينيه شكلة فالشكلة كهيئة الحمرة تكون في بياض العين
قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شكلة عينها ... كذاك عتاق الطير شكلا عيونها

والشهلة غير الشكلة وهو حمرة في سواد العين والمرهة البياض
لا يخالطه غيره وانما قيل للعين التي ليس فيها كحل مرهاء لهذا
المعنى وقوله اهدب الاشفار يعني طويل الاشفار وقوله شبح
الذراعين يعني عبل الذراعين عريضهما والمسربة الشعر
المستدق ما بين اللبة الى السرة قال الذهلي

الان لما ابيض مسربتي ... وعضضت من نابي على جذم

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين اتاه عمر فقال
انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها

فقال أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها
بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي قال حدثناه هشيم
قال أخبرنا مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه ٥
وتفسير هذا الحرف في حديث آخر قال حدثناه معاذ عن ابن عون عن
الحسن فيه نحو ذلك قال قال ابن عون فقلت للحسن ما متهوكون فقال
متحيرون قال أبو عبيد يقول أمتحيرون أنتم في الإسلام لا تعرفون
دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ٥ قال أبو عبيد فمعناه
أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب وأما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية
فإنه أراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التأنيث كقول الله تبارك وتعالى
وذلك دين القيمة إنما هي فيما نفسر الملة الحنيفية ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه لما خرج إلى مكة عرض
له رجل فقال إن كنت تريد النساء البيض والنوق الأدم فعليك
ببني مدلج فقال إن الله منعني من بني مدلج بصلتهم الرحم وطعنهم في
ألباب الإبل فقد يكون الألباب في معنيين أحدهما أن يكون أراد جمع اللب
ولب كل شيء خالصه كقولك لب الطعام ولب النخلة وعن ذلك يقول
فإنما يجرون خالص إبلهم وكرائمها والوجه الآخر أن يكون أراد جمع
اللبب وهو موضع النحر من كل شيء ويرى أن لبب الفرس إنما سمي به لهذا
ومنه قيل لببت فلانا إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جررته ٥
قال أبو عبيد وإنما وصفهم أنهم أهل جود بأموالهم وصلة لأرحامهم
والذي يراد من الحديث أن الإحسان والصلة يدفعان السوء والمكروه ٥
قال أبو عبيد وإن كان المحفوظ هو اللبات فاللبة موضع النحر وجمعها
لبات ٥ وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه

إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ما شئت ٥
حدثناه جرير بن عبد الحميد عن منصور عن ربعي بن حراش عن أبي مسعود
الأنصاري عن النبي صلى الله عليه قال جرير معناه أن يريد الرجل أن يعمل
الخير فيدعه حياء من الناس كأنه يخاف مذهب الرياء يقول فلا يمنعك
الحياء من المضي لما أردت ٥ وقال أبو عبيد والذي ذهب إليه جرير معنى
صحيح في مذهبه ٥ وهو شبيه بما في الحديث الآخر إذا جاءك الشيطان وأنت تصلي
فقال إنك ترائي فزدها طولا وكذلك قول الحسن ما أحد أراد شيئا من الخير
إلا سار في قلبه سورتان فإذا كانت الأولى منهما لله فلا تهيدنه الآخرة
في هذا الحديث والمعنى فيه قائم ولكن الحديث الأول ليس يجيء سياقه
ولا لفظه على هذا التفسير ولا على هذا حمله الناس إنما وجهه عندي
أنه أراد بقوله إذا لم تستح فاصنع ما شئت إنما هو من لم يستح صنع ما
شاء على جهة الذم لترك الحياء ولم يرد بقوله فاصنع ما شئت أن يأمره بذلك
أمرا وهذا جائز في كلام العرب أن تقول افعل كذا وكذا وليس يأمره
بذلك أمرا ولكنه أمر بمعنى الخبر ألم تسمع حديث النبي صلى الله عليه من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ليس وجهه أنه أمره بذلك
هذا ما لا يكون إنما معناه من كذب علي متعمدا تبوأ مقعده من النار كان
له مقعده من النار إنما هي لفظة أمر على معنى الخبر وتأويل الخبر
وإنما يراد من الحديث أنه يحث على الحياء ويأمر به ويعيب تركه ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه أتي بوشيقة يابسة من
لحم صيد فقال إني حرام قال حدثناه أبو وكيع عن قيس بن مسلم عن
رجل من بني هاشم قال أبو وكيع أحسبه الحسن بن محمد رفعه ٥
قوله الوشيقة هو اللحم يؤخذ فيغلى إغلاءة ثم يحمل في الأسفار

ولا يشبع فيهزل أو زعم بعضهم أنه بمنزلة القديد لا تمسه النار يقال منه
قد وشقت اللحم أشقه وشقا واتشقت اتشاقا ٥ قال الشاعر

إذا عرضت منها كهاة سمينة فلا تهد منها واتشق وتجبجب

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في لبن الفحل أنه يحرم قال
سمعت محمد بن الحسن وغيره من أهل العلم يفسرونه الرجل يكون
له المرأة وهي مرضع بلبنه قال أبو عبيد وأما في كلام العرب فيقولون
مرضع بلبانه قالوا فكل من أرضعته بذلك اللبن فهو ولد زوجها
محرمون عليه وعلى ولده تلك المرأة ومن ولد غيرها لأنه أبوهم جميعا
وبيان ذلك في حديث ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت ابن مهدي عن
عن مالك عن الزهري عن عمرو بن الشريد عن ابن عباس أنه سئل عن رجل
كانت له امرأتان فأرضعت إحداهما جارية والأخرى غلاما أيحل للغلام
أن يتزوج الجارية فقال لا اللقاح واحد ٥ قال أبو عبيد وهذا تأويل لبن
الفحل وكذلك حديث النبي صلى الله عليه مثل هذا فيه بيان أيضا قال حدثنا
عبد الله بن إدريس وأبو معوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت
استأذن عليها أبو القعيس بعد ما حجبت فأبت أن تأذن له فقال أنا عمك
أرضعتك امرأة أخي فأبت أن تأذن له حتى جاء رسول الله صلى الله عليه فذكرت
ذلك له فقال هو عمك فليلج عليك ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا تسأل المرأة طلاق
أختها لتكتفئ ما في صحفتها فإنما لها ما كتب لها ولا تناجشوا ولا
يبع بعضكم على بيع بعض قال حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن
إبرهيم عن أبي هريرة رفعه ٥ قوله لا تسأل المرأة طلاق أختها
يعني ضرتها وقوله لتكتفئ ما في صحفتها أصل الصحفة

القصعة وجمعها صحاف ٥ وقوله لتكتفئ إنما هو مثل يقول لا تميل حظ
بك إلى نفسها لتصير حظ أختها من زوجها كله لها وإنما قوله لتكتفئ
تفتعل من كفأت القدر وغيرها إذا كببتها ففرغت ما فيها ٥ وقوله
ولا تناجشوا فإن النجش أن يعطي الرجل صاحب السلعة بسلعته أكثر من
ثمنها وهو لا يريد شراءها إنما يريد أن يسمعه غيره ممن لا بصر له بها
فيزيد لزيادته وفيه الحديث الآخر عن ابن أبي أوفى أن الناجش آكل ربا خائن
وقوله لا يبع على بيع أخيه قد فسرناه في غير هذا الموضع ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قضى أن الخراج بالضمان
قال حدثناه مروان الفزاري عن ابن أبي ذئب عن مخلد بن خفاف عن عروة عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه معناه والله أعلم الرجل يشتري المملوك فيستغله
ثم يجد به عيبا كان عند البائع فقضى أنه يرد العبد على البائع بالعيب ويرجع
بالثمن فيأخذه وتكون له الغلة طيبة وهي الخراج وإنما طابت له الغلة لأنه
كان ضامنا للعبد لو مات مات من مال المشتري لأنه في يده وهذا مفسر في
حديث لشريح قال حدثناه هشيم قال أخبرنا الشيباني عن الشعبي أن رجلا
اشترى من رجل غلاما فأصاب من غلته ثم وجد به داء كان عند البائع
فخاصمه إلى شريح فقال رد الداء بدائه ولك الغلة بالضمان ٥ قال أبو عبيد
ألا ترى أنه قد ألزمه أن يرده بدائه فهذا لتعلم أنه لو مات كان من مال
المشتري فلهذا طابت له الغلة وحديث النبي صلى الله عليه هذا أصل
لكل من ضمن شيئا أنه يطيب له الفضل إذا كان ذلك على وجه المبايعة
لا على الغصب ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ليس على مسلم جزية
قال حدثنيه مصعب بن المقدام عن سفين عن قابوس بن أبي ظبيان

عن أبيه بن رفيعة. قال: معناه الذمي يسلم وله أرض خراج فترفع عنه
جزيته رأسه وتترك على أرضه يؤدي عنها الخراج. ومن ذلك حديث
عمر وعلي رضي الله عنهما قال حدثناه ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن
عبيد الله بن رواحة قال حدثني مسروق أن رجلا من الشعوب أسلم وكانت
تؤخذ منه الجزية فأتى عمر فأخبره فكتب ألا تؤخذ منه الجزية.
قال أبو عبيد الشعوب هاهنا العجم وفي غير هذا الموضع أكثر من قبائل
العرب فالشعوب العجم والشعوب المنبة ما تصب. قال حدثنا هشيم
قال أخبرنا سيار عن الزبير بن عدي قال أسلم دهقان على عهد علي
فقال له إن أقمت في أرضك رفعنا الجزية عن رأسك وأخذناها من
أرضك وإن تحولت عنها فنحن أحق بها. فهذا وجه حديث النبي صلى الله
عليه في الجزية وإنما احتاج الناس إلى هذه الأحاديث في زمن بني أمية لأنه
يروى عنهم أن الرجل من أهل الذمة من أهل السواد كان يسلم فلا
يسقطون الجزية عن رأسه ويأخذونها منه مع الجزية من أرضه
وكان الحجاج يحتج فيه ويقول إنما هم فيئنا وعبيدنا فإذا أسلم
عبد الرجل فهل يسقط عنه الإسلام الضريبة وكان خالد بن عبد الله
يخطب به فيما يحكى عنه على المنبر ولهذا استجاز من القراء الخروج
عليهم مع ابن الأشعث.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه المكيال مكيال أهل
المدينة والميزان ميزان أهل مكة. قال أبو عبيد فبعضهم يقول الميزان
ميزان المدينة والمكيال مكيال أهل مكة. قال حدثنيه أبو المنذر
إسمعيل بن عمر عن سفين عن حنظلة عن طاوس عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه. يقال إن هذا الحديث أصل لكل شيء من

الكيل والوزن إنما يأتم الناس فيهما بأهل مكة وأهل المدينة وإن
تغير ذلك في سائر الأمصار وأن السمن عندهم وزن وهو كيل في
بعض الأمصار فلو أسلم رجل تمرا في حنطة لم يصلح لأنه كيل في كيل
وكذلك السمن إذا أسلمه فيما يوزن لم يصلح لأنه وزن في وزن والذي
يعرف به أصل الكيل والوزن أن كل ما لزمه اسم المختوم والقفيز
والمكوك والمد والصاع فهو كيل وكل ما لزمه اسم الأرطال والأواقي
فهو وزن ألا تسمع حديث عمر في الأواقي حين قال في عام الرمادة
وكان يأكل الخبز بالزيت فقرقر بطنه فقال قرقر ما شئت فلا يزال
هذا دأبك ما دام السمن يباع بالأواقي فهذا يبين لك أن أصل السمن
وزن إلا أن تريد بالأرطال المكاييل فإن المكيال قد يسمى رطلا.

المكاييل يسمى رطلا

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين أهدى إليه عياض بن
حمار قبل أن يسلم فرده وقال إنا لا نقبل زبد المشركين. قال
حدثناه هشيم وابن علية عن ابن عون عن الحسن يرفعه قال ابن عون
فقلت للحسن ما زبد المشركين فقال رفدهم. وهكذا هو عندنا في
الكلام يقال منه زبدت الرجل أزبده زبدا إذا رفدته ووهبت له.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في المزارعة أن أحدهم
كان يشترط ثلثة جداول والقصارة وما سقى الربيع فنهى النبي
صلى الله عليه عن ذلك. قال حدثناه جرير عن منصور عن مجاهد عن
أسيد بن ظهير عن رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه. قوله يشترط
عليه ثلثة جداول يعني أنها كانت تشترط على المزارع أن يزرعها
خاصة لرب المال وأما القصارة فإنه ما بقي في السنبل من الحب
بعدما يداس وأهل الشام يسمونه القصري وكذلك يروى

حسن واحدها القصري

قال حدثنيه ابو النضر عن ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر

في حديث عن جابر بن عبد الله قال كنا نخابر على عهد النبي صلى الله عليه
فنصيب من القصري ومن كذا وكذا فقال من كانت له ارض فليزرعها او
ليمنحها اخاه واما ما سقى الربيع فان الربيع النهر الصغير مثل الجدول والسري
والسري وجمعه اربعاء وانما كانت هذه شروطا يشترطها رب الارض
لنفسه خاصة سوى الشرط على الثلث والربع فنرى ان نهي النبي صلى الله عليه
عن المزارعة انما كان لهذه الشروط لانها مجهولة لا يدرى اتسلم ام
تعطب واذا كانت المزارعة على غير هذه الشروط بالثلث او الربع او
النصف فهي طيبة ان شاء الله وعلى هذا ارخص فيها من اهل العلم ه

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان الله يحب النكل على النكل
قيل وما النكل على النكل قال الرجل القوي المجرب المبدئ المعيد على
الفرس القوي المجرب او المجرب شك هو في المبدئ المعيد قال حدثنيه
محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي عمرو السيباني قال ابن كثير اكبر
ظني انه رفعه قال ابو عبيد وغير ابن كثير يقول عن ابي هريرة ولا
يرفعه ه قوله النكل قال الفراء يقال رجل نكل ونكل قال ومعناه
قريب من التفسير الذي في الحديث قال ويقال ايضا رجل بدل وبدل ومثل
ومثل وشبه وشبه لم نسمع في فعل وفعل غير هذه الاحرف الاربعة قوله
المبدئ المعيد الذي قد ابدأ في غزوه واعاد اي قد غزا مرة بعد مرة
وجرب الامور اعاد فيها وابدأ ه

لم يسمع في فعل وفعل غير هذه الاربع

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان رجلا اتاه فقال يا رسول
الله اكلتنا الضبع فقال النبي صلى الله عليه غير ذلك اخوف عندي
ان تصب عليكم الدنيا صبا قال حدثنيه حجاج عن المسعودي عن

حديث اكلتنا الضبع

حبيب بن ابي ثابت عن عبدة بن ابي لبابة عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه
قوله الضبع هي السنة المجدبة ولها اسماء ايضا وهي الازمة واللزبة
ويقال لها ايضا كحل الا ان الضبع بالالف واللام ولم نسمع في هذه الاخرى
الا بغير الف ولام كانها اسم موضوع قال سلامة بن جندل يمدح قوما

قوم اذا صرحت كحل بيوتهم مأوى الضياف ومأوى كل قرضوب

قال ابو عبيد ويروى بيوتهم عز الذليل ومأوى كل قرضوب ه والقرضوب
في هذا البيت الفقير والجمع قراضبة ويقال في غير هذا الموضع القراضبة
اللصوص واحدهم قرضاب ويقال قرضاب وقرضوب وصعلوك وسبروت
واحد وقال الشاعر في الضبع

ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومك لم تأكلهم الضبع

قومي

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يذهب كثير من
وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلثة ايام من كل شهر ه قال حدثناه
يزيد عن الجريري عن ابي العلاء عن اعرابي من بني ... بن اقيش عن
النبي صلى الله عليه ه قال الكسائي والاصمعي قوله وحر صدره الوحر غشه
وبلابله ويقال ان اصل هذا من دويبة يقال لها الوحرة وجمعها وحر
شبهت العداوة والغل بذلك والوغر شبيه به ايضا يقال منه قد
وغر صدر فلان عليك يوغر وغرا ووحر يوحر وحرا

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه من تعلم القرآن ثم نسيه
لقي الله وهو اجذم ه قال حدثنيه حجاج عن شعبة عن يزيد بن ابي
زياد عن عيسى بن فائد قال حدثني من سمع سعد بن عبادة يقول قال
النبي عليه السلم من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله اجذم ه قوله اجذم

للسنة المجدبة اسما

حديث من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله وهو اجذم

هو المقطوع اليد يقال منه جذمت يده تجذم جذما اذا انقطعت وذهبت
وان قطعتها انت قلت جذمتها جذما فانا اجذمها ومن ذلك حديث علي
رضي الله عنه من نكث بيعته لقي الله يوم القيمة اجذم ليست له يد فهذا يفسر
لك الاجذم قال اخبرنيه يزيد عن شريك عن ابي اسحق عن علي بن ربيعة عن
علي ٥ قال المتلمس

وما كنت الا مثل قاطع كفه بكف له اخرى فاصبح اجذما

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه الذي يحدثه عن قيلة
حين خرجت الى النبي وكان عم بناتها اراد ان ياخذ بناتها منها قالت
فلما خرجت بكت هنية منهن هي اصغرهن حديباء كانت قد
اخذتها الفرصة وعليها سبيج لها من صوف فرحمتها فحملتها معها
فبينا هما ترتكان اذ انتفجت الارنب فقالت الحديباء الفصية
والله لا يزال كعبك عاليا قالت وادركني عمهن بالسيف فاصابت
ظبته طائفة من قرون راسيه وقال القي الي ابنة اخي يا دفار
فالقيتها اليه ثم انطلقت الى اخت لي ناكح في بني شيبان ابغي
الصحابة الى رسول الله فبينما انا عندها ليلة تحسب عيني نائمة اذ
دخل زوجها من السامر فقال وابيك لقد اصبت لقيلة صاحب
صدق حريث بن حسان الشيباني فقالت اختي الويل لي لا تخبرها
فتتبع اخا بكر بن وائل بين سمع الارض وبصرها ليس معها رجل
من قومها قالت فصحبته صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله
صلى الله عليه فصليت معه الغداة حتى اذا طلعت الشمس دنوت فكنت
اذا رايت رجلا ذا رواء او ذا قشر طمح بصري اليه فجاء رجل

طع

ع

فقال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله وعليك السلام وهو قاعد
القرفصاء وعليه اسمال مليتين ومعه عسيب نخلة مقشو غير خوصتين
من اعلاه قالت فتقدم صاحبي فبايعه على الاسلام ثم قال يا رسول
الله اكتب لي بالدهناء فقال يا غلام اكتب له قالت فشخص بي وكانت
وطني وداري فقلت يا رسول الله الدهناء مقيد الجمل ومرعى الغنم
وهذه نساء بني تميم وراء ذلك فقال صدقت المسكينة المسلم اخو المسلم
يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان قال ابو عبيد ويروى الفتان
وقال رسول الله صلى الله عليه ايلام ابن هذه ان يفصل الخطة وينتصر من
وراء الحجزة ٥ قولها اخذتها الفرصة هي الريح التي يكون منها الحدب
والعامة تقولها بالسين واما المسموع من العرب فبالصاد وقولها عليها
سبيج لها فانه ثوب يعمل من الصوف لا احسبه يكون الا اسود وقولها
ترتكان يعني انهما ترتكان بعيرهما اذا اسرعا في السير يقال قد
رتك البعير يرتك رتكا ورتكانا وارتكته انا فانا ارتكه ارتاكا
وقولها فقالت الحديباء الفصية والله لا يزال كعبك عاليا فانها تفالت
بانتفاج الارنب والاصل في الفصية الشيء يكون فيه ثم تخرج منه الى
غيره ومن هذا قيل تفصيت من كذا وكذا اي خرجت منه فكانها ارادت
انها كانت في ضيق وشدة من قبل عم بناتها فتفصت وخرجت منه الى
السعة الا تسمع الى قولها والله لا يزال كعبك عاليا واما قولها فادركني
عمهن بالسيف فاصابت ظبته بعض قرون راسيه فان ظبته حده وجمعه
ظبات وظبون وهو ما يلي الطرف منه ومثله ذبابه قال الكميت

يرى الراؤون بالشفرات منا كنار ابي حباحب والظبينا

وقول الرجل للمراة القي الي ابنة اخي يا دفار فالدفار المنتنة و

معنى تفصيت

معنى دفار

ومنه قيل للأمة بادٍ فادٍ ومنه قول عمر بادٍ فراه وزعم الأصمعي أن الذي
يسمى الدثا ذفر فوقها عشيب عن بأيمة وإنها أن ادك تحسب أي بأيمة
وهي لغة بني تميم قال ذو الرمة

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

أراد أن يجعل مكان الهمزة عينا وقول الآخر قبله لا اختبوها فتتبع أخاكم
ن وأيك بين تسمع الأرض وتبصرها وإن بعضهم يقول يشرطونها وعن منها
وهذا معنى يخرج لكن الكلام لا يوافقه ولا أدري ما الطول والعرض من
السمع والبصر ولكن وجهه عندي أنها أرادت أن الرجل يخلو بها ليس معها
أحد يسمع كلامها ولا يبصرها إلا الأرض القفر فصارت الأرض خاصة كأنها
هي التي تسمعها وتبصرها دون الأشياء والناس وإنما هذا مثل ليس على أن الأرض
تسمع وتبصر وقد روي عن النبي صلى الله عليه أنه أقبل من سفر فلما رأى
أحد قال هذا جبل يحبنا ونحبه والجبل ليست له محبة ومنه قول الله
جدارا يريد أن ينقض والجدار ليست له إرادة والعرب تكلم بكثير من
هذا النحو كان الكسائي يحكي عنهم أنهم يقولون من لي بمنكر إلى منزل
فلان ودورنا تناظر ويقولون إذا أخذت في طريق كذا وكذا فنظر
إليك الجبل فخذ يمينا عنه وإنما يراد بهذا كله قرب ذلك الشيء منه
ومنه حديث النبي صلى الله عليه لا تراءى ناراهما ومثل هذا في الكلام
كثير وقول قيلة كنت إذا رأيت رجلا ذا رواء وذا قشر طمح
بصري إليه أحسب أنه رسول الله الرواء المنظر والقشر اللباس وقولها
نظرت فإذا رسول الله صلى الله عليه قاعد القرفصاء عليه أسمال مليتين
ومعه عسيب نخلة مقشو فإن القرفصاء جلسة المحتبي إلا أنه لا يحتبي

(في الهامش: ... أي يعني عنى — هذا جبل يحبنا ونحبه — معنى القرفصا)

ثوب ولكن يجعل يديه مكان الثوب وأما الأسمال فإنها الأخلاق والواحد
منها سمل ويقال قد سمل الثوب وأسمل والعسيب جريد النخل
والمقشو المقشور قال الفراء يقال قشوت وجهه أي قشرته ومنه
حديث معاوية أنه دخل عليه وهو يأكل لياء مقشّى وقولها فلما ذكر الدهنا
شخص بي يقال للرجل إذا أتاه أمر يقلقه ويزعجه قد شخص به ولهذا قيل
للنائي شاخص ولهذا قيل شخوص البصر إنما هو ارتفاعه ومنه شخوص
المسافر إنما هو خروجه من مكانه وحركته من موضعه وقول النبي صلى الله
عليه يتعاونان على الفتان ويقال الفَتّان والفُتّان ومن قال الفَتّان فهو واحد
وهو الشيطان ومن قال الفُتّان فهو جمع مثل الشياطين وواحدها فاتن
والفاتن المضل عن الحق قال الله تبارك وتعالى فإنكم وما تعبدون ما أنتم عليه
بفاتنين إلا من هو صال الجحيم قال حدثنا ابن علية عن خالد الحذاء قال سألت
الحسن فقال ما أنتم عليه بمضلين إلا من هو صال الجحيم قال إلا من كتب عليه
أن يصلى الجحيم قال وحدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله وقوله
أيلام ابن هذه أن يفصل الخطة يعني أنه إذا نزل به أمر ملتبس مشكل
لا يهتدى له فإنه لا يعيا به ولكنه يفصله حتى يبرمه ويخرج منه وإنما
وصفه بجودة الرأي وقوله وينتصر من دون الحجزة فإن الحجزة الرجال الذين
يحجزون بين الناس ويمنعون بعضهم من بعض يقول فهذا إن ظلم بظلامة
كان لظالمه من منعته من هذا وإن عنده من المنعة والعز ما ينتصر من
ظالمه وإن كان أولئك قد حجزوه عنه حتى يستوفي حقه وفي هذا الحديث
أن النبي صلى الله عليه حمده على دفع الظلم عن نفسه وترك الاستخذاء في
ذلك وفي التنزيل بل ما يصدق هذا قال الله تبارك وتعالى والذين إذا أصابهم
البغي هم ينتصرون قال حدثني ابن مهدي عن سفين

عن منصور عن ابرهيم في هذه الاية قال كانوا يكرهون ان يشتد لولده

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تحرم الاملاجة
ولا الاملاجتان قال الكسائي وابو الجراح وغيرهما يعني المراة ترضع
الصبي مصة او مصتين والمص هو الملج يقال قد ملج الصبي امه يملجها
ملجا ومن هذا قيل رجل مصان وملجان ومكان وكل هذا من المص
يعنون انه يرضع الغنم من اللوم ولا يحتلبها فيسمع صوت الحلب ولهذا
قيل لئيم راضع فاذا اردت ان تكون المراة هي التي ترضع فتجعل الفعل لها
قلت قد املجت صبيها املاجا فذلك قوله الاملاجة والاملاجتان يعني
ان تمصه هي لبنها ٥ قال ابو عبيد ملج يملج وملج يملج ٥ واما حديث المغيرة
بن شعبة لا تحرم العيفة فانا لا ارى هذا محفوظا ولا نعرف العيفة
في الرضاع ولكنا نراها العيقة وهي بقية اللبن في الضرع بعد ما يمتك اكثر
ما فيه وقد يقال لها العفافة ٥ قال الاعشى يصف ظبية وغزالها

وتعادى عنه النهار فما تعجوه الا عفافة او فواق

يقال فما امتك الفصيل ما في ضرع امه اذا لم يبق فيه من اللبن شيا وهذا الحديث
ثبت عن النبي صلى الله عليه انه قال لا تحرم الاملاجة ولا الاملاجتان وفي
حديث اخر لا تحرم المصة ولا المصتان ٥ قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم
عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير عن عايشة عن النبي صلى الله
عليه ٥ والذي اجمع عليه اهل العلم من اهل الحجاز والعراق ان المصة
الواحدة تحرم وحديث رسول الله اذا ثبت اولى بان يعمل به ويتبع

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال دخلت امراة النار في هرة
ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها فتاكل من خشاش الارض
قال حدثنيه اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة

عن النبي صلى الله عليه ٥ قوله خشاش او خشاش الهوام ودواب الارض وما
اشبهها قال ابو عبيد ابفح الحا واما الخشاش بالكسر فخشاش البعير وهو العود
الذي يجعل في انفه ٥ قال الاصمعي الخشاش ما كان في العظم منه والعران ما
كان في اللحم والبرة ما كان في المنخر ٥ قال ابو عبيدة والخزامة هي الحلقة
التي تجعل في انف البعير فان كانت من صفر فهي برة وان كانت من شعر فهي
خزامة وقال غير ابي عبيدة وان كان من عود فهو خشاش قال الكسائي يقال
من ذلك كله خزمت البعير وعرنته وخششته وهو مخزوم ومعرون
ومخشوش ويقال من البرة خاصة بالالف ابرته فهو مبرا وناقة مبراة ٥

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه فصل ما بين الحلال والحرام
الصوت والدف في النكاح قال حدثناه هشيم قال اخبرنا ابو بلج عن محمد
بن حاطب عن النبي صلى الله عليه ٥ اما الدف فهو هذا الذي تضرب به النسا
وقد زعم بعض الناس ان الدف لغة فاما الحسب فالدف لا اختلاف فيه بالفتح ٥
وقوله الصوت فان الناس يختلفون فيه فبعض الناس يذهب به الى السماع وهذا خطا
في التاويل على رسول الله صلى الله عليه انما معناه عندنا اعلان النكاح واضطراب
الصوت به والذكر في الناس كما يقال فلان قد ذهب صوته في الناس وهذا
كان عمر رحمه الله اعلنوا هذا النكاح وحصنوا هذه الفروج ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا توله والدة عن ولدها ولا
توطا حامل حتى تضع ولا حايل حتى تستبرا بحيضة قال حدثناه ابو معوية
عن حجاج بن ارطاة عن الزهري يرفعه ٥ قوله لا توله والدة عن ولدها
فالتوليه ان يفرق بينهما في البيع وكل انثى فارقت ولدها فهي
واله قال الاعشى يذكر بقرة اكل السباع ولدها

فاقبلت والها ثكلى على عجل كل دهاها وكل عندها اجتمعا

وقوله لا توطا حايل حتى تستبرا بحيضة فالحايل التي وطيت

العرق من خشاش وخشاش ومن العراب والخشاش ومعرفه البره والخزامه

حديث دخلت امراة النار

لم تحمل يقال حالت الناقة والمرأة وغير ذلك إذا كانت غير حامل فهي حائل
حيالاً والجمع من ذلك حُول وحُوَّل وهذا على غير قياس ويقال في الحول
أنه مصدر يقال حالت حيالاً وحُولاً فزادوا لاماً كما زادوا الدال في
السودد وإنما أصلها دال واحدة وكذلك قولهم عوطط مثل حول في المعنى
وكذلك الحروب إذا أخمدت بعد وقود قيل حيالاً وإن هاجت بعد ذلك قيل
لقحت عن حيال وأما قوله ولا حامل حتى تضع فإنه في السبي إن تسبى المرأة وهي
حامل فلا تحل وطؤها حتى تضع وكذلك في الشرى أيضاً وكذلك الحائل في
الشرى والسبي جميعاً وكذلك في الهبة والصدقة وغير ذلك ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا يأخذن أحدكم متاع أخيه
لاعباً جاداً قال حدثنيه شبابة عن ابن أبي ذئب عن عبد الله بن السائب بن
يزيد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه قوله لاعباً جاداً يعني أن
يأخذ متاعه لا يريد سرقته إنما يريد إدخال الغيظ عليه فهو
لاعب في مذهب السرقة جاد في إدخال الأذى والروع عليه وهذا مثل
حديثه لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً ومثل حديثه إذا مر أحدكم بالسهام
فليمسك بنصالها ومثل حديثه أنه مر بقوم يتعاطون سيفاً فنهاهم
عنه وكل هذا كراهة لروعة المسلم وإدخال الأذى عليه وإن كان
الآخر لا يريد قتله ولا جرحه ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه نهى أن يمنع نقع
البئر قال حدثنيه يزيد عن محمد بن إسحق عن محمد بن عبد الرحمن
عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه يعني فضل الماء
الذي يخرج منه من العين أو غير ذلك من قبل أن يصير في إناء
[illegible] لا أحد وإذا صار كذلك فصاحبه أحق به وهو ماله

من ماله وأما حديثه الآخر أنه قال من منع فضل ما ليمنع به فضل الكلأ منعه
الله فضله يوم القيامة فهو من حديث يزيد عن هشام عن الحسن يرفعه قال وحدثنا
أبو النضر عن ليث بن سعد عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه أنه قال لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ فإنما هي البئر
تكون في بعض البوادي ويكون قربها كلأ فربما سبق إليها بعض الناس
فيمنعوا من جاء بعدهم وإذا منعوهم الماء فقد منعوهم الكلأ لأنهم إذا لم
يرعوها الكلأ ثم لم يردوا وهاموا إلى الماء فقتلها العطش وهذا تأويل قوله من منع
فضل ما ليمنع به فضل الكلأ منعه الله فضله يوم القيامة ومنه الحديث الآخر
من حديث هشيم عن عوف عن رجل عن أبي هريرة لا أدري أرفعه أم لا قال
حريم البئر أن يكون ذراعاً من حواليها لأعطان الإبل والغنم قال وابن السبيل
أول شارب لا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ ٥ قال أبو عبيد معناه هذه
البئر التي وصفنا تكون في قرب الكلأ ليست في ملك أحد فليس ينبغي أن يناخ
فيها الإبل ولا تشغل بغنم ولا غيره أن يكون ذراعاً في كل حواليها إلا للوارده
تك قدر ما ترد وتعطن فإذا انقطع ذلك فلا حق لما فيه ويكون ابن السبيل
أول شارب ٥ قال أبو عبيد وقد يكون فضل الماء أيضاً أن يسقي الرجل أرضه
ثم يفضل بعد ذلك ما لا يحتاج إليه فليس له أن يبيع فضل ذلك الماء الذي يروى
عن عبد الله بن عمرو ٥

قال أبو عبيد في ذكر أسنان الإبل ما جاء منها في الصدقة وفي الدية وفي
الأضحية قال الأصمعي وأبو زياد الكلابي وأبو زيد الأنصاري وغيرهم
دخل كلام بعضهم في بعض قالوا أول أسنان الإبل إذا وضعت الناقة وإن
كان ذلك في أول النتاج فولدها ربع والأنثى ربعة وإن كان في آخره
فهو هبع ومن الربع حديث عمر رضي الله عنه حين سأله رجل من الصدقة
فأعطاه ربعة يتبعها ظئراها وهو في هذا كله حوار فلا يزال

حـ

حُوَارًا حولًا ثم يُفصَل فإذا فُصِل عن أمّه فهو فَصِيل والفِصال هو الفِطام ومنه
الحديث لا رَضاع بعد فِصال فإذا استكمل الحَوْل ودخل في الثاني فهو ابن
مَخاض والأنثى بنت مَخاض وهي التي تؤخذ في خمس وعشرين من الإبل صدقةً عنها
وإنما سُمِّي ابن مَخاض لأنه قد فُصِل عن أمّه ولحقت أمّه بالمَخاض وهي الحوامل
وهي من المخاض وإن لم تكن حاملًا فلا يزال ابن مخاض السنة الثانية كلّها
فإذا استكملها ودخل في الثالثة فهو ابن لبون والأنثى بنت لبون وهي التي تؤخذ
في الصدقة إذا جازت الإبل خمسًا وثلثين وإنما سُمِّي ابن لبون لأن أمّه كانت
أرضعته السنة الأولى ثم كانت من المخاض السنة الثانية ثم وضعت في الثالثة
فصار بها لبن فهي لبون وهو ابن لبون والأنثى بنت لبون فلا يزال كذلك السنة
الثالثة كلها فإذا مضت الثالثة ودخل الرابعة فهو حينئذ حِقّ والأنثى حِقّة
وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا جازت الإبل خمسًا وأربعين ويقال إنه إنما سُمِّي
حِقًّا لأنه قد استحقّ أن يُحمل عليه ويُركب يقال هو حِقّ بيّن الحِقّة وذلك
الأنثى حِقّة قال الأعشى

بحِقّتها رُبِطَتْ في اللَّجِيـ ... ـنِ حتى السَّدِيسُ لها قد أَسَنّ

اللَّجِين ما تلجّن من الوَرَق وهو أن يُدَقّ حتى يتلزّج ويلصق بعضه ببعض
فلا يزال كذلك حتى يستكمل الأربع ويدخل في السنة الخامسة فهو
حينئذ جَذَع والأنثى جَذَعة وهي التي تؤخذ في الصدقة إذا بلغت الإبل
خمسًا وسبعين ثم ليس في الصدقة سنّ من الأسنان من الإبل فوق
الجَذَعة فلا يزال كذلك حتى تمضي الخامسة فإذا مضت الخامسة
ودخلت السنة السادسة وألقى ثنيّته فهو حينئذ ثَنِيّ والأنثى
ثنيّة وهو أدنى ما يجوز من أسنان الإبل في البُدْن هذا من الإبل

والبقر والمعز لا يجزي منه في الأضاحي إلا الثنيّ فصاعدًا وأمّا الضأن
خاصّة فإنه يجزي منه الجَذَع لحديث النبي صلى الله عليه وأمّا الديات فإنها
تدخل فيها بنات المخاض وبنات اللبون والحِقاق والجِذاع هذا في الخطأ
وأمّا في شِبه العمد فإنها حِقاق وجِذاع وما بين ثنيّة إلى بازل عامها كلّها
خَلِفة والخَلِفة الحامل وتفسير ذلك أن الرجل إذا قتل الرجل خطأً من غير
أن يتعمّده فتصيبه فتكون الدية على عاقلته أن يأتوا بخمس وعشرين
بنت مخاض وخمس وعشرين بنت لبون وخمس وعشرين حِقّة وخمس وعشرين
جَذَعة وبعض الفقهاء يجعلها أخماسًا عشرين بنت مخاض وعشرين بنت
لبون وعشرين ابن لبون ذكرًا وعشرين حِقّة وعشرين جَذَعة فهذا الخطأ
وأمّا شِبه العمد فأن يتعمّد الرجلُ الرجلَ بالشيء لا يقتل مثله فيموت منه ففيه
الدية مغلّظة أثلاثًا ثلث وثلثون حِقّة وثلث وثلثون جَذَعة وأربع
وثلثون ما بين ثنيّة إلى بازل عامها كلّها خَلِفة ثم لا يزال الثنيّ من الإبل
ثنيًّا حتى تمضي السادسة فإذا مضت ودخل في السابعة فهو حينئذ رَباع
والأنثى رَباعية فلا يزال كذلك حتى تمضي السابعة فإذا مضت ودخل في الثامنة
ألقى السنّ التي بعد الرَّباعية فهو حينئذ سَدِيس وسَدَس لغتان وكذلك
الأنثى لفظهما في هذه السنّ واحد فلا يزال كذلك حتى تمضي الثامنة
فإذا مضت الثامنة ودخل في التاسعة فطر نابه وطلع فهو حينئذ
بازل وكذلك الأنثى بازل بلفظه فلا يزال بازلًا حتى تمضي التاسعة
فإذا مضت ودخل في العاشرة فهو حينئذ مُخلِف ثم ليس له اسم
بعد الإخلاف ولكن يقال بازل عام وبازل عامين ومُخلِف عام
ومُخلِف عامين إلى ما زاد على ذلك فإذا كبر فهو عَوْد والأنثى عَوْدة

فإذا هرم فهو قحر للذكر وأما الأنثى فهي لِناب والشارف ومنه الحديث في
الصدقة فجذ الشارف والبكر وفي أسنان الإبل أسماء كثيرة وإنما كتبنا منها
ما جاء في هذا الحديث.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في الموضحة وما جاء عن غيره في الشجاج
قال الأصمعي وغيره دخل كلام بعضهم في بعض أول الشجاج الحارصة وهي
التي تحرص الجلد يعني التي تشقه قليلا ومنه قيل حرص القصار الثوب إذا
شقه وقد يقال لها الحرصة أيضا قال وسمعت إسحاق الأزرق يحدث عن
عوف قال شهدت فلانا قد سمّاه إسحاق يعني بعض قضاة أهل البصرة
قضى في حرصة بكذا وكذا ثم الباضعة وهي التي تشق اللحم تبضعه بعد
الجلد ثم المتلاحمة وهي التي أخذت في اللحم ولم تبلغ السمحاق والسمحاق
جلدة أو قشرة رقيقة بين العظم واللحم قال الأصمعي وكل قشرة رقيقة
فهي سمحاق فإذا بلغت الشجة تلك القشرة حتى لا يبقى بين العظم وبين
اللحم غيرها فتلك الشجة هي السمحاق. وقال الواقدي هي عندنا الملطا قال
وقال غيره هي الملطاة قال وهي التي جاء فيها الحديث يقضى في الملطا
بدمها ثم الموضحة وهي التي تكشط عنها ذلك القشر وتشق حتى
يبدو وضح العظم فتلك الموضحة وليس في شيء من الشجاج قصاص إلا في
الموضحة خاصة لأنه ليس منها شيء له حد ينتهي إليه سواها وأما غيرها
من الشجاج ففيها ديتها ثم الهاشمة وهي التي تهشم العظم ثم المنقلة وهي
التي تنقل منها فراش العظام ثم الآمة وهي التي يقال لها المأمومة وهي
التي تبلغ أم الرأس يعني الدماغ قال يقال في قوله يقضى في الملطا بدمها
يعني أنه إذا شج الشاج حكم عليه للمشجوج بمبلغ الشجة ساعة شج ولا

يستأنى بها قال حدثناه هشيم عن حصين قال قال عمر بن عبد العزيز ما دون الموضحة
خدوش فيها صلح.

قال أبو عبيد ومن الشجاج أيضا عن غير هؤلاء الذين سمّينا الدامية وهي التي تدمى من
غير أن يسيل منها دم ومنها الدامعة وهو أن يسيل منها دم.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه كان إذا استفتح القراءة في الصلاة
قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه فقيل يا رسول الله
ما همزه ونفثه ونفخه فقال أما همزه فالموتة وأما نفثه فالشعر وأما
نفخه فالكبر وهذا التفسير من النبي صلى الله عليه ولتفسيره تفسير فالموتة الجنون
وإنما سمّاه همزا لأنه جعله من النخس والغمز وكل شيء دفعته فقد همزته
وأما الشعر فإنه إنما سمّاه نفثا لأنه كالشيء ينفثه الإنسان من فيه مثل الرقية
ونحوها وليس معناه إلا الشعر الذي كان المشركون يقولونه في النبي وأصحابه
لأنه قد رويت عنه رخصة في الشعر من غير ذلك الذي قيل فيه وفي أصحابه وأما
الكبر فإنه سمي نفخا لما يوسوس إليه الشيطان في نفسه فيعظمها عنده ويحقر
الناس في عينه حتى يدخله لذلك الكبر والتجبر والزهو.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال لعلي إن لك بيتا في الجنة
وإنك ذو قرنيها قد كان بعض أهل العلم يتأول هذا الحديث أنه ذو
قرني الجنة يريد طرفيها وإنما تأول ذلك لذكره الجنة في أول الحديث
وأما أنا فلا أحسبه أراد ذلك والله أعلم ولكنه أراد إنك ذو قرني هذه
الأمة فأضمر الأمة وهذا سائر كثير في القرآن وفي كلام العرب
وأشعارهم أن يكنوا عن الاسم من ذلك قول الله جل ثناؤه ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وفي موضع آخر ما ترك
عليها من دابة فمعناه عند الناس الأرض وهو لم يذكرها وكذلك قوله
حتى توارت بالحجاب يفسرون أنه أراد الشمس فأضمرها وقد يقول
القائل ما بها أعلم من فلان يعني القرية والمدينة والبلدة ونحو ذلك

وقال حاتم

اماوي ما يغني الثراء اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

يعني النفس ولم يذكرها. وانما اخترت هذا التفسير على الاول لحديث عن علي هو عندي مفسر له ولنا او ذلك انه ذكر ذا القرنين فقال دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرنه ضربتين وفيكم مثله فنرى انه اراد بقوله هذا نفسه اي اني ادعو الى الحق حتى اضرب على راسي ضربتين يكون فيهما قتلي

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه كان يصلي من الليل فاذا مر باية فيها ذكر الجنة سال واذا مر باية فيها ذكر النار تعوذ واذا مر باية فيها تنزيه لله سبح. قوله تنزيه يعني ما نزه عنه تبارك وتعالى من ان يكون له شريك او ولد وما اشبه ذلك. واصل التنزه البعد مما فيه الادناس والقرب الى ما فيه الطهارة والبراءة ومنه قول عمر حين كتب الى ابي عبيدة ان الاردن ارض غمقة وان الجابية ارض نزهة فاظهر بمن معك من المسلمين اليها. قال ابو عبيد انما اراد بالغمقة ذات الندى والوباء واراد بالنزهة البعد من ذلك ثم كثر استعمال الناس للتنزه في كلامهم حتى جعلوها في البساتين والخضر ومعناه راجع الى ذلك الاصل

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان العين وكاء السه فاذا نام احدكم فليتوضا. وفي حديث اخر فاذا نامت العين استطلق الوكاء. قوله السه يعني حلقة الدبر والوكاء اصله هو الخيط او السير الذي يشد به راس القربة فجعل اليقظة للعين مثل الوكاء للقربة يقول فاذا نامت العين استرخى ذلك الوكاء فكان منه الحدث. وقال الشاعر في السه

شاتك قعين غثها وسمينها وانت السه السفلى اذا دعيت نصر

قال ابو عبيد يعني فسله من بني اسد. وقال اخر

ادع فعيلا باسمها الاسته ان فعيلا هي صئبان الاسته

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم ان اخر من يدخل الجنة لرجل يمشي على الصراط فترفع له شجرة فيقول يا رب ادنني من هذه استظل بها ثم ترفع له اخرى فيقول مثل ذلك ثم يساله الجنة فيقول الله ما يصريك مني اي عبدي ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها. قوله يصريك يقول يقطع مسالتك مني وكل من قطعته فقد صريته. قال الشاعر

هوى اهن ان لم يصره الله قاتله

يقول ان لم يقطع الله هواه لهن ويمنعه من ذلك قتله

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان مصدقا اتاه بفصيل مخلول في الصدقة فقال النبي صلى الله عليه انظروا الى فلان اتانا بفصيل مخلول فبلغه فاتاه بناقة كوماء. قوله المخلول هو المهزول الذي قد خل جسمه واكثر اصل هذا انهم ربما خلوا لسان الفصيل لكي لا يرضع من امه فيبقى ما شاء حتى يطلقوا عنه الخلال فيرضع حينئذ ثم يفعلون به مثل ذلك ايضا فيصير مهزولا والخلال

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في الملاعنة قال ان جاءت به سبطا قضيء العين كذا وكذا فهو لهلال بن امية. فالقضيء العين هو الفاسدها ومنه يقال قد قضئ الثوب وقضئ قضا مهموز وذلك اذا تفزر وتمشق. قال الاحمر يقال للقربة اذا تشققت وبليت انها قضئة

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين انكسفت الشمس على عهده وذلك حين ارتفعت قيد رمحين او ثلاثة اسودت حتى اضت كانها تنومة فذكر حديثا طويلا في صلاة النبي عليه السلم يومئذ وخطبته. فالتنومة من نبات الارض فيه سواد وفي ثمره وهو مما ياكله النعام

وجمعها تنوم ومنه قول زهير يذكر الظليم فقال

أصك مصلم الأذنين أجنى له بالسي تنوم وآء

وقوله أجنى أي صار له جنى والتنوم والآء ضربان من النبات ه وقوله أصك
يعني صادّ ه قال زهير يذكر أرضا قطعها فقال

وقطعت إذا ما الآل آض كأنه سيوف تنحى تارة ثم تلتقي

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين أتاه عدي بن حاتم قبل إسلامه فعرض
عليه الإسلام فقال له عدي إني من دين فقال له النبي صلى الله عليه إنك تأكل المرباع
وهو لا يحل لك في دينك وقال له النبي صلى الله عليه إنك من أهل دين يقال لهم
الركوسية فيروى تفسير الركوسية عن ابن سيرين أنه قال هو دين بين النصارى
والصابئين فقوله من دين يريد من أهل دين وأما المرباع فإنه شيء كان يختص
به الرئيس في مغازيهم يأخذ ربع الغنيمة خالصا له دون أصحابه وكذلك
يروى في حديث آخر عن عدي بن حاتم قال ربعت في الجاهلية وخمست
في الإسلام وقد كان للرئيس مع المرباع أشياء أيضا سواه قال الشاعر يمدح رجلا

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

فالمرباع ما وصفنا والصفايا واحدها صفي وهو ما يصطفيه لنفسه أي
يختاره من الغنيمة أيضا قبل القسم وحكمه ما احتكم فيها من شيء كان له
والنشيطة ما مروا به في غزاتهم على طريقهم سوى المغار الذي
قصدوا له والفضول ما فضل عن القسم فلم يمكنهم أن يقسموه صار له
أيضا فكل هذه الخلال كانت لرؤساء الجيوش من الغنائم وفي الحديث
أن الناس كانوا علينا ألبا واحدا فالألب أن يكونوا مجتمعين على عداوة
يقال بنو فلان ألب على بني فلان إذا كانوا يدا واحدة عليهم بالعداوة ويقال
تألب القوم ه وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه قال يخرج قوم

من المدينة إلى اليمن والشام أو العراق يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ه
قوله يبسون هو أن يقال في زجر الدابة بس بس وهو صوت الزجر للسوق إذا سقت
حمارا أو غيره وهو من كلام أهل اليمن وفيه لغتان بسست وأبسست فيكون
على هذا القياس يبسون ويبسون ه
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه مر برجل يعالج كلمة لأصحابه
في سفر وقد عرق وآذاه وهج النار فقال عليه السلام لا تصيبه حر جهنم أبدا
يروى عن بقية بن الوليد عن أبي عمر السلفي عن [illegible] ه قوله
الكلمة يعني الخبزة وهي التي يسميها الناس الملة وإنما الملة اسم الحفرة نفسها
فأما التي تمل فيها فهي الكلمة والخبزة والمليلة وأكثر من يتكلم بهذه الكلمة
أهل الشام والثغور وهي مستذلة عندهم والذي يراد من هذا الحديث أنه حمد
الرجل على أن خدم أصحابه في السفر يعني أنه خبز لهم ه
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال في مرضه الذي مات فيه
أجلسوني في مخضب فاغسلوني ه قال أبو عبيد فالمخضب هو مثل الإجانة
التي يغسل فيها الثياب ونحوها يقال له المركن أيضا ومنه حديث حمنة
بنت جحش أنها كانت تجلس في مركن لأختها زينب وهي مستحاضة حتى
تعلو صفرة الدم الماء ه
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه سئل عن الفرع فقال حق
وأن تتركه حتى يكون ابن مخاض أو ابن لبون زخزبا خير من أن تكفأ
إناءك وتوله ناقتك وتذبحه يلصق لحمه بوبره يروى عن معمر
وسفين بن عيينة عن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن عمه عن النبي عليه
السلام ه قوله الفرع هو أول شيء تنتجه الناقة وكانوا يجعلونه لآلهتهم فقال
النبي صلى الله عليه هو حق ولكنهم كانوا يذبحونه حين [illegible] فكره

حين تولد فكره ذلك وقال دعه حتى يكون ابن مخاض او ابن لبون فيصير له طعم
والزخزب هو الذي قد غلظ جسمه واشتد لحمه وقوله خير من ان تكفأ
اناءك يقول انك اذا ذبحته حين تضعه امه بقيت الام بلا ولد ترضعه
فانقطع لذلك لبنها يقول فاذا فعلت ذلك فقد كفأت اناءك وهرقته
وانما ذكر الاناء هاهنا لذهاب اللبن ومن هذا المعنى قول الاعشى يمدح رجلا

رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقتال

قال ابو عبيد رفد ورفد والرفد هو الاناء الضخم فاراد بقوله هرقته ذلك
اليوم اي انك استقت الابل فتركت اهلها ذاهبة البانهم فاوجعت ابنيهم
منها واما قوله توله ناقتك فهو ذبحه ولدها وكل انثى فقدت
ولدها فهي واله ومنه الحديث الاخر في السبي انه نهى ان توله والدة
عن ولدها يقول لا يفرق بينهما في البيع وانما جاء هذا النهي من النبي
صلى الله عليه في الفرع انهم كانوا يذبحون ولد الناقة اول ما تضعه
وهو مثل الغراء الا تسمع الى قوله تخبك او تلصق لحمه بوبره فقد
ثلاث خصال من الكراهة احدهن انه لا ينتفع بلحمه والثانية اذا
ذهب ولدها ارتفع لبنها والثالثة انه يكون فجعها به فيكون اثما
فقال صلى الله عليه دعه حتى يكون ابن مخاض وهو ابن سنة او ابن لبون
وهو ابن سنتين ثم اذبحه حينئذ فقد طاب لحمه واستمتعت بلبن
امه سنة ولا يشق عليها مفارقته لانه قد استغنى عنها وكبر
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لسعد يوم
احد ارم فداك ابي وامي قال سعد فرميت رجلا بسهم فقتلته ثم
رميت بذلك السهم اعرفه حتى فعلت ذلك وفعلوه مرات فقلت
هذا سهم مبارك مدمى فجعلته في كنانتي فكان عنده حتى

مات ه يروى تفسير هذا الحرف في الحديث نفسه قالوا المدمى هو الذي
يرمي به الرجل العدو ثم يرميه العدو بذلك السهم بعينه ولم اسمع هذا
التفسير الا في الحديث والمدمى في الكلام هو من الالوان التي فيها سواد
او حمرة ه

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال اللهم اسقنا فقام
ابو لبابة فقال يا رسول الله ان التمر في المربد فقال رسول الله صلى الله عليه
اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره او
بردائه قال فمطرنا حتى قام ابو لبابة فنزع ازاره فجعل يسد به ثعلب
مربده وهذا من حديث علي بن عاصم عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن
المسيب عن النبي صلى الله عليه ه قوله المربد هو الذي يجعل فيه التمر عند
الجداد قبل ان يدخل الى المدينة ويصير في الاوعية وثعلبه هو جحره
الذي يسيل منه ماء المطر اذا اصاب التمر وهو هاهنا ه
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا صرورة في الاسلام الصرورة
في هذا الحديث هو التبتل وترك النكاح يقول ليس ينبغي لاحد ان يقول
لا اتزوج هذا ليس من اخلاق المسلمين وهو مشهور من كلام العرب

قال النابغة الذبياني

لو انها عرضت لاشمط راهب ... عبد الاله صرورة متعبد
لرنا لبهجتها وحسن حديثها ... ولخاله رشدا وان لم يرشد

قال ابو عبيد ولم يرشد يعني الراهب التارك للنكاح يقول لو نظر الى
هذه المراة لافتتن بها والذي يعرفه العامة من الصرورة انه الذي
لم يحج قط وقد علمنا ان ذلك قد يسمى بهذا الاسم الا انه ليس واحد
منهما بدافع للاخر والاول احسنهما واعربهما ه
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلام في حرمة المدينة انه

لا وطء فيها واجريسته تفسر تفسيرين فبعضهم يجعلها السرقة نفسها
يقول جرست اجرس جرسا اذا سرقت ويكون المعنى انه ليس فيما يسرق من
الماشية بالجبل قطع حتى يؤويها المراح والتفسير الآخر ان تكون الجريسة هي
المحروسة فيقول ليس فيما يحرس بالجبل قطع لانه ليس بموضع حرز وان حرس

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه اياكم وخضراء الدمن قيل وما ذاك
يا رسول الله قال المرأة الحسناء في منبت السوء وهذا يروى عن يحيى بن سعيد
بن دينار عن ابي وجزة يزيد بن عبيد عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه قال ذلك ○ قال ابو عبيد نراه اراد فساد النسب اذا خيف
ان تكون لغير رشدة وهذا مثل حديثه الآخر تخيروا لنطفكم وانما
جعلها خضراء الدمن تشبيها بالشجرة الناضرة في دمنة البعر واصل الدمن
ما تدمنه الابل والغنم من ابعارها وابوالها فربما نبت فيها النبات الحسن
واصله في دمنة يقول فمنظرها حسن انيق ومنبتها فاسد قال زفر بن الحارث
الكلابي

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

ضربه مثلا للرجل يظهر مودة وقلبه نغل بالعداوة ○

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان رجلا قص عليه قص عليه
رؤيا قال فاستاء لها ثم قال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء ○
قال حدثناه حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عبد الرحمن
بن ابي بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه ○ قال قوله استاء لها انما هو
من المساءة انما اراد افتعل منها كما تقول من الهم اهتم لذلك ومن الغم
اغتم كذلك تقول من المساءة استاء ○ قال ابو عبيد وانما نرى مساءته
كانت [illegible] ذكر مما يكون من الملك بعد الخلافة وبعضهم يرويه

ويروى فاستآلها

فاستآلها فمن روى هذه الرواية فمعناها التأول انما هو استفعل من ذلك
وهو وجه حسن غير مدفوع ○

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في المختالات المتبرجات لا يدخل
الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم ○ وهذا يروى عن موسى بن علي بن رباح
عن ابيه رفعه ○ قال ابو عبيد الاعصم هو الابيض اليدين ولهذا قيل
للوعول عصم والانثى منهن عصماء والذكر اعصم وانما هو لبياض في
ايديها فوصف قلة من يدخل الجنة منهن ○ قال ابو عبيد وهذا الوصف
في الغربان عزيز لا يكاد يوجد انما ارجلها حمر واما هذا الابيض البطن
والظهر فانما هو الابقع وذاك كثير وليس هو الذي ذكر في الحديث
فنرى ان مذهب الحديث ان من يدخل الجنة من النساء قليل كقلة الغربان
العصم عند الغربان السود والبقع ○

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين سأل عن سحائب مرت
فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها اجون ام غير ذلك ام كيف
ترون رحاها ثم سأل عن البرق فقال اخفوا ام وميضا ام يشق شقا
فقالوا يشق شقا فقال رسول الله صلى الله عليه جاءكم الحيا ○
قال فالقواعد هي اصولها المعترضة في آفاق السماء واحسبها مشبهة
بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة منها قاعدة وقال الله جل وعز
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واما البواسق ففروعها المستطيلة
الى وسط السماء والى الافق الآخر وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله
تبارك وتعالى والنخل باسقات والخفو هو الاعتراض من البرق في
نواحي الغيم وفيه لغتان يقال خفا البرق يخفو خفوا ويخفي خفيا

والوميض أن يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض. قال امرؤ القيس

أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

وأما الذي يشق شقا فاستطالته في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يمينا ولا شمالا. وأما قوله أجون أم غير ذلك فإن الجون هو الأسود اليحمومي وجمعه جون. وأما قوله كيف ترون رحاها فإن رحاها استدارة السحابة في السماء ولهذا قيل رحا الحرب وهو الموضع الذي يستدار فيه لها.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في قوله كلكم بنو آدم طف الصاع لم تملأوه ليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى ولا تسابوا فإنما السبة أن يكون الرجل فاحشا بذيا جبانا. يروى عن موسى بن علي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه. قال والطف هو أن يقرب الإناء من الامتلاء من غير أن يمتلئ يقال هذا طف المكيال وطفافه إذا كاد أن يملأه ومنه التطفيف في الكيل إنما هو نقصانه أي إنه لم يملأه إلى شفته إنما هو دون ذلك. قال الكسائي يقال منه أنا أطففت … إذا فعلت ذلك به في الكيل.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين أتى عبد الله بن رواحة أو غيره من أصحابه يعوده فما تحوز له عن فراشه. قال قوله تحوز هو التنحي وفيه لغتان التحوز والتحيز. قال الله تبارك وتعالى ذكره أو متحيزا إلى فئة فالتحوز التفعل والتحيز التفيعل. قال القطامي يصف عجوزا استضافها فجعلت تروغ عنه فقال

تحوز مني خشية أن أضيفها كما انحازت الأفعى مخافة ضارب

وإنما أرادوا من هذا الحديث أنه لم يعمر له ولم ينتج عن صدر من سنه لأن السنة أن الرجل أحق بصدر دابته وصدر فراشه.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في قوله ما تعدون الرقوب فيكم قالوا الذي لا يبقى له ولد فقال بل الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا. قال وكذلك معناه في كلامهم إنما هو على فقد الأولاد. وقال الشاعر

فلم ير خلق قبلنا مثل أمنا ولا كأبينا عاش وهو رقوب

وقال صخر الغي

فما إن وجد مقلاة رقوب بواحدها إذا يغزو تضيف

قال أبو عبيد فكان مذهبه عندهم على مصائب الدنيا فجعلها رسول الله صلى الله عليه على فقدهم في الآخرة. وليس هذا بخلاف ذاك في المعنى ولكنه تحويل الموضع إلى غيره وهذا نحو الحديث الآخر أن المحروب من حرب دينه ليس هذا أن لا يكون من سلب ماله ليس بمحروب إنما هو على تغليظ الشأن يقول إنما الحرب الأعظم أن يكون في الدين وإن كان ذهاب المال قد يكون حربا ومنه قول أبي دواد

لا أعد الإقتار عدما ولكن فقد من قد رزئته الإعدام

لم يرد أن اجتياح المال ليس بعدم ولكنه أراد أن هذا الفقر الآخر أجل منه. ومما يقوي مذهب قوله في الرقوب قول الله جل ثناؤه لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها الآية أي أنهم قد يعقلون أمر الدنيا ويبصرون فيها ويسمعون إلا أن معناها في التفسير أمر الآخرة.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في قوله للرجل الذي قال له وهو

يقسم الغنائم إنك لم تعدل في القسم فقال النبي صلى الله عليه ويحك فمن يعدل
عليك بعدي ثم قال النبي صلى الله عليه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يقرؤون
القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
قال الضئضئ هو أصل الشيء ومعدنه وفيه لغة أخرى الضنء بالفتح

قال الكميت

بارك في الضنء من ضنئي أجل الأكابر فيه الصغارا

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ملعون من غير تخوم الأرض
قال التخوم هي الحدود والمعالم والمعنى في ذلك يقع في موضعين أحدهما
أن يكون ذلك في تغيير حدود الحرم التي حدها إبراهيم خليل الرحمن
صلى الله عليه والمعنى الآخر أن يدخل الرجل في ملك غيره من الأرض
فيحوزه ظلما وعدوانا ومنه الحديث الآخر من سرق من الأرض شبرا
طوقه يوم القيامة من سبع أرضين قال أبو عبيد وأما قوله التخوم
فإن فيه قولين فأما أصحاب العربية فيقولون هي التخوم مفتوحة التاء
ويجعلونها واحدة وأما أهل الشام فيقولون التخوم بضم التاء
ويجعلونها جمعا والواحد منها تخم وقال الشاعر

يا بني التخوم لا تظلموها إن ظلم التخوم ذو عقال

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه رأى امرأة تطوف بالبيت
عليها مناجد من ذهب فقال أيسرك أن يحليك الله مناجد من نار
قالت لا قال فأدي زكاته قال أراه أراد الحلي المكلل بالفصوص
وأصله من التنجيد وكل شيء زينته فقد نجدته ومنه نجد البيوت

بالثياب إنما هو تزيينها بها ولهذا سمي عامل ذلك الشيء نجادا قال ذو الرمة يصف
الرياض يشبهها بنجود البيت فقال

حتى كأن رياض القف ألبسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد

وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم يكره لها أن تطوف المرأة بالبيت وهي لابسة
الحلي ألا تراه لم ينهها عنه
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه سمع رجلا حين فتحت خيبر
العرب أو قال فتحت مكة يقول أبهوا الخيل فقد وضعت الحرب أوزارها
فقال رسول الله صلى الله عليه لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقيتكم
الدجال قوله أبهوا الخيل يقول عطلوها من الغزو وكل إناء فرغته
فقد أبهيته ومنه قيل للبيت الخالي بهاء ولهذا قيل في أمثالهم إن المعزى
تبهي ولا تبني وذلك أنها تصعد على الأخبية فتخرقها حتى لا يقدر على
سكناها وهي مع هذا لا تكون الخيام من أشعارها إنما تكون من الصوف
والوبر
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام يحمل الناس على الصراط
يوم القيامة فيتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار
التقادع هو التتابع والتهافت في الشيء ويقال للقوم إذا مات
بعضهم في إثر بعض قد تقادعوا فالمعنى أنهم يتهافتون في النار
والله أعلم
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه قابلوا النعال يريد أن
تعمل عليها القبال وواحدها قبال وهو مثل الزمام يكون في
وسط الأصابع الأربع ومنه حديثه أن نعله كانت لها قبالان يعني
هذا الذي وصفنا والزمام يقال لها نعل مقابلة ومقبلة وقد قال بعضهم

قوله فابلوا البعال ان يشاد دوابه السراك الى العقد والاول عندي هو التفسير

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان رجلا من اهل اليمن قال له يا رسول الله انا اهل قاه فاذا كان قاه احدنا دعا من يعينه فعملوا له فاطعمهم وسقاهم من شراب يقال له المزر فقال اله نشوة قال نعم قال فلا تشربوه قال القاه سرعة الاجابة وحسن المعاونة يعني ان بعضهم كان يعاون بعضا في اعمالهم واصله الطاعة ومنه قول رؤبة

تالله لولا النار ان نصلاها او يدعو الناس علينا الله لما سمعنا للامير قاها

قال يريد الطاعة ومنه قول المخبل واستيقهوا للمحلم

اي اطاعوه الا انه مقلوب قدم الياء وكانت القاف قبلها وهذا القول جيد وجذب ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه سئل اي الناس افضل فقال الصادق اللسان المخموم القلب فقال هو النقي الذي لا غل فيه ولا حسد ٥ قال ابو عبيد التفسير هو في الحديث وكذلك هذا عند العرب ولهذا قيل خممت البيت اذا كنسته ومنه سميت الخمامة وهي مثل القمامة والكناسة ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان امراة اتته فقالت اني رايت في المنام كان جائز بيتي انكسر فقال خير يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل ذلك فلم تجد النبي صلى الله عليه ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه فقال هل قصصتها على احد قالت نعم قال هو كما قيل لك ٥ قال ابو عبيد الجائز في كلامهم الخشبة التي توضع عليها اطراف الخشب وهي التي تسمى بالفارسية التير ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه كان يتعوذ من الايهمين فقال انهما السيل والحريق ويقال في احدهما انه الجمل الصؤول الهائج وانما سميا ايهمين لانه ليس مما يستطاع دفعه ولا ينطق فيكلم او

يستعتب ولهذا قيل للفلاة التي لا يهتدى فيها لطريق يهماء ٥ قال الاعشى

ويهماء بالليل عطشى الفلاة يؤنسني صوت فيادها

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه امر بالتلحي ونهى عن الاقتعاط قال ابو عبيد اصل هذا في لبس العمائم وذلك ان العمامة يقال لها المقعطة فاذا لاثها المعتم على راسه ولم يجعلها تحت حنكه قيل اقتعطها فهو المنهي عنه واذا ادارها تحت الحنك قيل تلحاها تلحيا وهو المامور به وكان طاوس يقول تلك عمة الشيطان يعني الاولى ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه قضى ان لا شفعة في فناء ولا طريق ولا منقبة ولا ركح ولا رهو ٥ قوله المنقبة هو الطريق الضيق يكون بين الدارين لا يمكن ان يسلكه احد والركح ناحية البيت من ورائه وربما كان فضاء لا بناء فيه والرهو الجوبة التي تكون في محلة القوم يسيل فيها ماء المطر او غيره ومنه الحديث الاخر انه قال لا يباع نقع البئر ولا رهو الماء فمعنى الحديث في الشفعة انه من كان شريكا في هذه المواضع الخمسة وليس بشريك في الدار نفسها فانه لا يستحق بشيء منها شفعة وهذا قول اهل المدينة انهم لا يقضون بالشفعة الا للشريك المخالط فاما اهل العراق فانهم يرونها لكل جار ملاصق وان لم يكن شريكا ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلام انه لعن القاشرة والمقشورة نراه اراد هذه الغمرة التي يعالج بها النساء وجوههن حتى ينسحق اعلى الجلد ويبدو ما تحته من البشرة وهو شبيه بما جاء في النامصة والمتنمصة والواشمة والموتشمة وقد فسرناه في غير هذا الموضع ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين قال لعدي بن حاتم عند

إسلامه أما نقرّ بك مني إلا أن يقال لا إله إلا الله هكذا يقولها بعض المحدثين
وليس وجه الكلام إنما هي إما نقرّ بك بضم الياء وكسر القاف وهو من الإقرار
يقال منه قد أقررت فلانا إقرارا إذا فعلت به فعلا يقر منه.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه كان شبح الذراعين ومنه قيل
شبحت العود إذا نحته وعرضته فهو شبيح ومشبوح.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين قال لسعد بن معاذ عند حكمه
في بني قريظة لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة واحدها رقيع
وهو اسم سماء الدنيا وكذلك هو في غير هذا الحديث فأحسبه جعلها أرقعة
لأن كل واحدة منها هي رقيع للتي تحتها مثل هذه التي تلبسها منها.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه قال وتهلك الوعول وتظهر
التحوت قالوا يا رسول الله وما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه
الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم بهم.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه كتب لحارثة بن قطن ومن بدومة
الجندل من كلب إن لنا الضاحية من البعل ولكم الضامنة من النخل لا تجمع
سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ
عشر البتات. قال أبو عبيد قوله الضاحية يعني الظاهرة التي في البر
من النخل والبعل الذي يشرب بعروقه من غير سقي سماء والضامنة
ما تضمنها أمصارهم وقراهم من النخل. وقوله لا تجمع سارحتكم
يقول لا تجمع بين متفرق ويقال فيه قول آخر أنها لا تجمع إلى المصدق
عند المياه ولكن يتبعها حيث كانت فيأخذ صدقتها. وقوله
ولا تعد فاردتكم يقول لا تضم الشاة المنفردة إلى الشاء فيحتسب بها

ص

في الصدقة. وقوله ولا يؤخذ منكم عشر البتات يعني المتاع يقول ليس فيما
عليه زكاة.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه نهى عن فضخ الرطبة. قال
أبو عبيد الفضخ هو أن تخرج حبها من قشرها يقال فضخته أفضخه فضخا

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام
قالوا الجلب في شيئين يكون في سباق الخيل وهو أن يتبع الرجل فرسه
فيركض خلفه والوجه الآخر في الصدقة أن يقدم المصدق فينزل موضعا
ثم يرسل إلى المياه فيجلب أغنام تلك المياه عليه فيصدقها فنهى عن
ذلك ولكن يقدم عليهم فيصدقهم على مياههم وبأفنيتهم. قال أبو
عبيد وأما الجنب فأن يجنب الرجل خلف فرسه الذي يسابق عليه فرسا عريا
ليس عليه أحد فإذا بلغ قريبا من الغاية ركب فرسه العري فسبق عليه
لأنه أقل إعياء وكلالا من الذي عليه الراكب. وأما الشغار فالرجل
يزوج أخته أو ابنته على أن يزوجه الآخر أيضا ابنته أو أخته ليس بينهما
مهر غير هذا وهي المشاغرة كان أهل الجاهلية يفعلونه يقول الرجل
للرجل شاغرني فيفعلان ذلك فنهي عنه.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم من أشاد على مسلم عورة يشينه
بها بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيامة. قال حدثناه أبو معوية
عن عبد الله بن ميمون عن موسى بن مسكين عن أبي ذر عن النبي عليه السلم
قال أبو عبيد قوله أشاد يعني رفع ذكره بها ونوه به وشهره بالقبيح
وكذلك كل شيء رفعته فقد أشدته ومنه إشادة البنيان المشيد إلا من
هذا يقال أشدت البنيان فهو مشاد وشيدته فهو مشيد إذا رفعته
وأطلته. وأما البناء المشيد من قوله وبئر معطلة وقصر مشيد فإنه
من غير المشيد هذا هو الذي يبنى بالشيد. قال أبو عبيد في حديث

النبي صلى الله عليه انه كان يعوذ الحسن والحسين أعيذكما بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة قال حدثنيه يزيد عن سفين عن منصور عن
المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي عليه السلم ٥ قال
ابو عبيد الهامة يعني الواحدة من هوام الارض وهي دوابها المؤذية ل
وقوله لامة ولم يقل ملمة واصلها من ألممت إلماما فاما ملمة فيقال ذلك للشي
تاتيه ولم يجيء وقد يكون هذا من غير وجه منها ان لا يريد طريق الفعل ولكن
يريد انها ذات لمم فيقول على هذا لامة كما قال الشاعر

كليني لهم يا اميمة ناصب ۞ وليل اقاسيه بطي الكواكب

وانما هو منصب فاراد به انه ذو نصب ومنه قول الله تبارك وتعالى وارسلنا
الرياح لواقح واحدتها لاقح على معنى انها ذات لقح ولو كان على مذهب
الفعل لقال ملقح لانها تلقح السحاب والشجر وقد روي عن عمر في بعض
الحديث لا اوتى بحال ولا محلل له الا رجمتهما فقال حال ان كان محفوظا
وهو من احللت المراة لزوجها وانما الكلام ان تقول محل ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم من بنى مسجدا ولو مثل مفحص
قطاة بنى الله له بيتا في الجنة قال حدثنيه الفزاري عن كثير المؤذن قال
سمعت عطاء بن ابي رباح يحدث عن عايشة عن النبي صلى الله عليه
قال وحدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن
ابي ذر مثله ولم يرفعه ٥ قال ابو عبيد قوله مفحص قطاة يعني موضعها
الذي تجثم فيه وانما سماه مفحصا لانها لا تجثم حتى تفحص عنه التراب
تصير الى موضع مطمئن مستو ولهذا قيل فحصت عن الامور اذا كنت
المسألة عنها او النظر فيها حتى تصير منها الى ان تنكشف لك والى ما

حديث من بنى مسجدا

ملح

تقع به وتطمئن اليه منه فعال
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه قنت شهرا في صلوة الصبح بعد الركوع
يدعو على رعل وذكوان ٥ قال حدثناه معاذ بن معاذ عن سليمن التيمي عن ابي
مجلز عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه ٥ قال ابو عبيد قوله قنت هو ها هنا
القيام قبل الركوع او بعده في صلوة الفجر يدعو واصل القنوت في اشيا منها
القيام وبهذا جاءت الاحاديث في قنوت الصلوة لانه انما يدعو قايما ومن ابين ذلك
الحديث الاخر قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال
سئل النبي صلى الله عليه اي الصلاة افضل فقال طول القنوت يريد طول القيام ٥
ومنه حديث ابن عمر قال حدثني يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر انه
سئل عن القنوت فقال ما اعرف القنوت الا طول القيام ثم قرا امن هو
قانت آناء الليل ساجدا او قايما ٥
قال ابو عبيد وقد يكون القنوت في حديث ابن عمر هذا الصلاة كلها الا تراه
يقول ساجدا او قايما ومما يستشهد على هذا الحديث المرفوع قال حدثنيه اسمعيل
بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصايم ٥ قال ابو عبيد يريد
بالقانت المصلي ولم يرد القيام دون الركوع والسجود وقد يكون القنوت ان
يكون ممسكا عن الكلام في صلوته ومنه حديث زيد بن ارقم قال حدثنا
هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد عن الحرث بن شبيل عن ابي عمرو
الشيباني عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم في الصلاة يكلم احدنا صاحبه
الى جنبه حتى نزلت هذه الاية وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا
عن الكلام والقنوت ايضا الطاعة لله قال حدثني يحيى عن وايل بن داود
عن عكرمة في قوله كل له قانتون قال الطاعة ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه قال الكيس من دان نفسه

حديث قنت شهرا

وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله هو من حديث
اهل الشام عن ابي بكر بن ابي مريم عن ضمرة بن حبيب عن شداد بن اوس
عن النبي صلى الله عليه قوله دان نفسه يقول اذلها اي استعبدها يقال
دنت القوم ادينهم اذا فعلت ذلك بهم قال الاعشى يمدح قوما

هو دان الرباب اذ كرهوا الدين دراكا بغزوة وصيال
ثم دانت بعد الرباب وكانت كعذاب عقوبة الاقوال

فقال هو دان الرباب يعني اذلها ثم قال دانت بعد الرباب اي ذلت له
واطاعت والدين لله من هذا انما هو طاعته والتعبد له والدين ايضا
الحساب قال الله في الشهور منها اربعة حرم ذلك الدين القيم ولهذا
قيل ليوم القيمة يوم الدين انما هو يوم الحساب واما قول القطامي

بعد ما كانت نوار تدينك الاديانا

فهو من الاذلال ايضا ويكون قوله من دان نفسه اي حاسبها من الحساب
والدين ايضا الجزاء من ذلك قوله كما تدين تدان

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال مثل المؤمن والايمان
كمثل الفرس في آخيته يجول ثم يرجع الى آخيته وان المؤمن يسهو
ثم يرجع الى الايمان قال بلغني ذلك عن ابن المبارك عن سعيد بن ابي
ايوب عن عبد الله بن الوليد عن ابي سليمن الليثي عن ابي سعيد الخدري
يرفعه قال ابو عبيد قوله آخيته الآخية العروة التي تشد بها
الدابة وتكون في وتد او سكة مثبتة في الارض

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه دخلت عليه عجوز فسال
بها فاحفى وقال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد
من الايمان من حديث ابن المبارك قال بلغني ذلك عنه عن ابرهيم بن محمد بن

عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ قال ابو عبيد والعهد
في اشياء مختلفة فمنها الحفاظ ورعاية الحرمة والحق وهو هذا الذي في
الحديث ومنه الوصية ان يوصي الرجل الى غيره كقول سعد حين خاصم عبد
بن زمعة في ابن امته فقال ابن اخي عهد الي فيه اخي اي اوصى الي وقال الله تبارك
وتعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم يعني الوصية والامر ومن العهد ايضا الامان
قال الله لا ينال عهدي الظالمين وقال فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم ومن
العهد ايضا اليمين يحلف بها الرجل يقول علي عهد الله ومن العهد ايضا ان
تعهد الرجل على حال او في مكان فتقول عهدي به في مكان كذا وكذا او بحال
كذا وكذا او عهدي به يفعل كذا وكذا واما قول الناس اخذت عليه عهد
الله وميثاقه فان العهد ها هنا هو اليمين وقد ذكرناه

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه قال الحج المبرور ليس له ثواب
دون الجنة قيل يا رسول الله ما بره قال العج والثج قال حدثناه اسمعيل
بن عياش عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن محمد بن المنكدر عن جابر
عن النبي صلى الله عليه قال ابو عبيد قوله العج يعني رفع الصوت بالتلبية
ومنه الحديث الآخر ان جبريل عليه السلم اتى النبي صلى الله عليه فقال مر
اصحابك برفع الصوت بالتلبية فانه من شعار الحج يقال منه عججت وانا
اعج عجا وعجيجا وقوله والثج يعني نحر الابل وغيرها وان يثجوا
دماها وهو السيلان ومنه قول الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء
ثجاجا وكذلك حديثه حين سالته المستحاضة فقالت اني اثجه ثجا يعني
سيلانه وكثرته

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان النواس بن سمعان ساله عن
البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حك في نفسك وكرهت ان

يطلع عليه الناس وهذا يروى عن معوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن
نفير عن ابيه عن النواس بن سمعان عن النبي صلى الله عليه ٥
قال ابو عبيد قوله ما حك في نفسك يقال حك في نفسك الشي اذا لم تكن
منشرح الصدر به وكان في قلبك منه شي ومنه حديث الآخر الاثم ما
حك في صدرك وان افتاك عنه الناس وافتوك ومنه حديث عبد الله
الاثم حواز القلوب يعني ما حز في نفسك وحك فاجتنبه فانه الاثم ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه كان يقول اللهم اني اسألك غناي
وغنى مولاي قال حدثنيه يحيى بن سعيد ويزيد عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى
بن حبان عن عمه واسع بن حبان قال ابو عبيد قوله غناي مولاي المولى عند
كثير من الناس هو ابن العم خاصة وليس هو هكذا ولكنه الولي وكل
ولي للانسان فهو مولاه مثل الاب والاخ وابن الاخ والعم وابن العم
وما وراء ذلك من العصبة كلهم ومنه قوله عز وجل واني خفت الموالي من ورائي
ومما يبين لك انه المولى كل ولي حديث النبي صلى الله عليه ايما امرأة
نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل اراد بالمولى الولي وقال الله
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا افتراه انما عنى ابن العم خاصة دون سائر
اهل بيته وقد يقال للحليف ايضا مولى قال النابغة الجعدي

موالي حلف لا موالي قرابة ... ولكن قطينا يسألون الاتاويا

الاتاوي جمع اتاوة وهي الخراج ٥
وقال ابو عبيد في حديث ابي ايوب نهانا رسول الله صلى الله عليه
ان نستقبل القبلة ببول او غائط فلما قدمنا الشام وجدنا مرافقهم
قد استقبل بها القبلة فكنا نتحرف ونستغفر الله قال حدثناه ابرهيم بن
سعد عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن ابي ايوب عن النبي صلى الله

عليه ٥ قال ابو عبيد قوله مرافقهم يعني الكنف واحدها مرفق وفي حديث
غير ابرهيم بن سعد وجدنا مراحيضهم قد استقبل بها القبلة وهي تلك ايضا
واحدها مرحاض وهي المذاهب ايضا واحدها مذهب ومنه الحديث الذي يروونه
عن المغيرة بن شعبة انه كان معه في سفر قال فتبرز فابعد المذهب
كل هذا كناية عن موضع الغائط ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه الذي يرويه ابو ايوب ايضا قال
ابو ايوب ما ادري ما اصنع بهذه الكرابيس وقد نهى رسول الله ان تستقبل القبلة
ببول او غائط فالكرابيس واحدها كرياس وهو الكنيف الذي يكون مشرفا
على سطح بقناة الى الارض واذا كان اسفل فليس بكرياس
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه كان يدلع لسانه للحسن بن
علي فاذا راى الصبي حمرة لسانه يهش اليه قال حدثناه يزيد عن محمد
بن عمرو عن ابي سلمة رفعه ٥ قوله يهش اليه يقال للانسان اذا نظر
الى الشي فاعجبه واشتهاه فتناوله واسرع اليه وفرح به قد هش اليه
وقال المغيرة بن حبناء التميمي يمدح رجلا

سبقت الرجال الباهشين الى الندى ... فعالا ومجدا والفعال سباق

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه قرأ عليه ابي فاتحة الكتاب
فقال والذي نفسي بيده ما انزل في التورية ولا في الانجيل ولا في القرآن
مثلها انها السبع من المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت قال حدثناه
اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه ٥ قال ابو عبيد وجدت المثاني على ما جاء في الآثار وتأويل
القرآن في ثلثة اوجه فهي في احدها القرآن كله منها قول الله تبارك وتعالى

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني فوقع المعنى على القرآن كله ٥
قال ابو عبيد ويقال انما سمي المثاني لان القصص والانباء تثنى فيه وهذا
هذا الحديث ايضا الا تسمع الى قوله انها للسبع من المثاني ويؤيد تاويل
قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني فالمعنى والله اعلم انها السبع الآيات
من القرآن وهي في العدد ست وقال النبي صلى الله عليه سبع ويروى
ان السابعة بسم الله الرحمن الرحيم فانها تعد آية في فاتحة الكتاب خاصة
تحقيق ذلك حديث ابن عباس قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن ابيه عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال
هي فاتحة الكتاب قال وقرأها علي ابن عباس وعد فيها بسم الله الرحمن
الرحيم فقلت لابي اخبرك سعيد بن جبير عن ابن عباس ان بسم الله الرحمن
الرحيم آية من كتاب الله قال نعم ٥ قال ابو عبيد وقد اخذ الوجوه
من المثاني انه القرآن كله وقال بعض الناس فاتحة الكتاب هي السبع من
المثاني واحتج بانها تثنى في الصلوة في كل ركعة وفي وجه آخر
ان المثاني ما كان دون المئين وفوق المفصل من السور قال حدثنا جرير
عن منصور عن ابراهيم قال قدم علقمة مكة فطاف بالبيت اسبوعا
فصلى عند المقام ركعتين فقرأ فيهما بالسبع الطول ثم طاف اسبوعا
ثم صلى ركعتين فقرأ فيهما بالمثاني ثم طاف اسبوعا ثم صلى ركعتين فقرأ
فيهما بالمفصل ٥
ومن ذلك حديث ابن عباس حين قال لعثمن ما حملكم على ان عمدتم الى
سورة براءة وهي من المئين والى الانفال وهي من المثاني فقرنتم بينهما ولم
تجعلوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم وجعلتموها في السبع الطول

فقال عثمن ان رسول الله صلى الله عليه كان اذا انزلت عليه السورة او الآية يقول
اجعلوها في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله ولم يبين لنا قال
ابو عبيد احسبه قال اين نضعها وكانت قصتها شبيهة بقصتها فلذلك قرنت
بينهما ٥ قال ابو عبيد فالمثاني في هذا الحديث تاويلها ما نقص من المئين
قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت
آية كيت وكيت ليس هو نسي ولكن نسي واستذكروا القرآن فلهو اشد تفصيا
من صدور الرجال من النعم من عقلها قال حدثناه الانصاري محمد بن عبد الرحمن
عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال ابو عبيد يقال ان وجه هذا
الحديث انما هو على التارك لتلاوة القرآن الجافي عنه ومما يبين ذلك قوله
واستذكروا القرآن وفي حديث آخر تعاهدوا القرآن فليس يقال هذا الا للتارك
وكذلك حديث الضحاك ٥ قال حدثنا ابن المبارك عن عبد العزيز بن ابي رواد
قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول ما من احد تعلم القرآن ثم نسيه الا
بذنب يحدثه لان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وان
نسيان القرآن من اعظم المصائب ٥ قال ابو عبيد انما هذا على الترك فاما
الذي هو دائب في تلاوته حريص على حفظه الا ان النسيان يغلبه فليس
من ذلك في شي ومما يحقق ذلك ان النبي صلى الله عليه قد كان ينسى الشي
من القرآن حتى يذكره من ذلك حديث عائشة قال حدثنا ابو معوية
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي عليه السلم سمع قراءة
رجل في المسجد فقال ما له رحمه الله لقد اذكرني آيات كنت انسيتها
من سورة كذا وكذا ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان رجلا اتاه بضباب قد
احترشها فقال ان امة مسخت فلا ادري لعل هذه منها قال حدثنيه

بن مهدي عن شعبة عن عدي بن ثابت عن زيد بن وهب عن ثابت بن وديعة
قال أبو عبيد قوله أحترش هو أن يأتي جحر الضب فيدخل فيه عودا
أو شيئا فيحركه حتى يسمع الضب فيظن أنه حية تريد أن تدخل عليه
الجحر والحية زعموا أنها تدخل عليه الجحر فتستخرجه منه قال ومنه قيل
هذا المثل أظلم من حية فإذا سمع تلك الحركة أخرج ذنبه إليها ليضربها
به فربما قطعها باثنين فإذا رآه المحترش قد أخرج ذنبه قبض عليه
حتى يجتذبه فهكذا احتراش الضباب فيما تقول الأعراب وفي هذا الحديث
من الفقه أنه لم يدع أكل الضب على التحريم له ولكن للتقذر ه
قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في الضالة إذا كتمها قال فيها
قرينتها مثلها إن أداها بعد ما كتمها أو وجدت عنده فعليه مثلها قال
حدثنيه حجاج عن ابن جريج قال حدثني عمرو بن مسلم قال سمعت طاوسا
وعكرمة يقولان قال رسول الله ذلك ه قال أبو عبيد قوله فيها قرينتها
مثلها يقول إن وجد رجل ضالة وهي من الحيوان خاصة كأنه يعني الإبل
والبقر والخيل والبغال والحمير يقول فكان ينبغي له أن لا يؤويها فإنه لا
يؤوي الضالة إلا ضال وقال ضالة المسلم حرق النار فإن لم ينشدها حتى
توجد عنده أخذها صاحبها وأخذ أيضا منه مثلها وهذا عندي على
وجه العقوبة والتأديب له وهو مثل قوله في منع الصدقة إنا آخذوها
وشطر إبله عزمة من عزمات ربنا وهذا كما قضى عمر رحمه الله
على حاطب ه قال حدثنا عباد بن عباد عن محمد بن عمرو رحمه الله عن عبد
الرحمن بن حاطب عن أبيه أن عبيدا له سرقوا ناقة لرجل من مزينة
فنحروها فأمر عمر بقطعهم ثم قال ردوهم علي فقال لحاطب إني أراك
تجيعهم ثم قال للمزني كم كانت قيمتها قال كانت تقوم مني بأربع
مائة درهم فقال لحاطب اذهب

فادفع إليه ثمانمائة درهم فأضعف عليه القيمة عقوبة له لا أعرف
للحديث وجها غير هذا قال وليس الحكام على هذا اليوم إنما يلزمونه القيمة
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين ذكر أشراط الساعة فقال من
أشراطها كذا وكذا وأن ينطق الرويبضة قيل يا رسول الله وما الرويبضة
قال الرجل التافه ينطق في أمر العامة قال حدثنيه يزيد عن عبد الملك
بن قدامة عن المقبري عن أبي هريرة يرفعه ه قال أبو عبيد قوله التافه
يعني الخسيس الخامل من الناس وكذلك كل خسيس فهو تافه ومنه قول
إبراهيم تجوز شهادة العبد في الشيء التافه ومنه قول عبد الله في
القرآن لا يتفه ولا يتشان وتأويل حديث النبي صلى الله عليه هذا
مثل الحديث الآخر لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا
لكع بن لكع وهو العبد والسفلة ومنه قيل للأمة يا لكاع ه ويروى
عن عمر رحمه الله أنه كان إذا رأى أمة متقنعة ضربها بالدرة وقال
يا لكاع لا تشتبهي بالحرائر ويقول اكشفي رأسك ه وكذلك يقال
للرجل يا خبث وللأنثى يا خباث وكذلك غدر وغدار من الغدر ه
ومنه حديث المغيرة بن شعبة ورأى عروة بن مسعود يكلم النبي صلى
الله عليه ويتناول لحيته يمسها فقال أمسك يدك عن لحية النبي
قبل أن لا تصل إليك فقال عروة يا غدر وهل غسلت رأسك من
غدرتك إلا بالأمس ه ويقال هل غسلت رأسك ه ومما يثبت حديث
الرويبضة الحديث الآخر أنه قال من أشراط الساعة أن يرى
رعاء الشاء رؤوس الناس وأن ترى العراة الجوع يتبارون في
البناء وأن تلد المرأة ربتها وربها ه
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه بعث مصدقا فانتهى إلى

رجل من العرب له إبل فجعل يطلب في إبله فقال له ما تنكر فقال بنت
لبون فقال إني لأكره أن أعطي الله من مالي الأكفر فيركب ولا لبن فيحلب فاحتبسها
ناقة ٥ قال حدثناه هشيم قال أخبرنا يونس عن الحسن يرفعه ٥ قال أبو عبيد قوله
فاحتبسها يريد فاختر منها ناقة والعرب تقول هذا اخترت بني فلان رجلا
يريدون اخترت منهم رجلا قال الله واختار موسى قومه سبعين رجلا
يقال في التفسير إنما هو اختار موسى من قومه سبعين رجلا ٥
وقال الراعي يمدح رجلا

اخترتك الناس إذ رثت خلائقهم واعتل من كان يرجى عنده السول

فقال اخترتك الناس يريد من الناس ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه سئل عن الإبل فقال أعنان
الشياطين لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا مولية ولا يأتي نفعها إلا من
جانبها الأشأم ٥ قوله أعنان الشياطين قال بلغني عن يونس بن حبيب البصري
أنه قال أعنان كل شيء نواحيه وأما الذي نحسبه نحن فأعنان الشيء نواحيه
فإن كانت الأعنان محفوظة فإنه أراد
فأما أبو عمرو وغيره من علمائنا فإنه قال وهذا أشبه
أن الإبل من نواحي الشياطين أنها على أخلاقها وطبائعها وفي حديث آخر أن على
ذروة كل بعير شيطانا ٥ وقوله لا تقبل إلا مولية ولا تدبر إلا
مولية فهذا عندي كالمثل الذي يقال فيها إنها إذا أقبلت أدبرت وإذا
أدبرت أدبرت وذلك لكثرة آفاتها وسرعة فنائها ٥ وقوله لا يأتي
خيرها إلا من جانبها الأشأم يعني الشمال ويقال لليد الشمال الشؤمى
ومنه قول الله جل ثناؤه وأصحاب المشأمة يريد أصحاب الشمال ومعنى
قوله لا يأتي نفعها إلا من هناك يعني أنها لا تحلب ولا تركب

إلا من شمالها وهو الجانب الذي يقال له الوحشي في قول الأصمعي لأنه الشمال
والأيمن هو الإنسي والأنسي أيضا وقال بعضهم لا ولكن الإنسي هو الذي
يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب والوحشي هو الأيمن لأن الدابة لا تؤتى من
جانبها الأيمن إنما تؤتى من الأيسر ٥ قال أبو عبيد وهذا هو القول عندي لأن عنترة
وقال زهير يذكر بقرة أفزعتها الكلاب فانصرفت ٥ فقال

فجالت على وحشيها وكأنها مسربلة من رازقي معصفر

وقال ذو الرمة يصف ثورا في مثل تلك الحال

فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت يلحبن لا يأتلي المطلوب والطلب

يعني بالكلب الكلاب فعلى هذا أشعارهم إنما هو الجانب الوحشي الأيمن لأن الخائف
إنما يفر من موضع المخافة إلى موضع الأمن ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم في الأنف إذا استوعب جدعه الدية
قال أخبرنا هشيم قال أخبرنا ابن أبي ليلى عن عكرمة بن خالد رفعه ٥ قوله استوعب
يعني استوصل وكذلك كل شيء اصطلم فلم يبق منه شيء فقد أوعب وهو الاستيعاب
يقال منه قد أوعبته فهو موعب قال أبو النجم يمدح رجلا

يجدع من عاداه جدعا موعبا وبكرا أكرم الناس أبا

وكذلك القوم إذا شخصوا جميعا في غزو أو في غيره يقال قد أوعبوا قال عبيد

أنبئت أن بني جديلة أوعبوا نفرا من سلمى ونكبوا

ومنه قول حذيفة في الجنب قال ينام قبل أن يغتسل فهو أوعب للغسل قال
حدثناه جرير عن مغيرة عن إبراهيم عن حذيفة ٥ قال أبو عبيد يعني
أنه أجدر أن يخرج كل بقية في ذكره من الماء ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه قال نزل القرآن على سبعة أحرف
كلها كاف شاف وبعضهم يزيد فيه فاقرؤوا كما علمتم ٥ قال حدثناه هشيم

ويحيى بن سعيد عن حميد عن أنس عن أبي بن كعب عن النبي عليه السلم قال
وحدثني ابن مهدي عن مالك بن أنس عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن
عبد عن عمر عن النبي عليه السلم ٥ قال أبو عبيد قوله سبعة أحرف يعني سبع
لغات من لغات العرب وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه
هذا لم يسمع به قط ولكن نقول هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن
فبعضه نزل بلغة قريش وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة هذيل وبعضه
بلغة أهل اليمن وكذلك سائر اللغات ومعانيها في هذا كله واحدة ومما
يبين لك ذلك قول ابن مسعود قال حدثنا أبو معوية عن الأعمش عن أبي وائل
عن عبد الله قال إني قد سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين فاقرءوا كما
علمتم إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال وكذلك قال ابن سيرين إنما هو
كقولك هلم وتعال وأقبل ثم فسره ابن سيرين فقال في قراءة ابن مسعود
إن كانت إلا زقية واحدة وفي قراءتنا صيحة واحدة فالمعنى فيهما واحد
وعلى هذا سائر اللغات وقد روي في حديث خلاف هذا من حديث
الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن سلمة بن أبي سلمة عن أبيه
رفعه قال نزل القرآن على سبعة أحرف حلال وحرام وأمر ونهي وخبر
ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم وضرب الأمثال ٥ قال أبو عبيد
ولسنا ندري ما وجه هذا الحديث لأنه شاذ غير مسند والأحاديث
المسندة المثبتة ترده ألا ترى أن في حديث عمر الذي ذكرناه في أوله
أنه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما
أقرؤها وقد كان النبي عليه السلم أقرأنيها فأتيت به النبي صلى الله عليه
فأخبرته فقال له اقرأ فقرأ تلك القراءة فقال هكذا أنزلت ثم قال لي
اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال إن هذا القرآن نزل

على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه ٥ وكذلك حديث أبي بن كعب هو مثل حديث
عمر أو نحوه فهذا يبين لك أن الاختلاف إنما هو في اللفظ والمعنى واحد ولو كان
الاختلاف في الحلال والحرام لما جاز أن يقال في شيء هو حرام هكذا أنزل ثم
يقول آخر في ذلك بعينه إنه حلال فيقول هكذا أنزل وكذلك الأمر والنهي
وكذلك الأخبار لا يجوز أن يقال في خبر قد مضى إنه كان كذا وكذا فيقول
هكذا أنزل ثم يقول آخر خلاف ذلك الخبر فيقول هكذا أنزل وكذلك الخبر
المستأنف كخبر القيمة والجنة والنار ومن توهم أن في هذا أشياء من
الاختلاف فقد زعم أن القرآن يكذب بعضه بعضا ويتنافى فليس يكون
المعنى في السبعة الأحرف إلا على اللغات لا غير بمعنى واحد لا يختلف
فيه في حلال ولا حرام ولا خبر ولا غير ذلك ٥ قال أبو عبيد إلا أنه في
بعض الحديث نزل القرآن [على خمسة] وليس فيه ذكر أحرف فهذا المجمل المعنى الذي
في حديث الليث ٥

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم من شر ما أعطي العبد أو كلام
هذا معناه شح هالع وجبن خالع يروى هذا عن موسى بن علي عن
أبيه عن عبد العزيز بن مروان عن أبي هريرة عن النبي عليه السلم ٥ قال
أبو عبيد أما قوله الهالع فإنه المحزون وأصله من الجزع ل قال أبو عبيدة
والاسم منه الهلاع وهو أشد الجزع وقد روي عن الحسن في قوله إن الإنسان
خلق هلوعا قال بخيلا ويروى عن عكرمة أنه قال محزونا ل
قال أبو عبيد وقد يكون البخل والضجر من الجزع والجبن الخالع الذي
يخلع قلبه من شدته ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه سئل عن حريسة الجبل
فقال فيها غرم مثلها وجلدات نكالا فإذا آواها المراح ففيها القطع

قال حدثناه ابن علية عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب يرفعه قال ابو عبيد
ثلاث اهدا في الابل والبقر والغنم فانها ربما ادركها الليل وهي في الجبل
لم تصل الى مراحها فلا قطع على سارق فيها فاذا آواها المراح فكانت في
حرز وكما جاءت وعلى سارق فيها القطع وفي هذا الحديث من الفقه انه
حين ذكر القطع لم يذكر غرم السارق ه

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين ذكر الدجال فقال جفال
الشعر في صفة ذكرها قال حدثنيه ابو معوية عن الاعمش عن
شقيق عن حذيفة عن النبي عليه السلم ه قال ابو عبيد قوله الجفال
يعني الكثير الشعر قال ذو الرمة يصف شعرا

وأسود كالاساود مسبكرا على المتنين منسدرا جفالا

مسبطرا في الرواية

المسبكر المسترسل وقد يكون ايضا المعتدل المستقيم في غير هذا
والمنسدر المنصب وبعضهم يرويه منسدل لا من السدل وهما سوا ه
وفي حديث آخر في الدجال راسه حبك حبك يقال هي الحرابيد ومنه
قوله والسما ذات الحبك ه

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه قال ليس احد يدخل الجنة
بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ه
قال الاصمعي قوله يتغمدني يلبسني يغشيني قال العجاج

يغمد الاعدا جونا مردسا

قال يعني انه يلقي نفسه عليهم ويركبهم ويغشيهم نفسه ويقبل
عليهم والمردس الحجر الذي يرمى به يقال ردسته اردسه ردسا
اذا رميته ه قال ابو عبيد ولا احسب قوله يتغمدني الا ماخوذا من غمد

السيف لانك اذا غمدته فقد البسته اياه وغشيته به ه

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم لولا بنو اسرائيل ما خنز الطعام ولا انتن اللحم
كانوا يرفعون طعام يومهم لغدهم ه قوله خنز يعني انتن وفيه لغتان يقال
خنز يخنز وخزن يخزن مقلوب كقولهم جبذ وجذب ه قال طرفة

ثم لا يخزن فينا لحمها انما يخزن لحم المدخر

وفي نتن اللحم ايضا لغات في غير الحديث يقال صل اللحم واصل وخم
واخم وثنت وثنت كل هذا اذا اروح وتغير ه وبعض المحدثين لا يرفع
هذا الحديث قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة
لم يرفعه ورفعه غيره ه

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين ذكر المدينة فقال من احدث
فيها حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله الى يوم القيمة لا يقبل منه
صرف ولا عدل قال سمعت هشيما يحدثه عن شيخ له قد سماه
عن مكحول قال الصرف التوبة والعدل الفدية وفي القران ما يصدق
هذا التفسير قوله وان تعدل كل عدل ه وقوله لا يقبل منها عدل وهذا
من قول النبي لا يقبل منه عدل فاما الصرف فلا ادري اقوله لا يستطيعون
صرفا ولا نصرا من هذا او لا وبعض الناس يحمله على هذا ويقال ان
الصرف النافلة والعدل الفريضة ه قال ابو عبيد والتفسير الاول
اشبه بالمعنى ه وقوله من احدث فيها حدثا او آوى محدثا فان
الحدث كل حد لله يجب على صاحبه ان يقام عليه وهذا شبيه
بحديث ابن عباس في الرجل ياتي حدا من الحدود ثم يلجأ الى الحرم
انه لا يقام عليه الحد في الحرم ولكنه لا يجالس ولا يبايع ولا

يحلّ حتى يخرج منه فإذا خرج منه أقيم عليه الحدّ فجعل النبي صلى الله عليه حُرْمَة
المدينة كحرمة مكة في المآثم في صاحب الحدّ أن لا يؤويه أحد حتى يخرج
منها فيقام عليه الحدّ وليس حكمهما في الحدود في الدنيا سواء لأنّ الحدود
لا تقام بمكة إلا لمن أصابها بمكة ولكنهما في المآثم سواء ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه كره عشر خلال منها تغيير الشيب
يعني نتفه وعزل الماء عن محله وإفساد الصبي غير محرّمه قال حدثناه حجّاج
عن الركين بن الربيع عن القسم بن حسّان عن عمه عبد الرحمن بن حرملة عن ابن
مسعود عن النبي عليه السلم ٥ قال أبو عبيد أما تغيير الشيب فإن تفسيره ما في
الحديث أنه نتفه وأما عزل الماء عن محله فإنه العزل عن النساء
وأما إفساد الصبي غير محرّمه فإن إفساد الصبي أن يجامع الرجل
المرأة وهي ترضع وهو الغيل والغيلة ومنه حديثه صلى الله عليه أنه قال
لقد هممت أن أنهى عن الغيلة وقد ذكرناه في غير هذا الموضع ٥ وقوله
غير محرّمه يعني أنه كرهه كراهة ولم يبلغ به التحريم ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم ما من أمير عشرة إلا وهو يجيء
يوم القيمة مغلولة يداه إلى عنقه حتى يكون عمله هو الذي يطلقه أو
يوبقه ٥ قوله يطلقه معناه ينجيه وقوله يوبقه يعني يهلكه يقال
وبق الرجل يوبق وبقا إذا هلك وقد أوبقه غيره ويكون أيضا أو
في معنى يوبقه وبعضهم يرويه بالغين فأما من رواه بالقاف فإنه لا وجه
له عندنا ولا نعرفه ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم قال قافية رأس أحدكم
ثلث عقد فإذا قام من الليل فتوضأ وصلى انحلت عقده ٥
قال أبو عبيد القافية هي القفا فكان معناه أن على قفا أحدكم ثلث عقد
للشيطان وإنما قيل لآخر جزء من بيت الشعر قافية لأنه خلف

البيت كله وهي كلمة تقفو البيت فهي قافية ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه كتب لثقيف حين أسلموا
كتابا فيه أن لهم ذمة الله وأن واديهم حرام عضاهه وصيده وظلم
فيه وأن ما كان لهم من دين إلى أجل فبلغ أجله فإنه لياط مبرّأ من الله
وأن ما كان لهم من دين في رهن وراء عكاظ فإنه يقضى إلى رأسه
ويلاط بعكاظ ولا يؤخر ٥ قال أبو عبيد قوله لياط مبرّأ من الله
أصل اللياط كل شيء ألصقته بشيء فقد لطته به واللياط هاهنا الربا
الذي كانوا يربون في الجاهلية سمّي لياطا لأنه شيء لا يحل ألصق بشيء
فأبطل النبي ذلك الربا ورد الأمر إلى رأس المال كما قال الله في كتابه فلكم
رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قيل له في المسجد يا رسول الله
هِدْه فقال بل عرش كعرش موسى ٥ قال أبو عبيد قوله هِدْه كان سفين
بن عيينة يقول معناه أصلحه وما ويله كما قال وأصله أنه يراد به الإصلاح
بعد الهدم وكل شيء حركته فقد هدته تهيده هيدا ٥
فكان المعنى أنه يهدم ثم يستأنف بناؤه ويصلح ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه قال من منحه المشركون
أرضا فلا أرض له وهذا الحديث يروى عن بقية بن الوليد عن زبير
بن عبد الله الخولاني عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن سعيد بن
المسيب عن عمر بن الخطاب عن النبي عليه السلم ٥ قوله من منحه المشركون
أرضا فلا أرض له ٥ قال أبو عبيد وجهه عندنا والله أعلم أن الذمي
يمنح المسلم أرضا والمنحة العارية ليزرعها وقوله فلا أرض له يعني
أن خراجها على ربها المشرك ولا يسقط الخراج عنه بمنحة المسلم

إياها ولا يكون على المسلم خراجها وهذا مثل حديثه الآخر ليس على المسلم جزية
يروى ذلك عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن النبي عليه السلم.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين ذكر الله تبارك وتعالى فقال
حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره هذا
يروى عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى عن النبي عليه
السلم. يقال في السبحة إنها جلال وجهه ونوره ومنه قيل سبحان الله
إنما هو تعظيم له وتنزيه وهذا الحرف قوله سبحات لم نسمعه إلا في
هذا الحديث.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أن أكبر الكبائر أن تقاتل
أهل صفقتك وتبدل سنتك وتفارق أمتك. قال حدثنا حجاج عن حماد
بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن يرفعه. قال قلنا له أهل
صفقته أن يعطي الرجل عهده وميثاقه ثم يقاتله وتبديل سنته أن
يرجع أعرابيا بعد هجرته ومفارقة أمته أن يلحق بالمشركين.
قال أبو عبيد وهذا التفسير كله في الحديث ولا أدري أهو عن الحسن
أو غيره.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه قال لا تغار التحية
فالغرار النقصان وأصله من غرار الناقة وهو أن ينقص لبنها يقال
قد غارت فهي مغار فمعنى الحديث أنه لا ينقص السلام ونقصانه
أن يقال السلام عليك وإذا سلم عليك أن تقول وعليك والتمام أن
تقول السلام عليك فإذا سلم عليك أن تقول وعليك والتمام أن تقول
السلام عليكم وإذا رددت أن تقول وعليكم وإن كان الذي تسلم
عليه أو ترد عليه واحدا وكان ابن عمر يرد كما يسلم عليه.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه قال في بعض أسفاره وحبّبوا
نوقكم. قال أبو عمرو التحبيس أن تحلبها مرة واحدة يقال قد حبستها
إذا جعلت لها ذلك الوقت. قال المخبل

إذا اقتنت أرواء الإبل أقتنها وإن جنبت أربا على الوطب جنبها

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين قال فلعل طبا أصابه ثم
نشره بقل أعوذ برب الناس. قال أبو عبيد قال الأصمعي الطب السحر
وإنما كنى عن السحر بالطب كما كنى عن اللديغ بالسليم والطب الرجل
الحاذق بالأمور. وقال عنترة

إن تغدفي دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم

فالمستلئم الذي قد لبس لأمته واللأمة الدرع.
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه قال يحشر الناس يوم القيامة
على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لأحد. قوله
عفراء الأعفر الأبيض ليس بشديد البياض والنقي الحواري والمعلم
الأثر. قال الشاعر

الناس إذا ما انحلوا من نقي فوقه أدمه

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين دفع من عرفات العنق
فإذا وجد فجوة نص. قال أبو عبيد النص التحريك حتى يستخرج
من الدابة أقصى سيرها. قال الشاعر

وتقطع الخرق بسير نص

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه أفاض وعليه السكينة

فأوضع في وادي محسر ٥ قال أبو عبيد الإيضاع سير مثل الخبب وهو من
سير الإبل يقال له الإيضاع ٥ وقال الشاعر

إذا أعطيت راحلة ورحلا ولم أوضع فقام علي ناع

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه كسا امرأة قبطية فقال
رسول الله صلى الله عليه مرها فلتتخذ تحتها غلالة لا تصف حجمها يقول
إذا لصق الثوب بالجسد أبدا عن خلقها ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه نهى عن التلقي وعن ذبح
ذوات الدر وعن ذبح قني الغنم ٥ قال أبو عبيد ذوات الدر ذوات
اللبن وقني الغنم التي تقتنا للولد أو للبن ويقال قنوة وقنوة والمصدر
منه القنيان والقنيان ٥ وقال الشاعر

لو كان للدهر مال كان متلده لكان للدهر صخر مال قنيان

والتلقي أن يتلقى الرجل الأعراب تقدم بالسلعة ولا تعرف سعر
السوق فيبتاعها رخيصة ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه أتي برجل نعت له الكي فقال
اكووه أو ارضفوه قال الرضف الحجارة تسخن ثم تكمد بها ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين قال ألا أنبئكم ما العضه
قالوا بلى يا رسول الله قال هي النميمة ٥ قال أبو عبيد وكذلك هي عند
قال الشاعر

أعوذ بربي من النافثات في عقد العاضه المعضه

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين قال من رأى مقتل حمزة

فقال رجل أعزل أنا رأيته ٥ قال أبو عبيد الأعزل الذي لا سلاح معه ٥
وقال الأحوص

وأرى المدينة حين كنت أميرها أمن البريء بها ونام الأعزل

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه قال لو بدأت مولاتنا فجحل قال
أبو عبيد الجحل أن يرفع رجلا ويقفز على الأخرى من الفرح وقد يكون
بالرجلين جميعا إلا أنه قفز وليس بالمشي ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه أتي بهدية في أديم مقروظ
يعني بالقرظ وكذا المدبوغ بالقرظ ٥
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام لعن الله من غير منار الأرض
قال أبو عبيد المنار التي تضرب على الحدود فيما بين الجار فيغيره أن
يدخله في أرض جاره ليقتطع به من أرضه شيئا ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين قال وهل يكب الناس على
مناخرهم في نار جهنم إلا حصائد ألسنتهم ٥ قال أبو عبيد الحصائد
ما قاله اللسان وقطع به على الناس ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه غضب غضبا شديدا حتى
تخيل إلي أن أنفه يتمزع ٥ قال أبو عبيد ليس يتمزع بشيء ولكني أحسبه
يترمع وهو أن تراه كأنه يرعد من شدة الغضب ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام وأن الشمس تطلع ترقرق
يعني تدور وتجيء وتذهب ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه أتي جابر خال أو حسنا

بعضي حاجته وقال الحائش جماعة النخل وهو البستان وفيه لغتان يقال
حَشٌّ وحُشٌّ والحائش جماعة النخل ايضا ه
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه اهدى اليه هدية فلم يجد شيئا
يضعه عليه فقال ضعه بالحضيض فانما انا عبد آكل كما يأكل العبد ه
قال ابو عبيد الحضيض الارض والحضيض منقطع الجبل اذا افضيت منه الى
الارض وفي بعض الحديث ان رجلا كتب ان العدو بعرعرة الجبل ونحن
بحضيضه انما هو اسفله عند منقطعه ه
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم ان رجلا قال يا رسول الله ما لي ولعيالي
هارب ولا قارب غيرها ه قال ابو عبيد انما هذا مثل يقول ليس لي شيء واصل
الهارب الذي قد هرب في الارض والقارب الذي يطلب الماء ه
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم ان عقبة بن عامر قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وعليه فروج من حرير قال هو القباء الذي فيه شق من
خلفه ه
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم ان انس بن مالك قال اقاد رسول الله
صلى الله عليه من يهودي قتل جويرية على اوضاح لها قال ابو عبيد يعني
حلي فضة ه
قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين قال اهتف بالانصار قال
فهتفت بهم فجاؤوا حتى اطافوا به وقد وبشت قريش اوباشا واتباعا ه
قال ابو عبيد الاوباش الاخلاط من الناس ه
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم ان اعرابيا بال في المسجد فقال ان
هذا المسجد لا يبال فيه انما بني لذكر الله والصلاة ثم امر بسجل من ماء
فافرغ على بوله ه قال ابو عبيد فالسجل الدلو ه قال ابو عبيد

في حديث النبي عليه السلم انه رأى في بيت ام سلمة جارية ورأى بها سفعة يعني
ان الشيطان اصابها وهو من قول الله كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ه
وحديث ابن مسعود انه رأى رجلا فقال ان بهذا سفعة من الشيطان وهو
من مداه
قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه لما فتح مكة قال لا تغزى
قريش بعد هذا قال ابو عبيد انما وجه هذا عندنا انه يقول لا تكفر قريش
بعد هذا حتى تغزى على الكفر ومنه الحديث الآخر لا يقتل قرشي صبرا ه
قال ابو عبيد ليس معناه والله اعلم انه نهى ان يقتل اذا استوجب القتل
وما كانت قريش وغيرهم عنده في الحق الا سواء ولكن وجهه انما هو على
الخبر انه لا يرتد قرشي فيقتل صبرا على الكفر ه
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه قال ليس منا من غشنا ه
قال ابو عبيد بعض الناس يتأوله انه يقول ليس منا اي من اهل ديننا
يعني انه ليس منا اي مثلنا وهذا تفسير لا ادري ما وجهه لانا قد علمنا
ان من غش ومن لم يغش ليس يكون مثل النبي فكيف يكون من غشنا
ليس مثلنا وانما وجهه عندي والله اعلم انه اراد ليس منا اي ليس هذا من
اخلاقنا ولا من فعلنا انما نفى الغش ان يكون من اخلاق الانبياء والصالحين
وهذا شبيه بالحديث الآخر يطبع المؤمن على كل شيء الا الخيانة والكذب
انهما ليسا من اخلاق الايمان وليس هو على معنى انه من غش او من كان
خائنا فليس بمؤمن ومثله كثير في الحديث ه
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه نهى عن سنن الجمل يروى

حديث ليس منا من غشنا

246

ذلك عن سعيد بن السائب عن ابرهيم بن ميسرة انه بلغه عن النبي عليه
السلم ذلك ٥ قال ابو عبيد قوله ستين الجمل يعني اخذ الاجر على ضرابه
ومثل ذلك انه نهى عن عسب الفحل فالعسب هو الكرا للضراب ٥
قال ابو عبيد ومما يبين ذلك حديث يروى عن سفين الثوري عن معاذ
قال كنت تياسا فقال لي البرا بن عازب لا يحل لك عسب الفحل ٥
ويروى عن معمر عن قتادة انه كره عسب الفحل لمن اخذه ولم ير به باسا
لمن اعطاه ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه ندب الناس الى الصدقة فقيل
له قد منع ابو جهم وخالد بن الوليد والعباس عم النبي عليه السلم
قال فقال رسول الله صلى الله عليه اما ابو جهم فلم ينقم منا الا ان اغناه
الله ورسوله من فضله واما خالد فان الناس يظلمون خالدا ان خالدا
قد جعل رقيقه ودوابه حبسا في سبيل الله واما العباس عم رسول
الله فانها عليه ومثلها معها ٥ قال ابو عبيد يروى هذا عن ورقا بن عمر
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ٥ قال ابو عبيد
قوله فانها عليه ومثلها معها نراه والله اعلم انه كان اخر عنه
الصدقة عامين وليس وجه ذلك الا ان يكون من حاجة بالعباس اليها
فانه يجوز للامام ان يؤخرها اذا كان ذلك على وجه النظر ثم ياخذها
منه بعد ٥ ومن هذا حديث عمر انه اخر الصدقة عام الرمادة فلما
احيا الناس في العام المقبل اخذ منهم صدقة عامين واما الحديث الذي
يروى ان النبي عليه السلم قال انا قد تعجلنا من العباس صدقة عامين
فهو عندي من هذا ايضا انما تعجل منه انه اوجبها عليه وضمنها ولم

247

يقبضها منه فكانت دينا على العباس الا ترى ان النبي يقول فانها عليه ومثلها
معها ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم في كتابه لاكيدر هذا كتاب من محمد
رسول الله لاكيدر حين اجاب الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد
بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها ان لنا الضاحية من الضحل
والبور والمعامي واغفال الارض والحلقة والسلاح ولكم الضامنة من النخل
والمعين من المعمور بعد الخمس لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم
ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلوة لوقتها وتؤتون الزكوة بحقها
عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ٥ قال ابو عبيد قوله خلع الانداد
يعني الالهة التي جعلها المشركون لله اندادا ٥ وقوله الضاحية من الضحل
فالضاحية ما ظهر وبرز وكان خارجا من العمارة والضحل القليل من الما
والبور الارض التي لم تزرع والمعامي الارض المجهولة والاغفال نحوها
واحدها غفل والحلقة السلاح والدروع ٥ واما قوله الضامنة من النخل
فان الضامنة ما كان داخلا في العمارة والمعين الماء الظاهر وقوله لا
تعدل سارحتكم السارحة الماشية التي تسرح وترعى وهو من قوله عز وجل
حين تريحون وحين تسرحون ٥ وقوله لا تعدل يقول لا تصرف عن مرعى
تريده ٥ وقوله لا تعد فاردتكم يعني الزائدة على ما تجب فيه الزكوة
يقول لا تعد عليكم تلك في الزكوة حتى تنتهي الى الفريضة الاخرى ٥
وقوله لا يحظر عليكم النبات يقول لا تمنعون من الزراعة حيث شئتم ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم وقبض له الارض يعني جمعها له ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم قال يؤتى بالدنيا بقضها

وقميصها يعني بكل ما فيها ○ قال ابو عبيد ويروى بالكسر ايضا بقضها
قال واحسبها لغة ○
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم في الرجل الذي استعمله فاهدى اليه
فقال هذا لي فقال الا جلس في حفش امه فينظر اكان يهدى اليه شيء ○
قال ابو عبيد الحفش الدرج وجمعه احفاش قال ابو عبيد شبه بيت
امه في صغره بالدرج وليس هذا الحرف في بعض الحديث ○
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم ان رجلا شكا اليه امراته فقال
اللهم ارث بينهما يعني ثبت الود ومكنه ومنه قول اعشى باهلة
لا يتارى لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر
لا يتارى يقول لا يلبث ولا يحبس ويطمئن ○ وبعضهم يروي هذا الحرف
قال ابو عبيد في حديث يروى عن موسى بن علي بن رباح عن حبان بن
ابي جبلة قال لا ادري ارفعه ام لا قال من دعا دعا الجاهلية فهو من
جثا جهنم قال واحدة الجثا جثوة وهو بضم الجيم وهو الشيء المجموع
قال طرفة
ترى جثوتين من تراب عليهما صفائح صم من صفيح موصد
يصف قبرين فكان معنى الحديث انه من جماعات جهنم اي
من الزمر التي تدخلها هذا فيمن قال من جثا مخفف الياء ومن قال جثي
جهنم فشدد الياء فانه يريد الذين يجثون على الركب واحدها جاثٍ
وجمعه جثي بتشديد الياء قال الله عز وجل ثم لنحضرنهم حول جهنم
جثيا وهذا احب الي من الاول ○
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم اذا وجد احدكم طخا

على قلبه فليأكل السفرجل ○ قال ابو عبيد الطخا ثقل وغشي يقال منه ما في
السماء طخا اي سحاب وكلمة والطخية الظلمة قال النابغة
ولا تذهب بعقلك طخيات من الخيلا ليس لهن باب
قال ابو عبيد في حديث ابن وبيه واثلة بن الاسقع قال كنت من اهل الصفة
فدعا النبي صلى الله عليه يوما بقرص فكسره في صحفة ثم صنع فيها ماء
سخنا وصنع فيها ودكا وصنع منه ثريدة ثم سغسغها ثم لبقها ثم
صعنبها ○ قوله لبقها يعني جمعها بالمقدحة وهي المغرفة وسغسغها
اروى عليها دغلة من سمن ثروا اهاوفرقها فيها قال وصعنبها يعني رفع
راسها ○
قال ابو عبيد في هذا الحديث ان للشيطان نشوقا ولعوقا ودساما والدسام
ما سد به الاذن يقال منه دسمت الشيء دسما اذا سددته واللعوق في الفم
والنشوق في الانف ○
قال ابو عبيد في هذا الحديث انه قال مثل العالم كالحمة يأتيها البعداء
ويتركها القربا فبينما هم كذلك اذ غار ماؤها فانتفع بها قوم وبقي قوم
يتفكنون يعني يتندمون والتفكن التندم ○
قال ابو عبيد في حديثه لو ان احدهم دعي الى مرماتين لاجاب وهو لا
يجيب الصلوة يقال ان المرماة ما بين ظلفي الشاة قال ابو عبيد وهذا حرف
لا ادري ما وجهه الا انه هكذا يفسر والله اعلم وفي بعض الحديث
لو ان رجلا ندا الناس الى مرماة او عرق لاجابوه فمن قال ندا اجعله
من النادي وهو المجلس يقال ندوت القوم اندوهم ○ قال ابو عبيد وفيها لغة اخرى
قال ابو عبيد في حديث اخر في خلايا النحل ان فيها العشر قال

قال هي المواضع التي يغسل فيها النخل وهي مثل الزوافد ونحو ويعمل لها من طين
أو غيره واحدتها خليّة

قال أبو عبيد في حديثه ما تعدّون فيكم الصرعة قال فالصرعة الذي يصرع
الرجال

وفي حديث آخر قال صلاة الأوّابين إذا رمضت الفصال من الضحى يقول إذا
وجد الفصيل حرّ الشمس على الرمضاء يقول فصلاة الضحى تلك الساعة

قال أبو عبيد في حديث آخر قوله فوردنا على جُدْجُدٍ مُتَدَمِّنٍ
قال قوله جُدجُد وإنما المعروف من كلامهم الجُدّ قال الأعشى

ما جُعِلَ الجُدُّ الظَّنونُ الذي جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الماطِرِ

وكان الأصمعي يقول الجُدّ البئر الجيّدة الموضع من الكلأ وأما الجُدجُد
فإنه عندنا ذو ... وجمعها أجداد وأما المتدمّن فالماء الذي قد سقط
فيه دمن الإبل والغنم وهي أبعارها

قال أبو عبيد في حديث آخر قوله اللهم إنا نعوذ بك من الألس والألق
والكبر والسخيمة قوله الألس هو اختلاط العقل يقال منه قد أُلِسَ
الرجل فهو مألوس وأما الألق فإني لا أحسبه أراد إلا الأولق الجنون
وقال الأعشى

وتُصْبِحُ عن غِبِّ السُّرى وكأنما أَلَمَّ بها من طائفِ الجِنِّ أَوْلَقُ

يصف ناقته يقول هي من نشاطها كأنها مجنونة وإن كان أراد
الكذب فهو الوَلْق ويروى عن عائشة أنها قرأت إذ تَلِقونه بألسنتكم
يقال من هذا وَلَقَ يَلِقُ وَلْقًا وأما السخيمة فهي الضغينة
والعداوة وفي حديث آخر قال قاموا ثُبَتَيْن أي جماعتين

يقال قد صابت القوم مشدّدة وفي حديث آخر في الوعثاء قال الوعثاء الأرض
ذات الوعث وقد أوعث القوم صاروا في الوعث

وفي حديث آخر قال يقال اللهم غَبْطًا لا هَبْطًا قال يعني نسألك الغبطة
ونعوذ بك أن نهبط عن حالنا وهو مثل قوله الحور بعد الكور وفي حديث
آخر اللهم المم شعثنا أي اجمع ما تشتّت من أمرنا يقال لممت الشيء ألمّه لمّا
إذا جمعته قال أبو عبيد في حديث آخر قال يسلّط عليهم موت كاعوب
ذفيف وقوله ذفيف هو المجهز الذي يذفّف عليهم فيقتلهم كما يذفّف
على الجريح وحديثه في الريح الجرجف الشديد وقوله الخريف إنما
سمّي الخريف خريفا لأنه تخترف فيه الثمار ويقال أرض مخروفة أي
أصابها مطر الخريف

وقال في حديثه أما سمعته من معاذ يُذَبِّرُه عن رسول الله قال أبو
عبيد قوله يذبّره أي يحدّثه

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه تجيء البقرة وآل عمران
يوم القيمة كأنهما غمامتان أو غيايتان قال الأصمعي الغياية كل
شيء أظلّ الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظل ونحوه
يقال غايا القوم فوق رأس فلان بالسيف كأنهم أظلّوه
قال الكسائي وأبو عمرو في الغياية مثله ولم يذكرا قوله غايا
بالسيف قال لبيد

فتدلّيتُ عليه قافلًا وعلى الأرضِ غياياتُ الطَّفَلْ

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين قال لعمرو بن العاص

وازعب لك زعبة من المال قال حدثناه سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عمرو بن العاص قال أرسل إلي رسول الله صلى الله عليه أن اجمع عليك سلاحك وثيابك ثم ائتني فأتيته وهو يتوضأ فقال يا عمرو إني أرسلت إليك لأبعثك في وجه يسلمك الله ويغنمك وازعب لك زعبة من المال فقلت يا رسول الله ما كانت هجرتي للمال وما كانت إلا لله ولرسوله فقال نعمّا بالمال الصالح للرجل الصالح قال الأصمعي قوله وازعب لك زعبة أي أعطيك دفعة من المال والزعب هو الدفع يقال جاءنا سيل يزعب زعبا أي يتدافع وقال الأصمعي يقال جاءنا سيل يزعب الوادي بالماء أي يملأه قال وأما الذي في الحديث فالأول قال أبو عبيد وقول الأصمعي يزعب الوادي ليس من هذا

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أن رجلا كان واقفا معه وهو محرم فوقصت به ناقته في أخاقيق جرذان فمات قال حدثناه هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رجلا كان واقفا مع النبي صلى الله عليه فوقصت به دابته أو راحلته وهو محرم فقال رسول الله صلى الله عليه اغسلوه وكفنوه ولا تخمروا وجهه أو رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا أو قال ملبدا قال غير هشيم فوقصت به ناقته في أخاقيق جرذان قال سمعت الأصمعي يذكر هذا الحرف قال الأصمعي إنما هو لخاقيق واحدها لخقوق وهي شقوق في الأرض قال أبو عبيد والوقص كسر العنق ومنه قيل للرجل أوقص إذا كان مائل العنق قصيرها ومن ذلك حديث علي في القارصة والقامصة والواقصة قال حدثناه ابن أبي زائدة عن مجالد بن

زعبة

دفعة

سعيد عن الشعبي عن علي أنه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية أثلاثا قال ابن أبي زائدة وتفسيره أن ثلاث جوار كن يلعبن فركبت إحداهن صاحبتها فقرصت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت الراكبة فوقصت عنقها فجعل علي على القارصة ثلث الدية وعلى القامصة الثلث وأسقط الثلث يقول لأنه حصة الراكبة يقول لأنها أعانت على نفسها ومنه قولهم وقصت الشيء أي كسرته قال ابن مقبل يذكر الناقة

فبعثتها تقص المقاصر بعدما ... كربت حياة النار للمتنور

قوله تقص تكسر وتدق وواحد المقاصر مقصورة قال أبو زياد في قوله مقصورة من قصر العشي قال أبو عبيد وهو عندي من اختلاط الظلام

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام ليس منا من صلق أو حلق قال الأصمعي والصلق بالصاد هو الصوت الشديد وقال غيره بالسين ومنه قوله تبارك وتعالى سلقوكم بألسنة حداد قال الأعشى

فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب السلاق

ويروى المسلاق

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام لا ثنى في الصدقة قال الأصمعي هو مقصور بكسر الثاء يعني أن لا تؤخذ في السنة مرتين قال الكسائي في الثنا مثله قال أبو عبيد وقال في ذلك كعب بن زهير أو معن بن أوس يذكر امرأته وكانت لامته في بكر نحره

أفي جنب بكر قطعتني ملامة ... لعمري لقد كانت ملامتها ثنى

يقول إن هذا ليس بأول لوم منها قد فعلته قبل هذا وهذا ثنى بعده

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام إنما هو جبريل وميكائيل

حديث لا ثنى في الصدقة

كقولك عبد الله وعبد الرحمن قال حدثناه ابو معوية عن الاعمش عن اسمعيل
بن رجا عن عمير مولى بن عباس عن ابن عباس قال انما هو جبرئيل وميكائيل
كقولك عبد الله وعبد الرحمن وعن غير ابي معوية بن مغفل ولم يرفعه ابو
معوية ٥ قال الاصمعي معنى ايل معنى الربوبية فاضيف جبر وميكا
اليه ٥ ابو عمرو قال جبر هو الرجل قال ابو عبيد فكان معناه عبد
ايل رجل ايل اضاف اليه وهذا مثل قوله عبد الرحمن وعبد الله قال
حدثني عفان بن عبد الوارث عن اسحق بن سويد عن يحيى بن يعمر
انه كان يقروها جبر ال ويقول جبر هو عبد وال هو الله
قال وحدثني عبد الرحمن بن مهدي والاشجعي عن سفين عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز ذكره لا يرقبون في مؤمن الا
ولا ذمة الا قال الله ٥ قال حدثنا اسمعيل بن مجالد عن بيان
عن الشعبي في قوله لا يرقبون في مؤمن الا قال الال اما الله واما
كذا وكذا اظنه قال العهد ٥ قال ابو عبيد ويروى عن ابن اسحق
ان وفد بني حنيفة لما قدموا على ابي بكر بعد مقتل مسيلمة ذكر
لهم ابو بكر قراءة مسيلمة فقال ان هذا الكلام لم يخرج من ال ٥
قال ابو عبيد كانه يعني الربوبية قال والال في غير هذا الموضع
القرابة ٥ وانشد لحسان

لعمرك ان الك في قريش كال السقب من رال النعام

قال ابو عبيد فالال ثلثة اشيا الله جل ثناوه والعهد والقرابة
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه نهى ان يضحى بشرقا

او خرقا او مقابلة او مدابرة او جدعا قال حدثناه ابو بكر بن عياش عن ابي
اسحق عن شريح بن النعمن عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه نهى عن
ذلك ٥ قال الاصمعي الشرقا في الغنم المشقوقة الاذن باثنين والخرقا
ان يكون في الاذن ثقب مستدير والمقابلة ان يقطع من مقدم اذنها شي ثم
يترك معلقا لا يبين كانه زنمة ويقال لمثل ذلك من الابل المزنم ويسمى
ذلك المعلق الرعل قال والمدابرة ان يفعل ذلك بمؤخر الاذن من الشاة
وقال غير الاصمعي وكذلك ان بان ذلك من الاذن ايضا فهي مقابلة ومدابرة
بعد ان يكون قد قطع والجدعا المجدوعة الاذن ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم اذا توضات فانتثر واذا استجمرت
فاوتر قال حدثناه عبد الرحمن عن سفين عن منصور عن هلال بن يساف
عن سلمة بن قيس قال قال لي رسول الله ذلك ٥ قال الاصمعي فسر مالك قوله
استجمرت انه الاستنجا قال ابو زيد هو الاستنجا بالاحجار الكسائي
وابو عمرو هو الاستنجا ايضا ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم في المراة انها وضيئة قتين ٥
قال الاصمعي القتين هي القليلة الطعم يقال منه امراة قتين بينة القتن
قال ابو زيد وكذلك الرجل وقد قتن قتانة قال ابو عبيد قال الشماخ
يذكر اتانا

وقد عرقت مغابنها وجادت بدرتها قرى جحن قتين

يعني انها عرقت فصار عرقها قرى للقراد والجحن السيي الغذا
والقتين القليل الطعم ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين بال عليه الحسن فاخذ من حجره
ص

فقال لا تزرموا ابني قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس عن الحسن ان رسول
الله صلى الله عليه اتي بالحسن بن علي فوضع في حجره فبال عليه فاخذ فقال
لا تزرموا ابني ثم دعا بماء فصبه عليه • قال الاصمعي الازرام القطع
يقال للرجل اذا قطع بوله قد ازرمت بوله وازرمه غيره فقطعه وزرم
البول نفسه اذا انقطع • قال ابو عبيد قال الشاعر يقال انه لعدي بن زيد
او لسواد بن زيد بن عدي

او كماء المثمود بعد جمام زرم الدمع لا يؤوب نزورا

فالزرم القليل المنقطع والمثمود الذي قد ثمده الناس اي ذهبوا به فلم
يبق منه الا القليل والجمام الكثير • قال ابو عبيد السنة عندنا ان يغسل
بول الجارية وينضح على بول الغلام ما لم يطعم يروى ذلك من ثلثة
اوجه عن النبي عليه السلم •

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه اتي بعرق من تمر
قال الاصمعي اصل العرق السفيفة المنسوجة من الخوص قبل ان
تجعل منها زبيل فسمي الزبيل عرقا لذلك قال ويقال لها العرقة
ايضا قال وكذلك كل شيء مصطف مثل الطير اذا صفت في السما
فهي عرقة قال غير الاصمعي وكذلك كل شيء مضفور فهو عرق وعرقة
قال وقال ابو كبير الهذلي

نغدو فنترك في المزاحف من ثوى ونمر في العرقات من لم يقتل

يعني ناسرهم فنشدهم في العرقات وهي النسوع •

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم ان ابغضكم الي الثرثارون
المتفيهقون قال حدثنا يزيد عن داود بن ابي هند عن مكحول عن
ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه ان ابغضكم الي

الثرثارون المتفيهقون • قال الاصمعي اصل الفهق الامتلاء فمعنى
المتفيهق الذي يتوسع في كلامه ويفهق به فمه ونحو ذلك •
قال الاعشى

تروح على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق

يعني الامتلا وقال غيره الثرثار المكثار في الكلام • قال الفرا
مثل قول الاصمعي او نحوه • قال ابو عبيد وقد جا تفسير الحديث
فيه قالوا يا رسول الله وما المتفيهقون قال المتكبرون فهذا
يؤول الى المعنى الذي فسره الاصمعي وغيره لان ذلك انما يكون
من التكبر •

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم في مكة لا تزول حتى
يزول اخشباها • قال الاصمعي الاخشب الجبل • قال ابو عبيد
واراه يعني الغليظ وانشد الاصمعي

تحسب فوق الشول منه اخشبا

يعني البعير شبه ارتفاعه فوق النوق بالجبل •

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه دخل على عايشة
تبرق اسارير وجهه قال حدثناه حجاج عن ابن جريج عن ابن شهاب
الزهري عن عروة عن عايشة عن النبي عليه السلم وكان ابن
عيينة يحدثه عن الزهري ولا يذكر اسارير وجهه •
قال ابو عمرو هي الخطوط التي في الجبهة مثل التكسر فيها
واحدها سرر وسر وجمعه اسرار واسرة قال وكذلك
الخطوط في كل شيء • قال عنترة

٢٥٨

برجاجة صفراء ذات أسرة قرنت بأزهر في الشمال مفدّم

ثم الأسرار جمع الجمع قال الأصمعي في الخطوط التي في الكف هي

مثلها قال الأعشى

فانظر إلى كف وأسرارها هل أنت إن أوعدتني ضائري

يعني خطوط باطن الكف

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه كان يحلّي بنات
فلان وكنّ في حجره رعاثًا من ذهب قال حدثناه صفوان بن
عيسى وعبد الله بن جعفر عن محمد بن عمارة عن زينب بنت نبيط
عن أمها قالت كنت أنا وأختاي في حجر رسول الله صلى الله
عليه فكان يحلّينا قال ابن جعفر رعاثًا من ذهب ولؤلؤ وقال
صفوان يحلّينا التبر واللؤلؤ قال أبو عمرو واحد الرعاث
رعثة ورعثة وهو القرط والرعث أيضًا في غير هذا العهن
من الصوف

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام في التحيات لله قال حدثنا
هشيم قال أخبرنا حصين ومغيرة والأعمش عن أبي وائل عن
عبد الله قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله قلنا السلام على الله السلام
على فلان السلام على فلان فقال لنا قولوا التحيات لله والصلوات
والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته إلى آخر
التشهد فإنكم إذا قلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد صالح في
السموات والأرض قال أبو عمرو والتحية الملك قال عمرو بن
معدي كرب

130

٢٥٩

أسيرها إلى النعمان حتى أنيخ على تحيته بجند

يعني على ملكه وأنشد لزهير بن جناب الكلبي

ولكل ما نال الفتى قد نلته إلا التحية

يعني الملك قال أبو عبيد والتحية في غير هذا السلام

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين رمى المشركين بالتراب وقال شاهت
الوجوه قال أبو عمرو يعني قبحت يقال منه شاه وجهه يشوه شوهًا
وشوهه الله فهو مشوه ويقال رجل أشوه وامرأة شوهاء

وشوهه

حديث نقض الوضوء بالقهقهة

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أن رجلاً كان في بصره سوء فمرّ على
بئر عليها خصفة فوقع فيها فضحك القوم في الصلاة فأمرهم بإعادة الوضوء
والصلاة قال حدثناه هشيم قال أخبرنا خالد وهشام بن حسان أو أحدهما عن
حفصة عن أبي العالية أن رسول الله صلى الله عليه كان يصلي فأقبل رجل
في بصره سوء فمر ببئر عليها خصفة فوقع فيها فضحك بعض من كان
خلف النبي عليه السلام فأمر رسول الله من ضحك أن يعيد الوضوء والصلاة
قال أبو عمرو والخصفة الجلة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها خصاف
قال وقال الأخطل يذكر قبيلة من القبائل

تبيع بنيها بالخصاف وبالتمر

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين تكلم الرجل خلفه في الصلاة
فقال الرجل فبأبي هو وأمي ما كهرني ولا شتمني قال حدثنا إسمعيل
بن إبراهيم عن الحجاج بن أبي عثمان عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي
ميمونة عن عطاء بن يسار عن معوية بن الحكم السلمي قال صليت مع رسول
الله صلى الله عليه فعطس بعض القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم

فح

بأبصارهم وجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني قلت
واثكل أمياه ما لكم تصمتونني لكني سكت فلما قضى رسول الله صلاته فبأبي
هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده كان أحسن تعليما منه ما ضربني ولا شتمني
ولا كهرني قال إن هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي للتسبيح
والتكبير وقراءة القرآن أو كالذي قال رسول الله قال أبو عمرو قوله ولا
كهرني الكهر الانتهار يقال منه كهرت الرجل وأنا أكهره كهرا وقال
الكسائي وفي قراءة عبد الله فأما اليتيم فلا تكهر قال أبو عبيد والكهر
في غير هذا ارتفاع النهار ومنه قول عدي بن زيد

فإذا العانة في كهر الضحى

ما الله وعند الرواية دونها أحقب ذو لحم زيم

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة
الجنة قال حدثناه إسمعيل بن إبرهيم عن يونس بن عبيد عن الحكم بن الأعرج
عن الأشعث بن ثرملة عن أبي بكرة عن النبي عليه السلم قال من قتل
نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة أن يجد ريحها قال غير
إسمعيل لم يرح رائحة الجنة قال أبو عمرو وهو من رحت الشيء أراحه
إذا وجدت ريحه وقال الكسائي لم يرح رائحة الجنة قال هو من
أرحت الشيء فأنا أريحه وقال الأصمعي قال لا أدري هو من رحت أو أرحت
قال أبو عبيد وأنا أحسبها من غير هذا كله أراه لم يرح بالفتح
قال أبو كبير الهذلي أو غيره

وماء وردت على زوره كمشي السبنتى يراح الشفيفا

يروى على زوره وزورة من الازورار والسبنتى النمر سمي
بذلك لشدته والشفيف الريح الباردة وقوله يراح يجد الريح

فقد تبين لك أنه من رحت أراح فيقال منه لم يرح رائحة الجنة
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تميلها
الريح مرة هكذا ومرة هكذا ومثل المنافق مثل الأرزة المجذية على
الأرض حتى يكون انجعافها مرة قال حدثناه عبد الرحمن بن مهدي عن سفين
عن سعد بن إبرهيم عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي عليه السلم أنه قال ذلك
قال عبد الرحمن انجعافها أو انجعافها قال أبو عمرو وهي الأرزة مفتوحة
الراء من الشجر الأرزن والانجعاف الانقلاع ومنه قيل جعفت الرجل إذا صرعته
وضربت به الأرض ولم يعرفها بالخاء يعني انجعافها قال أبو عبيدة هي الآرزة
مثال فاعلة وهي الثابتة في الأرض قال وقد أرزت تأرز والمجذية الثابتة
في الأرض أيضا قال أبو عبيدة فيها لغتان يقال جذت تجذو وأجذت
تجذي قال أبو عبيدة في الانجعاف مثل قول أبي عمرو أيضا قال أبو عبيد
والأرزة عندي غير ما قال أبو عمرو وأبو عبيدة إنما هي الأرزة بتسكين
الراء وهو شجر معروف بالشام وقد رأيته يقال له الأرز واحدتها أرزة
وهو الذي يسمى بالعراق الصنوبر وإنما الصنوبر ثمر الأرز فسمي الشجر
صنوبرا من أجل ثمره والخامة الغضة الرطبة قال الشاعر

إنما نحن مثل خامة زرع فمتى يأن يأت محتصده

قال أبو عبيد والمعنى فيما نرى أنه شبه المؤمن بالخامة التي تميلها
الريح لأنه مرزأ في نفسه وأهله وولده وماله وأما الكافر فمثل الأرزة
التي لا تميلها الرياح والكافر لا يرزأ شيئا حتى يموت فشبه موته
بالانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه وهي جمة
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه قال إنكن إذا جعتن

دقعتن وإذا شبعتن خجلتن قال أبو عمرو الدقع الخضوع في طلب الحاجة والحرص عليها والخجل الكسل والتواني في طلب الرزق قال أبو عبيدة
أخذ الدقع من الدقعاء وهو التراب يعني أنهن يلصقن بالأرض من الخضوع
والخجل مأخوذ من الإنسان يبقى ساكتا لا يتحرك ولا يتكلم ومنه قيل
للإنسان قد خجل إذا بقي كذلك قال الكميت

ولم يدقعوا عندما نابهم لوقع الحروب ولم يخجلوا

يقول لم يخضعوا للحروب ولم يستكينوا ولم يخجلوا أي يبقوا فيها باهتين
كالإنسان المتحير الدهش ولكنهم جدوا فيها وتأهبوا
قال غيره لم يخجلوا لم يبطروا ولم يأشروا وذلك معنى حديث النبي
إذا شبعتن خجلتن أي أشرتن وبطرتن قال أبو عبيد وهذا أشبه
الوجهين بالصواب قال وأما حديث أبي هريرة أن رجلا مر بواد
خجل مغن معشب فليس من هذا ولكنه الكثير النبات الملتف

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه كان يتخولهم بالموعظة
مخافة السآمة عليهم قال أبو عمرو يتخولهم أي يتعهدهم بها
والخائل المتعهد للشيء والمصلح له والقائم به قال أبو عمرو وأهل
الشام يسمون القائم بأمر الغنم والمتعهد لها الخولي ولم يعرفها
الأصمعي قال أظنها بالنون يتخونهم قال وهو التعهد أيضا
قال ومنه قول ذي الرمة

لا ينعش الطرف إلا ما تخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم

يعني يتعهده وقال الفراء الخائل الراعي للشيء والحافظ له
وقد خال يخول خولا قال أبو عبيد وأخبرني يحيى بن سعيد عن

أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول يتخونهم بالموعظة أي ينظر حالاتهم
التي ينشطون فيها للموعظة والذكر فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم فيملوا
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه كان إذا مشى كأنما ينحط في
صبب قال حدثناه إسمعيل المؤدب عن عمر مولى غفرة عن إبراهيم
بن محمد بن الحنفية قال كان علي إذا وصف النبي عليه السلام ذكر كذا
وكذا ثم ذكر هذا الكلام فيه قال أبو عمرو والصبب هو ما انحدر
من الأرض وجمعه أصباب قال رؤبة

بل بلد ذي صعد وأصباب

باب في معنى [illegible]
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام يجيء كنز أحدهم يوم القيمة
شجاعا قال حدثناه إسمعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر قال وحدثناه هاشم بن القسم عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن
عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي قال يجيء كنز أحدهم يوم القيامة
شجاعا وفي أحد الحديثين أقرع قال أبو عمرو وهو هاهنا الذي لا
شعر على رأسه وقال غير أبي عمرو الشجاع الحية وإنما سمي أقرع لأنه
يقري السم ويجمعه في رأسه حتى تمعط منه شعره
قال الشاعر يذكر حية ذكرا

قرى السم حتى انمار فروة رأسه عن العظم صل فاتك اللسع مارده

وفي حديث آخر شجاعا أقرع له زبيبتان وهما النكتتان السوداوان
فوق عينيه وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه ويقال في
الزبيبتين إنهما الزبدتان اللتان تكونان في الشدقين إذا غضب

الإنسان أو أكثر الكلام حتى يزيد قال وحدثني شيخ من أهل العلم عن أم عجلان بنت جرير بن الخطفى أنها قالت ربما أنشدت أبي حتى يزيد أنشده قال الراجز

إني إذا ما زبب الأشداق ... وكثر الضجاج واللقلاق ثبت الجنان مرجم وداق

اللقلاق الصوت. قال أبو عبيد وهذا التفسير عندنا أجود من الأول. قال أبو عمرو وأما قولهم الغث أقرع فهو التام.

قال أبو عثمن حدثنا عمرو بن عمير أبو الحسن المؤدب من الأنبار كان من أهل كوسن قال قال الأصمعي أو بلغني عنه يقول كان يقال إذا أفلت الرجل من قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد أفلت من شر الشباب. قال أبو الحسن فالقبقب البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه أمر بصدقة أن توضع في الأوفاض. قال أبو عمرو الأوفاض الفرق من الناس والأخلاط. قال الفراء هم الذين مع كل واحد منهم وفضة وهي مثل الكنانة يلقي فيها طعامه. قال أبو عبيد وبلغني عن شريك وهو روى هذا الحديث أنه قال هم أهل الصفة وهذا كله عندنا واحد لأن أهل الصفة إنما كانوا أخلاطا من الناس من قبائل شتى وقد يمكن أن يكون مع كل واحد منهم وفضة كما قال الفراء وقال بعضهم الأوفاض وهو عندنا خطأ في هذا الموضع إلا في الفرائض. قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم في

السهدا قال ومنهم أن تموت المرأة بجمع قال أبو زيد يعني أن تموت وفي بطنها ولد قال الكسائي مثل ذلك قال ويقال أيضا بجمع لم يقله إلا الكسائي قال غيرهما وقد تكون التي تموت بجمع أن تموت ولم يمسها رجل والحديث الآخر يروى مرفوعا أيما امرأة ماتت بجمع لم تطمث دخلت الجنة قال حدثناه رجل من أهل الكوفة عن عبد الله بن المبارك عن الحكم بن هشام الثقفي عن عطيف بن سفين عن النبي أنه قال ذلك قال أبو عبيد قوله لم تطمث لم تمسس وهكذا هو في تفسير قوله لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان. قال الشاعر يذكر ماء ورده

وردناه في مجرى سهيل يمانيا بصعر البرى من بين جمع وخادج

فالجمع الناقة التي في بطنها ولد والخادج التي قد ألقت ولدها.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم ما أحد من الناس عرضت عليه الإسلام إلا كانت له عنده كبوة غير أبي بكر فإنه لم يتلعثم.

قال أبو زيد يقول لم ينتظر ولم يمكث يقال تلعثم الرجل إذا تمكث في الأمر وتأنى وتردد فيه وقوله كبوة غير أبي زيد هي مثل الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الإنسان يدعى إليه أو يراد منه ومنه قيل قد كبا الزند وهو يكبو إذا لم يخرج شيئا والكبوة في غير هذا السقوط للوجه قال أبو ذؤيب تؤثره في فسقط

فكبا كما يكبو فنيق تارز بالخبت إلا أنه هو أبرع

ويروى أضلع.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم

غندر ح

انه خطب الناس يوم النحر وهو على ناقة مخضرمة قال حدثناه محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة عن رجل من اصحاب النبي عليه السلم

قال ابو عبيدة المخضرمة التي قطع طرف اذنها ومنه يقال للمراة المخفوضة مخضرمة ٥

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه كان يلطخ اغيلمة بني عبد المطلب ليلة المزدلفة ويقول ابيني لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس ٥ قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفين عن سلمة بن كهيل عن الحسن العرني عن ابن عباس قال بعثنا رسول الله اغيلمة بني عبد المطلب من جمع بليل ثم جعل صلى الله عليه يلطخ افخاذنا ويقول ابيني لا ترموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس ٥ قال ابو عبيدة وقوله ابيني تصغير بني يريد يا بني قال الشاعر

ان يك لا ساء فقد ساءني ترك ابينيك الى غير راع

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم في السقط يظل محبنطيا على باب الجنة ٥ قال ابو عبيدة المحبنطي بالهمز العظيم البطن المنتفخ قال ومنه قيل للعظيم البطن حبنطا قال وسالت الاصمعي عنه فلم يقل فيه شيا وقال السقط والسقط لغتان وعن ابي عبيدة سقط وسقط وسقط وكذلك في الرمل والنار قال ابو عبيد ولم اعلم احدا يقول بالفتح غيره وزعم الكسائي ان احبنطيت واحبنطات لغتان ٥

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم لن يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم ٥ قال حدثناه غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال حدثني من سمع النبي يقول لا يهلك الناس حتى يعذروا من

ص

المحبنطي بغير همز هو المغضب المستبطئ للشيء

انفسهم ٥ قال ابو عبيدة يقول حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم وفيه لغتان يقال اعذر الرجل اعذارا اذا صار ذا عيب وفساد وكان بعضهم يقول عذر يعذر بمعناه ولم يعرفه الاصمعي قال ابو عبيد ولا ارى هذا اخذ الا من العذر يعني يعذروا من انفسهم فيستوجبوا العقوبة فيكون لمن يعذبهم العذر في ذلك وهو كالحديث الاخر لن يهلك على الله الا هالك ٥ قال ابو عبيد ومنه قول الاخطل

فان تك حرب ابني نزار تواضعت فقد عذرتنا في كلاب وفي كعب

ويروى اعذرتنا اي فقد جعلت لنا عذرا فيما صنعنا ومنه قول الناس من يعذرني من فلان قال ابو عبيد ومنه قولهم عذيرك من فلان ومنه قولهم عذيري من عدوان كانوا حية الارض ٥ ومنه قولهم عذيرك من خليلك من مراد ٥ ويقال في غير هذا المعنى اعذرت في طلب الحاجة اذا بالغت فيها وعذرت اذا لم تبالغ واعذرت الغلام وعذرته لغتان ومعناهما الختان وعذرته اذا كانت به العذرة وهو وجع في الحلق فغمزته ٥

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه قام من الليل يصلي فحل شناق القربة قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن حبيب بن ابي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن ابن عباس قال بت عند النبي عليه السلم فقام من الليل يصلي ثم ذكر هذا في حديث فيه طول ٥ قال ابو عبيدة شناق القربة هو الخيط او السير الذي تعلق به القربة على الوتد يقال منه اشنقتها اشناقا اذا اعلقتها قال غيره الشناق خيط يشد به فم القربة ٥ قال ابو عبيد هذا اشبه القولين ٥ قال ابو عبيد ويقال ايضا اشنقت الناقة مثله وذلك اذا

مدّها أدركها وما مهّا إليه كما يمتح الفرس قال وقال أبو زيد
سنقت الناقة بعير ألف أسنقها سنقا
وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه قال اتقوا النار ولو بشق
تمرة ثم أعرض وأشاح قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن
خيثمة عن عدي بن حاتم عن النبي عليه السلام قال أبو عبيدة قوله
وأشاح يعني جدّ في الشيء وعدل عنه وأنشدنا إذا سمعن الزجر من رباح

شايحن منه أيّما اشتياح

ويقال في غير هذا قد أشاح إذا جدّ في قتال أو غيره قال أبو عبيد قال
أبو النجم في الجد يذكر العير والأتن

فبًّا كجاعد راعبًا مشيحا لا منفشا رعبا ولا مرتحا

يقول إنه جادّ في طلبها وطردها والمنفش الذي يدعها ثم يعود لا
يعتز ذا رع يقول فليس هذا الحمار كذلك ولكنه جافظ لها قال عبيد
بن الأبرص

فطعنته غدوة مشيحا وصاحبي بادن خبوب

يعني جادًّا   وأنشد أبو عبيدة

وشايحت قبل اليوم إنك شيح

يعني الجد في القتال   قال أبو عبيد وقد يكون معنى حديث النبي عليه
السلام حين أعرض وأشاح أنه الحذر كأنه كان ينظر إلى النار حين
ذكرها فأعرض لذلك ويكون أنه أراد الجد في كلامه والأول
أشبه بالمعنى
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه أتاه عمر وعنده قبص

من الناس قال أبو عبيدة هم العدد الكثير قال أبو عبيد وقال
الكميت في القبص

لكم مسجدا الله المزوران والحصى لكم قبصه من بين أثرى وأقترا

يقال فعل ذاك فلان من بين أثرى وأقترا أي من بين كل مثر ومقل كأنه
يقول من بين الناس قال أبو عبيد القبصة في غير هذا ما تناول
الأصابع دون القبضة والقبضة بالكف كلها قال أبو عبيد وكان
الحسن يقرأ فقبصت قبصة من أثر الرسول بالصاد
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه ليغان على قلبي حتى
أستغفر الله كذا وكذا مرة قد سماه في الحديث قال أبو عبيدة
يعني أنه يتغشى القلب ما يلبسه قال غير أبي عبيدة كأنه يعني
من السهو وكذلك كل شيء تغشاه حتى يلبسه فقد غين عليه
قال الأصمعي يقال غينت السماء غينا قال وهو إطباق الغيم
السماء وأنشدنا هو أو غيره

كأني بين خافيتي عقاب أصاب حمامة في يوم غين

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام الأنصار كرشي وعيبتي
ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار قال حدثناه إسمعيل بن جعفر
عن حميد عن أنس عن النبي عليه السلام قال أبو زيد الأنصاري يقال
عليه كرش من الناس يعني جماعة وقال غيره فكأنه أراد أنهم
جماعتي وصحابتي الذين أثق بهم وأعتمد عليهم قال الأصمعي
يقال هم كرش منثورة قال غير واحد قوله عيبتي عيبة

الرجل موضع سره الذين يأمنهم على أمره قال أبو عبيد ومنه الحديث الآخر
كانت خزاعة عيبة النبي صلى الله عليه مؤمنهم وكافرهم وذلك للحلف
كان بينهم في الجاهلية قال أبو عبيد ولا أدري عيبة الثياب إلا مأخوذة
من هذا لأنه إنما يضع فيها الرجل حر ثيابه وحر متاعه وأنفسه عنده
قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون
يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم قال
حدثناه إسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعن
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أو أحدهما يحدث بالإسناد عن
النبي عليه السلم قال الكسائي قوله بيد يعني غير أنا أوتينا الكتاب
من بعدهم فمعنى بيد معنى غير بعينها قال الأموي بيد معناها على
وأنشد للرجل يخاطب امرأة

عمدا فعلت ذاك بيد أني أخال لو هلكت لم ترني

يعني من الرنين يقول على أني أخال ذاك قال أبو عبيد من فتح ذاك
جعله اسما ومن كسر جعله مخاطبة وفيه لغة أخرى ميد
بالميم والعرب تفعل هذا تدخل الميم على الباء والباء على الميم كقولك
أغمطت عليه الحمى وأغبطت وقولهم سبد رأسه وسمده وهذا
كثير في الكلام قال أبو عبيد وأخبرني بعض الشاميين أن النبي صلى
الله عليه قال أنا أفصح العرب ميد أني من قريش ونشأت في بني
سعد بن بكر وفسره أي من أجل وبعض المحدثين يحدثه بايد
أنا أعطينا الكتاب من بعدهم يذهب إلى القوة وليس له هاهنا معنى

يعرفه قال أبو عبيد وهذه الأقوال كلها بعضها قريب من بعض في المعنى منك غيره وعاد
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم من اطلع في بيت بغير إذن فقد دمر
قال حدثنا هشيم عن عوف عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه من اطلع
في بيت قوم بغير إذنهم فقد دمر قال الكسائي قوله دمر يعني دخل يقول لأن
الاستئذان إنما هو من البصر يقال منه قد دمرت على القوم أدمر دمورا
قال أبو عبيد ولا يكون الدمور إلا أن يدخل عليهم بغير إذن فإن دخل
بإذن فليس بدمور
قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه
بهن أبيه ولا تكنوا قال حدثناه مروان بن معوية عن عوف عن الحسن عن
عتي بن ضمرة السعدي عن أبي بن كعب أنه سمع رجلا قال يال فلان
فقال له اعضض بهن أبيك ولم يكن فقالوا له يا أبا المنذر ما كنت
فحاشا فقال إني سمعت رسول الله يقول من تعزى بعزاء الجاهلية
فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا قال الكسائي قوله تعزى يعني انتسب
وانتمى كقولهم يال فلان ويال بني فلان قال الراعي

فلما التقت فرساننا ورجالهم دعوا يال كلب واعتزينا لعامر

وقال بشر بن أبي خازم

نعلو الفوارس بالسيوف ونعتزي والخيل مشعرة النحور من الدم

يقال منه عزوت الرجل وعزيته إذا نسبته وكذلك كل شيء
نسبته إلى شيء فهو مثله وإن كان في غير الناس قال أبو عبيد
وأخبرني يحيى بن سعيد عن ابن جريج أن عطاء حدثه بحديث قال
فقلت لعطاء أتعزيه إلى أحد يعني أتسنده إليه وهو مثل

السنة ومن هذا قوله من لم يتعزّ بعزاء الله فليس منّا يقول من استغاث

فقال يا للمسلمين فهذا عزاء الإسلام ويقال كُنية الرجل وكُنوته لغتان

قال سمعت من أبي زياد ينشد الكسائي

وإني لأكنو عن قذور بغيرها وأُعرب أحيانا بها فأصارح

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه سقط من فرس فجُحِش شقّه

قال حدثناه هشيم عن حميد عن أنس بن مالك عن النبي عليه السلام قال الاصمعي

في جحش هو أن يصيبه شيء فينسحج منه جلده وهو كالخدش أو أكثر من

ذلك يقال منه جُحِش يُجحَش فهو مجحوش

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه قال لبلال يا بلال ما

عملك فإني لا أراني أدخل الجنة فأسمع الخشفة فأنظر إلا رأيتك

قال حدثناه جرير عن مغيرة وابن شبرمة عن الحارث عن أبي زرعة

بن عمرو بن جرير عن النبي عليه السلام قال الكسائي الخشفة الصوت

قال أبو عبيد الخشفة يعني ليس بالصوت الشديد قال الكسائي يقال قد

خشف يخشف خشفا إذا سمعت له صوتا أو حركة

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال إن أهل الجنة ليتراءون

أهل عليين كما ترون الكوكب الدرّي في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر

منهم وأنعما قال حدثناه أبو إسمعيل قال حدثنا عطية العوفي

عن أبي سعيد الخدري وعن مجالد عن أبي الودّاك عن أبي سعيد

الخدري عن النبي صلى الله عليه قال الكسائي قوله وأنعما يعني زادا

على ذلك قال يقال من هذا قد أحسنتَ إليّ وأنعمتَ أي زدتَ على

الإحسان وكذلك قولهم دققت الدواء فأنعمت دقّه أي بالغت في دقّه وزدته

قال أبو عبيد وقال ورقة بن نوفل في زيد بن عمرو بن نفيل

رشدتَ وأنعمتَ ابن عمرو وإنما تجنّبت تنّورا من النار حاميا

قال أبو عبيد ورشدت أصبته قال أبو عمرو والكسائي هو دِرِّيء بكسر

وهمز وأهل المدينة يقرؤونه بغير همز وأما قراءة حمزة فبالضم والهمز

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام حين قال للمغيرة بن شعبة وخطب

امرأة لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما قال حدثناه أبو

معوية عن عاصم عن بكر بن عبد الله عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى

الله عليه قال الكسائي قوله يؤدم يعني أن تكون بينهما المحبة والاتفاق

يقال منه أدم الله بينهما على مثال فعل يأدم أدما وقال أبو الجراح

العقيلي مثله قال أبو عبيد ولا أرى أصل هذا إلا من أدم الطعام لأن

صلاحه وطيبه إنما يكون بالإدام وكذلك يقال طعام مأدوم

قال وأخبرني يحيى بن سعيد عن عوف عن ابن سيرين في طعام كفارة

اليمين أكلة مأدومة حتى يصدروا قال وحدثني بعض أهل العلم

أن دريد بن الصمة أراد أن يطلق امرأته فقالت أبا فلان أتطلقني فوالله

لقد أطعمتك مأدومي وأبثثتك مكتومي وأتيتك باهلا غير ذات

صرار قال الباهل الناقة التي ليست بمصرورة فلبنها مباح لمن حلب

فجعلت هذا مثلا لمالها تقول فأبحتك مالي قال أبو عبيد وفي

الأدم لغة أخرى يقال آدم الله بينهما يؤدم إيداما فهو مؤدم

بينهما وقال الشاعر

والبيض لا يؤدمن إلا مؤدما

أي لا تحبس إلا محبساً موضعاً لذلك ه

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه البذاذة من الإيمان قال حدثناه
يزيد عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن أبي أمامة يرفعه ه قال الكسائي
هو أن يكون الرجل متقهلاً رث الهيئة يقال منه رجل باذ الهيئة أي
في هيئته بذاذة وبذة ومنه الحديث الآخر قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن
ابن عجلان عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري
أن رجلاً دخل المسجد والنبي صلى الله عليه يخطب فأمره أن يصلي ركعتين
ثم قال إن هذا دخل المسجد في هيئة بذة فأمرته أن يصلي ركعتين وأنا
أريد أن يفطن له رجل فيتصدق عليه ه قال وسمعت ابن علية يحدث
عن الجريري قال حدثت أن أبا الدرداء ترك الغزو عاماً فأعطى
رجلاً صرة فيها دراهم فقال انطلق فإذا رأيت رجلاً يسير من القوم
حجرة في هيئته بذاذة فادفعها إليه قال ففعل فرفع رأسه إلى السماء
وقال لم تنس حديراً فاجعل حديراً لا ينساك قال فرجع إلى أبي
الدرداء فأخبره فقال ولي النعمة ربها ه

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلاً آتاه الله مالاً فلم
يبتئر خيراً قال حدثناه إسمعيل وغيره عن بهز بن حكيم عن أبيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه ه قال الكسائي في قوله لم يبتئر خيراً
يعني لم يقدم خيراً قال الأصمعي نحواً من ذلك ه قال الأموي هو من
الشيء يخبأ كأنه لم يقدم لنفسه خبيئاً خبأه لها يقال منه بأرت
الشيء وابتأرته إذا خبأته مثله ه قال الأموي ومنه سميت الحفرة
البؤرة ه قال أبو عبيد وفي الابتئار لغتان ابتأرت الشيء

وأبترته

وابتأرته ابتئاراً وابتياراً قال القطامي

فإن لم تأتبر رشداً قريش ... فليس لسائر الناس ائتبار

يعني اصطناع الخير وتقديمه واتخاذه ه

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أنه أمر أن تحفى الشوارب
وتعفى اللحى قال حدثناه هشيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه ه قال الكسائي قوله تعفى يعني توفر وتكثر ه
قال أبو عبيد يقال منه قد عفا الشعر وغيره إذا كثر يعفو فهو
عاف وقد عفوته وأعفيته لغتان إذا فعلت ذلك به قال الله تبارك
وتعالى حتى عفوا يعني كثروا ويقال في غير هذا قد عفا الشيء إذا درس
وانمحى قال لبيد

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامها

وعفا أيضاً إذا أتى الرجل الرجل يطلب حاجة فقد عفاه فهو يعفوه
وهو عاف ومنه الحديث المرفوع من أحيا أرضاً ميتة فهي له وما
أصابت العافية منها فهو له صدقة فالعافية هاهنا كل طالب
رزق من إنسان أو دابة أو طائر أو غير ذلك وجمع العافي عفاة
وقال الأعشى يمدح رجلاً

تطوف العفاة بأبوابه ... كطوف النصارى ببيت الوثن

ويروى تكنف والمعتفي مثل العافي إنما هو مفتعل منه ه

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه نهى أن يصلي الرجل
وهو زناء ممدود قال حدثناه أبو اليمان الحمصي عن أبي بكر بن أبي مريم
عن رجل قد سماه عن النبي عليه السلم أنه قال ذلك ه قال الكسائي هو

الحاقن بوله يقال منه قد زنأ بوله يزنأ زنوءا اذا احتقن وازنأ الرجل
بوله ازناء اذا حقنه ٥ قال ابو عبيد فهو الزناء ممدود والاصل منه
الضيق وكل شيء ضيق فهو زناء ٥ قال الاخطل يذكر حفرة القبر

وإذا قذفت إلى زناء قعرها غبراء مظلمة من الاحفار

فكأنه انما سمي الحاقن زناء لان البول يحتقن فيضيق عليه ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم في الرجلين اللذين اختصما اليه
فقال من قضيت له بشيء من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار فقال
الرجلان كل واحد منهما يا رسول الله حقي هذا لصاحبي فقال لا ولكن
اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه ٥
قال حدثناه صفوان بن عيسى عن اسامة بن زيد عن عبد الله بن
رافع عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه ٥ قال الكسائي الاستهام
الاقتراع يقال استهم القوم فسهمهم فلان يسهمهم سهما اذا
اقرع بينهم ٥ قال ابو الجراح العقيلي مثله في الاستهام ٥
قال ابو عبيد ومنه قول الله جل ثناؤه فساهم فكان من المدحضين وهو
من هذا فيما يروى في التفسير ٥ وفي هذا الحديث من الفقه تقوية لحديث
القرعة في الذي اعتق ستة مملوكين عند الموت لا مال له غيرهم
فاقرع النبي صلى الله عليه بينهم فاعتق اثنين وارق اربعة وذلك لان
الاستهام هو الاقتراع ٥ وفي هذا الحديث ايضا قوله من قضيت
له بشيء من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار ٥ وهذا يبين لك
ان حكم الحاكم لا يحل حراما وهذا مثل حكمه في عبد بن زمعة حين قضى
انه اخوها لان الولد للفراش ثم امرها ان تحتجب عنه ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم لا تبادروني بالركوع

حسن نافه

والسجود فاني مهما اسبقكم به اذا ركعت تدركوني اذا رفعت ومهما اسبقكم
به اذا سجدت تدركوني اذا رفعت اني قد بدنت ٥ قال ابو عبيد وهذا الحديث حدثنيه
يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز عن
معوية عن النبي عليه السلم قال وحدثناه هشيم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى
يرفعه قال هشيم بدنت ولا ادري كيف قال يحيى ٥ قال الاموي هو بدنت يعني
كبرت واسننت يقال بدن الرجل تبدينا اذا اسن ٥ وانشد

وكنت خلت الشيب والتبدينا والهم مما يذهل القرينا

قال ابو عبيد ومما يحقق هذا المعنى الحديث الآخر انه كان يصلي بعض صلاته بالليل
جالسا وذلك بعد ما حطمه السن ٥ وفي حديث آخر بعد ما حطمتموه ٥ وهذا
يروى عن عائشة في النبي صلى الله عليه ٥ قال ابو عبيد واما قول هشيم اني قد بدنت
فليس له معنى الا كثرة اللحم ولست صفته فيما يروى عنه هكذا انما يقال
في نعته رجل بين الرجلين جسمه ولحمه قال هكذا حدثني الفزاري عن عوف
عن يزيد الفارسي عن ابن عباس ٥ قال ابو عبيد الاول اشبه بالصواب والله
اعلم ٥
قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه سوآء ولود خير من حسناء عقيم ٥
قال الاموي السوآء القبيحة ويقال للرجل من ذلك رجل اسوأ ٥ قال الاصمعي
في السوآء مثله ٥ قال ابو عبيد وكذلك كل كلمة او فعلة قبيحة فهي سوآء
قال ابو زبيد في رجل من طيء نزل به رجل من بني شيبان فاضافه الطائي
وأحسن إليه وسقاه فلما أسرع الشراب في الطائي
افتخر ومد يده فوثب عليه الشيباني فقطع يده فقال

ظل ضيفا اخوكم لاخينا في شراب ونعمة وشواء
لم يهب حرمة النديم وحقت يا لقومي للسوأة السوآء

العرض

قال ابو عبيد ~~خاطب~~ خاطب بذلك بني شيبان ه

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم وذكر اهل الجنة فقال لا يتغوطون ولا يبولون انما هو عرق يجري من اعراضهم مثل ريح المسك قال الاموي واحد الاعراض عرض وهو كل موضع يعرق من الجسد يقال منه فلان طيب العرض اي طيب الريح قال ابو عبيد والمعنى في العرض ههنا انه كل شيء في الجسد من المغابن وهي الاعراض وليس العرض في النسب من هذا في شيء ه

نهى عن العسب

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه نهى عن عسب الفحل قال الاموي العسب الكراء الذي يؤخذ على ضراب الفحل يقال عسبت الرجل اعسبه عسبا اذا اعطيته الكراء على ذلك قال غيره العسب هو الضراب نفسه لقول الشاعر وذكر قوما اسروا اله عبد اقرماهم به

فلولا عسبه لتركتموه وشر منيحة عسب معار

قال ابو عبيد والوجه عندي ما قال الاموي انه الكراء ولو كان المعنى على الضراب نفسه لدخل النهي على كل من انزى فحلا وفي هذا انقطاع النسل

واما قول الشاعر فقد يجوز لان العرب قد تسمي الشيء باسم غيره اذا كان معه او من سببه كما قالوا للمزادة راوية وانما الراوية البعير الذي يستقى عليه فسميت المزادة راوية لانها تكون عليه وكذلك الغائط من الانسان كان الكسائي يقول انما سمي غائطا لان احدهم كان اذا اراد قضاء الحاجة قال حتى آتي الغائط فاقضي حاجتي وانما اصل الغائط المطمئن من الارض قال فكثر ذلك في كلامهم حتى سمي غائط الانسان بذلك وكذلك العذرة انما هي فناء الدار فسميت به لانه كان يلقى بافنيتها

سبب تسمية الغائط والعذرة

معنى ازدهر

الازدهار قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه اوصى ابا قتادة بالاناء الذي توضأ منه فقال ازدهر بهذا فان له شانا قال الاموي قوله ازدهر به اي احتفظ به ولا تضيعه وانشد

كما ازدهرت قينة بالشراع لاسوارها عل منها اصطباحا

يقول كما احتفظت القينة بالشراع وهي الاوتار والواحدة شرعة وجمعه شرع وشرع ثم الشراع جمع الجمع والاسوار هو الواحد من اساورة فارس وهم الفرسان وليس تفسير الشراع عن الاموي ه قال ابو عبيد واظن قوله ازدهر كلمة ليست بعربية كانها نبطية او سريانية فعربت ه

معنى الاغباط والاغماط

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم عند وفاته انه اغبطت عليه الحمى قال الاموي يعني لزمته واقامت عليه قال الواقدي في هذا الحديث اصابته حمى مغمطة بالميم في معنى الباء وقال الاصمعي اغمطت علينا السماء اذا دام مطرها وهو من هذا ه قال ابو عبيد وهما لغتان قد سمعناهما بالباء والميم وهذا مثل قولهم سبد راسه وسمده اذا استاصله في اشياء لذلك كثيرة ه

العسيف والاسيف

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه بعث سرية فنهى فيها عن قتل العسفاء والوصفاء قال حدثناه اسمعيل عن ايوب قال حدثني رجل عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه سرية كنت فيها فنهى عن قتل العسفاء والوصفاء ه قال ابو عمرو العسفاء الاجراء والواحد عسيف ومنه الحديث الآخر ان رجلين اختصما اليه فقال احدهما ان ابني كان عسيفا على هذا وانه زنا بامراته يعني كان اجيرا ه قال واما الاسيف في غير هذا الحديث فانه العبد ه قال ابو عبيد والاسيف ايضا في غير هذا

ص

السريع الحزن والبكاء. ومنه حديث عائشة حين أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبا بكر أن يصلي بالناس في مرضه الذي مات فيه فقالت إن أبا بكر رجل أسيف
ومتى يقم مقامك لا يقدر على القراءة والأسوف مثل الأسيف وأما الآسف فهو
الغضبان المتلهف على الشيء قال الله جل ثناؤه ولما رجع موسى إلى قومه
غضبان أسفا وقال من هذا كله قد أسفت آسف أسفا.

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه عليكم بالحجامة لا يتبيغ بأحدكم
الدم فيقتله. قال الكسائي التبيغ الهيج وقال غيره أصله من البغي قال
يتبيغ يريد يتبغى فقدم الياء وأخر الغين وهذا كقولهم جبذ وجذب
وما أطيبه وأيطبه ومثله في الكلام كثير.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم تراصوا بينكم في الصلاة لا تتخللكم
الشياطين كأنها بنات حذف وهذا يروى عن عبد الله غير مرفوع ومن
وجه آخر مرفوعا. قال الكسائي التراص أن يلصق بعضهم ببعض حتى لا يكون
بينهم خلل ومنه قول الله جل ثناؤه كأنهم بنيان مرصوص. وقوله
بنات حذف هي هذه الغنم الصغار الحجازية واحدتها حذفة ويقال هي
النقد أيضا واحدتها نقدة وقد جاء تفسير الحذف في بعض الحديث
عن النبي عليه السلم أنه قال أقيموا صفوفكم لا يتخللكم كأولاد الحذف
قيل يا رسول الله وما أولاد الحذف قال ضأن سود جرد صغار تكون
باليمن. قال أبو عبيد وهو أحب التفسيرين إلي لأن التفسير في نفس
الحديث.

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلا أتاه وعليه مقطعات
له. قال الكسائي المقطعات هي الثياب القصار. قال أبو عبيد وكذلك
غير الثياب أيضا ومنه حديث ابن عباس في وقت صلاة الضحى قال

(هامش: عليكم بالحجامة الحديث — تراصوا بينكم في الصلاة لا تتخللكم الشياطين الحديث)

إذا تقطعت الظلال وذلك لأنها تكون ممتدة في أول النهار فكلما
ارتفعت الشمس قصرت الظلال فذلك تقطعها ويروى أن جرير بن الخطفى
كان بينه وبين العجاج اختلاف في شيء فقال أما والله لئن سهرت له ليلة
لأدعنه وقل ما تغني عنه مقطعاته أي أبيات الرجز سماها مقطعات
لقصرها.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم الثيب تعرب عنها لسانها
والبكر تستأمر في نفسها. قال أبو عبيد هذا الحرف يروى في الحديث
يعرب بالتخفيف. قال الفراء هو يعرب بالتشديد يقال عربت عن القوم
إذا تكلمت عنهم واحتججت لهم. قال أبو عبيد وكذلك الحديث الآخر في
الذي قتل رجلا يقول لا إله إلا الله فقال القائل يا رسول الله إنما قالها
متعوذا فقال النبي عليه السلم فهلا شققت عن قلبه فقال الرجل هل
كان يبين لي ذلك الشق فقال النبي فإنما كان يعرب عما في قلبه لسانه.
قال ومنه حديث قال حدثناه هشيم عن العوام عن إبراهيم التيمي قال
كانوا يستحبون أن يلقنوا الصبي حين يعرب أن يقول لا إله إلا الله
سبع مرار. قال أبو عبيد وليس هذا من إعراب الكلام في شيء
إنما معناه أنه يبين ذلك القول ما في قلبه. وقد روي عن عمر أنه قال
ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعراض الناس ألا تعربوا عليه وليس
ذلك من هذا وقد كتبناه في موضعه ومعنى لا أملة إنما أراد ما يمنعكم
أن تعربوا.

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم يؤتى بابن آدم يوم القيامة
كأنه بذج من الذل. قال الفراء قوله بذج هو ولد الضأن وجمعه
بذجان. قال وهذا معروف عندهم. قال الشاعر

قد هلكت جارتنا من الهمج ... وإن تجع تأكل عتودا أو بذج

(هامش: الثيب تعرب عنها لسانها الحديث — يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج من الذل)

والبذج من اولاد الضأن والعتود من اولاد المعز وهو ما قد شبّ وقوي
ومن العتود حديث الرجل حين ذبح قبل الصلوة فامره النبي صلى الله عليه
ان يعيد فقال عندي عتود ٥

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه لعن النامصة والمتنمصة
والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة قال الفراء النامصة التي تنتف
الشعر من الوجه ومنه قيل للمنقاش المنماص لانه ينتف به والمتنمصة التي
يفعل بها ذلك قال امرؤ القيس

يخبّ بعد الاكل فهو نميص

يصف نباتا قد رعته الماشية فاكلته ثم نبت منه بقدر ما يمكن اخذه اي بقدر
ما يمص وهو ان ينتف منه ويجزّ ٥ وقال غير الفراء والواشرة التي تشر
اسنانها وذلك انها تفلجها او تحدّدها حتى يكون لها اشر والاشر حدّة ورقّة
في اطراف الاسنان ومنه قيل ثغر مؤشّر وانما يكون ذلك في اسنان الاحداث
وتفعله المراة الكبيرة تتشبّه باولئك ٥ واما الواصلة والمستوصلة فانه في
الشعر وذلك انها تصله بشعر آخر ومنه الحديث الذي يرويه معاوية عن النبي
صلى الله عليه انه قال ايما امراة وصلت شعرها بشعر آخر كان زورا وقد
رخّص الفقهاء في القرامل وكل شي وصل به الشعر ما لم يكن الوصل شعرا
فلا باس به ٥ واما قوله الواشمة والمستوشمة فان الوشم في اليد وذلك
ان المراة كانت تغرز ظهر كفها او معصمها بابرة او مسلّة حتى تؤثّر
فيه ثم تحشوه بالكحل او بالنؤور فيخضرّ تفعل ذلك بدارات ونقوش
يقال منه قد وشمت تشم وشما فهي واشمة والاخرى موشومة ومستوشمة
ومنه حديث اسماء بنت عميس قال حدثنا هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن
قيس بن ابي حازم قال دخلت على ابي بكر فرايت اسماء بنت عميس موشومة

اليدين ٥ قال ابو عبيد ولا ارى هذا الفعل كان منها الا في الجاهلية ثم بقي
فلم يذهب قال ابو عبيد وانما يراد من الحديث انه راى كفيها ٥ قال لبيد

او رجع واشمة اسفّ نؤورها كففا تعرّض فوقهن وشامها

وقال الآخر

كما وشم الرواهش بالنؤور

وهذا في اشعارهم كثير لا يحصى ٥

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم حين قال لعيينة او لعتبة وطلب
القود لولي له فقال الا الغير تريد وقال بعضهم الا تقبل الغير قال الكسائي
الغير الدية وهو واحد مذكر وجمعه اغيار وقال غيره ولا اعلمه
الا ابا عمرو والغير جمع الديات والواحدة غيرة قال بعض بني عذرة

لنجدع من ابائنا انوفكم بني امية ان لم تقبلوا الغيرا

قال ابو عبيد وانما سميت الدية غيرا فيما نرى من غير القتل لانه كان
يجب القود فغيّر القود دية فسميت الدية غيرا ويبيّن ذلك حديث
يروى عن عبد الله في الرجل الذي قتل امراة ولها اولياء فعفا بعضهم
فاراد عمر ان يقيد من لم يعف منهم فقال له عبد الله لو غيّرت بالدية
كان في ذلك وفاء لهذا الذي لم يعف وكنت قد اتممت للعافي عفوه ٥
فقال عمر كنيف ملئ علما ٥ كنيف تصغير كنف وهو وعاء للاداة
التي يعمل بها فشبّهه في العلم بذلك وانما صغّره على جهة المدح له
عندنا كقول حباب بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجّب وقولهم فلان صدّيقي وهو يريد اخصّ اصدقائي
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه كان يحنّك اولاد

الانصاره قال الزبيدي التحنيك ان تمضغ التمر ثم تدلكه بحنك الصبي
داخل فمه ويقال منه حنكته وحنّكته بالتخفيف والتشديد فهو محنوك
ومحنك

حديث رغسه الله

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان رجلا رغسه الله مالا
يقال رغسه رغسا اذا كان ماله ناميا كثيرا وكذلك هو في الحسب وغيره
قال العجاج يمدح بعض الخلفاء

خليفة ساس بغير تعس امام رغس في نصاب رغس

والنصاب الاصل

نهي عن المكاعمة والمكامعة

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلام انه نهى عن المكاعمة
والمكامعة قال حدثنيه ابو النضر عن الليث بن سعد عن عياش
بن عباس رفعه وذكر غيره بعض هذا الحديث قال غير واحد اما
المكاعمة فان يلثم الرجل صاحبه اخذه من كعام البعير وهو ان
يشد فمه اذا هاج يقال منه كعمته اكعمه كعما فهو مكعوم
قال ذو الرمة يصف الفلاة

بيما خابطها بالخوف مكعوم

يقال منه قد شد الخوف فمه فمنعه من الكلام فجعل النبي صلى الله
عليه السلام حين يلثمه بمنزلة ذلك الكعام واما قوله المكامعة
فهو ان يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد اخذه من الكميع والجميع
وهو الضجيع ومنه قيل لزوج المراة هو كميعها قال اوس بن حجر
يذكر امراة في شدة البرد

وهبت الشمال البليل واذ بات كميع الفتاة ملتفعا

وقال البعيث

لما اتيت الهم ضاف كانه اخو لطف دون الفراش كميع

حديث العرنيين

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان قوما من العرنيين قدموا عليه
المدينة فاجتووها فقال لو خرجتم الى ابلنا فاصبتم من ابوالها والبانها ففعلوا
فصحوا فمالوا على الرعاء فقتلوهم واستاقوا الابل وارتدوا عن الاسلام
فارسل النبي صلى الله عليه في اثارهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل
اعينهم وتركوا بالحرة حتى ماتوا قال حدثناه هشيم عن عبد العزيز بن صهيب
وحميد الطويل عن انس قال وحدثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس عن النبي
نحوه قال السمل ان تفقا العين بحديدة محماة او بغير ذلك يقال سملت
عينه اسملها سملا وقد يكون السمل بالشوك قال ابو ذويب يرثي
بنين له ماتوا

فالعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع

وقال الشماخ يصف اتانا وبكرا ان عينيها قد غارتا من شدة العطش

قد وكلت بالهدى انسان ساهمة كانه من تمام الظمء مسمول

قال وقوله قدموا المدينة فاجتووها قال ابو زيد يقال اجتويت البلاد اذا
كرهتها وان كانت موافقة لك في بدنك ويقال استوبلتها اذا لم
توافقك في بدنك وان كنت محبا لها قال ابو عبيد وفي هذا الحديث من
الفقه قول النبي صلى الله عليه لو خرجتم الى ابلنا فاصبتم من ابوالها
والبانها فهذا رخصة في شرب بول ما اكل لحمه وهذا اصل هذا الباب
وكذلك لو وقع في ما لم ينجسه واما قطع ايديهم وارجلهم وسمل
اعينهم فيروى والله اعلم ان هذا كان في اول الاسلام قبل ان تنزل الحدود

فنسخ ألا ترى أن المرتد ليس حده إلا القتل فأما السمل فإنه مثلة وقد
نهى النبي عن المثلة. قال حدثناه ابن مهدي عن همام عن قتادة عن ابن
سيرين قال كان أمر العرنيين قبل أن تنزل الحدود. قال أبو عبيد
فنرى أن هذا هو الناسخ للأول والله أعلم.

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في الجنين أن حمل بن مالك بن النابغة
قال له إني كنت بين جارتين لي فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فألقت
جنينا ميتا وماتت فقضى رسول الله صلى الله عليه بدية المقتولة على
عاقلة القاتلة وجعل في الجنين غرة عبدا أو أمة. قال المسطح عود من
عيدان الخباء أو الفسطاط أو نحوه. قال مالك بن عوف النصري

تعرض ضيطارو فعالة دوننا وما خير ضيطار يقلب مسطحا

فالضيطار الضخم من الرجال يقول ليس معه سلاح يقاتل به غير
مسطح والجمع ضياطرة وضياطر. قالهما أبو عمرو. قال أبو عبيد
وأما الغرة فإنه عبد أو أمة. قال في ذلك مهلهل

كل قتيل في كليب غرة حتى ينال القتل آل مرة

يقول كلهم ليس بكفو لكليب إنما هم بمنزلة العبيد والإماء إن قتلتهم حتى
أقتل آل مرة فإنهم الأكفاء حينئذ.

وأما قوله كنت بين جارتين لي يريد امرأتيه. قال حدثناه يزيد عن
هشام عن ابن سيرين قال كانوا يكرهون أن يقولوا ضرة ويقولون إنها
لا تذهب من رزقها بشيء ويقولون جارة.

قال أبو عبيد في حديث آخر عن عمر أنه سأل عن إملاص المرأة
فقال المغيرة بن شعبة قضى فيه رسول الله بغرة فهو مثل هذا

حديث احديهما الاخرى بمسطح فالقت جنينا ميتا

يكرهون ان يقولوا ضرة

وإنما سماه إملاصا لأن المرأة تزلقه قبل وقت الولادة وكذلك كل ما
زلق من اليد أو غيرها فقد ملص يملص ملصا وأنشدني الأحمر

فر وأعطاني رشاء ملصا

يعني رطبا يزلق من اليد فإذا فعلت أنت ذاك به قلت أملصته إملاصا فذلك
قوله إملاص المرأة.

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه إذا دعي أحدكم إلى طعام
فليجب فإن كان مفطرا فليأكل وإن كان صائما فليصل. قال حدثناه ابن
علية ويزيد كلاهما عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن
النبي عليه السلم. فأما قوله فليصل يعني يدعو لهم بالبركة والخير.
قال أبو عبيد وكذلك كل داع فهو مصل وكذلك هذه الأحاديث
التي جاءت بذكر صلاة الملائكة إنما هي الدعاء ومنه حديثه من صلى على النبي
صلاة صلت عليه الملائكة عشرا وهذا في حديث كثير فهو عندي كله
الدعاء ومثله في الشعر في غير موضع قال الأعشى

وصهباء طاف يهوديها وأبرزها وعليها ختم
وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم

يقول دعا لها بالسلامة والبركة يصف الخمر. وقال أيضا

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا
عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما فإن لجنب المرء مضطجعا

يقول ليكن لك مثل الذي دعوت لي به.

قال أبو عبيد وأما حديث ابن أبي أوفى أنه قال أعطاني أبي صدقة
ماله فأتيت بها رسول الله عليه السلم فقال اللهم صل على آل أبي أوفى

كقوله للطعام إذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة

حديث إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان مفطرا فليأكل وإن كان صائما فليصل

اللهم صل على آل أبي أوفى

فان هذه الصلاة عندي الرحمة ومنه قول الله ان الله وملائكته يصلون
على النبي فهو من الله رحمة ومن الملائكة دعاء ومنه قولهم اللهم
صل على محمد قال فالصلاة ثلثة اشيا الرحمة والدعا والصلاة
قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه خرج يريد حاجة
فاتبعه بعض اصحابه فقال تنح عني فان كل بائلة تفيخ
قال حدثنيه محمد بن ربيعة الكوفي او واسطي عن ابن جريج عن
عبد الله بن عبيد بن عمير رفعه قال ابو زيد الافاخة الحدث
يعني من خروج الريح خاصة يقال قد افاخ الرجل يفيخ افاخة
واذا جعلت الفعل للصوت قلت قد فاخ يفوخ واما الفوح بالحا فمن الريح
ان تجدها لا من الصوت
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم في الاستنجا انه كان يامر بثلثة
احجار وينهى عن الروث والرمة قال حدثنيه يحيى بن سعيد القطان عن
ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه قال ابو عمرو وغيره اما الروث فروث الدواب
واما الرمة فانها العظام البالية قال لبيد
والنيب ان تعرمني رمة خلقا بعد الممات فاني كنت اتئر
قال ابو عبيد والرميم مثل الرمة قال الله تبارك وتعالى وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم يقال منه قد
رم العظم وهو يرم ويروى ان ابي بن خلف انه لما نزلت هذه
الاية اتى بعظم بال الى النبي صلى الله عليه فجعل يفته ويقول
اترى الله يا محمد يحيي هذا بعد ما قد رم وفي حديث اخر

يستنجي بعظم او برجيع

انه نهى ان يستنجى برجيع او عظم فاما الرجيع فقد يكون الروث والعذرة جميعا
وانما سمي رجيعا لانه رجع عن حالته الاولى بعد ان كان طعاما او علفا الى غير ذلك
وكذلك كل شي من قول او فعل يردد فهو رجيع لان معناه مردود وفي
غير هذا الحديث انه اتي بروث في الاستنجا فقال انه ركس وهو شبيه المعنى
بالرجيع يقال ركست الشي واركسته لغتان اذا رددته قال الله تبارك وتعالى والله
اركسهم بما كسبوا وتاويله فيما نرى انه ردهم الى كفرهم
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم فقال من بات على اجار او قال سطح
ليس عليه ما يرد قدميه فقد برئت منه الذمة ومن ركب البحر اذا التج او ارتج
قال ابو عبيد واكبر ظني انه قال التج فقد برئت منه الذمة او قال فلا يلومن
الا نفسه قال حدثنيه عباد بن عباد عن ابي عمران الجوني عن زهير بن عبد الله
يرفعه قال ابو عبيد الاجار والسطح واحد ومن ذلك حديث ابن عمر قال حدثنيه
هشيم ويحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر كلاهما عن محمد بن يحيى
بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابن عمر قال ظهرت على اجار حفصة
وقال بعضهم على سطح فرايت رسول الله جالسا على حاجته مستقبل بيت
المقدس مستدبر الكعبة وجمع الاجار اجاجير واجاجرة وهو
كلام اهل الشام واهل الحجاز
قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه كان يسجد على الخمرة قال
حدثناه هشيم وعباد بن العوام عن الشيباني عن عبد الله بن شداد عن
ميمونة عن النبي صلى الله عليه وقال ابو عبيد الخمرة شي منسوج يعمل
من سعف النخل ويرمل بالخيوط وهو صغير على قدر ما يسجد عليه
المصلي او فويق ذلك فان عظم حتى يكفي الرجل لجسده كله في صلاة
او مضطجع او اكثر من ذلك فهو حينئذ حصير وليس بخمرة

نهى عن تطيين القبور وتقصيصها

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلام انه نهى عن تطيين القبور وتقصيصها قال
حدثنيه ابن علية عن ايوب عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال نهى عن تقصيص
القبور فقيل له عن النبي فقال ذاك اراده قوله التقصيص هو التجصيص وذلك ان
الجص يقال له القصة يقال منه قصصت القبور والبيوت اذا جصصتها ومنه
حديث عائشة حين قالت للنساء لا تغتسلن من المحيض حتى ترين القصة
البيضاء قال حدثناه اسمعيل بن عمر عن مالك عن علقمة بن ابي علقمة
عن امه عن عائشة قال ابو عبيد ومعناه ان يقول حتى تخرج
الكرسفة او الخرقة التي تحتشي بها المراة كانها قصة لا تخالطها صفرة
ولا تربية وقد قيل ان القصة شيء كالخيط الابيض تخرج بعد انقطاع
الدم كله والله اعلم واما التربية فالشيء الخفي اليسير وهو اقل
من الصفرة والكدرة ولا تكون التربية الا بعد الاغتسال فاما ما
كان في ايام الحيض فهو حيض وليس بتربية

حتى ترين القصة البيضاء

ألوان الدم في الحيض

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في المستحاضة انه قال لها
احتشي كرسفا قالت انه اكثر من ذلك اني اثجه ثجا قال تلجمي
وتحيضي ستا او سبعا ثم اغتسلي وصلي قال حدثنيه يزيد بن هرون
عن شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابرهيم بن محمد بن طلحة
عن عمه عمران بن طلحة عن امه حمنة بنت جحش انها استحيضت
فسالت النبي صلى الله عليه فاجابها بذلك اما قوله احتشي
كرسفا فان الكرسف القطن وقولها اثجه ثجا هو من الما

حديث المستحاضة

سئل عن الحج فقال هو العج والثج

الثجاج وهو السيال ومنه الحديث المرفوع انه سئل عن الحج فقال هو
العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج سيلان دما الهدي
قوله تلجمي يقول شدي لجاما وهو شبيه بقوله استثفري والاستثفار
ماخوذ من شيئين يكون من ثفر الدابة انه شبه هذا اللجام بالثفر لانه
يكون تحت ذنب الدابة ويكون من الثفر والثفر يكون اصله للسباع
كما يقال للناقة حياؤها وانما هذه كلمة استعيرت كما استعارها
الاخطل في قوله

جزى الله فيها الاعورين ملامة وفروة ثفر الثورة المتضاجم

يقال ثفر للبقرة وانما هي للسباع فكذلك ترى استثفري اخذه من هذا
انما هو كناية عن الفرج وقوله تحيضي يقول اقعدي ايام حيضك
ودعي فيها الصلاة والصيام فهذا التحيض ثم اغتسلي وصلي وقال في
حديث اخر دعي الصلاة ايام اقرائك فهذا قد فسر التحيض وقوله
ايام اقرائك يبين لك ان الاقراء انما هي الحيض وهذا مما اختلف فيه اهل
العراق واهل الحجاز فقال اهل العراق ان قول الله يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء انما هي الحيض وقال اهل الحجاز هي الاطهار فمن قال انها الحيض
فهذا الحديث حجة له لقول النبي صلى الله عليه دعي الصلاة ايام
اقرائك ومن زعم انها الاطهار فله حجة ايضا يقال قد اقرأت
المراة اذا دنا حيضها واقرأت اذا دنا طهرها فزعم ذلك ابو
عبيدة والاصمعي وغيرهما وقد ذكر ذلك الاعشى في شعر
مدح به رجلا غزا غزوة غنم فيها وكفر وقال

معرفة القرء

مورثة عزا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا
قال أبو عبيد فمعنى القروء ههنا الأطهار لأنه ضيع أطهارهن في
غزاته وآثرها عليهن وشغل بها عنهن ٥ ومنه قول الاخطل
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه العجماء جبار والبئر
جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس قال حدثنيه إسماعيل بن
جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه ٥ قوله العجماء يعني البهيمة وإنما سميت عجماء لأنها لا تتكلم
قال سمعت المبارك بن سعيد بن مسروق يحدث عن عمرو بن قيس عن
الحسن قال من ذكر الله في السوق كان له من الأجر بعدد كل
فصيح منها وأعجم فقال المبارك الفصيح الإنسان والأعجم البهيمة ٥
قال أبو عبيد وكذلك كل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم
ومن هذا حديث عبد الله إذا كان أحدكم يصلي فاستعجمت عليه
قراءته فليتم يعني إذا انقطعت فلم يقدر على القراءة من النعاس ٥
ومنه قول الحسن صلاة النهار عجماء يقول لا يسمع فيها قراءة وأما
الجبار فهو الهدر وإنما جعل جرح العجماء هدرا إذا كانت منفلتة
ليس لها قائد ولا سائق ولا راكب فإذا كان معها أحد من هؤلاء الثلاثة
فهو ضامن لأن الجناية حينئذ ليست للعجماء إنما هي جناية
صاحبها الذي أوكأها الناس وقد روي ذلك عن علي وعبد الله وشريح
وغيرهم ٥ وأما الحديث المرفوع الرجل جبار فإن معناه أن يكون
الراكب يسير على دابته فتنفح الدابة برجلها في سيرها فذلك

العجما جبار الحديث

فضل ذكر الله تعالى في الاسواق

هدر أيضا وإن كان عليها راكب لأن له أن يسير في الطريق وأنه لا
يبصر ما خلفه وإن كان واقفا عليها في طريق لا يملكه فما أصابت
بيدها أو برجلها أو غير ذلك فهو ضامن أيضا اليد والرجل في
الوقوف سواء هو ضامن له وأما قوله البئر جبار فإن فيها غير
قول يقال إنها البئر يعني يكتري عليها صاحبها رجلا يحفرها
في ملكه فتنهار على الحافر فليس على صاحبها ضمان ويقال هي البئر
تكون في ملك الرجل فيسقط فيها إنسان أو دابة فلا ضمان عليه لأنها
في ملكه فهذا قول يقال ولا أحسب هذا وجه الحديث لأنه لو أراد
الملك لما خص البئر خاصة دون الحائط والبيت والدابة وكل
شيء يكون في ملك الرجل فلا ضمان عليه فيه ولكنها عندي البئر العادية
القديمة التي لا يعلم لها حافر ولا مالك تكون بالبوادي فيقع فيها الإنسان
أو الدابة فذلك هدر بمنزلة الرجل يوجد قتيلا بفلاة من الأرض لا
يعلم له قاتل فليس فيه قسامة ولا دية ٥ وأما قوله المعدن جبار
فإنها هذه المعادن التي يستخرج منها الذهب والفضة فيجيء قوم
يحفرونها بشيء مسمى لهم فربما انهار المعدن عليهم فقتلهم فيقول
دماؤهم هدر لأنهم إنما عملوا بأجرة وهذا أصل لكل عامل عمل
عملا بكراء فعطب فيه أنه هدر لا ضمان على من استعمله إلا أنهم
إذا كانوا جماعة ضمن بعضهم لبعض على قدر حصصهم من الدية ٥
وقال أبو عبيد ومن هذا لو أن رجلين هدما حائطا فسقط عليهما
فقتل أحدهما كان على عاقلة الذي لم يمت نصف الدية لورثة
الميت ويسقط عنه النصف لأن الميت أعان على نفسه ٥ وأما قوله

في الركاز الخمس وان اهل العراق لكن الركاز المعادن واهل الحجاز اختلفوا في
الركاز فقال اهل العراق الركاز المعادن كلها فما استخرج منها من شيء فلمستخرجها
اربعة اخماسه مما اصاب ولبيت المال الخمس قالوا وكذلك المال العادي يوجد
مدفونا هو مثل المعدن على قياسه سواء وقالوا انما اصل الركاز المعدن والمال
العادي الذي قد ملكه الناس مشبه بالمعدن ٥ وقال اهل الحجاز انما الركاز
المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الاسلام فاما المعادن فليست
بركاز وانما فيها مثل ما في اموال المسلمين من الزكاة اذا بلغ ما اصاب مائتي
درهم كان فيها خمسة دراهم وما زاد فبحساب ذلك وكذلك الذهب اذا بلغ
عشرين مثقالا كان فيه نصف مثقال وما زاد فبحساب ذلك ٥

معنى الاهلال

قال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في الاهلال بالحج قال حدثنيه
اسمعيل بن جعفر ويحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر
عن النبي عليه السلم ٥ قال الاصمعي وغيره الاهلال التلبية واصل
الاهلال الصوت وكل رافع صوته فهو مهل ٥ قال ابو عبيد وكذلك
قول الله جل ثناؤه في الذبيحة وما اهل لغير الله به هو ما ذبح للالهة
وذلك ان الذابح يسميها عند الذبح فذلك هو الاهلال وقال
النابغة الذبياني يذكر درة اخرجها الغواص من البحر فقال

او درة صدفية غواصها بهج متى يرها يهل ويسجد

يعني باهلاله رفعه صوته بالدعاء والتحميد لله اذا رآها وكذلك

الاستهلال

الحديث في استهلال الصبي انه اذا ولد لم يرث ولم يورث حتى يستهل
صارخا ٥ قال ابو عبيد فالاستهلال هو الاهلال وانما اراد من هذا

الحديث ان يستدل باستهلاله على حياته ليعلم انه سقط حيا وقال ابن احمر

يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر

قال ابو عبيد المعتمر اراد ها هنا من العمرة وهو في غير هذا المعتمر
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم لا قطع في ثمر ولا كثر قال
حدثنيه هشيم ويزيد عن يحيى بن حبان عن رافع بن خديج عن النبي صلى
الله عليه ٥ قال ابو عبيدة وغيره الكثر جمار النخل في كلام الانصار
وهو الجذب ايضا ٥ وقال ابو عبيد اما قوله في الثمر فانه يعني الثمر
المعلق في النخل الذي لم يجذذ ولم يحرز في الجرين وهو معنى حديث
عمر لا قطع في عام سنة ولا في عذق معلق والجرين هو الذي تسميه
اهل العراق البيدر ويسميه اهل الشام الاندر ويسمى بالبصرة
الجوخان وقد يقال له ايضا بالحجاز المربد ح والجرين
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه خطب في حجته او في
عام الفتح فقال الا ان كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فهي
تحت قدمي هاتين منها دم ربيعة بن الحارث الا سدانة الكعبة
وسقاية الحاج ٥ قال حدثنيه يزيد عن سليمان التيمي عن رجل رفعه
الى النبي وغير يزيد عن عوف عن الحسن وقسامة بن زهير عن النبي صلى
الله عليه قال وحدثناه اسمعيل بن عياش عن ابن ابي حسين رفعه وهو
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين ٥ قوله المأثرة هي المكرمة ويقال
انها انما سميت مأثرة لانها يأثرها قرن عن قرن اي يتحدث بها
كقولك أثرت الحديث آثره اثرا ولهذا قيل حديث مأثور واما
قوله سدانة البيت فانه يعني خدمته يقال منه سدنته اسدنه سدانة
وهو رجل سادن من قوم سدنة وهم الخدم وكانت السدانة واللواء

سدانة البيت

في الجاهلية في بني عبد الدار وكانت السقاية والرفادة إلى هاشم بن عبد مناف
ثم صارت إلى عبد المطلب ثم إلى العباس فأقره رسول الله ذلك على حاله في
الإسلام وأما دم ربيعة بن الحارث فإن ابن الكلبي أخبرني أن ربيعة لم يقتل
وقد عاش بعد رسول الله صلى الله عليه دهرا إلى زمن عمر ولكنه قتل
ابن له صغير في الجاهلية فأهدر النبي دمه فيما أهدر قال وإنما قال دم
ربيعة لأنه ولي الدم فنسبه إليه وأما الرفادة فإنه شيء كانت قريش
تترافد به في الجاهلية فيخرج كل إنسان بقدر طاقته فيجمعون من ذلك
مالا عظيما أيام الموسم فيشترون به الجزر والطعام والزبيب للنبيذ
فلا يزالون يطعمون الناس حتى ينقضي الموسم وكان أول من قام
بذلك وسنه هاشم بن عبد مناف ويقال إنه إنما سمي هاشما لهذا لأنه
هشم الثريد واسمه عمرو وفيه قال الشاعر

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

ثم قام بعده عبد المطلب ثم العباس فقام الإسلام وذلك في يد العباس
ثم كان في زمن النبي عليه السلم ثم لم تزل الخلفاء تفعل ذلك إلى اليوم
وقوله تحت قدمي هاتين يعني أنه قد أهدر ذلك كله وهذا كلام
العرب يقول الرجل للرجل إذا جرى بينهما شر ثم أراد الصلح اجعل
ذلك تحت قدميك أي أبطله وارجع إلى الصلح

قال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلم أن سعد بن عبادة أتاه برجل
في الحي مخدج سقيم وجد على أمة من إمائهم يخبث بها فقال النبي صلى
الله عليه خذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه ضربة
قال حدثنيه يزيد عن محمد بن إسحق عن يعقوب بن عبد الله عن أبي أمامة

معنى الرفادة

إنما سمي هاشما بذلك

بن سهل بن حنيف عن سعيد بن سعد بن عبادة قال الأصمعي وغيره واحد
في المخدج هو الناقص الخلق ومنه قيل للمقتول بالنهروان في الخوارج
مخدج اليد وأما العثكال فهو الذي تسميه الناس الكباسة وفيه لغتان
عثكال وعثكول وأهل المدينة يسمونه العذق بكسر العين وأما العذق
بالفتح فالنخلة نفسها قال امرؤ القيس يصف شعر امرأة يشبهه بالعثكال

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعثكل

والقنو هو العثكال أيضا وجمع القنو أقناء وقنوان وفي هذا الحديث
من الفقه أنه عجل ضربه فلم يمنعه سقمه من إقامة الحد عليه وفيه
تخفيف الضرب عنه ولا ترى ذلك إلا لمكان مرضه وفيه أنه لم يغرب في
الزنا

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه من منح منحة ورق أو منح لبنا كان
له كعدل رقبة أو نسمة قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن شعبة قال حدثنا
طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله
عليه قوله من منح منحة ورق أو منح لبنا فإن المنحة عند العرب على
معنيين أحدهما أن يعطي الرجل صاحبه المال هبة أو صلة فيكون له
وأما المنحة الأخرى فإن للعرب أربعة أسماء تضعها في مواضع العارية
ينتفع بها المدفوعة إليه والأصل في ذلك لربها ترجع إليه وهي المنحة
والعرية والإفقار والإخبال وكلها في الحديث إلا الإخبال فأما
المنحة فالرجل يمنح أخاه ناقة أو شاة يحتلبها عاما أو أقل من ذلك
أو أكثر ثم يردها وهو تأويل هذا الحديث وأما العرية فالرجل
يعري الرجل ثمر نخلة من نخله فيكون له الثمر عامة ذلك فهذه

المنحة

العرية

الافقار

العرية التي رخص النبي في بيع تمرها قبل ان تصرم ٥ واما الافقار
فان يعطي الرجل الرجل دابته فيركبها ما احب في سفر او حضر ثم يردها
عليه وهو الذي يروى فيه الحديث عن عبد الله انه سئل عن رجل استقرض
من رجل دراهم ثم ان المستقرض افقر المقرض دابته فقال عبد الله
ما اصاب من ظهر دابته فهو ربا قال حدثناه هشيم قال اخبرنا يونس وخالد
عن ابن سيرين عن عبد الله بذلك يذهب الى انه قرض جر منفعة ٥

الاخبال

واما الاخبال فان الرجل منهم كان يعطي الرجل البعير او الناقة يركبها
ويجتز وبرها او ينتفع بها ثم يردها واياه عنى زهير بن ابي سلمى لقوم
يمدحهم

هنالك ان يستخبلوا المال يخبلوا وان يسئلوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

يقال منه اخبلت الرجل اخبله اخبالا ٥ وكان ابو عبيدة يقول هنالك
يستخولوا المال يخولوا من الخول وفي حديث آخر يروى من حديث عوف
وغيره يرفع الى النبي عليه السلم من منح منيحة وكوفا فله كذا وكذا

الوكوف

فالوكوف الغزيرة الكثيرة الدر ومن هذا قيل وكف البيت بالمطر
وكذلك وكف العين بالدمع وفي قوله منيحة وكوفا ما يبين لك انه
لم يرد بالمنيحة الشربة يسقيها الرجل صاحبه انما اراد بالمنيحة الناقة
او الشاة يدفعها اليه ليحتلبها ومن المنيحة ايضا ان يمنح الرجل الرجل
ارضه يزرعها ومنه حديث النبي صلى الله عليه من كانت له ارض
فليزرعها او ليمنحها اخاه قال ابو عبيد واكثر العرب تجعل المنحة
العارية خاصة ولا تجعل الهبة منحة ٥ وقال ابو عبيد في حديث

النبي عليه السلم من احيا ارضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم حق قال سمعت
سعيد بن عبد الرحمن الجمحي يحدثه عن هشام بن عروة عن ابيه يرفعه قال
الجمحي قال هشام العرق الظالم ان يجيء الرجل الى ارض قد احياها رجل قبله
فيغرس فيها غرسا او يحدث فيها شيئا ليستوجب به الارض هذا الكلام او
نحوه ٥ قال ابو عبيد وهذا التفسير في الحديث ومما يحقق ذلك حديث آخر قال
سمعت عباد بن العوام يحدثه عن محمد بن اسحق عن يحيى بن عروة عن ابيه يرفعه
الى النبي صلى الله عليه مثل هذا الحديث قال قال عروة ولقد اخبرني الذي حدثني
هذا الحديث ان رجلا غرس في ارض رجل من الانصار نخلا فاختصما الى النبي عليه السلم
فقضى للانصاري بارضه وقضى على الآخر ان ينزع نخله قال فلقد رايتها يضرب في
اصولها بالفؤوس وانها لنخل عم ٥ قال ابو عبيد هذا الغارس في ارض غيره
هو العرق الظالم وقوله نخل عم هي التامة في طولها والتفافها واحدتها
عميمة ومنه قيل للمراة عميمة اذا كانت كذلك في خلقها ٥ وقال لبيد يصف
نخلا

سحق يمتعها الصفا وسريه عم نواعم بينهن كروم

فالسحق الطوال وقوله يمتعها يعني يطولها وهو ماخوذ من الماتع وهو
الطويل من كل شيء والصفا اسم نهر والسري النهر الصغير وفي هذا الحديث
من الحكم انه من اغتصب رجلا ارضا او دارا فغرس فيها او بنى او انفق ثم
جاء ربها فاستحقها بحكم حاكم انه يقضى على الغاصب بقلع ما احدث فيها
وان اضر ذلك به ولا يقال للمستحق اغرم له القيمة ودع البناء على حاله
ولكن انما له نقضه لا غيره الا ان يشاء المستحق ذلك فهذا الاصل في حكم
الغاصب ٥ وفي حديث آخر زيادة ليست في هذا قال حدثناه ابو معوية
عن هشام بن عروة عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله عن النبي

العافية وواحدها عافي

صلى الله عليه قال من أحيا أرضا ميتة فهي له وما أكلت العافية منه فهو له صدقة ۝
فالواحد من العافية عافٍ وهو كل من جاءك يطلب فضلا أو رزقا فهو مُعْتَفٍ
وعافٍ وقد عفاك يعفوك وجمعه عُفاة ۝ وقال الأعشى يمدح رجلا
تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصارى ببيت الوثن
وقد تكون العافية في هذا الحديث من الناس وغيرهم وبيان ذلك في حديث
آخر قال حدثنيه أبو اليقظان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله
عن أم مبشر الأنصارية قالت دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وأنا في نخل
لي فقال من غرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان أو دابة أو
طائر أو سبع إلا كانت له صدقة ۝

من غرس غرسا أو زرع زرعا فأكل منه إنسان الحديث

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن روح القدس نفث في رُوعي
أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب
قال حدثناه هشيم قال أخبرنا إسمعيل بن أبي خالد عن زبيد اليامي عمن
أخبره عن عبد الله بن مسعود عن النبي عليه السلم ۝ قوله نفث في رُوعي
هو كالنفث بالفم شبيه بالنفخ وأما التفل فلا يكون إلا ومعه شيء من

نفث وتفل

الريق ومن ذلك حديثه الآخر أنه كان إذا مرض يقرأ على نفسه بالمعوذات
وينفث قال حدثنيه ابن مهدي عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه ۝ وقال عنترة
فإن يبرأ فلم أنفث عليه وإن يُفقد فحُقَّ له الفُقود
وقوله رُوعي معناه كقولك في خلدي وفي نفسي ونحو ذلك وهذا بضم
الراء وأما الرَّوع بالفتح فالفزع وليس هو من هذا في شيء ۝

الرُّوع والرَّوع

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه تسعة أعشار الرزق

أحد أعشار

حديث تسعة أعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء

في التجارة والجزء الباقي في السابياء قال حدثناه هشيم قال أخبرنا داود
بن أبي هند عن نعيم بن عبد الرحمن الأزدي يرفعه قال هشيم يعني بالسابياء
النتاج قال الأصمعي السابياء هو الماء الذي يخرج على رأس الولد إذا ولد
وقال أبو زيد ذلك الماء هو الحِوَلاء ممدود قال وأما الجلدة الرقيقة التي
يكون فيها الولد فإنها السَّلى وسَلْيه قيل في المثل انقطع السلى في البطن
يُضرب في الأمر العظيم إذا نزل بهم ۝ قال الأحمر السابياء والحولاء
والسُّخْد كله الماء الذي يكون مع الولد وهو ما غلظ ومنه قيل للرجل
إذا أصبح ثقيلا مورّما إنه لمسخَّد ۝ قال أبو عبيد ومعنى هذا الحديث
والذي يرجع إليه ما قال هشيم أنه إنما أراد النتاج ولكن الأصل ما فسّر
هؤلاء لأنه علم لم يسمّ النتاج السابياء ومما يبين ذلك حديث عمر
فيه قال حدثنيه الأشجعي عن محمد بن قيس عن أبي هند عن أبي ظبيان
وليس بالجنبي قال قال لي عمر ما مالك يا أبا ظبيان قال قلت عطائي
ألفان قال اتخذ من هذا الحرث والسابياء قبل أن تليك غلمة
من قريش لا تعدّ العطاء معهم مالا ۝

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه من تعزّى بعزاء الجاهلية
فأعضّوه بهن أبيه ولا تكنوا ۝ قال حدثنيه الفزاري عن عوف
عن الحسن عن عتي بن ضمرة السعدي عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله
عليه ۝ قوله عزاء الجاهلية الدعوى للقبائل أن يقال يا لتميم
ويا لعامر وأشباه ذلك ومنه حديث يروى قال سمعته من بعض
أهل العلم أن رجلا قال بالبصرة يا لعامر فجاء النابغة الجعدي

حديث من تعزى بعزاء الجاهلية الى اخره

بعصبة له فأخذه شرطة أبي موسى فضربه خمسين سوطا بإجابته دعوى الجاهلية. ويقال منه اعتزيت وتعزيت. قال عبيد

نغلبهم حيث العجاج المثير إذا اعتزينا

وقال الراعي

فلما التقت فرساننا ورجالهم دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر

يقال منه عزوت الرجل إلى أبيه وعزيته لغتان إذا انسبته إليه. وكذلك الحديث إذا أسندته. قال أخبرني يحيى بن سعيد عن ابن جريج أن عطاء حدثه بحديث قال فقلت له أتعزوه إلى أحد؟ أي أتسنده إليه. وهو مثل النسبة. وأما الحديث الآخر قوله من لم يتعز بعزاء الإسلام فليس منا فإن عزاء الإسلام أن يقول يا للمسلمين. وكذلك يروى عن عمر قال إنه سيكون للعرب دعوى فإذا كان ذلك فالسيف السيف والقتل القتل حتى يقولوا يا للمسلمين.

وقال أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام أنه كان إذا سجد جافى عضديه عن جنبيه وفتخ أصابع رجليه. قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن عبد الحميد بن جعفر عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي حميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه. قال الفتخ أن يصنع هكذا ونصب أصابعه ثم غمز موضع المفاصل منها إلى باطن الراحة يعني أنه كان يفعل ذلك بأصابع رجليه في السجود. قال الأصمعي أصل الفتخ اللين. وقال أبو عبيد ويقال للبراجم إذا كان فيها لين وعرض إنها الفتخ. ومنه قيل للعقاب فتخاء لأنها إذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتهما وهذا لا يكون إلا من اللين. قال امرؤ القيس

حديث من لم يتعز بعزاء الإسلام فليس منا

إذا سجد جافى عضديه عن جنبيه وفتخ أصابع رجليه

يصف الفرس يشبهها بالعقاب

كأني بفتخاء الجناحين لقوة دفوف من العقبان طأطأت شملال

وقال آخر

كأنها كاسر في الجو فتخاء

وإنما سميت كاسرا لكسرها جناحيها إذا انحطت. وفي هذا الحديث من الفقه أنه كان ينصب قدميه في السجود نصبا ولولا نصبه إياهما لم يكن هناك فتخ وكانت الأصابع منبسطة. وهذا الذي يراد من الحديث وهو مثل حديثه الآخر أنه أمر بوضع الكفين ونصب القدمين في الصلاة.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في حديث ذكر فيه نعت أهل الجنة فقال ويرفع أهل الغرف إلى غرفهم في درة بيضاء ليس فيها قصم ولا فصم. قال حدثنيه أبو اليقظان عن ليث بن أبي سليم عن فلان عن أنس بن مالك رفعه. قوله القصم بالقاف هو أن ينكسر الشيء فيبين. يقال قصمته قصما إذا كسرته حتى يبين. ومنه قيل فلان أقصم الثنية إذا كان منكسرها. ومنه الحديث الآخر استغنوا عن الناس ولو عن قصمة السواك يعني ما انكسر منه إذا استيك به. وأما الفصم بالفاء فهو أن ينصدع الشيء من غير أن يبين. يقال منه فصمت الشيء أفصمه فصما إذا فعلت به فهو مفصوم. قال ذو الرمة يذكر غزالا شبهه بدملج فضة

كأنه دملج من فضة نبه في ملعب من جواري الحي مفصوم

وإنما جعله مفصوما لتثنيه وانحنائه إذا نام ولم يقل مقصوم فيكون بائنا باثنين. قال الله تبارك وتعالى لا انفصام لها. وأما الوصم بالواو

الوصم

حس في الانسان

وليس هو في الحديث فانه العيب يكون بالانسان في كل شيء منه يقال ما في
فلان وصمة الا كذا وكذا يعني العيب واما التوصيم فانه الفترة والكسل
يكون في الجسد ومنه الحديث ان الرجل اذا قام يصلي من الليل اصبح طيب
النفس وان نام حتى يصبح اصبح ثقيلا موصما قال لبيد

واذا رمت رحيلا فارتحل واعص ما يامر توصيم الكسل

الوصم التوصيم

حديث من فاته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه من فاتته صلاة العصر
فكانما وتر اهله وماله قال حدثناه هشيم قال اخبرنا حجاج عن
نافع عن ابن عمر يرفعه قال الكسائي هو من الوتر وذلك ان يجني الرجل
على الرجل جناية يقتل له قتيلا او يذهب بماله واهله فيقال قد وتر
فلان فلانا اهله وماله قال ابو عبيد يقول فهذا فيما فاته من
صلاة العصر بمنزلة الذي قد وتر فذهب بماله واهله وقال غيره
قوله وتر اهله يقول نقص اهله وماله وبقي فردا وذهب الى قوله
ولن يتركم اعمالكم يقول لن ينقصكم يقال قد وترته حقه
اذا نقصته قال ابو عبيد واحد القولين قريب من الآخر

حديث ما من نفس منفوسة الا وقد كتب مكانها من الجنة والنار

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه جا الى البقيع ومعه
مخصرة له فجلس ونكت بها الارض ثم رفع راسه وقال ما من نفس
منفوسة الا وقد كتب مكانها من الجنة والنار ثم ذكر حديثا
طويلا في القدر قال حدثنيه ابو حفص الابار عن منصور والاعمش
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه
قوله ومعه مخصرة له فان المخصرة ما اختصر الانسان بيده فامسكه

المخصرة

من عصا او عنزة او عكازة وما اشبه ذلك ومنه ان يمسك الرجل بيد صاحبه
فيقال فلان مخاصر فلان ومنه حديث عبد الله بن عمرو انه كان عنده
رجل من قريش وهو مخاصره قال اخبرنيه محمد بن كثير عن الاوزاعي
اسنده قال واخبرني مسلمة بن سهل شيخ من اهل العلم باسناد له لا
احفظه ان يزيد بن معوية قال لابيه معوية الا ترى عبد الرحمن بن
حسان يشبب بابنتك فقال معوية وما قال فقال قال

هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

قال معوية صدق فقال يزيد وقال

واذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دون

قال وصدق قال فاين قوله

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون

قال معوية كذب

المخصر

قال ابو عبيد قوله خاصرتها اي اخذت بيدها قال الفراء يقال خرج
القوم متخاصرين اذا كان بعضهم مختصرا فليس من هذا في شي انما ذاك ان
يصلي وهو واضع يده على خصره وذلك يروى في كراهته حديث مرفوع
قال حدثناه عمر بن هرون البلخي عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
يرفعه ويروى فيه الكراهة ايضا عن عايشة وابي هريرة وفي بعض
الحديث انه راحة اهل النار

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه كان لا يصلي في شعر
نسائه قال حدثناه معاذ بن معاذ عن اشعث بن عبد الملك عن ابن سيرين
عن عبد الله بن شقيق عن عايشة قالت كان رسول الله لا يصلي في

شعرنا ولا في لحفنا ❁ قوله الشعر واحدها شعار وهو ما ولي جلد الانسان
من اللباس واما الدثار فما فوق الشعار مما يتدفأ به واما اللحاف
فكل ما تغطيت به فقد التحفت به يقال منه لحفت الرجل الحفه لحفا اذا فعلت
ذلك به قال طرفة

ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الارض هداب الازر

وفي هذا الحديث من الفقه انه انما كره الصلاة في ثيابهن فيما نرى
والله اعلم مخافة ان يكون اصابها شيء من دم الحيض ولا اعرف للحديث
وجها غيره فاما عرق الحائض والجنب فلا نعلم احدا كرهه ولكنه
لمكان الدم كما كره الحسن الصلاة في ثياب الصبيان وكره بعضهم الصلاة
في ثوب اليهودي والنصراني وذلك لمخافة ان يكون اصابه شيء من القذر لانهم
لا يستنجون وقد روي مع هذا الرخصة في الصلاة في ثياب النساء قال
سمعت يزيد يحدثه عن هشام بن حسان عن الحسن ان رسول الله صلى الله
عليه كان يصلي في مروط نسائه وكانت اكسية اثمان خمسة دراهم
او ستة والناس على هذا ❁

وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم لقد هممت ان لا اتهب الا من
قرشي او انصاري او ثقفي اي لا اقبله الا من حدثنيه ابن عيينة عن عمرو عن
طاوس وعن ابن عجلان عن المقبري يرفعان الحديث الى النبي صلى الله
عليه ❁ وقوله لا اتهب يقول لا اقبل هبة الا من هولاء ومثال هذا من
الفعل افتعل كقولك من العدة اتعد ومن الصلة اتصل ومن الزنة
اتزن ❁ قال ابو عبيد ويقال ان النبي صلى الله عليه انما قال هذه المقالة
لان الذي اقتضاه الثواب من اهل البادية فخص هولاء بالاتهاب

منهم لانهم اهل حاضرة وهم اعلم بمكارم الاخلاق ❁ ويبين ذلك في حديث
آخر انه قال لقد هممت ان لا اقبل هبة او قال هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي
وفي بعض الحديث او دوسي يزيد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وهذا قد بين لك انه اراد بقوله لا اتهب اي لا اقبل هبة وفي
هذا الحديث انه كان صلى الله عليه يقبل الهدية والهبة وليس هذا لاحد بعده من
الخلفاء لانه يروى عنه هدايا الامراء غلول قال وبلغني عن ابي المليح الرقي عن
عمر بن عبد العزيز انه قال كانت لرسول الله هدية وللامراء بعده رشوة ❁

قال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلم انه حرم ما بين لابتي المدينة قال
الاصمعي اللابة الحرة وهي الارض التي قد البستها حجارة سود وجمع اللابة
لابات ما بين الثلاث الى العشر فاذا كثرت فهي اللاب واللوب لغتان ❁
قال بشر بن ابي خازم يذكر كتيبة

معالية لا هم الا محجر وحرة ليلى السهل منها فلوبها

يريد جمع لابة ومثل هذا في الكلام قليل ومنه قارة وقور وساحة وسوح
وفي حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه حرم ما بين عير الى ثور وهما اسما
جبلين بالمدينة وقد كان بعض الرواة يحمل معنى بيت الجعدي في قوله

زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولا

على هذا العير يذهب الى كل من ضرب اليه وبلغه وبعض الرواة يحمله على ان
العير الحمار ❁ قال ابو عبيد وهذا حديث اهل العراق واهل المدينة لا يعرفون
بالمدينة جبلا يقال له ثور وانما ثور بمكة فنرى ان الحديث انما اصله ما بين عير
الى احد ❁ وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه اتاه

ما الدين مراده الرهاوي فقال يا رسول الله اني قد اوتيت من الجمال ما ترى
ما يسرني ان احدا يفضلني بشراكين فما فوقهما فهل ذلك من البغي فقال رسول
الله صلى الله عليه انما ذلك من سفه الحق وغمط الناس قال حدثنيه معاذ عن
ابن عون عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام
اما قوله سفه الحق فان يرى الحق سفها وجهلا قال الله تبارك وتعالى الا من
سفه نفسه قال ابو عبيد وبعض المفسرين يقول في قوله الا من سفه نفسه
سفهها واما قوله وغمط الناس فانه الاحتقار لهم والازدراء بهم وما اشبه
ذلك وفيه لغة اخرى في غير هذا الحديث غمص الناس بالصاد وهو بمعنى غمط
ومنه حديث يروى عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر انه اصاب ظبيا
وهو محرم فسال عمر فشاور عبد الرحمن ثم امره ان يذبح شاة فقال قبيصة
لصاحبه والله ما علم امير المؤمنين حتى سال غيره واحسبني سانحر ناقتي
فسمعه عمر فاقبل عليه ضربا بالدرة وقال اتغمص الفتيا وتقتل الصيد
وانت محرم قال الله يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر وهذا عبد الرحمن
قال ابو عبيد فقوله اتغمص الفتيا يريد تحتقرها وتطعن فيها ومنه يقال
للرجل اذا كان مطعونا عليه في دينه انه لمغموص عليه وفي هذا الحديث
من الفقه ان عمر لم يحكم عليه حتى حكم معه غيره لقوله يحكم به ذوا
عدل وفيه انه جعل في الظبي شاة او كبشا ورآه بدنة من النعم وفيه انه
لم يساله اقتله عمدا ام خطا ورآهما عنده سواء في الحكم وهذا على
من يقول انما الجزاء في العمد وفيه انه لم يساله هل اصاب صيدا قبله ام لا ولو
حكم عليه بهذا ابتداء قول من يقول انما يحكم عليه مرة واحدة فان عاد لم يحكم
عليه وقيل له اذهب فينتقم الله منك ۵ وقال ابو عبيد في حديث

النبي صلى الله عليه لا يعدي شيء شيئا فقال اعرابي يا رسول الله ان النقبة قد تكون بمشفر
البعير او بذنبه في الابل العظيمة فتجرب كلها فقال رسول الله فما اجرب الاول قال
حدثنيه ابو بكر بن شجاع بن الوليد عن ابن شبرمة عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي
عليه السلم ۵ قال الاصمعي النقبة اول الجرب حين يبدو ويقال للناقة والجمل
به نقبة وجمعها نقب ۵ قال واخبرني ابن الكلبي ان دريد بن الصمة خطب الخنساء
بنت عمرو والى اخويها صخر ومعاوية فوافقها وهي تهنا ابلا لها فاستامن منها
اخواها فيه فقالت

اتروني تاركة بني عمي كانهم عوالي الرماح
ومرتثة شيخ بني جشم

فانصرف دريد يقول

ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم هاني اينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

وفي الحديث ايضا انه صلى الله عليه قال لا عدوى ولا هامة ولا صفر
وقد فسرناه في موضع آخر ۵

هذا آخر ما في الاصل من احاديث النبي
صلى الله عليه ووجد في نسخ من روايه ابي
جعفر وغيره زيادات احاديث تتصل بهذا
الحديث فالحقت بهذه الرواية وتكاملت بها
جميع احاديثه صلى الله عليه واكثرها
مختلف في التقديم والتاخير ۵

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال ثلث من امر الجاهلية الطعن

[Margin notes: والمرتثة الرجل الحامل المعرض وبه رمق ... الكلام مرتثة شيخ بني جشم اي احمله كما يحمل المرتث; بلغ قراءة ... [illegible]]

الأنساب

معرفة الأنواء

في الأنساب والنياحة والأنواء. قال أبو عبيد سمعت عدة من أهل العلم يقولون أما الطعن في الأنساب والنياحة فمعروفان وأما الأنواء فإنها ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة فكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد من أن يكون عند ذلك مطر ورياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك وما كان من هذه النجوم فعلى هذا فهذه هي الأنواء واحدها نوء وإنما سمي نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق للطلوع فهو ينوء نوءا وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض بثقل وإبطاء فإنه ينوء عند نهوضه وقد يكون النوء السقوط. قال أبو عبيد ولم أسمع أن النوء السقوط إلا في هذا الموضع وقال الله عز وجل ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة وقال ذو الرمة يذكر امرأة بالعظم

تنوء بأخراها فلأيا قيامها وتمشي الهوينى من قريب فتبهر

وقد ذكرت العرب الأنواء في أشعارها فأكثرت حتى جاء فيه النهي عن النبي صلى الله عليه ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلا كان يخدمه في سفر فقال له النبي صلى الله عليه هل في أهلك من كاهل قال لا ما هم إلا أصيبية صغار قال ففيهم فجاهد • حدثنا أبو عبيد قال حدثنيه ابن علية

عن خالد عن أبي قلابة عن مسلم بن يسار رفعه قوله من كاهل يعني من أسن وهو من الكهل يقال كاهل الرجل واكتهل إذا أسن وكذلك يقال اكتهل النبات إذا تم كقوله هو رجل كهل وامرأة كهلة قال الراجز

ولا أعود بعدها كريا أمارس الكهلة والصبيا

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه إذا دخل شهر رمضان صفدت الشياطين وفتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار ٥ حدثنا أبو عبيد قال حدثنيه إسمعيل بن جعفر عن أبي سهيل نافع بن مالك عم مالك بن أنس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال الكسائي وغير واحد قوله صفدت يعني شدت بالأغلال وأوثقت يقال منه صفدت الرجل فهو مصفود وصفدته فهو مصفد فأما أصفدته بالألف إصفادا فإنه أن تعطيه وتصله والاسم من العطية ومن الوثاق جميعا الصفد قال النابغة الذبياني في الصفد يريد العطية

هذا الثناء لئن بلغت معتبة ولم أعرض أبيت اللعن بالصفد

يقول لم أمدحك لتعطيني قال الله تبارك وتعالى وآخرين مقرنين في الأصفاد وقال الأعشى في العطية أيضا يمدح رجلا

تضيفته يوما فأكرم مقعدي وأصفدني على الزمانة قائدا

يقول وهب لي قائدا يقودني والمصدر من العطية الإصفاد ومن الوثاق الصفد والتصفيد ويقال للشيء الذي يوثق به الإنسان الصفاد يكون من نسع أو قد وقال الشاعر يعني لقيط بن زرارة بأسر أخيه معبد

هلا مننت على أخيك معبد والعامري يقوده بصفاد

صفد وأصفد

والجمع منها أصفاد

معنى الصوم لي

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن الله جعل حسنات بني آدم بعشر أمثالها
إلى سبع مائة ضعف وقال الله إلا الصوم فإن الصوم لي وأنا أجزي به ولخلوف فم
الصائم أطيب عند الله من ريح المسك. حدثنا أبو عبيد قال حدثنيه أبو اليقظان
عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قوله الصوم لي وأنا أجزي به
وقد علمنا أن أعمال البر كلها له وهو يجزي بها فنرى والله أعلم أنه إنما خص
الصوم بأن يكون هو الذي يتولى جزاءه لأن الصوم ليس يظهر من ابن آدم بلسان
ولا فعل فتكتبه الحفظة إنما هو نية في القلب وإمساك عن حركة المطعم
والمشرب يقول فأنا أتولى جزاءه على ما أحب من التضعيف وليس على كتاب
كتب له ومما يبين ذلك قوله صلى الله عليه ليس في الصوم رياء. حدثناه أبو عبيد قال
حدثنيه شبابة عن ليث عن عقيل عن ابن شهاب رفعه قال وذلك لأن الأعمال
كلها لا تكون إلا بالحركات إلا الصوم خاصة فإنما هو بالنية التي قد خفيت على
الناس فإذا نواها فكيف يكون هاهنا رياء هذا عندي وجه الحديث والله
أعلم. قال أبو عبيد وبلغني عن سفين بن عيينة أنه فسر قوله كل عمل ابن
آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به قال لأن الصوم هو الصبر يصبر
الإنسان على المطعم والمشرب والنكاح ثم قرأ إنما يوفى الصابرون أجرهم
بغير حساب يقول فثواب الصوم ليس له حساب يعلم من كثرته ومما يقوي
قول سفين الذي يروى في التفسير السائحون الصائمون يقول فإنما الصائم بمنزلة السائح

ومعنى خلوف فم الصوم

وأما قوله في الخلوف فإنه تغير طعم الفم لتأخير الطعام يقال منه خلف
فمه يخلف خلوفا قاله الكسائي والأصمعي وغيرهما ومنه حديث علي
حين سئل عن القبلة للصائم فقال وما أربك إلى خلوف فيها. حدثنا

أبو عبيد قال حدثنيه ابن مهدي عن سفين عن أبي إسحق عن عبيد بن عمرو الخارفي
عن علي والصوم أيضا أشياء تشبه بهذا يقال للقائم الساكت صائم قال النابغة
الذبياني: خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما
ويقال للنهار إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة قد صام النهار. قال امرؤ القيس:
فدعها وسل الهم عنك بجسرة ذمول إذا صام النهار وهجرا
حدثنا أبو عبيد قال وحدثنا عباد بن العوام عن سليمن التيمي قال سمعت أنس بن مالك
يقرأ إني نذرت للرحمن صوما وصمتا.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه أمر بالإثمد المروح عند
النوم وقال ليتقه الصائم. حدثناه أبو عبيد قال حدثنيه علي بن ثابت عن
عبد الرحمن بن النعمن بن معبد بن هوذة الأنصاري عن أبيه عن جده.
قوله المروح أراد المطيب بالمسك فقال مروح بالواو وإنما هو من الريح
وذلك أن أصل الريح الواو وإنما جاءت الياء لكسرة الراء قبلها فإذا رجعوا
إلى الفتح عادت الواو ألا ترى أنهم قالوا الرواح وجئت بالمروحة بالواو
وجمعوا الريح فقالوا الأرواح لما انفتحت الواو وكذلك قولهم قد أروح
الماء وغيره إذا تغيرت ريحه. وفي هذا الحديث من الفقه أنه رخص في
المسك أن يتطيب به وفيه أنه كرهه للصائم وإنما وجه الكراهة
أنه ربما خلص إلى الحلق وقد جاء في غير هذا الحديث الرخصة فيه وعليه الناس
أنه لا بأس بالكحل للصائم.

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه كانت فيه دعابة. حدثنا
أبو عبيد قال حدثنيه ابن علية عن خالد الحذاء عن عكرمة رفعه قوله

الدعابة يعني المزاح وفيه ثلاث لغات المزاحة والمزاح والمزح وفي
حديث آخر يروى عنه عليه السلام أنه قال إني لأمزح وما أقول إلا حقا
وذلك فيما نرى مثل قوله إذهبوا بنا إلى فلان البصير نعوده لرجل مكفوف
أي البصير القلب ٥ ومثل قوله للعجوز التي قالت ادع الله أن يدخلني الجنة
فقال إن الجنة لا تدخلها العجز كأنه تأول قول الله إنا أنشأناهن إنشاء
فجعلناهن أبكارا عربا أترابا يقول فإذا صارت إلى الجنة فليست بعجوز
حينئذ ومنه قوله لابن أبي طلحة وكان له نغر فمات فجعل يقول له ما فعل
النغير يا أبا عمير هذا وما أشبهه من المزاح وهو حق كله ٥ وقال أبو
عبيد في حديث النغير أنه أحل صيد المدينة وقد حرم منها فكأنه إنما حرم
الشجر أن يعضد ولم يحرم الصيد كما حرم صيد مكة قال أبو عبيد وقد يكون
وجه هذا الحديث أن يكون الطائر إنما أدخل من خارج المدينة إلى المدينة
فلم ينكروه لهذا ٥ قال أبو عبيد ولا أرى هذا إلا وجه الحديث ومما يبين لك
أن الدعابة المزاح قوله لجابر بن عبد الله حين قال له أبكرا تزوجت أم
ثيبا فقال بل ثيبا قال فهلا بكرا تداعبها وتداعبك وبعضهم يقول
تلاعبها وتلاعبك قال اليزيدي يقال من الدعابة هذا رجل دعابة
وقال بعضهم دعب وكان اليزيدي يقول إنما هو المزاح عندنا مصدر
مازحته ممازحة ومزاحا فأما مصدر مزحت فكما قال أولئك مزاحا
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر
النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم حدثناه أبو معوية عن هشام
بن عروة عن أبيه عن عاصم بن عمر عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم

هذا الحديث من الفقه أن الصائم إن أكل أو لم يأكل فهو مفطر هذا رد لقول المواصلين
يقول ليس للمواصل فضل على الآكل لأن الصيام لا يكون بالليل فهو مفطر على كل
حال أكل أو ترك ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وأفطروا
لرؤيته فإن حال بينكم وبينه سحاب أو ظلمة أو هبوة فأكملوا العدة لا
تستقبلوا الشهر استقبالا ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان ٥
حدثناه أبو عبيد قال حدثنا ابن أبي عدي عن حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب
عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه قوله هبوة يعني الغبرة تحول
دون رؤية الهلال وكل غبرة هبوة ويقال لدقاق التراب إذا ارتفع قد هبا
يهبو هبوا وهو هاب وكان الكسائي ينشد هذه الأبيات قال الكسائي أنشدني
أشياخ من بني تميم بنزوة ونهاه عن أشياخهم عن هوبر الحارثي

ألا هل أتى التيم بن عبد مناة على الشنء فيما بيننا ابن تميم
بمصرعنا النعمان يوم تألبت علينا تميم من شظى وصميم
تزود منا بين أذناه ضربة دعته إلى هابي التراب عقيم

فقال هابي يعني ما ارتفع من التراب ودق وقوله بين أذناه هي لغة لبلحارث بن
كعب يقولون رأيت رجلان وقول النبي صلى الله عليه لا تستقبلوا الشهر استقبالا
يقول لا تقدموا رمضان بصيام قبله وهو قوله ولا تصلوا رمضان بيوم من شعبان
قال وسمعت محمد بن الحسن يقول في هذا إنما كره التقدم قبل رمضان إذا
كان يراد به رمضان فأما إذا كان يراد به التطوع فلا بأس به ٥ قال أبو عبيد
وبيان هذا في حديث مرفوع حدثناه أبو عبيد قال حدثناه إسمعيل بن جعفر
ويزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه قال لا تقدموا رمضان بيوم ولا بيومين الا ان يوافق ذلك صوما كان
يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فصوموا ثلثين
ثم افطروا وفي هذا الحديث من الفقه قوله فان غم عليكم فعدوا ثلثين يجعله
لا يجزئهم على غير رؤية اقل من ثلثين وفي هذا ما يبين لك انه لا يجزئ في شهر
تسعة وعشرون الا ان يكون ذلك على الرؤية وكذلك لو كان على رجل صوم
شهر في نذر او كفارة فصام مع الرؤية وافطر معها وكان الشهر
تسعا وعشرين اجزاه وان اعترض الشهر لم يجزه اقل من ثلثين فهذا وما
اشبهه على ان الحديث اي هو بينه اصل لكل شيء من هذا الباب ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه صلوة القاعد على النصف من
صلوة القائم حدثناه ابو عبيد قال حدثنيه ابن مهدي عن سفين عن ابرهيم
بن مهاجر عن مجاهد عن قائد السائب عن السائب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابو عبيد وحدثني ابن مهدي ايضا عن محمد بن مسلم عن ابرهيم
بن ميسرة عن مجاهد عن قيس بن السائب عن ابيه قال كان النبي صلى
الله عليه شريكي فكان خير شريك لا يداري ولا يماري وفي حديث
سفين قال السائب للنبي صلى الله عليه كنت شريكي وكنت خير شريك
لا تداري ولا تماري قوله صلوة القاعد على النصف من صلوة القائم انما معناه
والله اعلم على التطوع خاصة من غير علة من مرض ولا سواه ولا تدخل
الفريضة في هذا الحديث لان رجلا لو صلى الفريضة قاعدا او نائما وهو لا
يقدر الا على ذلك كانت صلوته تامة مثل صلوة القائم ان شاء الله لانه
من عذر وان صلاها من غير عذر قاعدا او نائما لم تجزه البتة وعليه
الاعادة وهذا وجه الحديث واما قوله لا تداري ولا تماري

كان خير شريك لا يداري ولا يماري

فان المداراة هاهنا مهموزة من دارأت وهي المشاغبة والمخالفة على صاحبك ومنها
قول الله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها يعني اختلافكم في القتل ومن ذلك حديث
ابرهيم او الشعبي في المختلعة اذا كان الدرء من قبلها فلا باس ان ياخذ منها
والمحدثون يقولون هذا الدرو وانما هو الدرء بالهمز من دارأت قال اذا كان
الدرء من قبلها فلا باس ان ياخذ منها وان كان من قبله فلا ياخذ يعني بالدرء
النشوز والاعوجاج والاختلاف وكل من دفعته عنك فقد درأته قال
ابو زبيد يرثي ابن اخته

كان عني يرد درءك بعد الله شغب المستصعب المريد

يعني دفعك وفي حديث آخر انه قال للنبي صلى الله عليه كان لا يشاري ولا
يماري والمشاراة الملاجة يقال للرجل قد استشرى اذا لج في الشيء وهو
شبيه بالمداراة واما المداراة في حسن الخلق والمعاشرة مع الناس
فليس من هذا هذا غير مهموز وذاك مهموز وزعم الاحمر ان مداراة
الناس تهمز ولا تهمز ٥ قال ابو عبيد والوجه عندنا ترك الهمز ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا يدخل الجنة قتات
حدثناه ابو عبيد قال حدثناه ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابرهيم
عن همام بن الحرث عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه قال الكسائي
وابو زيد او احدهما قوله قتات يعني النمام يقال منه قت يقت
قتا اي نم نما وقال الاصمعي في الذي ينمي الاحاديث
هو مثل القتات اذا كان يبلغ هذا عن هذا على وجه الافساد والنميمة
قال واذا كان انما يبلغ على وجه
يقال منه نميت مشددة تنمية

الاصلاح وطلب الخير يقال منه نميت الحديث الى فلان مخففة فانا
انميه قال ابو عبيد ومنه حديث النبي صلى الله عليه حدثناه ابو عبيد قال
حدثناه ابن علية عن معمر عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
عن امه ام كلثوم بنت عقبة عن النبي صلى الله عليه قال ليس بالكاذب من اصلح
بين الناس فقال خيرا او نمى خيرا يعني ابلغ ورفع وكل شيء رفعته فقد نميته
ومنه قول النابغة وانم القتود على عيرانة اجد
ولهذا قيل نمى الخضاب في اليد والشعر انما هو ارتفع وعلا فهو ينمي
وزعم بعض الناس ان ينموا لغة قال ابو عبيد وبلغني عن سفين بن عيينة
انه قال لو ان رجلا اعتذر الى رجل فحرف الكلام وحسنه ليرضيه
بذلك لم يكن كاذبا يتأول الحديث ليس بالكاذب من اصلح بين الناس
فقال خيرا او نمى خيرا قال فاصلاحه ما بينه وبين صاحبه افضل من اصلاحه
ما بين الناس ٥

ليس بالكاذب من اصلح بين الناس الخبر

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه نهى عن كسب الزمارة
حدثناه ابو عبيد قال حدثنيه حجاج عن حماد بن سلمة عن هشام بن حسان
وحبيب بن الشهيد عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
قال الحجاج الزمارة الزانية قال ابو عبيد فمعناه عندنا انه نهى عن
مهر البغي والقصة في الحديث ولم اسمع هذا الحرف الا فيه ولا
ادري من اي شيء اخذ قال ابو عبيد وقال بعضهم هي الرمازة وهذا
عندي خطأ في هذا الموضع انما الرمازة في حديث اخر وذلك
ان معناها مأخوذ من الرمز وهي التي تومئ بشفتيها او بعينيها

فاي كسب لها ههنا ينهى عنه ولا وجه للحرف الا ما قال الحجاج زمارة وهو
عندنا اثبت ممن خالفه انما نهى رسول الله صلى الله عليه عن كسب الزانية
وبه نزل القرآن في قوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض
الحيوة الدنيا فهذا العرض هو الكسب وهو مهر البغي الذي جاء فيه النهي وهو
كسب الامة كانوا اكرهوهن فتياتهم على البغاء وياكلون كسبهن حتى انزل الله
في ذلك النهي قال ابو عبيد حدثني يحيى بن سعيد عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر
قال كانت امة لعبد الله بن ابي وكان يكرهها على الزنا فنزلت ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن
فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم قال ابو عبيد المغفرة لهن لا
للموالي قال ابو عبيد وحدثني اسحق الازرق عن عوف عن الحسن في هذه
الاية قال لهن والله لهن والله ٥

المغفرة كانت لهن من مولاهن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا ترفع عصاك عن اهلك
قال الكسائي وغيره يقال انه لم يرد العصا التي يضرب بها ولا امر احدا
قط بذلك ولكنه اراد الادب قال ابو عبيد واصل العصا الاجتماع
والائتلاف ومنه قيل للخوارج قد شقوا عصا المسلمين اي فرقوا
جماعتهم وكذلك قول صلة بن اشيم لابي السليل اياك وقتيل العصا يقول
اياك ان تكون قاتلا او مقتولا في شق عصا المسلمين ومنه قيل للرجل
اذا اقام بالمكان واطمأن به واجتمع اليه امره قد القى عصاه وقال
الشاعر

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وكذلك يقال ايضا القى ارواقه والقى بوانيه فكان وجه الحديث

اياك وقتيل العصا

انه اراد بقوله لا ترفع عصاك عنهم اي امنعهم من الفساد والاختلاف
وادبهم وقد يقال للرجل اذا كان رفيقا حسن السياسة لما ولي انه لين
العصا قال معن بن اوس المزني

عليه شريب وادع لين العصا ... يساجلها جماته وتساجله

ذكر ماء وابلا ورجلا يقوم عليها فقال هذا

انه لم يشبع من خبز ولحم الا على ضفف الحديث

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه لم يشبع من خبز ولحم
الا على ضفف وبعضهم يقول شظف قال ابو عبيد حدثنيه محمد بن كثير
عن عبد الله بن شوذب عن مالك بن دينار عن الحسن عن النبي صلى الله عليه
الا ان كثيرا قال ضفف قال ابو زيد يقال في الضفف والشظف جميعا
انهما الضيق والشدة يقول لم يشبع الا بضيق وقلة وقال ابن الرقاع

ولقد اصبت من المعيشة لذة ... ولقيت في شظف الامور شدادها

ويقال في الضفف قول اخر قالوا هو اجتماع الناس يقول لم ياكل وحده
ولكن مع الناس قال الاصمعي يقال هذا ماء مضفوف وهو الذي قد كثر
عليه الناس قال ابو عبيد قال الشاعر

لا يستقي في النزح المضفوف ... الا مداراة الغروب الجوف

فالنزح الماء القليل والغروب الدلاء التي يستقى بها على الابل والجوف
العظام الاجواف قال الاصمعي ويقال ايضا ماء مشفوه اذا كثر عليه
الناس وماء مثمود كذلك ايضا اذا كثروا عليه حتى ينفدوه الا اقله
ومنه قيل رجل مثمود اذا اكثر النكاح حتى ينزف

حديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه بلوا ارحامكم ولو بالسلام
حدثناه ابو عبيد قال حدثناه الفزاري مروان بن معاوية عن مجمع بن يحيى
الانصاري عن من حدثه يرفعه قال ابو عمرو وغيره يقال بللت
رحمي ابلها بلا وبلالا اذا وصلتها ونديتها بالصلة وانما شبهت

٢٢٢

قطيعة الرحم بالحرارة تطفا بالبرد كما قالوا سقيته شربة بردت بها عطشه
قال الاعشى

اما لطالب نعمة تممتها ... ووصال رحم قد بردت بلالها

وفي هذا الحديث من العلم انه جعل السلام صلة وان لم يكن من غيره

لا يدخل الجنة من لا يامن جاره بوائقه

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا يدخل الجنة من لا يامن جاره
بوائقه حدثناه اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه قال الكسائي وغيره بوائقه غوائله وشره يقال
للداهية والبلية تنزل بالقوم قد اصابتهم بائقة ومنه حديث الاحنف في
الدعاء اعوذ بك من بوائق الدهر ومضلات الليالي والايام قال
الكسائي ويقال باقتهم البائقة فهي تبوقهم بوقا ومثله فقرتهم الفاقرة
وصلتهم الصالة بمعناها ويقال رجل صل اذا كان داهية منكرا شبه بالحية

خير المال سكة مابورة وفرس مامورة الحديث

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه خير المال سكة مابورة
او فرس مامورة وبعضهم يقول مهرة مامورة حدثناه ابو عبيد قال حدثني
غير واحد عن ابي نعامة العدوي عن عمرو بن عيسى عن مسلم بن بديل عن اياس
بن زهير عن سويد بن هبيرة عن النبي صلى الله عليه اما قوله سكة
مابورة فيقال هي الطريقة المستوية المصطفة من النخل يقال انما

لم سميت الازقة سككا

سميت الازقة سككا لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل واما
المابورة فانها التي قد لقحت يقال ابرت النخل فانا ابرها ابرا وهي
نخل مابورة ومنه الحديث المرفوع من باع نخلا قد ابرت ويقال قد
ابرت فثمرها للبائع الا ان يشترط المبتاع حدثناه ابو عبيد قال حدثنا

ص

ابن علية عن ابن جريج عن الزهري عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه و[illegible]
ائتبرت غيري اذا سألته ان يابر لك نخلك وكذلك الزرع قال طرفة

ولي الاصل الذي في مثله يصلح الآبر زرع المؤتبر

فالآبر العامل والمؤتبر رب الزرع والمابور الزرع والنخل الذي قد لقح
واما الفرس او المهرة المامورة فانها الكثيرة النتاج وفيها لغتان يقال امرها
الله فهي مامورة وآمرها ممدودة فهي مؤمرة وقد قرا بعضهم واذا اردنا
ان نهلك قرية امرنا مترفيها غير ممدودة فقد يكون هذا من الامر يروى
عن الحسن انه فسرها امرناهم بالطاعة فعصوا وقد يكون امرنا بمعنى
اكثرنا وعلى هذا قال فرس مامورة ومن قرا آمرنا فمدها فليس له
معنا ها الا اكثرنا ومن قرا امّرنا مشددة فهو من التسليط يقول
سلطنا ويقال في الكلام قد امر القوم يامرون اذا كثروا وهو من قوله
فرس مامورة ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه قلدوا الخيل ولا تقلدوها
الاوتار قال بلغني عن النضر بن شميل انه قال عرضت الخيل على عبيد
الله بن زياد فمرت به خيل بني مازن فقال عبيد الله ان هذه لخيل
قال والاحنف جالس فقال انها الخيل لو كانوا يضربونها على الاوتار
فقال فلان بن مشجعة المازني وقال لا اعلمه الا قال خيثمة قال وبعض
الناس يقول هذا الذي رد على الاحنف فلان بن الهلقام اما يوم قتلوا
اباك فقد ضربوها على الاوتار قال لم يسمع للاحنف سقطة
غيرها ومعنى الاوتار ها هنا الذحول يقول لا تطلبوا عليها

قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار الحديث

لم يسمع للاحنف سقطة غيرها

الوتر الذي وترتم به في الجاهلية قال ابو عبيد هذا معنى يذهب اليه
بعض الناس ان النبي صلى الله عليه اراد الا تطلبوا عليها الذحول وغير
هذا الوجه اشبه عندي بالصواب قال ابو عبيد سمعت محمد بن الحسن يقول
انما معناه اوتار القسي كانوا يقلدونها تلك فتختنق فقال لا تقلدوها
بها ومما يصدق ذلك حديث هشيم عن ابي بشر عن سليمان اليشكري
عن جابر ان النبي صلى الله عليه امر ان تقطع الاوتار من اعناق الخيل
قال ابو عبيد وبلغني عن مالك بن انس قال انما كان يفعل ذلك بها مخافة العين
عليها قال ابو عبيد حدثنيه عنه ابو المنذر الواسطي يعني ان الناس
كانوا يقلدونها بها لئلا تصيبها العين فامرهم النبي صلى الله عليه بقطعها
يعلمهم ان الاوتار لا ترد من امر الله شيئا وهذا شبيه بما يكره
من التمائم ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا يخطب الرجل على خطبة
اخيه ولا يبيع على بيع اخيه حدثناه ابو عبيد قال حدثنيه يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال
ابو عبيد وحدثناه اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه بمثله او نحوه قال ابو عبيد كان ابو
عبيدة وابو زيد وغيرهما من اهل العلم يقولون انما النهي في قوله لا يبع
على بيع اخيه انما هو لا يشتري على شراء اخيه فانما وقع النهي على المشتري
لا على البائع لان العرب تقول بعت الشيء بمعنى اشتريته قال ابو عبيد
وليس للحديث عندي وجه غير هذا لان البائع لا يكاد يدخل

لا يخطب على خطبة اخيه ولا يبيع الحديث

على البائع هذا أقبل في معاملة الناس وإنما المعروف أن يعطي الرجل الرجل
بسلعته شيئا فيجيء مشتر آخر فيزيد عليه ومما يبين ذلك ما تكلم الناس فيه من
بيع من يزيد حتى خافوا كراهته قال كانوا يتبايعونه في مغازيهم فقد
علم أنه في بيع من يزيد إنما يدخل المشترون بعضهم على بعض فهذا يبين لك
أنهم إنما طلبوا الرخصة فيه لأن الأصل إنما هو على المشترين قال أبو عبيد
وقد حدثني علي بن عاصم عن الأخضر بن عجلان عن أبي بكر الحنفي عن أنس
أن النبي صلى الله عليه باع قدحا وحلسا فيمن يزيد فإنما المعنى هاهنا
للمشترين أيضا ومثله أنه نهى عن الخطبة كما نهى عن البيع فقد علمنا أن
الخاطب إنما هو طالب بمنزلة المشتري فإنما وقع النهي على الطالبين دون
المطلوب إليهم وقد جاء في أشعار العرب أن قالوا للمشتري بائع قال
أخبرني الأصمعي أن جرير بن الخطفي كان ينشد لطرفة بن العبد

مقال للمشتري بائع

غدٌ ما غدٌ ما أقرب اليوم من غد
ويأتيك بالأنباء من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

قوله لم تبع له لم تشتر له — وقال الحطيئة

وباع بنيه بعضهم بخسارة وبعت لذبيان العلاء بمالكا

قوله وباع بنيه بعضهم بخسارة هو من البيع يذمه به وقوله
وبعت لذبيان العلاء بمالكا يقول اشتريت لقومك العلاء أي الشرف
بمالك قال وبلغني عن مالك بن أنس أنه قال إنما نهى أن يخطب الرجل على
خطبة أخيه إذا كان كل واحد من الفريقين قد رضي بصاحبه وركن إليه
فأما قبل الرضا فلا بأس أن يخطبها من شاء   وقال أبو عبيد

وقال ابو عبيد

في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال ذات غداة أتاني الليلة آتيان فابتعثاني
فانطلقت معهما فأتينا على رجل مضطجع وإذا رجل قائم عليه بصخرة وإذا هو
يهوي بالصخرة فيثلغ رأسه فيتدهدى الصخرة ثم انطلقنا فأتينا على رجل
مستلق وإذا رجل قائم عليه بكلوب وإذا هو يأتي شقه (?) وجهه فيشرشر
شدقه إلى قفاه ثم انطلقنا فأتينا على مثل بناء التنور فيه رجال ونساء
يأتيهم لهب من أسفل فإذا أتاهم ذلك ضوضوا فانطلقنا فانتهينا إلى
دوحة عظيمة فقالا لي ارق فيها فارتقينا فإذا نحن بمدينة مبنية بلبن
ذهب وفضة فسما بصري صعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قال أبو عبيد
يروى ذلك عن عوف عن أبي رجاء عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه
أما قوله رجل مضطجع ورجل يهوي بصخرة فيثلغ بها رأسه فإنه يعني
يشدخه يقال ثلغت رأسه أثلغه ثلغا إذا شدخته وقوله فيتدهدى يعني
الحجر يعني يتدحرج ويقال تدهدى الحجر وغيره تدهدي إذا تدحرج وهدهته
أنا أدهدهه دهداة ودهداء إذا دحرجته قال الكسائي وقوله كلوب
من حديد هو الكلاب وهما لغتان كلوب وكلاب والجمع منها كلاليب
وقوله يشرشر شدقه إلى قفاه يعني يشققه ويقطعه قال أبو زبيد
الطائي يصف الأسد

يظل مغبا عنده من فرائس رفات عظام أو غريض مشرشر

وقوله إذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا يعني ضجوا وصاحوا والمصدر
منه الضوضاة غير مهموز وأما الدوحة فالشجرة العظيمة من أي
شجر كان وأما قوله مثل الربابة البيضاء فإنها السحابة التي قد ركب
بعضها بعضا وجمعها رباب وبه سميت المرأة الرباب
وقال الشاعر

سقى دار هند حيث حلت بها النوى مسف الذرى داني الرباب ثخين

واما الربابة بكسر الراء فانها شبيهة بالكنانة يكون فيها السهام قال ابو ذويب
يصف الحمار والاتن

وكانهن ربابة وكانه يسر يفيض على القداح ويصدع

وقال بعض الناس الربابة خرقة او جلدة تجعل فيها القداح شبه
الوعا لها ٥

حديث ان هذا الدين متين بطوله

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان هذا الدين متين فاوغل
فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا
ظهرا ابقى حدثناه ابو عبيد قال حدثناه ابو معوية الضرير عن محمد بن سوقة
عن محمد بن المنكدر رفعه وعن ابي معوية لا يرفعه قال الاصمعي وغيره
قوله فاوغل فيه برفق الايغال السير الشديد والامعان فيه يقال منه
اوغلت اوغل ايغالا قال ابو عبيد قال الاعشى يذكر الناقة

تقطع الامعز المكوكب وخدا بنواج سريعة الايغال

يقال منه وغلت اغل

واما الوغول فانه الدخول في الشيء وان لم يبعد فيه وكل داخل
فهو واغل وغلا ووغولا ولهذا قيل للداخل الشرب من غير ان
يدعا واغل وغل واما قوله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا
ابقى فانه الذي يغذ السير ويتعب نفسه بلا فتور حتى يعطب ظهره
فيبقى منبتا منقطعا به لم يقض سفره وقد اعطب ظهره فشبهه
بالمجتهد في العبادة حتى يحسر ومن هذا حديث سلمان وشر السير الحقحقة
وهو قاله مطرف بن الشخير لابنه حدثنا ابو عبيد قال حدثناه بن علية
عن اسحق بن سويد قال تعبد عبد الله بن مطرف فقال له مطرف يا عبد الله

ص

العلم افضل من العمل الى اخره

العلم افضل من العمل والحسنة بين السيئتين وخير الامور اوساطها
وشر السير الحقحقة اما قوله الحسنة بين السيئتين فانه اراد ان الغلو في
العمل سيئة والتقصير عنه سيئة والحسنة بينهما وهو القصد كما جاء
في الحديث الاخر في فضل قاري القران غير الغالي فيه ولا الجافي عنه
فالغلو فيه التعمق والجفا عنه وكلاهما سيئة ومما يبين لك
قول الله تبارك وتعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل
البسط وكذلك قوله لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ومما
يشبه هذا الحديث قول تميم الداري حدثنا ابو عبيد قال حدثنا عبد الله
بن المبارك عن الجريري عن ابي العلا قال قال تميم الداري خذ من دينك
لنفسك ومن نفسك لدينك حتى يستقيم بك الامر على عبادة تطيقها ٥
وكان اسمعيل بن علية يحدثه عن الجريري عن رجل عن تميم ولا
يذكر ابا العلا ومثل ذلك حديث يروى عن بريدة الاسلمي عن النبي
صلى الله عليه انه قال من يشاد هذا الدين يغلبه حدثنا ابو عبيد قال
حدثناه يزيد واسمعيل جميعا عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه عن بريدة
قال بينما انا ماش في طريق اذا انا برجل خلفي فالتفت فاذا رسول الله صلى
الله عليه فاخذ بيدي فانطلقنا فاذا نحن برجل يصلي يكثر الركوع
والسجود قال فقال لي يا بريدة اتراه يرائي ثم ارسل يده من يدي وجمع
يديه وجعل يقول عليكم هديا قاصدا انه من يشاد هذا الدين
يغلبه ٥

حديث من يشاد هذا الدين يغلبه

عليكم هديا قاصدا

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه يوتى بالرجل يوم القيمة فيلقى

ص

حديث فتندلق اقتاب بطنه

في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى
فيقال ما لك فيقول اني كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر
وآتيه حدثناه ابو عبيد قال حدثناه ابو معوية عن الاعمش عن شقيق عن
اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه قال الاصمعي والكسائي الاقتاب
الامعاء واحدها قتب وقال الاصمعي واحدها قتبة وبها سمي الرجل
قتيبة وهو تصغيرها قال ابو عبيدة القتب ما تحوى من البطن
يعني استدار وهي الحوايا قال واما الامعاء فانها الاقصاب واحدها
قصب قال ابو عبيد واما قوله فتندلق اقتاب بطنه فان الاندلاق

الحوايا

خروج الشي من مكانه سلسا سهلا وكل شي ندر خارجا فقد اندلق ومنه
قيل للسيف قد اندلق من جفنه اذا شقه حتى يخرج منه ويقال للخيل
قد اندلقت اذا خرجت فاسرعت السير قال طرفة
دلق في غارة مسفوحة كرعال الطير اسرابا تمر

حديث الادهان بزيت

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه ادهن بزيت غير
مقتت وهو محرم حدثناه ابو عبيد قال حدثنيه محمد بن كثير عن
حماد بن سلمة عن فرقد السبخي عن الحسن او سعيد بن جبير عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه قوله غير مقتت يعني غير مطيب والمقتت هو
الذي فيه الرياحين يطبخ بها الزيت حتى يطيب او يعالج منه للرياح
معنى الحديث انه ادهن بالزيت بحتا لا خالطه شي وفي هذا الحديث
من الفقه انه كره الزعفران ان يشمه المحرم

حديث الا ان التبين من الله والعجلة من الشيطان

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه الا ان التبين من الله
والعجلة من الشيطان فتبينوا قال الكسائي وغيره

والتبين مثل التثبت في الامور والتأني فيها وقد روي عن عبد الله بن
مسعود انه كان يقرأ اذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا وبعضهم فتبينوا
والمعنى بعضه قريب من بعض واما البيان فانه من الفهم وذكاء القلب

حديث ان من البيان سحرا

مع اللسن ومنه الحديث المرفوع ان من البيان سحرا وذلك ان قيس بن
عاصم والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم قدموا على النبي صلى الله عليه
فسال النبي صلى الله عليه عمرا عن الزبرقان فاثنى عليه خيرا فلم يرض
الزبرقان بذلك وقال والله يا رسول الله انه ليعلم اني افضل مما قال ولكنه
حسدني مكاني منك فاثنى عليه عمرو شرا ثم قال والله يا رسول الله ما
كذبت عليه في الاولى ولا في الآخرة ولكنه ارضاني فقلت بالرضا واسخطني
فقلت بالسخط فقال رسول الله صلى الله عليه ان من البيان سحرا فكان المعنى
والله اعلم انه يبلغ من بيانه ان يمدح الانسان فيصدق فيه حتى يصرف القلوب
الى قوله الآخر فكانه قد سحر السامعين بذلك فهذا وجه قوله ان من البيان سحرا
قال ابو عبيد هو من حديث عباد بن عباد المهلبي عن محمد بن الزبير قال
وحدثني ابو عبد الله الفزاري عن مالك بن دينار قال ما رأيت احدا ابين من
الحجاج ان كان ليرقى المنبر فيذكر احسانه الى اهل العراق وصفحه
عنهم واساءتهم اليه حتى اقول في نفسي والله اني لاحسبه صادقا واني
لاظنهم ظالمين له

حديث الشاة المصلية

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان رجلا اتاه فشكا اليه الجوع
فاتى النبي صلى الله عليه بشاة مصلية فاطعمه منها حدثناه ابو عبيد
قال حدثناه خلف بن خليفة عن ليث عن مجاهد او ابن سابط الا انه قال
قال احدهما بشاة مصلية وقال الآخر بقصعة من ثريد قال الكسائي وغير واحد

قوله مصلية يعني مشوية يقال منه صليت اللحم وغيره اذا شويته فاما
أصليته صليا مثال رميته رميا اذا فعلت ذلك وانت تريد
ان تشوي به فان لغته فيها الفا كانك تريد الاحراق قلت اصليته
اصلاء وكذلك صليته اصليه تصلية قال الله تبارك وتعالى ومن يفعل ذلك
عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا ويروى عن علي انه كان يقرأ ويصلى سعيرا
وكان الكسائي يقرأ به فهذا ليس من الشي انما هو من القائك اياه فيها
قال ابو زبيد الطائي

فقد تصليت حر حربهم كما تصلى المقرور من قرس

يعني البرد يقال قد صليت بالامر فانا أصلى به اذا قاسيت حره وشدته
ويقال في غير هذا المعنى صليت لفلان بالتخفيف وذلك اذا عملت له
في امر تريد ان تمحل به وتوقعه في هلكة والاصل من هذا المصالي
وهي شبيه بالشرك ينصب للطير وغيرها وقد روي في حديث من حديث
اهل الشام ان للشيطان مصالي وفخوخا يعني ما يصيد به الناس وهو
من هذا ليس من الاول ٥

حديث قص الشارب والسواك الى اخره

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في السنة في الرأس والجسد
قال قص الشارب والسواك والاستنشاق والمضمضة وتقليم الاظفار
ونتف الابط والختان والاستنجاء بالاحجار والاستحداد وفي
بعض الحديث وانتقاص الماء فاما الاستحداد فانه حلق العانة ومن
ذلك قوله صلى الله عليه حين قدم من سفر فاراد الناس ان يطرقوا النساء
ليلا فقال امهلوا حتى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة حدثناه
ابو عبيد قال حدثناه هشيم عن سيار عن الشعبي عن جابر بن عبد الله

عن النبي صلى الله عليه وفي آخر هذا الحديث حرف لا احفظه عن هشيم قال
ابو عبيد حدثنيه اسحق بن عيسى عنه انه قال فاذا قدمتم فالكيس الكيس قال
ابو عبيد فكانه ذهب به الى طلب الولد والنكاح ونرى ان اصل الاستحداد
والله اعلم انما هو الاستفعال من الحديدة يعني الاستحلاق بها وذلك ان
القوم لم يكونوا يعرفون النورة واما احداد المرأة على زوجها فمن غير
هذا انما هو ترك الزينة والخضاب فنراه ماخوذا من المنع لانها قد
منعت من ذلك ومنه قيل للرجل المحارف محدود لانه ممنوع من الرزق
ولهذا قيل للبواب حداد لانه يمنع الناس من الدخول قال الاعشى

فقمنا ولما يصح ديكنا الى جونة عند حدادها

في احداد المرأة لغتان

يعني صاحبها الذي يحفظها ويمنعها والجونة خابية الخمر وفي
احداد المرأة لغتان يقال حدت على زوجها تحد وتحد حدادا واحدت
تحد احدادا واما قوله انتقاص الماء فانا نراه غسل الذكر بالماء وذلك انه
اذا غسل الذكر بالماء ارتد البول ولم ينزل وان لم يغسل نزل منه الشي
حتى يستبرئ قال ابو عبيد وليس معنى الحديث انه سمى البول ماء ولكنه
اراد انتقاص البول بالماء اذا غسل به ٥
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان قوما مروا بشجرة فاكلوا
منها فكانما مرت بهم ريح فاخمدتهم فقال النبي صلى الله عليه قرسوا
الماء في الشنان وصبوا عليهم فيما بين الاذانين قال ابو عبيد سمعت يزيد
يحدثه عن عاصم الاحول عن ابي عثمان النهدي يرفعه قوله قرسوا يعني
بردوا وفيه لغتان القرس بفتح الراء والقرس بجزمها وقول الناس قد
قرس البرد انما هو من هذا بالسين ليس بالصاد واما حديثه الآخر

ان امرأة سألته عن دم الحيض والثوب فقال صلى الله عليه وسلم قرصيه بالماء

أن امرأة سألته عن دم المحيض في الثوب فقال النبي صلى الله عليه
قرّصيه بالماء قال هذا أبا الصاد يقول قطّعيه به وكل مقطّع فهو مقرّص
يقال للمرأة قد قرّصت العجين إذا قطّعته لتبسطه وأما قوله في الشنان
فإنها الأسقية الخلقان والقرب الخلقان يقال للسقاء شنّ وللقربة
شنّة وإنما ذكر الشنان دون الجدد لأنها أشدّ تبريدا وقوله بين الأذانين
يعني أذان الفجر والإقامة فسمّى الإقامة أذانا وقد فسّرناها في غير هذا
الموضع وفي هذا الحديث من الفقه أن هذا الفعل شبيه بالنشرة فجاءت
فيه الرخصة عن النبي عليه السلام في غير إصابة العين

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ماذا في الأمرّين من الشفاء
الصبر والثفّاء يقال أن الثفّاء هو الحرف والتفسير هو في الحديث
ولم نسمعه في غير هذا المكان وقد رويت أشياء مثل هذا لم نسمعها
في كلامهم ولا في أشعارهم إلا أن التفسير في الحديث منه قوله
أنه نهى عن كسب الزمّارة وتفسيره في الحديث الزانية ومنه حديث
سالم بن عبد الله أنه مرّ به رجل معه صبر فذاق منه ثم سأل عنه كيف
يسمعه تفسيره في الحديث أنه الصبر وكذلك حديثه الآخر من اطّلع
من صير باب ففقئت عينه فهي هدر فتفسيره في هذا الحديث
أن الصير الشقّ ومن ذلك حديث عمر حين سأل المفقود الذي كان
الجنّ استهوته ما كان طعامهم فقال الجدف وتفسيره في الحديث أنه
ما لا يغطّى ويقال هو نبات يكون باليمن لا يحتاج الذي يأكله إلى
أن يشرب عليه الماء وفي مثل هذا أحاديث كثيرة

حديث احتجم صلى الله عليه وسلم بقرن

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه احتجم على رأسه
بقرن حين طبّ حدثنا أبو عبيد قال حدثناه هشيم عن حصين بن عبد

الرحمن عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه قوله طبّ يعني سحر يقال منه رجل
مطبوب ونرى أنه إنما قيل له مطبوب لأنه كني بالطب عن السحر كما كنوا
عن اللديغ فقالوا سليم تطيّرا إلى السلامة من اللدغ وكما كنوا عن الفلاة
وهي المهلكة التي لا ماء فيها فقالوا مفازة تطيّرا إلى الفوز من الهلاك
وأصل الطب الحذق بالأشياء والمهارة بها يقال للرجل طبّ وطبيب إذا
كان كذلك وإن كان في غير علاج المرض قال عنترة

إن تغدفي دوني القناع فإنني طبّ بأخذ الفارس المستلئم

وقال علقمة بن عبدة

فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب

قوله تسألوني بالنساء يريد عن النساء ومنه قوله فاسأل به خبيرا وكذلك
قول الناس ائتنا فلانا نسل به هو من هذا

حديث الطيرة والعيافة والطرق

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه الطيرة والعيافة والطرق
من الجبت حدثنا أبو عبيد قال حدثناه الفزاري مروان وإسحاق الأزرق
أو أحدهما عن عوف عن حيان عن قطن بن قبيصة عن قبيصة بن المخارق الهلالي
عن النبي صلى الله عليه قوله العيافة يعني زجر الطير يقال منه عفت
الطير أعيفها عيافة ويقال في غير هذا عافت الطير تعيف عيفا
إذا كانت تحوم على الماء وعاف الرجل الطعام يعافه عيافا وذلك
إذا كرهه وأما قوله في الطرق فإنه الضرب بالحصا ومنه قول لبيد

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع

لم سميت المطرقة مطرقة

وبعضهم يرويه الضوارب بالحصا ومعناهما واحد وأصل الطرق
الضرب ومنه سميت مطرقة الصائغ والحداد لأنه يطرق بها

أي يضرب بها وكذلك عصا النجاد التي يضرب بها الصوف والطرق أيضا في
غير هذا الموضع هو الماء الذي قد خوضته الإبل وبولت فيه فهو طرق
ومطروق ومنه حديث إبراهيم أنه قال الوضوء بالطرق أحب إلي من
التيمم وأما الطروق فإنه من الطارق الذي يطرق ليلا وأما الإطراق
فإنه يكون من السكوت ويكون أيضا من استرخاء في جفون العين يقال
منه رجل مطرق قال الشاعر في عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرثيه

وما كنت أخشى أن تكون وفاته بكفي سبنتى أزرق العين مطرق

وأما التطارق فإنه اتباع القوم بعضهم بعضا يقال قد تطارق القوم إذا
فعلوا ذلك ومنه قيل للترسة المجان المطرقة يعني قد أطرقت
بالجلود والعقب أي ألبسته وكذلك النعل المطرقة فهي التي قد
أطبقت عليها أخرى ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه نهى عن قيل وقال
وكثرة السؤال وإضاعة المال ونهى عن عقوق الأمهات ووأد البنات
ومنع وهات يقال إن قوله إضاعة المال يكون في وجهين أما أحدهما
وهو الأصل فما أنفق في معاصي الله وهو السرف الذي عابه الله ونهى
عنه فيما أخبرني به ابن مهدي أن كل ما أنفق في غير طاعة الله من
قليل أو كثير فهو سرف ٥ والوجه الآخر دفع المال إلى ربه
وليس له بموضع ألا تراه قد حظر أموال اليتامى فقال وابتلوا اليتامى
حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم
واشهدوا عليهم قال أبو عبيد حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور
عن مجاهد في قوله فإن آنستم منهم رشدا قال العقل حدثنا

أبو عبيد قال حدثنا يزيد عن هشام عن الحسن قال صلاحا في دينه وحفظا لماله ٥
قال أبو عبيد هذا هو الأصل في الحجر على المفسد لماله ألا تراه قد أمر بمنع اليتيم
ماله فهل يكون الحجر إلا هكذا ومنه قوله ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل
الله لكم قياما وكذلك قوله لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى
الحكام فهذا كله وأشباهه فيما نهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه من
إضاعة المال وقوله وكثرة السؤال فإنها مسألة الناس أموالهم وقد
يكون أيضا من السؤال عن الأمور وكثرة البحث عنها كما قال لا تسألوا
عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وكما قال ولا تجسسوا وأما قوله ووأد
البنات فهو من الموءودة وذلك أن الرجال كانوا يفعلون ذلك ببناتهم
في الجاهلية كان أحدهم ربما ولدت له البنت فيدفنها وهي حية
حين تولد ولهذا كانوا يسمون القبر صهرا أي قد زوجها منه
قال الشاعر

سميتها إذ ولدت تموت والقبر صهر ضامن زميت

يا بنت شيخ ما له سبروت يقال أرض سباريت وهي التي لا شيء

فيها قال أبو عبيد فهذا ما في الحديث من الفقه وفي قوله نهى عن
قيل وقال نحو وعربية وذلك أنه جعل القال مصدرا ألا تراه يقول
عن قيل وقال فكأنه قال عن قيل وقول يقال على هذا قلت قولا
وقيلا وقالا قال أبو عبيد وسمعت الكسائي يقول في قراءة عبد الله
ذلك عيسى بن مريم قال الحق فهذا من هذا كأنه قال قول الحق ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه نهى عن التبقر في الأهل

... المال حدثنا ابو عبيد قال حدثناه حجاج عن شعبة عن ابي التياح عن
رجل من طيء عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وتفسيره في الحديث
ان ابن مسعود رواه عن النبي صلى الله عليه ثم قال فكيف بمال براذان ومال
بكذا او مال بكذا يريد الكثرة والسعة قال الاصمعي هو من هذا واصل
التبقر التوسع والتفتح قال ومنه قيل بقرت بطنه انما هو شققته
وفتحته قال ابو عبيد ومن هذا حديث ابي موسى حين اقبلت الفتنة
بعد مقتل عثمن بن عفان فقال ان هذه الفتنة باقرة كداء البطن
لا يدرى اني تؤتى له انما اراد انها مفسدة للدين ومفرقة بين الناس
ومشتتة امورهم وكذلك معنى الحديث الاول انه انما اراد النهي
عن تفرق الاموال في البلاد فيتفرق القلب لذلك ٥

حديث افضل الايام

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان افضل الايام عند الله
يوم النحر ثم يوم القر حدثنا ابو عبيد قال حدثنيه يحيى بن سعيد
ومحمد بن عمر الواقدي عن ثور بن يزيد عن راشد بن سعد
قال يحيى عن عبد الله بن لحي وقال محمد عن عبد الله بن لحي عن
عبد الله بن قرط عن النبي صلى الله عليه ٥ قوله يوم القر يعني الغد
من يوم النحر وانما سمي يوم القر لان اهل الموسم يوم التروية
وعرفة والنحر في تعب من الحج فاذا كان الغد من يوم النحر قروا
بمنى فلهذا سمي يوم القر وهو معروف من كلام اهل الحجاز قال
ابو عبيد وسالت عنه ابا عبيدة وابا عمرو فلم يعرفاه ولا الاصمعي
فيما اعلم ٥ وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه اتي ببدنات

خمس او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا فلما وجبت جنوبها
قال عبد الله بن قرط فتكلم رسول الله صلى الله عليه بكلمة خفية لم
افهمها او قال لم افقهها فسالت الذي يليه فقال قال من شاء فليقتطع
اما قوله يزدلفن اليه فانه من التقدم وقال الله وازلفنا ثم الاخرين
وفي هذا الحديث من الفقه انه رخص في النهبة اذا كانت باذن صاحبها
وطيب نفسه الا تسمع الى قوله من شاء فليقتطع ففي هذا ما بين لك انه لا
باس بنهبة السكر في الاعراس وقد كرهه عدة من الفقهاء وفي هذا رخصة
بينة ٥

الاستدلال لنهبة السكر في العرس

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه سئل عن بعير شرد فرماه
بعضهم بسهم حبسه الله به عليه فقال النبي صلى الله عليه ان هذه البهائم
لها اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا قال ابو عبيد
حدثنيه المبارك بن سعيد عن ابيه عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج
عن جده رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاصمعي وابو
عمرو وغير واحد دخل كلام بعضهم في بعض قالوا قوله اوابد كاوابد
الوحش يعني بالاوابد التي قد توحشت ونفرت من الانس يقال منه قد
ابدت تابد وتابد ابودا وتابدت تابدا ومنه قيل للدار اذا خلا منها
اهلها وخلفتهم الوحش بها قد تابدت قال لبيد

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تابد غولها فرجامها

حديث ان لهذه البهائم لها اوابد الى آخره

وفي هذا الحديث انه قيل يا رسول الله انا نلقى العدو غدا وليست
لنا مدى فباي شيء نذبح فقال انهر الدم بما شئتم الا الظفر والسن
فاما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبش وقال بعض الناس

حديث انهروا الدم ما شئتم الا الظفر والسن الى آخره

في هذا أعني السن المركبة في فم الإنسان والظفر المركب في إصبعه
ليس بمنزوع لأنه إذا ذبح بذلك فهو خنق واحتج فيه بقول ابن عباس في
الذي ذبح بظفره إنه إنما قتلها خنقا قال أبو عبيد ومع هذا أنه ليس
يمكن الذبح بالظفر والسن المنزوعين لصغرهما وقال بعض الناس
لا بل المعنى في النهي واقع على كل ذابح بسن أو ظفر منزوع أو غير
منزوع لأن الحديث مبهم والله أعلم وفي حديث آخر أن عدي بن حاتم
سأل النبي صلى الله عليه فقال إنا نصيد الصيد فلا نجد ما نذكي به إلا
الظران وشقة العصا فقال أمر الدم بما شئت قال الأصمعي الظران
واحدها ظرر وهو حجر محدد وجمعه ظران وظران قال لبيد يصف
الناقة تسعى الحصا مخفها

بجسوره تسحل الظران ناجية إذا توقد في الديمومة الظرر

وقوله أمر الدم بما شئت يقول سيله واستخرجه ومنه قيل مريت الناقة
فأنا أمريها مريا إذا مسحت ضرعها لينزل اللبن ومنه حديث ابن عباس
أنه سئل عن الذبيحة بالعود فقال كل ما أفرى الأوداج غير مثرد
حدثناه أبو عبيد قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس
قال قوله ما أفرى الأوداج غير مثرد قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن
عكرمة عن ابن عباس قوله ما أفرى الأوداج يعني ما شقها وأسال
منها الدم يقال أفريت الثوب بالألف وأفريت الجلد إذا شققتها
وأخرجت منها ما فيها وإذا قلت فريت بغير ألف فإن معناه أن تقدر
الشيء وتعالجه وتصلحه مثل النعل يحذوها أو النطع أو القربة ونحو
ذلك يقال منه فريت أفري فريا ومنه قول زهير

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

وكذلك فريت الأرض أي سرتها وقطعتها وأما الأول بالألف أفريت
أفري إفراء فإنه من التشقيق على وجه الفساد وقوله غير مثرد قال أبو
زياد الكلابي في المثرد الذي يقتل بغير ذكاة يقال قد ثردت ذبيحتك
إذا قتلتها من غير أن تفري الأوداج وتسيل الدم وأما الحديث المرفوع
في الذبيحة بالمروة فإن المروة حجارة بيض وهي التي تقدح منها النار
قالها الأصمعي وغيره

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه سمع عمر يحلف بأبيه
فنهاه عن ذلك قال فما حلفت بها ذاكرا ولا آثرا أما قوله ذاكرا
فليس هو من الذكر بعد النسيان إنما أراد متكلما به كقولك ذكرت
لفلان حديث كذا وكذا وقوله آثرا يريد ولا مخبرا عن غيري
أنه حلف به يقول لا أقول إن فلانا قال وأبي لا أفعل كذا وكذا
ومن هذا قيل حديث مأثور أي يخبر به الناس بعضهم بعضا يقال
منه أثرت الحديث فأنا آثره أثرا فهو مأثور وأنا آثر على مثال
فاعل قال الأعشى

إن الذي فيه تماريتما بين للسامع والآثر

ومنه حديث ابن عمر حين سأل سلمة بن الأزرق وحدثه سلمة بحديث
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه في الرخصة في البكاء على
الميت فقال له ابن عمر آنت سمعت هذا من أبي هريرة قال
نعم قال ويأثره عن رسول الله صلى الله عليه قال نعم قال فالله
ورسوله أعلم حدثنا أبو عبيد قال حدثناه إسماعيل بن جعفر عن
محمد بن حلحلة الدؤلي عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ابن عمر قال أبو عبيد
محمد بن عمرو بن عطاء هو من بني عامر بن لؤي قال أبو عبيد يقال

إن المأثرة مفعلة من هذا وهي المكرمة وإنما أخذت من هذا أي إنها يأثرها
قرن عن قرن يتحدثون بها

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أن رجلا قال له يا رسول الله إنا
قوم نتساءل أموالنا فقال يسأل الرجل في الجائحة والفتق فإذا استغنى
أو كرب استعف. حدثناه أبو عبيد قال حدثنا محمد بن أبي عدي ويزيد بن
هرون عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه. أما قوله
استغنى أو كرب يقول أو دنا من ذلك أو قرب منه وكل دان قريب
فهو كارب. قال الشاعر وأراه لعبد القيس بن خفاف البرجمي

أبني إن أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل

وأما قوله في الجائحة فإنها المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله
وأما الفتق فالحرب تكون بين الفريقين فتقع بينهما الدماء والجراحات
فيتحملها رجل ليصلح بذلك بينهم ويحقن دماءهم فيسأل فيها حتى
يؤديها إليهم ومما يبين ذلك حديثه الآخر. حدثنا أبو عبيد قال
حدثناه ابن علية قال إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة رجل تحمل بحمالة بين
قوم ورجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله فيسأل حتى يصيب سدادا
من عيش أو قواما من عيش ورجل أصابته فاقة حتى يشهد له ثلاثة
من ذوي الحجى من قومه أن قد أصابته فاقة وأن قد حلت له المسألة
وما سوى ذلك من المسائل سحت. أما قوله رجل تحمل بحمالة ورجل أصابته
جائحة فعلى ما فسرت لك. وأما الفاقة فالفقر. وقوله سدادا من
عيش فهو بكسر السين وكل شيء سددت به خللا فهو سداد ولهذا
سمي سداد القارورة وهو صمامها لأنه يسد رأسها ومنه سداد

الثغر إذا سد بالخيل والرجال. قال الشاعر وهو العرجي واسمه عبد الله
بن عمرو بن عثمان وإنما سمي العرجي لأنه كان ينزل موضعا يقال له العرج

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

وأما السداد بالفتح فإنما معناه الإصابة في المنطق أن يكون الرجل مسددا يقال
منه إنه لذو سداد في منطقه وتدبيره وكذلك الرمي وهذا ما في الحديث
من العربية وأما ما فيه من الفقه فإنه أخبرك بمن تحل له المسألة فخص هؤلاء
الأصناف الثلاثة ثم حظر المسألة على سائر الخلق وأما حديث ابن عمر
أن المسألة لا تحل إلا من فقر مدقع أو غرم مفظع أو دم موجع فإن هذه
الخلال الثلاث هي تلك التي في حديث أيوب عن هرون بن رئاب عن النبي
صلى الله عليه بأعيانها إلا أن الألفاظ اختلفت فيهما فلا أرى المسألة تحل
في هذا الحديث أيضا إلا لأولئك الثلاثة بأعيانهم

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أني كنت نهيتكم عن زيارة
القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا. حدثناه أبو عبيد قال حدثنيه حجاج عن
المسعودي عن علقمة بن مرثد عن ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى
الله عليه قال الكسائي وبعضه عن الأصمعي وعن غيرهما قالوا الهجر
الإفحاش في المنطق والخنا ونحوه يقال منه أهجر الرجل يهجر إهجارا
قال الشماخ بن ضرار

كماجدة الأعراق قال ابن ضرة عليها كلاما جار فيه وأهجرا

الأعراق والأعراض بن ثوبان. قال أبو عبيد ومنه حديث أبي سعيد
الخدري حدثنا أبو عبيد قال حدثناه هشيم عن عبد الملك بن أبي سليمان
عن أبي سعيد الخدري أنه كان يقول لبنيه إذا طفتم بالبيت فلا

تلغوا ولا تهجروا ولا تهاصوا احدا ولا تكلموه هكذا قال هشيم تهجروا
قال ابو عبيد ووجه الكلام عندنا تهجروا وانا في هذا الموضع لان الاهجار
كما اعلمتك من سوء المنطق وهو الهجر واما الهجر في الكلام فانه الهذيان
مثل كلام المحموم والمبرسم يقال منه هجرت فانا اهجر هجرا وانا
هاجر والكلام مهجور وقد روي عن ابرهيم ما يثبت هذا القول حدثنا
ابو عبيد قال حدثناه هشيم عن مغيرة عن ابرهيم في قوله ان قومي
اتخذوا هذا القران مهجورا قال قالوا فيه غير الحق الم تر الى المريض
اذا هجر قال غير الحق حدثنا ابو عبيد قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد نحوه ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في اشعار الهدي قال الاصمعي
هو ان يطعن في اسنمتها في احد الجانبين بمبضع او نحوه بقدر ما
يسيل الدم وهو الذي كان ابو حنيفة زعم يكرهه وسنة النبي
صلى الله عليه في ذلك احق ان تتبع قال الاصمعي اصل الاشعار
العلامة يقول فكان ذلك انما يفعل بالهدي ليعلم انه قد جعل هديا
قال ابو عبيد وحدثنا ابو معوية بما يثبت ذلك حدثنا ابو عبيد قال
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عائشة
قالت انما تشعر البدنة ليعلم انها بدنة قال الاصمعي ولا ارى
مشاعر الحج الا من هذا لانها علامات له قال وجاءت ام معبد
الجهني الى الحسن فقالت انك قد اشعرت ابني في الناس اي انك قد
تركته كالعلامة في الناس قال ابو عبيد ومنه حديث النبي
صلى الله عليه ان جبريل اتاه فقال مر امتك ان يرفعوا ا

اصواتهم بالتلبية فانها من شعار الحج ومنه شعار العساكر انما يسمون
بتلك الاسماء علامة لهم ليعرف الرجل بها رفقته ومنه حديث عمر حين
رمى رجل الجمرة فاصاب صلعته فسال الدم فنادى رجل رجلا يا خليفة
فقال رجل من خثعم اشعر امير المؤمنين دما اي اساله ونادى رجل
يا خليفة ليقتلن امير المؤمنين فقال عليه القتل فرجع فقتل رضي
الله عنه ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه امر باخراج اليهود
والنصارى من جزيرة العرب قال ابو عبيدة جزيرة العرب ما بين
حفر ابي موسى الى اقصى اليمن في الطول واما العرض فما بين رمل يبرين
الى منقطع السماوة قال الاصمعي جزيرة العرب من اقصى عدن ابين الى
ريف العراق في الطول واما العرض فمن جدة وما والاها من ساحل
البحر الى اطراف الشام قال ابو عبيد فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم باخراجهم من هذا كله فيرون ان عمر انما استجاز اخراج
اهل نجران من اليمن وكانوا نصارى الى سواد العراق لهذا الحديث
وكذلك اجلاؤه اهل خيبر الى الشام وكانوا يهودا ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه فيمن خرج مجاهدا
في سبيل الله فان لسعته دابة او اصابه كذا وكذا فهو شهيد
ومن مات حتف انفه قال الذي سمع هذا الحديث من النبي صلى الله
عليه والله انها الكلمة ما سمعتها من احد من العرب قط قبل
رسول الله صلى الله عليه فقد وقع اجره على الله ومن قتل قعصا
فقد استوجب المآب حدثنا ابو عبيد قال حدثنا يزيد

يعرف جزيرة العرب طولا وعرضا

عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم عن محمد بن عبد الله بن عبيد عن
ابيه عن النبي صلى الله عليه اما قوله مات حتف انفه فهو ان يموت
موتا على فراشه من غير قتل ولا غرق ولا سبع ولا غيره وكذلك حديث
ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن من سمع عبيد بن عمير يقول في السمك ما
مات حتف انفه فلا تاكله يعني الذي يموت منه في الما كانه كره الطافي
قال وقد روى بعض اصحابنا عن سفين بن عيينة ما مات حتفا فيه يعني
في الما قال ابو عبيد ولا اراه حفظ هذا عن ابن عيينة وكلام العرب
هو الاول والقعص ان يضرب الرجل بالسلاح او بغيره فيموت مكانه
قبل ان يريم فذلك القعص يقال اقعصه يقعصه اقعاصا وكذلك الصيد
وكل شي واما المآب فالمرجع قال الله وحسن مآب ه

باب حتف انفه

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه اذا سافرتم في الخصب
فاعطوا الركب اسنتها حدثناه ابو عبيد قال حدثنيه يزيد عن هشام
بن حسان عن الحسن عن جابر عن النبي صلى الله عليه اما قوله الركب
فانها جماعة الركاب والركاب هي الابل التي يسار عليها ثم تجمع
الركاب فيقال ركب واما قوله اسنتها فانه اراد الاسنان يقول
امكنوها من المرعى وهذا كحديثه الاخر قال ابو عبيد حدثناه
عنبسة بن عبد الواحد بن عبد الله بن سعيد بن العاص عن يونس عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا سافرتم في الخصب
فاعطوا الابل حظها من الكلا واذا سافرتم في الجدوبة فاستنجوا
وقوله الاسنة في الكلام الا اسنة الرماح فان كان هذا محفوظا
فانه اراد جمع السن فقال اسنان ثم جمع الاسنان فقال اسنة ه

فصار جمع الجمع هذا وجهه في العربية وقوله فاستنجوا يريد فانجوا انما هو
فاستفعلوا من النجاة ه

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في قتلى احد زملوهم في دمائهم
وثيابهم هو من حديث غير واحد عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير
عن النبي صلى الله عليه اما قوله زملوهم فانه يقول لفوهم بثيابهم التي
فيها دماؤهم وكذلك كل ملفوف في ثياب فهو مزمل ومنه حديث
النبي صلى الله عليه في المغازي في اول ما راى جبريل فقال جئثت منه
فرقا وبعضهم يقول جثثت قال الكسائي هما جميعا من الرعب
يقال رجل مجؤوث ومجثوث قال فاتى خديجة فقال زملوني
واذا فعل ذلك الرجل بنفسه قيل قد تزمل وتدثر وهو متزمل ومتدثر
وبهذا انزل القران بالادغام وكذلك مدكر انما هو مذتكر
فادغمت التا وحولت الدال ذالا ه قال ابو عبيد وفي الحديث من
الفقه ان الشهيد اذا مات في المعركة لم يغسل ولم ينزع عنه ثيابه
الا تسمع الى قوله زملوهم بثيابهم ودمائهم قال الا اني سمعت محمد
بن الحسن يقول ينزع عنه الجلد والفرو قال واحسبه قال والسلاح
ويترك سائر ثيابه عليه هذا اذا مات في المعركة فان رفع وبه
رمق غسل وصلي عليه قال واهل الحجاز لا يرون الصلوة على الشهيد
اذا حمل من المعركة ميتا ولا الغسل واهل العراق يقولون لا يغسل
ولكن يصلى عليه ه

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه اراد ان يصلي على جنازة
فجاءت امراة معها مجمر فما زال يصيح بها حتى توارت باجام المدينة ه
حدثناه ابو عبيد قال حدثناه هشيم ويزيد عن [illegible] ابن ابي خالد

سمع حنش بن المعتمر يحدثه عن النبي صلى الله عليه أما قوله آجام المدينة فإنه يعني الحصون وهذا كلام أهل الحجاز واحدها أجم قال امرؤ القيس يصف شدة المطر

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أجما إلا مشيدا بجندل

قال أبو عبيد المشيد المعمول بالشيد وهو الجص وأما المشيّد فهو المطول وأهل الحجاز يسمون الآجام أيضا آطاما وهي مثلها واحدها أطم

قال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه عليكم بالباءة فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء حدثناه أبو عبيد قال حدثناه أبو معوية عن الأعمش عن إبرهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه قال أبو زيد وغيره في الوجاء يقال للفحل إذا رضت أنثياه فقد وجئ وجاء فهو موجوء وقد وجأته فإن نزعت الأنثيان نزعا فهو خصي وقد خصيته خصاء فإن شدت الأنثيان شدا حتى تندرا فقد عصبته عصبا فهو معصوب قال أبو عبيد فقوله فإنه له وجاء يعني أنه يقطع النكاح لأن الموجوء لا يضرب وقد قال بعض أهل العلم وجا بفتح الواو مقصور يريد الحفا والأول أجود في المعنى لأن الحفا لا يكون إلا بعد طول مشي أو عمل والوجاء الانقطاع من الأصل قال ويروى في حديث آخر ما يشبهه حدثناه أبو عبيد قال حدثناه ابن أبي عدي عن حسين المعلم عن قتادة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه صوموا ووفروا أشعاركم فإنها مجفرة يقول مقطعة للنكاح ونقص للماء يقال للبعير إذا أكثر الضراب

معنى الخصي وما قيل فيه

حتى ينقطع قد جفر يجفر جفورا وهو جافر قال ذو الرمة يصف النجوم

وقد عارض الشعرى سهيل كأنه قريع هجان يتبع الشول جافر

ويروى أيضا

وقد لاح للساري سهيل كأنه قريع هجان عارض الشول جافر

وفي هذا الحديث من العربية قوله فعليه بالصوم فأغرى غائبا ولا تكاد العرب تغري إلا الشاهد يقولون عليك زيدا إلا في هذا الحديث فهذا حجة لكل من أغرى غائبا

عليك زيدا ودونك زيدا وعندك زيدا ولا يقولون

هل يجوز اغرا الغايب

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال لسراقة بن جعشم ألا أدلك على أفضل الصدقة ابنتك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك قال الأصمعي المردودة المطلقة قال أبو عبيد وإنما هذا كناية عن الطلاق وكذلك حديث الزبير حدثناه أبو عبيد قال حدثناه أبو يوسف القاضي عن هشام بن عروة أن الزبير جعل دوره صدقة قال وللمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها فإن استغنت بزوج فلا شيء لها وأما المرأة الراجع فإنها التي مات عنها زوجها فرجعت إلى أهلها وفي حديث الزبير من الفقه أن الرجل يجعل الدار والأرض وقفا على قوم ويشترط أنه يزيد فيهم من شاء وينقص منهم من شاء يجوز له ذلك وإنما جاز هذا في الوقف خاصة دون الصدقة النافذة الماضية لأن حكمهما مختلف ألا ترى أن الوقف قد يكون ولا تخرجه صاحبه من يده وأن الصدقة لا تكون ماضية حتى تخرج من يد صاحبها في قول بعضهم

معرفة المراة الراجع والمردودة

الدليل على الشرط الزيادة والنقص في الوقف

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في العمرى

ص

والرقبى إنها لمن أُعمِرَها ولمن أُرقِبها ولورثتهما من بعدهما قال
أبو عبيد وتأويل العمرى أن يقول الرجل للرجل هذه الدار لك عمرك
أو يقول له هذه الدار لك عمري قال أبو عبيد وقد حدثني حجاج عن ابن جريج
عن عطاء في تفسير العمرى مثل ذلك أو نحوه ٥ فأما الرقبى فإن ابن
علية حدثنا عن حجاج بن أبي عثمان قال سألت أبا الزبير عن الرقبى
فقال هو أن يقول الرجل للرجل إن مت قبلي رجعت إلي وإن مت قبلك
فهو لك ٥ قال أبو عبيد وحدثني ابن علية أيضا عن سعيد بن أبي عروبة
عن قتادة قال الرقبى أن يقول كذا وكذا لفلان فإن مات فهو لفلان
قال أبو عبيد وأصل العمرى عندنا إنما هو مأخوذ من العمر ألا
تراه يقول هو لك عمري أو عمرك وأصل الرقبى من المراقبة فكأن
كل واحد منهما إنما يرقب موت صاحبه ألا تراه يقول إن مت قبلي
رجعت إلي وإن مت قبلك فهو لك فهذا ينبئك عن المراقبة والذي
كانوا يريدون بهذا أن يكون الرجل يريد أن يتفضل على صاحبه بالشيء
فيستمتع به ما دام حيا فإذا مات الموهوب له لم يصل إلى ورثته منه
شيء فجاءت سنة النبي صلى الله عليه بنقض ذلك أنه من ملك شيئا في
حياته فهو لورثته من بعد موته وفيه أحاديث كثيرة حدثنا أبو
عبيد قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو عن طاوس عن حجر
المدري عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه قضى بالعمرى للوارث
حدثنا أبو عبيد قال وحدثنا سفين بن عيينة عن عمرو عن سليمن بن
يسار أن طارقا قاضيا كان على المدينة قضى بالعمرى للوارث
عن قول جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه قال أبو عبيد

وحدثنا إسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه قال العمرى جائزة لأهلها حدثنا أبو عبيد قال
وحدثنا ابن علية عن ابن أبي نجيح عن طاوس قال قال رسول الله صلى الله
عليه لا ترقبوا فمن أُرقب شيئا فهو لورثة المرقَب قال أبو عبيد وهذه
الأحاديث أصل لكل من وهب هبة واشترط فيها شرطا أن الهبة جائزة
وأن الشرط باطل كالرجل يهب للرجل جارية على ألا تباع ولا توهب
أو على أن يتخذها سرية أو على أنه إن أراد بيعها فالواهب أحق بها
وما أشبهه من الشروط فيقبضها الموهوب له على ذلك ويعوض الواهب
منها فالهبة جائزة ماضية والشرط باطل في ذلك كله قال أبو عبيد
وكان مالك يقول إذا أعمر الرجل الرجل دارا فقال هي لك عمرك فإنما
على شيء كهيئة ما إذا مات الموهوب له رجعت إلى الواهب إلا أن يقول هي
لك ولعقبك من بعدك ٥

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه سأل رجلا فقال هل صمت
من سرار هذا الشهر شيئا فقال لا قال فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين
حدثنا أبو عبيد قال حدثناه يزيد بن هرون عن الجريري عن أبي العلاء
بن الشخير عن أخيه مطرف عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه
قال الكسائي وغيره السرار آخر الشهر ليلة يستسر الهلال
قال أبو عبيد فربما استسر ليلة وربما استسر ليلتين إذا تم الشهر
وأنشدنا الكسائي

نحن صبحنا عامرا في دارها   جردا تعادى طرفي نهارها

عشية الهلال او سرارها

قال ابو عبيد وفي لغة اخرى سرر الشهر وفي هذا الحديث من الفقه
انه انما سأله عن سرار شعبان فلما اخبره انه لم يصمه امره ان يقضي بعد
الفطر يومين قال ابو عبيد فوجه الحديث عندي والله اعلم
ان هذا من نذر كان على ذلك الرجل في ذلك الوقت او تطوع قد كان
الزمه نفسه فلما فاته امره بقضائه لا اعرف للحديث وجها
غيره وفيه ايضا انه لم ير باسا ان يصل رمضان بشعبان اذا كان لا يراد
به رمضان انما يراد به التطوع او النذر يكون في ذلك الوقت ومما يبين
هذا الحديث حديثه الآخر لا تقدموا رمضان بيوم ولا يومين الا ان
يكون يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم فهذا معناه التطوع
ايضا فلا لانه خلاف الامام والناس ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه مر بامرأة مجح فسال
عنها فقالوا هذه امة لفلان فقال ايلم بها فقالوا نعم فقال لقد
هممت ان العنه لعنة يدخل معه قبره كيف يستخدمه وهو لا
يحل له ام كيف يورثه وهو لا يحل له ٥

حدثنا ابو عبيد قال حدثناه يزيد عن شعبة عن يزيد بن خمير عن
عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن ابي الدرداء عن النبي صلى
الله عليه اما قوله مجح فانها الحامل المقرب واما قوله كيف
يستخدمه او كيف يورثه فان وجه الحديث ان يكون الحمل قد كان
ظهر بها قبل ان تشترى فيقول ان جاءت بولد وقد وطئها
بعد ظهور الحمل لم يحل له ان يجعله مملوكا لانه لا يدري

النهي عن وطء الحوامل من السبي

لعل الذي ظهر لم يكن حملا وانما حدث الحمل من وطئه فان المرأة
ربما ظهر بها الحمل ثم لا يكون شيئا حتى يحدث الحمل بعد ذلك يقول
لا يدري لعله ولده وقوله ام كيف يورثه يقول لا يدري لعل الحمل قد
كان بالحبلى قبل السبي فكيف يورثه وانما يراد من هذا الحديث النهي عن
وطء الحوامل من السبي حتى يضعن ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه سال عاصم بن عدي
الانصاري عن ثابت بن الدحداح وتوفي هل تعلمون له نسبا فيكم
فقالوا لا انما هو اتي فينا قال فقضى رسول الله صلى الله عليه بميراثه
لابن اخته حدثناه ابو عبيد قال حدثناه عباد بن عباد عن
يعقوب بن عتبة عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان رفعه
قال الاصمعي اما قوله اتي فينا فان الاتي الرجل يكون في القوم ليس
منهم ولهذا قيل للسيل الذي ياتي من بلد قد مطر فيه الى
بلد لم يمطر فيه فذلك السيل اتي قال العجاج

سيل اتي مده اتي

يقال منه اتيت السيل فانا اوتيه اذا سهلت سبيله من موضع
الى موضع ليخرج اليه واصل هذا من الغربة ولهذا قيل اتاوي
اذا كان غريبا في غير بلاده ومنه حديث عثمان حين بعث الى
عبد الله بن سلام رجلين فقال لهما قولا انا رجلان اتاويان وقد
قال بعض اصحاب الحديث في حديث ثابت بن الدحداح ان عاصم
بن عدي قال انما هو اتي فينا فجعله من الاتيان وليس هذا بشيء

والمحفوظ ما قلت لك اني سمعته يروى في الحديث من الفقه انه اعطى
ميراثه ابن الاخت لما لم يوجد له وارث فورث ابن اخته لانه من ذوي
الارحام وفيه انه اكتفى بمسألة رجل واحد عن نسبه ولم يسأل عن ذا

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وذكر فتنة تكون في
اقطار الارض كانها صياصي بقر قوله صياصي يعني قرونها وانما
سميت صياصي لانها حصونها التي تحصن بها من عدوها وكذلك كل
من تحصن بشيء فهو له صيصية قال الله عز وجل وانزل الذين ظاهروهم
من اهل الكتاب من صياصيهم يقال في التفسير انها حصونهم وكذلك
يقال لاصبع الطائر الزائدة في باطن رجله صيصية والصيصية
في غير هذا شوكة الحائك ٥

بلغ

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين قال لعوف
بن مالك امسك ستا تكون قبل الساعة اولهن موت نبيكم صلى
الله عليه وكذا وكذا وموتان يكون في الناس كقعاص الغنم
وهدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون بكم فيسيرون
اليكم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا وبعضهم
يقول غابة حدثناه ابو عبيد قال حدثناه هشيم قال اخبرنا
يعلى بن عطاء عن محمد بن ابي محمد عن عوف بن مالك عن النبي صلى
الله عليه اما قوله موتان يقع في الناس فان الموتان هو
الموت ويقال وقع في المال موتان اذا وقع الموت في الماشية
قاله الكسائي وقال الفراء واما الموتان من الارض فانه الذي لم

حس الموتان

حس موتان

يحيى بعد ومنه الحديث موتان الارض لله ولرسوله فمن احيا منها شيئا فهو
له واما القعاص فهو داء يأخذ الغنم لا يلبثها ان تموت ومنه اخذ الاقعاص
في القتل يقال رميت الصيد فاقعصته اذا امته مكانه واما الهدنة فالسكون
والصلح وقوله في ثمانين غاية من قالها بالياء فانه يريد الاجمة شبه كثرة
الرماح بها ومن قال غاية فانه يريد الراية قال لبيد يذكر ليلة سمر فيها فقال

قد بت سامرها وغاية تاجر وافيت اذ رفعت وعز مدامها

قوله غاية تاجر يقال ان صاحب الخمر كانت له راية يرفعها ليعرف
بها انه بائع خمر ويقال بل اراد بقوله غاية تاجر انها غاية متاعه
في الجودة وبعضهم يروي الحديث في ثمانين غباية وليس هذا بمحفوظ
ولا موضع للغباية ها هنا ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال انا بريء من كل
مسلم مع مشرك قيل لم يا رسول الله قال لا تراءى ناراهما حدثنا
ابو عبيد قال حدثناه هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
يرفعه ٥ قوله لا تراءى ناراهما فيه قولان اما احدهما فيقول لا يحل
لمسلم ان يسكن بلاد المشركين فيكون منهم بقدر ما يرى كل واحد
منهما نار صاحبه فجعل الرؤية في الحديث للنار ولا رؤية للنار ولكن
معناه ان تدنو هذه من هذه وكان الكسائي يقول العرب تقول اذا
اخذت في طريق كذا وكذا فنظر اليك الجبل فخذ عن يمينه او عن
يساره وهذا كلام العرب وقال الله تبارك وتعالى وذكر الاصنام
فقال والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون

داري تنظر الى دار فلان ودورنا تناظر ويقول

وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون
فهذا وجه وأما الوجه الآخر فيقال إنه أراد بقوله لا تراءى ناراهما
يريد نار الحرب قال الله عز وجل كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها
الله يقول فإنهما مختلفتان هذه تدعوا إلى الله وهذه تدعوا إلى
الشيطان فكيف تتفقان وكيف يساكن المسلم المشركين في
بلادهم وهذه حال هؤلاء وهؤلاء ويقال إن أول هذا أن قوما من أهل مكة
أسلموا فكانوا مقيمين بها على إسلامهم قبل فتح مكة فقال النبي
صلى الله عليه هذه المقالة فيهم ثم صارت للعامة

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه بعث مصدقا
فقال لا تأخذ من حزرات أنفس الناس شيئا خذ الشارف والبكر
وذا العيب حدثناه أبو عبيد قال حدثنا أبو معاوية عن هشام بن
عروة رفعه أما قوله من حزرات أنفس الناس فإن الحزرة خيار
المال وقال الشاعر

الحزرات حزرات النفس

يقول لا تأخذ خيار أموالهم خذ الشارف وهي المسنة الهرمة
والبكر وهو الصغير من ذكور الإبل وقال الشارف والبكر
وإنما السنة القائمة في الناس لا يؤخذ في الصدقة إلا ابنة مخاض
أو ابنة لبون أو حقة أو جذعة ليس فيها سن فوق هذه الأربع
ولا دونها وإنما وجه هذا الحديث عندي والله أعلم أنه كان في
أول الإسلام قبل أن يأخذ الناس بالشرائع فلما قوي الإسلام
واستحكم جرت الصدقة على مجاريها ووجوهها ولما حدث

عمر دع الربى والماخض والأكولة فإن الربى هي القريبة العهد بالولادة
ويقال هي في ربابها ما بينها وبين خمس عشرة ليلة وأنشدني الأصمعي
لبعض الأعراب

حنين أم البو في ربابها

وأما الماخض فالتي قد أخذها المخاض لتضع والأكولة هي التي تسمن للأكل
ليست بسائمة والذي يروى في الحديث الأكيلة وأما الأكيلة الأكولة
يقال هذه أكيلة الأسد والذئب وأما هذه فإنها الأكولة وأما قول
عمر احتسب عليهم بالغذاء فإنها السخال الصغار واحدها غذي
قال وأنشدني الأصمعي قال أنشدني أبو عمرو بن العلاء

لو أنني كنت من عاد ومن إرم غذي بهم ولقمانا وذا جدن

قال الأصمعي وأخبرني خلف الأحمر أنه سمع العرب ينشدونه غذي
بهم بالتصغير قال أبو عبيد وأما الحديث الآخر أن النبي صلى الله
عليه بعث مصدقا فأتي بشاة شافع فلم يأخذها وقال ائتني
بمعتاط فإن الشافع التي معها ولدها سميت شافعا لأن ولدها
شفعها أو شفعته هي والشفع الزوج والوتر الفرد وأما
المعتاط فالتي ضربها الفحل فلم تحمل يقال منه هي معتاط
وعائط وحائل وجمع العائط عوط وجمع الحائل حول قال أبو
عبيد وسمعت الكسائي يقول جمع العائط عوط وعوطط
وجمع الحائل حول وحولل قال وبعضهم يجعل حوللا مصدرا ولا
يجعله جمعا وكذلك عوطط

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه تنكح المرأة لميسمها

ولمالها وحسبها عليك بذات الدين تربت يداك ه حدثنا ابو عبيد قال
حدثناه ابن علية عن عبيد الله بن العيزار عن طلق بن حبيب رفعه قال
اما قوله لميسمها فانه الحسن وهو الوسامة ويقال رجل وسيم
وامرأة وسيمة واما قوله تربت يداك فان اصله ان يقال للرجل اذا قل
ماله قد ترب اي افتقر حتى لصق بالتراب وقال الله تبارك وتعالى او مسكينا
ذا متربة فيرون والله اعلم ان النبي صلى الله عليه لم يتعمد الدعا عليه
بالفقر ولكن هذه كلمة جارية على السنة العرب يقولونها وهم لا
يريدون وقوع الامر وهذا كقوله لصفية بنت حيي حين قيل له يوم
النفر انها حائض فقال عقرى حلقى ما اراها الا حابستنا فاصل
هذا كما تقول قد رأس فلان فلانا اذا اصاب رأسه وصدره
اذا اصاب صدره وكذلك حلقه اذا اصاب حلقه ه
قال ابو عبيد انما هو عندي عقرا حلقا قال واصحاب الحديث يقولون
عقرى حلقى وقال بعض الناس بل اراد النبي صلى الله عليه بقوله تربت
يداك نزول الامر به عقوبة لتعديه ذوات الدين الى ذوات المال
والجمال واحتج بقوله صلى الله عليه اللهم انما انا بشر فمن دعوت
عليه بدعوة فاجعل دعوتي عليه رحمة له والقول الاول اعجب
الي واشبه بكلام العرب الا تراهم يقولون لا ارض لك ولا ام لك
وهم قد يعلمون ان له ابا واما وزعم بعض العلماء ان قولهم
لا اب لك ولا اب لك مدح ولا ام لك ذم قال ابو عبيد وقد وجدنا
قوله لا ام لك قد وضع في موضع المدح ايضا قال كعب بن سعد
الغنوي يرثي اخاه

هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يؤدي الليل حين يؤوب

الفرق بين اتربت وتربت
توفي عنها زوجها فاشتكت عينها فارادوا ان يداووها

وقد قال بعض الناس ان قوله تربت يداك يريد به استغنت يداك من الغنى
وهذا خطأ لا يجوز في الكلام انما ذهب الى المترب وهو الغني فغلط ولو اراد
هذا لقال اتربت يداك لانه يقال اترب الرجل اذا كثر ماله فهو مترب
واذا ارادوا الفقر قالوا ترب يترب ه
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان امرأة توفي عنها زوجها
فاشتكت عينها فارادوا ان يداووها فسئل النبي صلى الله عليه عن ذلك
فقال قد كانت احداكن تمكث في شر احلاسها في بيتها الى الحول
فاذا كان الحول فمر كلب رمته ببعرة ثم خرجت افلا اربعة
اشهر وعشرا ه
قوله فمر كلب رمته ببعرة يعني انها كانت في الجاهلية تعتد
سنة على زوجها لا تخرج من بيتها ثم تفعل ذلك في راس الحول لترى
الناس ان اقامتها حولا بعد زوجها اهون عليها من بعرة يرمى
بها كلب وقد ذكروا هذه الاقامة حولا في اشعارهم
قال لبيد يمدح قومه

وهم ربيع للمجاور فيهم والمرملات اذا تطاول عامها

ونزل بذلك القران في اول الاسلام قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج ثم نسخ ذلك
بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فقال النبي صلى الله عليه
كيف لا تصبر احداكن قدر هذا وقد كانت تصبر حولا وهذا
الحديث حدثناه يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد الانصاري عن حميد
بن نافع عن زينب بنت ام سلمة عن امها عن النبي صلى الله عليه بهذا

او بعضه

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه في الملاعنة قال ان جاءت
به اصيهب اثيبج حمش الساقين فهو لزوجها وان جاءت به اورق جعدا
جماليا خدلج الساقين سابغ الأليتين فهو للذي رميت به

حدثناه ابو عبيد قال سمعت يزيد بن هرون يحدثه عن عباد بن منصور
عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه اما قوله اصيهب فهو
تصغير اصهب والاثيبج تصغير اثبج وهو الناتئ الثبج والثبج ما بين
الكاهل ووسط الظهر وهو من كل شيء وسطه واعلاه والحمش
الدقيق الساقين والاورق الذي لونه بين السواد والغبرة ومنه قيل
للرماد اورق وللحمامة ورقاء وانما وصفه بالادمة واما الخدلج
فالعظيم الساقين واما قوله الجمالي فانهم يروونه هكذا بفتح الجيم
يذهبون بها الى الجمال وليس هذا من الجمال في شيء ولو اراد ذلك
لقال الجميل ولكنه جمالي بضم الجيم يعني انه عظيم الخلق شبه خلقه
خلق الجمل ولهذا قيل للناقة جمالية لانها تشبه بالفحل من الابل
في عظم الخلق قال الاعشى يصف ناقة

جمالية تغتلي بالرداف اذا كذب الآثمات الهجيرا

وفي هذا الحديث من الفقه انه لاعن بين المرأة وزوجها وهي حامل
وقد كان بعض الفقهاء لا يرى اللعان بالحمل حتى تضع فان انتفى منه
حينئذ لاعن يذهب الى انه لا يدري لعل ذلك ليس بحمل يقول
لعله ريح وهذا رأي ابي حنيفة واما حديث النبي صلى الله عليه

ملاعنة الحامل

واما لاعن بينهما لانه قذفها قذفا بالزنا ولم يذكر حملا فلهذا وقع اللعان

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال لقد هممت ان انهى عن
الغيلة ثم ذكرت ان فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم قال ابو عبيد بلغني
هذا الحديث عن مالك بن انس عن ابي الاسود عن عروة عن عائشة عن جدامة
بنت وهب عن النبي صلى الله عليه قال ابو عبيدة واليزيدي والكسائي والاصمعي وغيرهم
قوله الغيلة هو الغيل وذلك ان يجامع الرجل المرأة وهي ترضع يقال منه قد
اغال الرجل واغيل والولد مغال ومغيل وانشدني الاصمعي بيت امرئ القيس

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

هكذا رواه وغيره يقول محول ومنه الحديث الآخر لا تقتلوا
اولادكم سرا انه ليدرك الفارس فيدعثره يقول يهدمه ويطحطحه
بعد ما قد صار رجلا قد ركب الخيل قال ذو الرمة يصف المنازل

أما قد تقدمت وتغيرت وقال

أريتها والمنتأى المدعثرا

يعني بالمنتأى النؤي وهو الحفير يحفر حول الخباء للمطر والمدعثر
المهدوم والعرب تقول في الرجل تمدحه ما حملته امه وضعا
ولا ارضعته غيلا ولا وضعته يتنا ولا اباتته مئقا قوله حملته
وضعا يريد ما حملته على حيض وبعضهم يقول تضعا وقولهم ولا
ارضعته غيلا يعني ان توطأ وهي مرضع وقولهم ولا وضعته يتنا
يعني ان تخرج رجلاه قبل يديه في الولادة يقال منه قد ايتنت المرأة
فهي موتن والولد موتن وقوله ولا اباتته مئقا وبعضهم يقول
ولا اباتته على مأقة فانه شدة البكاء وقال ابو عبيد

حديث المسلمون تتكافأ دماؤهم

في حديث النبي صلى الله عليه المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم
ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو
عهد في عهده حدثناه أبو عبيد قال حدثناه يحيى بن سعيد القطان عن سعيد
بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد عن علي عن النبي صلى الله
عليه أما قوله تتكافأ دماؤهم فإنه يريد تتساوى في القصاص والديات
فليس لشريف على وضيع فضل في ذلك ومن هذا قيل في العقيقة عن الغلام
شاتان مكافئتان يقول متساويتان وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله
فهو مكافئ له والمكافأة بين الناس من هذا يقال كافأت الرجل أي فعلت
به مثل ما فعل بي ومنه الكفؤ من الرجال للمرأة كفؤ وكفيء يقال إنه
مثلها في حسبها قال الله ولم يكن له كفوا أحد وأما قوله يسعى بذمتهم

الذمة

أدناهم فإن الذمة الأمان يقول إذا أعطى الرجل منهم العدو أمانا
جاز ذلك على جميع المسلمين ليس لهم أن يخفروه كما أجاز عمر أمان

أمان العبد للكفار

عبد على جميع أهل العسكر وكان أبو حنيفة لا يجيز أمان العبد إلا با
مولاه وأما حديث عمر فليس فيه ذكر مولى ومنه قول سلمان الفارسي
ذمة المسلمين واحدة والذمة الأمان ولهذا قيل للمعاهد ذمي لأنه
قد أعطي الأمان على ماله ودمه للجزية التي تؤخذ منه حدثنا أبو عبيد
قال حدثنا هشيم عن محمد بن قيس عن الشعبي قال لم يكن لأهل السواد عهد
فلما أخذت منهم الجزية صار لهم عهد أو قال ذمة الشك من أبي عبيد
وأما قوله يرد عليهم أقصاهم فإن هذا في الغزو إذا دخل العسكر
أرض الحرب فوجه الإمام منه السرايا فما غنمت من شيء جعل لها ما سمي
لها ما سمي لها ورد ما بقي على أهل العسكر لأنهم وإن لم يشهدوا الغنيمة
ردء للسرايا وأما قوله وهم يد على من سواهم فإنه يقول إن

المسلمين جميعا كلمتهم ونصرتهم واحدة على جميع الملل المحاربة لهم
يتعاونون على ذلك ويتناصرون ولا يخذل بعضهم بعضا وأما قوله لا يقتل
مؤمن بكافر كان قتله في الجاهلية وقالوا فيه غير هذا قال أبو عبيد وأما
أنا فليس له عندي وجه ولا معنى إلا أنه لا يقاد مؤمن بذمي وإن قتله عمدا
ولكن يكون عليه الدية كاملة في ماله وأما رأي أبي حنيفة وجميع أصحابه فإنهم
يرون أن يقاد به لحديث يروى عن عبد الرحمن بن البيلماني قال أبو عبيد سمعت
ابن أبي يحيى حدثه عن ابن المنكدر قال أبو عبيد وسمعت أبا يوسف يحدثه
عن ربيعة الرأي كلاهما عن ابن البيلماني ثم بلغني عن ابن أبي يحيى أنه قال أنا
حدثت ربيعة بهذا الحديث فإنما دار الحديث على ابن أبي يحيى عن ابن المنكدر
عن عبد الرحمن بن البيلماني أن النبي صلى الله عليه أقاد معاهدا من مسلم
وقال أنا أحق من وفى بذمته وهذا حديث ليس بمسند ولا يجعل مثله
إماما تسفك به دماء المسلمين قال أبو عبيد وقد أخبرني عبد الرحمن بن مهدي
عن عبد الواحد بن زياد قال قلت لزفر إنكم تقولون إنا ندرأ الحدود
بالشبهات وإنكم جئتم إلى أعظم الشبهات فأقدمتم عليها قال وما هو
قلت المسلم يقتل بالكافر قال فاشهد أنت على رجوعي عن هذا
قال أبو عبيد وكذلك قول أهل الحجاز لا يقيدونه به وأما قوله ولا
ذو عهد في عهده فإن ذا العهد الرجل من أهل الحرب يدخل إلينا
بأمان فقتله محرم على المسلمين حتى يرجع إلى مأمنه وأصل هذا من
قوله وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله
ثم أبلغه مأمنه فذلك قوله في عهده يعني حتى يبلغ المأمن أو الوقت
الذي يوقته له ثم لا عهد له قال أبو عبيد وحدثنا عبد الله
بن المبارك عن معمر عن زياد بن مسلم أن رجلا من أهل الهند قدم

عدن بأمان فقتله رجل بأجنة فكتب فيه إلى عمر بن عبد العزيز فكتب أن يؤخذ
منه خمس مائة دينار ويبعث بها إلى ورثة المقتول وأمر بالقاتل أن يحبس قال أبو
عبيد وهكذا كان رأي عمر بن عبد العزيز كان يرى دية المعاهد نصف
دية المسلم فأنزل ذلك الذي دخل بأمان منزلة الذمي المقيم مع المسلمين ولم ير على
قاتله قودا ولكن عقوبة لقول النبي صلى الله عليه لا يقتل مسلم بكافر ٥
وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه نهى عن الإدفاء حدثنا أبو عبيد
قال حدثناه ابن علية عن الجريري عن عبد الله بن بريدة قال ابن علية قال
الجريري هو كثرة التدهن قال أبو عبيدة أصله هنا من ورد الإبل وذلك
أنها إذا وردت كل يوم متى شاءت قيل وردت رفها قال ذلك الأصمعي ويقال
قد أرفه القوم إذا فعلت إبلهم ذلك فهم مرفهون فشبه كثرة
التدهن وإدامته به وقال لبيد يذكر نخلا نابتة على الما

يشربن رفها عراكا غير صادرة فكلها كارع في الما مغتمر

وقال أبو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان جالسا القرفصا
قال أبو عبيد وهذا حديث يروى عن عبد الله بن حسان عن جدتيه عن قيلة
عن النبي صلى الله عليه قال أبو عبيدة قوله القرفصا يعني أن يقعد الرجل
قعدة المحتبي ثم يحتبي بيديه يضعهما على ساقيه وأما الإقعا الذي جا
فيه النهي عن النبي صلى الله عليه أن يفعل في الصلوة فقد اختلف الناس فيه
فقال أبو عبيدة هو أن يلصق أليتيه بالأرض وأما تفسير الفقها فهو أن
يضع أليتيه على عقبيه بين السجدتين شبهها بما يروى عن العبادلة
عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير قال أبو عبيد
وقول أبي عبيدة أشبه بكلام العرب وهو المعروف عندهم وذلك
بين في بعض الحديث أنه نهى أن يقعي الرجل كما يقعي السبع ويقال

الاقعا

كما يقعي الكلب وليس الإقعا في السباع إلا كما قال أبو عبيدة ٥
وقال أبو عبيد وقد روي عن النبي صلى الله عليه أنه أكل مقعيا فكيف يمكن
أن يكون فعل هذا وهو واضع أليتيه على عقبيه وأما الحديث الآخر
أنه نهى عن عقب الشيطان في الصلوة فإنه أن يضع أليتيه على عقبيه في
الصلوة بين السجدتين وهو الذي جعله بعض الناس الإقعا وأما حديث عبد
الله بن مسعود أنه كره أن يسجد الرجل متوركا أو مضطجعا حدثنا أبو عبيد
قال حدثناه أبو معوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قوله متوركا
يعني أن يرفع وركيه إذا سجد حتى يفحش في ذلك وقوله مضطجعا يعني أن
يتضام ويلصق صدره بالأرض ويدع التجافي في سجوده ٥ ولكن يقول
بين ذلك ويقال التورك هو أن يلصق أليتيه بعقبيه في السجود وأما
حديث ابن عمر أنه كان لا يفرشح رجليه في الصلوة ولا يلصقهما حدثنا
أبو عبيد قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر قوله يفرشح
فالفرشحة أن يفرج بين رجليه ويباعد إحداهما بالأخرى ويقول لا تفعل
ذلك ولا تلصق إحداهما بالأخرى ولكن بين ذلك وأما افتراش السبع الذي
جاء فيه النهي فهو أن يلصق الرجل ذراعيه بالأرض في السجود وكذلك تفعل
السباع وأما التفاج فإنه تفريج ما بين الرجلين ومنه حديث النبي صلى
الله عليه أنه كان إذا بال تفاج وفي بعض الحديث قال بعض الصحابة حتى
نأوي له وأما الفشج فهو دون التفاج ومنه حديث الأعرابي الذي دخل
المسجد في عهد النبي صلى الله عليه فلما كان في ناحية منه فشج فبال حدثنا
أبو عبيد قال حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة
وبعضهم يرويه فشج بتشديد الشين ٥ وقال أبو عبيد في حديث

في الصلوة

باب ما يغتسل لمن اصابته عين

النبي صلى الله عليه حين امر عامر بن ربيعة وكان راى سهل بن حنيف يغتسل فقال
ما رايت كاليوم ولا جلد مخباة فلبط به حتى ما يعقل من شدة الوجع فقال رسول
الله صلى الله عليه اتتهمون احدا قالوا نعم عامر بن ربيعة واخبروه بقوله فامره
رسول الله صلى الله عليه ان يغتسل له ففعل فراح مع الركب قال قال الزهري
يؤتى الرجل العاين بقدح فيدخل كفه فيه فيمضمض ثم يمجه في القدح
ثم يغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى ثم يدخل
يده اليمنى فيصب على كفه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه
الايمن ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب
على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل داخلة
ازاره ولا يوضع القدح بالارض ثم يصب على راس الرجل الذي اصيب بالعين من
خلفه صبة واحدة قال ابو عبيد قوله فلبط به يقول صرع يقال لبط بالرجل
يلبط لبطا اذا سقط ومنه حديث النبي صلى الله عليه انه خرج وقريش
ملبوط بهم يعني انهم سقوط بين يديه وفي هذه لغة اخرى ليست في
الحديث يقال لبج به بمعنى لبط به سواء وقوله فامره رسول الله صلى الله عليه
ان يغتسل له فقد كان بعض الناس يغلط فيه يظن ان الذي اصابته العين
هو الذي يغتسل وانما هو كما فسره الزهري يغسل العاين هذه المواضع
من جسده ثم يصبه المعين على نفسه او يصب عليه ومما يبين ذلك حديث
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه حدثنا ابو عبيد قال حدثنا ابرهيم بن سعد
عن ابيه سعد بن ابرهيم ان سعد بن ابي وقاص ركب يوما فنظرت اليه
امراة فقالت ان اميركم هذا ليعلم انه اهضم الكشحين فرجع الى منزله
فسقط فبلغه ما قالت المراة فارسل اليها فغسلت له ٥ واما قوله ويغسل
داخلة ازاره فقد اختلف الناس في معناه فكان بعضهم يذهب

وهمه الى المذاكير وبعضهم الى الافخاذ والورك قال ابو عبيد وليس هو
عندي من هذا في شيء انما اراد بداخلة ازاره طرف ازاره الداخل الذي يلي جسده
وهو يلي الجانب الايمن من الرجل لان المؤتزر انما يبدأ اذا ائتزر بجانبه الايمن
فذلك الطرف يباشر جسده فهو الذي يغسل قال ولا اعلمه الا وقد جا
مفسرا في بعض الحديث هكذا ٥

حديث لا يغلق الرهن

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا يغلق الرهن ٥ حدثنا
ابو عبيد قال حدثنيه ابن مهدي عن مالك بن انس عن الزهري عن سعيد بن المسيب
وعن اسرايل عن ابرهيم بن عامر القرشي عن معوية بن عبد الله بن جعفر يرفعانه
الى النبي صلى الله عليه قوله لا يغلق الرهن قد جا تفسيره عن غير
واحد من الفقها حدثنا ابو عبيد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابرهيم
في رجل دفع الى رجل رهنا واخذ منه دراهم فقال الرجل ان جئتك بحقك
الى كذا وكذا والا فالرهن لك بحقك فقال ابرهيم لا يغلق الرهن قال
ابو عبيد فجعله جوابا للمسالة وقد روي عن طاوس نحو هذا يعني ذلك
عن ابن عيينة عن عمرو عن طاوس ٥
قال ابو عبيد واخبرني ابن مهدي عن مالك بن انس وسفين بن عيينة انهما
كانا يفسرانه على هذا التفسير وقد ذهب بمعنى هذا الحديث بعض الناس
الى تضييع الرهن يقول اذا ضاع الرهن عند المرتهن فانه يرجع على
صاحبه فياخذ منه الدين وليس تفسيره تضييع الرهن وهذا مذهب ليس
عليه اهل العلم ولا يجوز في كلام العرب ان يقال اذا ضاع فقد غلق
انما يقال غلق اذا استحقه المرتهن فذهب به وهذا كان من فعل اهل
الجاهلية فرده رسول الله صلى الله عليه وابطله بقوله لا يغلق
الرهن وقد ذكر بعض الشعرا ذلك في شعره قال زهير يذكر امراة

وقال قلت لزهير لا فكاك له يوم الوداع فأمسى الرهن قد غلقا
يعني أنها ارتهنت قلبه فذهبت به فأي تصنع هاهنا وأما الحديث الآخر له
الرهن له غنمه وعليه غرمه حدثنا ابو عبيد قال حدثنيه كثير بن هشام عن
جعفر بن برقان عن الزهري عن سعيد بن المسيب يرفعه انه قال ذلك
وهذا ايضا معناه معنى الأول لا يغلق فإن يقول يرجع الرهن إلى ربه فيكون
غنمه له ويرجع رب الحق عليه بحقه فيكون غرمه عليه ويكون
سقوطه ما الذي استوثقا باطلا هذا كله معناه إذا كان الرهن قائما
بعينه ولم يضيع فأما إذا ضاع فحكمه غير هذا

حديث استحيوا من الله

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال استحيوا من الله
ثم قال الاستحيا من الله أن لا تنسوا المقابر والبلى ولا تنسوا الجوف
وما وعى ولا تنسوا الرأس وما احتوى قال ابو عبيد وهذا حديث
يروى عن مالك بن مغول عن ابي ربيعة عن الحسن يرفعه قوله لا تنسوا
الجوف وما وعى والرأس وما احتوى فيه قولان تعالى اراد بالجوف
البطن والفرج كما قال رسول الله صلى الله عليه في الحديث الآخر
ان اخوف ما اخاف عليكم الاجوفان وكالحديث الذي يروى عن جندب
من استطاع منكم ألا يجعل في بطنه إلا حلالا فإن أول ما ينتن من
الإنسان بطنه وقوله الرأس يريد ما فيه من السمع والبصر واللسان ألا
يستعمل ذلك إلا في حله وأما القول الآخر يقول لا تنسوا الجوف
وما وعى يعني القلب وما وعى من معرفة الله والعلم بحلاله وحرامه
أن لا تضيع ذلك ويريد بالرأس وما احتوى الدماغ وإنما خص القلب والدماغ
لأنهما مجمع العقل ومسكنه ومن ذلك حديث النبي صلى الله
عليه ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد وإذا فسدت

فسد بها سائر الجسد وهي القلب

حديث نهى عن لبستين اشتمال الصما

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه نهى عن لبستين اشتمال الصماء وان يحتبي
الرجل بثوب واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء حدثناه ابو عبيد قال حدثنيه يزيد
بن هرون عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه قال
الاصمعي اشتمال الصماء عند العرب ان يشتمل الرجل بثوبه فيجلل به جسده كله ولا
يرفع منه جانبا فيخرج منه يده وربما اضطجع فيه على هذه الحالة قال ابو عبيد كأنه
يذهب إلى أنه لا يدري لعله يصيبه شيء يريد الاحتراس منه وأن يقيه بيديه
فلا يقدر على ذلك لادخاله إياهما في ثيابه فهذا كلام العرب وأما تفسير
الفقهاء فإنهم يقولون هو أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه
من احد جانبيه فيضعه على منكبه فيبدو منه فرجه والفقهاء اعلم بالتأويل
في هذا وذاك اصح معنى في الكلام والله اعلم

حديث الاختيال

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال من الاختيال الذي يبغض
الله فالاختيال في الفخر والريا والاختيال الذي يحب في قتال العدو
والصدقة لا اعلمه الا من حديث ابن علية عن حجاج بن ابي عثمان عن يحيى بن ابي
كثير عن محمد بن ابرهيم عن جابر بن عتيك عن النبي صلى الله عليه اما قوله
الاختيال فإن اصله التجبر والكبر والاحتقار للناس يقول فالله يبغض
ذلك في الفخر والريا ويحبه في الحرب والصدقة والخيلاء في الحرب
أن تكون هذه الخيلاء من التجبر على العدو فيستهين بقتالهم ويكون
هيبته لهم فيكونون اجرأ عليهم ومما يبين ذلك حديث ابي دجانة ان النبي
صلى الله عليه رآه في بعض المغازي وهو يختال في مشيته فقال ان هذه
لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموضع وأما الخيلاء في الصدقة فأن تعلو
نفسه وتشرف فلا يستكثر كثيرها ولا يعطي منها شيئا إلا وهو له

مستعمل وهذا مثل الحديث المرفوع ان الله يحب معالي الامور او قال معالي الاخلاق شك ابو عبيد ويبغض سفسافها. حدثنا ابو عبيد قال حدثناه ابو معوية عن حجاج عن سليمن بن سحيم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز يرفعه الى النبي صلى الله عليه وهذا اراد بالحسبة في الصدقة والحرب وانما هو ما يراد الله به من العمل دون الريا والسمعة.

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان ابيض بن حمال المازني استقطعه الملح الذي بمارب فاقطعه اياه فلما ولى قال رجل يا رسول الله اتدري ما اقطعته انما اقطعت له الما العد قال فرجعه منه. قال ابو عبيد وهذا الحديث يروي عن محمد بن يحيى بن قيس المازني عن ابيه عن ثمامة بن شراحيل عن سمي بن قيس عن شمير عن ابيض بن حمال عن النبي صلى الله عليه قال وساله ايضا ماذا يحمى من الاراك قال ما لم تنله اخفاف الابل. قال الاصمعي قوله الما العد هو الدايم الذي لا انقطاع له وهو مثل ما العين وما البير وجمع العد اعداد. قال ذو الرمة يذكر امراة انتجعت ما عدا وذلك في الصيف اذا نشت مياه الغدر

دعت مية الاعداد واستبدلت بها خناطيل آجال من العين خذل

يعني منازلها التي تركتها فصارت بها العين. وفي هذا الحديث من الفقه ان النبي صلى الله عليه اقطع القطايع وقل ما يوجد هذا في حديث مسند. وفيه انه لما قيل انه ما عد ترك اقطاعه كانه يذهب صلى الله عليه الى ان الما اذا لم يكن في ملك احد انه لابن السبيل وان الناس فيه جميعا شركا. وفيه انه حكم بشي ثم رجع عنه وهذا حجة للحاكم اذا حكم حكما ثم تبين له ان الحق في غيره ان ينقض حكمه ذلك ويرجع عنه. وفيه ايضا انه نهى ان يحمى ما نالته اخفاف الابل

[في الهامش: حديث الاقطاع]

[في الهامش: الدليل على جواز رجوع الحاكم عن حكمه]

من الاراك وذلك انه مرعى لها فراه مباحا لابن السبيل وذلك لانه كلا والناس شركا في الما والكلا وما لم تنله اخفاف الابل كان لمن شا ان يحميه حماه.

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه حين امر بماعز بن مالك ان يرجم فلما ذهب به قال صلى الله عليه يعمد احدهم الى المراة المغيبة فيخدعها بالكثبة والشي لا اوتى باحد منهم فعل ذلك الا جعلته نكالا. وهذا الحديث يروى عن شعبة عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه قال شعبة فسالت سماكا عن الكثبة فقال هو القليل من اللبن. قال ابو عبيد وهو كذلك في غير اللبن ايضا وكل ما جمعته من طعام او غيره بعد ان يكون قليلا فهو كثبة وجمعه كثب. قال ذو الرمة يذكر ارطاة عندها ابعار الصيران

ميلا من معدن الصيران قاصية ابعارهن على اهدافها كثب

ويقال منه كثبت الشي اكثبه كثبا اذا جمعته فانا كاثب. قال اوس بن حجر

لاصبح رتما دقاق الحصى مكان النبي من الكاثب

يريد بالنبي ما نبا من الحصى اذا دق فندر والكاثب الجامع لما ندر منه ويقال النبي والكاثب موضعان.

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه اياكم والقعود بالصعدات الا من ادى حقها. حدثناه ابو عبيد قال حدثناه ابن علية عن اسحق بن سويد العدوي عن يحيى بن يعمر يرفعه. قوله الصعدات يعني الطرق وهي ماخوذة من الصعيد والصعيد التراب وجمع الصعيد صعد ثم الصعدات جمع الجمع كما تقول طريق وطرق ثم طرقات.

[في الهامش: حديث اياكم والقعود بالصعدات]

قال الله تبارك وتعالى فتيمموا صعيدا طيبا فالتيمم في التفسير والكلام التعمد للشيء يقال منه اممت فلانا اؤمه اما وتاممته وتيممته ومعناه كله تعمدته وقصدت له قال الاعشى

تيممت قيسا وكم دونه من الارض من مهمه ذي شزن

قوله فتيمموا صعيدا طيبا هو في المعنى والله اعلم تعمدوا الصعيد الا تراه يقول بعد ذلك فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وكثر هذا في الكلام حتى صار التيمم عند الناس هو التمسح نفسه وهذا كثير جائز في الكلام ان يكون الشيء اذا طالت صحبته للشيء سمي به كقولهم ذهبت الى الغائط وانما الغائط اصله المطمئن من الارض ومنه الحديث الذي يروى انه نهى عن عسب الفحل واصل العسب الكرا فصار الضراب عند الناس عسبا ومثله في الكلام كثير

معنى العسب

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه انه قال توضؤوا مما غيرت النار ولو من ثور اقط حدثناه ابو عبيد قال حدثناه اسمعيل بن جعفر عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة وعن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة او باحدهما بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه قوله ثور اقط فالثور القطعة من الاقط وجمعه اثوار ويروى ان عمرو بن معدي كرب قال تضيفت بني فلان فاتوني بثور وقوس وكعب فاما قوله ثور فهو الذي ذكرنا واما القوس فالشيء من التمر يبقى في اسفل الجلة واما الكعب فالشيء المجموع من السمن قال ابو عبيد واما حديث عبد الله بن عمرو حين ذكر مواقيت الصلوة فقال صلوة العشا اذا سقط ثور الشفق فليس من هذا ولكنه

حديث توضؤوا مما غيرت النار

حديث صلوا العشا اذا سقط ثور الشفق

انتشار الشفق وثورانه يقال منه قد ثار يثور ثورا وثورانا اذا انتشر في الافق فاذا غاب ذلك حلت صلوة العشا وقد اختلف الناس في الشفق فيروى عن عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وابن عباس وابن عمر انهم قالوا هو الحمرة وكان مالك بن انس وابو يوسف ياخذان بهذا وقال عمر بن عبد العزيز وغيره هو البياض وهو بقية من النهار وكان ابو حنيفة ياخذ بهذا

قال ابو عبيد الحمرة احب الي لان البياض اذا طلع فهو بقية من النهار

حديث لا غرار في صلاة

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه لا غرار في صلوة ولا تسليم فالغرار هو النقصان يقال منه للناقة اذا نقص لبنها هي مغار قالها الكسائي وفي لبنها غرار قال ابو عبيد واخبرني محمد بن كثير عن الاوزاعي عن الزهري قال كانوا لا يرون بغرار النوم باسا يعني انه لا ينقض الوضوء وقال الفرزدق في مرثيته الحجاج بن يوسف

ان الرزية من ثقيف هالك ترك العيون ونومهن غرار

اي قليل فكان معنى الحديث لا نقصان في صلوة يعني في ركوعها وسجودها وطهورها كقول سلمان الصلوة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين

حديث لا غرار في التسليم

والحديث في مثل هذا كثير فهذا الغرار في الصلوة واما الغرار في التسليم فنراه ان يقول السلم عليك او يرد فيقول وعليك ولا يقول وعليكم والغرار ايضا في اشيا من الكلام سوى هذا يقال لحد الشفرة والسيف وكل شيء له حد فحده غراره والغرار ايضا المثال الذي يطبع عليه نصال السهام قالها الاصمعي والغرار ايضا ان يغر الطاير الفرخ

ص

غرارا يعني ان يرفقه وقد روى هذا الحديث بعض المحدثين لا اغرار
في صلوة بالف ولا اعرف هذا في الكلام وليس له عندي وجه وتقال
لا غرار في صلوة اي لا نقصان فيها ولا تسليم فيها فمن قال هذا ذهب
الى انه لا قليل من النوم في صلوة ولا تسليم في صلوة اي ان المصلي لا يسلم
ولا يسلم عليه ٥

وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه ان حكيم بن حزام قال بايعت
النبي صلى الله عليه ان لا اخر الا قايما ٥ قال ابو عبيد وهذا يروى عن
شعبة عن ابي بشر عن يوسف بن ماهك عن حكيم بن حزام وقد
اكثر الناس في معنى هذا الحديث وما له عندي وجه الا انه اراد
بقوله لا اخر اي لا اموت لانه اذا مات فقد خر وسقط الا قايما يعني الا
ثابتا على الاسلام وكل من ثبت على شي وتمسك به فهو قايم عليه
قال الله تبارك وتعالى ليسوا سوا من اهل الكتاب امة قايمة يتلون
ايات الله انا الليل وهم يسجدون وانما هذا من المواظبة على الدين
والقيام به قال ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك
ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قايما ٥
حدثنا ابو عبيد قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله
الا ما دمت عليه قايما قال مواظبا ومنه قيل في الكلام للخليفة هو
القايم بالامر وكذلك فلان قايم بكذا وكذا اذا كان حافظا له
متمسكا به وفي بعض الحديث انه قال للنبي صلى الله عليه ابايعك
ان لا اخر الا قايما فقال اما من قبلنا فلن تخر الا قايما اي لسنا ندعوك
ولا نبايعك الا قايما اي على الحق ٥ وقال ابو عبيد في حديث

النبي صلى الله عليه حين ذكر مكة فقال لا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد
حدثنا ابو عبيد قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين
من بني نوفل بن عبد مناف ويزيد بن هرون عن سليمن التيمي عن رجل قال وحدثناه
غير واحد قال ابو عبيد فسالت عبد الرحمن بن مهدي عن قوله لا تحل لقطتها
الا لمنشد كانه يريد البتة فقيل له الا لمنشد فقال الا لمنشد وهو يريد المعنى
الاول قال ابو عبيد ومذهب عبد الرحمن في هذا التفسير كالرجل يقول
والله لا فعلت كذا وكذا ثم يقول ان شا الله وهو لا يريد الرجوع عن يمينه
ولكنه لقن شيا فلقنه ومعناه انه ليس تحل للملتقط منها الا انشادها
فاما الانتفاع بها فلا وقال غيره لا تحل لقطتها الا لمنشد يعني طالبها
الذي يطلبها وهو ربها يقول فليست تحل الا لربها ٥ قال ابو عبيد فهذا
حسن في المعنى ولكنه لا يجوز في العربية ان يقال للطالب منشد انما
المنشد المعرف والطالب هو الناشد يقال منه نشدت الضالة انشدها
نشدانا اذا طلبتها فانا ناشد ومن التعريف انشدتها انشادا فانا منشد
ومما يبين لك ان الناشد هو الطالب حديث النبي صلى الله عليه انه سمع
رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال ايها الناشد غيرك الواجد
معناه لا وجدت كانه دعا عليه واما قول ابي دواد الايادي وهو
يصف الثور فقال

ويصيخ احيانا كما استمع المضل لصوت ناشد

قال ابو عبيد فان الاصمعي اخبرني عن ابي عمرو بن العلا انه كان يعجب
من هذا واحسبه قال هو او غيره انه اراد بالناشد ايضا رجلا
قد ضلت دابته فهو ينشدها يطلبها ليتعزى بذلك وفي هذا الحديث

قول مالك انه اراد بقوله الا لمنشد انه ان لم ينشدها فلا تحل له الانتفاع
بها فاذا انشدها فلم تجد كالبها حلت له ٥ قال ابو عبيد ولو كان هذا
هكذا لما كانت مكة مخصوصة بشيء دون البلاد لان الارض كلها لا تحل
لقطتها الا بعد الانشاد ان حلت ايضا وفي الناس من لا يستحلها وليس للحديث
عندي وجه الا ما قال عبد الرحمن انه ليس لواجدها منها شيء الا الانشاد
ابدا والا فلا تحل له ان يمسها ٥

يتلوه في الكراسة الخامسة عند البلاغ بالخط

كملت احاديث رسول الله صلى الله
عليه في الروايات كلها بما الحق بها
من هذه الاحاديث التي كانت شذت
عن الاصل الذي نقلت منه هذه النسخة
ويتلوها احاديث ابي بكر رضي الله عنه
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا
محمد النبي واله الطاهرين وسلم تسليما

وهو انه سال رجلا فقال ما ادري [illegible]

نقله ونسخه لنفسه الفقير الى الله الغني به محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الانصاري الموصلي [illegible] سنة ست [illegible]
طالبا من الله تعالى حسن المنقلب وداعيا لصاحبه حسن [illegible] المؤمنين [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله الطاهرين واصحابه المنتجبين وازواجه الطاهرات امهات المؤمنين وسلم

بلغ [illegible] على [illegible] الاصل [illegible]

الجزء الثاني من غريب الحديث
عن ابي عبيد القسم بن سلام

بسم الله الرحمن الرحيم

أحاديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه

قال أبو عبيد في حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين منعته العرب الزكاة فقيل له اقبل ذلك منهم فقال لو منعوني عقالا مما أدوا إلى رسول الله صلى الله عليه لقاتلتهم عليه كما أقاتلهم على الصلاة. قال حدثناه يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال حدثنا مجالد عن الشعبي بذلك في حديث طويل. قال أبو عبيد وقد يقال في غير هذا الحديث أنه قال لو منعوني عناقا لقاتلتهم.

قال الكسائي العقال صدقة عام يقال قد أخذ منهم عقال هذا العام إذا أخذت منهم صدقته. قال الأصمعي يقال بعث فلان على عقال بني فلان إذا بعث على صدقاتهم. قال أبو عبيد فهذا كلام العرب المعروف عندهم وقد جاء في بعض الحديث غير ذلك ذكره الواقدي عن إبراهيم بن إسماعيل عن عاصم بن عمر بن قتادة أن محمد بن مسلمة كان يعمل على الصدقة في عهد النبي صلى الله عليه فكان يأمر الرجل إذا جاء بفريضتين أن يأتي بعقاليهما وقرانيهما ويروى عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يأخذ مع كل فريضة عقالا ورواء فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك العقل والأروية قال والرواء الحبل الذي يقرن به البعيران. قال وكان الواقدي يزعم أن هذا رأي مالك بن أنس وابن أبي ذئب. قال الواقدي وكذلك الأمر عندنا فهذا ما جاء في الحديث والشواهد في كلام العرب على القول الأول أكثر قال وهو أشبه عندي بالمعنى

قال وأخبرني ابن الكلبي بإسناد له قال استعمل معاوية ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات كلب فاعتدى عليهم فقال عمرو بن العداء الكلبي في ذلك

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ... فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

لأصبح الحي أوبادا ولم يجدوا ... عند التفرق في الهيجا جمالين

قال أبو عبيد أوباد واحدها وبد وهو الفقر والبؤس وجمالين جمالين. فهذا الشعر يبين لك أن العقال إنما هو صدقة عام وكذلك حديث يروى عن عمر رحمه الله قال حدثنا عباد بن العوام عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب أو يعقوب بن عتبة عن يزيد بن هرمز عن ابن أبي ذباب قال أخر عمر الصدقة عام الرمادة فلما أحيا الناس بعثني فقال اعقل عليهم عقالين فاقسم فيهم عقالا وائتني بالآخر. قال أبو عبيد فهذا شاهد أيضا أن العقال صدقة عام.

وأما قوله عام الرمادة فيقال إنما سمي الرمادة لأن الزرع والشجر والنخل وكل شيء من النبات احترق مما أصابته السنة فشبه سواده بالرماد ويقال بل الرمادة الهلكة يقال قد رمد القوم وأرمدوا إذا هلكوا. وهذا كلام العرب والأول تفسير الفقهاء ولكل وجه.

قال أبو عبيد في حديث أبي بكر رضي الله عنه الذي رواه عنه هزيل بن شرحبيل في وصية النبي صلى الله عليه قال حدثنيه حجاج بن محمد قال حدثنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله فقال لا فقلت فكيف كان يأمر المسلمين بالوصية

ولم يوص فقال اوصى بكتاب الله قال وقال هزيل بن شرحبيل أأبو بكر
يتأمر على وصي رسول الله ود ابو بكر انه وجد عهدا من رسول الله
وانه خزم انفه بخزامة قال ابو عبيدة الخزامة هي الحلقة التي
تجعل في انف البعير فان كانت من صفر فهي برة وان كانت من شعر
فهي خزامة وقال غير ابي عبيدة وان كان عودا فهو خشاش
قال الاصمعي الخشاش ما كان في العظم والعران ما كان في اللحم
فوق المنخر والبرة ما كان في المنخر قال الكسائي يقال من ذلك كله
خزمت البعير وعرنته وخششته وهو مخزوم ومعرون ومخشوش
ويقال من البرة خاصة ابريته فهو مبرى وناقة مبراة هذا
وحده بالالف ومنه الحديث المرفوع انه اهدى له ما بيده منها
جمل كان لابي جهل في برة من فضة

قال ابو عبيد في حديث ابي بكر رحمه الله طوبى لمن مات في النأنأة
قال حدثناه الفزاري مروان بن معوية عن اسمعيل بن ابي خالد عن
طارق بن شهاب عن ابي بكر

قال ابو عبيد اما المحدثون فلا يهمزونه قال الاصمعي وهي النأنأة
مهموزة ومعناها اول الاسلام قال وانما سمي بذلك لانه كان
قبل ان يقوى الاسلام ويكثر اهله وناصره فهو عند الناس ضعف
واصل النأنأة الضعف ومنه قيل رجل نأنأ اذا كان ضعيفا
قال امرؤ القيس يمدح رجلا
لعمرك ما سعد بخلة آثم ولا نأنأ عند الحفاظ ولا حصر

قال ابو عبيد ومن ذلك قول علي رضي الله عنه لسليمن بن صرد وكان تخلف
عن يوم الجمل ثم اتاه بعد فقال له علي تنأنأت وتراخيت وتربصت
فكيف رايت الله صنع قال حدثنيه ابن مهدي عن ابي عوانة عن ابرهيم
بن محمد بن المنتشر عن ابيه عن عبيد بن نضيلة عن سليمن بن صرد
قوله تنأنأت يريد ضعفت واسترخيت وقال الاموي عبد الله بن سعيد
يقال نأنأت الرجل اذا نهنهته عما يريد وكففته عنه كانه يعني الى حمله
على ان ضعف عما اراد وتراخا وقال غير هو لا من اهل العلم انما سمي اول
الاسلام النأنأة لانه كان والناس ساكنون هادئون لم تهج بينهم
الفتن ولم تتشتت كلمتهم وهذا قد يرجع الى المعنى الاول يقول لم يقوى
التشتت والاختلاف والفتن فهو ضعيف لذلك

وقال ابو عبيد في حديث ابي بكر رحمه الله انه افاض من جمع وهو
يخرش بعيره بمحجنه قال حدثنيه ابن عيينة عن محمد بن المنكدر
عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع قال رايت ابا بكر يفعل ذلك قال الاصمعي و
المحجن العصا المعوجة الراس ومنه الحديث المرفوع انه طاف بالبيت يستلم
الاركان بمحجنه قال والخرش ان يضربه بالمحجن ثم يجتذبه اليه يريد
بذلك تحريكه للاسراع في السير وهو شبيه بالخدش قال ابو عبيد
وانشدنا

ان الجراء تخترش في بطن ام الهمرش

يعني انها تخدش وهي في بطن امها يريد جراء الكلبة وقوله تخترش
انما هو تفتعل من الخرش والذي يراد من هذا الحديث انه اسرع

السبر في إفاضته من جمع ٥
قال أبو عبيد في حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه أوصى في مرضه
فقال ادفنوني في ثوبي هذين فإنما هما للمهل والتراب
قال أبو عبيدة المهل في هذا الحديث الصديد والقيح والمهل في غير
هذا كل فلز أذيب قال والفلز جواهر الأرض من الذهب والفضة
والنحاس وأشباه ذلك ٥ ومنه حديث ابن مسعود قال حدثناه هشيم
عن عوف عن الحسن قال سئل ابن مسعود عن المهل فدعا بفضة فأذابها
فجعلت تميع وتلون فقال هذا من أشبه ما أنتم راؤون بالمهل
أراد تأويل هذه الآية وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي
الوجوه ٥ قال أبو عبيد وقوله تميع تذوب وكل ذائب فهو
مائع قال أبو عبيدة والمهل أيضا في غير هذا كل شيء يتحات
عن الخبزة من الرماد وغيره إذا أخرجت من الملة قال والملة الحفرة
التي تمل فيها الخبزة ٥ وقال أبو عمرو المهل في شيئين هو في حديث
أبي بكر الصديد والقيح وفي غيره دردي الزيت لم يعرف منه
إلا هذا قال الأصمعي حدثني رجل وكان فصيحا أن أبا بكر قال فإنما هما
للمهلة والتراب ٥ قال وبعضهم يكسر الميم للمهلة ٥
قال أبو عبيد والذي أراد الناس في هذا الحديث من الفقه أنه لا بأس
أن يكفن الميت في الشفع من الثياب ألا تراه يقول في ثوبي هذين
وفيه أيضا أنه خلاف قول من يقول إنهم يبزون في أكفانهم الأثواب
يقول فإنما هما للمهل والتراب ٥ مما يستشهد على ذلك قول حذيفة

حين أتي بكفنه ريطتين فقال الحي أحوج إلى الجديد من الميت إني لا ألبث
إلا يسيرا حتى أبدل بهما خيرا منهما أو شرا منهما ومنه قول محمد بن
الحنفية ليس للميت من الكفن شيء إنما هو تكرمة للحي ٥
قال أبو عبيد ويروى في بعض الحديث أن أبا بكر قال لعائشة في كم
ثوبا كفن النبي صلى الله عليه قالت في ثلاثة أثواب قال فادفنوني في ثوبي
هذين مع ثوب كذا وكذا فعلى هذه الرواية يذهب معنى الشفع من الثياب ٥
قال أبو عبيد في حديث أبي بكر رحمه الله حين دخل عليه وهو ينصنص لسانه
ويقول إن ذا أوردني الموارد قال حدثنيه ابن مهدي عن سفين عن زيد بن أسلم
عن أبيه عن أبي بكر ٥ قال أبو عبيد وحدثنيه أبو نعيم عن هشام بن سعد عن زيد
بن أسلم عن أبيه عن عمر عن أبي بكر بهذا الحديث إلا أن بعضهم قال ينصنص
وقال بعضهم يحرك ٥ وقال أبو عمرو قوله ينصنص يحركه ويقلقله وكل
شيء حركته فقد نصنصته وفيه لغة أخرى ليست في الحديث بمعناه
نضنضت بالضاد ومنه قيل للحية نضناض وهو القلق الذي لا يثبت في
مكانه لشرته ونشاطه ٥ وقال الراعي

يبيت الحية النضناض فيها مكان الحب يستمع السرارا

قال وأخبرني الأصمعي أنه سأل أعرابيا أو أعرابية عن النضناض
قال فأخرج لسانه فحركه لم يزده على هذا وهذا كله يرجع إلى
الحركة فأما الحديث فبالصاد لا غيره ٥
وقال أبو عبيد في حديث أبي بكر أنه أعطى عمر سيفا محلى قال فجاء
عمر بالحلية قد نزعها فقال أتيتك بهذا لما يعروك من أمور

الناس هكذا يروى الحديث بأن من حديث الوليد بن مسلم عن الأوزاعي
عن الزهري عن ابن كعب بن مالك بلغني ذلك عنه قال أبو عبيد ولا أحسبه
محفوظا ولكنه عندي لما يعرو بالواو ومعناه لما ينوبك من أمور الناس
ويلزمك من حوائجهم وكذلك كل من أتاك لحاجة أو نائبة فقد
عراك وهو يعروك عروا قال الراعي

قالت خليدة ما عراك ولم تكن بعد الرقاد عن الشؤون سؤولا

يريد بقوله ما عراك ما نزل بك ما ألم بك ونحو ذلك ومنه قول الله إن نقول
إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء ومنه قيل اعتراه الوجع وغيره
وقال معن بن أوس يمدح رجلا

رأى الحمد غنما فاشتراه بماله فلا البخل يعروه ولا الجهد جاهده

أي لا ينزل به البخل ولا يصيبه ومن قال يعترك فليس يخرج إلا من أحد
معنيين من العرة وهي العذرة أو من العر وهو الجرب وليس في الحديث
موضع لواحد من هذين ولو كان من أحدهما لم يكن أيضا بد من أن يكون
لما يعرك لأنه موضع رفع وليس بموضع جزم فيظهر التضعيف
وقال أبو عبيد في حديث أبي بكر حين قال والله إن عمر لأحب الناس
إلي فقال اللهم أعز والولد ألوط قال حدثنيه حجاج عن حماد
بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن أبي بكر قوله
الولد ألوط يعني ألصق بالقلب وكذلك كل شيء لصق بشيء فقد لاط به
يلوط لوطا ومنه حديث ابن عباس في الذي سأله عن مال يتيم وهو
واليه أيصيب من لبن إبله فقال إن كنت تلوط حوضها وتهنأ

جرباها فأصب من رسلها يعني باللوط تطيين الحوض وإصلاحه وهو من
اللصوق ومنه قيل للشيء إذا لم يوافق صاحبه ما يلتاط هذا بصفري أي لا يلصق
بقلبي هذا إنما هو يفتعل من اللوط ومنه حديث علي بن حسين في المستلاط
أنه لا يرث يعني الملصق بالرجل في النسب كأنه يعني الذي لغير رشدة
قال أبو عبيد في حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه الذي قالت فيه عائشة
توفي رسول الله صلى الله عليه فوالله لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي
لهاضها اشرأب النفاق وارتدت العرب فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا
طار أبي بحظها وعنائها في الإسلام وكانت مع هذا تقول ومن رأى عمر
علم أنه خلق غناء للإسلام كان والله أحوذيا نسيج وحده قد
أعد للأمور أقرانها قال حدثناه يزيد ومعاذ كلاهما عن عبد العزيز
بن عبد الله بن أبي سلمة عن عبد الواحد بن أبي عون عن القسم بن محمد
عن عائشة قال الأصمعي وغيره قولها لهاضها الهيض الكسر
بعد جبور العظم وهو أشد ما يكون من الكسر وكذلك النكس في
المرض بعد الاندمال قال ذو الرمة

ووجه كقرن الشمس حر كأنما تهيض بهذا القلب لمحته كسرا

وقال القطامي

إذا ما قلت قد جبرت صدوع تهاض وما لما هيض اجتبار

وقولها اشرأب النفاق يعني ارتفع وعلا وكل رافع رأسه
مشرئب ومنه الحديث المرفوع إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل
النار النار أتي بالموت في صورة كبش أملح ثم نودي يا أهل

الجنة ويا اهل النار فيشرئبون لصوته ثم يذبح على الصراط فيقال خلود
لا موت ٥ وقال ذو الرمة يذكر امراة شبهها بظبية
ذكرتك ان مرت بنا ام شادن امام المطايا تشرئب وتسنح
وقوله في عمر كان والله احوذيا وافها بالزاي وبعضهم يرويها بالذال
احوذيا قال الاصمعي الاحوذي المشمر في الامور القاهر لها الذي لا
يشذ عليه منها شي هذا وما اشبهه من الكلام ٥ قال لبيد يصف
حمارا واتانا
اذا اجتمعت واحوذ جانبيها واوردها على عوج طوال
قوله احوذ جانبيها يعني ضمها فلم يفته منها شي قال واما الاجوزي
فانه السابق الحسن السباق وفيه مع سباقه بعض النفار ٥
وكان ابو عمرو يقول الاجوذي الخفيف والاجوزي مثله ٥
وقال العجاج يصف ثورا وكلابا
يجوز هن وله جوزي كما يجوز العيبة الكمي
وقوله نسيج وحده يعني انه ليس له شبه في رايه وجميع امره ٥
قال الراجز
جاءت به معتجرا ببرده سفواء تخدي بنسيج وحده
والعرب تنصب وحده وعييرة وحده وجحيش وحده فانهم
يخفضونها ثم فسرت العلما نصبه في قولهم وحده فقال اهل البصرة
انما نصبوا وحده على مذهب المصدر اي توحد وحده وقال
اصحابنا انما انتصبت على مذهب الصفة وقد يدخل فيه الامر جميعا

وحده في الكلام وكله لا نرفعه ولا نخفضه الا في ثلثة احرف نسيج

اعراب وحده النصب ولم يخفضوها الا في ثلاثة

وقال ابو عبيد في حديث ابي بكر انه مر بعبد الرحمن ابنه وهو يماظ جارا
له فقال ابو بكر لا تماظ جارك فانه يبقى ويذهب الناس قال بلغني هذا
الحديث عن ابن المبارك عن عبد الله بن عمر عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه
عن ابي بكر ٥ قوله لا تماظ المماظة المشادة والمشاقة وشدة
المنازعة مع طول اللزوم ولذلك يقال ماظظت فلانا اماظه مظاظا
ومماظة ٥
قال ابو عبيد في حديث ابي بكر رحمه الله حين اتى على بلال وقد
مطي في الشمس فقال لمواليه قد ترون ان عبدكم هذا لا يطيعكم
بتعذيبه قالوا اشتره فاشتراه بسبع اواق واعتقه فاتى رسول الله
صلى الله عليه فحدثه فقال الشركة فقال يا رسول الله اني قد اعتقته ٥
قوله مطي قال الاصمعي يعني مد وهذا كان يصنع به فيما يروى اذا ارادوا
تعذيبه يبطحوه على الرمضا وكل شي مددته فقد مطوته ومنه المطو
في السير ولهذا قيل للرجل يتمطى انما هو يتمدد ويمد جسده وفي هذا الحديث
من الفقه سوال النبي عليه السلم اياه الشركة بعد الشري هذا في
الرجل يشتري الشي وحده ثم يشرك فيه غيره ممن لم يحضر معه
الشري وهو حجة لمن قال الشركة بمنزلة البيع لانه لما اشركه في
متاعه فكانه باعه بصفقة ٥
وقال ابو عبيد في حديث ابي بكر رحمه الله وقد كان يشكي اليه بعض
عماله فقال انا اقيد من وزعة الله الوزعة جماعة الوازع والوازع
الذي يكف الناس ويمنعهم من الشر يقال منه وزعته فانا ازعه وزعا

وروي في قول الله تبارك وتعالى فهم يوزعون يعني يحبس أولهم على آخرهم
وهو من الكف والمنع وروي عن الحسن البصري أنه قال لا بد للناس من
وزعة يعني من يكفهم ويمنعهم من الشر كأنه يعني السلطان
قال أبو عبيد فكأن أبا بكر إنما أراد أني لا أقيد من أولئك الذين يزعون
الناس عن محارم الله يعني إذا كان ذلك الفعل منهم بوجه الحكم والعدل
لا بوجه الجور

وقال أبو عبيد في حديث أبي بكر الصديق أنه لما قدم وفد اليمامة بعد
مقتل مسيلمة قال ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال
لتقولن فقالوا كان يقول يا ضفدع نقي كم تنقين لا الشراب تمنعين
ولا الماء تكدرين في كلام من هذا الشنيع فقال أبو بكر ويحكم إن هذا
لكلام لم يخرج من إل ولا بر فأين يذهب بكم قوله من إل يعني
من رب ويروى عن الشعبي أنه قال في قوله لا يرقبون في مؤمن إلا
قال الله أو قال ربا ومما يبين هذا قوله جبرائيل وميكائيل إنما أضيف
جبر إلى إيل وهو شبيه بقول ابن عباس إنما هو كقولك عبد الله
وعبد الرحمن في جبريل وميكائيل

قال أبو عبيد في حديث أبي بكر حين قال في وصيته ليزيد بن أبي سفيان
حين وجهه إلى الشام فقال إنك ستجد قوما فحصوا رؤوسهم
فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه وستجد قوما في صوامع قد حبسوا
وما أعملوا أنفسهم له أما قوله فحصوا رؤوسهم وأما أصحاب
الصوامع فإنه يعني الرهبان ويرى أنه إنما نهى عن قتلهم

لأنهم لا يسمعون كلام الناس ولا يعرفون أخبارهم ولا يدلون المشركين على
عورة المسلمين ولا يخبرونهم ولأنهم يتخذونهم أرصادا فلذلك نهى عن قتلهم ولو
كانوا يعينون على الإسلام وأهله بشيء ما نهى عن قتلهم

قال أبو عبيد في حديث أبي بكر أنه لقي طلحة بن عبيد الله فقال ما لي
أراك أصبحت واجما قال كلمة سمعتها من رسول الله موجبة لم
أسأله عنها فقال أبو بكر أنا أعلم ما هي لا إله إلا الله يروى عن جرير عن
منصور عن أبي وائل قال حدثت أن أبا بكر لقي طلحة بن عبيد الله فقال
له ذلك أما قوله أصبحت واجما فإن الواجم المهتم الذي قد أسكته
الهم وعلته الكآبة يقال منه قد وجم الرجل يجم وجوما

أحاديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال أبو عبيد في حديث عمر بن الخطاب أنه خرج من الخلاء
فدعا بطعام فقيل له ألا توضأ فقال لولا التنطس ما باليت ألا أغسل
يدي قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عمر فسئل ابن
علية عن التنطس فقال هو التقذر قال الأصمعي هو المبالغة
في الطهور وكل من أدق النظر في الأمور واستقصى علمها فهو
متنطس ومنه قيل للمتطبب النطاسي والنطيس وذلك لدقة نظره
في الطب وقال أبو عمرو نحو قول الأصمعي وأنشد أحدهما للبعيث
بن بشر يصف شجة أو جراحة

إذا قاسها الآسي النطاسي أدبرت غثيثتها وازداد
وهيا هزومها

أحاديث عمر

الآسي الطبيب والغثيثة ما يكون في الجرح من مدة ودم وصديد ونحو ذلك
وقال رؤبة

وقد أكون مرة نِكِّيسا طبًّا بأدواء الصبي نِقْرِيسا

والنقريس قريب المعنى من النكيس وهو الفطن في الأمور العالم بها وقول ابن علبة انه النقاد هو راجع إلى هذا المعنى

وقال أبو عبيد في حديث عمر حين سأل الأسقف عن الخلفاء فحدثه حتى انتهى إلى نعت الرابع فقال صدع من حديد فقال عمر وادفراه قال حدثنيه يزيد عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن الأقرع مؤذن عمر عن عمر قال الأصمعي وكان حماد بن سلمة يقول صدأ حديد قال وهذا أشبه بالمعنى لأن الصدأ له دفر والصدع لا دفر له قال والدفر هو النتن إذا فتحته بالدال وجزمت الفاء قال ومنه قيل للدنيا أم دفر ولهذا يقال للأمة يا دفار قال وأما الذفر بالذال وفتح الفاء فإنه يقال ذلك لكل ريح ذكية شديدة من طيب أو نتن ذفر قال ومنه قيل مسك أذفر قال أبو عبيد وهذا ما يوصف به الذفر في شدة طيب الريح وأما ما يقال في النتن فقولهم في ذفر الإبط وهو نتنه وكذلك ذفر الحديد وهو سهكه

قال عبيد بن الأبرص

بكتيبة حجا وأتر قتل في الحديد لها ذفر

يعني ريح الحديد وسهكه

قال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله

حين قال عند موته لو أن لي ما في الأرض جميعا لافتديت به من هول المطلع

قال حدثناه معاذ عن ابن عون عن ابن سيرين عن عمر قال الأصمعي المطلع هو موضع الاطلاع من إشراف إلى انحدار قال أبو عبيد فشبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك وقد يكون المطلع المصعد من أسفل إلى المكان المشرف وهذا من الأضداد ومنه حديث عبد الله في ذكر القرآن لكل حرف منه حد ولكل حد مطلع قال حدثنيه غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص عن عبد الله يقال معناه لكل حد مصعد يصعد إليه في معرفة علمه

ومنه قول جرير بن الخطفى

إني إذا مضر علي تحدبت لاقيت مطلع الجبال وعورا

يعني مصعدها وقال أبو عمرو قوله لكل حد مطلع يقول مأتى يؤتى منه وهو شبيه المعنى بالقول الأول يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا وكذا أي مصعده ومأتاه

قال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله حين بعث حذيفة وابن حنيف إلى السواد ففلجا الجزية على أهله قال حدثنيه كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن عمر

قال الأصمعي قوله فلجا يعني قسما الجزية عليهم قال وأصل ذلك من الفلج وهو المكيال الذي يقال له الفالج قال وأصله سرياني يقال له بالسريانية فالغا فعرب فقيل فالج وفلج

قال الجعدي يصف الخمر

ألقى فيها فلجان من مسك دا ... رين وفلج من فلفل ضرم

يعني بضرم حرّ طعام الفلفل. وإنما سمّي القسمة بالفلج لأن خراجهم كان طعامًا. قال أبو عبيد وهذا الفلج. فأما الفُلج بضم الفاء فإنه أن يعلو الرجل أصحابه يعلوهم ويفوقهم يقال منه قد فلج يفلج. وأما الفلج بفتح الفاء واللام فهو النهر. قال الأعشى:

فما فلج يجري إلى جنب صعنبا ... له مشرع سهل إلى كل مورد

والفلج في الأسنان أيضًا من الرجل الأفلج.

قال أبو عبيد في حديث عمر حين قال له حذيفة إنك تستعين بالرجل الذي فيه وبعضهم يرويه بالرجل الفاجر. قال حدثنيه يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن أن حذيفة قال ذلك لعمر فقال عمر إني أستعمله لأستعين بقوته ثم أكون على قفانه. قال الأصمعي القفان كل شيء جماعه واستقصاء معرفته يقول أكون على تتبع أمره حتى أستقصي علمه وأعرفه. قال أبو عبيد ولا أحسب هذه الكلمة عربية إنما أصلها قبان ومنه قول العامة فلان قبان على فلان إذا كان بمنزلة الأمين عليه والرئيس الذي يتتبع أمره ويحاسبه. ولهذا سمّي الميزان الذي يقال له القبان.

وقال أبو عبيد في حديث عمر حين قال لابن عباس لشيء شاوره فيه فأعجبه كلامه فقال عمر شنشنة من أخشن. هكذا كان سفين بن عيينة يحدثه عن عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن

عباس عن عمر. وأما أهل العلم بالعربية فيقولون غير هذا. قال الأصمعي إنما هو شنشنة أعرفها من أخزم. وهذا بيت رجز تمثّل به. قال والشنشنة قد تكون كالمضغة مثل الطبيعة والسجية فأراد عمر إني أعرف فيك مشابه من أبيك في رأيه وعقله ويقال إنه لم يكن لقرشي مثل رأي العباس. قال أبو عبيد وأخبرني ابن الكلبي أن هذا الشعر لأبي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم طيّئ أو جدّ جدّه فقال:

إن بنيّ رمّلوني بالدم ... شنشنة أعرفها من أخزم

وقد يكون المعنى الآخر كأنه جعلهم قطعة منه أي أنهم بعضه. وقد تمثّل بهذا الشعر أيضًا عقيل بن علّفة المرّي في بعض ولده وإنما تمثّل به تمثّلًا. قال أبو عبيدة يقال شنشنة ونشنشة وغيره يقول شنشنة.

قال أبو عبيد في حديث عمر يوم سقيفة بني ساعدة حين اختلفت الأنصار على أبي بكر فقال عمر وقد كنت زوّرت في نفسي مقالة أقوم بها بين يدي أبي بكر قال فجاء أبو بكر فما ترك شيئًا مما كنت زوّرته إلا تكلم به. وهذا حديث يرويه عدة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمر. قال الأصمعي التزوير إصلاح الكلام وتهيئته. قال أبو زيد المزوّر من الكلام والمزوّق واحد وهو المصلح المحسّن وكذلك الخط إذا قوّم أيضًا. وكان أبو عبيدة يقول المزوّق من البيوت هو المصوّر

وهو من هذا لأنه مربّن بالتصاوير ه. قال أبو عبيدة وإنما
قيل له مزوّق لأن أهل المدينة يسمّون الزئبق الزاووق
قال والتصاوير قد تكون به فمن ثمّ قالوا بيت مزوّق
مصوّر بتصاوير تجعل كهيئة الزاووق ومنه حديث عبد الله
بن عمرو إذا رأيت قريشا قد هدموا البيت ثم بنوه وزوّقوه
فإن استطعت أن تموت فمت ه

قال أبو عبيد في حديث عمر حين ضرب الرجل الذي أقسم
على أمّ سلمة ثلاثين سوطا كلها يبضع ويحدر قال هو من
حديث ابن عيينة بلغني عنه عن جامع بن أبي راشد عن أبي
وائل أن رجلا كان له حقّ على أمّ سلمة فأقسم عليها ثم ذكر
الحديث ه قال الأصمعي قوله يبضع يعني يشقّ الجلد وقوله
يحدر يعني يورم ولا يشقّ وقد اختلف الأصمعي وغيره
في إعرابه فقال بعضهم يحدر إحدارا من أحدرت
وقال بعضهم يحدر حدورا من حدرت وأحسبهما لغتين
إذا جعلت الفعل للضرب فأما إذا كان الفعل للجلد نفسه
أنه الذي تورّم فإنهم يقولون قد حدر جلده يحدر حدورا
لا اختلاف فيه أعلمه ه وقال عمر بن أبي ربيعة
لو دبّ ذرّ فوق ضاحي جلدها لأبان من آثارهن حدورا
يعني الورم ه وكذلك يقال حدرت السفينة حدورا

في الماء وكل شيء أرسلته إلى أسفل حدورا وحدرا بغير ألف ولم أسمعه
بالألف أحدرت ومنه سمّيت القراءة السريعة الحدر لأن صاحبها
يحدرها حدرا وأما الحدور بفتح الحاء فإنه الموضع المنحدر يقال
وقعنا في حدور منكرة كقولك في هبوط وصعود كل هذا بالفتح
وقال الله تبارك وتعالى سأرهقه صعودا وكذلك الكؤود ومنه
حديث يروى عن أبي الدرداء إن بين أيدينا عقبة كؤودا لا يجوزها
إلا المخفّ ه

قال أبو عبيد في حديث عمر رضي الله عنه حين قال لمؤذن بيت
المقدس إذا أذّنت فترسّل وإذا أقمت فاحذم قال حدّثنيه الأنصاري
محمد بن عبد الله عن مرجّى العكلي عن أبيه عن أبي الزبير مؤذن
بيت المقدس أن عمر قال له ذلك ه

قال الأصمعي الحذم الحدر في الإقامة وقطع التطويل قال وأصل
الحذم في المشي إنما هو الإسراع فيه وأن يكون مع هذا كأنه
يهوي بيده إلى خلفه وقال غيره وهو كالنقب في المشي شبيه
بمشي الأرنب وأما الخذم بالخاء فهو القطع ه وقد يكون الجذم
بالجيم القطع أيضا ومنه قيل للأقطع أجذم ه قال المتلمّس

وهل كنت إلا مثل قاطع كفّه بكفّ له أخرى فأصبح أجذما
وقد جذ متها ه فكعنها ن

ومنه الحديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم ه

وأما الحديث فهو بالحا

قال أبو عبيد في حديث عمر رضي الله عنه قال لا يقرّ رجل أنه كان يطأ جاريته
إلا ألحقت به ولدها فمن شاء فليمسكها ومن شاء فليسيّبها هذا
الحديث بالسين من حديث ابن علية عن أيوب عن نافع عن صفية عن
عمر ● قال الأصمعي لا أعرف التسييب بالسين هو الإرسال قال
وأراه من قول الناس سيّبت الشيء أن تسيّبها قال ويحول لك السين
إلى الشين ● قال أبو عبيد أما الشين فكثير في الشعر وغيره قال
الشماخ يذكر أمرًا تركه

أدرك له في القوم والصبح ساطع كما سطع المريخ شمّره الغالي

المريخ السهم والغالي الرامي والتشمير الإرسال ● وهذا البيت في
كلامهم بالشين وأما السين فلم نسمعه إلا في الحديث ولا أراها
الأحرف كما قالوا اللزوا أسيّبه بالسين وهي في الأصل بالشين وكما
قالوا شمّت الرجل وسمّته ●

قال أبو عبيد في حديث عمر أن رجلا تخلّل بالقصب فنفر فوه
فنهى عمر عن التخلل بالقصب قال حدثنا القسم بن مالك عن عبد الله
بن الوليد المزني عن عبد الله بن الحسن عن عبد الله بن معقل المزني
عن عمر ● قال الأصمعي قوله نفر فمه يعني ورم قال الكسائي
مثل ذلك ● قال أبو عبيد ولا أرى هذا أخذ إلا من نفار الشيء
من الشيء إنما هو تجافيه عنه وتباعده منه فكأن اللحم لما
أنكر الداء نفر منه فسمّي ذلك نفاره ●

قال أبو عبيد في حديث عمر كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة
كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذبن عليكم ● قال حدثناه ابن
علية عن إسحق بن سويد عن جويب بن الربيع فقال هو أخو جبير بن
الربيع عن عمر ● قال الأصمعي معنى كذب عليكم معنى الإغراء
أي عليكم به وكان الأصل في هذا أن يكون نصبًا ولكنه جاء عنهم
بالرفع شاذًا على غير قياس قال ومما يحقق ذلك أنه مرفوع قول الشاعر

كذبت عليك لا تزال تقوفني كما قاف آثار الوسيقة قائف

فقوله كذبت عليك إنما أغراه بنفسه أي عليك بي فجعل نفسه في موضع
رفع ألا تراه قد جاء بالتاء فجعلها اسمه ● وقال معقر البارقي

وذبيانية أوصت بنيها بأن كذب القراطف والقروف

فرفع والشعر مرفوع ومعناه عليكم بالقراطف والقروف ● قال
أبو عبيد القراطف القطف واحدها قرطف والقروف الأوعية ● قال
أبو عبيد ومما يحقق الرفع أيضا قول عمر ثلاثة أسفار كذبن
عليكم ولم أسمع في هذا حرفًا منصوبًا إلا في شيء كان أبو عبيدة
يحكيه عن أعرابي نظر إلى ناقة نضو لرجل فقال كذب عليك
البزر والنوى ولم أسمع في هذا نصبًا غير قول أبي عبيدة هذا ●
وقال ابن علية قال إسحق بن سويد العدوي تقول للمريض كذب عليك
العسل كذب عليك كذا كذا أي عليك به ●
قال أبو عبيد في حديث عمر ما يمنعكم إذا أتيتم الرجل يخرق

أعراض الناس ألا تعربوا عليه قالوا نخاف لسانه قال ذلك أدنى ألا تكونوا
شهداء . قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي وائل عن زيد بن
صوحان عن عمر . قال أبو زيد والأصمعي قوله ألا تعربوا عليه يعني أن
تفسدوا عليه كلامه وتقبحوه له . قال أوس بن حجر

ومثل ابن عثم إن ذحول تذكرت وقتلى تياس عن صلاح تعرب

قال أبو عبيد وتعرب يعني تفسد المصالحة وتشغل عنه وقد
يكون التعريب من الفحش وهو قريب من هذا المعنى ومنه قول ابن عباس
قال حدثناه سفيان عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله فلا رفث
ولا فسوق قال الرفث الذي ذكر هاهنا ليس بالرفث الذي ذكر في
موضع آخر هو التعريض بذكر النكاح وهو العرابة في كلام
العرب . وقوله العرابة كأنه اسم موضوع من التعريب وهو ما
قبح من الكلام وكذلك الإعراب يقال منه أعربت إعرابا ومنه
قول عطاء أنه كره الإعراب للمحرم قال حدثنيه ابن مهدي عن سفيان
عن علقمة بن مرثد عن عطاء . وقال رؤبة بن العجاج

والعرب في عفافة وإعراب

قوله والعرب يعني المتحببات إلى الأزواج واحدتها عروب والإعراب
من الفحش فمعناه أنه يقول إنهن يجمعن العفافة عند الغرباء
والإعراب عند الأزواج . وهذا كقول الفرزدق

يأنسن عند بعولهن إذا خلوا وإذا هم خرجوا فهن خفار

وقد روي في بعض الحديث خير النساء المتبذلة لزوجها

الخفرة في قومها .
وقال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله أنه نهى عن الفرس في الذبيحة قال
حدثناه مروان بن معاوية الفزاري عن هشام الدستوائي وحجاج بن أبي عثمان عن
يحيى بن أبي كثير عن المعرور الكلبي عن عثمن بن عفان قال أبو عبيد ولا أرى
المحفوظ إلا حديث ابن المبارك . قال أبو عبيدة الفرس هو النخع يقال
منه فرست الشاة وفرستها وذلك أن تنتهي بالذبح إلى النخاع وهو
عظم في الرقبة ويقال أيضا بل هو الذي يكون في فقار الصلب شبيه
بالمخ وهو متصل بالقفا يقول فنهى أن ينتهي بالذبح إلى ذلك .
قال أبو عبيد أما النخع فهو على ما قال أبو عبيدة وأما الفرس فقد
خولف فيه يقال هو الكسر وإنما نهى أن تكسر رقبة الذبيحة قبل أن
تبرد ومما يبين ذلك أن في الحديث ولا تعجلوا الأنفس حتى تزهق
وكذلك حديث عمر بن عبد العزيز أنه نهى عن الفرس والنخع وأن
يستعان على الذبيحة بغير حديدتها أفلا ترى أن الكسر معونة عليها
ومع هذا أن الفرس معروف في الكلام أنه الكسر ويقال إنما سميت
فريسة الأسد لأنه يكسرها قال الفرس بالسين الكسر وبالصاد الشق
قال أبو عبيد في حديث عمر حين أتاه رجل يسأله فقال هلكت
وأهلكت فقال عمر أهلكت وأنت تنث نثيث الحميت
وبعضهم يرويه بالميم تمث ولا أرى المحفوظ إلا بالنون ثم قال
أعطوه ربعة من الصدقة فخرجت يتبعها ظئراها قال حدثنيه
أزهر بن حفص عن قيل بن عرادة عن جراد بن طارق عن عمر
قال وحدثنيه يزيد بن هارون عن الصعق بن حزن عن قيل بن عرادة
ص

عن جرّاد بن شيبك ولم يقل بن كنّاز فعن عمّي وزاد فيه بن يزيد قال فقال
بعد ما امرّ له بن يعدو يتبعها ضبراها قال ثم انشأ عمّي يحدّثنا بعد عن
نفسه فقال لقد رأيتني انا واخا لي من علي ابو بنا ناضحا لنا قد ألبسنا
أمّنا نقبتها وزوّدتنا بمبيتيها من الهبيد فنخرج بناضحنا فاذا اطّلعت
الشمس ألقينا العقبة الى اخي وخرجت أسعى عريانا فنرجع
الى أمّنا وقد جعلت لنا لفيتة من ذلك الهبيد فيا خصباه

قوله يثتّ أن يعرق ويرشح من عظمه وكثرة لحمه يقال منه
ثتّ الرجل يثتّ ثتّا ويقال ثتّ الرجل الجديب يثته ثتّا هذا
بالضم وذاك بالكسر واما الحميت فزعم الاصمعي انه الزقّ
المشعر الذي يجعل فيه السمن والعسل والزيت وجمعه حميت
وهو الذي يقال له النحي وجمعه انحاء قال ابو عبيد واما الزقّ
الذي يجعل فيه اللبن فهو الوطب وجمعه وطاب وما كان منها
للشراب فهي الزقاق والأدرع واسم الزقّ يجمع ذلك كله واما ما كان
للماء فهي الاسقية وقوله اعطوه ربعة قال الربعة ما ولد في
اول النتاج والذكر ربع وقوله ناضحا لنا الناضح هو البعير
الذي يستقى عليه فيسقى به الارضون والانثى ناضحة فاما الكسائي
وهي السانية ايضا وجمعها سوان وقد سنت تسنو ولا يقال
ناضح لغير المستقى وقوله ألبسنا نقبتها فان النقبة ان تؤخذ
القطعة من الثوب قدر السراويل فتجعل لها حجزة مخيطة من
غير نيفق وتشدّ كما تشدّ حجزة السراويل فاذا كان لها

نيفق وساقان فهي سراويل واذا لم يكن لها نيفق ولا ساقان ولا حجزة
فهو النطاق وذلك ان تأخذ المرأة الثوب فتشتمل به ثم تشدّ وسطها
بخيط ثم ترسل الاعلى على الاسفل فهذا النطاق فيما فسّره ابو زياد
الكلابي وبه سمّيت اسماء ابنة ابي بكر ذات النطاقين ٢٩٩
وقال بعض الناس انما سمّيت بذلك انها كانت تطارق نطاقا بنطاق
استتارا ويقال بل كان لها نطاقان فكانت تجعل احدهما عليها كما تنتطق
المرأة وكان الآخر تجعل فيه طعاما تأتي به رسول الله وابا بكر وهما
في الغار وقوله زوّدتنا بمبيتيها بالتشديد لانه تصغير يمنى
وتصغير الواحدة يمينة بلا ما وانما قال بمبيتيها ولم يقل بيديها ولا
كفّيها لانه لم يرد انها جمعت كفّيها ثم اعطتهما جميع الكفّين
ولكنه اراد انها اعطت كل واحد كفّا واحدة بيمينها فهاتان يمينان
واما قوله الهبيد فانه حبّ الحنظل زعموا انه يعالج حتى يمكن اكله
ويكتب يقال منه تهبّد الرجل وتهبّد الظليم تهبّدا اذا اخذه من شجره
واما اللفيتة فانها ضرب من الطبيخ اراه كالحساء ونحوه لا اقف على
حدّه

قال ابو عبيد في حديث عمر حين خرج الى الاستسقاء فصعد المنبر
فلم يزد على الاستغفار حتى نزل فقيل له انك لم تستسق فقال لقد
استسقيت بمجاديح السماء قال حدّثناه هشيم وابو يوسف
جميعا قالا اخبرنا مطرّف عن الشعبي عن عمر
قال ابو عمرو المجاديح واحدها مجدح وهو نجم من النجوم
كانت العرب تقول انه يمطر به كقولهم في الانواء قال

فسألت عنه الأصمعي فلم يقل فيه شيئا وكره أن يتأول على عمر مذهب
الأنواء وقال الأموي يقال فيه أيضا إنه المُجْدَح بالضم وأنشدنا

وأطعن بالقوم شطر الملوك حتى إذا خفق المجدح

والذي يراد من هذا الحديث أنه جعل الاستغفار استسقاء يتأول
قول الله تبارك وتعالى استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا وإنما نرى أن عمر تكلم بهذا على أنها كلمة جارية على ألسنة
العرب ليس على تحقيق الأنواء ولا التصديق بها وهذا شبيه بقول ابن عباس
في رجل جعل أمر امرأته بيدها فطلقته ثلثا فقال خطأ الله نوءها
ألا طلقت نفسها ثلثا ليس هذا منه دعاء عليها ألا تمطر إنما هو على
الكلام المقول ومما يبين لك أن عمر أراد إبطال الأنواء والتكذيب
بها قوله لقد استسقيت بمجاديح السماء التي يستنزل بها الغيث فجعل
الاستغفار هو المجاديح لا الأنواء ه

وقال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله إذا مر أحدكم بحائط
فليأكل منه ولا يتخذ ثبانا قال حدثناه أبو معوية عن الأعمش
عن مجاهد عن عمر قال وحدثناه هشيم عن أبي بشر عن مجاهد
عن عمر قال أحدهما ولا يتخذ ثبانا وقال الآخر ولا يتخذ خبنة ه
قوله الثبان قال أبو عمرو هو الوعاء الذي يحمل فيه الشيء فإن حملته
بين يديك فهو ثبان يقال قد تثبنت ثبانا فإن حملته على ظهرك
فهو الحال يقال منه تحولت كسائي إذا جعلت فيه شيئا ثم حملته
على ظهرك فإن جعلته في حضنك فهو خبنة ومنه الحديث المرفوع
قال حدثناه أبو معوية عن هشام بن سعد عن عمرو بن شعيب يرفعه
إلى النبي صلى الله عليه نحو هذا يقال منه خبنت أخبن خبنا ه

قال أبو عبيد وإنما يوجه هذا الحديث أنه رخص فيه للجائع المضطر الذي
لا شيء معه يشتري به وهو مفسر في حديث آخر ه قال حدثناه الأنصاري محمد بن
عبد الله عن ابن جريج عن عطاء قال رخص رسول الله للجائع المضطر إذا مر بالحائط
أن يأكل منه ولا يخبنه ه ومما يبين لك أنه إنما رخص في ذلك خاصة قوله ولا يتخذ
خبنة ولا يتخذ ثبانا فلم يجعل له الثبان والخبنة إلا ما كان في بطنه قدر
قوته فكيف يرخص لأهل البلاد الواسع أن يصيبوا أموال الناس وكذلك حديث
عمر الآخر في الإبل يمر بها المسافر قال يصوت يا راعي الإبل ثلثا فإن
جاء وإلا فليشرب فإنما هو للمضطر الذي يخاف الموت على نفسه ولا يقدر
على الشيء ومما يبين لك ذلك حديثه في الأنصاري الذي مر وأحيى من
العرب فسألوهم القرى فأبوا فسألوهم الشرى فأبوا فضبطوهم فأصابوا
منهم فأتوا عمر فذكروا ذلك له فهم بالأعراب وقال ابن السبيل أحق بالماء
من التاني عليه ه

قال حدثناه حجاج عن شعبة عن محمد بن عبيد الله الثقفي عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى عن عمر وهذا مفسر إنما هو لمن لم يقدر على قرى
ولا شرى وكذلك قال في الحديث الأول ليصوت يا راعي الإبل ثلثا
ليكون طلب القرى قبل وقد روي عن النبي عليه السلم أنه قال لا يحل
لأحد أن يحل صرار ناقة إلا بإذن أهلها فإن خاتم أهلها عليها ه
قال حدثناه شريك عن عبد الله بن عصم قال سمعت أبا سعيد الخدري
يقوله فقيل لشريك أرفعه فقال نعم ه وقد روي عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه في النهي عن ذلك أيضا فكل هذا عقوبة لمن كره أن يأخذ
من الثمار أو الألبان إلا بإذن أهلها والحديث في هذا كثير وله موضع
غير هذا ه قال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله

لو شئت لدعوت بصلاء وصناب وصلائق وكراكر واسنمة وفي بعض
الحديث وافلاذ قال حدثناه ابو نوح عن جرير بن حازم عن الحسن
عن عمر قال ابو عمرو الصلاء الشواء سمي بذلك لانه يصلى بالنار
قال والصناب الخردل بالزبيب قال ولهذا قيل للبرذون صنابي
انما شبه لونه بذلك قال والسلائق بالسين وهو كل ما سلق من البقول
وغيرها وقال غير ابي عمرو هي الصلائق بالصاد ومعناها الخبز
الرقاق قال جرير

تكلفني معيشة آل زيد ومن لي بالصلائق والصناب

واما الكراكر فكراكر الابل واحدتها كركرة وهي معروفة
واما الافلاذ فان واحدها فلذ وهي القطعة من الكبد ومنه حديث
عبد الله حين ذكر اشراط الساعة فقال وتلقي الارض افلاذ كبدها
قال اعشى باهلة

تكفيه حزة فلذ ان الم بها من الشواء ويروي شربه الغمر

وحديث عمر هذا في ذكر الطعام شبيه بحديثه الآخر لو شئت
ان يدهمق لي لفعلت ولكن الله عاب قوما فقال اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال الاصمعي قوله يدهمق لي الدهمقة
لين الطعام وطيبه ورقته وكذلك كل شيء لين قال الاصمعي ثم
وانشدني خلف الاحمر في نعت الارض فقال

جون روابي تربه دهامق

يعني تربة لينة وقال غيره الدهمقة والدهقنة واحد والمعنى
في ذلك كالمعنى الاول سواء لان لين الطعام من الدهقنة

قال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله انه اراد ان يشهد جنازة رجل فمرزه
حذيفة كانه اراد ان يصده عن الصلاة عليها
قال ابو عمرو ولم اسمع هذه الكلمة وانما التمستها كلام العرب فقال
رجل عنده من اهل اليمامة هذه كلمة عندنا معروفة باليمامة يقال
مرزت الرجل مرزا اذا قرصته باطراف اصابعه قرصا رفيقا ليس
بالاظفار فاذا اشتد المرز حتى يكون له وجع فهو حينئذ قرص وليس
بمرز

قال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله لئن بقيت
لاسوين بين الناس حتى يأتي الراعي حقه في صفنه لم يعرق فيه جبينه
قال ابو عمرو الصفن خريطة يكون للراعي فيها طعامه
وزناده وما يحتاج اليه وقال الفراء هو شيء مثل الركوة يتوضأ فيه
وقال ابو عبيد قال صخر الهذلي

فخضخضت صفني في جمه خياض المدابر قدحا عطوفا

يصف ماء ورده وقال ابو دواد

هرقت في حوضه صفنا ليشربه في دائر خلق الاعضاد اهدام

وقد يمكن ان يكون ما قال ابو عمرو والفراء جميعا ان يكون يستعمل الصفن
في هذا وفي هذا وقد سمعت من يقول هو الصفن بفتح الصاد وهي
الصفنة ايضا بالتانيث وحديث عمر هذا شبيه بحديثه الآخر حين
قال لئن بقيت الى قابل ليأتين كل مسلم حقه او قال حظه حتى يأتي
الراعي بسرو حمير لم يعرق فيه جبينه قال حدثنيه ابن علية عن ايوب
في حديث طويل اوله عن عكرمة بن خالد عن مالك بن اوس بن الحدثان
عن عمر وبعضه عن ايوب عن الزهري قال ابو عمرو قوله بسرو حمير

السير وما انحدر من حزونة الجبل وان تقع عن منحدر الوادي فما
بينهما سند ٥ قال الاصمعي وهو الخيف ايضا قال وبه سمي خيف
منى وقال غيره مما هو النعف ايضا ويروى عن عمر في حديث
انه قال لئن عشت الى قابل لالحقن آخر الناس باولهم حتى
يكونوا ببانا واحدا قال حدثنيه ابن مهدي عن هشام بن سعد عن
زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال ابن مهدي يعني شيئا واحدا قال
ابو عبيد وذلك الذي اراد فيما نرى ولا احسب هذه الكلمة عربية
ولم اسمعها في غير هذا الحديث ٥

وقال ابو عبيد في حديث عمر في اسيفع جهينة انه خطب فقال الا
ان الاسيفع اسيفع جهينة رضي من دينه وامانته بان يقال سابق
الحاج او قال سبق الحاج فادان معرضا فاصبح قد رين به فمن كان
له عليه دين فليغد بالغداة فلنقسم ماله بينهم بالحصص ٥
قال حدثنيه ابو النضر عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن ابن
دلاف عن عمر قال ابو زيد الانصاري قوله فادان معرضا يعني
استدان معرضا وهو الذي يعترض الناس فيستدين ممن امكنه ٥
قال الاصمعي وكل شيء امكنك من عرضه فهو معرض لك ومن هذا
قول الناس هذا الامر معرض لك بكسر الراء ٥ ومنه قول عدي بن زيد

سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير

ويروى والنخل ويروى معرض بالرفع ٥ قال ابو عبيد وقوله فاصبح
قد رين به قال ابو زيد يقال قد رين بالرجل رينا اذا وقع فيما لا يستطيع
الخروج منه ولا قبل له به ٥ وقال القناني الاعرابي رين به انقطع به

وقال ابو عبيد وهذا المعنى شبيه بما قال ابو زيد لانه اذا اتاه ما لا قبل
له به فهو منقطع به وكذلك كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك وران
عليك ومنه قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ٥
قال حدثنا عباد بن العوام عن عاصم عن الحسن في هذه الآية قال هو الذنب
على الذنب حتى يسود القلب وهذا من الغلبة عليه ايضا ٥
وكذلك قول ابي زبيد يصف رجلا شرب حتى غلبه الشراب سكرا فقال

ثم لما رآه رانت به الخمر وان لا يرينه باتقاء

فقوله رانت به الخمر اي غلبت على قلبه وعقله ٥ قال الاموي ويقال ايضا
قد اران القوم فهم مرينون اذا هلكت مواشيهم او هزلت وهذا من
الامر الذي اتاهم مما يغلبهم ولا يستطيعون احتماله ٥
وفي هذا الحديث من الفقه انه باع عليه ماله وقسمه بين الغرماء
وهذا مثل حديث النبي صلى الله عليه في معاذ بن جبل انه كان رجلا سخيا
فركبه الدين فخلعه رسول الله من ماله للغرماء وبهذا يقضي اهل
الحجاز وبه كان يحكم ابو يوسف فاما ابو حنيفة فانه كان لا يرى ان يبيع
عليه ماله ولكنه كان يقول يحبس ابدا حتى يموت او يقضي ما عليه ٥

وقال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله حين قال لمولاه اسلم
وراه يحمل متاعه على بعير من ابل الصدقة قال فهلا ناقة
شصوصا او ابن لبون بوالا من حديث ابن عيينة عن يحيى بن سعيد
عن القاسم عن اسلم عن عمر ٥ قال الكسائي الشصوص التي قد ذهب
لبنها وكذلك قال الاصمعي واختلفا في الفعل من ذلك فقال احدهما
شصبت الناقة تشصب وتشص شصوصا وقال الاخر اشصت
تشص اشصاصا اذا ذهب لبنها وهما لغتان بالالف وغير الالف

وأما قوله ابن لبون بوالا فسماه بوالا والإبل كلها تبول وإنما وصفه
بالبول يقول ليس عنده إلا البول ما عنده ما ينتفع به من ظهر ولا له
ضرع فيحلب لم يرد على أن كان بوالا

قال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله حين قيل له إن النساء قد اجتمعن
يبكين على خالد بن الوليد فقال وما على نساء بني المغيرة أن يسفكن من
دموعهن على أبي سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة قال حدثناه جرير عن
منصور عن أبي وائل عن عمر مثله إلا أنه زاد فيه أن يسفكن من دموعهن
وهن جلوس قال الكسائي في قوله نقع ولا لقلقة النقع صنعة الطعام يعني في
المأتم يقال منه نقعت أنقع نقعا قال أبو عبيد وغير هذا التأويل أحب
إلي منه وذلك أن الكسائي ذهب بالنقع إلى النقيعة وإنما النقيعة عند غيره
من العلماء صنعة الطعام عند القدوم من سفر لا في المأتم قال الشاعر

إنا لنضرب بالسيوف رؤوسهم ضرب القدار نقيعة القدام

يعني بالقدار الجزار والقدام القادم من السفر وقد قال بعضهم القدام الملك والكلام
الأول أشبه والقدار الجزار وأما النقع الذي في حديث عمر فإنه
عندنا رفع الصوت على هذا رأيت قول الأكثر من أهل العلم وهو
أشبه بالمعنى ومنه قول لبيد

فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوها ذات جرس وزجل

يقول متى ما سمعوا صارخا أجلبوا الحرب يقول جمعوا لها وقوله
ينقع صراخ يعني رفع الصوت ومما يحقق ذلك المعنى حديث
النبي صلى الله عليه ليس منا من صلق أو حلق أو خرق فقوله
صلق يعني رفع الصوت يقال بالسين والصاد وقال بعضهم يريد

عمر بالنقع وضع التراب على الرأس يذهب إلى أن النقع هو الغبار ولا
أحسب عمر ذهب إلى هذا ولا خافه منهن وكيف يبلغ خوفه ذا وهو يكره
لهن القيام فقال يسفكن من دموعهن وهن جلوس
وقال بعضهم النقع شق الجيوب وهذا الذي لا أدري ما هو ولا أعرفه
وليس النقع عندي في هذا الحديث إلا الصوت الشديد وأما اللقلقة
فشدة الصوت لم أسمع فيها اختلافا

وقال أبو عبيد في حديث عمر حين أتاه سلمان بن ربيعة الباهلي
يشكو إليه عاملا من عماله قال فأخذ الدرة فقربه بها حتى أنهج
قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن هارون بن أبي عائشة المديني
عن عدي بن عدي عن سلمان بن ربيعة عن عمر
قال الكسائي قوله أنهج هو النفس والبهر الذي يقع على الإنسان من
الإعياء عند العدو أو معالجة الشيء حتى ينبهر يقال منه قد
أنهجت أنهج إنهاجا ونهجت أنهج نهجانا قال أبو عبيد والنهج
في غير هذا أيضا يقال قد نهج الثوب وأنهج إذا أخلق والنهج الطريق
العامر وهو المنهاج قال أبو عبيد ونرى أن عمر إنما ضرب سلمان
من قبل أن يعرف صدق سلمان من كذبه أراد تأديبه لينكله عن
السعاية بأحد إلى سلطان أو كره له الطعن على الأمراء إلا عن
للحديث وجها غير هذا بين ومع هذا أنه قد بلغنا أنه شكي إليه
غير واحد من عماله منهم سعد وأبو موسى والمغيرة وغيرهم فلم يفعل
بأحد ممن رفع إليه ما فعل بسلمان
قال أبو عبيد في حديث عمر حين قدم عليه أحد بني ثور فقال

عمر هل من مغرّبة خبر قال نعم اخذنا رجلا من العرب كفر بعد اسلامه
فقدّمناه فضربنا عنقه فقال فهلّا اذ حبستموه جوف بيت فالقيتم اليه
كل يوم رغيفا ثلثة ايام لعله يتوب او يراجع اللهم لم اشهد ولم آمر
ولم ارض اذ بلغني ٥ قال حدثناه اسمعيل بن جعفر عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد
القاري عن ابيه عن عمر قوله مغرّبة خبر يقال بكسر الراء وفتحها فالها
الاموي بالفتح وغيره بالكسر واصله فيما نرى من الغرب وهو البعد
ومنه قيل دار فلان غربة ٥ قال الشاعر

وشطّ ولي النوى ان النوى قذف تيّاحة غربة بالدار احيانا

ومنه قيل شأو مغرّب قال الكميت في المغرّب

اعهدك من اولي الشبيبة تطلب على دبر هيهات شأو مغرّب

وفي هذا الحديث من الفقه انه رأى ان لا يقتل الرجل المرتد حتى يستتاب
ثم يوقف في ذلك ثلثا ولم اسمع التوقيت في غير هذا الحديث
وفيه انه لم يسله اولد على الفطرة او على غيرها وقد رأى ان يستتاب
وهذا غير قول من يقول ان ولد على الفطرة لم يستتب ٥
قال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله حين قال
آلله ليضربنّ احدكم اخاه بمثل آكلة اللحم ثم يرى اني لا اقيده
والله لاقيدنّه منه ٥ قال حدثناه يزيد عن حجاج بن ارطاة عن زيد
بن جبير عن جروة بن حميل عن عمر قال يزيد قال الحجاج آكلة
اللحم يعني عصا محدّدة وقال الاموي الاصل في هذا انما هي السكين
وانما شبّهت العصا المحدّدة بها يعني الاموي انها انما سمّيت آكلة
اللحم لان اللحم يقطع بها وفي هذا الحديث من الحكم انه رأى القود

في القتل بغير حديدة وذلك اذا كان مثله يقتل وهذا قول اهل الحجاز ان من
تعمّد رجلا بشيء حتى قتله به انه يقاد به وان كان بغير حديدة ٥ وكان
ابو حنيفة لا يرى القود الا ان يكون قتله بحديدة او احرقه بنار ٥
وقال ابو يوسف ومحمد اذا ضربه بما يقتل مثله كالخشبة العظيمة
والحجر الضخم فقتله فعليه القود ٥
وقال ابو عبيد في حديث عمر اعضل بي اهل الكوفة ما
يرضون بامير ولا يرضاهم امير ٥ قال حدثنيه حجاج عن شعبة عن سعد
بن ابرهيم عن ابرهيم بن قارظ عن عمر ٥ قال وحدثنا يزيد عن هشام
عن الحسن عن عمر انه قال غلبني اهل الكوفة استعمل عليهم المؤمن
فيضعف واستعمل عليهم الفاجر فيفجر ٥ قال الاموي قوله اعضل
بي هو من العضال وهو الامر الشديد الذي لا يقوم له صاحبه ويقال
قد اعضل الامر وهو معضل ويقال عضّلت المرأة تعضيلا اذا
نشب الولد فخرج بعضه ولم يخرج بعض فبقي معترضا وكان ابو
عبيدة يحمل هذا على الاعضال في الامر ويراه منه فيقول انزلوا
بي امرا معضلا لا اقوم به ٥ قال ذو الرمة

ولم اقذف لمؤمنة حصان باذن الله موجبة عضالا

ويقال في غير هذا اعضل الرجل اخته وابنته يعضلها عضلا
اذا منعها من التزويج وكذلك عضل الرجل امرأته قال الله واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن يقال في تفسيره انه
ان يطلقها واحدة حتى اذا كادت تنقضي عدتها ارتجعها ثم
طلقها اخرى ثم كذلك الثانية والثالثة يطول عليها العدة
يضارها بذلك ويقال في قوله ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا انه هذا

قال ابو عبيد في حديث عمر حين خطب فذكر الربا فقال ان
منه ابوابا لا تخفى على احد منها السلم في السن وان تباع الثمرة وهي مغضفة
لما تطب وان يباع الذهب بالورق نساء
قال حدثناه هشيم قال اخبرنا المسعودي عن القسم بن عبد الرحمن عن عمر
قال ابو عمرو المغضفة المتدلية في شجرها وكل مسترخ اغضف
قال ومنه قيل للكلاب غضف لانها مسترخية الاذان
قال ابو عبيد والذي قال ابو عمرو هو كما قال ولكن عمر لم يكره
من بيعها ان تكون مغضفة فقط انما كره بيعها قبل ان يبدو صلاحها
وهي لا تكون في تلك الحال الا مغضفة في شجرها لم تجد ولم تقطف ولهذا
مثل حديث النبي صلى الله عليه انه نهى عن بيع الثمرة حتى تزهو وزهوها
ان تحمر او تصفر ومثله حديث انس انه كره بيعها حتى تشقح
والتشقيح مثل الزهو وكذلك الحديث الاخر حتى تامن من العاهة
وهذا كله معنى واحد وانما ذكر عمر الاغضاف لانها اذا كانت
غير مدركة فهي لا تكون الا متدلية فكره ان تباع على تلك الحال
ثم يتركها المشتري في يد البائع حتى تطيب فهذا المنهي عنه المكروه
واما السلم في السن فان يسلف الرجل في الرقيق والدواب وكل شي
من الحيوان فهو مكروه في قول اهل العراق لانه ليس له حد معلوم
كسائر الاشيا وقد رخص فيه بعض الفقها مع هذا
قال ابو عبيد في حديث عمر حين خطب الناس
فقال الا لا تغالوا صدق النسا فان الرجل يغالي بصداق المراة
حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة يقول جشمت اليك علق القربة
او عرق القربة قال حدثناه يزيد عن هشام عن ابن سيرين

عن ابي العجفا السلمي عن عمر قال قال ابو العجفا وكنت رجلا عربيا مولدا
لم ادر ما علق القربة او عرق القربة قال ابو عبيد في هذا الحرف
اختلاف كثير قال الكسائي عرق القربة ان يقول نصبت لك وتكلفت حتى
عرقت كعرق القربة وعرقها سيلان مائها
قال ابو عبيدة عرق القربة ان يقول تكلفت اليك ما لم يبلغه احد حتى
جشمت ما لا يكون لان القربة لا تعرق قال يذهب ابو عبيدة الى مثل
قول الناس حتى يشيب الغراب وحتى يبيض القار ومثل قولهم الابلق
العقوق واشباه هذا مما قد علم انه لا يكون قال ابو عبيد ولابي
عبيدة فيه وجه اخر اذا قال علق فانه يعني علقها عصامها الذي يعلق به
يقول تكلفت لك كل شي حتى عصام القربة قال ابو عبيد وحكي
لي عن يونس النحوي انه قال عرق القربة منفعتها يقول جشمت اليك
حتى احتجت الى نفع القربة وهو ماوها يعني في الاسفار وانشدني لرجل
اخذ سيفا من رجل فقال

ساجعله مكان النون مني … وما اعطيته عرق الخلال

قال ابو عبيد يقول لم اعطه عن مودة من المخالة والصداقة ولكن
اخذته قسرا والحديث في شعر بني عبس واصح انه اسره واخذ سيفه
ذا النون وقال غير هولا من العلما عرق القربة بقايا الما فيها واحدتها
عرقة ويروى عن ابي الخطاب الاخفش انه قال العرقة السفيفة التي
يجعلها الرجل على صدره اذا حمل القربة سماها عرقة لانها منسوجة
قال الاصمعي عرق القربة كلمة معناها الشدة قال ولا ادري ما اصلها
قال الاصمعي وسمعت ابن ابي طرفة وكان من افصح من رايت يقول سمعت

والعقوق والحائل

سبحانا يقولون لقيت من فلان عرق القربة يعنون الشدة وانشدني
لابن احمر

ليست بمشتمة تعد وعفوها عرق السقا على القعود اللاغب

ليست

قال ابو عبيد اراد انه سمع الكلمة تعجبه وليست بشتم فيباظ
صاحبها بها وقد ابلغت اليه كعرق السقا على القعود اللاغب
اراد بالسقا القربة فقال عرق السقا لما لم يمكنه الشعر ثم
قال على القعود اللاغب وكان معناه ان تعلق القربة على
القعود في اسفارهم وهذا المعنى شبيه بما كان الفرا يحكيه
زعم انهم كانوا في المفاوز في اسفارهم يتزودون الما فيعلقونه
على الابل يتناوبونه وكان في ذلك تعب ومشقة على الظهر وكان
الفرا يجعل هذا التفسير في علق القربة باللام

وقال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله انه رفع اليه
غلام ابتهر جارية في شعره فقال انظروا اليه فلم يوجد انبت
فدرا عنه الحد

قال حدثناه ابن علية عن اسمعيل بن امية عن محمد بن يحيى بن حبان
عن عمر وبعضهم يرويه عن عثمن قوله ابتهر الابتهار قوله
ان يقذفها بنفسه فيقول فعلت بها كاذبا فان كان فعل فهو الابتيار
قال الكميت

قبيح بمثلي نعت الفتاة اما ابتهارا واما ابتيارا

يقول قد كثر ذلك مني قبيح ان كنت فعلت او لم افعل وانما
اخذ الابتيار من قولك برت الشي ابوره اذا اخبرته وهذا افتعلت

منه وفي هذا الحديث من الحكم انه راى الادراك بالانبات وهذا مثل
حكم النبي صلى الله عليه في بني قريظة قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عبد
الملك بن عمير عن عطية القرظي قال عرضت على رسول الله يوم قريظة
شكوا في فلم اكن انبت فالحقني بالذرية وهذا قول يقول به بعض الحكام
واما الذي عليه العمل فحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه قال حدثنا ابو معوية
عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال عرضت على رسول الله صلى الله
عليه يوم بدر وانا ابن ثلاث عشرة فردني وعرضت عليه يوم الخندق وانا
ابن خمس عشرة فاجازني وهذا الحد بين الصغر والادراك خمس عشرة
الا ان يكون قبل ذلك احتلام

قال ابو عبيد في حديث عمر رضي الله عنه انه قضى في الارنب بحلان يعني
اذا قتلها المحرم قال حدثناه ابن مهدي عن سفين عن سماك بن حرب
عن النعمن بن حميد عن عمر قال الاصمعي وغيره قوله الحلان يعني
الجدي وانشدني

تهدى اليه ذراع الجدي تكرمة اما ذكيا واما كان حلانا

ويروى اما ذبيحا فالذبيح الذي قد اسن وادرك ان يضحى به فهو
يجوز ان يكون ذبيحا وذبحا واما قوله واما كان حلانا فانه يعني الصغير
الذي لا يجوز في الاضحية واما الذكي فهو الذي يذكى بالذبح وقد سمعت
في الحلان فيه غير هذا قال ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا ولد له
جدي حز في اذنه حزا او قطع منها شيئا وقال اللهم ان عاش فقني
وان مات فذكي قال فان عاش الجدي فهو الذي اراد وان مات قال
قد كنت ذكيته بالحز فاستحل اكله بذلك وهذا التفسير يكون في هذا
الشعر فاما عمر فانه لم يرد بالحلان الا الجدي نفسه يجعله

اسمه إن كان فيه الخير أو لم يكن يقول على هذا المجرم الذي قبل أن يشب
أن يدرج جذبا وفي الجلان أيضا لغة أخرى الجلام بالميم وربما شبهوا الميم
بالنون حتى جعلوهما في قافية قال أنشدني الأحمر

يا رب جعد فيهم لو تدرين ... يضرب ضرب السبط المقاديم

فجمع بين الميم والنون في قافية وذلك لقرب مخرج أحدهما من الآخر
وهذا كقولهم اغمطت عليه الحمى وأغبطت ۵ وقال المهلهل

كل قتيل في كليب جلام ... حتى ينال القتل آل همام

يقول كلهم ناقص ليس يكفي لكليب ولا فيهم وفاء بدمه كما أن الجدي
ليس فيه وفاء بالشيء إلا آل همام فإنهم أكفاء له وفيهم وفاء بدمه ۵
قال أبو زيد والجفرة أيضا من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وفصل
عن أمه ومنه حديث عمر أنه قضى في الضبع كبشا وفي الظبي شاة
وفي اليربوع جفرا أو جفرة قال حدثنيه ابن علية عن أيوب عن
أبي الزبير عن جابر عن عمر ۵ وقال حسان بن ثابت

ومرنح فيه الأسنة شرعا ... كالجفر غير سميدع الأعمام

وفي هذا الحديث من الفقه أنه يرد قول من قال لا يكون الهدي
أصغر من الجذع من الضأن والثني من المعز يشبههما بالأضاحي
ويقول عليه القيمة يتصدق بها وقول عمر أولى بالاتباع ۵
وقال أبو عبيد في حديث عمر أنه قال حجة هاهنا ثم أجذع
هاهنا حتى تفنى قال حدثناه يحيى بن سعيد عن ثابت بن يزيد
الأودي عن عمرو بن ميمون عن عمر قوله ثم أجذع هاهنا يعني
إلى الغزو والجذع شد الأجمال وتوسيعها يقال

جذعت الأجمال وغيرها أجذعها جذعا والواحد منها جذع وجمعها
جذوع وأجذاع قال طرفة

كأن جدوج المالكية غدوة ... خلايا سفين بالنواصف من دد

قال أبو عبيد دد موضع وقال الأعشى

ألا قل لميثا ما بالها ... أللبين تجذع أجمالها

ويروى أجمالها وقوله تجذع يعني يشد عليها والذي يراد من الحديث
أنه فضل الغزو على الحج بعد حجة الإسلام ۵ وقوله يريد بالفنا الهرم ۵

ومنه قول لبيد

حبائله مبثوثة بسبيله ... ويفنى إذا ما أخطأته الحبائل

قال أبو عبيد الحبائل الموت يقول فإذا أخطأه الموت فإنه
يفنى يعني الهرم ۵ ومنه قيل للشيخ الكبير فان أي هرم ۵
وقال أبو عبيد في حديث عمر أنه سافر في عقب رمضان وقال
إن الشهر قد تسعسع فلو صمنا بقيته ۵ وهذا الحديث يروى عن
محمد بن إسحق عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن عمر وهم يختلفون
فيه فبعضهم يقول تشعشع كلاهما شين وبعضهم يقول تسعسع
كلاهما سين وبعضهم تشعسع شين وسين والصواب عندنا
تسعسع ومعناه أنه أدبر وفني إلا أقله وكذلك يقال للإنسان
إذا كبر حتى يهرم فيولي قد تسعسع وقال رؤبة يذكر امرأة
تخاطب صاحبتها

قالت ولم تألو به أن تسمعا ... يا هند ما أسرع ما تسعسعا

يعني أنها أخبرت صاحبتها عن رؤبة أنه قد أدبر وفني وهذا الذي نعرفه

فاما من قال تشعشع فاظنه ذهب الى التتابع يقول ان الشهر قد ذهب
وبعد ولو كان من هذا المعنى لكان تشتع ولم يكن يراد فيها عين اخرى
والذي قال تشعشع اظنه ذهب الى الطول كما قيل ناقة شعشعانة وعنق
شعشعان فليس الوجه عندي الا الاول

قال ابو عبيد في حديث عمر ان رجلا خطب فاكثر فقال عمر ان كثيرا من
الخطب من شقاشق الشيطان قال حدثناه اسمعيل بن جعفر عن حميد
عن انس عن عمر ٥ قال الاصمعي وابو عمرو وغيرهما قوله الشقاشق
واحدتها شقشقة وهي التي اذا هدر الفحل من الابل العراب خاصة خرجت
من شدقه شبيه بالرئة وهي التي يقول فيها الاعشى

واقن فاني طبن عالم اقطع من شقشقة الهادر

وهذا مثل يقول اي اقطع لسان المتكلم الذي يهدر كما يهدر ذاك
فاسكته وقوله اقن يقول الزم حدك واسكت يقال قنيت حيائي
لزمته ٥ قال ابو عبيد فشبه عمر اكثار الخاطب من الخطبة بهدر
البعير في شقشقته ثم نسبها الى الشيطان وذلك لما يدخل فيها من
الكذب وتزوير الباطل عند الاكثار من الخطب وان كان الشيطان
لا شقشقة له انما هذا مثل ٥

قال ابو عبيد في حديث عمر حين قدم مكة فاذن ابو محذورة
فرفع صوته فقال اما خشيت يا ابا محذورة ان ينشق مريطاؤك
قال الاصمعي المريطاء ممدودة وهي ما بين السرة الى العانة وكان
الاحمر يقول هي مقصورة وكان ابو عمرو يقول تمد وتقصر ولا
ادري المحفوظ من هذا الا قول الاصمعي وهي كلمة لا يتكلم بها الا

مصغر ولها نظائر في الكلام قولهم الثريا لا يتكلم بها الا بالتصغير
وكذلك الحميا وهي سورة الشراب ودبيبه في الجسد وكذلك
القصيرى وكذلك السكيت من الخيل وهو الذي يجيء آخر الخيل في
السباق ٥

بلغ

قال ابو عبيد في حديث عمر انه سئل عن المذي فقال
هو الفطر وفيه الوضوء قال حدثناه ابو معوية عن الاعمش عن ابرهيم
عن سليمن بن مسهر عن خرشة بن الحر عن عمر ٥
قوله الفطر نرى والله اعلم انه انما سمي فطرا لانه شبه بالفطر
في الحلب يقال فطرت الناقة افطرها فطرا اذا هو الحلب باطراف
الاصابع فلا يخرج اللبن الا قليلا وكذلك يخرج المذي وليس المني
كذلك لانه يخذف به خذفا وقد قال بعضهم انما سمي المذي
فطرا لانه شبهه بفطر ناب البعير يقال فطر نابه اذا طلع
فشبه طلوع هذا من الاحليل بطلوع ذاك ٥
وقد روي عن ابن عباس في تفسير المني والمذي والودي قال فالمني
هو الغليظ الذي يكون منه الولد والمذي الذي يكون من الشهوة
تعرض بالقلب او من الشيء يراه الانسان او من ملاعبة اهله
والودي الذي يخرج بعد البول ففي هذين الوضوء وفي المني وحده
الغسل ويقال من المني امنيت بالالف لا اعرف منه غير ذلك ومنه
قول الله تبارك وتعالى افرأيتم ما تمنون بضم التاء ولم اسمع احدا قرأها
بالفتح واما المذي ففيه لغتان مذيت وامذيت واما الودي فلم اسمع
بفعل اشتق منه الا في حديث يروى عن عائشة ٥

قال أبو عبيد في حديث عمر أن صبيا قتل بصنعاء غيلة فقتل به عمر سبعة
وقال لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر ٥ قوله غيلة هو أن يغتال
الإنسان فيخدع بالشيء حتى يصير إلى موضع يستخفى له فإذا صار إليه
قتله وهذا الذي يقول فيه أهل الحجاز إنه ليس للولي أن يعفو عنه ويرون
عليه القتل على كل حال في الغيلة خاصة وأما أهل العراق فالغيلة
عندهم وغيرها سواء إن شاء الولي عفا وإن شاء قتل وهذا تفسير
الغيلة ٥ وأما الفتك في القتل فإن يأتي الرجل رجلا وهو غار مطمئن
لا يعلم بمكان الذي يريد قتله حتى يفتك به فيقتله وكذلك لو
كمن له في موضع ليلا أو نهارا فإذا وجد غرة قتله ومن ذلك حديث
الزبير حين أتاه رجل فقال ألا أقتل لك عليا قال وكيف تقتله قال
أفتك به فقال قال رسول الله صلى الله عليه قيد الإيمان الفتك لا
يفتك مؤمن ٥
قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن الحسن ٥ ومنه حديث عمرو بن
الحمق قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن رفاعة
القتباني قال كنت مع المختار فأردت قتله فذكرت حديثا
حدثنيه عمرو بن الحمق عن النبي صلى الله عليه أنه قال من أمن رجلا ثم
قتله فأنا بريء منه وإن كان المقتول في النار ٥
قال وحدثنيه يزيد عن حماد بن سلمة عن عبد الملك بن عمير عن رفاعة
عن عمرو بن الحمق عن النبي صلى الله عليه ٥ فهذا معناه أن يقتله
من غير أن يعطيه الأمان فإذا أعطاه الأمان ثم قتله فذلك
الغدر وهو شر هذه الوجوه كلها وهو الذي يروى فيه

الحديث عن النبي لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان قال
حدثناه إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه ٥
ومن وجوه القتل أيضا الصبر وهو أن يؤخذ الرجل أسيرا ثم يقدم فيقتل
فهذا لم يقتل غيلة ولا فتكا ولا غدرا لأنه أخذ بغير أمان فهذه أربعة
أوجه من أسماء القتل هي الأصول التي فيها الأحكام خاصة وأما قتل الخطأ
فهو عند أهل العراق على وجهين أحدهما أن يرمي الرجل وهو يتعمد صيدا
أو هدفا أو غير ذلك فيصيب إنسانا بأي شيء كان من سلاح أو غيره ٥
فهذا عندهم الخطأ المحض والدية على العاقلة أرباعا خمس وعشرون
حقة وخمس وعشرون جذعة وخمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون
بنت لبون وبعضهم يجعلها أخماسا عشرين حقة وعشرين جذعة وعشرين
بنت لبون وعشرين بنت مخاض وعشرين ابن مخاض وبعض الفقهاء يجعل
مكان عشرين ابن مخاض عشرين ابن لبون والوجه الآخر عندهم من الخطأ
أن يتعمد الرجل إنسانا بشيء لا يقتل مثله فيموت منه كالسوط
والعصا والحجر الذي ليس بضخم فاسم هذا عندهم شبه العمد
وإنما سموه بذلك لأنه لم يتعمده بما يقتل مثله وقالوا عمد لأنه
تعمده وإن لم يرد قتله واجتمع فيه المعنيان فسمي شبه العمد
لهذا ففي هذا الدية مغلظة ثلث حقاق وثلث جذاع وثلث
ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خلفة والخلفة الحامل وهذا
حديث يروى مرفوعا عن عمر شيء يشبهه وهذا قول أهل
العراق ويحتجون فيه بالأثر ٥
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا خالد عن القسم بن ربيعة عن عقبة

بن أوس عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه عن النبي أنه خطب يوم فتح مكة
فقال ألا وفي قتيل خطأ العمد ثلاثون حقة وثلاثون جذعة
وأربعون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خلفة.

قال أبو عبيد في حديث عمر أنه سئل عن حد الأمة فقال إن الأمة
ألقت فروة رأسها من وراء الدار. قال حدثناه سفيان عن عمرو بن
دينار سمع عبد الله بن الحرث يحدثه عن عمر.
قال الأصمعي الفروة جلدة الرأس قال أبو عبيد وهو لم يرد الفروة
بعينها وكيف تلقي جلدة رأسها من وراء الدار ولكن هذا مثل إنما
أراد بالفروة القناع يقول ليس عليها قناع ولا حجاب وإنما تخرج إلى
كل موضع يرسلها أهلها إليه لا تقدر على الامتناع من ذلك فتصير
حيث لا تقدر على الامتناع من الفجور مثل رعاية الغنم وأداء الضريبة ونحو
ذلك فكأنه رأى أنه لا حد عليها إذا فجرت لهذا المعنى وقد روي تصديق
هذا في حديث مفسر قال حدثناه يزيد عن جرير بن حازم عن عيسى بن
عاصم قال تذاكرنا يوما قول عمر هذا فقال سعد بن جرثمة إنما ذلك
من قول عمر في الرعايا فأما الإماء اللواتي قد أحصنهن مواليهن
فإنهن إذا أحدثن حددن. قال أبو عبيد الرعايا في الحديث والأمثال
العربية فالرواعي.

وقال أبو عبيد في حديث عمر أنه أتي بشارب فقال لأبعثنك إلى
رجل لا تأخذه فيك هوادة فبعث به إلى مطيع بن الأسود العدوي
فقال إذا أصبحت غدا فاضربه الحد فجاء عمر وهو يضربه ضربا
شديدا فقال قتلت الرجل كم ضربته قال ستين قال أقص عنه
بعشرين. قال حدثنيه أبو النضر عن سليمان بن المغيرة عن ثابت

عن أبي رافع عن عمر. قوله أقص عنه بعشرين يقول اجعل شدة هذا الضرب
الذي ضربته قصاصا بالعشرين التي بقيت ولا تضربه العشرين. وفي هذا الحديث
من الفقه أن ضرب الشارب ضرب خفيف قال وكذلك سمعت محمد بن الحسن
يقول في القاذف والشارب قال وأما الزاني فإنه أشد ضربا منهما قال
والتعزير أشد الضرب. وفي الحديث أيضا لم يضربه في سكره حتى أفاق ألا
تسمع قوله إذا أصبحت غدا فاضربه الحد.
قال أبو عبيد في حديث عمر أن رجلا أتاه فذكر له أن شهادة الزور قد
كثرت في أرضهم فقال لا يؤسر أحد في الإسلام بشهداء السوء فإنا
لا نقبل إلا العدول. قال حدثنيه إسحق عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي
عبد الرحمن يرويه عن عمر. قال أبو عبيد قوله لا يؤسر يعني لا يحبس
وأصل الأسر الحبس وكل محبوس فهو أسير وكذلك يروى عن مجاهد
في قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا قال
الأسير المسجون.

وقال أبو عبيد في حديث عمر أنه جدب السمر بعد عتمة
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبرهيم وأبي وائل عن حذيفة
عن عمر. قوله جدب السمر يعني عابه وذمه وكل عائب فهو جادب
قال ذو الرمة

فيا لك من خد أسيل ومنطق رخيم ومن خلق تعلل جادبه

ويروى من وجه تعلل جادبه. يقول لم يجد فيه مقالا فهو يتعلل
بالشيء يقوله وليس بعيب. وهذا من عمر في كراهة السمر مثل حديثه
الآخر أنه كان ينش الناس بعد العشاء بالدرة ويقول انصرفوا
إلى بيوتكم. قال حدثنيه حجاج عن شعبة عن قتادة عن أبي رافع

عن عمر هكذا أحدث به بِنَشٍّ ونرى أن هذا الشين محفوظ، وقال بعض أهل
العلم إنما هو بِنَسٍّ بالسين يقول بسوق الناس والنَّسّ هو السَّوْق ومنه
قول الحطيئة
وقد نظرتكم إبناء صادرة للورد طال بها حوزي وتنساسي
فالحوز السير اللين والتنساس السير الشديد يقول مرة أسوقها
كذا ومرة كذا. قال أبو عبيد فإن كان هذا الحرف هكذا فهذا تصحيف
من على المحدث ولكني أحسبه بتوّس الناس وهذا أقرب في اللفظ
من بنس ومعنى التوس ها هنا إنما هو التناول يقول يتناولهم
بالدرة وقال الله تبارك وتعالى وأنى لهم التناوش من مكان بعيد
لم يقبهموه فهو من التناول ومنه قيل ناوشنا وناوش القوم في القتال وكأنه
أي نلته خيرا أو شرا فقد نشته نوشا ومنه حديث علي رحمه الله
سئل عن الوصية فقال نوش بالمعروف يعني أن يتناول الميت
الموصي ماله بالشيء ولا يجحف بماله.

قال أبو عبيد في حديث عمر هاجروا ولا تهجروا واتقوا
الأرنب أن يحذفها أحدكم بالعصا ولكن ليذك لكم الأسل
الرماح والنبل قال حدثناه أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود
عن زر بن حبيش قال قدمت المدينة فخرجت في يوم عيد فإذا
رجل متلبب أعسر أيسر يمشي مع الناس كأنه راكب وهو
يقول كذا وكذا فإذا هو عمر. وقوله هاجروا ولا تهجروا
يقول أخلصوا الهجرة ولا تشبهوا بالمهاجرين على غير صحة
منكم فهذا هو التهجر وهذا كقولك للرجل هو يتحلم وليس

بحليم ومتشجع وليس بشجاع أي إنه يتكلف ذاك وليس فيه.
وقوله ليذك لكم الأسل الرماح والنبل وهذا يرد قول من يقول إن
الأسل الرماح خاصة ألا تراه قد جعل النبل مع الرماح وقد وجدنا
الأسل في غير الرماح إلا أن أكثر ذلك وأفشاه في الرماح وبعضهم يقول
في هذا النبات الذي يقال فيه للأنبوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب به
إنما قيل له الأسل لأنه يشبه بالرماح. وأما قوله متلبب فإنه المتحزم
وكل من جمع عليه ثيابه وتحزم فقد تلبب. قال أبو ذؤيب
ونميمة من قانص متلبب في كفه جشء أجش وأقطع
يصف الحمر أنها سمعت نميمة القانص والنميمة الصوت والجشء القوس
الخفيفة. وأما قوله أعسر أيسر فهكذا يروى في الحديث وأما كلام
العرب فإنه أعسر يسر وهو الذي يعمل بيديه جميعا سواء وهو الأضبط
أيضا ويقال من اليسر في فلان يسرة.

قال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله أنه أفطر في رمضان وهو
يرى أن الشمس قد غربت ثم نظر فإذا الشمس طالعة فقال عمر لا نقضيه
ما تجانفنا فيه لإثم. قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب
عن عمر. قال أبو عبيد قوله ما تجانفنا فيه لإثم يقول ما ملنا إليه
ولا تعمدناه ونحن نعلمه وكل مائل فهو متجانف وجنف ومنه قوله
فمن خاف من موص جنفا أو إثما قال ميلا. قال حدثناه هشيم عن
عبد الملك عن عطاء. وقال لبيد
إني امرؤ منعت أرومة عامر ضيمي وقد جنفت علي خصوم
وكذلك الحيف بالحاء هو المائل أيضا وقد حاف عليه إذا جنح
إذا مال. وقال كثير

أعزة لو رأيت غداة بتم حنو العائدات على وسادي

وأبرد أغاضين. ومنه قول ابن عمر إن النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديا ويهودية
قال ابن عمر فلقد رأيته يجنأ عليها يقيها الحجارة بنفسه. قال حدثناه
ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر. قال أبو عبيد نرى أنه يجانئ عليها
إلا وهما في حفرة واحدة وقوله يجنأ يعني يكب.

قال أبو عبيد في حديث عمر أنه قال لما مات عثمان بن مظعون على فراشه
هبته الموت عندي منزلة حين لم يمت شهيدا فلما مات رسول الله على
فراشه وأبو بكر علمت أن موت الأخيار على فرشهم قال بلغني هذا عن ابن
عيينة عن عمرو بن دينار رفعه إلى عمر. قال الفراء قوله هبته يعني
طأطأه ذلك عندي وحطه من قدره وكل محطوط شيئا فقد
هبت وهو مهبوت قال الفراء وأنشدني أبو الجراح

وأخرق مهبوت التراقي مصعد البلاعيم رخو المنكبين عنابل

قال فالمهبوت التراقي المحطوطها أو ناقصها والعنابل العظيم
الأنف. وقال الكسائي يقال رجل فيه هبتة للذي فيه كالغفلة
وليس بمستحكم العقل قال أبو عبيد ولا أحسب هذا الأمر إلا من أنه
محطوط العقل والرأي ليس بتام الأمر.

وقال أبو عبيد في حديث عمر أن رجلا من الجن لقيه فقال هل
لك أن تصارعني فإن صرعتني علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل
بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه عمر فقال إني أراك
ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب أفهكذا أنتم أيها الجن
كلكم أم أنت من بينهم فقال إني منهم لضليع فعاودني فقال

نصارعه فصرعه الإنسي فقال أتقرأ آية الكرسي فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل
بيته إلا خرج الشيطان وله خبج كخبج الحمار.

قال حدثناه أبو معاوية عن أبي عاصم الثقفي عن الشعبي عن عبد الله بن مسعود
قال خرج رجل من الإنس فلقيه رجل من الجن ثم ذكر الحديث قال فقيل لعبد الله
أهو عمر فقال ومن عسى أن يكون إلا عمر. قال أبو عبيد قوله ضئيلا شخيتا هما
جميعا النحيف الجسم الدقيق ومنه قيل للأفعى ضئيلة لأنه ليس يعظم خلقها
كسائر الحيات قال النابغة

فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع

يعني الأفعى وكذلك الشخت والشخيت الدقيق قال ذو الرمة يصف الظليم

شخت الجزارة مثل البيت سائره من المسوح خدب شوقب خشب

فالجزارة عنقه وقوائمه وهي دقاق كلهن. وقوله إني منهم لضليع الضليع العظيم
الخلق. وقوله إلا خرج وله خبج الخبج الضراط وهو الحبج أيضا بالحاء
وله أسماء سوى هذه كثيرة. ومن الضئيل الحديث المرفوع أن إسرافيل
له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على جناحه وإنه ليتضاءل الأحيان
لعظمة الله حتى يعود مثل الوصع يقال في الوصع إنه طائر مثل
العصفور أو أصغر منه.

قال أبو عبيد في حديث عمر رضي الله عنه أنه كان يطوف بالبيت
وهو يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار ما له هجيرا غيرها قال حدثناه أبو بكر عن عاصم عن حبيب بن
صهبان أنه رأى عمر يفعل ذلك.

وقال الكسائي وأبو زيد وغير واحد قوله هجيراه كلامه ودأبه
وشأنه. وقال ذو الرمة يصف صائدا رمى [illegible] فأخطأها فأقبل
يلهف ويدعو بالويل والحرب فقال

دمي فأحكا والأقدار غالبة فانصعن والويل هجيراه والحرب

قال أبو عبيد وللعرب كلام على هذا المثال أحرف معلومة قالوا الهجيرا
وهي الهجيري وصفنا والخليفا وهي الخلافة وإنما هذا أراد عمر بقوله لولا الخليفا
مع الخليفا لأذنت قال حدثناه هشيم قال أخبرنا إسمعيل بن أبي خالد عن
قيس بن أبي حازم عن عمر ۝ ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز لا رديا
في الصدقة يقول لا ترد ومما يقال في الكلام كانت بين القوم رميا
ثم حجزت بينهم حجيزا يريدون كان بينهم رمي ثم صاروا إلى المحاجزة
وكذلك الهزيما من الهزيمة والحثيثا من الحثة والدليلا من الدلالة
وأكثر كلامهم الدلالة والخطيبا من الخطبة وهي كلها مقصورة
ويدلك على ذلك قول عدي بن زيد

لخطيبا التي غدرت وخانت وهن ذوات غائلة لحينا

قال أبو عبيد في حديث عمر حين قال للرجل الذي وجد منبوذا فأتاه
به فقال عمر عسى الغوير أبؤسا فقال عريفه يا أمير المؤمنين إنه
وإنه فأثنى عليه خيرا فقال هو حر وولاؤه لك ۝ سنين
قال حدثناه يزيد عن محمد بن إسحق عن الزهري عن سنين أبي جميلة
أنه وجد منبوذا فأتى به عمر ثم ذكر الحديث ۝
قال الأصمعي قوله عسى الغوير أبؤسا الأبؤس جمع البأس وأصل
هذا أنه كان غار فيه ناس فانهار عليهم أو قال فأتاهم فيه
عدو فقتلوهم فصار مثلا لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر ثم
صغر الغار فقيل غوير قال وأخبرنا ابن الكلبي بغير هذا قال
الغوير ماء لكلب معروف يسمى الغوير وأحسبه قال هو ناحية
السماوة قال وهذا المثل إنما تكلمت به الزباء وذلك أنها

وجهت قصير اللخمي بالعير ليحمل لها من بز العراق وألطافه وكان يطلبها
بذحل جذيمة الأبرش فجعل الأحمال صناديق وقد قيل غرائر وجعل في
كل واحد منها رجلا معه السلاح ثم تنكب بهم الطريق المنهج وأخذ
على الغوير فسألت عن خبره فأخبرت بذلك فقالت عسى الغوير أبؤسا
تقول عسى أن يأتي ذلك الطريق بشر وقال هذا القول أشبه عندي بالصواب
من القول الأول وإنما أراد عمر بهذا المثل أن يقول للرجل لعلك صاحب
هذا المنبوذ حتى أثنى عليه عريفه خيرا وفي هذا الحديث من الفقه
أنه جعل المنبوذ حرا ولم يجعله مملوكا للواجد ولا للمسلمين وأما قوله
للرجل ولاؤه فإنما نراه فعل ذلك لأنه لما التقطه فأنقذه من الموت
وأنقذه من أن يأخذه غيره فيدعي رقبته جعله مولاه لهذا لأنه كأنه
الذي أعتقه وهذا حكم قد تركه الناس وصاروا إلى أن جعلوه ولاه للمسلمين
وجريرته عليهم وفي هذا الحديث من العربية أنه نصب أبؤسا وهو
في الكلام في موضع رفع وإنما نرى أنه نصب لأنه على طريق النصب
ومعناه كأنه أراد عسى الغوير أن يحدث أبؤسا وأن يأتي بأبؤس
فهذا طريق النصب ومما يشبهه قول الكميت

عسى الغوير بإبآس وإغوار

وقال أبو عبيد في حديث عمر في الذي تدلى بحبل ليشتار عسلا فقعدت
امرأته على الجبل فقالت لتقطعنه أو لتطلقني قال فطلقها يعني ثلاثا
فرفع إلى عمر فأبانها منه ۝ قال حدثنيه يزيد عن عبد الملك بن
قدامة الجمحي عن أبيه عن عمر ۝ قوله يشتار المشتار المجتني
للعسل يقال منه شرت العسل أشوره شورا وأشرته

أُسِيئُوهُ إِسَارَةً وَاشْتَرَتْ إِسْبِيَارًا   قال الأعشى

كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّنْجَبِيلِ بَاتَ بِفِيهَا وَأَرْيًا مَشُورًا

الأري العسل والمشور المجتنى وهذا من شرت   وقال عدي بن زيد

في سماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ماذيّ مشار

والذي يراد من هذا الحديث أن عمر أجاز طلاق المكره وهذا رأي
أهل العراق وقد روي عن عمر خلافه ويروى عن علي وابن عباس وابن
عمر وابن الزبير وعطا وعبد الله بن عبيد بن عمير أنهم كانوا يرون
خلافه عن جابر وهو رأي أهل الحجاز وكثير من غيرهم وبحسبهم
هذه الأحاديث ٥

وقال أبو عبيد في حديث عمر إن قريشا تريد أن تكون مغويات
لمال الله هكذا يروى الحديث بالتخفيف وكسر الواو ٥
حدثناه عن عوف عن الحسن عن عمر وأما الذي تكلم به العرب فالمغوّيات
بالتشديد وفتح الواو وواحدتها مغوّاة وهي حفرة كالزبية تحفر
للذئب وتجعل فيها جدي إذا نظر إليه الذئب سقط يريده فيصاد
ومن هذا قيل لكل مهلكة مغوّاة   قال رؤبة

إلى مغوّاة الفتى بالمرصاد

يعني إلى مهلكته ومنيته شبهها بتلك المغوّاة وأما الزبية
فإنها تحفر للأسد وإنما تحفر في مكان مرتفع وكل حفرة في
ارتفاع فهي زبية ولهذا قيل بلغ السيل الزبى وإنما تجعل على الرابية
لأن لا يدخلها السيل وإنما أراد عمر أن قريشا تريد أن تكون مهلكة
لمال الله كإهلاك تلك المغوّاة لما سقط فيها ٥

وقال أبو عبيد في حديث عمر فرّقوا عن المنية واجعلوا الرأس رأسين
ولا تلثّوا بدار معجزة وأصلحوا مثاويكم وأخيفوا الهوامّ قبل أن
تخيفكم وقال اخشوشنوا أو اخشوشبوا وتمعددوا قال حدثناه أبو بكر
بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن أبي العديّس الأسدي عن عمر ٥
قوله فرّقوا عن المنية واجعلوا الرأس رأسين يقول إذا أراد أحدكم أن
يشتري شيئا من الحيوان من مملوك أو غيره من الدوابّ فلا يغالي
به فإنه لا يدري ما يحدث به ولكن ليجعل ثمنه في رأسين وإن كانا دون الأول
فإن مات أحدهما بقي الآخر وقوله ولا تلثّوا بدار معجزة فالإلثاث
الإقامة يقول لا تقيموا ببلد قد أعجزكم فيه الرزق ولكن اضطربوا
في البلاد وهذا شبيه بحديثه الآخر إذا اتّجر أحدكم في شيء ثلاث مرات
فلم يرزق منه فليدعه وقد يفسّر هذا تفسيرا آخر يقال إن أراد
الإقامة بالثغور مع العيال ٥ قال أبو عبيد يقول فليس بموضع ذرية
فهذا هو الإلثاث بدار معجزة ٥ وقوله وأصلحوا مثاويكم
المثاوي المنازل يقال ثويت بالمكان إذا نزلت به وأقمت واحدها
مثوى ومنه قيل لكل نازل ثاو وهذا معنى قراءة عبد الله لنثوينّهم من الجنة
غرفا أي لننزلنّهم وهكذا كان يقرأ الكسائي ٥
وقوله وأخيفوا الهوامّ قبل أن تخيفكم يعني دوابّ الأرض
العقارب والحيات يقول احترسوا منهن ولا يجدهنّ لكم منهن
شيء إلا قتلتموه ٥
وقوله اخشوشنوا هو من الخشونة في اللباس والمطعم واخشوشبوا
أيضا شبيه به وكل شيء غليظ خشن فهو أخشب وخشب وهو
من الغلظ وابتذال النفس في العمل والاحتفاء في المشي

بمعلاك الحسد ويحقر. ومنه حديث النبي صلى الله عليه في مكة لا تزول
حتى يزول أخشباها والأخشب الجبل قال ذو الرمة يصف الظليم

شخت الجزارة مثل البيت سائره من المسوح خدب شوقب خشب

وقوله تمعددوا فيه قولان يقال هو من الغلظ أيضا ومنه قيل للغلام إذا شب
وغلظ قد تمعدد قال الراجز

ربيته حتى إذا تمعددا

ويقال تمعددوا تشبهوا بعيش معد وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش
يقول فكونوا مثلهم ودعوا التنعم وزي العجم وهكذا هو في حديث له آخر
عليكم باللبسة المعدية ٥

قال أبو عبيد في حديث عمر رضي الله عنه أنه كتب إلى خالد بن الوليد أنه
بلغني أنك دخلت حماما بالشام وأن من بها من الأعاجم أعدوا لك دلوكا
عجن بخمر وإني أظنكم آل المغيرة ذرء النار ٥
قال حدثناه إسماعيل بن عياش عن حميد بن ربيعة عن سليمان بن موسى
أن عمر كتب إلى خالد بذلك ٥ قوله ذرء النار ويروى ذرو فمن
قال ذرء بالهمز فإنه أراد خلق النار أي أنكم خلقتم لها من قوله ذرأ
الله الخلق يذرؤهم ذرءا ومن قال ذرو فهو من ذرا يذرو وأمر
قوله تذروه الرياح أي أنكم تذرون في النار ذروا وأما الدلوك فهو
اسم الشيء يتدلك به كما قالوا السحور والفطور وأشباه ذلك ٥

وقال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله أملكوا العجين فإنه أحد
الريعين يروى عن هشام بن عروة عن أبي ليث مولى الأنصار عن
سعيد بن المسيب عن عمر ٥ قوله أملكوا العجين يقول أجيدوا عجنه
وانعموه والريع الزيادة فالريع الأول الزيادة عند الطحن والريع الآخر
عند العجن وفيه لغتان يقال منه أملكت العجين إملاكا وملكته أملكه
ملكا ٥

قال أبو عبيد في حديث عمر حين سأل الحارث بن كلدة ما الدواء فقال
الأزم كان سفيان بن عيينة يقول الأزم هو الحمية ٥
قال أبو عبيد وذاك الذي أراد الحارث ٥ قال الأصمعي وغيره أصل الأزم
الشدة والإمساك الأسنان بعضها على بعض ومنه قيل للفرس قد أزم
على فأس اللجام إذا قبض عليه ولهذا سميت السنة أزمة إذا أصابتهم
فيها مجاعة وشدة فأراد بالأزم الإمساك عن المطعم ٥

قال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله عند الشورى حين طعن فدخل
عليه ابن عباس فرآه مغتما بمن يستخلف بعده فجعل ابن عباس يذكر له
أصحابه فذكر عثمان فقال كلف بأقاربه قال فعلي قال ذاك رجل
فيه دعابة قال فطلحة قال لولا بأو فيه قال فالزبير قال وعقة
لقس قال فعبد الرحمن بن عوف قال أوه ذكرت رجلا صالحا ولكنه
ضعيف وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين من غير ضعف والقوي من غير
عنف قال فسعد قال ذاك يكون في مقنب من مقانبكم ٥
قال الكسائي واليزيدي وأبو عمرو وغير واحد دخل كلام بعضهم في
بعض قوله كلف بأقاربه يعني شديد الحب لهم وقوله فيه دعابة يعني
المزاح وقوله لولا بأو فيه البأو الكبر والعظمة ٥ قال حاتم

فما زادنا بأوا على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

وقوله وعقة لقس وبعضهم يقول ضبس ومعنى هذا كله الشراسة
وشدة الخلق وخبث النفس ومما يبين لك الحديث المرفوع لا
يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال

حدثنيه يحيى بن سعيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه ۝ والمعنى فيهما واحد ولكنه كره قبح اللفظ في خبثت ۝ وقوله يكون
في مقنب من مقانبكم فالمقنب جماعة الخيل والفرسان يريد أن سعدا صاحب
جيوش ومحاربة وليس بصاحب هذا الأمر وجمع المقنب مقانب قال لبيد

وإذا تواكلت المقانب لم يزل ... بالثغر منا منسر معلوم

قال أبو عمرو والمنسر ما بين ثلاثين فرسا إلى الأربعين ولم أدر وقت في المقنب
شيئا ۝ قال أبو عبيد منسر ومنسر ۝
وقال أبو عبيد في حديث عمر في عام الرمادة وكان عاما أصاب الناس
فيه السنة فقال عمر لقد هممت أن أجعل مع كل أهل بيت من المسلمين مثلهم
فإن الإنسان لا يهلك على نصف شبعه فقال له رجل لو فعلت ذلك يا
أمير المؤمنين ما كنت فيها ابن ثأداء هكذا يروى عن الأوزاعي عن
الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر ۝ قال الفراء إنما هو ابن ثأداء
يعني الأمة أي ما كنت فيها ابن أمة وفيها لغتان ثأداء ودأثاء مقلوب
مثل جبذ وجذب ۝ قال الكميت

وما كنا بني ثأداء لما ... شفينا بالأسنة كل وتر

وبعضهم يفسر ابن ثأداء يريد الندي وليس لهذا وجه ولا نعرفه
في إعراب ولا معنى وفي هذا الحديث أن عمر رأى المواساة
واجبة على الناس إذا كانت الضرورة ۝
وقال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله أنه صلى الفجر بالناس
فقرأ سورة يوسف حتى إذا جاء ذكر يوسف سمع نشيجه خلف الصفوف
قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن علقمة بن
وقاص عن عمر إلا أنه قال العتمة ويروى أنه لما انتهى إلى قوله
إنما أشكو بثي وحزني إلى الله فنشج ۝ يقال النشيج مثل بكاء الصبي إذا ضرب
فلم يخرج بكاه وردده في صدره ولذلك قيل لصوت الحمار نشيج
يقال منه قد نشج ينشج نشجا ونشيجا وإنما يراد من هذا الحديث أن يرفع
الصوت بالبكاء في الصلاة حتى يسمع فلا يقطع ذلك الصلاة ۝
قال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله أنه أتي في نساء أو إماء ساعين في
الجاهلية فأمر بأولادهن أن يقوموا على آبائهم ولا يسترقوا قال حدثناه
ابن علية ومعاذ عن ابن عون قال أنبأني عاصم العنبري أو أنهم أبو عمرو
في ذلك ۝ قال أبو عبيد وأخبرني الأصمعي أنه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث
قال فقلت لابن عون إن المساعاة لا تكون في الحرائر إنما تكون في الإماء
قال فجعل ابن عون ينظر إلي ۝
قال أبو عبيد ومعنى المساعاة الزنا وإنما خص الإماء بالمساعاة دون الحرائر
لأنهن كن يسعين على مواليهن فيكسبن لهم بضرائب كانت عليهن وفي
ذلك نزلت هذه الآية ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا إلى آخر
الآية قال أخبرنيه يحيى بن سعيد عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر
بن عبد الله قال كانت أمة لعبد الله بن أبي وكان يكرهها على
الزنا فنزلت هذه الآية ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن لهن
غفور رحيم هكذا قرأها ۝ قال حدثني إسحاق الأزرق عن عوف عن الحسن
في هذه الآية قال لهن والله لهن والله ۝ وقال الأعشى

يهب الجلة الجراجر كالبستان ... تحنو لدردق أطفال
والبغايا يركضن أكسية الإضريج ... والشرعبي ذا الأذيال

يريد بالبغايا الإماء لأنهن كن يفجرن ۝ وقوله يهب الجلة ويهب
البغايا يبين لك أن هذا لا يقع إلا على الإماء ۝ قال أبو عبيد

وكان الحكم في الجاهلية أن الرجل إذا وطئ أمة رجل فجاءت بولد فادعاه أب
الجاهلية فإن حكمهم كان أن يكون ولده لاحق النسب به ولهذا المعنى اختصم عبد
بن زمعة وسعد بن مالك في ابن أمة زمعة إلى النبي صلى الله عليه فقال سعد ابن
أخي عهد إليّ فيه أخي وقال عبد بن زمعة أخي ولد على فراش أبي فقضى رسول الله
صلى الله عليه بالولد للفراش وأبطل ما كان من حكم الجاهلية أن يكون لاحق النسب
وقضى عمر أن الدعوى إذا كانت في الإسلام وليس سيد الجارية بالمدعي للولد
كما ادعى عبد بن زمعة أخاه أن يكون حرًا لاحق النسب وتكون قيمته
على أبيه لمولى الجارية ٥
ومنه حديث له آخر قال حدثناه أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن
يسار أن عمر كان يلحق أولاد الجاهلية بمن ادعاهم في الإسلام ٥
قال أبو عبيد فإذا كان الوطء والدعوى جميعًا في الإسلام فدعواه باطل
وهو مملوك لأنه عاهر وقال النبي صلى الله عليه الولد للفراش وللعاهر
الحجر ٥
ولعمر أيضًا حكم آخر في الرق فيما كانت العرب تسابا به في الجاهلية
فيأتي الإسلام والمسبي في يده كالمملوك له فحكم عمر في مثل هذا
أن يرد حرًا إلى نسبه وتكون قيمته عليه يؤديها إلى الذي سباه لأنه
أسلم وهو في يده قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن الشعبي قال
لما قام عمر قال ليس على عربي ملك ولسنا بنازعين من يد رجل
شيئًا أسلم عليه ولكنا نقومهم الملة خمسًا من الإبل قال فسألت محمدًا
عن تأويله ففسره نحوًا مما قلت لك يعني أنه ليس على هؤلاء الذين سبوا
ملك لأنهم عرب ثم قال ولسنا بنازعين من يد رجل شيئًا أسلم عليه
يقول هذا الذي في يديه السبي لا ننزعه من يده بلا عوض لأنه أسلم
عليه ولا نتركه مملوكًا وهو من العرب ولكنه يقوم قيمته

خمسًا من الإبل للذي سباه ويرجع إلى نسبه عربيًا كما كان ٥
ولعمر أيضًا في السبايا حكم ثالث وذلك أن الرجل من الملوك كان ربما
غلب على البلاد حتى يستعبد أهلها فيجرون حكمه فيهم كما يجرون في
مماليكه وعلى هذا عامة ملوك العجم اليوم الذين في أطراف الأرض لعل
منهم من شاء ويصطفي لنفسه ما شاء ولهذا ادعى الأشعث بن قيس رقاب
أهل نجران وكان استعبدهم في الجاهلية فلما أسلموا أبوا عليه قال حدثناه
ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين أن الأشعث خاصم أهل نجران إلى عمر في
رقابهم فقالوا يا أمير المؤمنين إنا إنما كنا عبيد مملكة ولم نكن عبيد قنّ
قال فتغيظ عليه عمر وقال أردت أن تغفلني ٥
قال وكذلك حدثناه معاذ عن ابن عون عن ابن سيرين عن عمر إلا أنه قال
قال له عمر أردت أن تعنتني ٥ قال الكسائي القن أن يكون ملك وأبواه
والمملكة أن يغلب عليهم فيستعبدهم وهم في الأصل أحرار ٥
قال أبو عبيد فحكم فيهم عمر أن صيرهم أحرارًا بلا عوض لأنه
كان تملكًا وليس سباء وفي هذا الحديث أصل لكل من ادعى رقبة رجل
وأنكر المدعى عليه أن القول قوله ألا تراه جعل القول قول أهل نجران
ولعمر أيضًا في الولد حكم آخر قال حدثنيه ابن مهدي عن سفين عن
أيوب بن موسى عن سليمان بن يسار عن عمر أنه قضى في ولد المغرور بغرة
يعني الرجل يتزوج رجلا مملوكة على أنها حرة فقضى أن يغرم الزوج
لمولى الأمة غرة ويكون ولده حرًا ويرجع الزوج على من غره بما
غرم ٥
وقال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله أنه رأى جارية متكمكمة
فسأل عنها فقالوا أمة آل فلان فضربها بالدرة ضربات وقال

يا لكاع أتشبهين بالحرائر. يروى عن عوف بن أبي جميلة عن أنس بن سيرين
عن عمر ● قال أبو عبيد قوله متكمكمة نرى أنه إنما أراد متكممة وأصله
من الكمة وهي القلنسوة فشبه قناعها بها فقال متكمكمة ولم يقل متكممة
كما قالوا متجمجمة من الجمة ومتعمعمة من العمة والعرب تفعل هذا إذا
اجتمعت الحروف من جنس واحد فرقوا بينها استثقالا للجمع كما قالوا
كفكفت فلانا عن كذا وإنما أصلها كففت ● قال أبو زبيد

ألم ترني سكنت لأيا كلابكم وكفكفت عنكم أكلبي وهي عقر

وقال متمم

ولكنني أمضي على ذاك مقدما إذا بعض من يلقى الخطوب تكعكعا

وهو من كععت عن الأمر ومنه قولهم تصرصر الباب من الصرير وإنما
أصله تصرر. وقوله يا لكاع فيه لغتان لكعاء ولكاع وفي هذا الحديث
من الفقه أنه رأى أن تخرج الأمة بلا قناع فإذا برزت للناس فإنه
فكذلك ينبغي أن تكون في الصلاة بلا قناع ولهذا قال إبراهيم في
صلاة الأمة قال تصلي كما تخرج إلى الأسواق ●

وقال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله ورع اللص ولا تراعه
يروى عن المبارك بن فضالة عن الحسن عن عمر ●
قال أبو عبيد يقول إذا رأيته في منزلك فادفعه واكففه بما
استطعت ولا تنتظر فيه شيئا وكل شيء كففته فقد ورعته ●
قال أبو زبيد

وورعت ما يكفي الوجوه رعاية ليحضر خير أو ليقصر منكر

يقول ورعت عنكم ما يكفي وجوهكم من ذلك عليهم. وقوله
لا تراعه يقول لا تنتظره وكل شيء تنتظره فأنت تراعيه قال الأعشى

فظلت أرعاها وظل يحوطها حتى دنوت إذا الظلام دنا لها

يذكر امرأة ومنه قيل للصابر وهو يرعى الشمس يعني أن تغيب وكذلك الساهر
يرعى النجوم وقد فسره بعض الفقهاء قال قوله ورع يقول يرده من السرقة
ولا تتهمه يذهب به إلى الورع وليس هذا من الورع في شيء إنما هذا رخصة
من عمر في الإقدام عليه وكذلك يروى عن ابن عمر أنه رأى لصا في داره
فكلب السيف أو غيره من السلاح ليقدم عليه وكذلك يروى عن ابن سيرين
أنه قال ما كانوا يمسكون عن اللص إذا دخل دار أحدهم تأثما ●

وقال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله أن رجلا أتاه فقال إن ابن عمي
شج موضحة فقال أمن أهل القرى أم من أهل البادية فقال من أهل البادية
فقال عمر إنا لا نتعاقل المضغ بيننا يروى عن سفيان بن سعيد عن عمر بن
عبد الرحمن المدني عن أبي سلمة بن سفيان المخزومي عن أبي أمية بن الأخنس
عن عمر أنه قال ذلك وهذا الحديث يحمله بعض أهل العلم على أن أهل
القرى لا يعقلون عن أهل البادية ولا أهل البادية عن أهل القرى وفيه
هذا التأويل وفيه زيادة أيضا أن العاقلة لا تحمل السن والموضحة والإصبع
وأشباه ذلك مما كان دون الثلث في قول عمر وعلى هذا قول أهل المدينة
إلى اليوم يقولون ما كان دون الثلث فهو في مال الجاني في الخطإ وأما أهل
العراق فيرون الموضحة فما فوقها على العاقلة إذا كان خطأ وما كان
دون الموضحة فهو في مال الجاني وإنما سماها مضغا فيما نرى أنه
صغرها وقللها كالمضغة من الإنسان في خلقه ●
قال وحدثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير

عن عمر قال لا يعقل اهل القرى الموضحة وتعقلها اهل البادية ٥

وقال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله انه لما حصّب المسجد قال له فلان لِمَ
فعلت هذا قال هو اعفر للنخامة والين في الموطئ قال حدثنيه عن عبّس
بن يونس عن هشام بن عروة عمن حدثه عن عمر ٥ قال الاصمعي قوله اعفر
للنخامة يعني انه استر لها واشد تغطية ٥ قال الاصمعي واصل الغفر التغطية
ومنه سمي المغفر لانه يغفر الراس اي يلبسه ويغطيه قال والمغفرة من الذنوب
كذلك ايضا انما هو إلباس الله الناس الغفران وتغمده اياهم به وفي هذا الحديث
الرخصة في البزاق في المسجد اذا دفن ٥

وقال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله ان الحرث بن اوس ساله عن المراة
تطوف بالبيت ثم تنفر من غير ان تطوف طواف الصدر اذا كانت حائضا
فنهاه عن ذلك فقال الحرث كذلك افتاني رسول الله صلى الله
عليه فقال له عمر اربت من يديك اتسالني وقد سمعته من رسول الله كي اخالفه
وهذا من حديث ابي عوانة عن يعلى بن عطا عن الوليد بن عبد الرحمن عن
الحرث بن اوس الثقفي عن النبي عليه السلم ٥
ويروى عن حجاج عن عبد الملك بن المغيرة عن عمرو بن عبد الله بن اوس
عن عمه الحرث بن اوس ان النبي عليه السلم رخص في ذلك ٥
ويروى من وجه اخر ان النبي رخص في ذلك ٥ قوله اربت من يديك هو
عندي ماخوذ من الآراب وهي اعضاء الجسد ومنه قيل قطعت الشاة اربا اربا
فكانه اراد بقوله اربت من يديك اي سقطت آرابك من اليدين
خاصة وهو في حديث اخر سقطت من يديك الا كنت حدثتنا بهذا
فهذا التفسير اربت وبعض الفقهاء وبه خلاف هذه الرواية يقول ان
عمر نهى ان تنفر حتى تطهر وتطوف حتى حدثه الحرث بن اوس

عن ابي الضحى

لهذا الحديث عن النبي عليه السلم ٥

وقال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله انه سمع رجلا يتعوذ من الفتن
فقال عمر اللهم اني اعوذ بك من الضفاطة اتسال ربك ان لا يرزقك اهلا
ولا مالا هذا من حديث جعفر بن عون عن مسعر يسنده الى عمر ٥
قوله اتسال ربك ان لا يرزقك اهلا ولا مالا معناه عندي قول الله تبارك
وتعالى انما اموالكم واولادكم فتنة فاراد عمر هذه الاية ومنه حديثه
حين سال اصحاب النبي صلى الله عليه فقال ايكم سمع قول النبي صلى الله
عليه في الفتن والواحد فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل في اهله وماله
قالوا نعم قال تلك تكفرها الصيام والصلاة والصدقة ولكن ايكم
سمع قول النبي في الفتن التي تموج موج البحر فقال حذيفة انا فقال
انت لعمري ٥ قال حدثنيه يزيد عن ابي مالك عن ربعي عن حذيفة عن
عمر في حديث طويل ٥ قال ابو عبيد فالذي كره عمر ان يتعوذ منه
الفتنة بالاهل والمال ولم ينهه عن التعوذ من الفتن التي تموج موج
البحر ٥ وقوله الضفاطة يعني ضعف الراي والجهل يقال منه رجل ضفيط
وقد قال بعض اهل العلم في حديث ابن سيرين انه شهد نكاحا فقال
اين ضفاطتكم ٥ فسروه انه اراد الدف وانما نراه سماه ضفاطة
لهذا المعنى اي انه لهو ولعب وهو راجع الى ضعف الراي والجهل ومنه
حديث ابن سيرين آخر انه كان يشهد قول من قال اذا قعد اليك الرجل
فلا تقم حتى تستاذنه ٥ قال وبلغه عن رجل انه استاذن فقال اني
اراه ضفيطا ٥

قال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله ما بال رجال لا يزال احدهم

كأسيرًا وسادة عند امرأة مغزية تحدثت إليها وتحدث إليه عليكم بالجنبة
فإنها عفاف إنما النساء لحم على وضم إلا ما ذب عنه.
قال حدثنيه يزيد عن محمد بن عمرو بن علقمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
عن أبيه عن عمر. قال الكسائي والأصمعي وغيرهما قوله مغزية يعني التي
قد غزا زوجها يقال قد أغزت المرأة إذا كان زوجها غازيًا فهي مغزية
وكذلك أغابت فهي مغيبة إذا غاب زوجها ومثل هذا في الكلام كثير
وقوله الجنبة يعني الناحية يقول تنحوا عنهن وكلموهن من خارج الدار
ولا تدخلوا عليهن وكذلك كل من كان خارجًا قيل جنبة وهذا مثل
حديثه الآخر لا يدخلن رجل على امرأة وإن قيل حموها ألا حموها
الموت. فالحمو أبو الزوج. قال الأصمعي وفيه ثلاث لغات هو حماها
مثل قفاها وحموها مثل أبوها وحمؤها مقصور مهموز.
قوله الموت يقول فليمت ولا تفعل ذاك فإذا كان هذا من رأيه في أبي
الزوج وهو محرم فكيف بالغريب. وقال الراعي في الجنبة

أخليد إن أباك ضاف وساده همان باتا جنبة ودخيلا

يقول أحدهما باطن والآخر ظاهر. وأما قوله إنما النساء لحم على
وضم. فقال الأصمعي الوضم الخشبة أو البارية التي يوضع عليها اللحم
يقول فهن في الضعف مثل ذلك اللحم الذي لا يمتنع من أحد إلا أن يذب
عنه. وقال الكسائي أو غيره الوضم كل ما وقيت به اللحم من الأرض
قال ويقال وضمت اللحم أضمه وضمًا إذا وضعته على الوضم فإن
أردت أنك جعلت له وضمًا قلت أوضمته إيضامًا. وقال أبو زيد يقال
أوضمت اللحم وأوضمت له.
وقال أبو عبيد في حديث عمر أنه خطب الناس فقال إن بيعة أبي بكر

كانت فلتة وقى الله شرها. قال حدثنيه أبو نوح قراد عن شعبة عن سعد
بن إبراهيم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن
عوف قال خطبنا عمر فذكر ذلك وزاد فيه وإنه لا بيعة إلا عن مشورة
وأيما رجل بايع عن غير مشورة فلا يؤمر واحد منهما تغرة أن
يقتلا قال شعبة فقلت لسعد ما تغرة أن يقتلا فقال عقوبتهما أن لا
يؤمر واحد منهما.
قال أبو عبيد وهذا مذهب ذهب إليه سعد تخفيفًا لقول عمر لا يؤمر واحد
منهما وهو مذهب حسن ولكن التغرة في الكلام ليست بالعقوبة وإنما التغرة
التغرير يقال غررت بالقوم تغريرًا وتغرة وكذلك يقال في المضاعف
خاصة كقوله حللت اليمين تحليلًا وتحلة قال الله تبارك وتعالى قد فرض الله
لكم تحلة أيمانكم. وكذلك عللت المريض تعليلًا وتعلة وإنما هذا في
المضاعف في فعلت وإنما أراد عمر أن في بيعتهما تغريرًا بأنفسهما للقتل
وتعرضًا لذلك فنهاهما عنه لهذا وأمر أن لا يؤمر واحد منهما لئلا يطمع
في ذلك فيفعل هذا الفعل. وأما قوله فلتة فإن معنى الفلتة الفجأة وإنما
كانت كذلك لأنه لم ينتظر بها العوام وإنما ابتدرها أكابر أصحاب
محمد من المهاجرين وعامة الأنصار إلا تلك الطيرة التي كانت من
بعضهم ثم اصفقوا له كلهم لمعرفتهم أن ليس لأبي بكر منازع ولا شريك
في الفضل ولم يكن يحتاج في أمره إلى نظر ولا مشاورة فلهذا كانت الفلتة
وبها وقى الله الإسلام وأهله شرها ولو علموا أن في أمر أبي بكر شبهة
وأن بين الخاصة والعامة فيه اختلافًا ما استجازوا الحكم عليهم بعقد
البيعة ولو استجازوه ما أجازه الآخرون إلا بمعرفة منهم به متقدمة
بهذا تأويل قوله كانت فلتة وقى الله شرها.

قال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله ان العبد اذا تواضع رفع الله حكمته
وقال انتعش نعشك الله واذا تكبر وعدا طوره وهصه الله الى الارض
قال حدثنيه ابن مهدي عن ابن عيينة عن محمد بن عجلان عن بكير بن الاشج عن
معمر بن ابي حبيبة عن عبيد الله بن عدي بن الخيار سمع عمر يقول ذلك
قال ابو عبيد قوله وهصه الله يعني كسره ودقه فهو يهصه وهصا
وكذلك الوقص وهو من الكسر ايضا وكذلك الوكس منه ايضا يقال
وهصت ووقصت ووكست اهص واقص واكس وهصا ووقصا
ووكسا واما قوله عدا طوره يعني قدره وكل شيء ساوى شيئا في
طوله فهو طوره وطواره يقال هذا طوار هذا الحائط اي على
امتداده وقدره

قال ابو عبيد في حديث عمر حين اتاه قبيصة بن جابر فقال
اني رميت ظبيا وانا محرم فاصبت خششاءه فركب ردعه
فاسن فمات فاقبل على عبد الرحمن بن عوف فشاوره ثم قال اذبح
شاة قال اخبرنيه ابن ابي امية عن ابي عوانة عن عبد الملك بن عمير
عن قبيصة عن عمر قال ابو عبيد الخششاء العظم الناشز خلف
الاذن وفيه لغتان خششاء وخشاء وقوله ركب ردعه يعني انه سقط
على راسه وانما اراد بالردع الدم شبهه بردع الزعفران اثره وركوبه
اياه ان الدم سال ثم خر الظبي عليه متوجها وهذا معنى قولهم
ركب ردعه وقوله اسن يعني انه دير به ولهذا يقال للرجل اذا دخل
بئرا فاشتدت عليه ريحها حتى يصيبه دوار فيسقط قد اسن ياسن
اسنا قال زهير

يغادر القرن مصفرا انامله يميل في الرمح ميل المائح الاسن
المائح الذي ينزل البئر فيغرف من مائها في الدلو اذا قل ماؤها قال ابو عبيد
ويقال في معنى ركب ردعه انه لم يرده شيء فيمنعه عن وجهه ولكنه
ركب ذلك ومضى لوجهه والرادع هو المانع كقول الناس ردعت فلانا
عما يريد اي منعته

وقال ابو عبيد في حديث عمر انه كان يستاك وهو صائم ولكنه كان
يستاك بعود قد ذوي قال حدثناه ابو حفص الابار عن منصور
عن ابي نهيك عن زياد بن حدير انه راى عمر يفعل ذلك وقوله قد
ذوي يعني يبس وفيه لغتان ذوي يذوى وذوى يذوي والاول اجود
وهو عود ذاو
وقال ذو الرمة

كانما نفض الاحمال ذاوية على جوانبه الفرصاد والعنب

وفي هذا الحديث من الفقه الرخصة في الصائم يستاك ولم يذكر فيه
اول النهار ولا اخره

وقال ابو عبيد في حديث عمر حجوا بالذرية ولا تاكلوا ارزاقها
وتذروا ارباقها في اعناقها قال حدثناه يحيى بن سعيد ويزيد بن
هرون عن سليمان بن حيان عن موسى بن فكن عن امية بنت محرز عن عمر
قوله لا تدعوا ارباقها في اعناقها فجعل الحج عليها واجبا وانما ذكر
الذرية وليس على الذرية حج قال ابو عبيد فقلت ليحيى ما وجه هذا
الحديث فقال لا اعرفه فقلت له انه لم يرد الصبيان انما اراد النساء
وقد يلزمهن اسم الذرية وذكرت له حديث سفين الثوري عن ابي
الزناد عن المرقع بن صيفي عن حنظلة الكاتب قال كنا مع رسول الله

صلى الله عليه في غزاة فرأى امرأة مقتولة فقال ها ما كانت هذه تقاتل
الحق خالدا فقل لا تقتلن ذرية ولا عسيفا فجعل النساء من الذرية في
هذا الحديث وقال نعم وقبله قال ابو عبيد فهذا يبين لك ان الذرية
النساء هاهنا واما ذكره الارباق فانه مثل شبهه ما قلدت اعناقها
من وجوب الحج بالارباق التي تقلد بها اعناق الاسارى ومن ذلك قول زهير

اشم ابيض فياض يفكك عن ايدي العناة وعن اعناقها الربقا

وقال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله انه وهب لبني الحجبين ومما
ذا اراد ان لا يفعل فقال شوى اخوك حتى اذا انضج رمد قال حدثنيه عن
ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن عمر قوله شوى اخوك يقول انه
لما انضج شواه وجوده القاه في الرماد فافسده وهذا مثل يضرب
للرجل يصطنع المعروف الى الرجل ثم يفسده عليه بالامتنان او يقطعه
عنه ولا يتمه له وما اشبه ذلك من افساد المعروف

وقال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله انه كتب اليه في رجل قيل له متى
عهدك بالنساء فقال البارحة فقيل من قال ام مثواي فقيل له قد هلكت
قال ما علمت ان الله حرم الزنا فكتب عمر ان يستحلف ما علم ان الله
حرم الزنا ثم يخلى سبيله قال حدثناه مروان بن معوية الفزاري عن
ويزيد عن حميد بن بكر بن عبد الله عن عمر قوله ام مثواي يعني
ربة منزله والعرب تقول للرجل الذي هم نزول عليه هذا ابو
منزلنا وابو مثوانا وللمراة ام منزلنا وام مثوانا والثوا هو
النزول بالمكان يقال ثويت بالمكان واثويت لغتان واما قوله
يستحلف ثم يخلى سبيله فانما يعذره بهذا الذي استحل حد الزنا لانه

الاسلام ولا شئ ابعد ولم يسكن بلادا بها اهل الاسلام فاما من كان على
غير ذلك فانه لا يصدق ويقام عليه الحد

بلغ

قال ابو عبيد في حديث عمر تفقهوا قبل ان تسودوا قال حدثناه
ابن علية ومعاذ عن ابن عون عن ابن سيرين عن الاحنف بن قيس عن عمر
قوله تفقهوا قبل ان تسودوا يقول تعلموا العلم ما دمتم صغارا قبل
ان تصيروا سادة رؤساء منظورا اليكم فان لم تعلموا قبل ذلك
استحييتم ان تعلموه بعد الكبر فبقيتم جهالا لا تاخذونه من الاصاغر
فيزري ذلك بكم وهذا شبيه بحديث عبد الله لن يزال الناس بخير
ما اخذوا العلم عن اكابرهم واذا اتاهم من اصاغرهم فقد هلكوا
وفي الاصاغر تفسير آخر قال بلغني عن ابن المبارك انه كان يذهب
بالاصاغر الى اهل البدع ولا يذهب الى السن وهذا وجه
قال ابو عبيد والذي ارى انا في الاصاغر ان يوخذ العلم عمن
كان بعد اصحاب النبي صلى الله عليه ويقدم ذلك على راي الصحابة
وعلمهم فهذا اخذ العلم عن الاصاغر
قال ابو عبيد ولا ارى عبد الله اراد الا هذا

قال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله السايبة والصدقة
ليومهما قال حدثناه ابن ابي عدي ويزيد عن سليمن التيمي عن
ابي عثمان النهدي عن عمر قوله يعني بقوله ليومهما يوم القيامة الذي
كان اعتق سايبته وتصدق بصدقته يقول فلا يرجع الى الانتفاع
بشي منهما بعد ذلك في الدنيا وذلك كالرجل يعتق عبده سايبة

ثم يموت المعتق ويترك مالا ولا وارث له إلا الذي أعتقه يقول فليس
ينبغي له أن يرزأ من ميراثه شيئا إلا أن يجعله في مثله وكذلك يروى عن
عمر أنه فعل بميراث عبد له كان أعتقه سائبة وإنما هذا منهم على وجه
الفضل والثواب ليس على أنه محرم ألا ترى أنه إنما رده عليه الكتاب
والسنة فكيف يحرم هذا ولكنهم كانوا يكرهون أن يرجعوا في شيء
جعلوه لله إنما هذا بمنزلة رجل تصدق على أمه أو على أبيه بدار ثم ماتا
فورثهما فهو حلال وإن تنزه عنه فهو أفضل

وقال أبو عبيد في حديث عمر لا تشتروا رقيق أهل الذمة وأرضيهم
قال حدثناه الأنصاري عن أبي عقيل بشير بن عقبة عن الحسن عن
عمر قال فقلت للحسن ولم قال لأنهم فيء للمسلمين قال أبو عبيد
وهذا تأويل الحسن وقد روي عن عمر شيء مفسر هو أحب إلي من هذا
قال حدثناه يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن
سفيان العقيلي عن أبي عياض عن عمر قال لا تشتروا رقيق أهل
الذمة فإنهم أهل خراج يؤدي بعضهم عن بعض وأرضيهم فلا
تبتاعوها ولا يقرن أحدكم بالصغار بعد إذ نجاه الله منه
قال أبو عبيد فقول عمر فإنهم أهل خراج يؤدي بعضهم عن بعض
يبين لك أنهم ليسوا بفيء وأنهم أحرار ألا ترى أن السنة
ألا تكون جزية الرؤوس إلا على الأحرار دون المماليك فلو
كانوا مماليك كما قال الحسن لم تكن عليهم جزية الرؤوس ولو كانوا
مع هذا لا حل مناكحتهم ولا مبايعتهم ولا تجوز شهادتهم
وأما قول عمر يؤدي بعضهم عن بعض فلم يرد أن يكون الحر يؤدي
عن مملوكه جزية رأسه ولكنه أراد فيما نرى أنه إذا كان له

مماليك وأرضون وأموال ظاهرة كان أكثر لجزيته وهكذا كانت سنته
فيهم إنما كان يضع الجزية على قدر اليسار والعسر فلهذا كره أن يشتري
رقيقهم وأما شرى الأرض فإنه ذهب فيه إلى الخراج كره أن يكون ذلك على
المسلمين ألا تراه يقول ولا يقرن أحدكم بالصغار بعد إذ نجاه الله وقد
رخص في ذلك بعد عمر رجال من أكابر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عبد الله بن مسعود
كانت له أرض براذان وخباب بن الأرت وغيرهما

وقال أبو عبيد في حديث عمر في قنوت الفجر قوله وإليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق قال حدثناه
هشيم قال أخبرنا ابن أبي ليلى عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عمر
قوله نحفد أصل الحفد الخدمة والعمل يقال حفد يحفد حفدا قال الأخطل

حفد الولائد حولهن وأسلمت بأكفهن أزمة الأجمال

أراد خدمهن الولائد وقال الشاعر

كلفت مجهولها نوقا يمانية إذا الحداة على أكسائها حفدوا

وقد روي عن مجاهد في قوله بنين وحفدة أنهم الخدم وعن عبد الله
أنهم الأصهار قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن عاصم عن زر عن
عبد الله والله أعلم وأما المعروف في كلامهم فإن الحفد الخدمة فقوله
نسعى ونحفد هو من ذلك يقول إنا نعبدك ونسعى في طلب رضاك وفيه لغة
أخرى أحفد إحفادا قال الراعي

مزايد خرقاء اليدين مسيفة أخب بهن المخلفان وأحفدا

فقد يكون قوله أحفدا خدما وقد يكون أحفدا أعجلا هما العمل يعنونهما
فأراد عمر بقوله وإليك نسعى ونحفد العمل لله بطاعته وأما قوله

بالكفار ملحق هكذا يروى الحديث وهو جائز في الكلام أن يقال ملحق بكسر الحاء ولاحق لأنهما لغتان يقال لحقت القوم وألحقتهم بمعنى فكأنه أراد بقوله ملحق لاحق قاله الكسائي وغيره

وقال أبو عبيد في حديث عمر لا تشتروا الذهب بالفضة إلا يدا بيد هاء وهاء إني أخاف عليكم الرماء قال حدثناه إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن عمر قوله الرماء يعني الربا وأصل الرماء الزيادة يقول زيادة على ما يحل ومنه يقال أرميت على الخمسين أي زدت عليها إرماء وإرماء ويروى عن عمر في بعض الحديث أنه قال إني أخاف عليكم الإرماء بالمد

وقال الشاعر

وأسمر خطيا كأن كعوبه نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

يقول زاد على العشر ذراعا قال الكسائي والرماء ممدود

وقال أبو عبيد في حديث عمر أنه استشارهم في إملاص المرأة قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن المغيرة بن شعبة عن عمر قوله إملاص المرأة هو أن تلقي جنينها ميتا يقال منه قد أملصت المرأة إملاصا وإنما سمي ذلك لأنها تزلقه ولهذا قالوا أزلقت الناقة وغيرها وكذلك كل شيء زلق من يدك فقد ملص يملص ملصا وأنشدني الأحمر

فر وأعطاني رشاء ملصا

يعني أنه يزلق من يدي فإذا فعلت أنت ذلك به قلت أملصته إملاصا

قال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله أنه أتي بامرأة

مات زوجها فاعتدت أربعة أشهر وعشرا ثم تزوجت رجلا فمكثت عنده أربعة أشهر ونصفا ثم ولدت ولدا قال فدعا عمر نساء من نساء الجاهلية فسألهن عن ذلك فقلن هذه امرأة كانت حاملا من زوجها الأول فلما مات حش ولدها في بطنها فلما مسها الزوج الآخر تحرك ولدها قال فألحق عمر الولد بالأول

قال أبو عبيد بلغني هذا الحديث عن مالك بن أنس عن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية عن عمر قوله حش ولدها في بطنها يعني أنه يبس يقال قد حش يحش وقد أحشت المرأة فهي محش إذا فعل ولدها ذلك ومنه قيل لليد إذا شلت ويبست قد حشت

قال أبو عبيد وبعضهم يرويه حُش ولدها بضم الحاء وفي هذا الحديث من الفقه أن الولد لما جاءت به لأقل من ستة أشهر من يوم تزوجها الآخر لم يلحق به لأن الولد لا يكون لأقل من ستة أشهر فلو جاءت به لأكثر من ستة لحق بالآخر فكان ولده قال وكذلك سمعت أبا يوسف يقول في هذا وما أشبهه وتبين أن الولد يلحق الأول ما لم تقر المرأة بانقضاء عدة قبل ذلك

وقال أبو عبيد في حديث عمر أنه رفع إليه رجل قالت له امرأته شبهني فقال كأنك ظبية كأنك حمامة فقالت لا أرضى حتى تقول خلية طالق فقال ذلك فقال عمر خذ بيدها فهي امرأتك

قال حدثناه هشيم قال أخبرنا ابن أبي ليلى عن الحكم عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن شهاب الخولاني عن عمر

قوله خلية كطالق أراد أنها تكون معقولة ثم تطلق من عقالها ويخلى عنها فهي خلية من العقال وهي طالق لأنها قد طلقت منه فأراد الرجل ذلك فأسقط عنه عمر الطلاق لنيته وهذا الأصل لكل من تكلم بشيء يشبه لفظ الطلاق والعتاق وهو ينوي غيره أن القول فيه قوله فيما بينه وبين الله وفي الحكم على تأويل مذهب عمر وأما الذي يقوله أبو حنيفة وأصحابه فغير هذا قال سمعت أبا يوسف يقول في أشباه لهذا الكلام إذا كان في غضب أو جواب كلام لم أدينه في القضاء وحكاه عن رأي أبي حنيفة وقول عمر أولى بالاتباع ه

وقال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله أنه سأل المفقود الذي استهوته الجن ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف قال يعني ما لا يغطى من الشراب وهكذا هو في الحديث ه قال حدثناه هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر ه قوله في تفسير الجدف لم أسمعه إلا في هذا الحديث وما جاء إلا وله أصل ولكن ذهب من كان يعرفه ويتكلم به كما قد ذهب من كلامهم شيء كثير وقد روي في تفسيره أيضا غير هذا عن علي بن عاصم عن خالد الحذاء عن رجل قد سماه أو عن أبي نضرة شك أبو عبيد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عمر مثل ذلك إلا أنه قال في حديثه الجدف نبات يكون باليمن ما يأكله الآكل فلا يحتاج معه إلى شرب ماء ه

وقال أبو عبيد في حديث عمر أن أصحاب عبد الله كانوا يرحلون إليه فينظرون إلى سمته وهديه ودله فيتشبهون به قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن أصحاب عبد الله عن عمر ه

قوله إلى سمته فالسمت يكون في معنيين أحدهما حسن الهيئة والمنظر في مذهب الدين وليس من الجمال والزينة ولكن يكون له هيئة أهل الخير ومنظرهم وأما الوجه الآخر فإن السمت الطريق يقال الزم هذا السمت وكلاهما له معنى جيد يكون أن يلزم طريقة أهل الإسلام ويكون أن تكون له هيئة أهل الإسلام وقوله إلى هديه ودله فإن أحدهما قريب المعنى من الآخر وهما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل وغير ذلك ه

قال الأخطل يصف الثور والكلاب

حتى نناهبن عنده سامنا حرجا وما هدى هدي مهزوم وما نكلا

يقول لم يسرع إسراع المنهزم ولكن على سكون وحسن هدي ه

وقال عدي بن زيد يمدح امرأة بحسن الدل

لم تطلع من خدرها تبتغي خبا ولا ساء دلها في العناق

ومنه حديث سعد قال حدثنا ابن علية عن يونس عن عمرو بن سعيد قال قال سعد بينا أنا أطوف بالبيت إذ رأيت امرأة فأعجبني دلها فأردت أن أسأل عنها فخفت أن تكون مشغولة ولا يضرك جمال امرأة لا تعرفها ه

قال أبو عبيد في حديث عمر من لبد أو عقص أو ضفر فعليه الحلق هذا يروى عن عمر وعن علي وعن ابن عمر قال حدثنا هشيم قال أخبرنا حجاج عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير عن عمر قال هشيم وأخبرنا ليث عن مجاهد عن ابن عمر مثله ه قال وحدثنا ابن عياش عن جعفر عن أبيه عن علي مثله ه قوله لبد يعني أن يجعل في رأسه شيئا من صمغ وغسل أو أحدهما

ليتلبد فلا يفعل هكذا قال يحيى بن سعيد وسالته عنه ٥ وقال غيره
انما التلبيد بقيا على الشعر لئلا يشعث في الاحرام فلذلك وجب عليه
الحلق شبيه بالعقوبة وكان سفين بن عيينة يقول بعض هذا ٥
قال ابو عبيد واما العقص والضفر فهو فتله ونسجه وكذلك
التجمير ومنه حديث ابرهيم قال حدثناه هشيم قال اخبرنا مغيرة عن
ابرهيم قال الضافر والملبد والمجمر عليهم الحلق وهذا الذي جاء
في الضافر والمجمر يبين لك ان التلبيد انما يفعل ذلك بقيا على شعره
فلذلك الزم الحلق والعقص شبيه بالضفر الا انه اكثر منه وهذا
كله ضروب من المشط والعقص ان يلوي الشعر على الراس ولهذا
قيل للشاة التي التوى قرناها على اذنيها من خلفها عقصاء والعقيصة
قول للشاة لها عقصة وجمعها عقص وعقاص ومنه قول امرئ القيس

تضل العقاص في مثنى ومرسل

وقال ابو عبيد في حديث عمر ما تصعدني شي ما تصعدني
خطبة النكاح قال حدثنيه حجاج عن حماد بن سلمة عن هشام
بن عروة عن ابيه عن عمر ٥ قوله ما تصعدني يقول ما شقت علي
وكل شي ركبته او فعلته بمشقة عليك فقد تصعدك قال الله
تبارك وتعالى ضيقا حرجا كانما يصعد في السما ويرى ان اصل
هذا من الصعود وهي العقبة المنكرة الصعبة يقال وقعوا
في صعود منكرة وكوود مثله وكذلك هبوط وحدور
وقال الله تبارك وتعالى سارهقه صعودا ٥

قال ابو عبيد في حديث عمر في المضمضة للصائم قال لا يمجه

ولكن ليشربه فان اوله خيره قال حدثنيه بشر بن منصور عن سفين عن منصور
عن سالم بن ابي الجعد عن عطا ان عمر قال ذلك ٥ قال ابو عبيد هذه
المضمضة هي التي عند الافطار وانما اراد ان يشرب قبل ان يمجه فيذهب
خلوف فيه قال وهكذا حدثناه عباد بن العوام عن حصين عن سالم بن ابي
الجعد انه كره تلك المضمضة وقال ليشربه على حلقه فيه واما الصايم
يشتد عطشه فيمضمض ثم يمجه ليسكن العطش فقد رويت فيه
رخصة عن عثمن بن ابي العاص وهذه غير تلك ٥

وقال ابو عبيد في حديث عمر ان اسلم كان ياتيه بالصاع من التمر
فيقول يا اسلم حت عنه قشره قال فاحسفه فياكله ٥ قال حدثنيه
يزيد عن محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر ٥ قوله حت عنه
يقول اقشره وكل شي قشرته عن شي فقد حتته عنه ٥ وقوله فاحسفه
فياكله هذا ماخوذ من الحسافة وهي قشور التمر وردية الذي يخرج
منه اذا انقيته يقال منه حسفت التمر احسفه حسفا وفي هذا الحديث
ما يبين لك انهم كانوا يتوسعون في المطعم اذا امكنهم ٥
وقال ابو عبيد في حديث عمر انه قال لمالك بن اوس يا مال انه قد
دفت علينا من قومك دافة وقد امرنا لهم برضخ فاقسمه
فيهم ٥ قال ابو عمرو الدافة القوم يسيرون جماعة سيرا
ليس بالشديد يقال هم يدفون دفيفا ومنه الحديث المرفوع
ان اعرابيا قال يا رسول الله هل في الجنة ابل فقال نعم ان فيها
لنجايب تدف بركابها في الجنة ٥
قال ابو عبيد في حديث عمر في الحالب قال باي احدهم

به على عمود بطنه قال أبو عمرو عمود بطنه هو ظهره يقال لأنه الذي يمسك البطن ويقويه فصار كالعمود له قال أبو عبيد والذي عندي في عمود بطنه أنه أراد أن يأتي على مشقة وتعب وإن لم يكن ذلك على ظهره وإنما هذا مثل

قال أبو عبيد في حديث عمر أنه سأل جيشا هل يثبت لكم العدو قدر حلب شاة بكيئة فقالوا نعم فقال غل القوم قوله شاة بكيئة هي القليلة اللبن يقال ما كانت بكيئة ولقد بكؤت تبكؤ بكوءا إذا قل لبنها وكذلك الإبل قال الشاعر

ولبازل وتبكؤ لقاحه ويعللن صبية بسمار

قوله لبازل أي بضيفه الأزل وهو الشدة والسمار اللبن الممزوج بالماء

قال أبو عبيد في حديث عمر أنه مر بمحنان فقال لقد رأيتني بهذا الجبل شيخا غليظا فأصبحت والناس يجنبني ليس فوقي أحد قال حدثنا عباد بن عباد عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر وفي غير حديث عباد يجنبني الناس ومن لم يكن يبجح لنا بكاعد قال أبو زيد قوله يبجح لنا بكاعد قال يقال قد بجع الرجل للرجل بالكاعد إذا أقر له بها وانقاد وقوله اختبط الخبط من الشجر وهو علف الإبل

وقال أبو عبيد في حديث عمر أنه قال في متعة الحج قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه فعلها وأصحابه ولكني كرهت أن يظلوا بهن معرسين تحت الأراك ثم يلبون بالحج تقطر رؤوسهم قال

ص

أبو عبيد المعرس الذي يغشى امرأته وأصله من العروس يشبه بذلك وإنما نهى عن هذا لأنه كره المتعة يقول فإذا أحل من عمرته أتى النساء ثم أهل بالحج فنهى عن ذلك وقد روينا عنه الرخصة فيه

قال أبو عبيد في حديث عمر رحمه الله أنه قال نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قال أبو عبيد المعنى والوجه فيه أن عمر أراد أن صهيبا إنما يطيع الله حبا له لا مخافة عقابه يقول فلو لم يكن عقاب يخافه ما عصى الله أيضا ومثل ذلك حديث يروى عن بعضهم أنه قال ما أحب أن أعبد الله لطمع في ثواب ولا لمخافة عقاب فأكون مثل عبد السوء إن خاف مواليه أطاعهم وإن لم يخفهم عصاهم ولكني أريد أن أعبد الله حبا له

قال أبو عبيد في حديث عمر أنه أتي بسكران في شهر رمضان فقال للمنخرين للمنخرين أصبياننا صيام وأنت مفطر قال حدثناه أبو إسمعيل المؤدب عن الأجلح عن ابن أبي الهذيل عن عمر قوله للمنخرين معناه الدعاء عليه كقولك بعدا له وسحقا أي أبعده الله وأسحقه وكذلك كبه الله للمنخرين ونحو هذا ومنه حديث عائشة حين قيل لها إن فلانا قتل فقالت لليدين وللفم

وقال أبو المثلم الهذلي

أصخر بن عبد الله من يغو سادرا يقل غير شك لليدين وللفم

أي كبه الله لليدين وللفم

وقال أبو عبيد في حديث عمر أنه قال بالحرمة احصبوا وفي بعض الحديث تحصبوا قال حدثنيه ابن مهدي عن سفين عن واصل الأحدب عن المعرور بن سويد أنه سمع عمر يقول ذلك يعني بذلك التحصيب والتحصيب إذا نفر الرجل من منى إلى مكة للتوديع أن يقيم بالشعب الذي يخرجه إلى الأبطح حتى يهجع بها من الليل ساعة ثم يدخل مكة وكان هذا شيئا يفعل ثم ترك

وهو الذي قالت فيه عائشة ليس التحصيب بشيء إنما كان منزلا نزله رسول
الله صلى الله عليه لأنه كان أسمح للخروج. قال حدثناه أبو معاوية عن هشام
بن عروة عن أبيه عن عائشة. قال ابن مهدي فكان عمر إنما خص بني خزيمة
أن يقيموا بالأبطح حتى يصبحوا. قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن شريك عن زياد
بن علاقة عن المعرور عن عمر قال من شاء فلينفر في النفر الأول إلا بني أسد
بن خزيمة. قال أبو عبيد فوجه هذا عندنا أنه إنما أراد بني خزيمة وهم
قريش وكنانة وليس فيهم أسد وذلك أن منازل قريش وكنانة الحرم
وما حوله فكره لهم أن يتعجلوا النفر لقرب دارهم ورخص لمن
بعدت داره وليست لبني أسد هناك دار إنما هم بنجد فكيف خصهم
بالكراهة لا أعرف لهذا وجها إلا ما ذكرنا. قال أبو عبيد والمحفوظ
عندنا هو الأول الذي لا ذكر لبني أسد فيه.

قال أبو عبيد في حديث عمر أنه كان يستحب قضاء رمضان
في عشر ذي الحجة أو قال ما من أيام أقضي فيهن رمضان أحب إلي
منها. قال حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن الأسود بن قيس عن أبيه
عن عمر. قال أبو عبيد نرى أنه كان يستحبه لأنه كان لا يحب
أن يفوت الرجل صيام العشر ويستحبه نافلة وإذا عليه شيء من رمضان
كره أن يتنفل وعليه من الفريضة شيء فيقول يقضيها في العشر فلا
يكون أضيعها ولا يكون بدأ بغير الفريضة فيجتمع له الأمران وليس
وجهه عندي أنه كان يستحب تأخيرها عمدا إلى العشر ولكن إنما
هذا لمن فرط حتى يدخل العشر وكان علي يكره قضاء رمضان في
العشر وذلك لأن رأي علي كان لا يقضي رمضان متفرقا فيقول إن

صام العشر ثم جاء العيد وقد بقيت عليه أيام ولم يستقم له أن يصوم
يوم النحر لما فيه من النهي ولم يستقم له أن يفطر فيكون قد فرق قضاء رمضان
وذلك عنده مكروه فلهذا أكره قضاء رمضان في العشر إن شاء الله.

قال أبو عبيد في حديث عمر أنه لما توفي النبي صلى الله عليه قام أبو بكر فتلا
هذه الآية في خطبته إنك ميت وإنهم ميتون قال عمر فعقرت حتى
خررت إلى الأرض. قال أبو عبيد قوله عقرت يقال للرجل إذا بقي متحيرا
دهشا قد عقر وكذلك بعل وخرق كل هذا معناه.

قال أبو عبيد في حديث عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة وهو بالشام حين وقع
بها الطاعون إن الأردن أرض غمقة وإن الجابية أرض نزهة فاظهر بمن
معك من المسلمين إلى الجابية.

قال أبو عبيد قوله غمقة يعني الكثيرة الأنداء والوباء وأما النزهة
فالبعيدة من الأنداء والوباء ولم يرد النزهة من الخضرة والبساتين إنما
البعد من الوباء وأصل التنزه هو التباعد ومن هذا قيل تنزه نفسه
عن الأقذار إنما معناه يباعد نفسه منها.

قال أبو عبيد في حديث عمر أنه كان يسجد على عبقري قال حدثنيه يحيى
بن سعيد عن سفيان عن توبة العنبري عن عكرمة بن خالد عن عبد الله
بن عمار أنه رأى عمر فعل ذلك قال يحيى هو عبد الله بن أبي عمار ولكن سفيان
قال عبد الله بن عمار.

قال أبو عبيد قوله عبقري هو هذه البسط التي فيها الأصباغ
والنقوش والعبقري جمع واحدته عبقرية وكذلك الرفرف جمع
واحدته رفرفة زعم ذلك الأصمعي وإنما سمي عبقريا فيما يقال
أنه نسبة إلى بلاد يقال لها عبقر يعمل بها الوشي وقد ذكروا ذلك
في أشعارهم. قال ذو الرمة [illegible] رياضا ببلاد أشبهها بوشي عبقر

حتى كأن رياض القف ألبسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد

وقال لبيد في مثل هذا المعنى

ومجود بدكداك يزين وهاده نبات كوشي العبقري المخلب

يعني بالمخلب الكثير الوشي ٥ قال ابو عبيد وقد نسبت العرب الى عبقر غير
الوشي ايضا فقال زهير يصف فرسانا

بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوما ان ينالوا فيستعلوا

وهو في الحديث المرفوع في ذكر عمر فلم ار عبقريا يفري فريه قال
ابو عبيد فانا اراهم ينسبون اليها كل شي يريدون مدحه ويرفعون قدره
وما وجدنا احدا يدري اين هذه البلاد ومتى كانت فالله اعلم ٥
قال ابو عبيد في حديث عمر انه رمى الجمرة بسبع حصيات ثم مضى
فلما خرج من فضض الحصى وعليه خميصة سوداء اقبل على سلمان بن
ربيعة فكلمه بكلام قد ذكره قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج
عن هرون بن ابي عايشة عن عدي بن عدي عن سلمان بن ربيعة عن
عمر ٥ قال ابو عبيد قوله فضض الحصى يعني المتفرق المتكسر وكل
شي تفرق من شي فقد انفض منه وقال الله تبارك وتعالى ولو كنت
فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ومنه قول عايشة لمروان ان رسول
الله صلى الله عليه قال لابيك كذا وكذا فانت فضض منه قال حدثنيه
حجاج عن ابي معشر وكذلك الفضيض هو مثل الفضض ٥
وقال ابو عبيد في حديث عمر حين قال لفلان وذكر شيئا فقال له
عمر بل تحوسك فتنة قال العدبس الاعرابي الكناني قوله بل
تحوسك فتنة يقول تخالط قلبك وتحثك وتحركك على ركوبها

وقال ابو عمرو في الجوس مثل قول العدبس او نحوه قال ابو عبيد الجوس
والحوس بمعنى واحد وهو كل موضع خالطته ووطئته فقد حسته وجسته
سوا قال الله تبارك وتعالى بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا
خلال الديار ومنه قول الشاعر

نحوس عمارة ونكف اخرى لنا حتى نجاوزها دليل

قوله نحوس عمارة اي نخالطها ونطاها حتى نبلغ ما نريد منها ونكف
اخرى يقول ناخذ في كفتها وهي ناحيتها ثم ندعها ونحن نقدر عليها
وقال ابن الكلبي العمارة هي اكثر من القبيلة ٥ قال ابو عبيد فهذا
الجوس وقال الحطيئة في الحوس يذم رجلا

رهط ابن افعل في الخطوب اذلة دنس الثياب قناتهم لم تضرس
بالهمز من طول الثقاف وجارهم يعطي الظلامة في الخطوب الحوس

يعني الامور التي تنزل بهم فتغشاهم وتتخلل ديارهم ٥
وقال ابو عبيد في حديث عمر حين سئل عن الجراد فقال وددت
ان عندنا منه قفعة او قفعتين ٥ قال ابو عبيد القفعة شي شبيه
بالزبيل ليس بالكبير يعمل من خوص وليست له عرى وهو الذي
يسميه الناس بالعراق القفة ٥
قال ابو عبيد في حديث عمر حين اتاه اذينة العبدي فقال له
اني حججت من راس هر او خارك او بعض هذه المزالف فقلت اعتمر من
اين اعتمر فقال ايت عليا فاسأله فسألته فقال موضعان من ساحل فارس
يرابط فيهما واما المزالف فان ابا عمرو قال هي كل قرية تكون
بين البر وبلاد الريف يقال لها المزالف وهي المزارع ايضا قال

من حيث ابتدأت قال ابو عبيد قوله راس هر وخارك هما

يعني مثل الاثبات وعين الثمر والجبوة وما اشبه ذلك

قال ابو عبيد في حديث عمر حين قال لعن الله فلانا الم يعلم ان رسول
الله صلى الله عليه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها
فباعوها قال ابو عبيد جملوها يعني اذابوها وفيه لغتان يقال جملت
الشحم واجملته اذا اذبته واجتملته ايضا قال لبيد

وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال
او نهته فاتاه رزقه فاشتوى ليلة ريح واجتمل

قال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله انه نهى عن المكايلة
قال ابو عبيد والمحدثون يفسرونه المقايسة وانما معناه المقايسة
بالقول واصل ذلك انما هو ماخوذ من الكيل في الكلام يعني ان تكيل
له كما يكيل لك وتقول له كما يقول لك ويكون هذا في الفعل ايضا
قال ابو قيس بن الاسلت

لا نالم القتل ونجزي به الاعداء كيل الصاع بالصاع

والذي اراد عمر الاجمال وترك المكافاة بالسوء

قال ابو عبيد في حديث عمر ليس الفقير الذي لا مال له انما الفقير
الاخلق الكسب قد تاوله بعضهم على ضعف الكسب ولست ارى هذا
شيئا من جهتين احدهما انه ذهب الى مثل خلوقة الثوب ولو اراد ذلك
لقال الخلق الكسب لانه انما يقال ثوب خلق ولا يقال ثوب اخلق
الا ان يريد ان الثوب فعل ذلك فانه قد يقال قد خلق الثوب واخلق ولا
يقال هذا ثوب اخلق والجهة الاخرى انه اذا حمله على هذا فقد
رد المعنى الى الفقر ايضا وذهب بقول الفقير الذي لا مال له والذي لا يكتسب
ف

المال ولكن وجهه عندي انه جعله مثلا للرجل الذي لا يرزا في ماله ولا يصاب
بالمصائب واصل هذا انه يقال للجبل الصمت الذي لا يؤثر فيه شيء اخلق والصخرة
خلقاء اذا كانت كذلك قال الاعشى

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهيا وينزل منها الاعصم الصدعا

فاراد عمر ان الفقر الاكبر انما هو فقر الاخرة ولمن لم يقدم من ماله شيئا يثاب
عليه هناك وهذا نحو حديث النبي عليه السلام ليس الرقوب الذي لا يبقى له
ولد انما الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا

وقال ابو عبيد في حديث عمر حين اراد ان يدخل الشام وهي تستعر طاعونا
فقال له اصحاب النبي عليه السلام ان من معك من اصحاب النبي فرجانون فلا تدخلها
الفرجانون اصله في الجدري يقال للصبي اذا لم يصبه منه شيء فرجان فشبهوا
من لم يصبه الطاعون او يلون من اهل بلاد ليس بها الطاعون بالذي لم يصبه
الجدري يقال منه رجل فرجان وكذلك يقال للمراة وللجمع من الرجال
قوم فرجان هذا الاكثر كلام العرب وقد قال بعضهم قوم فرجانون على
ما جاء في الحديث

بلغ

احاديث عثمن بن عفان رضي الله عنه

قال ابو عبيد في حديث عثمن رحمه الله حين ارسل سليط بن سليط
وعبد الرحمن بن عتاب الى عبد الله بن سلام فقال ائتياه فتنكرا وقولا
انا رجلان اتيناك نرغب فقد صنع الناس ما ترى فما تامر فقالا له ذلك فقال
لستما بايتين ولكنكما فلان وفلان وان ارسلكما امير المؤمنين قال حدثناه
ابن علية عن ايوب عن ابن سيرين عن عثمن
قال الكسائي الايت الغريب الذي هو في غير وطنه وانشدنا هو
وابو الجراح العقيلي او احدهما يصف الابل انها قطعت بلادا حتى

صارت في القفار فقال

يصبح بالقفر أتاويا هيهات من مصبحها هيهات هيهات حجر من صنيبعات

يقول إنها أصبحت بالقفر غريبة في غير أوطانها أتاويات بالفتح
وفي هذا الحديث من الفقه قوله للعما قولا إنما رجلان أتاويان وهما
من أهل المصر وهذا عندي من المجاز يقول إنما أولته أنه أتاوي إذا أما غريبان
في هذا المكان الذي نحن فيه الساعة وكل من خرج إلى غير موضعه فهو
أتاوي وهذا عندي يشبه بقول ابن سيرين أنه كان متواريا فكان أصحابه
يدخلون عليه فإذا خرجوا من عنده يقول لهم إن سئلتم عني فقولوا لا
ندري أين هو فإنكم لا تدرون إذا خرجتم إلى أين أخرج وإنما تحوله
من موضع في الدار إلى موضع منها آخر وكقول عمرو وأتاه رجل
يطلبه فكره الخروج إليه فأدار دائرة ثم قال قولوا ليس هو هاهنا
وأشار إلى الدائرة وفي أشباه لهذا من المعاريض كثيرة

وقال أبو عبيد في حديث عثمن رحمه الله قال إذا وقعت السهمان
فلا مكايلة قال الأصمعي وتكون المكايلة في معنيين تكون من الحبس
يقول إذا حدت الحدود فلا يحبس أحد عن حقه وأصل هذا من الكبل
وهو القيد وجمعه كبول والمكبول المحبوس قال وأنشدني الأصمعي

إذا كنت في دار يهينك أهلها ولم تك مكبولا بها فتحول

قال الأصمعي والوجه الآخر أن تكون المكايلة من الاختلاط وهو
مقلوب من قولك لبكت الشيء وبكلته إذا خلطته يقول فإذا حدت
الحدود فقد ذهب الاختلاط قال أبو عبيد هو من الكبل ومعناه
الحبس عن حقه لم يذكر الوجه الآخر قال أبو عبيد وهذا عندي

هو الصواب الذي أجمعنا عليه وأما التفسير الآخر فإنه غلط لو كان من بكلت
أو لبكت لكان مباكلة أو ملابكة وأما الحديث مكايلة والذي في
هذا الحديث من الفقه أن عثمن بن عفان كان لا يرى الشفعة للجار إنما
يراها للخليط المشارك وهو بين في حديث له آخر قال حدثناه
عبد الله بن أبي بكر السكسي عن أبي عبيد عن أبان بن عثمن قال لا شفعة
في بئر ولا فحل والأرف تقطع كل شفعة قال ابن إدريس الأرف
المعالم وقال الأصمعي هي المعالم والحدود قال وهذا كلام أهل
الحجاز يقال منه أرفت الدار والأرض تأريفا إذا قسمتها وحددتها
وقال ابن إدريس في قوله ولا شفعة في بئر ولا فحل قال الفحل
فحل النخل قال أبو عبيد وتأويل البئر عندنا أن تكون البئر بين نفر
ولكل رجل من أولئك النفر حائط على حدة ليس يملكه غيره كلهم
يسقي حائطه من هذه البئر فهم شركاء فيها وليس بينهم في النخل
شرك فقضى عثمن أنه إن باع رجل منهم حائطه فليس لشركائه
في البئر شفعة في الحائط من أجل شركهم في البئر

وأما قوله في الفحل فإنه من النخل كما قال ابن إدريس ومعناه الفحل
يكون للرجل في حائط قوم آخرين لا شرك له فيه إلا ذلك الفحل فإن
باع القوم حائطهم فلا شفعة لرب الفحل فيه من أجل فحله ذلك
وقد يقال للحصير فحل وإنما نرى أنه إنما سمي فحلا لأنه يعمل من فحول
النخل ومن ذلك حديث يروى عن النبي عليه السلم أنه دخل على
رجل من الأنصار وفي ناحية البيت فحل من تلك الفحول فأمر بناحية
منه فرشت ثم صلى عليه قال حدثناه معاذ عن ابن عون أحسبه

عن انس بن سيرين عن عبد الحميد بن المنذر بن الجارود عن انس الا انه قال
في حديث معاذ حصير وفي حديث غيره فحل قال يقال انما سمي الحصير
فحلا لانه يعمل من سعف الفحال من النخل وهو في بعض الحديث قال
وفي البيت حصير وهذا مفسر وقد دل على ان الفحل في ذا الحديث
الحصير ويقال للفحل فحال واذا اجمع قيل فحاحيل

وقال ابو عبيد في حديث عمر انه قال بلغني ان ناسا منكم يخرجون
الى سوادهم اما في تجارة واما في جباية واما في حشر فيقصرون
الصلاة فلا تفعلوا فانما يقصر الصلاة من كان شاخصا او بحضرة
عدو قال حدثناه ابن علية عن ايوب عن ابي قلابة قال حدثني
من قرا كتاب عمر او قرئ عليه بذلك قوله الحشر هم القوم
يخرجون بدوابهم الى المرعى قال الاخطل يذكر قتل عمير بن
الحباب

تسئله الصبر من غسان اذ حضروا والحزن كيف قراه الغلمة الجشر
يعرفونك راس ابن الحباب وقد امسى وللسيف في خيشومه اثر

قوله الصبر قال ابن الكلبي هي قبائل من غسان معلومة مسماة
يقال لهم الصبر قال وكذلك الحزن هم قبائل من غسان ايضا
قال ابو عبيد وفي هذا الحديث من الفقه انه لم ير التقصير الا
لمن كانت غيبته تبلغ ان تكون سفرا الا تراه يقول فانما يقصر
الصلاة من كان شاخصا وفي قوله او بحضرة عدو فقه ايضا
انه يقصر الصلاة وان كان مقيما اذا كان بحضرة العدو يقصر
فيه ثلث لغات

وقال ابو عبيد في حديث عمر رحمه الله

انه غطى وجهه بقطيفة حمراء ارجوان وهو محرم قال حدثناه ابن علية
عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عبد الله بن عامر بن ربيعة انه راى عثمن يفعل
ذلك قوله الارجوان هو الشديد الحمرة ولا يقال لغير الحمرة ارجوان
والبهرمان دونه بشيء في الحمرة والمفدم المشبع حمرة ومنه حديث عروة
عن ابيه انه كره المفدم للمحرم ولم ير بالمضرج باسا قال ابو عبيد
والمضرج دون المشبع ثم المورد بعده

قال ابو عبيد وفي حديث عثمن من الفقه انه لم ير بالحمرة للمحرم باسا
اذا لم يكن ذلك من طيب ومنه حديث طلحة بن عبيد الله انه لبس ثوبين مشبعين
وهو محرم فانكر ذلك عليه عمر فقال يا امير المؤمنين انما هما بمشق وفي ذلك
حديث جابر بن عبد الله كنا نلبس الممشق في الاحرام انما هو مدر وفي
الحديث ايضا رخصة في تغطية المحرم وجهه كانه يرى ان الاحرام انما
هو في الراس خاصة والناس على حديث ابن عمر في هذا القول ان الذقن من
الراس فلا تخمروه فصار الاحرام في الوجه والراس جميعا قال سمعت
محمدا يفتي بذلك ويحدثه عن مالك عن نافع عن ابن عمر

وقال ابو عبيد في حديث عمر انه رفع اليه رجل قال لرجل يا ابن شامة
الوذر فحده من حديث وهب بن جرير عن ابيه عن حميد بن هلال عن عمر
قال الوذرة القطعة من اللحم مثل الفدرة والوذر قطع واحدتها وذرة
قال ابو عبيد وهي كلمة معناها القذف وكنى عن القذف بها وكانت العرب
تساب بها وكذلك اذا قال له يا ابن ذات الراية وذلك ان النساء الفواجر
في الجاهلية كن ينصبن لانفسهن رايات تعرف بها مواضعهن
قال ابو عبيد وكذلك اذا قال يا ابن ملقى ارحل الركبان هذا كله كناية
عن القذف واياه يريدون وفي هذا الحديث من الفقه انه اذا قذف رجل

معنى ارجوان وبهرمان والمفدم والمضرج والمورد

رجلا بعينه لفظ الزنا الا ان المعنى ذاك بعينه انه ولد لمصرّح به سوا ولذلك
الحديث الاخر عن عثمن في رجل [illegible] فضربه الحد وهذا اشبه بذلك
واما اهل العراق فلا يرون الحد الا في التصريح بالزنا او في نفي الرجل من ابيه ٥
وقال ابو عبيد في حديث عثمن رحمه الله انه لما نشم الناس فيه جا عبد
الرحمن بن ابزى الى ابي بن كعب فقال ابا المنذر ما المخرج ٥
قال حدثنيه ابن مهدي عن سفين عن اسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابزى عن ابيه الا ان ابن مهدي قال لما وقع الناس في امر عثمن وقال غيره
لما نشم الناس في امر عثمن ٥ قوله نشم الناس يعني طعنوا فيه ونالوا منه ٥
قال واخبرني الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول في قول زهير

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

قال هو من ابتدا الشر يقال قد نشم القوم في الامر تنشيما اذا اخذوا في
الشر ولم يكن يذهب الى ان منشم امراة كما يقول غيره ٥ قال واخبرني ابن
الكلبي في قوله عطر منشم قال منشم امراة من حمير او قال من همدان
وكانت تبيع الطيب فكانوا اذا تطيبوا بطيبها اشتدت حربهم فصارت
مثلا في الشر ٥
وقال ابو عبيد في حديث عثمن انه بينما هو يخطب ذات يوم فقام بن سلام
[illegible] ان تسب نعثلا فانه من شيعته قال بن سلام فقلت له لقد قلت القول العظيم
يوم القيمة في الخليفة من بعد نوح ٥ قال حدثنيه يزيد عن مهدي بن ميمون
عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام ٥
قال الاموي وابن الكلبي وغيرهما ذكر كل واحد منهم بعض هذا الكلام
قوله فوداه [illegible] وذات الرجل اذا ان حرمته وجمعته وقوله
امتدا يعني اثر حجره ٥ وقوله ان تسب نعثلا قال ابن الكلبي انما

قيل له نعثل لانه كان يشبه برجل من اهل مصر اسمه نعثل وكان طويل اللحية
فكان عثمن اذا نيل منه وعيب شبه بذلك الرجل لطول لحيته لم يكونوا يجدون
عيبا غير هذا ٥ وقال بعضهم ان نعثلا من اهل اصبهان ويقال في نعثل انه
الذكر من الضباع ٥ واما قول بن سلام الخليفة من بعد نوح فان الناس اختلفوا
في معناه واما انا فانه عندي اراد بقوله نوحا عمر بن الخطاب وذلك للحديث النبي
صلى الله عليه حين استشار ابا بكر وعمر في اسارى بدر فاشار عليه
ابو بكر بالمن عليهم واشار عليه عمر بقتلهم فقال النبي واقبل على ابي بكر ان
ابرهيم كان الين في الله من الدهن باللبن ثم اقبل على عمر فقال ان نوحا اشد في
الله من الحجر فقال ابو عبيد فشبه رسول الله صلى الله عليه ابا بكر بابرهيم وعيسى حين
قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وشبه عمر
بنوح حين قال لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاراد بن سلام ان عثمن خليفة
عمر ٥ قوله يوم القيمة اراد يوم الجمعة وذلك ان الخطبة كانت يوم جمعة ويبين
ذلك حديث آخر عن كعب انه راى رجلا يظلم رجلا يوم جمعة فقال ويحك
اتظلم رجلا يوم القيمة ٥

يوم القيمة يوم الجمعة

وقال ابو عبيد في حديث عثمن انه لما حصر كان علي يومئذ غائبا في مال له
فكتب اليه عثمن اما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين فاذا
اتاك كتابي هذا فاقبل الي علي كنت ام لي فان كنت ماكولا فكن خير آكل
والا فادركني ولما امزق ٥ قال حدثنيه ابو ابرهيم وكان من اهل العلم باسناد لا احفظه ٥
قوله بلغ السيل الزبى فانه زبى الاسد التي تحفر لها وانما جعلت مثلا في بلوغ السيل
الزبى لانها انما تجعل في الروابي من الارض ولا تكون في المنحدر وليس يبلغها الا
سيل عظيم ٥ وقوله وجاوز الحزام الطبيين يعني انه قد اضطرب من شدته السير
حتى خلف الطبيين من اضطرابه يضرب هذا المثل للامر الفظيع الفادح
الجليل واما قوله فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق

فإن هذا البيت تمثل به لشاعر من عبد القيس جاهلي يقال له الممزق وإنما
سمي ممزقا بهذا البيت وقال الفراء الممزق

وقال أبو عبيد في حديث عثمان عند مقتله حين قال فتعاووا والله عليه
حتى قتلوه قال حدثناه ابن علية عن ابن عون عن الحسن قال أنبأني وثاب
ثم ذكر حديثا طويلا في مقتله قوله فتعاووا عليه فالتعاوي هو التجمع
والتعاون على الشيء من العواية أو الغي يبين ذلك شعر لأخت المنذر بن
عمرو الأنصاري قالته في أخيها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه بعث المنذر بن
عمرو الأنصاري إلى بني عامر بن صعصعة فاستنجد عامر بن الطفيل عليه وعلى
أصحابه قبائل من سليم من عصية ورعل وذكوان فقتلوا المنذر وأصحابه
فهم الذين دعا عليهم النبي صلى الله عليه أياما فقالت أخته ترثيه

تعاوت عليه ذئاب الحجاز بنو بهثة وبنو جعفر

بهثة من بني سليم وجعفر من بني عامر بن صعصعة ويقال من ذلك عويت
أعوي عيا وبعض الناس يقول عويت أعوي لغة ولست أعرفه

واصله

قال أبو عبيد في حديث عثمان أنه حين قال في فلان يعرض به
قال إني لم أفر يوم عينين فقال عثمان فلم تعيرني بذنب وقد عفا
الله عنه قال أبو عبيد عينين جبل بأحد قام عليه إبليس فنادى أن
رسول الله قد قتل قال أبو عبيد وفي حديث المغازي أن النبي عليه
السلام كان أقام الرماة يوم أحد على هذا الجبل

قال أبو عبيد في حديث عثمان وزيد بن ثابت في قولهما الطلاق
بالرجال والعدة بالنساء قال أبو عبيد معناه أن تكون الحرة
امرأة مملوك فإن طلقها اثنتين بانت منه حتى تنكح زوجا غيره
لأنه إنما ينظر إلى الزوج وهو مملوك وطلاقه ثنتان وقوله

العدة بالنساء يقول إنها تعتد عدة حرة ثلاث حيض لأنها حرة
قال أبو عبيد وإن كانت مملوكة تحت حر فإنها لا تبين منه بأقل من
ثلاث لأن زوجها حر وتعتد حيضتين لأنها مملوكة
وأما قول علي وعبد الله فإنهما قالا الطلاق والعدة بالنساء يقولان لا
تبين الحرة تحت المملوك بأقل من ثلاث كما تكون تحت الحر وتبين الأمة
تحت الحر باثنتين لا ينظران إلى الرجل في شيء من الطلاق والعدة وإنما
ينظران إلى سنة النساء وهذا قول أهل العراق وأما أهل الحجاز
فيأخذون بقول عثمان وزيد
وقد روي عن عمر خلاف هذين القولين قال حدثناه إبراهيم بن سعد عن
الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال يقع الطلاق بمن رق منهما
قال أبو عبيد يقول إن كانت مملوكة تحت حر بانت بتطليقتين لأنها
هي التي رقت وكذلك إن كانت حرة تحت عبد بانت باثنتين أيضا
لأنه هو الرقيق وليس الناس على هذا

أحاديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه

قال أبو عبيد في حديث علي بن أبي طالب قال لأن أطلي بحواء قدر أحب
إلي من أن أطلي بزعفران هكذا يروى الحديث بحواء هو من حديث وكيع
عن كامل أبي العلاء قال سمعت الأصمعي يقول إنما هي جئاوة
القدر وهي الوعاء التي تجعل فيه وجمعها جئاء وكان أبو عمرو
يقول هي الجئاء والجواء يعني ذلك الوعاء أيضا وأما الجئوة فهي
التي تنزل بها القدر عن الأثافي وهي الجعال
قال أبو عبيد في حديث علي حين أقبل يريد العراق فأشار

عليه الحسن بن علي أن يرجع فقال والله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم
حتى تخرج فتصاد قال حدثناه محمد بن الحسن عن أبي عاصم الثقفي عن
قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن علي

قال الأصمعي اللدم صوت الحجر أو الشيء يقع بالأرض وليس بالصوت الشديد
يقال منه لدمت ألدم لدما وقال الشاعر

وللفؤاد وجيب تحت أبهره لدم الغلام وراء الغيب بالحجر

قال الأبهر عرق مستبطن الصلب يقال إن القلب متصل به قال أبو عبيد
فشبه وجيب القلب بصوت الحجر يرمي به الغلام وإنما قيل للضبع إنها
تسمع اللدم لأنهم إذا أرادوا أن يصيدوها ضربوا في جحرها بالحجر أو ضربوا
بأيديهم باب الجحر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند
ذلك وهي زعموا من أحمق الدواب ويبلغ من حمقها أن يدخل عليها
فيقال لها ليست هذه أم عامر فتسكت حتى تصاد فأراد علي أي لا أخدع
كما تخدع الضبع باللدم ويقال ليست هي أم عامر ويقال في التدام
النساء إنما هو مأخوذ من اللدم إنما هو افتعال منه قال الأصمعي ويقال
في غير هذا ردمت الثوب وردمت منه إذا رقعته وكذلك قال أبو عبيدة
في المردم قال ومنه قول الشاعر

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

قوله متردم أي مترقع مستصلح

قال أبو عبيد في حديث علي رضي الله عنه لئن وليت بني أمية لأنفضنهم
نفض القصاب التراب الوذمة قال حدثنيه غندر عن شعبة عن عمرو
بن مرة عن أبي وائل عن الحرث بن حبيش عن علي قال الأصمعي سألت

الضبع أحمق الدواب

شعبة عن هذا الحرف قال وليس هو هكذا إنما هو نفض القصاب الوذام
التربة قال والوذام واحدتها وذمة وهي الحزة من الكرش أو الكبد قال
ومن هذا قيل لسيور الدلاء الوذم لأنها مقدودة طوال قال والتربة
التي قد سقطت في التراب فتتربت فالقصاب ينفضها وقال أبو عبيدة
نحو ذلك قال واحدة الوذام وذمة وهي الكرش لأنها معلقة ويقال هي
غير الكرش أيضا من البطون قال والوذم أيضا الحمات تكون في رحم الناقة
تمنعها من الولد فإذا عولج ذلك منها قيل وذمتها توذيما

قال أبو عبيد في حديث علي رحمه الله حين مر بعبد الرحمن بن عتاب
بن أسيد مقتولا يوم الجمل فقال هذا يعسوب قريش قال الأصمعي اليعسوب
فحل النحل وسيدها فشبهه في قريش بالفحل في النحل ومنه حديثه الآخر
حين ذكر الفتن فقال فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون
إليه كما يجتمع قزع الخريف قال حدثنا بهذا الحديث الثاني أبو النضر عن
أبي خيثمة عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن علي
قال الأصمعي يريد بقوله يعسوب الدين أنه سيد الناس في الدين يومئذ
وقوله قزع الخريف يعني قطع السحاب التي تكون في الخريف وكذلك
القزع في غير هذا هي القطع أيضا ومنه القزع الذي يكون في رؤوس الصبيان
وهو أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع قال الأصمعي واليعسوب
أيضا طائر أكبر من الجرادة وليس هو الذي في الحديث وهو الذي يشبه
به الخيل والكلاب في الضمر قال بشر بن أبي خازم يذكر الصائد

أبو صبية شعث يطيف بشخصه كوالح أمثال اليعاسيب ضمر

يعني الكلاب

وقال أبو عبيد في حديث علي رضي الله عنه حين رأى فلانا يخطب

فقال هذا الخطيب الشحشح قال أبو عمرو وهو الماهر بالخطبة الماضي فيها
وقال أبو عبيد وكل ماض في كلام أو سير فهو شحشح قال الأموي الشحشح
المواظب على الشيء وقال الطرماح

كأن المطايا ليلة الخمس علقت بوثابة تنضو الرواسم شحشح

وقال ذو الرمة

لدن غدوة حتى إذا امتدت الضحى وحث القطين الشحشحان المكلف

يعني الحادي وقال الراجز يصف هدر البعير

فردد الهدر وما إن شحشحا

قال أبو عبيد في حديث علي رضي الله عنه من وجد في بطنه رزا فلينصرف
فليتوضأ قال حدثناه حجاج عن يونس بن أبي إسحق عن أبيه عن عاصم بن
ضمرة والحارث عن علي قال أبو عمرو وإنما هو الأرز مثل أرز الحية وهو
دورانها وانقباضها فشبه دوران الريح في بطنه بذلك وقال الأصمعي
هو الرز يعني الصوت في البطن من القرقرة ونحوها قال أبو عبيد
والمحفوظ عندنا على ما قال الأصمعي وعليه جاء الحديث إنما هو الرز
وكذلك كل صوت ليس بالشديد نحو ذلك من الأصوات فهو رز
قال ذو الرمة يصف بعيرا يهدر في الشقشقة

رقشاء تنتاح اللغام المزبدا دوم فيها رزه وأرعدا

قال أبو النجم يصف السحاب والرعد وغيثه

كأن في ربابه الكبار رز عشار جلن في عشار

قال أبو عبيد وفيه من الفقه أن ينصرف فيتوضأ ويبني على صلاته
ما لم يتكلم وهذا إنما هو قبل أن يحدث ولكن وجهه إذا خاف

الحدث قال والذي اختار في هذا أن يتكلم ويستقبل الصلاة
قال أبو عبيد في حديث علي رحمه الله في ذي الثدية المقتول
بالنهروان أنه مودن اليد أو مثدون اليد أو مخدج اليد قال حدثناه
ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي قال الكسائي وغيره
المودن اليد القصير اليد يقال أودنت الشيء قصرته قال أبو عبيد
وفيه لغة أخرى ودنته فهو مودون قال حسان يذم رجلا

وأمك سوداء مودونة كأن أناملها الحنظب

والحنظب ذكر الخنافس وفيه لغتان الحنظب والحنظوب
وقال غيره في اللغة الأولى

وقد ولدت ليلة كلها فجاءت به مودنا خنفقيقا

وبعضهم يرويه مودنا وقوله مثدون اليد قال بعض الناس نراه
أخذه من ثندوة الثدي وهي أصله شبه يده في قصرها واجتماعها بذلك
قال أبو عبيد فإن كان من هذا فالقياس أن يقال مثند لأن النون قبل
الدال في الثندوة إلا أن يكون من المقلوب فذلك كثير في الكلام
وأما قوله مخدج اليد فإنه القصير أيضا أخذ من إخداج الناقة ولدها وهو
أن تلده لغير تمام في خلقه قال الفراء إنما قيل ذو الثدية فأدخلت الهاء فيها
وإنما هي تصغير ثدي والثدي ذكر لأنها كأنها بقية ثدي قد ذهب أكثره
فقللها كما يقال لحيمة وشحيمة فأنث على هذا التأويل قال وبعضهم
يقول ذو اليدية قال أبو عبيد ولا أرى الأصل كان إلا هذا ولكن الأحاديث
كلها تتابعت بالثاء ذو الثدية

قال أبو عبيد في حديث علي رحمه الله أن امرأة جاءته فذكرت أن
زوجها يأتي جاريتها فقال إن كنت صادقة رجمناه وإن كنت كاذبة

جلد ثمانين فقالت ردوني إلى أهلي غيرى نغرة قال حدثناه غندر عن
عن سلمة بن كهيل عن حجية عن علي ٥ قال الأصمعي سألني شعبة عن هذا
فقلت هو مأخوذ من نغر القدر وهو غليانها وفورها يقال منه نغرت
تنغر وتنغر نغرا إذا غلت فمعناه أنها أرادت أن جوفها يغلي من الغيظ
والغيرة ثم لم تجد عنده ما تريد قال ويقال منه رأيت فلانا يتنغر على
فلان أي يغلي جوفه عليه غيظا قال أبو عبيد وفي هذا الحديث من الفقه
أن على الرجل إذا واقع جارية امرأته الحد وفيه أيضا أنه إذا قذفه بذلك
قاذف كان على قاذفه الحد ألا تسمع قوله وإن كنت كاذبة جلدناك ووجه
هذا كله إذا لم يكن الفاعل جاهلا بما يأتي وبما يقول فإن كان جاهلا وادعى
شبهة درئ عنه الحد في هذا كله وفيه أيضا أن رجلا لو قذف
رجلا بحضرة حاكم وليس المقذوف بحاضر أنه لا شيء على القاذف
حتى يجيء فيطلب حده لأنه لا يدري لعله يجيء فيصدقه ألا ترى أن عليا
لم يعرض لها وفيه أن الحاكم إذا قذف عنده رجل ثم جاء المقذوف
يطلب حقه أخذه الحاكم بالحد بسماعه ألا تراه يقول وإن كنت كاذبة
جلدناك ٥

قال أبو عبيد في حديث علي رضي الله عنه أنه صلى بقوم فأسوى برزخا
وفي بعض الحديث أنه قرأ برزخا فأسوى حرفا من القرآن ٥
قال حدثنيه نصر بن باب عن الحجاج عن الحكم عن أبي عبد الرحمن
السلمي قال ما رأيت أحدا أقرأ من علي صلينا خلفه فقرأ برزخا
فأسقط حرفا فرجع فقرأه ثم عاد إلى مكانه ٥ قال الكسائي
قوله أسوى يعني أسقط وأغفل يقال أسويت الشيء إذا تركته

وأغفلته ٥ قال والبرزخ ما بين كل شيئين ومنه قيل للميت هو في البرزخ
لأنه بين الدنيا والآخرة ٥ ومنه قول أبي أمامة الباهلي حين دفن ميتا فقرأ
ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ٥ فأراد أبو عبد الرحمن بالبرزخ ما بين
الموضع الذي أسقط علي منه ذلك الحرف إلى الموضع الذي كان انتهى إليه
ومنه قول عبد الله أنه سئل عن الرجل يجد الوسوسة فقال تلك برازخ
الإيمان قال حدثنيه حجاج عن المسعودي عن القسم بن عبد الرحمن عن
عبد الله ٥ قال أبو عبيد وقال بعضهم ما بين أول الإيمان وآخره وفي هذا
هو في الحديث الآخر الإيمان بضع وسبعون شعبة أولها الإيمان بالله
وأدناها إماطة الأذى عن الطريق وقال بعضهم هو ما بين اليقين والشك
فذاك برازخ الإيمان ٥

قال أبو عبيد في حديث علي أنه قال للقوم وهو يعاتبهم ما لكم لا
تنظفون عذراتكم وهذا الحديث يروى مرفوعا وليس بذاك المثبت
من حديث إبراهيم بن يزيد المكي قال الأصمعي العذرة أصلها فناء الدار
وإياها أراد علي ٥ قال أبو عبيد وإنما سميت عذرة الناس بهذا
لأنها كانت تلقى بالأفنية فكني عنها باسم الفناء كما كني بالغائط
أيضا وإنما الغائط الأرض المطمئنة فكان أحدهم يقضي حاجته
هناك فسمي به قال الحطيئة يذكر العذرة أنها الفناء

لعمري لقد جربتكم فوجدتكم قباح الوجوه سيئي العذرات

يريد الأفنية أنها ليست بنظيفة وهذا مما يبين لك أصل العذرة
ما هو ٥

قال أبو عبيد في حديث علي أنه وكل عبد الله بن جعفر بالخصومة
وقال إن للخصومة قحما قال حدثناه عباد بن العوام عن محمد بن إسحق

لم سميت
العذرة بذلك

عن رجل من أهل المدينة يقال له جهضم عن علي. قال أبو زياد الكلابي: النجم
الهالك. قال أبو عبيد: ولا أرى أصل هذا الأمر التنجيم لأنه ينجم المهالك
ومنه نجمة الأعراب وهو أن تصيبهم السنة فتهلكهم فهو تجمها عليهم
أو تجمعهم بلاد الريف. وقال ذو الرمة يصف الإبل وشدة ما تلقى من السير حتى
تجهض.

يطرحن بالأولاد أو يلقينها على تجمم بين الفلا والمناهل

وقال جرير:

قد جربت مصر والضحاك أنهم قوم إذا حاربوا في حربهم نجم

وفي هذا الحديث من الفقه أنه أجاز أن يوكل الرجل غيره بالخصومة وهو
شاهد. وكان أبو حنيفة لا يجيز هذا إلا لمريض أو غائب. وكان أبو يوسف
ومحمد يجيزانه ويأخذان بقول علي رحمه الله.

وقال أبو عبيد في حديث علي رضي الله عنه: لا جمعة ولا تشريق إلا في مصر
جامع. قال حدثناه جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن
السلمي عن علي. قال الأصمعي: التشريق صلاة العيد، وإنما أخذه من شروق
الشمس لأن ذلك وقتها. قال أبو عبيد: يعني أنه لا صلاة يوم العيد ولا جمعة
إلا على أهل الأمصار. وإنما سميت صلاة العيد تشريقا لإشراق الشمس وهي
إضاءتها لأن ذلك وقتها. ويقال شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت
إشراقا إذا أضاءت. قال وأخبرني الأصمعي عن شعبة قال: قال لي سماك
بن حرب في يوم عيد: اذهب بنا إلى المشرق، يعني إلى المصلى. قال أبو عبيد:
ومما يبين هذا المعنى حديث النبي عليه السلام. قال حدثني ابن مهدي عن شعبة
عن سيار عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه قال: من ذبح قبل التشريق
فليعد. قال وحدثنا هشيم قال أخبرنا سيار عن الشعبي عن النبي
عليه السلام نحوه. وفي ذلك يقول الأخطل:

الدليل الجواز التوكيل بالخصومة مع حضرة الموكل

أول أيام التشريق

لم سميت أيام العيد ...

وبالهدايا إذا احمرت مذارعها في يوم ذبح وتشريق وتنحار

قال أبو عبيد: وأما قولهم أيام التشريق فإن فيه قولين: يقال سميت بذلك
لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي، ويقال بل سميت به لأنها
كلها أيام تشريق لصلاة يوم النحر، يقول: فصارت هذه الأيام تبعا ليوم
النحر. وهذا أعجب القولين إلي. وكان أبو حنيفة يذهب بالتشريق إلى التكبير
في دبر الصلوات، يقول: لا تكبير إلا على أهل الأمصار تلك الأيام، فيقول
من صلى في سفر أو في غير مصر فليس عليه تكبير. وهذا كلام لم نجد
أحدا يعرفه أن التكبير يقال له التشريق، وليس يأخذ به أحد من أصحابه
لا أبو يوسف ولا محمد، كلهم يرى التكبير على المسلمين جميعا حيث
كانوا في السفر والحضر وفي الأمصار وغيرها.

قال أبو عبيد في حديث علي: استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل
أن يحال بينكم وبينه، فكأني برجل من الحبشة أصعل أصمع حمش
الساقين قاعد عليها وهي تهدم. قال حدثناه يزيد بن هارون عن
هشام عن حفصة عن أبي العالية عن علي. قال الأصمعي: قوله أصعل
هكذا يروى، فأما في كلام العرب فهو صعل بغير ألف، وهو
الصغير الرأس، وكذلك الحبشة، ولهذا قيل للظليم صعل. قال عنترة
يصفه:

صعل يعود بذي العشيرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم

يعني المقطوع الأذن. قال: والأصمع الصغير الأذن، يقال منه رجل
أصمع وامرأة صمعاء، وكذلك غير الناس. ومنه حديث ابن عباس أنه كان لا
يرى بأسا أن يضحي بالصمعاء. قال حدثناه هشيم عن أبي حمزة عن ابن
عباس. قال أبو عبيد: يذهب ابن عباس إلى أن هذه خلقة، ولو كانت

معنى أصمع

معنى أصعل

معنى أصمع

ولو كانت مقطوعة الاذن ما اجزت ٥ ويقال ايضا في غير هذا اقلب
اصمع اذا كان ذكيا فكنا وروي بعض الناس ان لا اصمعل بالالف لغة ولا
ادري عن من هو ٥

قال ابو عبيد في حديث علي رضي الله عنه انه اتاه قوم برجل فقالوا ان هذا
يؤمنا ونحن له كارهون فقال له علي انك لخروط اتؤم قوما هم لك
كارهون ٥ قال حدثناه ابو معوية عن موسى بن قيس عن اشياخهم عن علي
قال وسمعت محمد بن الحسن يحدثه عن موسى بن قيس عن العيزار بن جرول عن
علي ٥ قوله خروط يعني الذي يتهور في الامور ويركب راسه في كل
ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالامور ومنه قيل اخروط فلان علينا اذا
امتد علينا بالقول السيئ والفعل ٥ قال العجاج يصف ثورا مضى
في سيره ٥

فظل يرقد من النشاط كالبربري لج في اخرواط

شبهه بالفرس البربري اذا لج في شدة السير وفي هذا الحديث
من الفقه انه لم يقل له انه لا صلاة لك ولم يامره بالاعادة انما انكر
له ما صنع ولم نر ان يحكم عليه بما عنف المرء في الامامة انما انكر
عليه فعله فافتاه قومي ولم يبلغنا ان احدا حكم بهذا حكما ولو
قيا فاما الاذان فقد بلغنا فيه حكم ٥ قال حدثناه هشيم قال اخبرنا ابن
شبرمة قال تشاح الناس في الاذان بالقادسية فاختصموا الى
سعد فاقرع بينهم ٥

وقال ابو عبيد في حديث علي رضي الله عنه اذا بلغ النساء نص الحقاق
وبعضهم يقول الحقائق فالعصبة اولى ٥
قال حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن معوية

معنى خروط

امامة من يكرهه القوم او اذانه

بن سويد بن مقرن ٥ قال وجدت في كتاب ابي عن علي ذلك قال ابو عبيد
يقول عبد الرحمن معوية بن سويد بن مقرن ويقول ابو نعيم عنه ذلك
قال والحفظ المحفوظ قول ابي نعيم وليس فيه بن مقرن ٥
قوله نص الحقاق ٥ قال ابو عبيد اصل النص هو منتهى الاشيا ومبلغ اقصاها
ومنه قيل نصصت الرجل اذا استقصيت مسئلته عن الشي حتى تستخرج كل ما
عنده وكذلك النص في السير انما هو اقصى ما تقدر عليه الدابة فنص الحقاق
انما هو الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي تخرج منه الصغير الى الكبر
يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا كانوا محرما مثل
الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا وهذا مما يبين لك ان العصبة والاوليا
ليس لهم ان يزوجوا اليتيمة حتى تدرك ولو كان لهم ذلك لم ينتظر بها
نص الحقاق وليس يجوز التزويج على الصغيرة الا لابيها خاصة ولو جاز
لغيره ما احتاج الى ذكر الوقت وقوله الحقاق انما هو المحاقة ان تحاق
الام العصبة فيهن فذلك الحقاق تقول انا احق ويقول اولئك نحن
احق وهذا كقولك جادلته جدالا ومجادلة وكذلك حاققته حقاقا
ومحاقة قال وبلغني عن ابن المبارك انه قال نص الحقاق بلوغ العقل
وهو مثل الادراك لانه انما اراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق
والاحكام وهذا العقل والادراك ولا عقل يعتد به قبل ادراك ومن
رواه نص الحقائق فانه اراد جمع حقيقة وحقائق ٥
قال ابو عبيد في حديث علي رضي الله عنه سبق رسول الله وصلى ابو بكر
وثلث عمر وخبطتنا فتنة فما شا الله قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان
عن ابي هاشم بن كثير عن قيس الخارفي انه سمع عليا يقول ذلك ٥
قوله سبق رسول الله صلى الله عليه وصلى ابو بكر قال الاصمعي انما

معنى نص الحقاق او الحقائق

أصل هذا في الخيل فالسابق الأول والمصلي الثاني الذي يتلوه قال وإنما قيل له المصلي لأنه يكون عند صلا الأول وصلاه جانبا ذنبه عن يمينه وشماله ثم يتلوه الثالث ومما يبين أن أصله في الخيل حديث بلال أن رسول الله صلى الله عليه كان يسبق بين الخيل فسأل رجل بلالا من سبق فقال رسول الله صلى الله عليه فقال إنما عنيت في الخيل فقال بلال وأنا عنيت في الخير ه قال أبو عبيد ولم نسمع في سوابق الخيل ممن يوثق بعلمه اسما لشيء منها إلا الثاني والعاشر فإن الثاني اسمه المصلي والعاشر السكيت وما سوى ذينك فإنما يقال الثالث والرابع كذلك إلى التاسع ه

السابق من الخيل الأول والمصلي الثاني

لم يسمع من سوابق الخيل أسماء لشي منها سوى الثاني والعاشر

قال أبو عبيد في حديث علي رحمه الله أن الإيمان يبدأ لمظة في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة يروى ذلك عن عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي عن علي ه

قوله لمظة قال الأصمعي اللمظة وهي مثل النكتة ونحوها من البياض ومنه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء من بياض والمحدثون يقولون لمظة بالفتح وأما كلام العرب فبالضم لمظة مثل دهمة وشهبة وحمرة وصفرة وما أشبه ذلك وقد رواه بعضهم لمجة بالجيم وهذا الذي لا نعرفه ولا نراه حفظ وفي هذا الحديث حجة على من أنكر أن يكون الإيمان يزيد وينقص ألا تراه يقول كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة مع أحاديث في هذا كثيرة وعدة آيات من القرآن ه

فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شي من بياض

وهذا الحديث حجة على من أنكر زيادة الإيمان ونقصه

قال أبو عبيد في حديث علي أن رجلا أتاه وعليه ثوب من قهز فقال إن بني فلان ضربوا بني فلان بالكناسة فقال علي صدقني سن بكره ويروى عن أبي عوانة عن مغيرة عن قدامة بن

عتاب أو غيره عن علي ه قال الأصمعي وغيره هذا مثل تضربه العرب للرجل يأتي بالخبر على وجهه ويصدق فيه ويقال إن أصل هذا أن الرجل ربما باع بعيره فسأله المشتري عن سنه فيكذبه فعرض رجل بكرا له فصدقه في سنه فقال الآخر صدقني سن بكره فصار مثلا لمن أخبر بصدق ه وقوله ثوب من قهز يقال هي ثياب بيض أحسبها يخالطها الحرير قال ولا أرى هذه الكلمة عربية وقد ذكرتها مع هذا العرب في أشعارها قال ذو الرمة يصف البزاة البيض فقال

من الزرق أو صقع كأن رؤوسها من القهز والقوهي بيض المقانع

وقال أبو النجم العجلي يصف الحمر وبياض بطونها

كأن لون القهز في خصورها والقبطري البيض في تأزيرها

قال أبو عبيد والقبطري ه

وقال أبو عبيد في حديث علي رحمه الله وذكر آخر الزمان والفتن فقال خير أهل ذلك الزمان كل نومة أولئك مصابيح الهدى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر يروى عن عوف ه

قوله نومة يعني الخامل الذكر الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر ولا أهله وأما المذاييع فإن واحدهم مذياع وهو الذي إذا سمع عن أحد بفاحشة أو رآها منه أفشاها عليه وأذاعها ه

والمساييح الذين يسيحون في الأرض بالشر والنميمة والإفساد بين الناس والبذر أيضا نحو ذلك وإنما هو مأخوذ من البذر يقال بذرت الحب وغيره إذا فرقته في الأرض فكذلك هذا يبذر الكلام بالنميمة والفساد والواحد منهم بذور ه وقال أبو عبيد

في حديث علي رحمه الله في الرجل يكون له الدين الظنون قال يزكيه لما مضى اذا قبضه ان كان صادقا قال حدثناه يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي ٥ قوله الظنون هو الذي لا يدري صاحبه أيقضيه الذي عليه الدين ام لا كانه الذي لا يرجوه وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون قال الاعشى

ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفراتي اذا ما جرا يقذف بالبوصي والماهر

فالجد البئر التي تكون في الكلا والظنون التي لا يدري افيها ما ام لا وفي هذا الحديث من الفقه انه من كان له دين على الناس فليس عليه ان يزكيه حتى يقبضه فاذا قبضه زكاه لما مضى وان كان لا يرجوه وهذا يرد قول من قال انما زكاته على الذي عليه المال لانه المنتفع به وهو شيء يروى عن ابراهيم والعمل عندنا على قول علي رحمه الله ٥

وقال ابو عبيد في حديث علي رحمه الله من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا او تجفافا يروى ذلك عن عوف عن عبد الله بن عمرو بن هند عن علي ٥ قال وقد تاوله بعض الناس على انه اراد من احبنا افتقر في الدنيا وليس لهذا وجه لانا نرى من يحبهم فيهم ما في سائر الناس من الغنا والفقر ولكنه عندي انما اراد فقر يوم القيامة يقول ليعد ليوم فقره وفاقته عملا صالحا ينتفع به في يوم القيامة وانما هذا منه على وجه الوعظ والنصيحة له كقولك من احب ان يصحبني ويكون معي فعليه بتقوى الله واجتناب معاصيه فانه لا يكون لي صاحبا الا من كانت هذه حاله ليس للحديث وجه غير

الدين الظنون قبضه من الامر ... ان ... لما مضى

حديث من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلبابا او تجفافا

هذا ٥

وقال ابو عبيد في حديث علي رحمه الله انه شيع سرية او جيشا فقال اعذبوا عن النساء يقول امنعوا انفسكم من ذكر النساء وشغل قلوبكم بهن فان ذلك يكسركم عن الغزو وكل من منعته شيا فقد اعذبته وقال عبيد بن الابرص

وتبدلوا اليعبوب بعد الههم صنما فقروا يا جديل واعذبوا

والعاذب والعذوب سوا ويقال للفرس وغيره عذوب اذا بات ولا ياكل شيا ولا يشرب لانه ممتنع من ذلك قال النابغة الجعدي يصف ثورا

فبات عذوبا للسما كانه سهيل اذا ما افردته الكواكب

شبهه بسهيل لان الكواكب تزول عنه ويبقى منفردا ليس معه شيء منها ويقال العذوب الذي بات ليس بينه وبين السما ستر وكذلك العاذب ٥

وقال ابو عبيد في حديث علي رضي الله عنه ان المرء المسلم ما لم يغش دناة يخشع لها اذا ذكرت وتغري به لئام الناس كالياسر الفالج ينتظر فوزة من قداحه او داعي الله فما عند الله خير للابرار ٥ قال حدثنيه ابو بدر عن عبد الرحمن بن زيد الشامي عن من حدثه عن علي ويروى ايضا عن عوف عمن حدث من رجل من اهل الكوفة عن علي ٥ قال ابو عبيدة وابو عمرو والاصمعي وغيرهم دخل كلام بعضهم في بعض ٥ قوله الياسر هو من الميسر وهو القمار الذي كان اهل الجاهلية يفعلونه حتى نزل القران بالنهي عنه في قوله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه الاية وكان امر الميسر انهم كانوا يشترون جزورا فينحرونه

معرفة الميسر

ثم يجزئونها اجزاء وقد اختلفوا في عدد الاجزاء فقال ابو عمرو على عشرة
اجزاء وقال الاصمعي على ثمانية وعشرين جزءا ولم يعرف ابو عبيدة لها عددا
ثم يستهمون عليها بعشرة قداح لسبعة منها انصباء وهي الفذ والتوأم
والرقيب والحلس والنافس والمسبل والمعلّى وثلاثة منها ليست لها انصباء
وهي المنيح والسفيح والوغد ثم يجعلونها على يدي رجل عدل عندهم يجيلها
لهم باسم رجل رجل ثم يقسمونها على قدر ما تخرج لهم السهام فمن
خرج سهمه من هذه السبعة التي لها انصباء اخذ من الاجزاء بحصة ذلك
فان خرج له واحد من الثلثة فقد اختلف الناس في هذا الموضع فقال بعضهم
من خرجت باسمه لم ياخذ شيئا ولم يغرم ولكن تعاد الثانية ولا يكون
له نصيب ويكون لغوا وقال بعضهم بل يصير ثمن هذه الجزور كله
على اصحاب هولاء الثلثة فيكونون مقمورين ويأخذ اصحاب السبعة
انصباءهم على ما خرج لهم فهولاء الياسرون

قال ابو عبيد لم اجد علماءنا يستقصون معرفة علم هذا ولا يدّعونه
كله ورايت ابا عبيدة اقلّهم ادّعاء لعلمه قال ابو عبيدة وقد سالت
عنه الاعراب فقالوا لا علم لنا بهذا لانه شيء قد قطعه الاسلام
منذ جاء فلسنا ندري كيف كانوا ييسرون قال ابو عبيد فالياسرون
هم الذين يتقامرون على الجزور وانما كان هذا في اهل الشرف
منهم والثروة والجدة وكانوا يفتخرون به وقال الاعشى يمدح قوما

المطعمو الضيف اذا ما شتوا والجاعلو القوت على الياسر

وقال طرفة

فهم ايسار لقمان اذا اغلت الشتوة ابداء الجزر

وهو كثير في اشعارهم فاراد علي بقوله كالياسر الفالج ينتظر

فوزة من قداحه او داعي الله [illegible] اراد يقول هو
بين خيرتين اما صار الى ما يحب من الدنيا فهو بمنزلة المعلّى وغيره من
القداح التي لها حظوظ او بمنزلة التي لا حظوظ لها يعني المنيح فحرم
ذلك في الدنيا وما عند الله خير له والفالج الغالب يقال قد فلج
عليهم وفلجهم وقال الراجز في الفالج

لما رايت فالجا قد فلجا

ومما يبيّن لك انه اراد بالحرمان في الدنيا المنيح حديث يروى عن جابر
بن عبد الله قال كنت منيح اصحابي يوم بدر قال حدثنيه محمد بن
عبيد عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر فكان اصحاب الحديث
يحملون هذا على انه كان يستقي لهم الماء وليس هذا من استقاء الماء في شيء انما
اراد انه لم ياخذ سهما من الغنيمة يومئذ لصغره وقال العجاج
يلكن قيسا سابق حبلا

ساقكما بنفس مريح عطف المعلّى صُكّ بالمنيح

يعني انه سبقهما كما قمر المعلّى المنيح وقال الكميت

فمهلا يا قضاع فلا تكوني منيحا في قداح يدي مجيل

يعني في انتسابهم الى اليمن وتركهم النسب الاول
وقال ابو عبيد في حديث علي يوم الجمل وغاب عنه سليمان بن
صرد فبلغه عنه قول فقال سليمان بلغني عن امير المؤمنين ذرو من
قول تشذّر لي به من شتم وايعاد فسرت اليه جوادا قال حدثنيه
مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب قال حدثني
عن [illegible] عن سليمان بن صرد قوله ذرو هو اليسير من القول

كأنه طحين ... من الحركة والتشذر التهدد والتوعد
قال لبيد يذكر رجالا ويصف عداوة بعضهم لبعض فقال

غلب تشذر بالذحول كأنها جن البدي رواسيا أقدامها

وقال صخر بن حبناء أخو المغيرة بن حبناء

أتاني عن مغيرة ذرو قول وعن عيسى فقلت له كذاكا

وفي حديث آخر لسليمان قال أتيت عليا حين فرغ من مرجا الجمل
فلما رآني قال تزحزحت وتربصت وتنأنأت فكيف رأيت
الله صنع فقلت يا أمير المؤمنين إن الشوط بطين وقد بقي من الأمور
ما تعرف به صديقك من عدوك قال فقال سليمان فلما قام قلت للحسن
بن علي ما أغنيت عني شيئا قال هو يقول لك الآن هذا وقد قال لي يوم
التقى الناس ومشى بعضهم إلى بعض ما ظنك بامرئ جمع بين هذين
الغارين ما أرى بعد هذا خيرا قال حدثنيه ابن مهدي عن أبي عوانة
عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن عبيد بن نضيلة عن سليمان
بن صرد عن علي ه قوله مرجا الجمل يعني الموضع الذي دارت عليه
رحا الحرب ه قال الشاعر

فدرنا كما دارت على قطبها الرحا ودارت على هام الرجال الصفائح

وقوله تزحزحت أي تباعدت ه وقوله وتنأنأت يقول ضعفت وهو
من قول أبي بكر خير الناس من مات في النأنأة ومنه قيل للرجل
الضعيف نأنأ وقد فسرناه في غير هذا الموضع ه
وقوله إن الشوط بطين يعني البعيد ه وقوله جمع بين هذين الغارين
فالغار الجماعة من الناس الكثيرة وكل جمع عظيم غار ومنه
قول الأحنف بن قيس في انصراف الزبير من وقعة الجمل فقيل له هذا

الزبير وكان الأحنف يومئذ بوادي السباع مع قومه قد اعتزل الفريقين
جميعا فقال ما أصنع به إن كان جمع بين هذين الغارين ثم انصرف وترك
الناس ه
وقال أبو عبيد في حديث علي في الرجل الذي سافر مع أصحاب له فلم يرجع
حين رجعوا فاتهم أهله أصحابه به فرفعوهم إلى شريح فسألهم البينة
على قتله فارتفعوا إلى علي فأخبروه بقول شريح فقال علي أوردها
سعد وسعد مشتمل ه يا سعد لا تروى بها ذاك الإبل ثم قال
إن أهون السقي التشريع قال ثم فرق بينهم وسألهم فاختلفوا ثم
أقروا بقتله فأحسبه قال فقتلهم به قال حدثنيه رجل لا أحفظ اسمه
عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن علي ه قوله أوردها سعد وسعد
مشتمل هذا مثل يقال إن أصله كان أن رجلا أورد إبله ماء لا تصل
إلى شربه إلا بالاستقاء ثم اشتمل ونام وتركها لم يستق لها يقول فهذا
الفعل لا تروى به الإبل حتى يستقى لها ه وقوله إن أهون السقي التشريع
هو مثل أيضا يقول إن أيسر ما ينبغي أن يفعل بها أن يمكنها من
الشريعة والحوض ويعرض عليها الماء دون أن يستقى لها التشرب
فأراد علي بهذين المثلين أن أهون ما كان ينبغي لشريح أن يفعل
أن يستقصي في المسألة والنظر والكشف عن خبر الرجل حتى
يعذر في طلبه ولا يقتصر على طلب البينة فقط كما اقتصر
الذي أورد إبله ثم نام وفي هذا الحديث من الحكم أن عليا
امتحن في حد ولا يمتحن في الحدود وإنما ذلك لأن هذا من حقوق
الناس وكل حق من حقوقهم فإنه يمتحن فيه كما يمتحن في جميع

(هامش: ... منه نعرف البينة ه)

الا عوفي واما الحدود التي لا امتحان فيها فالحدود التي للناس فيما بينهم وبين
الله مثل الزنا وشرب الخمر واما القتل وما كان من حقوق الناس فانه
وان كان حدا يسأل عنه الامام ويستقصي لانه من مظالم الناس وحقوقهم
التي يدعيها بعضهم على بعض وكذلك كل جرح دون النفس فهو
مثل النفس وكذلك القذف هذا كله يمتحن فيه اذا ادعى مدع عليه
وفي الثلثين تفسير آخر يقال ان قوله اوردها سعد وسعد مشتمل
يقول انه جاء بابله الى شريعة لا يحتاج فيها الى الاستقاء لما يجعل
تشرب وهو مشتمل بكسائه وكذلك قوله ان اهون السقي
التشريع يعني ان يوردها شريعة لما لا يحتاج الى الاستقاء لها
قال ابو عبيد في حديث علي رحمه الله كنا اذا احمر البأس اتقينا
برسول الله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه قال حدثنيه ابو
النضر عن ابي خيثمة عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي ٥
قال الاصمعي يقال هو الموت الاحمر والموت الاسود قال ومعناه
الشديد قال وارى اصله مأخوذا من الوان السباع كأنه من شدته
سبع اذا اهوى الى الانسان ويقال هوى ٥
وقال ابو زبيد يصف الاسد
اذا علقت قرنا خطاطيف كفه رأى الموت بالعينين اسود احمرا
قال ابو عبيد فكأن عليا اراد بقوله احمر البأس انه صار
في الشدة والهول مثل ذلك ومن هذا حديث عبد الله بن الصامت
قال اسرع الارض خرابا البصرة ومصر قيل وما يخربهما قال
القتل الاحمر والجوع الاغبر ٥ قال الاصمعي يقال هذه وطأة

حمراء اذا كانت جديدة او وطأة دهماء اذا كانت دارسة قال ذو الرمة
سوى وطأة دهماء من غير جعدة ثنى اختها في غرز كبداء ضامر
فكأن المعنى في هذا يعني الجديد يعني الموت الجديد معناه يشبه به من الوان
السباع ٥
وقال ابو عبيد في حديث علي رحمه الله انه خرج والناس ينتظرونه
للصلاة قياما فقال ما لي اراكم سامدين قال حدثناه هشيم قال اخبرنا
نكن بن خليفة عن ابي خالد الوالبي عن رجل قوله سامدين يعني القيام
وكل رافع رأسه فهو سامد وقد سمد يسمد ويسمد سمودا ومنه
قول ابرهيم قال حدثناه هشيم قال اخبرنا مغيرة عن ابرهيم قال كانوا
يكرهون ان ينتظروا الامام قياما ولكن قعودا ويقولون ذلك السمود
قال ابو عبيد والسمود ايضا في غير هذا اللهو والغناء يقال السامدون
اللاهون منه قوله وانتم سامدون قال حدثناه ابن مهدي عن سفين عن ابيه
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله سامدون قال الغناء في لغة حمير
اسمدي لنا غني لنا ٥
وقال ابو عبيد في حديث علي رضي الله عنه انه خرج فرأى قوما يصلون
قد سدلوا ثيابهم فقال كأنهم اليهود خرجوا من فهرهم ٥
قال حدثناه هشيم قال اخبرنا خالد الحذاء عن عبد الرحمن
بن سعيد بن وهب عن ابيه عن علي قوله فهرهم هو موضع مدراسهم
الذي يجتمعون فيه كالعيد يصلون فيه ويسدلون ثيابهم وهي كلمة
نبطية او عبرانية اصلها بهر فعربت بالفاء فقيل فهر والسدل
هو من اسبال الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بين يديه
فان ضمه فليس بسدل وقد رويت فيه الكراهة عن النبي صلى الله عليه

قال حدثناه هشيم قال اخبرنا عاصم الاحول قال سألت عطا عن السدل فكرهه فقلت اعن النبي فقال نعم

قال ابو عبيد في حديث علي خير هذه الامة النمط الاوسط يلحق بهم التالي ويرجع اليهم الغالي قال حدثنيه ابو بدر عن خلف بن حوشب عن الوليد بن قيس عن علي قال ابو عبيدة وغيره في النمط هو الطريقة يقال الزم هذا النمط قال والنمط ايضا الضرب من الضروب والنوع من الانواع يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك النوع يقال هذا في المتاع والعلم وغير ذلك والمعنى الذي اراد علي انه كره الغلو والتقصير كالحديث الاخر حين ذكر حامل القران فقال غير الغالي فيه ولا الجافي عنه فالغالي فيه هو المتعمق حتى يخرجه ذلك الى اكفار الناس كنحو من مذهب الخوارج واهل البدع والجافي عنه التارك له وللعمل به ولكن القصد من ذلك

قال ابو عبيد في حديث علي رضي الله عنه حين اتي في فريضة وعنده شريح فقال له علي ما تقول انت ايها العبد الابظر قوله الابظر هو الذي في شفته العليا طول ونتو في وسطها محاذي الانف وانما نراه قال لشريح ايها العبد لانه كان وقع عليه سبا في الجاهلية

قال ابو عبيد في حديث علي حين اتاه الاشعث بن قيس وهو على المنبر فقال غلبتنا عليك هذه الحمرا فقال علي من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتخلف احدهم يتقلب على حشاياه وهؤلاء يهجرون الي ان اطردهم اني اذا لمن الظالمين والله لقد سمعته يقول ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا قوله الحمرا يعني العجم والموالي سموا بذلك لان الغالب على الوان العرب السمرة والادمة والغالب على الوان العجم البياض والحمرة وهذا كقول الناس اذا

ارادت ان تذكر بني ادم فقلت احمرهم واسودهم فاحمرهم كل من غلب عليه البياض واسودهم كل من غلبت عليه الادمة واما الضياطرة فهم الضخام الذين لا غنا عندهم ولا نفع واحدهم ضيطار قال ويروى عن عمر انه كتب الى امرا الاجناد بالشام من اعتقتم من هذه الحمرا فاحبوا ان يكونوا معكم في العطا فاجعلوهم اسوتكم

وقال ابو عبيد في حديث علي رحمه الله انه صلى الجمعة بالناس ركعتين ثم اقبل عليهم فقال اتموا الصلاة قال حدثنيه هشيم وابن حنبل عن شريك عن العباس بن ذريح عن الحارث بن ثوب عن علي قوله اتموا الصلاة حمله بعض الفقها على انه اراد صلوا بعدها اربعا لتكون اربعا وهذا خلاف السنة لان عمر يقول الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان النبي وقد كان النبي صلى الله عليه يصلي الركعتين بعدها في بيته كراهة ان يظن الناس انهما منها ويروى عن عمران بن حصين انه قيل له انك انما تصلي بعد الجمعة ركعتين لتتمها اربع فقال لان تختلف النيازك في صدري احب الي من ان اقول ذلك ولكن وجهه عندي انه راى منهم في صلوتهم خللا فامرهم باتمام الركوع والسجود او ان يكون بعضهم فاته الركوع كله فامره ان يصلي الظهر اربعا ليس يخلوا عندي من احد هذين الوجهين والله اعلم

وقال ابو عبيد في حديث علي رحمه الله في ابنتين وابوين وامراة فقال صار ثمنها تسعا قال حدثناه عبد الله بن المبارك عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن الحكم بن عتيبة عن علي قوله صار ثمنها تسعا اراد ان السهام عالت حتى صار للمراة التسع ولها في الاصل الثمن وذلك ان الفريضة لو لم تعل كانت من اربعة وعشرين لا تخرج اقل من ذلك لاجتماع السدس والثمن فيها

فلما عالت صارت من سبعة وعشرين للابنتين الثلثان ستة عشر وللابوين السدس سهمان ثمانية وللمرأة الثمن ثلثة فهذه ثلثة من سبعة وعشرين وهي التسع وكان لها قبل العول ثلثة من اربعة وعشرين وهو الثمن

بلغ

حديث الزبير بن العوام رحمه الله

قال ابو عبيد في حديث الزبير انه خاصم رجلا من الانصار في شراج الحرة الى النبي صلى الله عليه فقال يا زبير احبس الماء حتى يبلغ الجدر قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عن عبد الله بن الزبير قال الاصمعي الشراج مجاري الماء من الحرار الى السهل واحدها شرج وقال ابو عمرو مثل ذلك او نحوه قال الاصمعي واما التلاع فانها مجاري من اعلا الارض الى بطون الاودية واحدتها تلعة وكان ابو عبيدة يقول التلعة قد تكون ما ارتفع من الارض وتكون ما انحدر وهذا عنده من الاضداد قال ابو عبيد واما الجدر فهو الجدار ومنه قول ابن عباس حين سئل عن الحطيم فقال هو الجدر يقول احبس الماء في ارضك حتى ينتهي الى الجدار ثم ارسله الى من هو اسفل وفي هذا الحديث من الفقه انه قضى في الماء اذا كان مشتركا بين قوم انه يمسك الاعلى حتى يبلغ الموضع الذي سمى ثم يرسله الى الاسفل وكذلك قضى في سيل مهزور واذي بني قريظة ان يحبسه حتى يبلغ الماء الكعبين ثم يرسله ليس له ان يحبسه اكثر من ذلك وهذا اول حديث ابن مسعود ان اهل الشرب الاسفل امراء على اعلاه

قال ابو عبيد في حديث الزبير رحمه الله انه كان يتزود صفيف

الوحش وهو محرم قال حدثناه ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير الا انه قال قديد وقال غيره صفيف قال الكسائي الصفيف القديد يقال منه صففت اللحم اصفه صفا اذا قددته قال امرؤ القيس في وحش صادها فطبخ له وقدد

فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل

الطهاة الطباخون والقدير ما طبخ في القدور ومما يبين ان الصفيف هو القديد انه يسمى في بعض الحديث وفي هذا الحديث من الرخصة في لحم الصيد ياكله المحرم اذا كان لم يقتله ولم يعن على قتله

قال ابو عبيد في حديث الزبير رحمه الله انه راى فتية لعسا فسال عنهم فقيل امهم مولاة للحرقة وابوهم مملوك فاشترى اباهم فاعتقه فجر ولاءهم قال الاصمعي اللعس الذين في شفاههم سواد وهو مما يستحسن يقال منه رجل العس وامراة لعساء والجماعة منها لعس وقد لعس يلعس لعسا قال ذو الرمة يذكر امراة

لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب

قال ابو عبيد الشنب رقة في الاسنان وحدة من كثرة الماء والحو واللمى هما نحو من اللعس والاسم من اللمى اللمى وفي هذا الحديث من الفقه ان المملوك اذا كانت عنده امراة حرة مولاة لقوم فولدت له اولادا فهم والى لموالي امهم ما دام الاب مملوكا فاذا اعتق الاب جر الولاء فكان الولاء لمواليه قال حدثنا سفين بن عيينة عن الاعمش عن ابرهيم قال قال عمر في ذلك اذا اعتق الاب جر الولاء قال

حدثنا سفين عن حميد عن محمد بن ابرهيم ان عثمن قضى به للزبير
وقال ابو عبيد في حديث الزبير ان رجلا اتاه فقال الا اقتل لك عليا
قال وكيف تقتله قال افتك به قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول قيد الايمان الفتك لا يفتك مؤمن قال حدثناه ابن علية
عن ايوب عن الحسن عن الزبير قوله الفتك يعني ان ياتي الرجل صاحبه
وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وان لم يكن اعطاه امانا قبل
ذلك ولكن ينبغي له ان يعلمه ذلك قبل وكذلك كل من قتل رجلا
غارا فهو فاتك به قال المخبل في النعمن وكان بعث الى بني عوف
بن كعب جيشا في الشهر الحرام وكانوا آمنين غارين لمكان
الشهر فقتل فيهم وسبا فقال المخبل السعدي

واذ فتك النعمن بالناس محرما فملي من عوف بن كعب سلاسله

قال الاصمعي قوله محرما ليس يعني من احرام الحج ولكنه الداخل
في الشهر الحرام ومنه قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مخذولا

وانما جعله محرما لانه قتل في آخر ذي الحجة ولم يك محرما
بالحج يقال احرمنا اذا دخلنا في الشهر الحرام واحللنا اذا دخلنا
في الشهر الحلال وقال زهير

جعلن القنان عن يمين وحزنه وكم بالقنان من محل ومحرم

وليس هذا من احرام الحج
وقال ابو عبيد في حديث الزبير انه كان يوكي بين الصفا والمروة
قد ذهب بعض الناس في هذا الى انه يستسقي يحي في طوافه بينهما حتى

يوكي فيه فلا يتكلم ويحكى عن اعرابي انه سمع رجلا يتكلم فقال اوك
حلقك يعني شد فمك واسكت فلا تتكلم وانما كره الزبير الكلام في
السعي بينهما كما كره كثير من الفقهاء الكلام في الطواف بالبيت
فشبه هذا بذاك وفيه تفسير آخر انه يروى عنه قال كان يوكي ما بين
الصفا والمروة سعيا فان كان هذا هو المحفوظ فان وجهه ان يملا
ما بينهما سعيا لا يمشي على هينته في شيء من ذلك وهذا مشبه
بالسقاء او غيره يملا ماثم يوكا عليه حين انتهى الامتلاء

حديث طلحة بن عبيد الله

قال ابو عبيد في حديث طلحة بن عبيد الله حين قام اليه رجل بالبصرة
فقال انا اناس بهذه الامصار وانه اتانا قتل امير ونا امير اخر واتتنا
بيعتك وبيعة اصحابك فانشدك الله ولا تكن اول من غدر فقال
طلحة انصتوني ثم قال اني اخذت فادخلت في الحش وقربوا فوضعوا
اللج على قفي فقالوا لتبايعن او لنقتلنك فبايعت وانا مكره
قال حدثناه ابن علية قال حدثنا ابو مسلمة سعيد بن يزيد عن ابي
نضرة عن طلحة
قوله اللج قال الاصمعي يعني السيف قال ونرى ان اللج اسم سمي
به السيف كما قالوا الصمصامة وذو الفقار ونحوه ويقال فيه
قول آخر شبهه بلجة البحر في هوله يقال هذا لج البحر
وهذه لجة البحر واما الحش فالبستان وفيه لغتان الحش
والحش وجمعه حشان وانما سمي موضع الخلاء حشا بهذا لانهم
كانوا يقضون حوائجهم في البساتين
واما قوله انصتوني فهو مثل قوله انصتوا الي يقال انصته وانصت له

مثل نصحته ونصحت له، وقوله قفي هي لغة طيء، وكانت عند طلحة امرأة طائية
ويقال إن طيئاً لا تأخذ من لغة أحد ويؤخذ من لغاتها.
وقال أبو عبيد في حديث طلحة رحمه الله حين رأى عليه عمر ثوبين مصبوغين
وهو محرم فقال ما هذا فقال ليس به بأس يا أمير المؤمنين إنما هو بمشق قال
حدثنيه ابن علية عن أيوب عن نافع عن أسلم عن عمر وطلحة.
قوله المشق يقال منه ثوب ممشق وهو المصبوغ بالمغرة، وكذلك قول
جابر بن عبد الله كنا نلبس في الإحرام الممشق إنما هي مدرة وليست بطيب
فلذلك رخص أن يلبسها المحرم، وفي هذا الحديث من الفقه أنه إنما كره من
الثياب المصبغة في الإحرام إذا كانت صبغت بالطيب كالورس
والزعفران والعصفر وما كان ليس بطيب فلا بأس به.
ومنه حديث عمر أنه غطى وجهه بقطيفة حمراء أرجوان وهو
محرم وإنما كانت مصبوغة ببعض هذه الأصباغ الحمر من غير طيب
وإنما كره عمر ذلك لأنه رآه الناس لبس ثوبا مصبوغا فيلبس الناس
المصبغة في الإحرام.
وقال أبو عبيد في حديث طلحة حين قال لابن عباس هل لك أن أناحبك
وترفع النبي صلى الله عليه هو من حديث هشيم عن خالد بن صفوان عن آخر
قد سماه. قوله أناحبك كان الأصمعي يقول ناحبت الرجل إذا
حاكمته وفاصيته إلى رجل قال أبو عبيد وأصل النحب النذر
والشيء يجعله الإنسان على نفسه. قال لبيد

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ... أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

يقول عليه نذر في طول سعيه ويروى في قول الله تبارك وتعالى
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر إن ذلك نزل في قوم كانوا حلفوا

عن بدر فجعلوا على أنفسهم لئن لقوا العدو ثانية ليقاتلن حتى يموتوا أو يقتلوا
أو يقتل بعضهم يوم أحد ففيهم نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر.
قال أبو عبيد في حديث طلحة خرجت بفرس لي أندّيه. قال الأصمعي وأبو عمرو
التندية أن يورد الرجل فرسه الماء حتى يشرب ثم يرده إلى المرعى ساعة
يرعى ثم يعيده إلى الماء. قال الأصمعي والإبل في ذلك مثل الخيل
قال وأخبرني حبان من العرب في موضع فقال أجد الجيش مسرحيهما
ومخرج سابلنا ومندى إبلنا. وقال [illegible] يصف بعيرا

قريبة ندوته من محمضه

يعني الموضع الذي يندونه فيه. قال أبو عمرو وإذا أردت أن الفرس
فعل ذلك هو ولم تفعله به قلت قد ندا يندو ندوا والندوة والمندى
واحد وهو الموضع الذي يرعى فيه بعد السقي.

حديث عبد الرحمن بن عوف

وقال أبو عبيد في حديث عبد الرحمن بن عوف أنه طلق امرأته فمتعها
بخادم سوداء حممها إياها قال حدثنا هشيم عن محمد بن إسحق
عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الرحمن. قوله حممها إياها يعني
متعها بها بعد الطلاق وكانت العرب تسميها التحميم.
قال حدثنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم قال كانت العرب
تسمي المتعة التحميم. قال الراجز

أنت الذي وهبت زيدا بعدما ... هممت بالعجوز أن تحمما

يعني أن تطلقها وتمتعها. قال الأصمعي التحميم في لغته أشبه هذا
أجدها. ويقال حمم الفرخ إذا نبت ريشه وحممت وجهه

الرجل ذا سؤدده بالجمهم ٥ وفي هذا الحديث من الفقه انه اراد قول الله تبارك وتعالى وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين وحقا على المحسنين ولهذا قال شريح لرجل طلق امرأته لا تأب ان تكون من المتقين لا تأب ان تكون من المحسنين ولم يجبره عليها انما افتاه فتيا واما الذي يجب عليها فالتي تطلق قبل الدخول ولم يسم لها صداق لقول الله تبارك وتعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره ٥

حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

قال ابو عبيد في حديث سعد انه كان يدمل ارضه بالعرة قال حدثناه يزيد عن حماد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن بابي قال كان سعد يحمل مكتل عرة الى ارض له هكذا قال يزيد بابي قال وكان العوج بن بابا او يقال بن باباه قال ايضا وحدثنا عباد بن العوام عن بن اسحق عن عبد الله بن بابا عن سعد مثل ذلك الا انه قال قال سعد مكتل عرة ومكتل بر

وهي لغة لاهل الحجاز

قال الاصمعي قوله عرة يعني عذرة الناس قال ومنه قيل قد عر فلان قومه بشر اذا لطخهم به قال ابو عبيد وقد يكون عرهم من العر ايضا وهو الجرب اعداهم شره والصق بهم ٥ وقال الاخطل

ونعر بقوم عرة يكرهونها ونحيا جميعا او نموت فنقتل

وقال الاحمر في قوله يدمل ارضه اي يصلحها ويحسن معالجتها ومنه قيل للجرح اندمل اذا تماثل وصلح ومنه قيل داملت الرجل اذا داريته ويقال داممته لتصلح ما بينك وبينه قال والسدي

الاجمن لابي الاسود الدؤلي

شنئت من الاخوان من لست زائلا اداملة دمل السقاء المخرق

ويقال للسرجين الدمال لان الارض تصلح به وقال الكميت

رأى ارضه تحيش لقشبه وابعاد ربح ان يكون دمالها

بيهما

خ جمهم فتنه

قال ابو عبيد في حديث سعد رضي الله عنه حين قال لقد رد رسول الله صلى الله عليه التبتل على عثمن بن مظعون ولو اذن لنا لاختصينا ٥ قوله التبتل يعني ترك النكاح ومنه قيل لمريم البكر البتول لتركها التزويج واصل البتل القطع ولهذا قيل بتلت الشي اي قطعته ومنه قيل للصدقة يبتها الرجل من ماله صدقة بتة بتلة اي قد قطعها صاحبها من ماله وبانت منه فكان معنى الحديث انه الانقطاع من النساء فلا يتزوج ولا يولد له وقال ربيعة بن مقروم الضبي يصف راهبا

لو انها عرضت لاشمط راهب في رأس شاهقة الذرى متبتل

يعني انه لا يتزوج ولا يولد له وقد روي في قول الله تبارك وتعالى وتبتل اليه تبتيلا قال حدثناه هشيم عن فلان رجل قد سماه عن الحسن في قوله وتبتل اليه تبتيلا اي اخلص اليه اخلاصا ولا ارى الاصل الا من هذا يقول انقطع اليه بعملك ونيتك واخلاصك ٥ وقال الاصمعي يقال للنخلة اذا كانت فسيلتها قد انفردت منها واستغنت عنها مبتل ويقال للفسيلة نفسها البتول ٥

وقال ابو عبيد في حديث سعد رحمه الله حين قيل له ان فلانا ينهى عن المتعة فقال قد تمتعنا مع رسول الله وفلان كافر بالعرش قال حدثناه مروان بن معوية الفزاري عن سليمن التيمي عن غنيم بن قيس عن سعد قوله العرش يعني بيوت مكة سميت العرش لانها عيدان تنصب ويظلل عليها وقد يقال لها ايضا عروش ومنها

حديث ابن عمر انه كان يقطع التلبية في العمرة اذا نظر الى عروش مكة
فمن قال عروش فواحدها عرش وجمعه عروش مثل قلب وقلوب وسبل
وسبول وطريق وطرق ومن قال عرش فواحدها عريش وجمعه عرش
مثل قليب وقلب وسرير وسرر ولم يرد سعد بقوله كافر بالعرش معنى
قول الناس كافر بالله وكافر بالنبي انما اراد انه كافر وهو يومئذ مقيم
بالعرش بمكة لم يسلم ولم يهاجر كقولك فلان كافر بارض الروم اي كافر
وهو مقيم بها ه

وقال ابو عبيد في حديث سعد لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه
وما لنا طعام الا الحبلة وورق السمر ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام
لقد ضللت اذا وخاب عملي ه اصل التعزير هو التاديب ولهذا سمي الضرب
دون الحد تعزيرا وانما هو ادب فكان هذا القول من سعد حين شكاه اهل
الكوفة الى عمر حين قالوا لا يحسن الصلاة فساله عمر عن ذلك فقال
اني لاطيل بهم في الاوليين واحذف في الاخريين وما الوا عن صلاة رسول
الله فقال عمر كذلك عهدنا الصلاة وفي حديث آخر قال كذاك
الظن بك يا ابا اسحق ه قال ابو عبيد وقد يكون التعزير في موضع آخر
لا يدخل هاهنا وهو تعظيمك الرجل وتبجيلك اياه ومنه قول الله
تبارك وتعالى لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه واما قول
سعد في الحبلة والسمر فانهما نوعان من الشجر او النبات ه

حديث ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

قال ابو عبيد في حديث ابي عبيدة بن الجراح حين قال له عمر ابسط
يدك فلابايعك فقال ابو عبيدة ما رايت او قال ما سمعت منك
فهة في الاسلام قبلها اتبايعني وفيكم الصديق ثاني اثنين ه

قال حدثناه هشيم ويزيد او احدهما عن العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي
قوله فهة هي مثل السقطة والجهلة ونحوها يقال منه فههت فهة وفهاهة و[illegible]
وقد فههت يا رجل فهة وفهاهة وقد يكون ذلك من العي ايضا قال الشاعر
فلم تلفني فها ولم تلف حجتي ملجلجة ابغي لها من يقيمها

حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال ابو عبيد في حديث العباس قال كان عمر لي جارا فكان يصوم النهار
ويقوم الليل فلما ولي قلت لانظرن الان الى عمله فلم يزل على وتيرة واحدة
حتى مات ه قال حدثنيه الهيثم بن عدي عن يونس بن يزيد الايلي عن
الزهري ه قال ابو عبيدة الوتيرة المداومة على الشيء وهو ماخوذ
من التواتر والتتابع قال والوتيرة في غير هذا الحاجز الفترة عن
المشي والعمل قال زهير يصف بقرة في حضرها
نجا مجد ليس فيه وتيرة وتذبيبها عنها باسحم مذود
قال والوتيرة ايضا غرة الفرس اذا كانت مستديرة قال
الكسائي فاذا طالت فهي الشادخة وانشدنا
سقيا لكم يا نعم سقيين اثنين شادخة الغرة نجلاء العين
قال ابو عبيد في حديث العباس رضي الله عنه وحديث ابنه عبد الله
في زمزم لا احلها لمغتسل وهي لشارب حل وبل قال حدثناه ابو بكر
بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش انه سمع العباس
بن عبد المطلب يقول ذلك ه
قال وحدثني ابن مهدي عن سفيان عن عبد الرحمن بن علقمة انه سمع
عبد الله بن عباس يقول ذلك ه قال وحدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن

بن علقمة أنه سمع عبد الله بن عباس يقول ذلك. قال وحدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن حرملة قال سمعت سعيد بن المسيب يحدث أن عبد المطلب بن هاشم حين احتفر زمزم قال ذلك وذلك أنه جعل لها حوضين حوضا للشرب وحوضا للوضوء فعند هذا قال لا أحلها لمغتسل وإنما أراه نهى عن هذا أنه نزه المسجد أن يغتسل فيه من جنابة.

وأما قوله بل فإن الأصمعي قال كنت أقول هو إتباع كقولهم عطشان نطشان وجائع نائع حتى أخبرني معتمر بن سليمان أن بل في لغة حمير مباح. قال أبو عبيد وهو عندي على ما قال المعتمر لأنا قلما وجدنا الإتباع يكون بواو العطف وإنما الإتباع بغير واو كقولهم جائع نائع وعطشان نطشان وحسن بسن وما أشبه ذلك إنما يتكلم به بغير واو وقد كان بعض النحويين يقول في حديث آدم أنه لما قتل ابنه أخاه مكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له حياك الله وبياك قال وما بياك قال أضحكك. قال حدثنيه ابن مهدي عن حسام بن مصك عن عثمان البتي عن سعيد بن جبير أو عن سالم بن أبي الجعد شك أبو عبيد. قال فقال وما بياك قال أضحكك فقوله بياك أضحكك يبين لك أنه ليس بإتباع إنما هي كلمة أخرى قال ويقال إن بل شفاء كما يقال بل الرجل من مرضه إذا برأ وأبل واستبل إذا برأ.

قال أبو عبيد ومما يحقق هذا المعنى قوله في زمزم إنها طعام طعم وشفاء سقم.

حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه

قال أبو عبيد في حديث خالد بن الوليد حين خطب الناس فقال إن عمر استعملني على الشام وهو له مهم فلما ألقى الشام بوانيه وصار بثنية وعسلا عزلني واستعمل غيري فقال رجل هذا والله هو

الفتنة فقال خالد أما وابن الخطاب حي فلا ولكن ذاك إذا كان الناس بذي بلى وذي بلى. قال حدثناه عدة عن الأعمش عن أبي وائل عن عزرة بن قيس قال خطبنا خالد ثم ذكر ذلك. قوله ألقى الشام بوانيه إنما هو مثل يقال للإنسان إذا اطمأن بالمكان واجتمع له أمره قد ألقى بوانيه وكذلك يقال ألقى أرواقه وألقى عصاه. قال الشاعر

فألقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر

وقوله صار بثنية وعسلا فيه قولان يقال البثنية حنطة منسوبة إلى بلاد معروفة بالشام من أرض دمشق يقال لها البثنية والقول الآخر أراد بالبثنية اللينة وذلك أن الرملة اللينة يقال لها بثنة وتصغيرها بثينة وبها سميت المرأة بثينة فأراد خالد أن الشام لما اطمأن وهدأ وذهبت شوكته وسكنت الحرب منه وصار لينا لا مكروه فيه وإنما هو خصب كالحنطة والعسل عزلني واستعمل غيري. قال ذلك كله أو عامته الأموي وكان الكسائي والأصمعي يقولان نحو ذلك. وأما قوله وكان الناس بذي بلى وذي بلى فإنه أراد تفرق الناس وأن يكونوا طوائف مع غير إمام يجمعهم وبعد بعضهم من بعض وكذلك كل من بعد حتى لا يعرف موضعه فهو بذي بلى وفيه لغة أخرى بذي بليان ويروى عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل بذي بليان. قال أبو عبيد الذي يرويه عن عاصم يقول بذي بليان والصواب بليان وكان الكسائي ينشد هذا البيت في وصف رجل يطيل النوم فقال

ينام ويذهب الأقوام حتى ... يقال أتوا على ذي بليان

يعني أنه أطال النوم ومضى أصحابه في سفرهم حتى صاروا إلى الموضع

لا يعرف مكانهم من طول نومه ٥ قال أبو عبيد وقد رواه بعضهم ألقى
الشام نوابيه وليس هذا بشيء إنما النواتي في كلام أهل الشام الملاحون
الذين في البحر خاصة ٥

وقال أبو عبيد في حديث خالد حين كتب إلى مرازبة فارس مقدمه
العراق أما بعد فالحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق كلمتكم وسلب
ملككم قال حدثناه ابن أبي زائدة عن مجالد عن الشعبي عن خالد ٥
قوله فض خدمتكم يعني كسر وفرق وكل منكسر متفرق فهو منفض
قال الله تبارك وتعالى لانفضوا من حولك ٥ وقوله خدمتكم إنما
هو مثل وأصل الخدمة الحلقة المستديرة المحكمة ومنه قيل للخلاخيل
خدام قال الشاعر

كان منا المطاردون على الأخرى إذا أبدت العذارى الخداما

فشبه خالد اجتماع أمرهم كان واستيساقهم بذلك فلهذا قال فض
خدمتكم أي فرقها بعد اجتماعها ٥

قال أبو عبيد في حديث خالد في غزاة بني جذيمة من كنانة يوم
فتح مكة وكان أسر منهم قوما فلما كان الليل نادى مناديه
من كان معه أسير فليذافه ٥

قال الأموي وأبو عمرو قوله فليذافه يعني ليجهز عليه يقال منه
ذافقت الرجل ذفافا ومذافة وهو إجهازك عليه قال العجاج
أورده في رجل يعاتبه

لما رآني أرعشت أطرافي كان مع الشيب من الذفاف

ويروى الذفاف بالذال وكان الأصمعي يقول تذاف القوم إذا قتل
بعضهم بعضا ٥ وقال أبو عبيد ولا أراه مأخوذا إلا من هذا ومنه

لغة أخرى فليذافه مخففة يقال منه ذافته وهو فيما يقال لغة جهينة
ومنه الحديث المرفوع أنه أتي بأسير فقال لقوم منهم اذهبوا به فادفوه يريد
الدفا من البرد فذهبوا به فقتلوه فوداه رسول الله يروى هذا عن مجالد عن
رجل عن جهينة قال فذكرته للشعبي فعرفه وفيه لغة أخرى دافيته بالدال
يقال ذففت عليه تذفيفا إذا أجهزت عليه ومنه حديث علي أنه نادى م
مناديه يوم الجمل بذلك والذفاف هو السم القاتل

حديث أبي ذر رضي الله عنه

قال أبو عبيد في حديث أبي ذر رحمه الله حين عرض عليه عثمان الإقامة
معه بالمدينة فأبى فاستأذنه إلى الربذة فقال عليكم قريش دنياكم
فاعذموها قال حدثنيه أبو النضر عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال
عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر ٥

قال الأصمعي العذم هو الأكل بجفاء وشدة نهم يقال منه عذمت
أعذم عذما ٥ وقال الأحمر يقال أعذم الحوار ما في ضرع أمه
وذلك إذا استوعبه فلم يبق فيه شيئا وهو من الأول يقال عذم
واعتذم ٥ قال أبو عبيد وهذا أمكنه وكل آكل شيئا أو شاربه
برغب ونهم فقد عذمه واعتذمه ٥

وقال أبو عبيد في حديث أبي ذر رحمه الله أن النبي صلى الله عليه
ذكر ليلة القدر فقال هي في رمضان في العشر الأواخر قال
أبو ذر فاهتبلت غفلته فقلت أي ليلة هي قال حدثنيه عمر بن يونس
اليمامي عن عكرمة بن عمار اليمامي عن أبي زميل عن مالك بن مرثد
عن أبيه عن أبي ذر ٥

قوله اهتبلت الاهتبال مثل قولك تحينت غفلته وافترصتها واختلت
لها حتى وجدتها كالرجل يطلب الفرصة في الشيء وقال الكميت

وقالت لي النفس أشعب الصدع واهتبل لإحدى الهنات المضلعات اهتبالها

أي استعد لها واحتل. يقال منه رجل مهتبل وهبّال.

قال أبو عبيد في حديث أبي ذر رحمه الله حين ذكر القيام في شهر رمضان مع النبي صلى الله عليه قال فلما كانت ليلة ثالثة بقيت قام بنا حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور وأيقظ في تلك الليلة أهله وبناته ونساءه.

قال حدثناه هشيم قال أخبرنا داود بن أبي هند عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير قال حدثنا أبو ذر قال شهدت مع رسول الله شهر رمضان فلم يقم بنا في شيء من الشهر حتى إذا كانت ليلة سابعة بقيت قام بنا إلى ثلث الليل ثم لم يقم بنا سادسة بقيت فلما كانت ليلة خامسة بقيت قام إلى شطر الليل فقلنا يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه فقال إن الرجل إذا قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلته قال ثم لم يقم بنا فلما كانت ليلة ثالثة بقيت قام بنا حتى خفنا أن يفوتنا الفلاح قلت وما الفلاح قال السحور قال وأيقظ في تلك الليلة أهله وبناته ونساءه.

قال قوله الفلاح تفسيره في الحديث وهو على ما فسر وأصل الفلاح البقاء قال الأضبط بن قريع السعدي في الجاهلية الجهلاء

لكل هم من الهموم سعة ... والمسي والصبح لا فلاح معه

يقول ليس مع كر الليل والنهار بقاء ومنه قول عبيد

أفلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الأريب

يقول عش بما شئت من عقل وحمق فقد يرزق الأحمق ويحرم العاقل وقد يقال إنما قيل لأهل الجنة مفلحون لفوزهم ببقاء الأبد في الجنة فكان معنى الحديث أن السحور به بقاء الصوم فلهذا سماه فلاحا.

وقال أبو عبيد في حديث

أبي ذر أنه مر به قوم بالربذة وهم محرمون وقد تزلعت أيديهم وأرجلهم فسألوه بأي شيء نداويها فقال بالدهن. قال حدثنيه غندر عن شعبة عن أشعث بن أبي الشعثاء عن مرة بن خالد عن أبي ذر.

قوله تزلعت أيديهم يعني تشققت والتزلع التشقق وفي هذا الحديث من الفقه أنه رخص لهم في الدهن ما لم يكن فيه طيب فإذا كان فيه وجبت فيه الكفارة.

وقال أبو عبيد في حديث أبي ذر عند إسلامه وكان قدم مكة هو وأخوه فذكر أنه كان يمشي نهاره وإذا كان الليل سقطت كأني خفاء فالخفاء ممدود وهو الغطاء وكل شيء غطيته بشيء من كساء أو ثوب أو غيره فذلك الغطاء هو خفاء وجمعه أخفية. قال ذو الرمة

عليه زاد وأهدام وأخفية ... قد كاد يجتزها عن ظهره الحقب

وفي هذا الحديث أنه قال نافر أخي رجلا فالمنافرة أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما بينهما رجلا كفعل علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل حين تنافرا إلى هرم بن قطبة الفزاري وفي ذلك يقول الأعشى يمدح عامرا ويحمل على علقمة

قد قلت شعري فمضى فيكما ... واعترف المنفور للنافر

فالمنفور المغلوب والنافر الغالب وقد نفره ينفره وينفره نفرا إذا غلب عليه.

قال أبو عبيد في حديث أبي ذر أنه قال إن خليلي صلى الله عليه قال إن دون جسر جهنم طريقا ذا دحض ومزلة الدحض الزلق والمزلة مثله يقال مزلة ومزلة.

حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه

قال أبو عبيد في حديث عمار رحمه الله حين أوجز الصلاة

وقال إني كنت أغاول حاجة لي قال أبو عمرو والمغاولة المبادرة في السير وغيره وقال جرير يذكر خيلا أغارت عليها الخيل

عاينّ مشعلة الرعال كأنها طير تغاول في شمام وكورا

وقال معن يصف الناقة

تشج بنا العوجاء كل تنوفة كأن لها بوا بنهي تغاوله

قال أبو عبيد ونهي أيضا قال أبو عبيد وأصل هذا من الغول وهو البعد يقول هون الله عليك غول هذا الطريق يعني البعد والغول أيضا من الشيء يغولك يذهب بك قال لبيد يذكر نوقا

وتبري عصيا دونها متلئبة يرى دونها غولا من الرمل غائلا

وفي هذا الحديث من الفقه التجوز في الصلاة إذا كان ذلك بإتمام الركوع والسجود وقد روي عنه في هذا حديث آخر قال حدثناه أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر عن عمار أنه سئل عن ذلك فقال إني بادرت الوسواس قال أبو عبيد فرأى تعجيل الصلاة مع السلامة أقرب إلى البر من طولها مع الوسوسة وكذلك حديث الزبير قال حدثنا إسحق الأزرق عن عوف عن أبي رجاء العطاردي عن الزبير أنه قيل له ما بالكم يا أصحاب محمد أخف الناس صلاة فقال إنا نبادر الوسواس ٥

قال أبو عبيد في حديث عمار أنه لبس تبانا أو صلى في تبان وقال إني ممثون قال حدثناه مروان بن معوية عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن عمار ٥

قال الكسائي الممثون الذي يشتكي مثانته يقال منه رجل مثن وممثون وكذلك إذا ضربته على مثانته يقال مثنته وأمثنه مثنا فهو ممثون وهذا مثل قولهم إذا اشتكى رأسه أو ضرب على رأسه

رئه ورئي ومن الفؤاد مفؤود وعلى هذا عامة ما في الجسد ولهذا قيل للذي به المشي مبطون وكذلك مصدور إذا كان يشتكي صدره ومنه قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة حين قال له عمر بن عبد العزيز حتى متى تقول هذا الشعر فقال عبيد الله لا بد للمصدور من أن ينفث قال أبو عبيد سمعت عبد الله بن إدريس يحدثه ٥

قال أبو عبيد في حديث عمار أنه ذكر عنده أن أبا موسى كره كسر القرن في الأضحية فقال الخصا أشد منه ولا بأس به ٥ قال حدثناه هشيم وأبو معوية ويزيد كلهم عن حجاج عن عمير بن سعيد أنه سمع عمارا يقوله ٥

قال أبو زيد الخصاء أن تسل أنثييه سلا فإن رضضتهما رضا ولم تخرجهما فذلك الوجاء وقد وجأته وجاء فإن شققت الصفن والصفن فأخرجتهما بعروقهما فذلك المثن وقد مثنته مثنا وهو ممثون وإن شددتهما حتى يسقطا من غير نزع فهو العصب وقد عصبته عصبا وهو معصوب ٥

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن مسعود جردوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم فإن الشيطان يخرج من البيت يقرأ فيه سورة البقرة قال حدثنيه غندر وحجاج عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي الأحوص عن عبد الله ٥

قد اختلف الناس في تفسير قوله جردوا القرآن فكان إبراهيم يذهب به إلى نقط المصاحف قال حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم أنه كان يكره نقط المصاحف ويقول جردوا القرآن ولا تخلطوا به غيره ٥ وإنما نرى إبراهيم كره هذا مخافة أن ينشأ نشو يدركون المصاحف منقوطة فيرون أن النقط من القرآن

ولهذا المعنى كره من كره الفواتح والعواشر ه قال حدثنا ابو بكر بن عياش
عن ابي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله انه كره التعشير في
المصحف ه وهذا وجه من تأويل قوله جردوا القرآن وقد روي في حديث آخر
عن عبد الله ان رجلا قرأ عنده فقال استعيذ بالله من الشيطان الرجيم
فقال عبد الله جردوا القرآن وقد ذهب به كثير من الناس الى ان يتعلم وحده
ويترك الاحاديث ه

قال ابو عبيد وليس لهذا عندي وجه وكيف يكون عبد الله اراد هذا وهو
يحدث عن النبي بحديث كثير ولكنه عندي ما ذهب اليه ابرهيم وما ذهب اليه
عبد الله نفسه وفيه وجه آخر هو عندي من ابين هذه الوجوه انه اراد
بقوله جردوا القرآن انه حثهم على ان لا يتعلم شيء من كتب الله تبارك
وتعالى غيره لان ما خلا القرآن من كتب الله انما تؤخذ عن
اليهود والنصارى وليسوا بمأمونين عليها وذلك بين في حديث عن عبد
الله نفسه ه قال حدثناه محمد بن عبيد عن هرون بن عنترة عن عبد
الرحمن بن الاسود عن ابيه قال اصبت انا وعلقمة صحيفة فانطلقنا
الى عبد الله فقلنا هذه صحيفة فيها حديث حسن قال فجعل عبد الله
يمحوها بيده ويقول نحن نقص عليك احسن القصص ثم قال ان هذه
القلوب اوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره وكذلك
حديثه الآخر لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فعسى ان يحدثوكم
بحق فتكذبوا به او بباطل فتصدقوا به كيف يهدونكم وقد اضلوا
انفسهم ه

ومنه حديث النبي صلى الله عليه حين اتاه عمر بصحيفة اخذها من بعض
اهل الكتاب فغضب وقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب
والحديث في كراهة هذا كثير فاما مذهب من ذهب الى ترك
احاديث النبي صلى الله عليه فهذا باطل لان فيه ابطال السنن

ومما يبين ذلك حديث عمر حين وجه الناس الى العراق فقال جردوا القرآن
واقلوا الرواية عن رسول الله وانا شريككم ه قال حدثناه ابو بكر عن ابي
حصين يرفعه الى عمر وذلك انه كان روي الكراهة في هذا عن النبي عليه السلم
في قوله اقلوا الرواية عن رسول الله ما يبين لك انه لم يرد بتجريد القرآن
ترك الرواية عن النبي صلى الله عليه وقد رخص في القليل منه فهذا يبين انه لم
يأمر بترك حديث النبي صلى الله عليه ولكنه اراد عندنا علم اهل الكتب للحديث
الذي سمع من النبي عليه السلم فيه حين قال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب
ومع هذا انه كان يحدث عن النبي بحديث كثير ه

قال ابو عبيد في حديث عبد الله لا يكونن احدكم امعة قيل وما الامعة
قال الذي يقول انا مع الناس قال ابو عبيد لم يكره عبد الله من هذا الكينونة
مع الجماعة ولكن اصل الامعة هو الرجل الذي لا رأي له ولا عزم فهو يتابع
كل احد على رأيه ولا يثبت على شيء وكذلك الرجل الامرة وهو الذي يوافق
كل انسان على ما يريد من امره كله ويروى عن عبد الله انه قال كنا نعد
الامعة في الجاهلية الذي يتبع الناس الى الطعام من غير ان يدعى وان
الامعة فيكم اليوم المحقب الناس دينه والمعنى الاول يرجع الى هذا ه

قال ابو عبيد في حديث عبد الله ان التمائم والرقى والتولة من الشرك
قال حدثناه غندر عن شعبة عن الحكم عن ابرهيم عن عبد الله قال الاصمعي
التولة بكسر التاء وهو الذي يحبب المرأة الى زوجها ه
قال ولم اسمع على هذا المثال في الكلام غير حرف واحد قال يقال هذا
سبي طيبة يعني السبي الطيب ه قال ابو عبيد وانما اراد بالرقى والتمائم
عندي ما كان بغير لسان العربية مما لا يدرى ما هو فاما الذي يحبب المرأة
الى زوجها فهو عندنا من السحر ه

قال ابو عبيد في حديث عبد الله بن مسعود انكم مجموعون في صعيد

واجز يسمعهم الداعي وينفذهم البصر قال حدثنيه معاذ عن ابن عون عن ابي وائل
عن ابن مسعود قال الاصمعي هكذا سمعت ابن عون يقولها وينفذهم يقال منه
انفذت القوم اذا خرقتهم ومشيت في وسطهم قال فان جزتهم حتى تخلفهم
قلت نفذتهم انفذهم نفوذا قال ينفذهم البصر يقول اذا جاوزهم وقال
الكسائي يقال نفذني بصره ينفذني اي بلغني وجاوزني
قال ابو عبيد فالمعنى انه ينفذهم بصر الرحمن تبارك وتعالى حتى ياتي
عليهم كلهم ويسمعهم داعيه

وقال ابو عبيد في حديث عبد الله قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وهو
صريع فقلت قد اخزاك الله يا عدو الله فوضعت رجلي على مذمره فقال
يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا لمن الدبرة فقلت لله ولرسوله
قال ثم احتززت راسه وجئت به الى رسول الله قال الاصمعي المذمر هو
الكاهل والعنق وما حوله الى الذفرى ومنه قيل للرجل الذي يدخل يده
في حيا الناقة لينظر اذكر جنينها ام انثى مذمر لانه يضع يده ذلك
الموضع فيعرفه قال ذو الرمة

حراجيج مما ذمرت في نتاجها بناحية الشحر الغريري وشدقم

يعني انها من ابل هولاء فهم يذمرونها وقال الكميت

وقال المذمر للناتجين متى ذمرت قبلي الارجل

واما المدمر بالدال فانه الصائد يقتر للصيد يدخن باوبار الابل
وغيرها حتى لا يجد الصيد ريح الصائد فيهرب قال اوس بن حجر

فلاقى عليها من صباح مدمرا لناموسه من الصفيح صفائح

وفي حديث لعبد الله اخر انه لما قال لابي جهل ما قال قال ابو جهل
اعمد من سيد قتله قومه يروى ذلك عن زيد بن ابي انيسة عن ابي

اسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قوله اعمد يقول هل زاد على سيد
قتله قومه اي هل كان الا هذا يقول ان هذا ليس بعار وكان ابو عبيدة
يحكي عن العرب اعمد من كيل محق اي هل زاد على هذا بلغني ذلك عن ابي عبيدة
قال وقال ابن ميادة المري

تقدم قيس كل يوم كريهة ويثنى عليها في الرخاء ذنوبها
واعمد من قوم كفاهم اخوهم صدام الاعادي حين فلت نيوبها

يقول هل زدنا على ان كفينا اخوتنا

قال ابو عبيد في حديث عبد الله رحمه الله وذكر القرآن قال لا يتفه
ولا يتشان قوله لا يتفه هو من الشيء التافه وهو الخسيس الحقير ومنه
قول ابراهيم تجوز شهادة العبد في الشيء التافه يقول فلا يكون القرآن
كذلك وقوله ولا يتشان يقول لا يخلق وهو ماخوذ من الشن وهو
الجلد الخلق البالي ومن ذلك حديث عائشة وذكرت جلد شاة ذبحوها
فقالت فقددناه فيه حتى صار شنا اي صار خلقا والقربة شنة والجمع
من ذلك شنان وفي حديث له اخر لا يخلق عن كثرة الرد فهذا يبين
لك انه غض ابدا جديد وفيه لغتان يقال خلق واخلق

وقال ابو عبيد في حديث عبد الله انه اتاه زياد بن عدي وقال بعضهم
عدي فوطده الى الارض وكان رجلا مجبولا عظيما فقال عبد الله
اعل عني فقال لا حتى تخبرني متى يهلك الرجل وهو يعلم فقال اذا
كان عليه امام اذا قال امير ان اطاعه اكفره وان عصاه قتله
قال حدثناه اسحاق الازرق عن عوف عن ابي المنهال عن ابي العالية
عن زياد بن عدي انه فعل ذلك بعبد الله قال ابو عمرو الوطد
غمزك الشيء في الارض وانما نكرنا يقال منه وطدته اطده

وطبا إذا أو طبنه وغمز له وأتبته فهو مطووب قال الشماخ بن ضرار الثعلبي

فالحق بجيلة ناسبهم وكن معهم حتى يعيروك مجدا غير مطبوب

قال أبو عبيد بجيلة حي من بني سليم يقول الحق بهم إذا انتسبت إليهم وبعضهم
يقول في هذا الحديث إن زيادا أتاه فأطره إلى الأرض فإن كان هذا
هو المحفوظ فإن الأطر العطف والأول أجود في المعنى وقوله مجبول
هو العظيم الخلق ٥ وقوله أجل عني أي تنح قال الكسائي يقال أجل
عن الوسادة وعال عنها أي تنح عنها ٥

قال أبو عبيد في حديث عبد الله أنه رأى رجلا شاخصا بصره إلى
السماء في الصلاة فقال ما يدري هذا لعل بصره سيلتمع قبل أن يرجع
إليه ٥ قال حدثناه هشيم عن حصين عن إبراهيم عن عبد الله قال أبو
عمرو يلتمع مثل يختلس يقال التمعنا القوم أي ذهبنا بهم ٥
وقال القطامي

زمان الجاهلية كل حي أبرنا من فصيلتهم لماعا

قال أبو عبيد ومن هذا قيل قد التمع لونه إذا ذهب ومثله انتقع
وامتقع واللمعة في غير هذا هو الموضع الذي لا يصيبه الماء في
الغسل أو الوضوء من الجسد ٥

قال أبو عبيد في حديث عبد الله قال كنا عند النبي عليه السلام
ذات ليلة فأكرينا في الحديث ثم ذكر حديثا طويلا في أشراط
الساعة قال حدثناه عبد الوهاب بن عطاء بإسناد له عن
عبد الله في حديث طويل ٥

قال أبو عمرو قوله أكرينا يعني أطلنا وكل شيء أطلته أو
أخرته فقد أكريته ٥ وكان أبو عبيدة ينشد بيت الحطيئة
وأكريت العشاء إلى سهيل أو الشعرى فطال بي الأناء

أعبره بروبه وأنبت العشا إلى سهيل ٥ وقال ابن أحمر يذكر الظل بنصف النهار

فقال والظل لم يفضل ولم يكر

يقول هو على طول صاحبه قائم معه كما قال الأعشى

إذا الكل أحرزنه الساق

يقول لم ينكسر الفيء فيزداد ولم ينقص عن صاحبه ٥
قال أبو عبيد في حديث ابن مسعود إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة من
فقه الرجل قال حدثنيه أبو معوية عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله ٥
قال أبو زيد قوله مئنة كقولك مخلقة لذلك ومجدرة لذلك ومحراة
ونحو ذلك ٥ قال الأصمعي قد سألني شعبة عن هذا فقلت مئنة يقول
هو علامة لذلك وخليق لذلك ٥ قال أبو عبيد يعني أن هذا مما يعرف
به فقه الرجل ويستدل به عليه وكذلك كل شيء دلك على شيء فهو
مئنة له قال الشاعر

فتمسوا سيرا فقالوا عرسوا من غير تمئنة لغير معرس

يقول قالوا ذلك القول في غير موضع تعريس ولا علامة تدلهم عليه
قال أبو عبيد في حديث عبد الله عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري
متى يختل إليه قال حدثناه أبو معوية عن الأعمش عن أبي وائل
عن عبد الله ٥ قال الأصمعي يقول متى يحتاج إليه وهو من الخلة والحاجة
قال وأملى علي أعرابي وصية فقال وإن لي خلا للأخل الأقرب
يعني الأحوج من أهل بيته ٥ وكان الكسائي يذهب إلى الخلة
والخلة من النبات ما أكلته الإبل من غير الحمض ٥ قال الأصمعي
والعرب تقول الخلة خبز الإبل والحمض فاكهتها وهو كل
نبت فيه ملوحة فإذا ملت الخلة حولت إلى الحمض لتذهب عنها
تلك الملالة ثم تعاد إلى الخلة قال أبو عبيد فأراد الكسائي

بقوله متى يختل الذي اي متى يستقي ما عنده كشهوة الابل للخلة وقول الاصمعي في
هذا اعجب اليّ واشبه بالمعنى ه قال كثير

فما اصبحت نفسي تبثك ما بها ولا الارض لا تشكوا اليك اختلالها

ويروى تبثك وتبثك لغتان يعني لا تشكوا حاجتها يقول ابثثته ما في
نفسي وبثثته ه

قال ابو عبيد في حديث عبد الله في الذي لدغ وهو محرم بالعمرة فاحصر
فقال عبد الله ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امار فاذا ذبح الهدي
بمكة حل هذا ه قال حدثناه عباد بن العوام عن ابان بن تغلب عن عبد الرحمن بن
الاسود عن ابيه عن عبد الله ه قال الكسائي الامار العلامة التي تعرف
بها الشيء يقول اجعلوا بينكم يوما تعرفونه لكي لا تختلفوا وفيه لغتان الامار
والامارة قال وانشدنا الكسائي

اذا طلعت شمس النهار فانها امارة تسليمي عليك فسلمي

وفي هذا الحديث من الفقه انه جعل المريض محصرا كالمحصر بالعدو
واجاز ذلك في العمرة وقد كان بعض اهل العلم لا يرى للمعتمر رخصة
في الاحصار يقول لا يزال مقيما على احصاره محرما حتى يطوف بالبيت
يذهب الى ان العمرة لا وقت لها كوقت الحج ه وقول عبد الله
هو عندنا الذي عليه العمل ه

وقال ابو عبيد في حديث عبد الله انه اتي بسكران او شارب
فقال تلتلوه ومزمزوه قال ابو عمرو وهو ان يحرك ويزعزع
ويستنكه حتى يوجد منه الريح ليعلم ما شرب ه وهي التلتلة
والترترة والمزمزة بمعنى واحد وجمع التلتلة تلاتل وهي
الحركات قال ذو الرمة يصف بعيرا

بعيد مساف الخطو غوج شمردل تقطع انفاس المهاري تلاتله

يقول انها تسير بسيره فهو يفعلها في السير لتدركه ه قال ابو عبيد
وهذا الحديث بعض اهل العلم ينكره لان الحدود اذا جاء صاحبها مقرا
بها فانه ينبغي للامام الا يسمع منه وان يرده ويعرض عنه كما جاء الاثر عن
رسول الله صلى الله عليه في ماعز بن مالك حين اقر بالزنا وكالحديث الاخر
اطردوا المعترفين فكيف يكون ان يتلتل ويمزمز حتى يظهر سكره
وهو يريد ان يستتر على نفسه فان كان هذا محفوظا فينبغي ان يكون فعله
عبد الله برجل مولع بالشراب لا بد منه فاستجاز ذلك ه

قال ابو عبيد في حديث عبد الله اذا قال الرجل لامرأته استفلحي
بامرك او امرك لك او الحقي باهلك فقبلوها فواحدة بائنة قال
حدثناه يحيى بن سعيد عن شعبة عن ابي حصين عن يحيى بن وثاب
عن مسروق عن عبد الله ه

قال ابو عبيد فسألت الاصمعي وابا عمرو عن قوله استفلحي بامرك فلم
يثبتا معرفته وشكا فيه ه وكان ابو عبيدة يقول هو مثل قولك اظفري
بامرك وفوزي بامرك واستبدي بامرك هذا او نحوه من الكلام ه قال ابو عبيد
ولا احسب قول عبيد الاسدي الا من هذا

افلح بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الاريب

الا من هذا انما اراد اظفر بما شئت فربما اصبت غنى بما شئت من عقل وحمق
فقد يرزق الاحمق ويحرم العاقل ه وفي هذا الحديث من الفقه انه
جعل ما لم يكن فيه ذكر الطلاق مصرحا طلاقا بائنا وبهذا كان
ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد يفتون وقد روي عن عبد الله خلاف هذا

انه قال في هذه الخصال الثلاث التي في هذا الحديث من تطليقة ولم يذكر
بائنة وكان شريك يحدثه عن أبي حصين بمثل إسناد شعبة ولا أرى إن
المحفوظ إنما هو حديث شريك لأنه يروى عن عبد الله ما يشبهه فإنه كان
لا يرى كلاما بائنا إلا في خلع أو إيلاء

قال أبو عبيد في حديث ابن مسعود أنه باع نفاية بيت المال وكانت
زيوفا وقسيانا بدون وزنها فذكر ذلك لعمر فنهاه وأمره أن يردها
قال حدثناه هشيم قال أخبرنا مجالد عن الشعبي عن عبد الله
قال الأصمعي واحد القسيان قسي مخففة السين مشددة الياء على مثال
شقي قال الأصمعي فكأنه إعراب قاسي ومنه حديثه الآخر ما يسرني
دين الذي يأتي العراف بدرهم قسي قال أبو زبيد يذكر حفر المساحي
لها صواهل في صم السلام كما صاح القسيات في أيدي الصياريف
ويقال منه قد قسا الدرهم يقسو ومنه حديث لعبد الله آخر أنه
قال لأصحابه أتدرون كيف يدرس العلم أو قال الإسلام فقالوا كما
يخلق الثوب أو كما تقسو الدراهم فقال لا ولكن دروس العلم بموت
العلماء وفي هذا الحديث من الفقه أن عمر كره أن يباع الدراهم الزائف
بدون وزنه لأنه وإن كان فيه نحاس فإنه حين الدراهم وإن الغالب
عليه الفضة فكره الفضة إلا مثلا بمثل سواء

قال أبو عبيد في حديث عبد الله رحمه الله ما من مصلى لامرأة أفضل من
أشد مكان في بيتها ظلمة إلا امرأة قد يئست من البعولة فهي في
منقليها قال حدثنيه ابن المبارك عن سعيد عن أبيه سعيد بن مسروق
عن أبي عمرو الشيباني عن عبد الله قال الأموي المنقل الخف قال
وأنشدني الأموي للكميت
عيد واحتسبوا الخلق
وكان الأباطح مثل الأرين وشبه بالحفو والمنقل

الأرين واحدتها إرة وهي الحفرة يوقد فيها النار للخبز أو غيرها وإنما وصف
شدة الحر يعني أنه يصيب صاحب الخف ما يصيب الحافي من الرمضاء والذي
أراد عبد الله بقوله فهي في منقليها يعني أنها ممن تخرج إلى الأسواق والحوائج
فهي أبدا لابسة خفيها فأما التي لم تيأس من البعولة فهي لازمة لبيتها
فلا فرخص للعجائز في الصلاة في المساجد وكره للشواب وقوله منقل
لولا أن الرواية اتفقت والشعر جميعا على فتح الميم ما كان وجه الكلام
عندي إلا الكسر

قال أبو عبيد في حديث عبد الله حين ذكر القيامة وأن الله تبارك وتعالى
يكلم الناس قال فيخر المسلمون للسجود قال وتعقم أصلاب المنافقين
فلا يقدرون على السجود قال حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن
كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود قوله تعقم يعني تيبس مفاصلهم
والمفاصل هي المعاقم يقال للفرس إذا كان شديد معاقد الأرساغ
إنه لشديد المعاقم قال النابغة يذكر فرسا
يخطو على معج عوج معاقمها
يحسبن أن تراب الأرض منتهب
وإنما يقال للمرأة معقومة الرحم من هذا لأنها كأنها مسدودة
وفي حديث آخر وتبقى أصلاب المنافقين طبقا واحدا وهو من هذا أيضا
قال الأصمعي الطبق فقار الظهر واحدته طبقة وجمعها طبق يقول
فصار كله فقارة واحدة فلا يقدرون على السجود

قال أبو عبيد في حديث ابن مسعود أن الرجل ليتكلم بالكلمة في الرفاهية
من سخط الله تردية بعد ما بين السماء والأرض قال حدثنيه محمد بن
يزيد ويحيى بن سعيد عن إسماعيل عن قيس عن عبد الله
قال أبو زياد الكلابي الرفاهية والإتراف السعة في المعاش
والخصب وهذا أصل الرفاهية فأراد عبد الله أنه يتكلم بهذه

الكلمة في تلك الرفاهية والاتراف في دنياه مستهينا بها لما هو فيه من
النعمة فيسخط الله عليه ، قال ابو عبيد وفي الرفاهية لغة اخرى
الرفاغية وليس هو في الحديث يقال هو في رفاهية ورفاغية من العيش
قال ابو عبيد في حديث عبد الله قال سدرة المنتهى صبر الجنة قال
ابو عبيدة صبرها اعلاها وكذلك صبر كل شيء اعلاه وجمعه اصبار
قال النمر بن تولب يصف روضة

عزبت وباكرها الربيع بديمة وطفاء تملؤها الى اصبارها

يعني الى اعاليها وهي جماعة الصبر وقال الاصمعي الصبر جانب
الشيء وفيه لغتان صبر وبصر كما قالوا جذب وجبذ ، قال
ابو عبيد وقول ابي عبيدة اعجب الي ان يكون في اعلاها من ان يكون
في جانبها ،

قال ابو عبيد في حديث عبد الله ان امراته سالته ان يكسوها فقال
اني اخشى ان تدعي جلباب الله الذي جلببك قالت وما هو قال
بيتك قالت اجنك من اصحاب محمد تقول هذا قال حدثنيه ابن مهدي
عن سفين عن طارق بن عبد الرحمن عن حكيم بن جابر عن عبد الله ،
قال الكسائي وغيره قولها اجنك تريد من اجل انك فتركت
من والعرب تفعل ذلك تدع من مع اجل تقول فعلت ذاك
اجلك بمعنى من اجلك ، قال عدي بن زيد

اجل ان الله قد فضلكم فوق ما احكي بصلب وازار

اراد من اجل واراد بالصلب الحسب وبالازار العفة ويروى انما
فوق من احكأ صلبا بازار احكأ يريد شده يقال احكأت

العقدة اذا احكمتها عقدا وقولها اجنك فحذفت الالف واللام
كقوله لكنا هو الله ربي تعالى ان معناه والله اعلم لكن انا هو الله
ربي فحذفت الالف فالتقت نونان فجاء التشديد لذلك وانشدنا
الكسائي

لهنك من عبسية لوسيمة على هنوات كاذب من يقولها

اراد لله انك لوسيمة فاسقط احدى اللامين من لله وحذف الالف
من انك وكذلك اللام من اجل كما قال لاه ابن عمك والنوى تعدو ،
قال ابو عبيد في حديث عبد الله قاروا الصلاة قال حدثناه ابو معوية
عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله ،
قوله قاروا الصلاة كان بعض الناس يذهب به الى الوقار ولا يكون من
الوقار قاروا ولكنه من القرار كقولك قد قر فلان يقر قرارا وقرورا
ومعناه السكون وانما كره عبد الله العبث والحركة في الصلاة وهذا
كحديثه الاخر يحدث به عن جرير عن الاعمش عن تميم بن سلمة عن ابي
عبيدة بن عبد الله انه كان اذا صلى لم يكرف ولم يتحرك منه شيء
قال وكان من اشبه الناس صلاة بعبد الله ،
قال ومنه حديث ابن عمر خياركم الينكم مناكب في الصلاة قال
حدثناه ابن علية عن ليث عن نافع عن ابن عمر ،
قال ابو عبيد في حديث عبد الله في ذكر القيامة حين ينفخ في الصور
قال فيقومون فيجبون تجبية رجل واحد قياما لرب العالمين ،
قال حدثناه ابن مهدي عن سفين عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء
عن عبد الله ، قوله فيجبون التجبية تكون في حالين احدهما
ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وهذا هو المعنى الذي هو

في هذا الحديث ألا تراه يقول فيما لرب العالمين والوجه الآخر أن يكب
على وجهه باركا وهذا الوجه المعروف عند الناس وقد حمله بعض الناس
على قوله فيخرون سجودا لرب العالمين فجعل السجود هو التجبية وهذا هو الذي
يعرفه الناس ٥

قال أبو عبيد في حديث عبد الله رحمه الله لا تقوم الساعة إلا على شرار
الناس من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا يتهارجون كما تهارج
البهائم كرجراجة الماء الخبيثة التي لا تطعم قال حدثنيه أبو النضر
عن شعبة عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل عن عبد الله ٥

قال الأصمعي قوله يتهارجون يقول يتسافدون يقال بات فلان
يهرجها والهرج في غير هذا الاختلاط والقتل وأما قوله كرجراجة
الماء فهكذا روي الحديث وأما الكلام فإن العرب تسميه الرجرجة
وهي بقية الماء في الحوض الكدرة المختلطة بالطين لا يمكن شربها
ولا ينتفع بها وإنما تقول العرب الرجراجة للكتيبة التي تموج من
كثرتها ومنه قيل للمرأة رجراجة لتحرك جسدها وليس هذا
من الرجرجة في شيء وأما قوله التي لا تطعم يقول لا يكون لها
طعم ولا تأخذ الطعم وهو يفتعل من هذا كقولك يطلب من
الطلب ويطرد من الطرد ٥

قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن مسعود لأن أزاحم جملا قد
هنئ بقطران أحب إلي من أن أزاحم امرأة عطرة قال حدثنيه
ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد
الله قال الكسائي قوله قد هنئ يعني طلي يقال منه هنأت
البعير أهنؤه وأهنيته لغتان إذا طليته هناء قال والهناء
في غير هذا العطية والهنء الاسم والهنء المصدر يقال منه

هنأته أهنئه إذا أعطيته شيئا قاله الأموي ويقال في مثل إنما سميت هانئا
لتهنئ يقال هنأته أهنئه ليس غير ٥

قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن مسعود ما شبهت ما غبر من الدنيا إلا
بثغب ذهب صفوه وبقي كدره قال حدثنيه أبو النضر عن أبي خيثمة عن
الأعمش عن شقيق عن عبد الله قوله ما غبر يعني ما بقي والغابر هو
الباقي ومنه قول الله تبارك وتعالى إلا عجوزا في الغابرين يعني ممن تخلف
فلم يمض مع لوط ٥ قال عبيد الله بن عمر يوم صفين وكان مع معاوية

أنا عبيد الله ينميني عمر ... خير قريش من مضى ومن غبر
بعد رسول الله والشيخ الأغر

يقول خير من مضى وخير من بقي ٥ قال أبو عبيد وحدثني الأبار عن
منصور عن شقيق عن عبد الله مثل حديث أبي النضر عن أبي خيثمة وفي
أوله قال قد سألني رجل عن شيء ما دريت ما أجيبه قال ما ترى في رجل
شاب مؤد نشيط يخرج مع أمرائنا فلعلهم يعزمون علينا في أشياء
لا نحصيها ٥ فقال المؤدي التام السلاح الشاك ٥ وقوله إلا
ثغبا الثغب الموضع المطمئن في أعلى الجبل يستنقع فيه ما
المطر ٥ قال عبيد بن الأبرص يذكر امرأة

ولقد تحل بها كأن مجاجها ... ثغب يصفق صفوه بمدام

قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن مسعود حين ذكر الفتنة فقال
الزم بيتك قيل فإن دخل علي بيتي قال فكن مثل الجمل الأورق الثفال
الذي لا ينبعث إلا كرها ولا يمشي إلا كرها قال حدثنيه أبو النضر
عن المسعودي عن علي بن مدرك عن أبي الرواع عن عبد الله ٥
قال الأصمعي الأورق الذي في لونه بياض إلى سواد ومنه قيل
للرماد أورق وللحمامة ورقاء قال وهو أطيب الإبل لحما

وليس بمحمود عند العرب في عمله وسيره وأما الثفال فهو المثقل البطيء قال أبو عبيد
وإنما خص عبد الله الأورق من بين الإبل لما ذكر من ضعفه عن العمل ثم اشترط
الثفال أيضا فزاده إبطاء وثقلا فقال كن في الفتنة مثل ذلك وهذا إذا
دخل عليك وإنما أراد عبد الله بهذا التثبط عن الفتنة والحركة فيها ٥
وقال أبو عبيد في حديث عبد الله أنه سار سبعا من المدينة إلى الكوفة في
مقتل عمر قال حدثناه أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن المسيب
بن رافع قال سار إلينا عبد الله سبعا من المدينة فصعد المنبر فقال إن
أمير المؤمنين عمر قد مات قال فبكى الناس قال ثم قال إنا أصحاب
محمد اجتمعنا فأمرنا عثمان ولم نأل عن خيرنا ذا فوق ٥ قوله ذا فوق
يعني السهم الذي له فوق وهو موضع الوتر وإنما نراه قال خيرنا ذا فوق
ولم يقل خيرنا سهما لأنه قد يقال له سهم وإن لم يكن أصلح فوقه
ولا أحكم عمله فهو سهم وليس بتام كامل حتى إذا أصلح عمله
واستحكم فهو حينئذ سهم ذو فوق فجعله عبد الله مثلا لعثمان
يقول إنه خيرنا سهما تاما في الإسلام والسابقة والفضل فلهذا
خص ذا الفوق ٥

قال أبو عبيد في حديث عبد الله أن رجلا كان في أرض له إذ مرت به
عنانة ترهيأ فسمع فيها قائلا يقول ائتي أرض فلان فاسقيها قال
حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن مسروق عن
عبد الله قال الأصمعي وغيره قوله ترهيأ يعني أنها قد تهيأت
للمطر فهي تريد ذلك ولما تفعل بعد قال ومنه قيل قد ترهيأ
القوم في أمرهم إذا هموا به ثم أمسكوا عنه وهم يريدون أن
يفعلوه ٥
قال أبو عبيد وأما العنانة فهي السحابة وجمعها عنان ومنه

قيل في بعض الحديث لو بلغت خطيئته عنان السماء يريدون السحاب وبعضهم يقول
أعنان السماء بالألف في أوله فإن كان المحفوظ أعنان فإن الأعنان النواحي
وأعنان كل شيء نواحيه قال هكذا بلغني عن يونس وأما العنان فهو السحاب ٥
وقال أبو عبيد في حديث عبد الله إياكم وهوشات الليل وهوشات الأسواق
وبعضهم يقول هيشات السوق ٥ قال حدثناه علي بن عاصم عن خالد عن أبي
معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ٥ قال أبو عبيدة الهوشة الفتنة
والهيج والاختلاط ومنه يقال قد هوش القوم إذا اختلطوا وكذلك كل شيء
خلطته فقد هوشته قال ذو الرمة يصف المنازل وأن الرياح قد
اختلفت فيها حتى عفتها وغيرتها وخلطت بعض آثارها ببعض فقال

تعفت لتهتان الشتاء وهوشت بها نائجات الصيف شرقية كدرا

ومن هذا حديث آخر قال بلغني عن ابن علاثة بإسناد له يرفعه إن كان
محفوظا قال من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله في نهابر ٥
قال فالمهاوش كل مال أصيب من غير حله كالسرقة والغصب
والخيانة ونحو ذلك فهو شبيه بما ذكروا من الهوشات بل هو منها ٥
وأما النهابر فإنها المهالك في هذا الموضع وبعض الناس يرويها من
أصاب مالا من نهاوش بالنون ولا أعرف هذا والمحفوظ عندي بالميم ٥
وقال أبو عبيد في حديث عبد الله إذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ٥
قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن أبي معشر أن عبد الله قال ذلك ٥
قال وحدثناه مروان بن معاوية عن فلان بن عبد الله النهمي عن عبد الرحمن
بن عبيد أنه سمع عليا يقول مثل ذلك في عمر ٥ قال أبو عبيدة عليك
بعمر ادع بعمر أي إنه من هذه الصفة قال أبو عبيدة وسمع أبو مهدية
الأعرابي رجلا يدعو رجلا يقول له زود فقال ما يقول قال قلنا
يقول عجل قال ألا يقول له حي هلك أي هلم وتعال قال

الاحمر في حيّ هل بفلان بجزم اللام وحيّ هل بفلان بحركة اللام وحيّ
هلا بفلان بحركة بالنون قال لبيد يذكر صاحبا له في سفر كان امره
بالرحيل فقال

يتمارى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي حيّ هل

وقد يقولون حيّ من غير ان يقولوا اهل من ذلك قولهم في الاذان حيّ على
الصلاة حيّ على الفلاح وقال ابن احمر

انشأت اسأله ما بال رفقتهم حيّ الحمول فان الركب قد ذهبا

وقال ابو عبيد في حديث عبد الله في مسح الحصا في الصلوة قال مرة
وتركها خير من مائة ناقة لمقلة قال حدثنيه محمد بن كثير عن الاوزاعي
ان عبد الله قال ذلك قال ابو عبيد قوله مائة ناقة لمقلة المقلة هي
العين يقول تركها خير من مائة ناقة يختارها الرجل على عينه ونظره
كما يريد قال بن كثير قال الاوزاعي وانما معنى قوله خير من مائة ناقة
يقول لو كانت لي فانفقتها في سبيل الله وفي انواع البر قال الاوزاعي
وكذلك كل شي جاء في الحديث من مثل هذا

قال ابو عبيد ولا اعلم لهذه الاحاديث معنى الا ما قال الاوزاعي مثل
قول عمر لان اكون علمت كذا او كذا احب الي من حمر النعم واحب
الي من خراج مصر وما اشبه ذلك وانما تاويله على اني اقدمه في
ابواب البر وليس معناه على الاستمتاع به والاقتنا له في الدنيا
الا ترى ان عمر عند موته يقول لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت
به من هول المطلع افلست تعلم انه لم يرد بالذهب الاستمتاع في
الدنيا وهو بين في حديث الحسن ايضا قال حدثني ابو عثمن عن
عبد الله بن المبارك قال حدثني زايده عن هشام عن الحسن قال ان كان

الرجل ليصيب الباب من ابواب العلم فينتفع به فيكون خيرا له من الدنيا لو كانت
له فجعلها في الاخرة فهذا اقرب الى المعنى واما قول عمر لو ان لي طلاع الارض
ذهبا يعني ملاها حتى يطالع اعلاه اعلا الارض فيساويه ومما يبين ذلك قول
اوس في القوس يصف معجسها انه ملء الكف فقال

كتوم طلاع الكف لا دون ملئها ولا عجسها عن موضع الكف افضلا

وفي عجسها اربع لغات عجس وعجس وعجس ومعجس ايضا

وقال ابو عبيد في حديث ابن مسعود في الذي اتاه فقال اني تزوجت
امراة شابة واني اخاف ان تفركني فقال عبد الله ان الحب من الله
والفرك من الشيطان فاذا دخلت عليك فصل ركعتين ثم ادع بكذا
وكذا قال حدثناه ابو معوية عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله
قال الاعمش فذكرته لابرهيم فقال مثله قوله اخاف الفرك ان تبغض
المراة زوجها وهذا حرف مخصوص به المراة والزوج ولم اسمعه في
غير ذلك يقال فركته تفركه فركا وهي امراة فروك وفارك
وجمعها فوارك قال ذو الرمة يصف الابل

اذا الليل عن نشز تجلى رمينه بامثال ابصار النساء الفوارك

لانهن يبغضن ازواجهن فهن ينظرن الى الرجال ويستشرفن لهم
لانهن ليس بهن صبوات على الازواج يقول فهذه الابل تصبح وقد سارت
ليلها كله وهن في نشاطهن ما غيرهن ذلك ولا انكسار حفوتهن من
النشاط والقوة على السير مثلا ولليل فهذه قصة التي لا تحظى
زوجها عندها فاذا لم تحظ هي عنده وابغضها قيل صلفت صلفا
فهذا هو الصلف عند العرب وقد وضعت العامة هذه الكلمة
في غير موضعها ويقال منه امراة صلفة من نسوة صلفات

وصلائف قال القطامي يذكر امرأة

لها روضة في القلب لم يرع مثلها ... فروك ولا المستعبرات الصلائف

وقال أبو عبيد في حديث ابن مسعود وذكر الربا فقال وإنه وإن كثر فهو
إلى قل قال أبو عبيد هي القلة والقل لغتان بمعنى واحد يقول هو وإن كثر
فليست له بركة وأحسبه ذهب إلى قول الله تبارك وتعالى يمحق الله
الربا ويربي الصدقات وقال الشاعر في القل

كل بني حرة مصيرهم ... قل وإن أكثرت من العدد

وقال الأعشى

فأرضوه مني ثم أعطوه حقه ... وما كنت قلا قبل ذلك أزببا

ويكتب هذا الحرف الذل والذلة وهما بمعنى من الإنسان الذليل فأما
الذل بالكسر فمن اللين

وقال أبو عبيد في حديث عبد الله إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات
دمثات أتأنق فيهن يعني سورا قال حدثنيه الأشجعي عن مسعر بن كدام
قال أبو عبيد لا أدري أسنده مسعر إلى عبد الله أم لا
قال وحدثناه الأشجعي عن مسعر قال مر رجل بأبي الدرداء وهو يبني
مسجدا فقال ابنه لآل حم قال الأشجعي وقال مسعر كن يسمين العرائس
قال أبو عبيد وحدثني حجاج بن محمد عن أبي معشر عن محمد بن قيس
قال رأى رجل سبع جوار حسان مزينات في النوم فقال لمن أنتن
بارك الله فيكن فقلن نحن لمن قرأنا نحن آل حم
قال أبو عبيد وحدثني الأشجعي أيضا عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح
عن مجاهد قال قال عبد الله آل حم ديباج القرآن
قال الفراء قوله آل حم إنما هو كقولك آل فلان وآل فلان كأنه نسب
السورة كلها إلى حم وأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب

ألم تسمع قول الكميت

وجدنا لكم في آل حم آية ... تأولها منا تقي ومعرب

فهكذا رواها الأموي بالزاي وكان أبو عمرو يرويها بالراء وأما قول عبد الله
في الروضات فإنها البقاع التي يكون فيها صنوف النبات من بادية وغير
ذلك ويكون فيها أنواع النور والزهر فشبه حسنهن بآل حم وقوله أتأنق
فيهن يعني أتتبع محاسنهن ومنه قيل منظر أنيق إذا كان حسنا معجبا وكذلك
قول عبيد بن عمير ما من عاشية أشد أنقا ولا أبعد شبعا من طالب
العلم جائع على العلم أبدا ومما يحقق قولهم في آل حم أن السورة منسوبة
إليه حديث يروى عن النبي صلى الله عليه قال حدثنيه ابن مهدي عن سفيان عن
أبي إسحق عن المهلب بن أبي صفرة عن من سمع النبي صلى الله عليه يقول إن
بيتم الليلة فقولوا حم لا ينصرون قال أبو عبيد الصواب عندنا لا ينصروا وإنما
المعنى قال اللهم لا ينصروا ويكون دعاء ويكون جزاء
قال أبو عبيد في حديث عبد الله أتى رجلا وهو جالس عند عبد الله فقال إني
تركت فرسك يدور كأنه في فلك فقال عبد الله للرجل اذهب فافعل به كذا
وكذا قال حدثناه يزيد عن أبي مالك الأشجعي عن هلال بن يساف عن عبد الله
إلا أنه قال يتمزع وقال غيره كأنه في فلك وفي بعض الحديث أنه قال له إن فلانا
لقع فرسك أي أصابه بعين وتقول لقعت فلانا بالبعرة إذا رميته بها ولم
نسمعها إلا في العين وفي البعرة وقوله في فلك فيه قولان فأما الذي تعرفه
العامة فإنه شبهه بفلك السماء الذي تدور عليه النجوم وهو الذي يقال له
القطب شبهه بقطب الرحى وقال بعض الأعراب الفلك هو الموج إذا
ماج في البحر فاضطرب وجاء وذهب فشبه الفرس في اضطرابه بذلك
وإنما كانت عين أصابته وقال أبو عبيد في حديث عبد الله في الوصية

هما المرّتان الإمساك في الحياة والتبذير في الممات قوله هما المرّتان
هما الخصلتان المرّتان والواحدة منهما المرّى وهذا كقولك في الكلام الجاري
الصغرى والكبرى وللتثنية الصغريان والكبريان فكذلك المرّيان وإنما
نسبهما إلى المرارة لما فيهما من المأثم كالحديث المرفوع أن رجلا أتى النبي
صلى الله عليه فسأله عن الصدقة فقال وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر
ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا أو منه قول
الحسن قال حدثنيه مروان بن معوية الفزاري عن وائل بن داود قال سمعت الحسن
يقول لا أعلمنّ ما ضنّ أحدكم بماله حتى إذا كان عند موته ذعذعه هاهنا وهاهنا

وقال أبو عبيد في حديث عبد الله يوشك أن لا يكون بين شراف وأرض كذا وكذا
جمّاء ولا ذات قرن قيل وكيف ذلك قال يكون الناس صلامات يضرب بعضهم
رقاب بعض قال حدثناه حجاج عن المسعودي عن أبان بن عبد الله بن جعدة
عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قوله صلامات يعني الفرق من الناس
يكونون طوائف فتجتمع كل فرقة على حيالها تقاتل الأخرى وكل جماعة
فهي صلامة قال وأنشدنا أبو الجراح

صلامة كحمر الأبك ... لا ضرع فينا ولا مذكّ

يريد مذكّي وأنشدنا غير أبي الجراح ... جرثمة كحمر الأبك

الجرثمة إذا كانوا متساوين والجرثمة هم الجماعة أيضا يقال عليه جرثمة
من العيال وفي هذا المعنى حديث آخر قال حدثنيه حجاج أيضا عن حماد
بن سلمة قال كان يقال لا تقوم الساعة حتى يكون الناس برازيق يعني جماعات
وأنشدني ابن الكلبي لبعض بني تميم جهمة بن العنبر بن عمرو بن تميم

رددنا جمع سابور وأنتم ... بمهواة متالفها كثير

تظلّ جياده متمطّرات ... برازيق تصبّح أو تغير

يعني جماعات الخيل

وقال أبو عبيد في حديث عبد الله حدّث القوم ما حدجوك بأبصارهم يعني ما
أحدّوا النظر إليك يقال للرجل قد حدجني ببصره إذا أحدّ النظر إليه ومنه
الحديث الذي يروى في المعراج ألم تروا إلى ميّتكم حين يخرج ببصره فإنما
ينظر إلى المعراج من حسنه وقال أبو النجم

يقلّبن منها أعينا كأنها ... عيون المها ما طرفهن بحادج

يقول إنها ساجية الطرف والذي يراد من هذا الحديث أنه يقول حدّثهم
ما داموا يشتهون حديثك ويرمونك بأبصارهم فإذا رأيتهم يغضّون
أو يتكرون تمشيا وسئما فأمسك عنهم من حديثك فإنهم قد ملّوه وهذا
شبيه بالحديث المرفوع أنه كان يتخوّلنا بالموعظة مخافة السآمة علينا

وقال أبو عبيد في حديث عبد الله أن موسى لمّا أتى فرعون أتاه وعليه
زرمانقة قال حدثنيه حجاج عن يونس بن أبي إسحق عن أبيه عن عمرو
بن ميمون عن عبد الله قوله زرمانقة يعني جبّة صوف ولا أحسبها
عربية أراها عبرانية والتفسير هو في الحديث ولم أسمعه في غير
هذا الحديث

وقال أبو عبيد في حديث عبد الله عليكم بحبل الله فإنه كتاب الله
قال حدثناه جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قوله عليكم
بحبل الله يراه أراد تأويل قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا
يقول فالاعتصام بحبل الله هو ترك الفرقة واتّباع القرآن وأصل
الحبل في كلام العرب يتصرّف على وجوه فمنها العهد وهو الأمان
وذلك أن العرب كانت تخيف بعضها بعضا في الجاهلية

وكأن الرجل إذا أراد سفرا أخذ عصمة من سيد القبيلة فيأمن به ما دام
في تلك القبيلة حتى ينتهي إلى الأخرى فيفعل مثل ذلك أيضا يريد بذلك الأمان
فمعنى الحديث أنه يقول عليكم بكتاب الله وترك الفرقة فإنه أمان لكم وعهد
من عذاب الله وعقابه وقال الأعشى يذكر مسيرا له وأنه كان يأخذ الأمان
من قبيلة إلى قبيلة فقال لرجل يمدحه

وإذا تجوزها حبال قبيلة ... أخذت من الأخرى إليك حبالها

والحبل في غير هذا الموضع المواصلة وقال امرؤ القيس

إني بحبلك واصل حبلي ... وبريش نبلك رائش نبلي

وهو كثير في الشعر والحبل أيضا من الرمل المجتمع منه الكثير العالي

وقال أبو عبيد في حديث عبد الله أنه قيل له إن فلانا يقرأ القرآن
منكوسا فقال ذلك منكوس القلب قال حدثناه أبو معاوية ووكيع عن
الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قوله يقرؤه منكوسا يتأوله كثير
من الناس أنه أن يبتدئ الرجل من آخر السورة فيقرأها إلى أولها وهذا
شيء ما أحسب أحدا يطيقه ولا كان هذا في زمن عبد الله ولا أعرفه
ولكن وجهه عندي أن يبتدئ من آخر القرآن من المعوذتين ثم يرتفع
إلى البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان في الكتاب لأن السنة خلاف هذا
يعلم ذلك بالحديث الذي يحدثه عثمان عن النبي عليه السلام أنه كان إذا
أنزلت عليه السورة أو الآية قال ضعوها في الموضع الذي يذكر فيه
كذا وكذا ألا ترى أن التأليف الآن في هذا الحديث من رسول الله
ثم كتبت المصاحف على هذا ومما يبين لك ذلك أنه ضم براءة إلى
الأنفال فجعلها بعدها وهي أطول وإنما ذلك للتأليف وكان

أول القرآن فاتحة الكتاب ثم البقرة إلى آخر القرآن فإذا بدأ من المعوذتين
صارت فاتحة الكتاب آخر القرآن فكيف تسمى فاتحة وقد جعلت خاتمة
وقد روي عن الحسن وابن سيرين من الكراهة فيما دون هذا قال حدثني ابن أبي
عدي عن أشعث عن الحسن وابن سيرين أنهما كانا يقرآن القرآن من أوله إلى
آخره ويكرهان الأوراد قال وقال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم
قال أبو عبيد وتأويل الأوراد أنهم كانوا أحدثوا أن جعلوا القرآن أجزاء
كل جزء منها فيه سور مختلفة من القرآن على غير التأليف جعلوا السورة
الطويلة مع أخرى دونها في الطول ثم يزيدون كذلك حتى يتم الجزء
ولا يكون فيه سورة منقطعة ولكن تكون كلها سورا تامة فهذه الأوراد
التي كرههما الحسن ومحمد والنكس أكثر من هذا وأشد وإنما جاءت
الرخصة في تعليم الصبي والعجمي من المفصل لصعوبة السور الطوال
عليهما فهذا عذر فأما من قد قرأ القرآن وحفظه ثم تعمد أن
يقرأه من آخره إلى أوله فهذا النكس المنهي عنه وإذا كرهنا هذا
فنحن للنكس من آخر السورة إلى أولها أشد كراهة إن كان ذلك
يكون ٥

قال أبو عبيد في حديث عبد الله أنه دخل على رجل من نصر فرأى
جبينه يعرق فقال عبد الله موت المؤمن بعرق الجبين تبقى عليه
البقية من الذنوب فيكافأ بها عند الموت ٥
قال حدثناه معاذ عن ابن عون عن أبي معشر قال دخل ابن مسعود
ثم ذكر الحديث وكان ابن علية يحدثه عن يونس بن عبيد
عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله مثله إلا أنه

قال فيجارف بها عند الموت ٥ كان أبو عبيدة يقول المجارفة المقايسة
ولهذا قيل للميل الذي تسبر به الجراحات والشجاج مجراف قال القطامي
يصف طعنة أو شجة

إذا الطبيب بمحرافيه عالجها زادت على النقر أو تحريكها ضجما

يقول إذا قاسها بميله زادت فسادا وعظما فكان معنى الحديث
أن المؤمن يقايس بذنوبه عند الموت فيشتد عليه ليكون ذلك كفارة له ٥
وقال أبو عبيد في حديث عبد الله أن رجلا أتاه فقال عبد الله حين رآه
إن بهذا سفعة من الشيطان فقال له الرجل لم أسمع ما قلت ثم قال له
عبد الله نشدتك بالله هل ترى أحدا هو خير منك قال لا قال عبد الله
فلهذا قلت ما قلت وهذا من حديث ابن المبارك عن ابن أبي ذئب عن مسلم بن
جندب عن الحارث بن عمرو الهذلي قال كنا عند ابن مسعود فجاءه رجل قد
ذكر ذلك ٥ قوله سفعة من الشيطان أصل السفع الأخذ بالناصية قال الله
تبارك وتعالى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية فالذي أراد عبد الله أن الشيطان
قد استحوذ على هذا وأخذ بناصيته فهو يذهب به في العجب كل مذهب
حتى ليس يرى أن أحدا خير منه وهذا مثل حديث النبي صلى الله عليه
أنه رأى في بيت أم سلمة جارية ورأى بها سفعة فقال إن بها نظرة
فاسترقوا لها يعني بقوله سفعة أن الشيطان قد أصابها ٥
وقال أبو عبيد في حديث عبد الله أن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا
من مأدبته ٥ قال حدثناه أبو اليقظان عن إبراهيم الهجري عن أبي
الأحوص عن عبد الله قال وحدثنيه حجاج عن شعبة عن عبد الملك
بن ميسرة عن أبي الأحوص عن عبد الله ٥ قال إن هذا القرآن

مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن ٥ قوله مأدبة الله أراد الصنيع يصنعه الإنسان
يدعو إليه الناس ٥ يقال منه أدبت على القوم آدب أدبا وهو رجل آدب مثال
فاعل قال طرفة بن العبد

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر

وإنما تأويل الحديث أنه مثل شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع
ثم دعاهم إليه وقال عدي بن زيد يصف المطر والرعد فقال

زجل وبله يجاوبه دف للخون مأدوبة وزمير

فالمأدوبة التي قد صنع لها الصنيع فهذا تأويل من قال مأدبة فأما من قال مأدبة
فإنه يذهب به إلى الأدب يجعله مفعلة من ذلك ويحتج بحديثه الآخر إن هذا
القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته وكان الأحمر يجعلهما لغتين مأدبة
ومأدبة بمعنى واحد ولم أسمع أحدا يقول غيره والتفسير الأول أعجب
إلي ٥
وقال أبو عبيد في حديث عبد الله لأن أعض على جمرة حتى تبرد أو قال
حتى تطفأ أحب إلي من أن أقول لأمر قضاه الله ليته لم يكن ٥ قال
حدثناه أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد
الله قال وحدثناه ابن مهدي عن سفيان عن أبي حصين عن إبراهيم عن عبد
الله ٥ قوله ليته لم يكن ليس وجهه عندي أن يكون عاما في كل شيء ولا إياه
أراد عبد الله ولو كان هذا في الأشياء كلها لكان ينبغي إذا أذنب الرجل
ذنبا ألا يندم عليه ولا يقول ليتني لم أكن فعلته وكيف يكون هذا وعبد
الله نفسه يحدث عن النبي صلى الله عليه قال الندم توبة فهل الندم إلا
أن يتمنى أن الذي كان منه لم يكن ولكن وجهه عندي أنه أراد المصائب
خاصة التي تجري عليها العبد كالمصائب في الأبدان والأهل

وَالمال لانه اذا تمنى ان ذلك لم يكن فكانه لم يرض بقضاء الله عليه ولا بان
ان يكون اجره قد حبط ولكنه يرضى ويسلم لامر الله وقضائه ومما تمنى الامر
مما كان انه لم يكن قول مريم يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وقول
عمر ليت امي لم تلدني وقول عبد الله ليتني كنت طائرا بمشراف وقول عائشة
ليتني كنت حيضة ملقاة وقول بلال ليت بلالا لم تلده امه ومثل هذا كثير
ولا اجده في شيء من المصائب للدنيا تمنى ان الذي كان لم يكن قال ابو عبيد فاما
الاشياء التي يؤزر عليها العبد فانه كلما تمنى ان لا يكون عملها كان اقرب له
الى الله

وقال ابو عبيد في حديث عبد الله صفقتان في صفقة ربا قال حدثناه عبد
الرحمن عن سفين عن سماك عن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
عن ابيه ذلك قال معناه ان يقول الرجل ابيعك هذا الثوب بالنقد بكذا
وبالنسأ بكذا وكذا ثم يفترقان على هذا الشرط ومنه حديث النبي صلى الله
عليه انه نهى عن شرطين في بيعه فاذا فارقه على احد الشرطين بعينه فليس
بشرطين في بيعه

وقال ابو عبيد في حديث عبد الله انه اوصى الى الزبير والى ابنه عبد
الله بن الزبير وقال في وصيته انه لا تزوج امراة من بناته الا باذنهما
ولا تحضن زينب امراة عبد الله عن ذلك قوله لا تحضن يعني لا تحجب عنه
ولا يقطع دونها يقال حضنت الرجل عن الشيء اذا اختزلته دونه

قال ابو عبيد ومنه حديث عمر يوم اتى سقيفة بني ساعدة للبيعة قال
فاذا اخواننا من الانصار يريدون ان يختزلوا الامر دوننا ويحضنونا
عنه وفي الحديث من الفقه انه يتبين لك انه ليس الى الاوصياء من النكاح
شيء انما النكاح الى الاولياء دون الاوصياء ولو كان النكاح الى

[illegible]

الوصي ما احتاج عبد الله الى ان يشترط اذن الزبير وابنه

وقال ابو عبيد في حديث عبد الله لا اعرفن احدكم جيفة ليل قطرب
نهار يقال ان القطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا فشبه عبد الله
الرجل يسعى نهاره في حوائج الدنيا فاذا امسى امسى كالا معيا فينام
ليله حتى يصبح لمثل ذلك فهذا جيفة ليل قطرب نهار ويروى عن عمر بن
عبد العزيز انه كان يتمثل بهذين البيتين

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
وسعيك فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وقال ابو عبيد في حديث عبد الله بن مسعود لا غلت في الاسلام قال
حدثناه شريك عن فراس عن الشعبي عن عبد الله
قوله لا غلت معناه لا غلط والعرب تقول قد غلت الرجل في حسابه وغلط
في منطقه فالغلط في المنطق والغلت في الحساب وبعض الناس يجعلهما لغتين
والتفسير الاول اجود عندي لان فيه غير حديث على هذا اللفظ
قال حدثناه يزيد بن هرون عن هشام عن ابن سيرين عن شريح انه كان لا يجيز
الغلت قال وحدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال لا يجوز الغلت وانما
تاويل هذا ان الرجل يقول اشتريت منك هذا الثوب بمائة فيجده اشتراه
باقل من ذلك يقول فلا يجوز ذلك يرد الى الحق ويترك الغلت هذا وما
اشبهه في المعاملات كلها

وقال ابو عبيد في حديث عبد الله انما هو رحل وسرج فرحل الى بيت الله
وسرج في سبيل الله قال حدثناه ابن علية عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن
مسعود قوله فرحل الى بيت الله اراد ان البيت انما يؤتى على الرحال كانه
كره المحمل وذلك انه مما احدث الناس وكذلك حديث عمر اذا حططتم

الرجال مسد والسروج ومما يبين لك ان الحج على الرحال افضل قول طاوس
قال حدثنا فضيل بن عياض عن ليث عن طاوس قال حج الابرار على الرحال ٥
وكذلك قول ابراهيم قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن خالد الحذاء قال
اختلفت انا وذر في المحمل والرحل او القتب ايهما افضل فسالت ابراهيم فقال
صاحب الرحل افضل ٥ ومنه حديث ابن عمر انه راى رجلا يسير بين جوالقين
فقال لعل هذا ان يكون حاجا ٥ وفي حديث ابن مسعود وابن عمر من العلم
انا لعرو ولا يكون للفارس الا بالسروج ولا يكون صاحب الاكاف فان شاء

احاديث حذيفة رحمه الله

وقال ابو عبيد في حديث حذيفة رحمه الله انه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه حديثين قد رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانة
نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القران فعلموا من القران وعلموا من
السنة قال ثم حدثنا عن رفع الامانة فقال ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل اثرها كاثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض
الامانة من قلبه فيظل اثرها كاثر المجل كجمر دحرجته على رجلك
فتراه منتبرا وليس فيه شيء ولقد اتى علي زمان وما ابالي ايكم بايعت
لئن كان مسلما ليردنه علي اسلامه ولئن كان يهوديا او نصرانيا
ليردنه علي ساعيه فاما اليوم فما كنت لابايع الا فلانا وفلانا
قال حدثناه ابو معوية عن الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال
الاصمعي وابو عمرو وغيرهما قوله جذر قلوب الرجال الجذر الاصل
من كل شيء قال زهير

وسامعتين تعرف العتق فيهما الى جذر مدلوك الكعوب محدد

يعني قرن بقرة وصفها ٥ وقال ابو عمرو وهو الجذر بالكسر وكان

الاصمعي وغيره يقولون هو بالفتح ٥ وقوله كاثر الوكت هو اثر الشيء اليسير منه
قال الاصمعي يقال للبسر اذا بدا فيه الارطاب بسرة موكتة واما المجل فهو اثر
العمل في الكف يعالج بها الانسان الشيء حتى يغلظ جلدها يقال منه مجلت يده
ومجلت لغتان واما المنتبر فالمنتفط وقوله اتى علي زمان وما ابالي ايكم
بايعت كان كثير من الناس يحمله على بيعة الخلافة وهذا خطا في التاويل وكيف
يكون على بيعة الخلافة وهو يقول لئن كان يهوديا او نصرانيا ليردنه علي
ساعيه فهل يبايع على الخلافة اليهودي والنصراني ... ومن يجوز
ان يبايع كل احد فيجعله خليفة وهو لا يرى او لا يرضى باحد بعد عمر فكيف
يتاول هذا عليه انما مذهبه فيه انه اراد مبايعة البيع والشرى انما ذكر
الامانة وانها قد ذهبت من الناس يقول فلست اثق اليوم باحد ائتمنه على بيع
ولا شرى الا فلانا وفلانا لقلة الامانة في الناس وقوله ليردنه علي ساعيه
يعني الوالي الذي عليه يقول ينصفني منه ان لم يكن له اسلام وكل من ولي
شيئا على قوم فهو ساع عليهم واكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة وهم
السعاة قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

وقال ابو عبيد في حديث حذيفة رحمه الله تعرض الفتن على القلوب
عرض الحصير فاي قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها
نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تكون القلوب على قلبين قلب ابيض مثل الصفا
لا تضره فتنة ما دامت السموات والارض وقلب اسود مربد كالكوز
مجخيا وامال كفه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ٥
قال حدثناه يزيد بن هرون عن ابي مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش
عن حذيفة ٥ قوله مربد لون بين السواد والغبرة وهو لون النعام
هو

ومنه قيل امرأة بذّة مثل مجمّس وشعثٍ ومتبصّص وقالوا المجمع و بذّ كما قيل جمِن
وصفس وخصص وأما قوله لا تكون محجّيا فإن المحجي المايل قال ابو زياد
يقال منه قد تحجّا الليل إذا مال ليذهب ٥
قال ابو عبيد ولا أحسبه أراد مع ميله إلا أن يكون مخروق الأسفل فشبّه
به القلب الذي لا يعي خيرا كما لا يثبت الماء في الكوز المخروق وكذلك يروى
في التفسير في قوله وأفئدتهم هواء قال لا تعي شيئا وقال الشاعر في
المحجي

كفى سوأة أن لا تزال محجّيا على شكوة وقرا في استك عودها

وقال ابو عبيد في حديث حذيفة أن من أقرأ الناس للقرآن منافقا لا يدع
منه واوا ولا ألفا يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها ٥ قال
حدثنيه الفزاري مروان بن معوية عن إسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن
جابر عن حذيفة ٥ قوله يلفته بلسانه اللفت اللي يقال لفتّ الشيء
وفتلته لغتان بمعنى وفي حديث آخر أن الله يبغض البليغ من الرجال
الذي يلفت الكلام كما تلفت البقرة الخلا بلسانها ٥
قال ابو عبيد والخلا الحشيش وهو مقصور ومنه الحديث المرفوع لا
يختلى خلاها يقول لا يحتش حشيشها يعني مكة ٥ قال الأصمعي ومنه
سميت المخلاة لأنه يجعل فيها الخلا وهو الحشيش اليابس ٥
وقال ابو عبيد في حديث حذيفة ما بينكم وبين أن يرسل عليكم
الشر فرّاسخ إلا موت رجل وهو عمر ٥ قال حدثناه ابو معوية عن
الأعمش عن شقيق عن حذيفة ٥ قوله فراسخ بلغني عن النضر بن شميل
أنه قال يقال لكل شيء كثير دايم لا فرجة فيه فرسخ ما أعين أن يدوم

البكر أياما وقوله ما فيها فرسخ يقول ليس فيها فرجة ولا إقلاع
ويقال انتظرتك فرسخا من النهار يعني طويلا ولا أرى الفراسخ أخذت
إلا من هذا ٥
وقال ابو عبيد في حديث حذيفة حين ذكر الفتنة فقال أتتكم الدهيما
ترمي بالنشف ثم التي تليها ترمي بالرضف قال حدثناه يزيد عن الوليد بن جميع
عن أبي الطفيل عن حذيفة ٥ قوله الدهيما تراه أراد الدهما فصغّرها مثل
حديثه الآخر لتكونن فيكم أيتها الأمة أربع فتن الرقطا والمظلمة
وفلانة وفلانة فالمظلمة مثل الدهما وبعض الناس يذهب بها إلى الدهيم
وإن كان من الدهيم فإن الدهيم الداهية ويقال إن أصلها أن ناقة كان
يقال لها الدهيم وغزا قوم فقتل منهم سبعة إخوة فحملوا على الدهيم
فصارت مثلا في كل داهية وبلية وأما النشف فإنها حجارة سود
على قدر الأفهار كأنها محترقة فقالها الأصمعي وقال ابو عمرو وهي التي
تدلك بها الأرجل وأما الرضف فإنها الحجارة المحماة بالنار أو الشمس واحدتها
رضفة ومنه الحديث المرفوع قال حدثنيه ابو نوح عن شعبة عن سعد
بن إبرهيم عن أبي عبيدة عن عبد الله عن النبي عليه السلم وقال الراجز

أفلح من كانت له مزخّة وشقة يملأ منها كفّه

ويقال في النشفة في غير هذا الحديث إنها الحجر الذي ينشف بها الماء
الكثير من الأرض ثم يعصر في الأوعية وهذا الحديث يروى عن عبد الله
وحذيفة جميعا قال حدثناه اليمامي عمر بن يونس عن عكرمة بن
عمار عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله مثله وزاد فيه والذي نفسي بيده

ما أجد لي ولكم إلا أن نخرج منها كما دخلنا فيها قال أبو عبيد يقول إنا
كنا قبل أن تهيج الفتنة لم نتلبس من الدنيا بشيء نحتاج منها أن نتخلى عنها
وحالنا حين [illegible] الساعة لم نتلبس منها بشيء وهذا هو الخروج منها كما دخل
فيها يعني الفتنة ٥

وقال أبو عبيد في حديث حذيفة إن الله يصنع صانع الخزم ويصنع كل صنعة
فإن الخزم شيء شبيه بالخوص وليس بخوص وبعض الناس يقول هو خوص
المقل هو أدق منه وألطف وهو هذا الذي يعمل منه أخفاف النساء و
هذا الحديث تكذيب لقول المعتزلة الذين يقولون إن أعمال العباد ليست
بمخلوقة ومما يصدق قول حذيفة ويكذب قول أولئك قول الله تبارك
وتعالى والله خلقكم وما تعملون ألا ترى أنهم كانوا ينحتون الأصنام
ويعملونها بأيديهم ثم قال لهم خلقكم وما تعملون وكذلك قول حذيفة
ويصنع كل صنعة ٥

وقال أبو عبيد في حديث حذيفة في الذي يجد البلل قال أخبرنا هشيم
قال أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين عن حذيفة أنه قال في الذي يجد البلل بعد
الاستبراء ما هو وهذا عندي إلا سواء وأخرج طرف لسانه ٥
قال أبو عبيد وهذا قد يكون في شيئين أحدهما أن يكون قد أصابته جنابة
فبال بعدها واستبرأ واغتسل ثم رأى بللا فيقول ليس ذلك من الجنابة إذا كان
بعد البول كما روي عن علي أنه قال إذا اغتسل ثم رأى شيئا بعد ذلك فإن كان
بال قبل الغسل فعليه الوضوء وإن لم يكن بال فهذه بقية من جنابته وعليه
إعادة الغسل فهذا أحد الوجهين والوجه الآخر ألا تكون ههنا جنابة
ولكنه رجل أصابه بال واستبرأ أو توضأ ثم رأى بللا فيقول ليس هذا بشيء

إلى مثل قول عمر إني أجده يتحدر مني مثل الخرزة فما أباليه ومثل قول ابن عباس
إنما ذلك من الشيطان وإذا توضأت فرش ثوبك فإن رأيت شيئا فقل هو منه
فأراد حذيفة هذا المذهب أنه ليس ببول إنما هو من الشيطان ٥

وقال أبو عبيد في حديث حذيفة أنه قال ما بقي من المنافقين إلا أربعة
فقال رجل فأين الذين يبعقون لقاحنا وينقبون بيوتنا فقال حذيفة
أولئك هم الفاسقون مؤمنين ٥ قوله يبعقون لقاحنا يعني ينحرون إبلنا
ويسيلون دماءها يقال قد انبعق المطر إذا سال وكثر ٥

أحاديث سلمان الفارسي رحمه الله

وقال أبو عبيد في حديث سلمان الفارسي أحيوا ما بين العشاءين فإنه يحط
عن أحدكم من جزئه وإياكم وملغاة أول الليل مهدنة لآخره ٥ قال
حدثناه مروان بن معاوية عن يحيى بن ميسرة الأحمسي عن العلاء بن بدر عن
من حدثه عن سلمان ٥ قال أبو زيد وغيره قوله ملغاة من اللغو وكثرة
الحديث والمهدنة من الهدنة وهي السكون يقال منه هدنت أهدن هدونا
إذا سكنت فلم تحرك والذي أراد سلمان أنه إذا سهر أول الليل ولغا ذهب
به النوم في آخره فمنعه من القيام للصلاة وبعضهم يرويه مهذرة
أول الليل في موضع ملغاة وهو قريب المعنى من ذلك ٥
قوله أحيوا ما بين العشاءين فإنه أراد المغرب والعشاء سماهما عشاءين وقد
فسرناه في غير هذا الموضع هذا مثل قول عائشة الأسودان التمر والماء
وإنما السواد للتمر وحده ٥ وكقولهم سنة العمرين وإنما هما أبو بكر
وعمر وهكذا كلام العرب إذا كان الشيء مع غيره فربما سموهما جميعا
باسم أحدهما ٥ وقال أبو عبيد في حديث سلمان لو بات

رجل يعطي القيان البيض وبات آخر يقرأ القرآن ويذكر الله لرأيت أن ذاكر الله أفضل. قال حدثناه معاذ عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان. قال أبو عمرو وغيره قوله القيان واحدتها قينة وهي الأمة وبعض الناس يظن القينة المغنية خاصة وليس هو كذلك ولو كانت المغنية لما ذكرها سلمان في موضع الفضل والثواب ولكن كل أمة عند العرب قينة يبين ذلك قول زهير

ردّ القيان جمال الحي فاحتملوا إلى الظهيرة أمر بينهم لبك

قال أبو عمرو وكذلك كل عبد هو عند العرب قين ويقال إنما سميت الماشطة مقينة لأنها تزين النساء شبهت بالأمة لأنها تصلح البيت وتزينه. وقال أبو عبيد في حديث سلمان من صلى بأرض قيّ فأذن وأقام صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى قطراه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه. قال حدثناه هشيم وأبو جعفر عن داود قال فقلت لأبي عثمان ما القيّ قال القفر. وقال الأصمعي هو كذلك قال وهو مأخوذ من القواء قال العجاج

قيّ تناصيها بلاد قيّ

قوله تناصيها تتصل بها وأصلها مأخوذ من الناصية. وقوله قطراه طرفاه والجمع أقطار ومنه قول الله تبارك وتعالى أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض والقتر مثل القطر. وقال أبو عبيد في حديث سلمان حين دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي فقال سعد ما يبكيك يا أبا عبد الله قال والله ما أبكي جزعا من الموت ولا حزنا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه عهد إلينا ليكف

أحدكم مثل زاد الراكب وهذه الأساود حولي قال وما حوله إلا مطهرة أو إجانة أو جفنة. قال حدثناه أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع عن أشياخه عن سلمان. قوله الأساود يعني الشخوص من المتاع وكل شخص سواد من متاع أو إنسان أو غيره ومنه الحديث الآخر إذا رأى أحدكم سوادا بليل فلا يكن أجبن السوادين فإنه يخافك كما تخافه وجمع السواد أسودة ثم الأساود جمع الجمع. قال الأعشى

تناهيتم عنا وقد كان فيكم أساود صرعى لم يوسد قتيلها

يريد بالأساود شخوص القتلى. وقال أبو عبيد في حديث سلمان أنه كان إذا تعارّ من الليل قال سبحان رب النبيين وإله المرسلين. قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن زيد بن صوحان قال بت عند سلمان فكان يفعل ذلك قال زيد فذكرت ذلك له فقال يا زيد اكفني نفسك يقظان أكفك نفسك نائما. قال الكسائي قوله تعار من الليل يعني استيقظ يقال منه قد تعار الرجل يتعار تعارا إذا استيقظ من نومه ولا أحسب ذلك يكون إلا مع كلام أو صوت وكان بعض أهل العلم يجعله مأخوذا من عرار الظليم وهو صوته ولا أدري أهو من ذلك أم لا. وقوله اكفني نفسك يقظان أكفك نفسك نائما يقول لا تعص الله في اليقظة وأنا أكفيك النوم إنما أخاف عليكم اليقظة. قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق عن عبد الله.

أحاديث معاذ بن جبل رضي الله عنه

وقال أبو عبيد في حديث معاذ بن جبل أنه كان يقول باليمن ائتوني بخميس

او لبيس آخذه منكم في الصدقة فانه ايسر عليكم وانفع للمهاجرين بالمدينة
قال الاصمعي الخميس الثوب الذي طوله خمس اذرع كانه يعني الصغير من
الثياب قال ابو عبيد ويقال له ايضا مخموس مثل جريح ومجروح وقتيل
ومقتول وقال عبيد يذكر ناقة

هاتيك تحملني وابيض صارما ومذربا في مارن مخموس

وكان ابو عمرو يقول انما يقال للثوب خميس لان اول من عمله ملك باليمن
يقال له الخمس امر بعمل هذه الثياب فنسبت اليه وقال الاعشى يذكر
نبات الارض

يوما تراها كشبه اردية الخمس ويوما اديمها نغلا

وهذا البيت يصدق قول ابي عمرو وبيت عبيد يصدق قول الاصمعي وكلاهما
له وجه ومعنى وفي هذا الحديث من الفقه انه اخذ الثياب في الصدقة
وانما هذا على وجه الرفق بهم اذا كان ذلك امكن لهم من الذهب والفضة
والطعام والماشية وفيه ايضا حمله صدقة اليمن الى المدينة الا تراه
يقول هو انفع للمهاجرين بالمدينة وانما ذلك اذا استغنى عنها اهل
البلد الذين تؤخذ منهم ٥
وقال ابو عبيد في حديث معاذ انه يتقدم العلماء يوم القيمة برتوة
يقال فيها قولان فقال بعضهم الرتوة الخطوة يقال رتوت ارتو
اذا خطوت ويقال الرتوة الرمية ومما يحقق ذلك بيت الحرث بن حلزة
وذكر الجبل وارتفاعه فقال

مكفهرا على الحوادث لا ترتوه للدهر مؤيد صماء

يعني لا داهية يقول لا تخطاه الداهية ولا ترميه فتصدعه او تغيره ٥

ولكنه باق على الدهر والمكفهر الذي تراكم بعضه على بعض ومنه قيل
للسحاب مكفهر ومنه قول عبد الله اذا لقيت الكافر فالقه بوجه مكفهر يقول
لا تلقه بوجه منبسط سائل ولكن القه بوجه منقبض مزور ٥
وقال بعض اهل العلم الرتوة المسكة وقال بعضهم ايضا الرتوة نحو من ميل
وقد اكثر الناس فيها الاختلاف فالله اعلم اي ذلك هو ٥
وقال ابو عبيد في حديث معاذ من استخمر قوما اولهم احرار وجيران
مستضعفون فان له ما قصر في بيته حتى دخل الاسلام وما كان مهملا
يعطي الخراج فانه عتيق وان كل نشر ارض يسلم عليها صاحبها فانه لا
يخرج منها ما اعطى نشرها ربع المسقوي وعشر المظمي ومن كانت
له ارض جادسة قد عرفت له في الجاهلية حتى اسلم فهي لربها روي ذلك
عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال وجدنا في كتاب معاذ قوله من
استخمر قوما كان عبد الله بن المبارك يقول استخمر استعبد وقال
محمد بن كثير هذا كلام عندنا معروف باليمن لا يكاد يتكلم بغيره
يقول الرجل للرجل اخمرني كذا وكذا اي اعطنيه هبة لي ملكني
اياه ونحو هذا فقول معاذ من استخمر قوما يقول اخذهم قهرا او
تملكا عليهم وهو كقول ابن المبارك استعبدهم يقول فما وهب
الملك من هو لا الرجل فقصره الرجل في بيته حتى جاء الاسلام وهو
عنده فهو له وما كان مهملا يعطي الخراج يعني الضريبة فهو حر ٥
وقوله نشر الارض هو ما خرج من نباتها والمسقوي الذي يسقى بالسيح
والمظمي الذي تسقيه السماء واما الارض الجادسة فهي التي لم تعمل
ولم تحرث وقوله ربع المسقوي اراه يعني ربع العشر ٥
وقال ابو عبيد في حديث معاذ بعثنا رسول الله صلى الله عليه ذات ليلة

في صلوة العشاء حتى ظننا انه قد صلى ونام ثم خرج الينا فذكر فضل تأخير
صلوة العشاء في حديث فيه طول قال حدثنيه حجاج عن حريز بن عثمان
عن راشد بن سعد عن عاصم بن حميد انه سمع معاذا يقول ذلك.
قوله بقينا قال الاحمر يعني انتظرنا وتبصرنا يقال منه بقيت الرجل ابقيه
بقيا وانشدني الاحمر في نعت الخيل

فهن يعلكن حدائداتها
جنح النواصي نحو ألوياتها
كالطير تبقي متداوماتها

يعني تنظر السماء.
وقال ابو عبيد في حديث معاذ انه ضحى بكبش اعرم قال الاصمعي
هو الابيض الذي فيه نقط سود مع بياضه والانثى عرماء وجمعها عرم
وانشدنا لمعقل بن خويلد الهذلي

ابا معقل لا توطئنك بغاضتي ... رؤوس الافاعي في مراصدها العرم

وقال ابو عبيد في حديث معاذ انه اتي بوقص وهو باليمن فقال لم يأمرني
فيه رسول الله بشيء قال حدثنيه حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار
عن طاوس عن معاذ. كان ابو عمرو يقول الوقص هو ما وجبت فيه
الغنم من الابل في الصدقة ما بين الخمس الى العشرين فاذا بلغت خمسا وعشرين
وجبت فيها ابنة مخاض فليس بوقص وهذا عند ابي عمرو الوقص والشنق
ولا ارى ابا عمرو حفظ هذا.
قال ابو عبيد ولو كان هكذا ما قال معاذ لم يأمرني رسول الله صلى الله
عليه فيه بشيء وكيف يقول ذلك وسنة النبي عليه السلام ان في خمس من
الابل شاة وفي عشر شاتين وفي خمس عشرة ثلاثا وفي عشرين اربعا
ولكن الوقص عندنا ما بين الفريضتين وذلك ست من الابل وسبع
وثمان وتسع وما زاد بعد الخمس الى التسع وهو وقص لانه لا شيء ولا
ما زاد على العشر الى اربع عشرة وكذلك ما فوق ذلك وجمع

الوقص اوقاص وكذلك الشنق وجمعه اشناق وقال الاخطل

قرم تعلق اشناق الديات به ... اذا المئون امرت فوقه حملا

وبعض العلماء يجعل الاوقاص في البقر خاصة وهما جميعا ما بين الفريضتين
قال ابو عبيد وهذا احب القولين الي.
وقال ابو عبيد في حديث معاذ اوجب ذو الثلثة والاثنين هذا في
الولد اذا قدم ثلثة او اثنين وجبت له الجنة.

حديث عبادة بن الصامت رحمه الله

وقال ابو عبيد في حديث عبادة الا ترونني لا اقوم الا رفدا ولا اكل
الا ما لوق لي وان صاحبي لاصم اعمى وما احب ان اخلو بامرأة. قوله
لا اقوم الا رفدا يقول لا اقدر على القيام الا ان ارفد فاعان عليه.
وكل من اعان شيئا حتى يرتفع فقد رفده ولهذا سميت رفادة السرج
لانها تدعم السرج من خلفه حتى يرتفع ولهذا قيل رفد فلان
الرجل اذا اعانه واحسن اليه. وقوله لا اكل الا ما لوق لي هو
ماخوذ من اللوقة واللوقة الزبدة في قول الكسائي والفراء وقال
ابن الكلبي وهو الزبد بالرطب وفيه لغتان لوقة والوقة.
وانشدني لرجل من عذرة

واني لمن سالمتم لالوقة ... واني لمن عاديتم سم اسود

وقال غيره

حديثك اشهى عندنا من الوقة ... يعجلها طبان شهوان للطعم

والذي اراد عبادة بقوله لوق لي يقول لين لي من الطعام حتى يصير
كالزبد في لينه يعني انه لا يقدر على غير ذلك من الكبر وقوله وان

وقوله وان صاحبي لاصم اعمى يعني الفرج انه لا يقدر على شيء ولا يعرف
بقول واما مع هذا اكره ان اخلو بامرأة

احاديث رافع بن خديج

قال ابو عبيد في حديث رافع بن خديج انه اشترى من رجل بعيرا ببعيرين واعطاه
احدهما وقال اتيك بالاخر غدا رهوا الرهو في مواضع فاحدها السير السهل
المستقيم وهذا موضعه يقول اتيك به عفوا لا احتباس فيه يقال اعطيته المال
سهوا رهوا ومن السير قول القطامي في نعت الركاب

يمشين رهوا فلا الاعجاز خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل

والرهو الجوبة تجتمع فيها الماء قد ذكرناه في حديث قبل هذا والرهو
اسم كركي يقال له الرهو والرهو ايضا الشيء المتفرق ويفسر قول
الله واترك البحر رهوا انه تفرق الماء عنه ٥

حديث ابي الدرداء رحمه الله

وقال ابو عبيد في حديث ابي الدرداء في الركعتين بعد العصر ما انا لادعهما
فمن شاء ان ينحضج فلينحضج قال حدثنيه ابو النضر عن شعبة عن يزيد بن
خمير عن عبد الله بن يزيد او ابن زيد عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء
قال قوله ان ينحضج يعني ان ينقد من الغيظ وينشق ومنه قيل للرجل
اذا اتسع بطنه وتفتق قد انحضج ويقال ايضا ذلك اذا ضرب بنفسه الارض
فاذا فعلت به انت قلت حضجته ٥

وقال ابو عبيد في حديث ابي الدرداء انه ترك الغزو عاما فبعث
مع رجل صرة فقال اذا رايت رجلا يسير من القوم حجرة في هيئة
بذاذة فادفعها اليه قال حدثنيه ابن علية عن الجريري قال حدثت

ان ابا الدرداء فعل ذلك ٥ قال قوله حجرة يعني ناحية وحجرة كل شيء ناحيته
وجمعه حجرات وقال الشاعر

اجش تصلصل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سجدا للحوافر

والبذاذة الرثاثة في الهيئة ٥

وقال ابو عبيد في حديث ابي الدرداء انه اتى باب معوية فلم ياذن له فقال من
يات سدد السلطان يقم ويقعد ومن يجد بابا مغلقا يجد الى جنبه بابا
فتحا رحبا ان دعا اجيب وان سال اعطي قال حدثنيه ابن المبارك عن
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن اسمعيل بن عبيد الله عن ام الدرداء عن ابي
الدرداء قال قوله سدد السلطان واحدتها سدة وهي السقيفة فوق باب
الدار وبعضهم يقول السدة الباب نفسه واما الفتح فان الاصمعي كان يقول
هو الواسع ولم اره يذهب به الى المفتوح ولكن الى السعة ٥
قال ابو عبيد يعني بالباب الفتح الطلب الى الله ومسئلته ٥ تحدث به عن
ابن المبارك عن مسعر عن عون بن عبد الله عن ابي الدرداء قوله قارضتهم
يكون القرض في اشياء فمنها القطع وبه سمي المقراض لانه يقطع به واطن
قرض الفار منه لانه قطع وكذلك السير في البلاد اذا قطعتها قال
ذو الرمة

الى ظعن يقرضن اقواز مشرف شمالا وعن ايمانهن الفوارس

ومنه قوله عز وجل واذا غربت تقرضهم ذات الشمال والقرض ايضا
في قول الشعر خاصة ولهذا سمي القريض وقال ابو عبيد ومنه قول
عبيد بن الابرص حال الجريض دون القريض
ومنه قول الاغلب

ارجزا تريد ام قريضا كلاهما اجد مستريضا

ويروى مستقيضا

ص

والقرض من أن تقرض صاحبه المال والقراض المضاربة في كلام أهل
الحجاز فأما الذي أراد أبو الدرداء بقوله إن قارضتهم قارضوك فإنما ذهب إلى
القول فيهم والطعن عليهم وهو من القطع يقول إن فعلت بهم سوءًا فعلوا
بك مثله وإن تركتهم لم تسلم منهم ولم يدعوك

وقال أبو عبيد في حديث أبي الدرداء أنه رأى رجلًا بين عينيه مثل ثفنة
العنز قال لو لم يكن هذا كان خيرًا له قال حدثناه يحيى بن سعيد عن ثور
عن أبي عون عن أبي الدرداء ذلك قوله الثفنة هو ما ولي الأرض من كل ذي أربع
إذا برك ومنه قول الشاعر يصف الناقة

ذات انتباذ عن الحادي إذا بركت خوّت على ثفنات محزئلات

يعني الركبتين والفخذين والكركرة ولهذا قيل لعبد الله بن وهب الراسبي
رئيس الخوارج ذو الثفنات لأن طول السجود كان قد أثر في ثفناته

حديث الحباب بن المنذر رحمه الله

وقال أبو عبيد في حديث الحباب بن المنذر يوم سقيفة بني ساعدة حين
اختلفت الأنصار في البيعة قال الحباب أنا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب منا أمير ومنكم أمير قال حدثناه عبد الله بن صالح عن الليث بن
سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
عن الحباب قال الأصمعي الجذيل تصغير جذل وهو عود ينصب للإبل
الجربى لتحتك به من الجرب فأراد أنه يستشفى برأيه كما تستشفي الإبل
بالاحتكاك بذلك العود قال والعذيق تصغير العذق والعذق
إذا كان بفتح العين وهو النخلة نفسها فإذا مالت النخلة الكريمة بنوا
من جانبها المائل بناء مرتفعًا يدعمها لكي لا تسقط فذلك الترجيب
قال وإنما صغرهما فقال جذيل وعذيق على وجه المدح وأنه وصفها

الكرم قال وهذا كقولهم فريخ قريش وكالرجل تخصه على أخيه فتقول
إنما هو بني أمي قال أبو عبيد وأنشدنا أبو القاسم الجعفري لبعض الأنصار
في الترجيب يصف النخل فقال

ليست بسنهاء ولا رجبية ولكن عرايا في السنين الجوائح

يعني من الجائحة وقال قوله بسنهاء يقول لم تصبها السنة المجدبة والرجبية
من الترجيب والعرايا الرجل يعري نخله وقد فسرناه في غير هذا
الموضع وقال سلامة بن جندل يذكر الخيل ويصف المرجب

والعاديات أسابي الدماء بها كأن أعناقها أنصاب ترجيب

قال أبو عبيد وهذا يفسر تفسيرين أما أحدهما أن يكون شبه انتصاب أعناقها
بهذا البنيان المبني وشبهه النخلة بالعود الذي ترجب بها والتفسير الآخر
أن يكون أراد الدماء التي تذبح في رجب

حديث زيد بن ثابت رحمه الله

وقال أبو عبيد في حديث زيد بن ثابت حين أمره أبو بكر أن يجمع القرآن قال
فجعلت أتتبعه من الرقاع والعسب واللخاف قال حدثنيه ابن مهدي عن إبراهيم
بن سعد عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت قال الأصمعي اللخاف
واحدها لخفة وهي حجارة بيض رقاق والعسب واحدها عسيب وهو
سعف النخل وأهل الحجاز يسمونه الجريد أيضًا وأما العواهن عند أهل
الحجاز فإنها التي تلي قلبة النخل وهي عند أهل نجد الخوافي

وقال أبو عبيد في حديث زيد بن ثابت أنه دخل على رجل بالأسواف وقد صاد
نهسًا فأخذه من يده فأرسله والنهس طائر والأسواف موضع بالمدينة
وإنما أراد من هذا الحديث أنه كره صيد المدينة لأنها حرم مثل مكة
وقال أبو عبيد في حديث زيد بن ثابت أنه كان من أفكه الناس إذا خلا مع

مع أهله وأن منهم في المجلس ٥ قال حدثناه أبو معوية عن الأعمش عن ثابت
بن عبيد عن زيد بن ثابت ٥ قوله من أفكه الناس الفاكه في غير شيء وهو
هاهنا المازح والاسم منه الفكاهة وهي المزاحة والفاكه في غير
هذا الناعم وكذلك يروى في قوله إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
فالفاكه الناعم وكذلك يروى في قوله والفكه المعجب فأما قوله
فظلتم تفكهون فهو من غير هذا يروى أنه تندمون ٥
وقال أبو عبيد في حديث زيد بن ثابت أو ابن أدهم أنه كان لا يحيي من
شهر رمضان إلا ليلة سبع عشرة فيصبح كأن السخد على وجهه
قال يعني الماء الذي يكون مع الولد شبه تورم وجهه وتهيجه به ويقال منه
رجل مسخد ل
وقال أبو عبيد في حديث زيد بن ثابت في العين القائمة إذا انخسفت مائة دينار
حدثونه عن بكير بن الأشج عن سليمن بن يسار عن زيد بن ثابت يقال انخسف
أن يخسف بعد العور وأراد أنها إن عورت ولم تخسف وصار لا يبصر بها
إلا أنها قائمة ثم فقئت بعد ففيها مائة دينار ٥

أحاديث أبي سعيد الخدري رحمه الله

وقال أبو عبيد في حديث أبي سعيد الخدري لو سمع أحدكم ضغطة
القبر لجزع أو خرع يقول انكسر وضعف وقال الأصمعي ومنه قيل
للنبت اللين الذي يتثنى خروع أي نبت ولهذا قيل للمرأة اللينة الجسد
خريع وكان غيره يذهب بالخريع إلى الفجور وليس يذهب به
الأصمعي إلى ذلك إنما يذهب به إلى اللين ٥
وقال أبو عبيد في حديث أبي سعيد الخدري في الربا ووضع يده على
أذنيه وقال استكتا إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه

يقول الذهب بالذهب والفضة بالفضة مثل بمثل قوله استكتا يقول صمتا من
الاستكاك الصمم وقال عبيد بن الأبرص
دعا معاشر فاستكت مسامعهم يا لهف نفسي لو يدعوا بني أسد
قال أبو عبيد يجوز مثل بمثل ومثلا بمثل ٥

أحاديث عمرو بن العاص

وقال أبو عبيد في حديث عمرو بن العاص حين قدم على عمر من مصر وكان واليه
عليها فقال كم سرت قال عشرين فقال عمر لقد سرت سير عاشق فقال عمرو
إني والله ما تأبطتني الإماء ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي فقال عمر والله
ما هذا بجواب الكلام الذي سألتك عنه وإن الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع
لغير الفحل والبيضة منسوبة إلى طرقها فقام عمرو متربد الوجه قال
حدثنيه يزيد عن المبارك بن سعيد عن نوح بن جابر عن خاله رباش الحماني
عن عمر وعمرو ٥ قوله ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي أما البغايا
فإنها الفواجر والمآلي في الأصل خرق سود يمسكهن النوائح إذا
نحن يشرن بها بأيديهن ٥ وقال زيد الخيل في رجل حمل عليه فاستغاث
به فتركه فقال
ولولا قوله يا زيد قدني إذا قامت نويرة بالمآلي
والواحد منها مئلاة وإنما أراد عمرو خرق الحيض فشبهها بتلك المآلي
وأما الغبرات فإنها البقايا واحدها غابر ثم تجمع غبرا ثم غبرات
جمع الجمع وقد يقال للباقي من اللبن غبر ثم تجمع الغبر أغبارا
قال الحرث بن حلزة
لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدري من الناتج
وقال أبو عبيد في حديث عمرو أنه لما عزله معوية عن مصر جا

فضرب فسطاطه قريبا من فسطاط معوية فجعل يتزبع لمعوية قال المتزبع
يقال للرجل اذا كان فاحشا سيء الخلق متزبع قال متمم بن نويرة
يرثي اخاه

وان تلقه في الشرب لا تلق فاحشا على القوم ذا قاذورة متزبعا

وقال ابو عبيد في حديث عمرو بن العاص ان ابن الصعبة ترك مائة بهار في كل
بهار ثلثة قناطير ذهب وفضة قوله بهار احسبها كلمة غير عربية احسبها
قبطية والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل وقد اختلف الناس في القنطار
فيروى عن معاذ انه قال القنطار الف ومائتا اوقية وعن غيره انه قال سبعون الف
دينار وبعضهم يقول ملء مسك ثور ذهبا وقوله ابن الصعبة يعني طلحة
بن عبيد الله

وقال ابو عبيد في حديث عمرو بن العاص في عبد الرحمن بن عوف حين مات
فقال عمرو هنيئا لك يا ابن عوف خرجت ببطنتك من الدنيا لم يتغضغض
منها شيء التغضغض النقصان يقال تغضغض الماء اذا نقص وغضغضته انا
نقصته قال الاحوص

سأطلب بالشام الوليد فانه هو البحر ذو التيار لا يتغضغض

يقول لا ينقص والذي اراد عمرو ان عبد الرحمن سبق الفتن ومات
وافر الدين لم ينقص منه شيء وكان موت عبد الرحمن قبل موت
عثمن حين تكلم فيه الناس

احاديث عتبة بن غزوان

قال ابو عبيد في حديث عتبة بن غزوان انه خطب الناس فقال ان
الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة

كصبابة الاناء قال ابو عمرو وغيره الحذاء السريعة الخفيفة التي قد انقطع
آخرها ومنه قيل للقطاة حذاء لقصر ذنبها او خفتها قال النابغة الذبياني
يصفها

حذاء مدبرة سكاء مقبلة للماء في النحر منها نوطة عجب

ومن هذا قيل للحمار القصير الذنب احذ وقوله الا صبابة فالصبابة البقية
اليسيرة تبقى في الاناء من الشراب واذا شربها الرجل قد تصاببتها وقال الشماخ

بن ضرار الثعلبي

لقوم تصاببت المعيشة بعدهم اشد علي من عفا تغيرا

شبه ما بقي من العيش ببقية الشراب يتمززه ويتصابه

حديث عقبة بن عامر

وقال ابو عبيد في حديث عقبة بن عامر انه كان يختضب بالصبيب يقال انه
ماء ورق السمسم او غيره من نبات الارض وقد وصف لي بمصر ولون مائه احمر
يعلوه سواد ومنه قول علقمة بن عبدة

فاوردها ماء كان جمامه من الاجن حناء معا وصبيب

حديث شداد بن اوس

وقال ابو عبيد في حديث شداد بن اوس يا نعايا العرب ان اخوف ما اخاف
عليكم الرياء والشهوة الخفية هكذا حدثنيه المحدثون يا نعايا قال
الاصمعي وغيره قوله يا نعايا انما هو في الاعراب يا نعاء العرب تأويلها
انع العرب يأمر بنعيهم كانه يقول قد ذهبت العرب كقول عمر قد
والله علمت متى تهلك العرب اذا ساسها من لم يدرك الجاهلية ولم يصحب
الرسول قال حدثناه الحسين بن عازب قال حدثناه شبيب بن غرقدة عن

المستظل بن حصين قال سمعت عمر يقول ذلك قال أبو عبيد وأما
نعاء فهو مثل قولهم قطام ودراك ونزال قال زهير

ولأنت أشجع من أسامة إذ دعيت نزال ولج في الذعر

وقال غيره

دراكها من إبل دراكها قد نزل الموت على أوراكها

وإنما المعنى انزلوا وادركوا وكذلك قال الكميت في نعاء وذكر جذام وانتقالهم
إلى اليمن ينسبهم فقال

نعاء جذاما غير موت ولا قتل
ولكن فراقا للدعائم والأصل

وبعضهم يرويه يا نعيان العرب فمن قال هذا فإنه يريد المصدر نعيته نعيا
ونعيانا وهو جائز حسن وأما قوله والشهوة الخفية فقد اختلف الناس فيها
فذهب بها بعضهم إلى شهوة النساء وغير ذلك من الشهوات وهو عندي ليس
بمخصوص بشيء واحد ولكنه في كل شيء من المعاصي يضمره صاحبه ويصر
عليه فإنما هو الإصرار وإن لم يعمله وقال بعضهم هو الرجل يصبح معتزما
على صيام التطوع ثم يجد طعاما طيبا فيفطر من أجله
قال أبو عبيد أظن أبا عبيدة كان يذهب إلى هذا

أحاديث أبي واقد الليثي

وقال أبو عبيد في حديث أبي واقد الليثي تابعنا الأعمال فلم نجد شيئا أبلغ
في طلب الآخرة من الزهد في الدنيا قال حدثناه يزيد عن محمد بن
عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن عن أبي واقد قال أبو زيد وغيره تابعنا
الأعمال يقول أحكمناها وعرفناها يقال للرجل إذا أتقن الشيء وأحكمه
قد تابع عمله وكان أبو عمرو يقول مثل ذلك أو نحوه

حديث أبي موسى الأشعري

وقال أبو عبيد في حديث أبي موسى الأشعري إن هذا القرآن كائن لكم أجرا وكائن
عليكم وزرا فاتبعوا القرآن ولا يتبعنكم القرآن فإنه من يتبع القرآن يهبط به على
رياض الجنة ومن يتبعه القرآن يزخ في قفاه حتى يقذف به في نار جهنم قال
حدثناه هشيم وابن علية كلاهما عن زياد بن مخراق عن أبي إياس عن أبي كنانة عن
أبي موسى الأشعري قوله اتبعوا القرآن يقول اجعلوه أمامكم ثم اتلوه كقوله
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال حدثنا عباد بن العوام عن داود
بن أبي هند عن عكرمة في قوله قال يتبعونه حق اتباعه ألا ترى أنك تقول فلان
يتلو فلانا والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها قال أبو عبيد أما قوله لا
يتبعنكم القرآن فإن بعض الناس يحمله على معنى لا يطلبنكم القرآن بتضييعكم
إياه كما يطلب الرجل صاحبه بالتبعة وهذا معنى حسن يصدقه الحديث الآخر
إن هذا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فجعله يمحل بصاحبه إذا لم يتبع
ما فيه والماحل الساعي وفيه قول آخر هو عندي أحسن من هذا قوله ولا
يتبعنكم القرآن يقول لا تدعوا العمل به فتكونوا قد جعلتموه وراء ظهوركم ثم
وهو أشد موافقة للمعنى الأول لأنه إذا اتبعه كان بين يديه وإذا خالفه
كان خلفه ومن هذا قيل لا تجعل حاجتي بظهر أي لا تدعها فتكون خلف
ظهرك ومن ذلك حديث يروى عن الشعبي قال حدثنا الأشجعي عبيد الله بن عبد
الرحمن عن مالك بن مغول عن الشعبي في قوله فنبذوه وراء ظهورهم
قال أما إنه كان بين أيديهم ولكنهم نبذوا العمل به فهذا أبين لك
أن من ترك شيئا فقد جعله وراء ظهره وقوله يزخ في قفاه يدفعه
يقال زخخته أزخه زخا
وقال أبو عبيد في حديث أبي موسى الأشعري أنه تذاكر هو ومعاذ

قراءة القرآن فقال أبو موسى أما أنا فأتفوّقه تفوّق اللَّقوح قال حدثنيه
غُندر عن شعبة عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى الأشعري قوله
أتفوّقه يقول لا أقرأ جزئي بمرّة ولكن أقرأ منه شيئا بعد شيء في آناء الليل والنهار
فهذا التفوّق إنما هو مأخوذ من فُواق الناقة وذلك أنها تحلب ثم تترك ساعة
حتى تدرّ ثم تحلب يقال منه قد فاقت تفوق فُواقا وفيقة وفَواقا وهو
ما بين الحلبتين قال امرؤ القيس يذكر المطر أنه يمكث ساعة بعد ساعة

فأضحى يسحّ الماء من كل فيقة يكبّ على الأذقان دوح الكنهبل

ومن هذا الحديث المرفوع أنه قسم الغنائم يوم بدر عن فُواق كأنه أراد
أنه فعل ذلك في قدر فُواق ناقة وفيهما لغتان فُواق وفَواق وكذلك يقرأ
هذا الحرف ما لها من فواق بالفتح والضم ويقال في قوله إنه قسم الغنائم يوم
بدر عن فواق يعني التفضيل أنه جعل بعضهم أفوق من بعض على قدر
غنائهم يوم بدر.

حديث عبد الرحمن بن سمرة

وقال أبو عبيد في حديث عبد الرحمن بن سمرة في يوم جمعة أنه قال
ما خطب أميركم فقيل له أما جمعت فقال منعنا هذا الرَّدَغ قال حدثنيه
يحيى بن سعيد عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن كثير مولى ابن سمرة
أن ابن سمرة قال له ذلك قال أبو عمرو وغيره قوله الرَّدَغ هو الطين
والوحل يقال قد أرزغت السماء وأرزغ المطر إذا جاء منه ما يبلّ
الأرض

قال طرفة

وأنت على الأدنى صبا غير قرّة تذاءب منها مُرْزِغ ومُسبل

فهذا الرَّزَغ وأما الرَّدْغة فهي بالهاء وهي الماء والطين والوحل وجمعها رِداغ
والذي يراد من هذا الحديث الرخصة في التخلف عن الجمعة في الأمطار والطين.

أحاديث أبي هريرة

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة أنه أردف غلامه خلفه فقيل له لو
أنزلته يسعى خلفك فقال لأن يسير معي ضغثان من نار يحرقان مني ما أحرقا
أحب إليّ من أن يسعى غلامي خلفي.
قال حدثناه هشيم عن أبي بلج عن صالح بن أبي سليم عن أبي هريرة قال أبو عبيد
كان الكسائي يقول في الضِّغث هو كل شيء جمعته تحزمه من عيدان أو
قضب أو غير ذلك. قال أبو عبيد وهكذا يروى في قوله وخذ بيدك ضغثا
أنه كان حزمة من أسل ضرب بها امرأته فبرّ بذلك يمينه فيروى أن الرماح
إنما سميت الأسل لتحدّدها ويقال في الأضغاث الأحلام إنما سميت
بذلك لأنها أشياء مختلطة يدخل بعضها في بعض ولتشبّثت كالرؤيا المختلجة
فكأنّ أبا هريرة إنما أراد بيوتا مجتمعة تستر عن يمينه وعن شماله.
وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة أن الشيطان إذا سمع الأذان خرج وله
حُصاص قال حدثنيه حجاج عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن
أبي صالح عن أبي هريرة قال قال حماد فقلت لعاصم ما الحصاص فقال إذا
صرّ بأذنيه ومصع بذنبه وعدا فذلك حصاصه قال الأصمعي الحصاص شدة
العدو وسرعته ويقال هو الضراط في قول بعضهم وقول عاصم أعجب إليّ
وهو قول الأصمعي أو نحوه.
وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة أن رجلا ذهبت له أينق
فطلبها فأتى على واد خَضِل مُغِنّ مُعشب فوجدها فيه قال أبو عبيد
يقال إن الوادي الخضل الكثير العشب الملتف ومنه قيل نبت خضل

اذا كان طويلا والجل في اشياء سوى هذا. واما المغن فانه الذي فيه صوت
الذباب ولا يكون الذباب الا في واد مخصب معشب. وانما قال مغن لان في
اصوات الذباب غنة وهي شبيهة بالبحة ومنه قيل للظبي اغن. وقال بعض الناس
ولهذا قيل للقرية الكثيرة الاهل والعشب غناء.

وقال ابو عبيد في حديث ابي هريرة قال لما نزل تحريم الخمر كنا نعمد
الى العلقانة وهي التذنوبة فنقطع ما ذنب منها حتى نخلص الى البسر ثم نفتضها
قال حدثناه مروان بن معوية عن حاتم بن ابي صغيرة عن ابي مصعب المدني
عن ابي هريرة قال الاصمعي يقال للبسر اذا بدا فيه الارطاب بسر موكت
فان كان ذلك من قبل ذنبها فهو المذنب فاذا لان فهو جلقان ومحلقن

وقال ابو عبيد في حديث ابي هريرة ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق
قال حدثناه يحيى بن سعيد عن ثور عن خالد بن معدان قال قال ثور وحدثنيه
رجل عن ابي هريرة بن رفعه قال ابو عمرو الصوى اعلام من حجارة
منصوبة في الفيافي المجهولة فيستدل بتلك الاعلام على طرقها
واحدتها صوة. وقال الاصمعي الصوى ما غلظ وارتفع من الارض
ولم يبلغ ان يكون جبلا وقول ابي عمرو اعجب الي في هذا وهو اشبه
بمعنى الحديث لان الارض المرتفعة لا تكون اعلاما وعلى هذا تاويل الاشعار

قال لبيد

ثم اصدرناهما في وارد صادر وهم صواه قد مثل

يعني انتصب في وارد الوارد والصادر يعني به الطريق.

وقال الشاعر

ودوية غبراء اخاشعة الصوى لها قلب عفى الحياض اجون

يعني الموتة. وقال ابو النجم

بين طريق الرفق والقوافل وبين امثال الصوى المواثل

كاشعة الصوى يقول صواها قد خشعت وتواضعت من طول الزمان. قال ابو عبيد
فاراد ان للاسلام صوى يعني العلامات وشرائع يعرف الاسلام بها كمنار الطريق
فذكر شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وغير ذلك من الشرائع.

وقال ابو عبيد في حديث ابي هريرة اذا قام احدكم من النوم فليفرغ على يديه
قبل ان يدخلها في الاناء قال فقال له قين الاشجعي فاذا جئنا مهراسكم
هذا فكيف نصنع به فقال ابو هريرة اعوذ بالله من شرك. قال حدثناه اسمعيل
بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة يرفعه قال الاصمعي
وغيره المهراس حجر منقور مستطيل عظيم كالحوض يتوضا الناس منه
لا يقدر احد على تحريكه.

قال ابو عبيد في حديث ابي هريرة انه سئل عن القبلة للصائم فقال اني
لارف شفتيها وانا صائم. قال حدثناه ابن ابي عدي عن حبيب بن شهاب
العنبري عن ابيه عن ابي هريرة قوله ارف الرف مثل المص والترشف
ونحوه يقال منه رففت الشيء ارفه رفا فاما يرف بالكسر فهو من غير
هذا يقال رف الشيء يرف رفا ورفيفا اذا برق لونه وتلالا. قال الاعشى
يذكر ثغر امراة

ومها ترف غروبه يشفي المتيم ذا الحرارة

وقد روي عن ابي هريرة في حديث اخر انه سئل اتقبل وانت صائم
فقال نعم واكفحها. وبعضهم يرويه نعم واقحفها. فمن قال اكفحها

أراد بالكفح اللقاء والمباشرة بالجباه وكل من واجهته ولقيته كفة كفة فقد كافحته كفاحا ومكافحة وقال ابن الرقاع

نكافح لوحات الهواجر والضحى مكافحة للمنخرين وللفم

قال ابو عبيد المنخرين في هذا البيت قد فسر قول ابي هريرة ومن ذوات الجهفا فانه سرب الريق وترشفه ومنه يقال قد نجف الرجل الاناء اذا اشرب ما فيه

وقال ابو عبيد في حديث ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني بنيانا له فقال ابنوا شديدا وأملوا بعيدا واخضموا فسنقضم قوله اخضموا فسنقضم الخضم في المضغ وأبلغ من القضم وهو باقصى الاضراس والقضم بادناها وقال ابن خريم الاسدي يذكر اهل العراق حين سار عبد الملك الى مصعب فقال

رجوا بالشقاق الاكل خضما فقد رضوا اخيرا من اكل الخضم ان ياكلوا القضما

يعني حين ظهر عليهم عبد الملك وانما اراد ابو هريرة بهذا المثل يقول استكثروا من الدنيا فانا سنكتفي منها بالدون وهذا شبيه بقول ابي ذر

عليكم قريش بدنياكم فاعذموها

وقال ابو عبيد في حديث ابي هريرة لو حدثتكم بكل ما اعلم لرميتموني بالقشع قال حدثناه اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الاصمعي وغيره القشع الجلود اليابسة والواحد منها قشع قال ابو عبيد وهذا على غير قياس العربية ولكنه هكذا يقال ومنه حديث سلمة بن الاكوع في غزاة بني فزارة قال اغرنا عليهم واذا امرأة عليها قشع لها فاخذتها فقدمت بها المدينة ومما يحقق ذلك بيت متمم بن نويرة يرثي اخاه

ولا برما تهدي النساء لعرسه اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

وقال ابو عبيد في حديث ابي هريرة لتخرجنكم الروم منها كفرا كفرا الى سنبك من الارض قيل وما ذلك السنبك قال حسمى جذام قال ابو عبيد قال حسمى موضع وجذام قبيلة من اليمن قال حدثناه ابن علية عن علي بن الحكم قال حدثني ابو حسن عن ابي اسماء الرحبي عن ابي هريرة قوله كفرا كفرا يعني قرية قرية واكثر من يتكلم بهذه الكلمة اهل الشام يسمون القرية الكفر ولهذا قالوا كفر توثا وكفر تعقاب وكفر ابيا وغير ذلك انما هي قرى نسبت الى رجال وقد روي عن معوية انه قال اهل الكفور هم اهل القبور يعني بالكفور القرى يقول انهم بمنزلة الموتى لا يشاهدون الامصار والجمع وما اشبهها واما سنبك من الارض فان السنبك اصله من سنبك الحافر فشبه الارض التي يخرجون اليها بالسنبك في غلظه وقلة خيره

وقال ابو عبيد في حديث ابي هريرة انه كانت ردبته التابط قال حدثناه معاذ عن ابن عون عن عمير بن اسحق عن ابي هريرة قوله التابط هو ان يدخل رداءه تحت يده اليمنى ثم يلقيه على عاتقه الايسر كالرجل يريد ان يعالج الشيء فيتهيأ لذلك قال ابو عمرو والاضطباع بالثوب مثله يقال قد اضطبعت بثوبي وهو ماخوذ من الضبع والضبع العضد ولهذا قيل اخذ بضبعي الرجل والالتفاع بالثوب هو مثل الاشتمال قال الاصمعي هو ان يتجلل بالثوب كله والاحتجاز ان يشد ثوبه في وسطه وانما هو ماخوذ من الحجزة ومنه حديث النبي عليه السلم انه رأى رجلا محتجزا بحبل ابرق وهو محرم فقال ويحك ألقه ويحك ألقه قال حدثناه ابو معوية عن ابي ذئب عن صالح بن ابي حسان رفعه والاعتجار لف الثوب

على الرأس مع الجسد وبه سمي مجول المرأة والتلبب أن يحتزم بثوبه
ويجمعه عليه ومنه حديث عمر انه رأى متلببا والاضطباع كالتأبط
لجنب حضنيك قاله الاصمعي وانشدني

كأنه مضطبع صبيا

أي حامله في حجره واشتمال الصماء ان يتجلل بثوب واحد ثم يرفع احد جانبيه
على عاتقه هذا تفسير الفقهاء وهو عند العرب ان يشتمل ولا يرفع شيئا
بواحده ٥

وقال ابو عبيد في حديث ابي هريرة انه دخل على عثمن وهو محصور فقال طاب
امضرب قال فأمره عثمن ان يلقي سلاحه قال الاصمعي اراد طاب الضرب
يعني انه حل القتال وطاب قال وهذه لغة اهل اليمن او قال لغة حمير ٥
قال وانشدني

ذاك خليلي وذو يعاتبني   يرمي ورائي بامسهم وامسلمه

يريد بالسهم والسلمة واحدة السلام ومنه الحديث المرفوع ليس من امبر امصيام
في امسفر يريد ليس من البر الصيام في السفر وبعضهم يرويه بهذه
الالفاظ ٥

وقال ابو عبيد في حديث ابي هريرة انه ذكر النبي عليه السلم في حديث
له قال فنشغ قال ابو عمرو وغيره النشغ الشهيق وما اشبهه حتى
يكاد يبلغ به الغشي ويقال منه قد نشغ ينشغ نشغا ٥ وقال ابو
عبيد وانما يفعل ذلك الانسان شوقا الى صاحبه واسفا عليه وحبا للقائه
فنشغ بالغين ليس فيه اختلاف وانه قد روي بالعين والغين اكثر
والاسم فيه النشوغ وقال رؤبة يمدح رجلا ويذكر شوقه اليه

عرفت اني نشغ في النشغ   إليك أرجو من نداك الاسبغ

والنشغ في غير هذا إيجار الصبي الدواء او غيره قال ذو الرمة

إذا أفعليه ولدت غلاما   فألأم مرضع نشغ المحارا

والاصمعي ينشده بالعين نشع المحار او هو إيجار الصبي الدواء وغيره قال
الاصمعي واسم ذلك الدواء النشوع وهو الوجور والمحار الصدف واحدته
محارة ٥

قال ابو عبيد في حديث ابي هريرة انه كره السراويل المخرفجة قال حدثناه
القسم بن مالك باسناد لا احفظه قال الاموي يقال تفسير المخرفجة في
الحديث انها التي تقع على ظهور القدمين قال ابو عبيد وهذا تأويلها
وانما اصل هذا مأخوذ من السعة قال الاموي ولهذا قيل عيش مخرفج إذا
كان واسعا رغدا قال العجاج

ماد الشباب عيشها المخرفجا   غراء سوى خلقها الخبرنجا

قال ابو عبيد وبعضهم يقول المخرفشة بالشين إنما المحفوظ بالجيم
والذي يراد من هذا الحديث انه كره إسبال السراويل كما يكره إسبال
الإزار والحديث في هذا قليل ٥

وقال ابو عبيد في حديث ابي هريرة ان رجلا سأله فقال اني رجل مصراد
أفأدخل المبولة معي في البيت فقال نعم وادّخل في الكسر من حديث
ابن علية عن الجريري قوله مصراد هو الذي يشتد عليه البرد ويقل
صبره عليه واما قوله وادّخل فانه مأخوذ من الدخل وهو هوة تكون
في الارض وفي اسافل الاودية يكون في رأسها ضيق ثم يتسع قال الاصمعي
يقال دخلت فيها ادخل دخلا وجمعها ادخال ودخلان

فسّره أبو هريرة جوانب الخبا وما أخلاه بذلك يقول صوّ فيها كالذي يصيد
في الرجل وقوله في الكسر وهو الشقة التي تلي الأرض من الخبا ويقال
هي الشقة التي تكون في أقصى الخبا وقال الأخطل

وقد غبروا الفعلان جيئا إذا أتيا على الزاد الفتنة الوليدة في الكسر

وفيه لغتان الكَسر والكِسر ٥
وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة أن امرأة مرّت به متطيبة لذيلها عصرة فقال
أين تريدين يا أمة الجبار فقالت أريد المسجد وبعض أصحاب الحديث يقول
عصرة أراد الغبار من الإعصار لأنه قد ثار الغبار من سحبها وهو
الإعصار قال الله تبارك وتعالى فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت وجمع الإعصار
أعاصير وأنشدني الأصمعي

وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذا هو الرمس تعفوه الأعاصير

وهذا الاسم وقد يكون العصرة من فوح الطيب وهيجه فشبهه بما تثير الريح
من الأعاصير فلهذا كره لها أبو هريرة إتيان المسجد ٥
وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة مثل المؤمن الضعيف كمثل خافت
الزرع يميل مرة ويعتدل أخرى قال حدثناه يزيد عن عمران بن
حدير عن عرس بن سعيد عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة قوله الخافت
يعني الذي قد لان ومات ولهذا قيل للميت قد خفت إذا انقطع كلامه
وسكت قال الشاعر

حتى إذا خفت الدعاء وصرّعت قتلى كمعجل من الغلان

وهذا مثل الحديث المرفوع مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع
تميلها الريح مرة هكذا ومرة هكذا يعني الغضة الرطبة ٥

قال أبو عبيد وإنما يراد من هذا الحديث أن المؤمن مرزّأ تصيبه المصائب في نفسه
وأهله وماله وليس كما جاء الحديث في الكافر مثله كمثل الأرزة المجذية
على الأرض حتى يكون انجعافها مرة والأرزة شجر طويل يكون في جبل الشام
وتلك الجبال وبعضهم يروي حديث أبي هريرة كمثل خافة الزرع ما لها
فإن كان هذا هكذا فلا أدري ما هو ومن روى خافة الزرع فهو من خافت
وهي الصواب قال خافة وخافته وخافت ٥
وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة أنه قال لرجل أحسن إلى غنمك وامسح الرعام
عنها وأطب مراحها قوله الرعام يعني ما سال من أنوفها والمراح
الموضع الذي تروح إليه إذا أمست يقال شاة رعوم ٥
وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة أنه سئل عن الضبع فقال الفرعل
تلك نعجة من الغنم قال حدثناه محمد بن ربيعة الرواسي عن نصر بن أوس
بن عمه عن أبي هريرة قال أبو عبيد وأما الحديث فإنه كان يروى أنه
جعل الضبع الفرعل وأما عند العرب فإن الفرعل ولد الضبع وجمعها الفراعل
قال الأعشى يذكر رجلا قتل رجلا

غادرته مجدّلا بالقاع تنهسه الفراعل

وقال الكميت

ويجمع المتفرقون من الفراعل والعسابر

فالفراعل أولاد الضباع بعضها من بعض والعسابر أولاد الضباع من الذئاب
واحدها عسبارة وعسبار والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من
الغنم يقول إنها حلال بمنزلة الغنم تؤكل ٥
وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة أنه قال لما افتتحنا خيبر إذا

أناسٌ من اليهود يجمعون على خبزةٍ يملّونها وقد وردناهم عنها فأخذناها منهم
فاقتسمناها فأصابتني كسرةٌ وقد كان بلغني أنه من أكل الخبز سمن فلما
أكلتها جعلت أنظر في عطفي هل سمنت قال حدثناه إسمعيل بن جعفر عن الربيع
بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أبي هريرة قال الأصمعي قوله خبزة هي التي عند الناس
الملّة وإنما الملّة عند العرب الحفرة التي فيها الخبزة ولهذا قولهم يملّونها
إذا عملوها في الملّة وإنما الملّة عند العرب الحفرة التي فيها الخبزة ٥ قلت مللتها
أملّها ملّاً قال الأصمعي وإنما قيل فلان يتململ على فراشه إذا كان يتضوّر عليه
ولا يقرّ لأنه مأخوذ من الملّة أي كأنه على ملّة وهو قلق ٥

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة لم يكن يشغلني عن رسول الله صلى الله
عليه غرس الوديّ ولا صفق الأسواق قال حدثناه هشيم قال أخبرنا يعلى بن عطاء
عن الوليد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال الأصمعي قوله الوديّ هي صغار
النخل واحدتها وديّة وقال الشاعر

نحن بغرس الوديّ أعلمنا ... منّا بركض الجياد في السدف

وهو أيضا فسيل واحدته فسيلة وجمع الفسيل فسلان وهو جمع الجمع ٥
والأشاء أيضا صغار النخل واحدتها أشاءة مهموز وقال العجاج

كأنّ بها الأشاء والعبريّ

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة أنه كان يسبّح بالنوى المجزّع قال حدثنيه
محمد بن ربيعة أو غيره عن عباد بن منصور عن شيخ صحب أبا هريرة عن أبي
هريرة قوله المجزّع يعني الذي قد حكّ بعضه حتى ابيضّ شيء منه وترك
الباقي على لونه وكذلك كل أبيض مع أسود فهو مجزّع وإنما أخذ
من الجزع شبّه به والذي يراد من الحديث أنه كان يحصي تسبيحه ويسبّح
بالنوى كنحوٍ من فعل الناس ٥ قال أبو عبيد في حديث
أبي هريرة في يأجوج ومأجوج أنه يسلّط عليهم النغف

فيأخذ في رقابهم ٥ قال حدثنيه ابن أبي عدي عن حبيب بن شهاب عن أبيه عن
أبي هريرة ٥ قال الأصمعي هو الدود الذي يكون في أنوف الإبل والغنم قال وهو
أيضا الدود الأبيض الذي يكون في النوى إذا أنقع الواحدة نغفة قال وما
سوى ذلك من الدود فليس بنغف ٥

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة حين ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه فقيل
له أسمعته من رسول الله فقال إنّا ما كهوي ٥ قال أبو عبيد هذا عندنا مثل
مرويّة لأن الكهو في كلامهم إنضاج الطعام يقال منه كهوت اللحم
أكهاه كهوا وهو رجل كاهٍ من قوم كهاة قال امرؤ القيس

فظلّ كهاة اللحم من بين منضجٍ ... صفيف شواءٍ أو قدير معجّل

قال أبو عبيد فيروى أن أبا هريرة جعل إحكامه للحديث وإتقانه إيّاه
كالكاهي المجيد المنضج لطعامه يقول فما كان عملي إن كنت أحكم
هذه الرواية التي حكيتها عن النبي كإحكام ذلك الكاهي لذلك الطعام ٥ إذا
قال أبو عبيد وكان وجه الكلام أن يقول فما كهوي أو فما كان ذا طهوي
ولكن الحديث جاء على ذلك اللفظ ٥

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة يوشك أن يعمل عليكم بقعان أهل الشام ٥
قوله بقعان أراد البياض ولهذا قيل الغراب الأبقع إذا كان فيه بياض وهو
أخبث ما يكون من الغربان فصار مثلا لكل خبيث ٥

وقال أبو عبيد في حديث أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما
صغار الأعين ذلف الأنف قال هي التي فيها قصر ٥

قال أبو عبيد في حديث أبي هريرة أنه قال إذا رأيتك يا رسول الله
قرّت عيني وإذا لم أرك تغشّت نفسي من حديث عبد الوارث

قال حدثناه هشام عن قتادة أن أبا هريرة قال ذلك. قوله تبغثرت نفسي يعني
جاشت وخبثت ولقست.

حديث ابن عباس رضي الله عنه

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها فقالت
فأنت طالق ثلاثا فقال ابن عباس خطأ الله نوءها ألا طلقت نفسها ثلاثا.
قال حدثناه أبو معوية عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس.
قال أبو عبيدة النوء هو النجم الذي يكون به المطر فمن همز الحرف فقال
خطأ الله نوءها فإنه أراد الدعاء عليها أي أخطأها المطر ومن قال خطّ الله
نوءها فلم يهمز فإنه يجعله من الخطيطة وهي الأرض التي لا تمطر بين أرضين
ممطورتين وجمع الخطيطة خطائط. وأنشدني أبو عبيدة

على قلاص تختطي الخطائطا

قال الأصمعي في الخطيطة مثل ذلك وكره الوجه الذي في الأنواء.
قال أبو عبيد ولم يقل ابن عباس هذا وهو يريد الأنواء بعينها إنما هي كلمة جارية
على ألسنتهم يقولونها من غير نية الدعاء كقول النبي صلى الله عليه عقرى
حلقى وكقوله تربت يداك فكذلك مذهب ابن عباس ولم يكن ممن
يؤمن بالأنواء ولا يقبلها وكذلك حديث عمر حين صعد المنبر يستسقي
فلم يزد على الاستغفار وقال لقد استسقيت بمجاديح السماء والمجاديح
من النجوم ولكنه تكلم على ما كانت العرب تكلم به لم يرد غير هذا
وليس للحديث عندي وجه غيره.
وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس أن رجلا قال له ما هذه الفتيا
التي قد شغبت الناس. قال حدثنيه حجاج عن شعبة عن قتادة عن

بلغ

أبي حسان الأعرج أن رجلا من بلهجيم قال ذلك لابن عباس قال حجاج قال شعبة
أنا أقول شغبت ولا أدري ما شغبت قال شعبة قال حجاج إنما الصواب شعبت
بالعين ومعناها فرّقت وهي عندي كما قال حجاج قال الأصمعي يقال شعب الرجل
أمره إذا شتّته وفرّقه وأنشدني لعلي بن الغدير

وإذا رأيت المرء يشعب أمره شعب العصا ويلجّ في العصيان
فاعمد لما تعلو فما لك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان

قوله ها هنا يشعب يريد يفرّق. قال أبو عبيد ويشعب في غير هذا هو
الإصلاح والاجتماع وهذا الحرف من الأضداد وقال الطرماح

شتّ شعب الحي بعد التئام وشجاك اليوم ربع المقام

إنما هو شتّ الجميع ومنه شعب الصدع في الإناء إنما هو إصلاحه وملاءمته.
قال أبو عبيد وإنما قال شعبة شغبت الناس لأنه ذهب إلى الشغب في الكلام
قال والعين أجود إليّ.
وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس لا يصلين أحدكم وهو يدافع الطوف
والبول. قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن حميد بن هلال عن ابن عباس.
قال الأصمعي الطوف هو الغائط قال يقال لأول ما يخرج من بطن الصبي
حين يولد قبل أن يطعم شيئا العقي وقد عقى يعقي عقيا قال الأصمعي
فإذا طعم بعد العقي فما خرج منه فهو الطوف يقال منه قد طاف يطوف
وهو التغوط.
قال أبو عبيد ومن العقي قول ابن عباس أنه سئل عن امرأة دخلت على قوم
فأرضعت صبيا قال إذا عقى حرمت عليه وما ولدت. قال حدثنا عبد الرحمن
عن سفين عن عبد الرحمن بن عابس عن ابن عباس ذلك.
وإنما ذكر ابن عباس العقي ها هنا ليعلم أن اللبن قد صار في جوفه

ولهذا أحاديث التحريم ٥ قال أبو عبيد العَقي الاسم والعَقي المصدر ٥

قال أبو عبيد في حديث ابن عباس في الذبيحة بالعود قال كل ما أفرى الأوداج
غير مُثرِّدٍ قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس ٥
قال أبو زياد الكلابي التثريد أن تذبح الذبيحة بشيء لا حدّ له فلا يُنهر
الدم ولا يُسيله فهو المثرّد وليس بذكي إنما هو قاتل وإفراء الأوداج
تقطيعها وتشقيقها وكل شيء شققته فقد أفريته وما كان على وجه
التقدير والتسوية فإنه يقال منه فريت بغير ألف وهو من غير الأول
قال زهير

ولأنت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

قال فالخلق التقدير والفري القطع على وجه الإصلاح وقد تأوّل
بعض الناس هذا الحديث أن قوله كل من الأكل وهذا خطأ لا يكون لو
أراد من الأكل لوقع المعنى على الشفرة إذا قال كل ما أفرى الأوداج
من عود أو ليطة أو حجر بعد أن يفري بها فهو ذكي غير مثرد ٥
وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس أن رجلا أتاه فقال إني أرمي الصيد
فأُصمي وأُنمي فقال ما أصميت فكل وما أنميت فلا تأكل قال حدثناه
أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال وحدثناه
غندر عن شعبة عن الحكم عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس قال ول
أن المحفوظ هذا ٥ قوله ما أصميت فكل الإصماء أن يرميه فيموت
بين يديه ولم يغب عنه والإنماء أن يغيب عنه فيموت فيجده ميتا
يقال منه قد أنميت الرمية أنميها إنماء فإن أردت أن تجعل الفعل

للرمية نفسها قلت قد نمت تنمي إذا غابت ثم ماتت ومنه قول امرئ القيس يصف
رجلا يجوده الرمي

فهو لا تنمي رميته ما له لا عُدّ من نفره ٥

قوله لا عُدّ من نفره أي إنه دعا عليه وهو يمدحه وهذا كقولك للرجل يفعل
الشيء أو يتكلم بالكلام يعجبك منه بالشيء ما له قاتله الله أخزاه الله وقال
هذا وهو يريد غير معنى الدعاء وهذا مثل الذي فسرت لك في الحديث الأول
من قوله خطأ الله نوءها أنه دعاء وهو لا يريد مذهب الدعاء إنما هو على مجرى
كلامهم وقوله لا تنمي يقول لا تغيب عنه الرمية تموت مكانها الإقعاص
مثل الإصماء ٥

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس حين ذكر إبراهيم وإسكانه إسمعيل
وأمه مكة وأن الله فجّر لهما زمزم قال فمرّت رفقة من جرهم فرأوا
طائرا واقعا على جبل فقالوا إن هذا الطائر لعائف على ماء قال حدثناه
ابن علية عن أيوب عمن حدثه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في حديث
طويل ٥

قوله عائف على ماء كان أبو عبيدة يقول في العائف ها هنا هو الذي
يتردد على الماء ولا يحوم ولا يمضي ٥ وقال أبو عبيد ومنه قول أبي زبيد
يذكر إبلا أو خيلا قد أزحفت وتساقطت ٥ فالطير تحوم عليها
فقال

كأن أوب مساحي القوم فوقهم طير تعيف على جون مزاحيف

شبّه اختلاف المساحي بأجنحة الطير والعائف في أشياء سوى

هذا منها الذي يعيف الطير بن حوها وهي العيافة وقد عاف يعيف والعائف أيضا
الكاره للشيء المتقذر منه ومنه الحديث المرفوع أنه أتي بضب فلم يأكل وقال أعافه
ليس من طعام قومي يقال من هذا يعاف ومن الأول والثاني يعيف ٥
وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس حين قال لعكرمة وهو محرم قم فقرد
هذا البعير فقال إني محرم فقال قم فانحره فنحره فقال ابن عباس كم تراك
الآن قتلت من قراد ومن حلمة ومن حمنانة قال حدثناه هشيم قال أخبرنا علي
بن سعيد عن عكرمة عن ابن عباس ٥ قال الأصمعي يقال للقراد أصغر ما يكون
للواحدة قمقامة وإذا كبرت فهي حمنانة فإذا عظمت فهي حلمة وجمع هذا كله
قمقام وحمنان وحلم والذي يراد من هذا الحديث أن ابن عباس لم ير بتقريد المحرم
البعير بأسا ٥ قال أبو عبيد التقريد أن ينزع منه القراد إن باليد أو بالطين

معرفة القراد وأنواعه

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس حين قيل له إنا لنقرأ القرآن في ثلث فقال
لأن أقرأ البقرة في ليلة فأدبرها أحب إلي من أن أقرأ كما تقول هذه
قال حدثنيه حجاج عن حماد بن سلمة عن أبي جمرة عن ابن عباس ٥ قوله هذه
يعني السرعة في القراءة وكذلك في الكلام قال أبو النجم يدوم رحلا وكلا
وكان في المجلس جم الهذرمة ليثا على الداهية المكتمة
في المجلس ٥

سرعة القراءة أفضل أم التأني مع التدبر

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس أنه سئل عن الطيب عند الإحرام فقال
أما أنا فأسغسغه في رأسي ثم أحب بقاءه قال حدثنا هشيم قال أخبرنا
عتيبة بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن عباس ٥ قال أبو زيد والأصمعي السغسغة
هي التروية يقال سغسغت الطعام إذا رويته دسما وفرقته فيه
وبعضهم يرويه أصعصعه في رأسي يذهب به إلى تفريقه في رأسه وهذا
يجوز أيضا ولكن المحفوظ عندنا هو الأول وهو وجه الكلام ٥

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس ما كان الله لينقذ عن قاتل المؤمن قال حدثناه
الأنصاري عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس ٥ قال الأموي أو غيره قوله
ينقذ يعني يقلع وأنشدنا

وما أنا عن أعداء قومي بمنقذ

بنوحو

قال وسألت أبا عمرو فلم يعرفه ٥
وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس إذا استقمت بنقد فبعت بنقد فلا بأس وإذا
استقمت بنقد فبعت بنسيئة فلا خير فيها هذا حدثناه ابن عيينة عن عمرو
عن عطاء عن ابن عباس ٥ قوله إذا استقمت يعني قومت وهذا كلام أهل مكة
يقولون استقمت المتاع يريدون قومته ومعنى الحديث أن يدفع الرجل إلى الرجل
الثوب فيقومه مثلا بثلاثين ثم يقول بعه بها فما زدت عليها فلك فإن باعه بأكثر
من ثلاثين بالنقد فهو جائز ويأخذ ما زاد على الثلاثين وإن باعه بالنسيئة بأكثر
مما يبيعه بالنقد فالبيع مردود لا يجوز وقد كان هشيم يحدثه بقريب من هذا
التفسير إلا أنه كان يحدثه بغير لفظ سفيان بن عيينة ٥ قال حدثنا هشيم
قال أخبرنا عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس أنه كان لا يرى بأسا أن يدفع
الرجل إلى الرجل الثوب فيقول بعه بكذا وكذا فما ازددت فهو لك ٥
قال أبو عبيد وهذا عند من يقول بالرأي لا يجوز لأنه عنده إجارة مجهولة يقول
لا أدري كم يزيد على ذلك وهذا عندنا معلوم جائز لأنه إذا وقت له وقتا
فما كان وراء ذلك من قليل أو كثير فالوقت يأتي عليه وقد روي عن أبي
هريرة ما هو أشد من هذا أنه أكرى نفسه من ابنة غزوان بطعامه
وعقبة يركبها وهذا ثبت أيضا ٥
وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس أنه سئل أي الأعمال أفضل فقال

أي الأعمال أفضل أحمزها

أحمزها يعني أمتنها وأقواها يقال رجل حميز الفؤاد وحامز قال الشماخ في رجل باع قوسا من رجل

فلما شراها فاضت العين عبرة * وفي القلب حزاز من اللوم حامز

حزاز وحزاز بفتح الحاء وضمها والحزاز ما حز في القلب ٥

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس في رجل له أربع نسوة فطلق إحداهن ولم يدر أيتهن طلق فقال ينالهن من الطلاق ما ينالهن من الميراث ٥ قال حدثناه هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن عمرو بن هرم عن جابر بن زيد عن ابن عباس ٥ قوله ينالهن من الطلاق ما ينالهن من الميراث يقول لو مات الرجل وقد طلق واحدة لا يدري أيتهن هي فإن الميراث يكون بينهن جميعا لا يسقط منهن واحدة حتى تعرف بعينها فكذلك إذا طلقها ولم يبت ولا يعلم أيتهن هي فإنه يعتزلهن جميعا إذا كان الطلاق ثلاثا يقول كما ورثهن جميعا كذلك آمره باعتزالهن جميعا ٥

عرق دم الاستحاضة

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس أنه سئل عن المستحاضة فقال ذاك العاذل يغذو ولتستثفر بثوب ولتصل ٥ قال حدثناه حجاج عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ٥ قوله العاذل هو اسم العرق الذي يخرج منه دم الاستحاضة ٥ وقوله يغذو يعني يسيل يقال غذا العرق وغذا يغذو ومنه قيل غذا البعير ببوله يغذي إذا رمى به متقطعا ٥ وفي حديث آخر عن ابن عباس أنه عرق عاند أو ركضة من الشيطان ٥ قال حدثنيه أبو النضر عن شعبة عن عمار مولى بني هاشم عن ابن عباس ٥ قوله عاند يعني الذي قد عند وبغا [illegible] كالإنسان يعاند عن القصد يقول فهذا العرق في كثرة ما يخرج من الدم بمنزلته ٥ قال الراعي

ونحن تركنا بالفعالي طعنة * لها عاند فوق الذراعين مسبل

يعني شدة خروج الدم من الطعنة ٥ وقوله ركضة من الشيطان يعني الدفعة وأصل الركض الدفع ومنه قيل للرجل هو يركض الدابة إنما هو تحريكه إياها وقال الله تبارك وتعالى اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ٥

معروف جماعة الجراد والنعام والظبا والبقر والحمير

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس أنه دخل مكة رجل من جراد فجعل غلمان مكة يأخذون منه فقال ابن عباس أما إنهم لو علموا لم يأخذوه قال حدثناه هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس ٥ قوله رجل من جراد الرجل الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة وهذا جمع على غير لفظ الواحد ومثله في كلامهم كثير وهو كقولهم لجماعة النعام خيط ولجماعة الظباء إجل ولجماعة البقر صوار وللحمير عانة ٥ وقال أبو النجم يصف الحمير في عدوها وتطاير الحصى عن حوافرها

كأنما المعزاء من نضالها * رجل جراد طار عن خذالها

والذي يراد من هذا الحديث أنه كره قتل الجراد في الحرم وذلك لأنه كان عنده من صيد البر وقال الله تبارك وتعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ٥

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس وذكر عبد الملك بن مروان فقال إن ابن أبي العاص مشى القدمية وإن ابن الزبير لوى ذنبه ٥ أبو عمرو قوله القدمية يعني التبختر ٥ قال أبو عبيد وإنما هذا مثل ولم يرد المشي بعينه ولكنه أراد أنه ركب معالي الأمور وسعى فيها وعمل بها وأن الآخر لوى ذنبه فأراد أنه لم يبرز للمعروف ويبدي له صفحته ولكنه راغ عن ذلك وتنحى ٥

قال أبو عبيد في حديث ابن عباس حين قال لأبي هريرة وسئل

عن امرأة هشيم منذ حول بها طلقت ثلاثا فقال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره
فقال ابن عباس طبقت ٥ قوله طبقت أصله إصابة المفصل ولهذا قيل لأعضاء
الشاة طوابق وواحدها طابق قال الشاعر يصف السيف

يصمم أحيانا وحينا يطبق

يعني يصمم في العظم ويطبق أي يصيب المفصل وإنما أراد ابن عباس أنك أصبت
وجه الفتيا كما أصاب الذي لم يخطئ المفصل ويطبق ٥

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس حين ذكر آدم ودخوله الجنة في آخر
ساعة من النهار قال فلاه ما غابت الشمس حتى أخرج منها قال حدثنيه يزيد
وأسنده إلى ابن عباس ٥ قوله فلاه يريد فوالله والعرب تقول لاه لقد كان كذا
وكذا يريد والله أنشدنا الكسائي

لاهنك من عبشمية لوسيمة على هنوات كاذب من يقولها

وقوله لاهنك يريد والله إنك لوسيمة فأسقط الواو من والله وأسقط إحدى
اللامين من لله كما قال الآخر لاه ابن عمك والنوى تعدو وأراد لله ابن عمك ٥

قال أبو عبيد في حديث ابن عباس أمرنا أن نبني المساجد جما والمدائن شرفا
قوله جما الجم التي لا شرف لها وأصل هذا في الغنم يقال شاة جماء إذا لم
تكن ذات قرن ومنه الحديث في يوم القيمة أنه يقتص للجماء من
ذات القرن ومن هذا قيل للرجل الذي لا رمح معه في الحرب أجم
وجمعه جم قال الأعشى

متى تدعهم للقاء الحمام تأتك خيل لهم غير جم

وكذلك البناء إذا لم يكن له شرف فهو أجم وجمعه جم ٥

قال أبو عبيد في حديث ابن عباس أنه كان لا يرى بأسا أن يضحى بالصمعاء قال حدثناه
هشيم قال أخبرنا أبو حمزة عن ابن عباس قال الأصمعي الصمعاء هي الصغيرة الأذن
والذكر أصمع ٥ وأما حديثه الآخر في الهتماء يضحى بها فإنها المكسورة
الأسنان ومنه قيل للرجل أهتم ٥ وأما قوله في المصورة من الأكباء فإنها المقطوعة
الضرع ٥ قال وكان أبو عمرو يقول وقد تكون المصورة من الأكباء من انقطاع اللبن
وذلك أن يصيب الضرع فيكوى بالنار فلا يخرج منه لبن أبدا ٥

معرفة الاصمع

قال أبو عبيد في حديث ابن عباس إذا كانت عندك شهادة فسئلت عنها
فأخبر بها ولا تقل حتى آتي الأمير لعله يرجع أو يرعوي ٥ قال حدثنيه ابن
مهدي عن محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ٥

الارعواء

قال أبو عبيد يقول لعل الذي عليه الحق إذا علم بشهادتك رجع أو ارعوى
عن ذلك والارعواء الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له قال ذو الرمة

إذا قلت عن طول التنائي قد ارعوى أبى حبها إلا بقاء على الهجر

قال أبو عبيد في حديث ابن عباس في ذات عرق قال هي حذو قرن
قال حدثناه هشيم قال أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عباس قال ذات
عرق وزان قرن ٥ قوله حذو ووزان يعني واحدا إنما أراد أنها محاذيتها
فيما بين كل واحد منهما وبين مكة يقول فمن أحرم من ذات عرق
كان بمنزلة من أحرم من قرن لأن الحديث عن النبي عليه السلم في قرن
أثبت منه في ذات عرق فأخبر ابن عباس أن هذا بمنزلة ذاك فهو موازنه
وهو مأخوذ من الوزن أي على وزنه ٥

قال أبو عبيد في حديث ابن عباس تخارج الشريكان وأهل الميراث ٥
قال حدثناه سفين بن عيينة عن عمرو ولا أعلمه إلا عن عطاء عن ابن

عباس يقول إذا كان المتاع بين ورثة لم يقتسموه أو بين شركاء وهو
في يد بعضهم دون بعض فلا بأس أن يبيعوه وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه
بعينه ولم يقبضه ولو أراد رجل أجنبي أن يشتري نصيب بعضهم لم يجز حتى
يقبضه البائع قبل ذلك ٥

قال أبو عبيد في حديث ابن عباس قصر الرجال على أربع من أجل أموال اليتامى
قال حدثنيه أبو المنذر عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء أو سعيد عن ابن عباس
قوله قصر الرجال يعني أنهم حبسوا على أربع لم يؤذن لهم في نكاح أكثر منهن وذلك
لقول الله تبارك وتعالى وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء مثنى وثلاث ورباع قال وحدثنا ابن علية عن أيوب عن سعيد بن جبير
في هذه الآية ذكروا اليتامى فنزلت وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا إلى
قوله فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة يقول فكما خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فخافوا
ألا تعدلوا بين النساء ٥

قال أبو عبيد وهذا تأويل قوله قصر الرجال على أربع من أجل اليتامى ٥

قال أبو عبيد في حديث ابن عباس من شاء باهلته أن الله لم يذكر في كتابه
جدًا وإنما هو أب وفي حديث آخر من شاء باهلته أن الظهار ليس من الأمة
إنما قال الله الذين يظاهرون من نسائهم قال حدثنيه ابن علية عن أيوب عن ابن أبي
مليكة قال ابن علية هو يشبه كلام ابن عباس ولكن هكذا قال أيوب لم يجزه
ابن أبي مليكة ٥ قوله باهلته من الابتهال وهو الدعاء قال الله تبارك وتعالى
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ٥ وقال لبيد

في قروم سادة من قومهم نظر الدهر إليهم فابتهل

يقول دعا عليهم بالموت ومنه قيل بهله الله عليه أي لعنة الله عليه وهما

لغتان بهله الله وبهله الله عليه ٥

وقال أبو عبيد في حديث ابن عباس حين أشار عليه أن لا يخرج فقال لولا أني أكره لنصوتك قال أبو عبيد أي أخذت بناصيتك ٥

حديث ابن عمر

قال أبو عبيد في حديث ابن عمر حين قيل له لو رأيت ابن عمير ساجدًا لرأيته مقلوليًا
قال المقلولي المتجافي المستوفز قال وأنشدني الأحمر يقول

يقول إذا اقلولى عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيذ بدائم

وقال الآخر

قد عجبت مني ومن يعيليا لما رأتني خلقًا مقلوليا

قوله يعيليا تصغير يعلى والمقلولي المستوفز الذي ليس بمطمئن ٥ وبعض
المحدثين كان يفسر مقلوليا يقول قال كأنه على مقلى وليس هذا بشيء
إنما هو من التجافي في السجود كحديث علي إذا صلى الرجل فليخوّ وإذا صلت
المرأة فلتحتفز قال حدثنيه أبو نوح عن يونس بن أبي إسحق عن أبيه عن الحرث
عن علي ٥ قوله فليخوّ يعني يتفتح ويتجافى حتى يخوّي ما بين عضديه وجنبيه
وكالحديث المرفوع أنه كان إذا سجد جافى عضديه عن جنبيه ٥
وأما قول علي إذا صلت المرأة فلتحتفز يقول تتضام إذا جلست وإذا سجدت ٥
وقال أبو عبيد في حديث ابن عمر أنه نام وهو جالس حتى سمع جخيفه ثم قام
فصلى ولم يتوضأ ٥ قوله جخيفه يعني الصوت ولم أسمعه في الصوت إلا في
هذا الحديث والجخيف في غير هذا الكبر وقد يكون الكثرة قال الشاعر

أراهم بحمد الله بعد جخيفهم غرابهم إذ مسه القل واقعا

فإن كان هذا الحرف محفوظا فإنه شبه غطيطه في النوم وكثرته بذلك
وهذا رخصة في النائم جالسًا أنه لا وضوء عليه والحرف المعروف في هذا
الموضع الفخيخ ٥ ومنه حديث ابن عباس حين قال بت عند النبي صلى الله عليه وسلم

قام حتى سمعت نخيخه ثم صلّى ولم يتوضأ يريد بالنخيخ الغطيط والذي
يراد من الحديث هذا المعنى ايضا قال ابو عبيد والذي عندي من حديث
النبي عليه السلم انه لا نخيخ فيه لاحد فعل ذلك الا الله قال صلى الله عليه تنام
عيناي ولا ينام قلبي قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن ابيه عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

وقال ابو عبيد في حديث ابن عمر انه كان يفضي بيديه الى الارض اذا سجد وهما
تضبّان او تقطران دمًا قال حدثناه ابن علية عن ايوب عن نافع عن ابن عمر
قوله تضبّان الضب هو دون السيلان الشديد يقال منه ضبّ يضبّ وبضّ
يبضّ مثل جذب وجبذ وقال بشر بن ابي خازم

وبني تميم قد لقينا منهم خيلا تضبّ لثاتها للمغنم

والذي في حديث ابن عمر من الفقه انه لم ير الدم السائل ينقض الوضوء
وهذا شبيه بحديث ابن عباس انه كان يقول اذا كان الدم كثيرا فانه ينقض
الوضوء وان لم يكن كثيرا فاحشا فلا وكذلك فعل ابن عمر لان الضب
سيل وليس بالكثير وفيه ايضا انه اخرج يديه من كميه ولم يسجد وهما
في الكمين وقد رخص في ذلك غيره من اصحاب النبي صلى الله عليه
قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن الحكم ان سعدا صلى بالناس
في مستقة يداه فيها والمستقة الفرو الطويل الكمين والمستقة

وقال ابو عبيد في حديث ابن عمر ان رجلا قال له ان عندنا بيعا له بالنقد
سعر وبالتاخير سعر فقال ما هو فقال سرق الحرير فقال انكم
معشر اهل العراق تسمون اسماء منكرة فهلا قلت شقق الحرير ثم قال

اذا اشتريت فكان لك فبعه كيف شئت قال حدثناه هشيم مرة اخوي عن
ابن ابي نجيح قوله سرق الحرير هي الشقق ايضا كما قال ابن عمر الا انها
البيض منها خاصة قال الراجز

ونسجت لوامع الحرور سبائبا كسرق الحرير

والواحدة منها سرقة قال ابو عبيد واحسب اصل هذه الكلمة فارسية
انما هو سره يعني الجيد فعرب فقيل سرق فجعلت القاف مكان الهاء ومثله
في كلامهم كثير منه قولهم للجروف برق وانما هو بالفارسية بره وكذلك
يلمق انما هو بالفارسية يلمه يعني القباء والاستبرق مثله انما هو استبره
يعني الغليظ من الديباج وهكذا تفسيره في القرآن قال حدثناه يحيى
بن سعيد عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن عكرمة فصار هذا الحرف بالفارسية
في القرآن مع احرف سواه وقد سمعت ابا عبيدة يقول من زعم ان في القرآن
لسانا سوى العربية فقد اعظم على الله القول واحتج بقوله انا جعلناه قرآنا
عربيا وقد روي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في احرف كثيرة
انه من غير لسان العرب مثل سجيل والمشكاة واليم والطور واباريق
واستبرق وغير ذلك فهولاء اعلم بالتاويل من ابي عبيدة ولكنهم ذهبوا
الى مذهب وذهب هذا الى غيره وكلاهما مصيب ان شاء الله وذلك ان اصل هذه
الحروف بغير لسان العرب في الاصل فقال اولئك على الاصل ثم لفظت
به العرب بالسنتها فعربته فصار عربيا بتعريبها اياه فهي عربية
في هذه الحال عجمية الاصل فهذا القول يصدق الفريقين جميعا
وفي هذا الحديث من الفقه انه لم ير باسا ان يكون للبيع سعران احدهما
بالتاخير والاخر بالنقد اذا فارقه على احدهما فاما اذا فارقه

عليهما جميعا فهو الذي قال عبد الله صفقتان في صفقة ربا ومنه الحديث
المرفوع أنه نهى عن بيعتين في بيعة .

وقال أبو عبيد في حديث ابن عمر حين دخل عليه سعيد بن جبير فسأله عن حديث
المتلاعنين وهو مفترش بردعة رحله متوسد مرفقة أدم حشوها ليف
أو سلب قال حدثناه يزيد عن عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير عن ابن عمر
قال يزيد السلب ليف المقل قال أبو عبيد فسألت عن السلب فقيل ليس بليف
المقل ولكنه شجر معروف باليمن تعمل منه الحبال وهو أجفى من ليف
المقل وأصلب .

قال أبو عبيد في حديث ابن عمر أنه رأى محرما قد استظل فقال اضح
لمن أحرمت له قال حدثناه يزيد عن العمري عن نافع عن ابن عمر .

قوله اضح المحدثون يقولونه بفتح الألف وفتح الحاء من أضحيت فأنا أضحي
وقال الأصمعي إنما هو اضح لمن أحرمت له بكسر الألف وفتح الحاء من ضحيت
فأنا أضحى وهو عندي على ما قال الأصمعي لأنه إنما أمره بالبروز للشمس وكره
له الكنان ومن هذا قوله وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى وأما أضح فمن أضحيت
وإنما يكون هذا من الضحاء يقال أقمت بالمكان حتى أضحيت ومن هذا
قول عمر قال حدثنيه عبد الرحمن عن سفيان عن سماك بن حرب
عن عمه مسلمة قال سمعت عمر يقول يا عباد الله أضحوا بصلاة الضحى
يعني لا تصلوها إلى ارتفاع الضحى وحديث ابن عمر من غير هذا .

قال أبو عبيد في حديث ابن عمر أنه كان لا يصلي في مسجد فيه قذاف
هكذا يحدثونه قال الأصمعي إنما هي قذف على مثال غرف واحدها

قذفة وهي الشرف وكذلك ما أشرف من رؤوس الجبال فهي القذفات
أيضا وقال امرؤ القيس يصف جبلا

منيف تزل الطير عن قذفاته يظل الضباب فوقه قد تعصرا

وبه شبهت الشرف ومنه حديث ابن عباس أنه قال تبنى المدائن شرفا والمساجد
جما قال سمعت خلف بن خليفة يحدثه عن شيخ له قد سماه عن ابن عباس .

وقال أبو عبيد في حديث ابن عمر إني لأدني الحائض إلي ~~وما بي إليها صورة إلا~~
وما بي إليها صورة إلا ليعلم الله أني لا أجتنبها لحيضها .
قال حدثناه إسحاق الأزرق عن الجريري عن أبي السليل عن ابن عمر .
قوله صورة يقول ليس بي ميل إليها لشهوة وأصل الصور الميل ومنه قيل للمائل
العنق أصور قال الأخطل يذكر النساء

فهن إلي بالأعناق صور

أي موائل وقال لبيد

من فقد مولى تصور الحي جفنته أو رزء مال ورزء المال يجتبر

يعني أن جفنته تميل الحي إليها ليطعموا والذي أراد ابن عمر من إدناء الحائض
الخلاف على الكفار لأن المجوس لا يدنون منهم الحائض ولا يقربون أحدا منهم .

وقال أبو عبيد في حديث ابن عمر أنه رأى قوما في الحج لهم هيئة أنكرها فقال هؤلاء
الداج وليسوا بالحاج قال أبو عبيدة الداج الذين يكونون مع الحاج مثل الأجراء
والجمالين والخدم وأشباههم .
وقال الأصمعي إنما قيل لهم داج لأنهم يدجون على الأرض والدجان هو
الدبيب في السير قال وأنشدنا الأصمعي

باتت تداعا قربا أفاججا تدعو بذاك الدجان الدارجا

صوابه الداجا

يصف الإبل في طلب الماء . قال أبو عبيد والذي أراد ابن عمر

ان هؤلاء ليس عندهم شيء الا انهم يسبتون ويدبجون ولا حجى لهم
وقال ابو عبيد في حديث ابن عمر انه اصابه قطع او بهر فكان يطبخ له الثوم
في الحساء فيأكله قال حدثناه ابن علية عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال الكسائي
القطع الربو قال ابو عبيد وقال ابو جندب الهذلي يرثي رجلا فقال

وإني إذا ما آنس الناس مغبلا بعادي وقطع جواه طويل

يقول إذا رأيت إنسانا ذكرته والجوى هو الحرقة وشدة الوجد من عشق
او حزن واللوعة نحوه
قال ابو عبيد في حديث ابن عمر حين سأله رجل عن عثمان فقال انشدك الله
هل تعلم انه فر يوم احد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان فقال ابن عمر
اما فراره يوم احد فان الله يقول ولقد عفا الله عنهم واما غيبته عن بدر
فانه كانت عنده بنت النبي صلى الله عليه وكانت مريضة وذكر عذره
في ذلك كله ثم قال اذهب بهذه تلان معك قال حدثناه ابو النضر عن شيبان
عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن ابن عمر
قال الاموي قوله تلان يريد الآن وهي لغة معروفة يزيدون التاء في الآن
وفي حين فيقولون تلان وتحين قال ومنه قول الله تبارك وتعالى ولات حين
مناص قال انما هي ولا حين مناص قال وانشدنا الاموي لابي وجزة السعدي

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم

وكان الكسائي والاحمر وغيرهما من اصحابنا يذهبون الى ان الرواية
العاطفونه فيقولون جعل الهاء صلة وهي في وسط الكلام وهذا ليس
يوجد الا على السكت تحدثت به الاموي فانكره وهو عندي على ما
قال الاموي ولا حجة لمن احتج بالكتاب في قوله ولات لان التاء منفصلة

من حين لانهم قد كتبوا مثلها منفصلا ايضا مما لا ينبغي ان يفصل كقوله يا ويلتنا
مال هذا الكتاب فاللام في الكتاب منفصلة من هذا وقد وصلوا في غير موضع ومثل
كتبوا ويكأنه وانما زادوا الحرف ونقصوا وكذلك زادوا ايضا في قوله اولي الايدي
والابصار فالايدي في التفسير عن سعيد بن جبير اولو القوة في الدين والبصر
قال ابو عبيد فالايد القوة بلا ياء والابصار العقول وكذلك كتبوه في موضع
آخر داود ذا الايد
وقال ابو عبيد في حديث ابن عمر انه كان يرمي فاذا اصاب خصلة قال انا بها انا بها
قال حدثناه ابو معاوية ووكيع كلاهما عن الاعمش عن مجاهد انه رأى ابن عمر
يفعل ذلك قوله اصاب خصلة الخصلة الاصابة في الرمي يقال منه خصلت القوم
خصلا وخصالا اذا نضلتهم وقال الكميت يمدح رجلا

سبقت إلى الخيرات كل مناضل وأحرزت بالعشر الولاء خصالها

وقوله انا بها يقول انا صاحبها ومنه حديث عمر حين اتي بامرأة قد فجرت
فقال من بك يقول من صاحبك ومنه الحديث المرفوع حين اتى النبي صلى
الله عليه سلمة بن صخر وذكر ان رجلا ظاهر من امرأته ثم وقع عليها
فقال لعلك بذلك يا سلمة فقال نعم انا بذلك يقول لعلك صاحب الامر
وقال ابو عبيد في حديث ابن عمر انه رأى رجلا بانفه اثر السجود فقال
لا تعلب صورتك يقول لا تؤثر فيها اثرا يقال علبت الشيء اعلبه
علبا وعلوبا اذا اثرت فيه قال ابن الرقاع

يتبعن ناجية كأن بدفها من غرض نسعتها علوب مواسم

يعني الآثار
وقال ابو عبيد في حديث ابن عمر حين اتاه رجل فسأله فقال كما

لا ينفع مع الشرك عمل فهل يضر مع الإسلام ذنب فقال ابن عمر عش ولا
تغتر ثم سأل ابن عباس فقال مثل ذلك ثم سأل ابن الزبير فقال مثل ذلك
قال حدثناه أبو معاوية عن عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن جده
أو عن أبيه الشك من أبي عبيد قوله عش ولا تغتر إنما هو مثل وأصله فيما
يقال إن رجلا أراد أن يقطع مفازة بإبله فاتكل على ما فيها من الكلأ فقيل له
عش إبلك قبل أن تفوز بها وخذ بالاحتياط فإن كان فيها كلأ فليس يضرك ما
صنعت وإن لم يكن فيها شيء كنت قد أخذت بالثقة فأراد ابن عمر وابن
عباس وابن الزبير ذلك المعنى في العمل يقولون اجتنب الذنوب ولا تركبها
اتكالا على الإسلام وخذ في ذلك بالثقة والاحتياط قال أبو النجم

عشي فعيلك واصغري فيمن صغر ... ولا تري بذري الجرب واجتني الوبر

يقول خذي بالثقة في ترك الجرب وعليك بالإبل فعالجيها إنك لست صاحبة
جرب
وقال أبو عبيد في حديث ابن عمر في الذي يقلد بدنته فيضن بالنعل قال
يقلدها خرابة هكذا حدثناه مروان الفزاري عن عاصم عن أبي
مجلز عن ابن عمر قال مروان وقال عاصم هي عروة المزادة
قال أبو عبيد والذي يعرف في الكلام أنها الخربة وإنما سميت خربة
لاستدارتها وكذلك كل ثقب مستدير فهو خرب قال الكميت
يذكر القطا وأنهن يحملن الماء لفراخهن فقال

يحملن فوق الصدور أسقية ... لغيرهن العصام ولا الخرب

الخرب العروة وجمعها الخروب يقول إنما أسقيتهن الصدور
وليس كأسقية الناس التي تحتاج إلى العصام والعرى وكذلك كل

يجري في أذن أو غيرها فهو خرب به ... قال ذو الرمة يصف كلبا

كأنه حبشي يبتغي أثرا ... أو من معاشر في آذانها الخرب

يعني الثقب في آذان السند
وقال أبو عبيد في حديث ابن عمر أنه شهد فتح مكة وهو ابن عشرين سنة ومعه
فرس حرون وجمل جرور وبردة فلوت فرآه رسول الله صلى الله عليه
وهو يختلي لفرسه فقال إن عبد الله إن عبد الله هذا من حديث ابن عيينة
بلغني عنه عن ابن أبي نجيح عن فلان عن ابن عمر وقال غيره وبردة فلوت
ورمح ثقيل قوله جمل جرور يعني الذي لا ينقاد ولا يكاد يتبع صاحبه
وأما البردة فكساء مربع أسود فيه صغر وقوله فلوت يعني أنه صغير
لا ينضم طرفاها فهي تفلت من يده إذا اشتمل بها لا تثبت قال أبو زياد
وهي النمرة
وقوله يختلي لفرسه يعني يحتش له واسم الحشيش الخلا ومنه حديث النبي صلى
الله عليه في مكة لا يختلى خلاها
قال أبو عبيد في حديث ابن عمر أنه قال لرجل إذا أتيت منى فانتهيت إلى
موضع كذا وكذا فإن هناك سرحة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف
سر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها حدثناه مروان عن الأعمش وعن أبي
الزناد عن ابن عمر قوله سرحة يعني الواحدة من السرح وهو شجر طوال
وقال ابن يزيد وقوله لم تجرد يقول لم يصبها جراد وقوله لم تعبل يقول
لم يسقط ورقها يقال عبلت الشجرة عبلا إذا أخذت عنه ورقه وقد
أعبل الشجر إذا طلع ورقه وكان أبو عبيدة يقول ليس يقال للورق
المنبسط عبل إنما العبل ما انفتل ودق مثل الأثل والأرطى وأشباهه

ذلك فإذا انبسط فهو الورق قال والهدب مثل العبل قال الهروي وقوله
لم تسرف يعني لم تصبها السرفة وهي دودة صغيرة تثقب الشجر وتبني
فيه بيتا قال وهي التي يضرب بها المثل يقال فلان أصنع من سرفة وبعضهم
يقول ولم تسرح ولا أدري ما وجه هذا إلا أن يكون أراد به أنه لم تسرد
فيه الغنم والإبل تسرح فيه وهو أن ترعاه وفي بعض الحديث أنها بالمأزمين
من منى وقوله سُرَّ تحتها سبعون نبيا يقول قطع سررهم قال الكسائي
السرر ما قطع من الصبي فبان والسرة ما بقي وأما السرحة فهي ضرب
من الشجر معروف له طول قال عنترة يذكر رجلا

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

قال الكسائي قطع سرره وسرره ولا يقال قطع سرته

بلغ

وقال أبو عبيد في حديث ابن عمر أنه قال لو لقيت قاتل أبي في الحرم ما
لهدته وبعضهم يرويه ما هدته فمن قال لهدته أراد دفعته يقال
لهدت الرجل ألهده لهدا إذا لكزته ورجل ملهد إذا كان يفعل به ذلك
كثيرا من ذلك قال طرفة يذم رجلا

بطيء عن الداعي سريع إلى الخنا ذليل بإجماع الرجال ملهد

يقول من ذلته يدفعه الناس في صدره فهو ملهد مدفع وإن أراد مرة
قال ملهود ومن قال هدته يريد حركته وأنشدني الأحمر

حتى استقامت له الآفاق طائعة فما يقال له هيد ولا هاد

أي لا يحرك ولا يمنع من شيء وفي بعض اللغات ما هجته
وقال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمر أنه اشترى ناقة فرأى بها
تشريم الظئار فردها قال أبو عبيد التشريم هو التشقق

يقال للجلد إذا تشقق قد تشرم ولهذا قيل للمشقوق الشفة أشرم وهو
شبيه بالعلم وكذلك حديث كعب أنه أتى عمر بن الخطاب بكتاب قد
تشرمت نواحيه فيه التوراة فاستأذنه أن يقرأه فقال له عمر إن كنت
تعلم أن فيها التوراة التي أنزلها الله على موسى بطور سيناء فاقرأها
آناء الليل والنهار

وقال أبو عبيد في حديث ابن عمر فيمن قطع دوحة من الحرم فأمره أن
يعتق رقبة قال حدثنيه محمد بن عمر عن عبد الله بن جعفر الزهري عن
عبد الله بن عثمان بن خثيم عن نافع بن سرجس عن ابن عمر
قال أبو عبيد الدوحة الشجرة العظيمة من أي الشجر كان من طلح أو سمر
أو قتاد أو غير ذلك بعد أن تكون عظيمة وجمعها دوح قال
امرؤ القيس يذكر مطرا

فأضحى يسح الماء من كل فيقة يكب على الأذقان دوح الكنهبل

الكنهبل اسم شجر معروف والدوح ما عظم منه والذي يراد من هذا
الحديث أنه غلظ في شجر الحرم فقال عتق رقبة والذي عليه فتيا
الناس أن عليه قيمة ما قطع يتصدق به
قال أبو عبيد في حديث ابن عمر أنه خرج إلى صور بالمدينة قال الأصمعي
الصور جماعة النخل الصغار وهذا جمع على غير لفظ الواحد وكذلك
الحائش جماعة النخل ليس له واحد على لفظه ومنه الحديث المرفوع
أنه كان أحب ما استتر به إليه عند حاجته حائش نخل أو حائط
وقال الأخطل وكأن ظعن الحي حائش قرية داني الجناة وطيب الأثمار

ص

يعني حين عدلت في السبق ٥

وقال ابو عبيد في حديث ابن عمر انه كان يأتي الجمار فيتحرج في مذهبه فيستحيب بها ثم يخرج فيغسل وجهه ويديه وينضح فرجه حتى يخضل ثوبه قال حدثناه ابو النضر عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ٥ وقوله في مذهبه المذهب عند اهل المدينة موضع الغائط وقوله يخضل ثوبه يعني يبله يقال اخضلت الشيء اذا بللته وهو خضل اذا كان رطبا ٥ قال الجعدي

كأن فاها بعيد النوم خالطه خمر الفرات ترى او وقعا اخضلا

قال ابو عبيد في حديث ابن عمر لا تبتع من مضطر شيئا ٥ قال ابو عبيد وهذا حديث يروى عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر من حديث ابن ادريس سألت الله قال ابن ادريس المضطر المضطهد المكره على البيع ٥ قال ابو عبيد وهذا وجه الحديث وقد كان بعض الناس يحمله على الفقير المحتاج يذهب الى انه يبيع باقل من الثمن لحاجته ولست ارى هذا شيئا انما هو كما قال ابن ادريس ومع هذا انه قد حكي عن سفين بن سعيد شيء يشبه بالرخصة في بيع المكره ايضا قال ربما كان الشراء منه خيرا له يذهب الى انه لو امسك الناس كلهم عن الشراء منه هلك في العذاب ٥

وقال ابو عبيد في حديث ابن عمر انه سئل عن فارة وقعت في سمن قال ان كان مائعا فالقه كله وان كان جامسا فالق الفارة وما حولها وكل ما بقي ٥ قال حدثناه هشيم عن معمر بن ابان عن راشد مولى قريش عن ابن عمر ٥ قوله ان كان مائعا يعني الذائب ومنه سميت المبيعة لانها سائلة ويقال ماع الشيء يميع وينماع

وقال ابو عبيد في حديث ابن عمر انه كره الصلاة على الجنائز اذا طفلت الشمس ٥ قال الاصمعي قوله طفلت يعني دنت للغروب واسم تلك الساعة الطفل ٥ قال لبيد

فتدليت عليه قافلا وعلى الارض غيابات الطفل

يعني الطفل عند المساء ٥

وقال ابو عبيد في حديث ابن عمر انه بعث رجلا يشتري له اضحية فقال اشتره هكذا او كذا فحيلا قال حدثناه ابن علية عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ٥ قال الاصمعي قوله فحيلا هو الذي يشبه الفحولة في خلقه ونبله ويقال ايضا ان الفحيل المنجب في ضرابه ومنه قول الراعي

كانت نجائب منذر ومحرق امّاتهن وطرقهن فحيلا

الطرق الضراب والذي يراد من الحديث انه اختار الفحيل على الخصي والنعجة وطلب جماله ونبله مع هذا ٥

قال ابو عبيد في حديث ابن عمر انه كان في غزاة بعثهم فيها النبي صلى الله عليه فقال فحاص المسلمون حيصة وبعضهم يقول فجاض المسلمون جيضة وهذا حديث حدثناه غير واحد من الفقهاء عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابن عمر ٥ قال الاصمعي المعنى فيهما واحد وانما هو الروغان والعدول عن القصد ومنه قوله ما لهم من محيص يقول من محيد يحيدون اليه ومنه قول ابي موسى ان هذه لحيصة من حيصات الفتن كانه اراد انها وقعة منها عدلت الينا ٥ قال ابو عبيد والجيض نحو منه ٥ قال القطامي يذكر الابل

وترى لجيضتهن عند رحيلنا وهلا كأن بهن جنة اولق

إذا ذاب. ومنه حديث عبد الله أنه سُئل عن المُهل فأذاب فضة فجعلت تميّع وتلوّن فقال هذا من أشبه ما أنتم راؤون بالمهل. وقوله وإن كان جامسًا يعني الجامد وهما لغتان جامس وجامد. قال ذو الرمة:

ونقري سديف الشحم والماء جامس

يعني في الشتاء حين يجمد الماء.

قال أبو عبيد في حديث ابن عمر أنه أتته امرأة فقالت إن ابنتي عُرَيِّس وقد تمعّط شعرها وأمروني أن أرجّلها بالخمر فقال إن فعلت ذلك فألقى الله في رأسها الحاصّة. قوله الحاصّة يعني ما تحصّ شعرها تحلقه كله فتذهب به. قال أبو قيس بن الأسلت:

قد حصّت البيضة رأسي فما أطعم نومًا غير تهجاع

ومنه يقال بين بني فلان رحم حاصّة أي قد قطعوها وحصّوها لا يتواصلون عليها. وأما حديث علي أنه اشترى قميصًا فقطع ما فضل عن أصابعه ثم قال للرجل حُصّه فإن هذا من غير الأول هذا من الحوص من الخياطة وقد حاص يحوص. وقوله حُصّه أي كُفّه يعني كفّ الثوب.

قال أبو عبيد في حديث ابن عمر أنه كره للمحرمة النقاب والقفازين. قال حدثناه هشيم قال أخبرنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وكانت عائشة ترخّص فيهما من غير حديث هشيم. قال أبو عبيد أما القفازان فإنهما شيء يعمل لليدين يحشى بقطن ويكون له أزرار تُزرّ على الساعدين من البرد تلبسه النساء والناس على الرخصة فيه لأن الإحرام إنما هو في الرأس والوجه.

قال أبو عبيد في حديث ابن عمر حين ذكر أن النبي عليه السلم سبّق

الخيل فقال ابن عمر كنت فارسًا يومئذ فسبقت الناس فطفّف بي الفرس مسجد بني زريق. قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر. قوله طفّف بي مسجد بني زريق يعني أن الفرس وثب به حتى كاد يساوي المسجد ومن هذا قيل إناء طفّان وهو الذي قد قرب أن يمتلئ ويساوي أعلى المكيال ولهذا سمي التطفيف في الكيل. قوله ويل للمطففين. ويروى عن سلمان أنه قال الصلاة مكيال فمن وفّى وُفّي له ومن طفّف فقد علمتم ما قال الله في المطففين.

وقال أبو عبيد في حديث ابن عمر أنه سُئل عن رجل أهلّ بعمرة وقد لبّد وهو يريد الحج فقال خذ من قنازع رأسك أو مما يشرف منه. قوله قنازع رأسك يعني ما ارتفع وطال ولهذا سميت قنازع النساء وهذا شبيه بحديثه الآخر حين قال خذ ما تطاير من شعرك يعني ما طال منه يقال قد طار الشعر وطال بمعنى.

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمرو أنه عطس عنده رجل فشمّته رجل ثم عطس فشمّته ثم عطس فأراد أن يشمّته فقال عبد الله بن عمرو دعه فإنه مضنوك. قال حدثناه غندر عن شعبة عن النعمان بن سالم عن خاله ابن أبي مسلم عن عبد الله بن عمرو. قال أبو زيد قوله مضنوك يعني المزكوم والاسم منه الضُّناك وفيه لغات أيضًا يقال رجل مضؤود ومملوء والاسم منهما الضؤدة والمُلأة قالهما اليزيدي ويقال منه أضأده الله وأملأه كلها بالألف وإذا وصفوا صاحبه قالوا على مثال مفعول مزكوم ومضؤود ومملوء وكان القياس أن يكون على مثال مُفعَل مثل أكرمه الله فهو مُكرَم وكذلك محموم ومسلول يقال أحمّه الله وأسلّه وإذا لم يذكروا الله تبارك وتعالى قالوا حُمّ الرجل وسُلّ وزُكم وضُئد

ذلك كله بغير ألف وهي مفعول على هذا
وقال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمرو إن الله تبارك وتعالى أنزل الحق
ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب والزفن والزمارات والمزاهر والكنارات
قال حدثنيه أبو النضر عن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي سلمة عن هلال بن أبي هلال
عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو قوله المزاهر واحدها مزهر
وهو العود الذي يضرب به ومنه الحديث المرفوع في النسوة اللاتي تعاهدن
أن واحدة منهن ذكرت زوجها وإبله فقالت إذا سمعن
صوت المزهر أيقن أنهن هوالك تعني أنه ينزل به الضيفان فينحر لهم
ويسقيهم ويأتيهم باللهو. قال الأعشى يمدح رجلا

جالس حوله الندامى فما ينفك يؤتى بمزهر مندوف

وهذا المزهر لا يختلف فيه. وأما الكنارات فإنها تختلف فيها فيقال إنها
العيدان أيضا ويقال بل الدفوف وهو في حديث مرفوع قال حدثنا يزيد
بن هرون عن محمد بن إسحق عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن عمرو قال
نهى النبي صلى الله عليه عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر
وذكر فيه الكنارات أيضا فأما الكنارات فما ذكرنا وأما الكوبة
فإن محمد بن كثير أخبرني أن الكوبة النرد في كلام أهل اليمن
وقال غيره الطبل وقال ابن كثير لا أعرف الغبيراء
وقال غيره الغبيراء السكركة وهو شراب يعمل من الذرة
والسكركة بالحبشية وهو شراب لهم. وأما الحديث الآخر أن
ان [illegible]نب إلا لصاحب عرطبة أو كوبة فقد قيل في
العرطبة أنها العود أيضا وأما الكوبة فما ذكرنا هذه ثلثة

أسماء في العود والاسم الرابع البربط ولا أعلم منها اسما عربيا إلا المزهر
وحده.
قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمرو أنه قال من اكتتب ضمنا بعثه الله
تبارك وتعالى ضمنا يوم القيمة. قال وحدثنيه إسحق بن عيسى عن ابن لهيعة
عن رجل قد سماه عن عبد الله بن عمرو. قال أبو عمرو والأحمر وغيرهما
قوله ضمنا الضمن الذي به الزمانة في جسده من بلاء أو كسر أو غيره وأنشدني
الأحمر

ما خلتني زلت بعدكم ضمنا أشكو إليكم حموة الألم

والاسم من هذا الضمن والضمان. وقال عمرو بن أحمر الباهلي وكان أصابه
بعض ذلك في نفسه

إليك إله الخلق أرفع رغبتي عياذا وخوفا أن تطيل ضمانيا

والضمان هو الداء نفسه. قال أبو عبيد ومعنى الحديث أن يكتتب الرجل أن
به زمانة ليثبت به إعلالا لا بد له ليتخلف عن الغزو.
وقال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمرو أنه بكى حتى رسعت عينه
يعني فسدت وتغيرت وفيه لغتان يقال قد رسع الرجل ورسّع
ويقال رجل مرسع ومرسعة. ومنه قول امرئ القيس

أيا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته أحسبا
مرسعة وسط أرباعه به عسم يبتغي أرنبا
ليجعل في رجله كعبها حذار المنية أن يعطبا

فالمرسعة الفاسدة عينه والبوهة الأحمق والعقيقة الشعر الذي
يولد الصبي وهو عليه والأحسب الذي في شعره حمرة وبياض.
وقال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمرو من أشراط الساعة أن يوضع

الأخيار ويُرفع الأشرار وأن تُقرأ المثناة على رؤوس الناس لا تُغيَّر
قيل وما المثناة قال ما استُكتب من غير كتاب الله ٥ قال حدثناه إسمعيل بن
عياش قال حدثني عمرو بن قيس السكوني قال سمعت عبد الله بن عمرو
يقول ذلك ٥
قال أبو عبيد فسألت رجلا من أهل العلم بالكتب الأولى قد عرفها وقرأها
عن المثناة فقال إن الأحبار والرهبان من بني إسرائيل بعد موسى وضعوا كتابا
فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب الله فسموه المثناة كأنه يعني أنهم أحلّوا فيه
ما شاءوا وحرّموا فيه ما شاءوا على خلاف كتاب الله تبارك وتعالى فبهذا عرفت
تأويل حديث عبد الله بن عمرو أنه إنما كره الأخذ عن أهل الكتب لذلك المعنى
وقد كانت عنده كتب وقعت إليه يوم اليرموك فأظنه قال هذا لمعرفته
بما فيها ولم يرد النهي عن حديث رسول الله وسنته وكيف ينهى عن ذلك وهو من
أكثر أصحابه حديثا عنه ٥
وقال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمرو حين سئل عن الصدقة فقال إنها
شرّ مال إنما هي مال الكسحان والعوران قال حدثناه علي بن عاصم عن
الأخضر بن عجلان عن فلان عن عبد الله بن عمرو ٥ قوله الكسحان واحدهم
أكسح وهو المقعد يقال منه كسِح يكسَح كسَحا قال الأعشى يذكر
قوما سكروا

بين مخذول كريم جدُّه وخذول الرجل من غير كسَح

يقول إنما خذله السكر ليس من كسح به ومعنى الحديث أنه كره الصدقة
إلا لأهل الزمانة كالحديث الآخر لا تحل لغني ولا لذي مرّة سوي ٥
قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمرو لنفس المؤمن أشد ارتكاضا

من الخطيئة من العصفور حين يُغدف به ٥ من حديث رشدين بن سعد
عن عمرو بن الحارث أنه بلغه ذلك عن عبد الله بن عمرو ٥
قوله يُغدف به الإغداف الإرسال للثوب والستر ونحوه ٥ قال عنترة

إن تُغدفي دوني القناع فإنني طبٌّ بأخذ الفارس المستلئم

يقول إن ترسلي قناعك وتحتجبي مني فإني كذلك ٥ وقوله حين يُغدف به
يعني حين ترسل عليه الشبكة أو الحبالة أو ما ينصب له ٥
قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمرو يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم
من أرض البصرة فقال له عبد الرحمن بن أبي بكرة ثم مه يعني ثم نعود
أو يعودوا أو تعبد رواحكم قال نعم وتكون لكم سلوة من عيش ٥
قوله سلوة من عيش يعني النعمة ٥ قال أمية بن أبي الصلت

يا سلوة العيش لو دام النعيم لنا ومن يعش يلق ذو فجعات وأحزانا

وقال أبو عمرو البصرة في غير هذا حجارة ليست بصلبة والكذّان
مثله ٥ قال أبو عبيد وأما عبد الله بن عمرو فإنما أراد بلاد البصرة نفسها ٥
قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عمرو أنه قال لا تمسح الأرض إلا مرة
وتركها خير من مائة ناقة كلها أسود المقلة ٥
يروى عن حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار يسنده إلى أبي ذر أنه
قال مثل ذلك لعياش بن أبي ربيعة وفسّره بعضهم فقال إنما ذلك
لأن التراب والحصا يستبق إلى وجه الرجل إذا سجد يقول فدع ما سبق
منه إلى وجهك ٥ قال أبو عبيد فلهذا كره تسوية الحصا ٥

حديث عمران بن حصين

قال أبو عبيد في حديث عمران بن حصين أنه أوصى عند موته إذا مت فأخرجتموني فأسرعوا المشي ولا تهودوا كما تهود اليهود والنصارى. قال حدثناه ابن علية عن سلمة بن علقمة عن الحسن عن عمران بن حصين. قوله لا تهودوا، والتهويد المشي الرويد مثل الدبيب ونحوه، وكذلك التهويد في المنطق هو الساكن، قال الراعي يصف ناقة

وخود من اللائي يسمعن بالضحى قريض الردافى بالغناء المهود

قال أبو عبيد ونرى أن أصله من الهوادة.

قال أبو عبيد في حديث عمران بن الحصين إن في المعاريض عن الكذب لمندوحة. قوله مندوحة يعني سعة وفسحة. قال أبو عبيد ومنه قيل للرجل إذا عظم بطنه واتسع قد انداح بطنه، واندَاح لغتان. فأراد أن في المعاريض ما يستغني به الرجل عن الاضطرار إلى الكذب. والمعاريض أن يريد الرجل أن يتكلم بالكلام الذي إن صرح به كان كذبا فيعارضه بكلام آخر يوافق ذلك الكلام في اللفظ ويخالفه في المعنى فيتوهم السامع أنه أراد ذلك، وهذا كثير في الحديث. ومنه حديث إبراهيم أن رجلا أتاه فقال إني اعترضت على دابة وإنها نفقت ولست أعطى عليها إلا أن أحلف أنها هي الدابة التي اعترضت عليها، فقال إبراهيم اذهب فخذ دابة فاعترض عليها بجسدك ثم احلف أنها الدابة التي اعترضت عليها وأنت تعني اعتراضك بجسدك. قال حدثناه أبو المنذر شيخ من أهل الكوفة قال حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن إبراهيم.

قال أبو عبيد في حديث عمران جذعة أحب إلي من هرمة، الله أحق بالفتاء والكرم. قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عمران. قوله بالفتاء ممدود وهو مصدر الفتى السن بين الفتاء. وقال الشاعر

إذا بلغ الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء

ويروى فقد أودى. فمصدر الفتى في أول البيت لأنه أراد الشباب من الرجال، وهذا لا يكون أبدا إلا مقصورا. قال الله تبارك وتعالى سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم، ويقال فتى بين الفتاء وفتي بين الفتوة.

حديث عبد الله بن مغفل

قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن مغفل في وصيته لا ترجموا قبري. قال حدثناه إسحق عن أبي الأشهب عن بكر بن عبد الله عن عبد الله بن مغفل. المحدثون يقولون لا ترجموا. قال أبو عبيد وإنما هو لا ترجموا، يقول لا تجعلوا عليه الرجم، وهي الرجام يعني الحجارة، وكانوا يجعلونها على القبور، وكذلك هي إلى اليوم حيث لا يوجد التراب. قال كعب بن زهير

أنا ابن الذي لم يخزني في حياته ولم أخزه حتى تغيب في الرجم

قال أبو عبيد وقد تأوله بعضهم على النياحة، والقول الأول. ومنه من قول أبي إبراهيم لإبراهيم لأرجمنك يعني لأقولن فيك ما تكره. وإنما أراد ابن مغفل تسوية القبر بالأرض وألا يكون مسنما مرتفعا. وكذلك حديث الضحاك. قال حدثناه هشيم عن جويبر عن الضحاك أنه قال في وصيته وارمسوا قبري رمسا. وأما حديث موسى بن طلحة أنه شهد دفن رجل فقال جمهروا قبره جمهرة فهو غير ذلك، إنما أراد أن يجمع عليه التراب جمعا ولا يطين ولا يسطح. والأصل من هذا جماهير الرمل واحدها جمهور وجماهير. قال الأصمعي الجمهور الرملة المشرفة على ما حولها وهي المجتمعة. وقال ذو الرمة

خليلي عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوى فابكيا في المنازل

حديث سلمة بن الأكوع

قال أبو عبيد في حديث سلمة بن الأكوع غزونا هوازن مع رسول الله صلى الله عليه
فبينا نحن نتضحى إذ أقبل رجل على جمل أحمر. قال حدثناه أبو النضر عن عكرمة
بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه.

قوله نتضحى يريد نتغدى واسم ذلك الغداء الضحاء وإنما سمي بذلك لأنه يؤكل
في الضحاء. قال ذو الرمة

ترى الثور يمشي راجعا من ضحائه بها مثل مشي الهبرزي المسرول

والضحاء إذا ارتفع النهار الأعلى وهو ممدود مذكر والضحى مؤنثة مقصورة
وهي حين تشرق الشمس.

حديث معوية بن أبي سفين

قال أبو عبيد في حديث معوية بن أبي سفين أنه دخل عليه وهو يأكل لبأ مقشى
قال حدثنيه الواقدي بإسناد لا أحفظه قال الفراء المقشى هو المقشور يقال
منه قشوت العود وغيره إذا قشرته فهو مقشو وقشيته فهو مقشى.
قال الواقدي واللبا شيء يؤكل مثل الحمص أو نحوه وهو شديد البياض
ويقال للمرأة إذا وصفت بالبياض كأنها اللباءة.

قال أبو عبيد في حديث معوية أنه دخل على خاله أبي هاشم بن عتبة وقد طعن
فبكى فقال ما يبكيك يا خال أوجع يشئزك أم على الدنيا قال حدثناه
الأبار عن منصور عن أبي وائل عن سمرة بن سهم عن معوية.
قوله يشئزك يعني يقلقك يقال قد شئزت إذا قلقت ولم تقر وأشأزني
غيري. وقال ذو الرمة

فبات يشئزه ثأد ويسهره تذؤب الريح والوسواس والهضب

قال أبو عبيد هضبة وهضب مثل بدرة وبدر وبضعة وبضع.
قال أبو عبيد في حديث معوية أنه قدم من الشام فمر بالمدينة فلم تلقه

الأنصار فسألهم عن ذلك فقالوا لم يكن لنا ظهر قال فما فعلت نواضحكم قالوا
حرثناها يوم بدر.
قال أبو عبيد يعني هزلناها يقال حرثت الدابة وأحرثتها لغتان.

حديث عبد الله بن عامر

قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عامر حين مرض مرضه الذي مات فيه
فدخل عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وفيهم ابن عمر فقال ما ترون في حالي
قالوا ما نشك لك في النجاة قد كنت تقري الضيف وتعطي المختبط قال حدثناه
يزيد عن عمرو بن ميمون بن مهران. قال أبو عبيد يعني بالمختبط الرجل يسأله
من غير معرفة كانت بينهما ولا يد سلفت منه إليه ولا قرابة.

حديث قيس بن عاصم

وقال أبو عبيد في حديث قيس بن عاصم حين أوصى بنيه عند موته فقال انظروا
هذا الحي من بكر بن وائل فلا تعلموهم مكان قبري فإنه قد كانت بيننا
وبينهم خماشات في الجاهلية. قال حدثناه حجاج عن شعبة أسنده إلى
قيس. قوله الخماشات يعني الجراحات والجنايات. قال ذو الرمة يصف الحمار
والأتن

رباع لها مذ أورق العود عنده خماشات ذحل ما يراد امتثالها

قال أبو عبيد يقال للحاكم أمثلني منه وأقصني منه وأقدني منه.
وأما قوله في وصيته أيضا إني كنت أغاولهم فنرى أن المحفوظ أغاورهم
وهو من الغارات أن يغيروا عليه ويغير عليهم فإن كان المحفوظ أغاولهم
فإن المغاولة المبادرة ومنه حديث عمار بن ياسر أنه صلى صلاة أسرع فيها
وقال إني كنت أغاول حاجة لي. وأما قوله في وصيته وعليكم بالمال
واحتجانه فإن الاحتجان ضمك الشيء إلى نفسك وإمساكك إياه وهو

مأخوذ من المحجن والمحجن العصا المعوجة التي يجتذب بها الإنسان الشيء إلى نفسه

حديث الأشج العبدي

وقال أبو عبيد في حديث الأشج العبدي أنه قال لبني عبد أو غيرهم لا تثجروا ولا تبسروا ولا تعاقروا فتسكروا ويروى عن عمران بن حدير قوله لا تبسروا يقول لا تخلطوا البسر بالتمر فتنبذه وهما جميعا يقال منه بسرته أبسره بسرا وقوله ولا تثجروا يقول لا تجعلوا ثجير البسر أيضا مع التمر وثجيره أن ينبذ البسر وحده ثم يؤخذ ثفله فيلقى مع التمر فكره هذا أيضا مخافة الخليطين وقوله ولا تعاقروا يقول لا تدمنوه فتسكروا وأصل المعاقرة من عقر الحوض وهو أصله عند مقام الشاربة فيقول لا تلزموه كلزوم الشاربة أعقار الحياض

حديث سمرة بن جندب

وقال أبو عبيد في حديث سمرة بن جندب حين أتي برجل عنين فكتب فيه إلى معوية فكتب أن اشتر له جارية من بيت المال وأدخلها معه ليلة ثم سلها عنه ففعل سمرة فلما أصبح قال ما صنعت قال فعلت حتى حصحص فيه قال فسأل الجارية فقالت لم يصنع شيئا فقال خل سبيلها يا محصحص قال حدثنيه يزيد عن عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن سمرة قوله حصحص الحصحصة الحركة في الشيء حتى يستمكن ويستقر فيه يقال حصحصت التراب وغيره إذا حركته وفحصته يمينا وشمالا قال حميد بن ثور يصف بعيرا قد أثقل حمله وهو يتحرك تحت الحمل عند النهوض فقال

وحصحص في صم الحصا ثفناته ... ورام القيام ساعة ثم صمما

الثفنات كل شيء ولي الأرض من البعير إذا برك وهي الركبتان والفخذان

والكركرة ولهذا كان قيل لعبد الله بن وهب رئيس الخوارج في زمن علي ذو الثفنات لأن مساجده كانت قد دبرت من طول الصلاة مثل ثفنات البعير

حديث عبد الله بن الزبير

قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع صوت الرعد لهي من حديثه وقال سبحان من سبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال حدثناه ابن مهدي عن مالك بن أنس عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال الكسائي والأصمعي قوله لهي من حديثه يقول تركه وأعرض عنه وكل شيء تركته فقد لهيت عنه وأنشدنا الكسائي

اله منها فقد أصابك منها ... حسوة توردت الاسا والدماما

وكذلك قول الحسن حين سئل عن الرجل يجد البلة فقال اله عنه فقال له حميد الطويل وهو الذي سأله إنه أكثر من ذلك فقال أتستدره لا أبا لك اله عنه قال حدثناه هشيم عن حميد عن الحسن وكان هشيم يقول اله عنه كأنه يذهب به إلى اللهو وليس هذا موضع اللهو إنما معناه دعه وقال الكسائي يقال اله منه وقال الأصمعي اله منه دعه

حديث مجالد بن مسعود أخي مجاشع

قال أبو عبيد في حديث مجالد بن مسعود أنه نظر إلى الأسود بن سريع وكان يقص في ناحية المسجد فرفع الناس أيديهم فأتاهم مجالد وكان فيه قزل فأوسعوا له فقال إني والله ما جئت لأجالسكم وإن كنتم جلساء صدق ولكني رأيتكم صنعتم شيئا فشفن الناس

البكم فاياكم وما انكر المسلمون ٥ قال حدثناه ابن علية عن يونس
عن الحسن قال كان الاسود يقص في ناحية المسجد ثم ذكر الحديث ٥
قال الاصمعي الفزل هو اسوا العرج وقال ابو زيد هو اشد العرج
واما قوله فيشفن الناس اليكم فان الشفن ان يرفع الانسان طرفه
ناظرا الى الشي كالمتعجب منه او كالكاره له ٥ قال القطامي يذكر
الابل

واذا شفن الى الطريق رأينه لهقا كشاكلة الحصان الابلق

حديث عثمن بن ابي العاص

قال ابو عبيد في حديث عثمن بن ابي العاص لدرهم ينفقه احدكم من جهده
خير من عشرة آلاف ينفقها احدنا غيضا من فيض قال حدثناه ابن علية عن
يونس عن الحسن عن عثمن ٥ قوله غيضا من فيض يقول ان اموالنا كثيرة
فهي بمنزلة الماء الذي يغيض من كثرته ثم يوخذ منه حتى يغيض ذلك
الفيض والانسان المقل ليس له الا ما على جاله وان احدكم انما يتصدق من قوته
ويوثر على نفسه فقليله افضل من كثيرنا ٥

حديث تميم الداري

وقال ابو عبيد في حديث تميم الداري حين كلمه الرجل في كثرة العبادة
فقال تميم ارايت ان كنت انا مومنا قويا وانت مومن ضعيف افتحمل
قوتي على ضعفك فلا تستطيع فتنبت او رايت ان كنت انا مومنا
ضعيفا وانت مومن قوي اينك لشاطي حتى احمل قوتك على ضعفي
فلا استطيع فانبت ولكن خذ من نفسك لدينك ومن دينك لنفسك
حتى يستقيم بك الامر على عبادة تطيقها هذا من حديث ابن علية وابن المبارك

فاما ابن علية فرواه عن الجريري عن رجل عن تميم واما ابن المبارك فرواه عن الجريري
عن ابي العلا عن تميم وكان ابن المبارك يقول اينك لشاطي فيما بلغني عنه ولا
اراه محفوظا عن ابن المبارك وليس له معنى انما المحفوظ عندنا ما قال ابن علية
اينك لشاكي ٥ قال ابو عبيد قوله اينك لشاطي اي انك لجائر علي حين تحمل
قوتك على ضعفي وهو من الشطط والجور في الحكم يقول ان كنت قويا في
العمل وانا ضعيف اتريد ان تحمل قوتك على ضعفي حتى اتكلف مثل عملك فهذا
جور منك علي وقال الله تبارك وتعالى فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وفيه لغتان
شططت واشططت اذا جرت في الحكم ٥

لشاطي

بلغ

حديث البراء بن عازب

قال ابو عبيد في حديث البراء بن عازب في السجود على اليتي الكف قال حدثناه
يحيى بن سعيد عن سفين عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول ذلك ٥ قوله الية
الكف يعني اصل الابهام وما تحت ذلك من اسفل الراحة ما غلظ منها ٥

حديث ام المؤمنين عائشة

قال ابو عبيد في حديث عائشة ان اخاها عبد الرحمن مات في منامه وان عائشة
اعتقت عنه تلادا من تلاده قال حدثناه سفين بن عيينة عن يحيى بن سعيد عن
القسم بن محمد عن عائشة ٥ قال الاصمعي وغيره قوله تلادا من تلاده التلاد
كل مال قديم يرثه الرجل عن آبائه او مال استخرجه ٥ كالدابة ينتجها
والرقيق يولدون في ملكه وما اشبه ذلك ومنه حديث الاشعث انه تزوج
امراة على حكمها فوقعت في تلاده العوالي فقال عمر انما لها صدقة نسائها
ومنه حديث عبد الله انه قال في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه
والانبياء هن من العتاق الاول وهن من تلادي ما احدث من القران قال
حدثنيه الحجاج عن شعبة عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله
قوله تلادي يقول انهن من قديم ما اخذت من القران يشبههن بتلاد

المال. قال أبو عبيد والتالد هو التلاد وهو التلد والرجل متلد ومنه قول عبد الله بن عتبة حين اختصم إليه في ولاء بيم أحد الخصمين فقال هي للمتلد قال حدثناه أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن عبد الله بن عتبة أنه قضى بذلك فهذا التالد وما أشبهه من المال وهو التليد والمتلد. وأما الطارف والطريف فهما جميعا ما استفاده الإنسان حديثا ليس بقديم يقال من الطريف اطّرفت ومن ذا له اتّلدت. قال الأعشى يذكر التلاد والطارف

والشاربون إذا الذوارع أغليت صفو الفضال بطارف وتلاد

وهو كثير في الشعر والكلام.

قال أبو عبيد في حديث عائشة أنها سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه يفضل بعض الأيام على بعض فقالت كان عمله ديمة. قال حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم عن عائشة. قال الأصمعي وغيره قوله ديمة أصل الديمة المطر الدائم مع سكون. قال لبيد

باتت وأسبل واكف من ديمة يروي الخمائل دائما تسجامها

خبّر أن الديمة الدائم. قال أبو عبيد فشبهت عائشة عمله في دوامه مع الاقتصاد وليس بالغلو بديمة المطر. ويروى عن حذيفة شبيه بهذا حين ذكر الفتن فقال إنها لآتيتكم ديما ديما يعني أنها تملأ الأرض مع دوام. قال امرؤ القيس

ديمة هطلاء فيها وطف طبق الأرض تحرّى وتدرّ

قال أبو عبيد وتحرّى تحفض وتدرّ.

قال أبو عبيد في حديث عائشة أنها كانت تحتبك تحت الدرع في الصلاة. قال حدثناه حجاج عن حماد بن سلمة عن أم شبيب عن عائشة. قال الأصمعي الاحتباك الاحتباء ولم يعرف إلا هذا

قال أبو عبيد وليس للاحتباء هاهنا موضع ولكن الاحتباك شد الإزار وإحكامه يعني أنها كانت لا تصلي إلا مؤتزرة وكل شيء أحكمته وأحسنت عمله فقد احتبكته. ويروى في تفسير قوله والسماء ذات الحبك حسنها واستواؤها وقال بعضهم ذات الخلق الحسن. ومنه الحديث المرفوع في الدجال رأسه حبك حبك ولهذا قيل للبعير وللفرس إذا كان شديد الخلق محبوك.

وقال أبو عبيد في حديث عائشة حين قالت ليزيد بن الأصم الهلالي ابن أخت ميمونة وهي تعاتبه ذهبت والله ميمونة ورمي برسنك على غاربك. قال حدثناه كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن عائشة. قولها رمي برسنك على غاربك إنما هو مثل أرادت أنك مخلّى سبيلك ليس لك أحد يمنعك مما تريد. وأصل هذا أن الرجل كان إذا أراد أن يخلي ناقته لترعى ألقى حبلها على غاربها ولا يدعه ملقى في الأرض فيمنعها من الرعي ولهذا قال الناس في رجل قال لامرأته حبلك على غاربك إنه كطلاق إذا أراد ذلك لأن معناه أنك مخلى سبيلك مثل تلك الناقة.

وقال أبو عبيد في حديث عائشة حين سئلت عن الميت يسرّح رأسه فقالت علام تنصون ميتكم. قال حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم عن عائشة. قولها تنصون مأخوذ من الناصية يقول نصوت الرجل أنصوه نصوا إذا مددت بناصيته فأرادت عائشة أن الميت لا يحتاج إلى تسريح الرأس وذلك بمنزلة الأخذ بالناصية. قال أبو النجم

إن يمس رأسي أشمط العناصي كأنما فرّقه مناصي

وقال أبو عبيد في حديث عائشة كنت ألعب مع الجواري بالبنات فإذا رأين رسول الله صلى الله عليه انقمعن قالت فيسرّبهن إليّ. قال حدثناه وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. قولها انقمعن قالت تعني دخلن البيت وتغيّبن يقال للإنسان عند

القمع وقمع اذا دخل في الشيء او دخل بعضه في بعض. قال الاصمعي ومنه سمّي القمع
الذي يصبّ فيه الدهن وغيره لانه يدخل في الاناء يقال منه قمعت الاناء اقمعه والذي
يراد من الحديث الرخصة في اللعب التي يلعب بها الجواري وهي البنات فجاءت فيها
الرخصة وهي تماثيل وليس وجه ذلك عندنا الا من اجل انها لهو الصبيان ولو كان
للكبار لكان مكروها كما جاء النهي في التماثيل كلها وفي الملاهي.

وقال ابو عبيد في حديث عائشة ان للحم سرفا كسرف الخمر قال حدثناه
محمد بن عمر الواقدي عن موسى بن علي عن ابيه عن عائشة. قال ابو عمرو يقال
سرفت الشيء اخطأته واغفلته وقال ابو زياد الكلابي في حديث له اردتكم
فسرفتكم اي اخطأتكم. وقال جرير يمدح قوما

اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطائهم منّ ولا سرف

يريد بالسرف الخطأ يقول لم يخطئوا في عطيتهم ولكنهم وضعوها مواضعها
وقال محمد بن عمر السرف في هذا الحديث الضراوة يقال للحم ضراوة مثل ضراوة
الخمر وهذا عندي اشبه بالمعنى وان لم اكن سمعت هذا الحرف في غير هذا
الحديث والذي يذهب اليه ان السرف الخطأ يقول ادمانه خطأ في
النفقة.

وقال ابو عبيد في حديث عائشة في قول الله تبارك وتعالى ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها قالت القلب والفتخة قال حدثناه عبد الرحمن بن مهدي عن
حماد بن سلمة عن ام شبيب عن عائشة.

قولها الفتخة تعني الخاتم وجمعها فتخات وفتخ قالت امرأة في عمل
ذكرت انها عملته

تسقط منه فتخي في كمّي

تعني الخواتيم والذي يراد من هذا الحديث انه لا باس ان تبدي كفيها الا ان
الخاتم لا يبدى الا بابدائها وقد روي عن ابن عباس في هذه الاية انها الكحل

والخاتم قال حدثناه مروان بن شجاع عن خصيف عن عكرمة او غيره عن ابن عباس
فالتاويل ها هنا انه رخص في العينين والكفين والذي عليه العمل عندنا في
هذا قول عبد الله قال حدثناه عبد الرحمن عن سفيان عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن
عبد الله قال هي الثياب. قال ابو عبيد يعني لا يبدين من زينتهن الا الثياب.

قال ابو عبيد في حديث عائشة لقد رايتنا وما لنا طعام الا الاسودان التمر والماء
قال حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة. قال الاصمعي والاحمر
وابن الكلبي وعدة من اهل العلم ذكر كل واحد منهم بعض هذا الكلام دون
بعض. قولها الاسودان وانما السواد للتمر خاصة دون الماء فنعتتهما
جميعا بنعت احدهما وكذلك تفعل العرب في الشيئين يكون احدهما مصحوبا
مع الاخر كالرجلين يكونان صديقين لا يفترقان او اخوين او غير ذلك من
الاشياء فانهم يسمونهما جميعا باسم الاشهر منهما ولهذا قال الناس
سنة العمرين وانما هما ابو بكر وعمر. قال وانشدني الاصمعي وابن الكلبي
جميعا في مثل هذا لقيس بن زهير بن جذيمة يعاتب زهدما وقيسا ابني جزء

جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامة

فقال الزهدمان وانما هما زهدم وقيس. وانشدني الاصمعي لشاعر اخر
يعاتب اخوين يقال لاحدهما الحرّ والاخر ابيّ فقال

الا من مبلغ الحرّين عنّي مغلغلة وخصّ بها ابيّا

فقد بيّن لك ان احدهما ابيّ وقد سماهما الحرّين. وابين من هذا كله
قول الله تبارك وتعالى كما اخرج ابويكم من الجنة وانما هما اب
وام وقال ولابويه لكل واحد منهما السدس فهذا اكثر من ان يحصى في كلامهم
حتى قالوه في الارضين وغيرهما. قال وانشدني الاحمر

لحق مسبئا امكم مغربا يوم صحنا الجيوش بين المنون

يريد الحيرة والكوفة ومنه قول سلمان أحيوا ما بين العشائين وإنما
هو المغرب والعشاء ومنه الحديث المرفوع بين كل أذانين صلاة لمن شاء
وإنما هو الأذان والإقامة ومنه البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وإنما هو
البايع والمشتري فكل هذا حجة لمن قال إن العمرين أبو بكر وعمر وليس
من قول من يقول إنهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز بشيء إنما هذا
من قلة المعرفة بالكلام وإنما قالوا العمرين فيما نرى ولم يغلبوا أبا بكر وهو
المقدم على عمر لأنه أخف في اللفظ من أن يقولوا أبو بكرين وأوضح في
المعنى وإنما شأن العرب ما خف على ألسنتها من الكلام وقد حدثني الفراء
مع هذا عن معاذ الهراء وكان ثقة قال لقد قيل سنة العمرين قبل
خلافة عمر بن عبد العزيز ٥

وقال أبو عبيد في حديث عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
سحري ونحري وبين حاقنتي وذاقنتي بلغني هذا الحديث عن الليث بن
سعد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن موسى بن سرجس أو غيره عن
القاسم بن محمد عن عائشة ٥ قال أبو زيد وبعضه عن أبي عمرو وغيره ٥
قوله سحري ونحري فالسحر ما تعلق بالحلقوم ولهذا قيل للرجل
إذا جبن قد انتفخ سحره كأنهم إنما أرادوا الرئة وما معها وأما الحاقنة
فقد اختلفوا فيها فكان أبو عمرو يقول هي النقرة التي بين الترقوة وحبل
العاتق قال وهما الحاقنتان قال والذاقنة طرف الحلقوم ٥
وقال أبو زيد يقال في مثل لألحقن حواقنك بذواقنك ٥ قال أبو عبيد
فذكرت ذلك للأصمعي فقال هي الحاقنة والذاقنة ولم أره وقف
منهما على حد معلوم والقول عندي ما قال أبو عمرو ٥
قال أبو عبيدة هو السحر وقال الفراء هو السحر قال أبو عبيد والسحر

قول العرب على ما قال أبو عبيدة ٥
وقال أبو عبيد في حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا في شهر
رمضان من قراف غير احتلام ثم يصوم ٥ القراف هاهنا الجماع وكل شيء خالطته
وواقعته فقد قارفته ومنه قول عائشة حين تكلم فيها أهل الإفك إن كنت قارفت
ذنبا فتوبي إلى الله منه ومنه الحديث المرفوع أن رجلا شكى إليه وباء بأرض
فقال نحوها لو أعتها فإن من القرف التلف يعني ملابسة الطاعون أو الوباء يقول إذا
قاربتم الوباء كان منه التلف فأرادت عائشة أنه يقارف أهله بالجماع ثم يصبح
جنبا ثم يصوم ومنه يقال قرفت فلانا بكذا وكذا أي اتهمته بأنه قد واقعه ٥
وقال ذو الرمة يذكر بيضة

نتوج ولم تقرف لما يمتنى له … إذا نتجت ماتت وحي سليلها

قوله نتوج يقول هي حامل بالفرخ من غير أن تقارف فحلا وقوله يمتنى
له من المني إذا نتجت يعني البيضة بخروج فرخها ٥ وقوله ماتت يعني البيضة
تكسرت وحيا سليلها يعني الفرخ ٥
وقال أبو عبيد في حديث عائشة فيمن جعل ماله في رتاج الكعبة إنه يكفره
ما يكفر اليمين ٥ قال حدثناه ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن أمه
صفية عن عائشة ٥ قولها رتاج الكعبة الرتاج هو الباب نفسه وهي لم
ترد الباب بعينه إنما أرادت من جعل ماله هديا إلى الكعبة أو في كسوة الكعبة
والنفقة عليها أو نحو ذلك فرأت أنه تجزيه كفارة اليمين وهذا رأي من
اتبع الأثر وقال به وقد روي مثله عن حفصة وابن عمر وابن عباس ٥
قال أبو عبيد يقول هؤلاء أولى ما اتبع وأما قولها الرتاج فكل باب
رتاج وإذا أغلق قيل قد أرتج ومن هذا قيل للرجل إذا لم تحضره منطق
قد أرتج عليه يقول كأنه قد أغلق عليه وجه المنطق ومنه حديث
ابن عمر قال حدثناه ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أنه صلى بهم
المغرب فقال ولا الضالين ثم أرتج عليه فقال نافع

فقلت له اذا زلزلت فقال اذا زلزلت وفي هذا الحديث الرخصة في الفتح على
الامام الا ترى ان عمر لم يعب عليه وكذلك يروى عن علي اذا استطعمكم
الامام فاطعموه قال حدثناه ابن علية عن ليث عن عبد الاعلى عن ابي عبد
الرحمن قال اسمعيل احسبه عن علي قال ابو عبيد هكذا حفظته انا عنه قال
ثم لم اجئ بعد عنه انه كان لا يشك فيه قال وحدثنا هشيم قال اخبرنا محمد بن
عبد الرحمن عن ابي جعفر القاري قال رايت ابا هريرة يفتح على مروان في الصلوة
وفي هذا احاديث كثيرة

قال ابو عبيد في حديث عايشة في المراة توضا وعليها الخضاب قالت
اسلتيه وارغميه قال حدثناه هشيم ومعاذ عن ابن عون عن ابي سعيد بن اخي
ام المومنين عايشة من الرضاعة عن عايشة قولها ارغميه تقول اهينيه
وارمي به عنك وانما اصل هذا من الرغام وهو التراب واحسبه اللبن منه
قال لبيد

كان هجانها متأبضات وفي الاقران اصورة الرغام

فكان عايشة ارادت الفته في التراب

وقال ابو عبيد في حديث عايشة حين قالت خرجت اقفو آثار الناس
يوم الخندق فسمعت وئيد الارض خلفي فالتفت واذا انا بسعد بن
معاذ قال حدثناه يزيد عن محمد بن عمرو عن ابيه عن جده عن عايشة
في حديث طويل قولها وئيد الارض تعني الصوت من شدة الوطء
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الخندق ووضع
لامته اتاه جبريل فامره بالخروج الى قريظة اللامة الدرع
وجمعها لؤم على مثال فعل وهذا على غير قياس ومثلها

قيل قد استلأم الرجل اذا لبسها فهو مستلئم وفي الحديث انها ذكرت جراحة
سعد فقالت وقد كان رقا وكلمه وبرأ فلم يبق الا مثل الخرص والخرص
الحلقة الصغيرة من الحلي كحلقة القرط او نحوها ويقال لتلك الحلقة الخوق
وانشدني الاصمعي

كان خوق قرطها المعقوب على دباة او على يعسوب

ويقال ايضا للشي اليسير من الحلي خربصيصة يقال ما عليها خربصيصة
وما عليها هلبسيسة ولا يقال ذلك الا في الجحد لا يقال في الوجوب وكذلك
المقطع من الحلي انما هو الشي القليل ومنه الحديث المرفوع انه نهى عن
لبس الذهب الا مقطعا قال حدثناه ابن علية عن خالد الحذاء عن ميمون
القناد عن ابي قلابة عن معوية عن النبي صلى الله عليه قال ابو عبيد فبين لنا
ان المقطع هو الشي اليسير منه مثل الحلقة والشذرة ونحوها

وقال ابو عبيد في حديث عايشة ان امراة قالت لها اقيد جملي فقالت
نعم فقالت اقيد جملي فلما علمت ما تريد قالت وجهي من وجهك
حرام قال حدثناه يزيد عن ابن عون عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة
شك في اسناده
قولها اقيد جملي تعني زوجها او تعنيه ان تؤخذه عن النسا
وانما كرهت هذا لانه سحر وهو شبيه بقول عبد الله في التولة انها
شرك الا ان التؤخذ من البغض والتولة من الحب وكلاهما سحر
قال الله تبارك وتعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
وقال ابو عبيد في حديث النبي عليه السلام لا تؤدي المراة حق زوجها
حتى لو سالها نفسها وهي على ظهر قتب لم تمنعه قال ابو عبيد

كنا نرى أن المعنى أن يكون ذلك وهي قائمة على ظهر البعير فجاء التفسير
في بعض الحديث بغير ذلك جاء أن المرأة كانت إذا حضر نفاسها
أجلست على قتب ليكون أسلس لولادتها قال أبو عبيد هذا بلغني عن ابن
المبارك عن معمر عن يحيى بن شهاب قال حدثتني امرأة أنها سمعت
عائشة تقول ذلك قال قال معمر فمن ثم جاء الحديث ولو كانت على
قتب وهذا أشبه بالمعنى من الذي كنا نراه وأولى بالصواب ٥

قال أبو عبيد عائشة قالت قدم وفد الحبشة فجعلوا يزفنون ويلعبون والنبي صلى
الله عليه وسلم قائم ينظر إليهم فقمت وأنا مستترة خلفه فنظرت حتى أعييت
ثم قعدت ورسول الله صلى الله عليه قائم ينظر فاقدروا قدر الجارية الحديثة
السن المشتهية للنظر ٥ قال حدثنيه محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري
عن عروة عن عائشة ٥ قولها فاقدروا واقدروا قدر الجارية الحديثة تقول إن الجارية
الحديثة السن المشتهية للنظر هي شديدة الحب للهو تقول فأنا مع حداثة
سني لقد قمت مرتين حتى أعييت ثم قعدت والنبي صلى الله عليه في ذلك كله
قائم ينظر وكم ترون أن ذلك كان نصف طول قيامه للنظر وليس وجه
هذا الحديث أن يكون فيه شيء من المعازف ولا فيه ذكره ولا في هذا حجة
في الملاهي المكروه وهي مثل المزاهر والطبول وما أشبهها لأن تلك
بأعيانها قد جاءت فيها الكراهة وإنما الرخصة في الدف وإنما هو كما
قالت الزفن واللعب ٥

وقال أبو عبيد في حديث عائشة حين قالت لمسروق سأخبرك برؤيا
رأيتها كأني على ظرب وحولي بقر تنحر فوقع فيها رجال
يذبحونها قال حدثناه علي بن عاصم عن حصين عن أبي وائل عن
مسروق عن عائشة ٥ قال الأصمعي قولها ظرب هو أصغر من الجبل وجمعه

ظراب ومنه الحديث المرفوع حين شكي إليه كثرة المطر فقال اللهم
حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام هي أصغر من الظراب أيضا ٥
قال أبو عبيد في حديث عائشة كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفارق
رسول الله صلى الله عليه وهو محرم قال حدثنيه أبو معاوية عن الأعمش
عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة ٥ قال أبو عبيد الوبيص البريق وقد وبص
الشيء يبص وبيصا والبصيص مثله أو نحوه يقال منه بص يبص بصيصا وإنما وجهه
أنه تطيب قبل إحرامه ثم أحرم وهو عليه فأما بعد الإحرام فلا يمسه حتى
يرمي ويحلق ٥

قال أبو عبيد في حديث عائشة أنها كرهت أن تصلي عطلا ولو أن تعلق
في عنقها خيطا قال حدثنيه الفزاري عن عبد الله بن يسار عن عائشة بنت
طلحة عن عائشة ٥ قال أبو عبيد قولها عطلا يعني التي لا حلي عليها
يقال امرأة عطل وعاطل قال ذو الرمة يذكر الظبية ويشبه
المرأة بها

وعيناك عيناها ولونك لونها وجيدك إلا أنها غير عاطل

ومنه حديث لعائشة آخر وذكرت لها امرأة توفيت فقالت عطلوها
يعني انزعوا حليها ٥

قال أبو عبيد في حديث عائشة الأقراء الأطهار قال حدثناه هشيم
قال أخبرنا يحيى بن سعيد عمن حدثه عن عائشة ٥ قال الأصمعي وبعضه
عن أبي عبيدة وغيره يقال قد أقرأت المرأة إذا دنا حيضها وأقرأت
أيضا إذا دنا طهرها ٥ قال أبو عبيد فأصل الأقراء إنما هو وقت الشيء
إذا حضر قال الأعشى يمدح رجلا بغزوة غزاها

مورثة مالا وفي الذكر رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا

فالقروء هاهنا الأطهار لأن النساء لا يؤتين إلا فيها يقول فضاع قروء
نسائك باشتغالك عنهن بالغزو وفي حديث آخر في المستحاضة أنها
تدع الصلاة أيام أقرائها فالأقراء هاهنا الحيض وهذا قول أهل
العراق يرون الأقراء الحيض في عدة المطلقة وبيت الأعشى حجة
لأهل الحجاز لأنهم يرون الأقراء الأطهار في العدة وكلا القولين
له معنى جائز في كلامهم ٥

قال أبو عبيد في حديث عائشة في حديث الإفك قالت والنساء يومئذ
لم يهبّلهن اللحم ٥ قولها يهبلهن أي لم يكثر عليهن ويركب بعضه
بعضا حتى يرهّلهن يقال منه أصبح فلان مهبّلا إذا كان مورّم الوجه
منهبّجا ٥

قال أبو عبيد في حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه يقبّل ويباشر
وهو صائم ولكنه كان أملككم لإربه ٥ قال حدثناه أبو معوية عن
الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة ٥
قال أبو عبيد قولها لإربه هكذا يروى في الحديث وهو في الكلام
المعروف لأربه والأرب الحاجة أو لإربه والإربة الحاجة أيضا
قال الله عز وجل أولي الإربة من الرجال. وإن كان هذا محفوظا ففيه ثلاث
لغات الأرب والإربة والإرب ٥ وقد يكون الإرب في غير هذا
العضو يقال له إرب ويقال منه قطّعته إربا إربا والإرب أيضا
الخبث والمكر ومنه الرجل يؤارب صاحبه ٥ ومنه قول قيس بن
الخطيم

أربت لدفع الحرب حتى رأيتها على الدفع لا تزداد غير تقارب

فقد يكون قوله أربت من معنيين من الأريب وهو العاقل

العالم بالأشياء يقول كنت حاذقا بدفعها حتى رأيتها لا تزداد إلا قربا
فقاتلت حينئذ ويكون أربت من الإرب وهو المكر والخديعة قال الأصمعي
ذلك أو بعضه ٥ قال أبو عبيد وفي هذا الحديث من الفقه قولها ولكنه
كان أملككم لإربه أنه لم يكره القبلة إنما كره ما يخاف منها وكذلك
المباشرة ٥

حديث أم سلمة

وقال أبو عبيد في حديث أم سلمة أنها كانت تكره للمحدّ أن تكتحل
بالجلاء هو عندنا الإثمد سمي بذلك لأنه يجلو البصر فيقوّيه
أو يجلو الوجه فيحسّنه   قال بعض الهذليين

وأكحلك بالصاب أو بالجلا ففقّح لذلك أو غمّض

والتفقيح فتح العين يقال للجرو قد فقّح إذا فتح عينيه ٥
قال أبو عبيد في حديث أم سلمة أن مساكين سألوها فقالت
يا جارية أبدّيهم تمرة تمرة ٥ قال حدثنا أبو النضر عن شعبة
عن خليد بن جعفر عن أم سلمة ٥ قولها أبدّيهم تقول فرّقي فيهم
وهو من بدّدت الشيء تبديدا ٥ قال الأصمعي يقال أبددتهم
العطاء إذا لم تجمع بين اثنين وقال أبو ذؤيب الهذلي يصف الصائد
والحمر وأنه فرّق فيها السهام فقتلها فقال

فأبدّهن حتوفهن فهارب بذمائه أو بارك متجعجع

ويروى عن بعض العرب أنه قال إن لي صرمة أمنح منها وأطرق
وأبدّ وأفقر وأقرن ٥ قوله أمنح يعني أن أعطي الرجل

الناقة يحتلبها ولا يكون المنيحة الا عارية ولا يكون الاطراق الا في عارية الفحل للضراب خاصة ولا يكون الافقار الا في ركوب الظهر واما الابداد فانه يكون في الهبة وغيرها اذا اردت واحدا واحدا والقران ان تعطي اثنين فما فوق ذلك ٥

حديث حمنة بنت جحش

وقال ابو عبيد في حديث حمنة بنت جحش انها كانت تجلس في المركن وهي مستحاضة ثم تخرج وهي عالية الدم ٥ قال الاصمعي المركن هذه الاجانة التي تغسل فيها الثياب ٥

حديث صفية بنت ابي عبيد

وقال ابو عبيد في حديث صفية بنت ابي عبيد انها اشتكت عينها وهي حاد على ابن عمر زوجها فلم تكتحل اختلف علينا في الرواية عن مالك قال حدثنيه ابو المنذر عن مالك عن نافع عن صفية انه قال فلم تكتحل حتى كادت عيناها ترمصان ٥ فان كانت الرواية على ما قال ابو المنذر فان المعنى فيه معروف وهو الوسخ الذي يكون بموق العين اذا هاجت بالرمد وتلصق منه الاشفار وان كان المحفوظ بالضاد فانه عندي ماخوذ من الرمضاء وهو ان يشتد الحر على الحجارة حتى تحمى فيقول هاج بعينها من الحر مثل ذلك يقال منه قد رمض الانسان يرمض رمضا اذا مشى على الرمضاء وهي الحصباء المحماة بالشمس فشبه الحر الذي يكون بالعين بذلك ٥

احاديث التابعين

حديث كعب الاحبار

قال ابو عبيد في حديث كعب ان الحديث التجديف ٥ قال حدثناه

علي بن عاصم عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن كعب ٥ قال الاصمعي التجديف هو الكفر بالنعم يقال منه جدف الرجل يجدف تجديفا قال الاموي هو استقلال ما اعطاه الله قال ومثله ايضا فهل الرجل تفهيلا وهو مثل قول الاصمعي معناهما واحد ٥

قال ابو عبيد في حديث كعب حين ذكر ياجوج وماجوج وهلاكهم قال ثم يرسل الله تبارك وتعالى السما فتنبت الارض حتى ان الرمانة لتشبع السكن قال حدثناه ابو النضر عن سليمن بن المغيرة اسنده الى كعب ٥ قوله السكن بتسكين الكاف هم اهل البيت وانما سموا سكنا لانهم يسكنون الموضع والواحد منهم ساكن مثل شارب وشرب وسافر وسفر ٥ قال ذو الرمة

فيا كرم السكن الذين تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل

واما السكن بنصب الكاف فهو كل شي تسكن اليه وتأنس به قال الله تبارك وتعالى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها ٥

قال ابو عبيد في حديث كعب انه ذكر منازل الشهدا في الثويبة ثلثة فقال رجل كذا وكذا ورجل خرج وهو يريد ان يرجع فاصابه سهم غرب ثم ذكر الثالث قال حدثنيه الاشجعي عن عمرو بن قيس عن من حدثه عن كعب ٥ قال الكسائي والاصمعي انما هو سهم غرب بفتح الرا وهو السهم الذي لا يعرف رامية فاذا عرف راميه فليس بغرب قال والمحدثون يحدثونه بتسكين الرا والفتح اجود واكثر في كلام العرب قال والغرب ايضا في الطين والحماة والغرب

ايضا سجرة — قال الاعشى

إذا انكب ازهر بين السقاة … تراموا به غربا او نضارا

وقال ابو عبيد في حديث كعب لو ان امرأة من الحور العين اطلعت الى اهل
الارض في ليلة ظلماء مغدرة لأضاءت ما على الارض قال بلغني عن ابن المبارك
عن صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن كعب قال ابو عمرو وغيره
المغدرة الشديدة الظلمة قال ابو عبيد ولا ادري من اي شيء اخذت ويقال
ايضا ليلة غدرة بينة الغدر مثلها

وقال ابو عبيد في حديث كعب تجاء بجهنم يوم القيامة كأنها متن اهالة
حتى اذا استوت عليها اقدام الخلائق نادى مناد خذي اصحابك ودعي
اصحابي قال فتخسف باوليك قال حدثناه يزيد عن الجريري عن ابي
السليل عن غنيم بن قيس عن ابي العوام عن كعب قال ابو زيد الاهالة
كل شيء من الادهان مما يؤتدم به مثل الزيت ودهن السمسم وقال غير
ابي زيد الاهالة ما اذيب من الالية والشحم ايضا ومتن الاهالة
ظهرها اذا سكن الذائب منها في الاناء فانما شبه كعب استواءها
الارض بسكون جهنم قبل ان يصير الكفار في جوفها بذلك ومما
يشبهه حديث خالد بن معدان قال لما دخل اهل الجنة الجنة قالوا
يا رب الم تكن وعدتنا الورود فقال بلى ولكنكم مررتم بجهنم
وهي خامدة قال وحدثناه الاشجعي عن سفيان عن ثور عن خالد بن
معدان مثله الا انه قال خامدة وانما اراد تاويل قوله وان منكم
الا واردها فيقول وردوها ولم يصبهم من حرها شيء الا ليبر
الله قسمه

وقال ابو عبيد في حديث كعب حين قال

له محمد بن ابي حذيفة وهما في سفينة في البحر كيف تجد نعت سفينتنا
هذه في التوراة فقال كعب لست اجد نعت هذه السفينة ولكني اجد في
التوراة انه ينزو في الفتنة رجل يدعى فرخ قريش له سن شاغية فاياك
ان تكون ذلك يروى هذا عن عوف عن ابن سيرين عن كعب قوله سن شاغية
هي الزائدة على الاسنان يقال منه رجل اشغى وامرأة شغواء والجميع شغو
وقد شغي الرجل يشغى شغا شغا مقصور

حديث ابي ادريس الخولاني

وقال ابو عبيد في حديث ابي ادريس الخولاني من طلب صرف الحديث ليبتغي
به اقبال وجوه الناس لم يرح رائحة الجنة هو من حديث ابي عبد الرحمن
المقرئ عن سعيد بن ابي ايوب عن عياش عن ابي ابراهيم الدمشقي عن ابي ادريس
الخولاني قوله صرف الحديث يعني ان يزيد فيه ويحسنه واصل الصرف
الزيادة ومنه الصرف في الدراهم وهو ان يطلب فضلها وزيادتها

حديث محمد بن الحنفية

قال ابو عبيد في حديث محمد بن الحنفية كل الجبن عرضا قال حدثنيه عبد
الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابيه عن ابي يعلى عن ابن الحنفية قال
الاصمعي قوله عرضا يعني اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسأل عمن
عمله امن عمل اهل الكتاب هو ام من عمل المجوس ومن هذا قيل للخارجي
انه يستعرض الناس يقتلهم يقول لا يسأل عن مسلم ولا غيره ومنه قيل
اضرب بهذا عرض الحائط اي اعترضه حيث وجدت منه
قال ابو عبيد ومن هذا حديث ابن مسعود انه اقرض رجلا دراهم
فاتاه بها فقال لابن مسعود حين قضاه اي جودتها الا من عطائي
فقال ابن مسعود اذهب بها فاخلطها ثم ائتنا بها من عرضها قال حدثناه
هشيم قال اخبرنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن مسعود قال

ابو عبيد يقول اعتبر منهما احد من ابيها وحدت ه

وقال ابو عبيد في حديث ابن الحنفية في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هي مسجلة للبر والفاجر من حديث ابن عيينة عن سالم بن ابي حفصة عن منذر عن ابن الحنفية ه قال الاصمعي قوله مسجلة يعني مرسلة لم يشترط فيها بر دون فاجر فالاحسان الى كل احد جزاؤه الاحسان وان كان الذي يصطنع اليه فاجرا وقد روي عن النبي عليه السلم شي يدل على ذلك قال سمعت اسمعيل يحدث عن ايوب قال نبئت ان رسول الله صلى الله عليه اتي على رجل قد قطعت يده في سرقة وهو في فسطاط فقال من آوى هذا العبد المصاب فقالوا فاتك او خريم بن فاتك فقال اللهم بارك على آل فاتك كما آوى هذا العبد المصاب ه قال وحدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قال لم يكن الاسير على عهد رسول الله الا من المشركين ه قال ابو عبيد فارى ان الله قد اثنى على من احسن الى اسير المشركين ومنه قول النبي ان الله كتب الاحسان على كل شي واذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح ه

حديث عبيد بن عمير

وقال ابو عبيد في حديث عبيد بن عمير ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق في الجنة ه قال الاصمعي قوله تعلق يعني تناول بافواهها من الثمر يقال منه قد علقت تعلق علوقا ه

وقال الكميت يذكر ظبية او غيرها

ان تدن من فنن الالاء تعلق

وفي بعض الحديث تسرح في الجنة ومعناه ترعى قال الله تبارك وتعالى حين تريحون وحين تسرحون ه

وقال ابو عبيد في حديث عبيد بن عمير الليثي الايمان هيوب فبعض الناس يحمله على انه يهاب وليس هذا بشي ولو كان كذلك لقيل مهيب ومع هذا انه معنى ضعيف ليس فيه علم ان لم يكن في الحديث الا ان المؤمن يهابه الناس فما في هذا من علم يستفاد وانما تاويل قوله الايمان هيوب يهاب الذنوب ولاجل ذلك فهذا الفعل كانه للايمان لانه لولا الايمان ما هاب الذنوب واذا كان للايمان فهو للمؤمن الا تسمع الى قوله اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا انما هيبته مريم بالتقوى يروى في هذا عن ابي وائل انه قال قد علمت مريم ان التقي ذو نهية ومنه قول عمر بن عبد العزيز التقي ملجم وانما هذا من قبل التقوى والايمان وهو جائز في كلام العرب ان يسمى الرجل باسم الفعل الا تسمع الى قوله ولكن البر من آمن بالله انما تاويله فيما يقال والله اعلم ولكن البر ايمان من آمن بالله فقام الاسم مقام الفعل وكذلك الايمان هيوب قام الايمان مقام المؤمن ه

وقال ابو عبيد في حديث عبيد بن عمير ارض الجنة مسلوفة قال الاصمعي اي هي المستوية او المسواه قال وهذه لغة اهل اليمن والطائف وتلك الناحية يقولون سلفت الارض اسلفها وبقال للحجر الذي يسوى به الارض مسلفة قال ابو عبيد واحسبه حجرا مدمجا يدحرج به على الارض لتستوي ه

وقال ابو عبيد في حديث عبيد بن عمير اهل القبور يتوكفون الاخبار فاذا مات الميت سالوه ما فعل فلان من حديث ابن عيينة عن عمرو عن عبيد بن عمير ه قال ابو عمرو يتوكفون يتوقعون والتوكف التوقع ه

وقال ابو عبيد في حديث عبيد بن عمير ان الرجل ليسال عن كل شي حتى عن حبة اهله ه قوله حبة اهله يعني كل شي حتى مثل الداية

والهِرِّ ونحو ذلك، وإنما قال حَيّة ولم يقل حَيّ لأنه ذهب إلى كل نفس أو دابة حيّة
فأنّث لذلك ٥

قال أبو عبيد في حديث عُبيد بن عُمير في الموؤودة إذا أُكرهت بعينيها أو مَصَعت
بذَنَبها ٥ قوله مَصَعت بذنبها يعني أن تحركه، والمَصْع التحريك، ومنه حديث
مجاهد قال: البرق مَصْعُ مَلَكٍ يسوق السحاب. قال حدثنيه الفزاري عن عثمان
بن الأسود عن مجاهد ٥ ومما يصدّق ذلك حديث علي: البرق مخاريق الملائكة ٥
قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن ربيعة بن الأبيض عن علي ٥

حديث يزيد بن شجرة

وقال أبو عبيد في حديث يزيد بن شجرة، وكان عمر يبعثه على الجيوش، قال
فخطب الناس فقال: اذكروا نعمة الله عليكم، ما أحسن أثر نعمته عليكم
لو كنتم ترون ما أرى من بين أحمر وأصفر وأخضر وأبيض، وفي الرحال ما
فيها، إلا أنه إذا التقى الصفّان في سبيل الله فُتحت أبواب السماء وأبواب
الجنة وأبواب النار، وتزيّن الحور العين، وإذا أقبل الرجل بوجهه إلى القتال
قلن: اللهم انصره، وإذا أدبر احتجبن منه وقلن: اللهم اغفر له، فانهكوا
وجوه القوم فدًى لكم أبي وأمي، ولا تُخزوا الحور العين. قال حدثناه أبو
حفص الأبّار وأبو اليقظان كلاهما عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن
شجرة ٥ قوله من بين أحمر وأصفر وأخضر، بعض الناس يحمله على زينة
الحور العين، ولا أراه أراد ذلك لأنه إنما ذكر الحور العين بعد ذا، ولكنه
أراد عندي زهرة الأرض وحسن نباتها وهيئة القوم في لباسهم ٥
ومما يبيّن ذلك قوله: وفي الرحال ما فيها، فذكّرهم نعمة الله عليهم
في أنفسهم وفي أهاليهم ٥ وقوله: ولا تُخزوا الحور العين، ليس هو من
الخزي ولا موضع للخزي هاهنا، ولكنه من الخزاية وهو الاستحياء، يقال
من الهلاك خَزِيَ الرجل يخزى خِزيًا، ويقال من الحياء خَزِيَ يخزى خَزاية

ويقال خَزِيتُ من فلان إذا استحييت منه. قال ذو الرمة في الخزاية يذكر ثورًا:

خزايةً أدركته بعد جَولته ... من جانب الحبل مخلوطًا بها الغضبُ

وقال القطامي يذكر ثورًا فرّ من الكلاب ثم كرّ عليها ٥

حَرِجًا وكرّ كرورَ صاحب نجدةٍ ... خَزِيَ الحرائرَ أن يكون جبانا

أراد خزي الرجل الحرائر أي استحيا منهن أن يفرّ، فالذي أراد ابن شجرة بقوله
لا تُخزوا الحور العين أي لا تجعلوهن يستحيين منكم، ولا تعرّضوا لذلك منهن ٥
وقوله وانهكوا وجوه القوم يقول اجهدوهم أي ابلغوا جهدهم، ولهذا قيل
نهكته الحمّى تنهكه نَهْكًا ونهكةً إذا أجهدته وأضنته ٥

حديث علقمة بن قيس

وقال أبو عبيد في حديث علقمة بن قيس أنه كان إذا رأى من أصحابه بعض
الأشاش وعظهم. قال حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن
منصور عن إبراهيم عن علقمة ٥ قال الأصمعي وغيره: قوله الأشاش يريد
الهشاش، فجعل الهاء همزة مثل هرقت الماء وأرقت الماء. قال أبو
عبيد: والهشاش والهشاشة واحد، وهو أن يهشّ الإنسان للشيء ويشتهيه
وينشط له، وإنما يراد من هذا الحديث أنه كان إذا رأى منهم نشاطًا وهشاشة
للموعظة وعظهم، ولا يفعل ذلك في غير هذه الحال فيملّهم، وهذا شبيه
بحديث عبد الله قال: كان رسول الله صلى الله عليه يتخوّلنا بالموعظة مخافة
السآمة علينا ٥

حديث شريح بن الحارث

وقال أبو عبيد في حديث شريح أنه كان لا يردّ العبد من الإدفان
ويردّه من الإباق البات. قال حدثناه ابن أبي عدي عن ابن عون

وهشام عن محمد بن سيرين عن شريح ويزيد عن هشام عن محمد عن شريح ٥
قال يزيد الإدّ فإن أبق قبل أن ينتهي به إلى المصر الذي يباع فيه فإن أبق
من المصر فهو الإباق الذي يُردّ منه ٥ وقال أبو زيد الإدّ فإن أن يروغ من
مواليه اليوم واليومين فيقال عبدٌ دَفُونٌ إذا كان يفعل ذلك وكان أبو
عبيدة يقول الإدّ فإن أن لا يغيب من المصر في غيبته ٥ قال أبو عبيد أما في
كلام العرب فهو على ما قال أبو زيد وأبو عبيدة وأما الحكم فعلى ما قال يزيد
إذا سُبي فأبق قبل أن ينتهي به إلى المصر فوجد فذاك ليس بإباق يرد منه
فإذا صار إلى المصر فأبق فهذا يُرد منه في الحكم وإن لم يغب عن المصر ٥
وقال أبو عبيد في حديث شريح أنه قضى في رجل نزع في قوس الرجل فكسرها
فقال له شرواها ٥ قال الكسائي أو غيره شرواها مثلها وشروى
كل شيء مثله ٥ قال أبو عبيد ولا أرى أصل هذا إلا مأخوذا من الشوى يقول
عليه ما يستوي به مثل الذي كسر أو عليه مثل الذي كسر وهذا قول
لا يقول به من يقول بالرأي وقد جاء مع حديث شريح في هذا حديث عن
النبي صلى الله عليه فيه تقوية له أنه كان عند امرأة من نسائه ٥
فأهدت إليه امرأة من أزواجه قصعة فيها ثريد فكسرتها فقال فقال
رسول الله صلى الله عليه غارت أمكم ثم انتظر حتى جاءت قصعة
صحيحة فبعث بها إلى صاحبة القصعة المكسورة ٥ قال سمعت يزيد يحدثه
عن حميد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥

حديث الربيع بن خثيم

وقال أبو عبيد في حديث الربيع بن خثيم أنه كان يقول لمؤذنه يوم
الغيم أغسق أغسق ٥ قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحق
عن بكر بن ماعز عن الربيع بن خثيم ٥ قال أبو عبيد قوله أغسق يقول

أخّر المغرب حتى يغسق الليل وهو إظلامه يعني أنه يستحب تأخير المغرب
في اليوم المغيم وكذلك يروى عن الحسن قال حدثنا عبّاد بن عبّاد عن هشام
عن الحسن أنه كان يستحب تأخير الظهر وتعجيل العصر وتأخير المغرب
في يوم الغيم ٥

حديث مسروق بن الأجدع

قال أبو عبيد في حديث مسروق ما شبهت بأصحاب محمد صلى الله عليه إلا
الإخاذ تكفي الإخاذة الراكب وتكفي الإخاذة الراكبين وتكفي الإخاذة
الفئام من الناس قال حدثناه غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن
مسروق ٥
قال أبو عبيدة هو الإخاذ بغير هاء وهو مجتمع الماء شبيه بالغدير ٥
وقال عدي بن زيد يصف مطرا

فاض فيه مثل العهون من الروض وما ضنّ بالإخاذ غُدُر

وجمع الإخاذ أُخُذ ٥ قال الأخطل

فظلّ مرتبئا والأُخْذ قد حميت وظنّ أن سبيل الأُخذ مثمود

حديث مرة بن شراحيل

قال أبو عبيد في حديث مرة بن شراحيل الهمداني أنه عوتب في
تركه الجمعة فذكر أن به جرحا يقري وربما ارفضّ في إزاره
قال حدثناه معاذ عن المسعودي عن عمرو العبدي عن مرة ٥
قال الأصمعي وغيره قوله ارفضّ يعني أن يسيل ويتفرق والدمع يرفضّ
من العين وقوله يقري يجمع المدة وكذلك كل شيء جمعته في شيء
مثل الماء تحوله من موضع إلى موضع فإنه يقال منه قد قريته أقريه

ومنه حديث هاجر أم إسماعيل حين فجّر الله لها زمزم قال فقرّت في سقاء أو شنّة كانت معها قال سمعت يحيى بن سعيد يحدّثه عن ابن حرملة عن سعيد بن المسيّب في حديث طويل قوله قرّت يعني أنها جوّلت الماء في الشنّة وجمعته فيها وكذلك قولك قريت الماء في الحوض إذا جمعته فيه وأقريته قريًا ويقال للحوض المقراة لأنه قد يجمع فيه الماء

حديث أبي وائل

قال أبو عبيد في حديث أبي وائل حين دعاه الحجاج فأتاه فقال له أحسبنا قد روّعناك فقال أبو وائل أما إني بتّ أفجّر البارحة ثم ذكر كلامًا فيه طول قال حدّثناه محمد بن يزيد الواسطي ويزيد بن هارون كلاهما عن العوّام عن إبراهيم مولى صخير عن أبي وائل

قوله أفجّر يعني أبرّأ يقال قد فجر الرجل فهو يفجر إذا أفلق وهو رجل فاجر وقال رؤبة

إذا اشتكى فاجرات الفجر

وقال أبو خبيرة يصف الكعبة

مستسنة سنّ العلو مرشة تنفي التراب بقاحز معنوف

الذي له عرق فمن إذ تقاعده

قال أبو عبيد في حديث أبي وائل أنه صلّى على امرأة ثم رهق قال حدّثناه مروان بن معاوية الفزاري عن الزبرقان الأسدي عن أبي وائل

قوله ترهق يعني تغشّم وتوثّب منها فيقال منه رجل مرهق وفيه رهق إذا كان يخفّ به السوء قال وقال معن بن أوس يمدح رجلا

كالكوكب الأزهر انشقّت دجنّته في الناس لا رهق فيه ولا بخل

والمرهق في غير هذا الذي ... الناس وينزل به الضيفان قال زهير يمدح رجلا

ومرهق النيران يحمد في اللأواء غير ملعن القدر

وأصل الرهق أن يأتي الشيء ويدنو منه يقال رهقت القوم غشيتهم ودنوت منهم قال الله تبارك وتعالى ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة

وقال أبو عبيد في حديث أبي وائل في قوله أقم الصلاة لدلوك الشمس قال دلوكها غروبها قال وهو في كلام العرب دلكت براح قال حدّثناه شريك عن عاصم عن أبي وائل

قال أبو عبيد قوله دلكت براح يقول غابت وهو ينظر إليها وقد وضع كفه على حاجبه

ومنه قول العجاج

أدفعها بالراح كي تزحلفا

وقال غيره

هذا مقام قدمي رباح غدوة حتى دلكت براح

قال وفيه لغة أخرى يقال دلكت براح بالكسر مثل قطام وحذام ونزال غير منونة ومن قال دلوكها غروبها دلوكها زوالها فهما جميعًا قبلها

وقال الكسائي في غير حديث أبي وائل الدلوك ميلها بعد نصف النهار قال حدّثنيه يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر

قال أبو عبيد وأصل الدلوك أن تزول عن موضعها فقد يكون هذا في معنى قول ابن عمر وقول أبي وائل جميعًا وفي هذا الحديث حجة لمن ذهب بالقرآن إلى كلام العرب إذا لم يكن فيه حكم ولا حلال

ولاجرام الا سوا انه يقول وهو في كلام العرب ذلك براح وقد روي
مثل هذا عن ابن عباس قال حدثني يحيى عن سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن ابن
عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان
في بئر فقال احدهما انا فطرتها انا ابتدأتها قال وحدثنا هشيم عن
حصين عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل عن
القرآن فينشد فيه الشعر ٥

وقال ابو عبيد في حديث ابي وائل مثل قراء هذا الزمان كمثل غنم
ضوائن ذات صوف عجاف اكلت من الحمض وشربت من الماء حتى
انتفجت او انتفخت خواصرها الشك من ابي عبيد فمرت برجل فاعجبته
فقام اليها فعبط منها شاة فاذا هي لا تنقي ثم عبط منها اخرى فاذا هي
لا تنقي فقال اف لك سائر اليوم قال حدثنيه عن ابن المبارك عن معمر
عن سليمان الاعمش عن ابي وائل ٥ قال الاصمعي قوله عبط يعني ذبحها
يقال عبطت الشاة اعبطها عبطا اذا اضجعتها ثم لم تمس منها
الموضع الذي يعرف به سمنها من الهزال وقال بعضهم فغبط
بالغين فمن قال بالعين فانه اراد الذبح يقال اعتبطت الابل والغنم
اذا ذبحت او نحرت من غير داء ولهذا قيل للدم الخالص عبيط
والعبيط الذي يذبح من غير علة ٥

حديث عمرو بن ميمون

قال ابو عبيد في حديث عمرو بن ميمون لو ان رجلا اخذ شاة عزوزا
فحلبها ما فرغ من حلبها حتى اصلي الصلوات الخمس ٥
قال ابو عبيد انما اراد التجوز في الصلوة ٥
قوله شاة عزوز وهي الضيقة الاحليل يقال منه قد عززت الشاة وتعززت

اذا صارت كذلك واما الواسعة الاحليل فانها الثرور وقد ثرت تثر
وتثر ثرورا ٥

حديث ابي ميسرة

قال ابو عبيد في حديث ابي ميسرة لو رأيت رجلا يرضع فسخرت منه
خشيت ان اكون مثله قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن ابي اسحق
عن ابي ميسرة ٥
قوله يرضع يعني ان يرضع الغنم من ضروعها ولا يحلب اللبن في الاناء
وكانت العرب تعير بهذا الفعل ولهذا قيل للرجل اللئيم راضع اي انه
يرضع الغنم من لؤمه وانما يفعل ذلك لئلا يسمع صوت الحلب فيطلب
منه اللبن ٥

حديث زيد بن صوحان

قال ابو عبيد في حديث زيد بن صوحان حين ارتث يوم الجمل
فقال ادفنوني في ثيابي ولا تحثوا عني ترابا قال حدثناه ابو معاوية
عن الشيباني عن المثنى بن بلال عن اشياخه عن زيد ٥
قوله ارتث هو ان يحمل من المعركة وبه رمق فان احتمل ميتا
فليس بمرتث ولهذا قالت الخنساء حين خطبها دريد بن الصمة
فقالت
اترونني كنت تاركة بني عمي كانهم عوالي الرماح ومرتثة
شيخ بني جشم
لاني كنت اريد حمله مثل المرتث من المعركة يعني كبر سنه وقوله
ولا تحثوا عني ترابا يقول لا تنفضوه ومن هذا قيل حثثت الدابة
احثها انما هو نفضك التراب عنها والحث في غير هذا الفعل قال

الله تبارك وتعالى إذ تحسّونهم بإذنه ومنه الحديث الذي يروى عن بعض
أزواج النبي عليه السلم أو عن بعض أصحابه أنه أتي بجراد محسوس
فأكله منه يعني الذي قد مسّته النار أي قتلته وأما من الحس فهو
بالألف يقال منه بالألف يقال منه ما أحسست فلانا إحساسا ٥

حديث عبد الرحمن بن يزيد

وقال أبو عبيد في حديث عبد الرحمن بن يزيد أخي الأسود بن يزيد
النخعي وسئل كيف يسلم على أهل الذمة فقال قل أندراييم قال
حدثناه فضيل بن عياض عن منصور عن إبرهيم قال سألت عبد
الرحمن بن يزيد ثم ذكر ذلك ٥
قال أبو عبيد هذه كلمة فارسية معناها أأدخل ولم يرد أن
يخصهم بالاستيذان بالفارسية ولكنهم كانوا قوما من المجوس من
الفرس فأمره أن يسلم عليهم بلسانهم والذي يراد من الحديث أنه لم
يذكر السلم قبل الاستيذان ألا ترى أنه لم يقل السلم عليكم أندراييم
وفي الحديث أيضا أنه رأى أن لا يدخل عليهم إلا بإذن ٥

حديث الأحنف بن قيس

قال أبو عبيد في حديث الأحنف بن قيس حين قدم على عمر في وفد
أهل البصرة فقضى حوائجهم فقال الأحنف يا أمير المؤمنين إن أهل
هذه الأمصار نزلوا في مثل حدقة البعير من العيون العذاب
تأتيهم فواكههم لم تخضد وإنا نزلنا سبخة نشاشة طرف
لها بالفلاة وطرف لها بالبحر الأجاج يأتينا ما يأتينا في مثل
مرئ النعامة فإن لم ترفع خسيستنا بعطاء تفضلنا به على سائر
الأمصار نهلك ٥ قال حدثناه أبو النضر عن أبي سعيد

المؤدب عن حمزة من ولد أنس بن مالك عن عمه والأحنف ٥ قوله مثل حدقة البعير
من العيون العذاب يعني كثرة مياههم وخصبهم وأن ذلك عندهم كثير دائم
وإنما شبهه بحدقة البعير لأنه يقال إن المخ ليس يبقى من جسد البعير بقاه ٥
في السلامى والعين وهو في العين آخر ما يبقى منه في السلامى أيضا ولذلك قال الشاعر

لا يشتكين عملا ما أنقين ما دام مخ في سلامى أو عين

والسلامى عظام صغار تكون في فراسن الإبل وقد تكون في الناس ومنه
الحديث الآخر على كل إنسان في كل سلامى صدقة وتجزي من ذلك
ركعتا الضحى والسلامى كل عظم مجوف مما صغر من العظام ولا
يقال لمثل الكعوب والزند وأشباه ذلك سلامى إنما يقال لمثل هذا القصب
والسلاميات تكون في الناس في الأيدي والأرجل وأما قوله تأتيهم
فواكههم لم تخضد يعني لقربها منهم وهي بأسرها غضة لم تذهب كرابها
فتنثني وتخضد يقال للعود إذا انثنى وهو رطب من غير أن ينكسر
فيبس قد خضد وقد خضدته أنا قال أبو عبيد هكذا سمعتها في
الحديث تخضد ويروى تحضد وهي عندي أجود وقوله سبخة نشاشة
يعني ما يكهم من ماء السباخ فينش فيها حتى يعود ملحا وقوله في
مثل مرئ النعامة يعني مجرى الطعام والشراب وليس بالحلقوم وهو
غيره أدق منه وأضيق وإنما هذا مثل ضربه يقول ليس يأتينا شيء
إلا ضيقا نزرا على نحو ما يدخل في مرئ النعامة ٥

حديث صلة بن أشيم

وقال أبو عبيد في حديث صلة بن أشيم طلبت الدنيا مكان حلالها
فجعلت لا أصيب منها إلا قوتا أما أنا فلا أعيل فيها وأما هي فلا

تجاوزني فلما رأيت ذلك قلت أي نفس جعل رزقك كفافا فاربعي قال
فربعت ولم تكد ٥ قال حدثناه ابن علية عن يونس عن الحسن عن أبي الصهبا
صلة بن أشيم ٥ قوله مكان حلالها يعني مواضع الحلال يقال موضع كذا
وكذا مكنة من فلان أي معلم منه ٥ وقال النابغة

فإن مكنة الجهل الشباب

ويروى الشباب أي موضعه ومعدنه ٥ وأما قوله فلا أعيل فيما يقول لا
افتقر وقال الكسائي يقال قد عال الرجل يعيل عيلة إذا احتاج وافتقر
وقال الله تبارك وتعالى وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
قال وإذا أراد أنه كثر عياله قيل أعال يعيل وهو رجل معيل ٥ وأما
قوله ذلك أدنى ألا تعولوا فليس من الأول ولا الثاني يقال معناه ألا تميلوا
ولا تجوروا ٥ قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد ٥
والعول أيضا عول الفريضة وهي أن تزيد سهامها فيدخل النقصان على أهل
الفرائض وأحسبه مأخوذا من الميل وذلك أن الفريضة إذا عالت فهي تميل على
أهل الفريضة جميعا فتنقصهم ٥ وقوله كفافا فاربعي يقول اقتصري
على هذا وارضي به يقال للرجل قد ربع على المنزل إذا أقام عليه وفلان
لا يربع على فلان إذا لم يقم عليه ٥

حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير

وقال أبو عبيد في حديث مطرف بن عبد الله بن الشخير وجدت هذا العبد
بين الله وبين الشيطان فإن استشلاه ربه نجا وإن خلاه والشيطان
هلك ٥ قوله استشلاه أي استنقذه وأصل الاستشلاء الدعاء ومنه
قيل استشليت الكلب وغيره إذا دعوته قال جابر يذكر ناقة له
أشليتها المراح أنه دعاها باسمها فقال ـــــ

أشليتها باسم المراح فأقبلت رتكا وكانت قبل ذلك تسعف
فأراد مطرف أن أغاثه الله فدعاه وأنقذه من هلكته فقد نجا فذلك الاستشلاء
قال القطامي يمدح رجلا

قتلت كلبا وبكرا واستشليت بنا فقد أردت بأن يستجمع الوادي

قوله استشليت بنا واستشليت سواء في المعنى وكل من دعوته حتى تخرجه من
مكان أو موضع فقد استشليته ٥
وقال أبو عبيد في حديث مطرف أنه خرج من الطاعون فقيل له [illegible]
عنه يقال منه قد حاص يحيص حيصا ومنه قوله وما لهم من محيص ٥ ومثله
حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه بعثهم في سرية قال فحاص
المسلمون حيصة وبعضهم يرويه فجاض المسلمون جيضة وهما في المعنى
سواء ٥ وقال القطامي يذكر الإبل عند رحيلها فقال

وترى لجيضتهن عند رحيلنا وهلا كأن بهن جنة أولق

قال أبو عبيد في حديث مطرف حين قال لابنه لما اجتهد في العبادة خير
الأمور أوساطها والحسنة بين السيئتين يعني أن الغلو في العبادة سيئة
والتقصير سيئة والاقتصاد بينهما حسنة ٥ وقوله شر السير الحقحقة وهو
أن يلح في شدة السير حتى تقوم عليه راحلته أو تعطب فيبقى منقطعا
به وهذا مثل ضربه للمجتهد في العبادة حتى يحسر ٥

حديث صفوان بن محرز

وقال أبو عبيد في حديث صفوان بن محرز إذا دخلت بيتي فأكلت رغيفا
وشربت عليه من الماء فعلى الدنيا العفاء قوله العفاء ممدود هو الدروس
والهلاك ٥ قال زهير يذكر دارا

تحمل أهلها عنها فبانوا على آثارها ذهب العفاء

هذا كقولهم عليه الدبار وإنما دعا عليه أن يدرس فلا يرجع ٥

حديث أبي العالية

قال أبو عبيد في حديث أبي العالية اشرب النبيذ ولا تمزّر، من حديث
جرير عن عاصم عن أبي العالية. قوله ولا تمزّر، التمزّر أن يشرب
قليلا قليلا ليسكر بطول، فإنما ينبغي له أن يشربه بمرّة حتى يروى
كما يشرب الماء. وقال الأموي: التمزّر هو التذوّق والشرب القليل
وأنشدنا الراجز يصف الخمر

تكون بعد الحسو والتمزّر في فمه مثل عصير السكّر

قال أبو عبيد: والمزّة شبيه المعنى بالتمزّر، يقال تمزّزت الشيء إذا
تمصّصته قليلا قليلا. وقال الأعشى

تمزّزها غير مستنبط على الشرب أو منكر ما علم

يقول ما علمت أي ما علم المستبد برأيه على المستبد به واسم
المصّة منها المزّة، ومنها قول طاوس. قال حدثنا ابن عيينة عن ابن
طاوس عن أبيه قال المزّة الواحدة تحرّم. قال أبو عبيد يعني في
الرضاع أن يمصّ منه الشيء.

حديث أبي المنهال سيار بن سلامة

وقال أبو عبيد في حديث أبي المنهال سيار بن سلامة قال بلغني أن في
النار أودية في ضحضاح في تلك الأودية حيّات أمثال أجواز الإبل
وعقارب أمثال البغال الدهم، إذا سقط إليهن بعض أهل النار
أنشأن به نشطا ولسبا. هذا يروى عن عوف عن أبي المنهال.
قوله ضحضاح: أصل الضحضاح في الماء إذا كان قليلا رقيقا فشبّه
قلّة النار به، ومنه الحديث الذي يروى في أبي طالب أنه في ضحضاح

من نار يغلي منه دماغه. وقوله أجواز الإبل يعني أوساطها، وجوز كل شيء وسطه.
قال الأعشى

فقد أقطع الجوز جوز الفلاة بالحرّة والبازل العيهل

يعني وسط الفلاة. وقوله أنشأن به نشطا ولسبا، النشط للحيّات. قال
الأصمعي: النشط هو اللسع بسرعة واختلاس، يقال منه قد نشطته الحيّة
وانتشطته، وكذلك كل شيء اختلسته فقد انتشطته. ومنه قيل للإبل التي
تمرّ بها القوم في سفرهم من غير أن يكونوا قصدوا إليها فيستاقونها
النشيطة. قال الشاعر يمدح رجلا

لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

قال أبو عبيد: وأما اللسب فيقال لسبته العقرب تلسبه لسبا إذا
لدغته، كذلك قالها الكسائي. قال ويقال أيضا أبرته تأبره أبرا وإنما
نرى أنه أخذها من الإبرة، ووكعت تكع كله واحد. وأما الخنس فالقصار
الأنف.

حديث خالد الربعي

وقال أبو عبيد في حديث خالد الربعي أن رجلا من عباد بني إسرائيل أذنب
ذنبا ثم تاب فثقب ترقوته فجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى آسية
من أواسي المسجد. يروى هذا عن عوف عن خالد الربعي. قوله آسية، الآسية
السارية، وجمعها أواسي، وهي الأساطين. وقال النابغة في الآسية

فإن تك قد ودّعت غير مذمّم أواسي ملك أثبتتها الأوائل

وهكذا يروى عن عبد الله حين ذكر أشراط الساعة فقال وتقيء الأرض
أفلاذ كبدها. قال وما أفلاذ كبدها؟ قال أمثال هذه الأواسي من
الذهب والفضة. هكذا هو في حديث عوف عن رجل عن

عبد الله بن مسعود وهو في حديث مجالد عن الشعبي عن ثابت بن قطبة
عن عبد الله أمثال هذه السواري وهما سواء وأما أفلاذ كبدها فواحدها
فلذ وهو الحزة من الكبد ومنه قول أعشى باهلة

تكفيه حزة فلذ إن ألم بها من الشواء ويروي شربه الغمر

فالذي أراد عبد الله بأفلاذ كبدها كنوز الذهب والفضة جعلها كأنها
أكباد الأرض والحزة والفلذة القطعة ه

حديث عبد الله بن خباب

قال أبو عبيد في حديث عبد الله بن خباب حين قتلته الخوارج على شاطئ
نهر فسال دمه في الماء قال فما امذقر قال حدثنيه أبو النضر عن
سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال الأصمعي الامذقرار
أن يجتمع الدم ثم ينقطع قطعا ولا يختلط بالماء يقول فلم يكن كذلك
ولكنه سال وامتزج بالماء ه

حديث يحيى بن يعمر

قال أبو عبيد في حديث يحيى بن يعمر أي مال أديت زكاته فقد ذهبت
أبلته هذا يروى عن يزيد بن إبراهيم التستري عن أبي هرون الغنوي
عن يحيى بن يعمر هكذا يروى أبلته ونرى أن الصحيح منه إنما هو وبلته
فأبدل من الواو الألف وهذا كقولهم أحد وإنما هو وحد والوبلة هي الثقل
ومضرته وأصلها في الطعام وهو وخامته ومضرته وهي هاهنا في
المأثم يقول فإذا أديت زكاته فليس هو حينئذ بكثير تخاف فيه
التبعة ه

حديث وهب بن منبه

قال أبو عبيد في حديث وهب بن منبه لقد تأبل آدم على ابنه المقتول
كذا وكذا عاما لا يصيب حواء ه قوله تأبل هو تفعل من الأبول وهو أن
تجزأ الوحوش عن الماء فلا تقربه يقال منه قد أبلت تأبل أبولا وجزأت
تجزأ جزءا فشبه امتناع آدم من غشيان حواء بامتناع الوحش من ورود
الماء إذا أبلت ه

حديث سعيد بن المسيب

قال أبو عبيد في حديث سعيد بن المسيب قال في حريم البئر البدي خمس
وعشرون ذراعا وفي القليب خمسون ذراعا قال حدثنيه أبو النضر عن ليث
بن سعد عن ابن شهاب عن ابن المسيب ه
قال الأصمعي البدي التي ابتديت فحفرت قال أبو عبيد يعني أنها حفرت
في الإسلام وليست بعادية وذلك أن يحتفر الرجل البئر في الأرض الموات
التي لا رب لها يقول فله خمس وعشرون ذراعا حولها حريما ليس
لأحد أن يحتفر في تلك الخمس والعشرين الذراع بئرا وإنما شبهت هذه
البئر بالأرض التي يحييها الرجل فيكون مالكا لها كحديث النبي صلى الله عليه من
أحيا أرضا ميتة فهي له ه وأما قوله في القليب خمسون ذراعا فإن القليب البئر
العادية القديمة التي لا يعلم لها رب ولا حافر تكون بالبراري فيقول ليس
لأحد أن ينزل على خمسين ذراعا منها وذلك لأنها عامة للناس فإذا
نزلها نازل منع غيره وهذا الحديث رسول الله لا يمنع فضل الماء
ليمنع به فضل الكلأ وإنما معنى النزول أن لا يتخذها أحد دارا ويقيم
بها فأما أن يكون عابر سبيل فلا ه
قال أبو عبيد في حديث سعيد بن المسيب أنه قال لرجل انزل أشراء
الحرم ه الأشراء النواحي وواحدها شرى مقصور وهي الناحية

قال القطامي

لعن الكواعب بعد يوم وصلتني شبوبي القراب وبعد يوم الجوسق

وقال ابو عبيد في حديث سعيد بن المسيب ان ابن حرملة سأله فقال قتلت قرادا او حنظبا فقال تصدق بتمرة قال حدثنيه يحيى عن ابن حرملة انه سأل ابن المسيب عن ذلك ٥ قوله حنظب يعني الذكر من الخنافس قال حسان

وأمك سوداء مودونة كأن أناملها الحنظب

حديث عروة بن الزبير

حنانيك

قال ابو عبيد في حديث عروة بن الزبير انه كان يقول في تلبيته لبيك ربنا وحنانيك يريد رحمتك والعرب تقول حنانك يا رب وحنانيك يا رب بمعنى واحد ٥ وقال امرؤ القيس

ويمنحها بنو شمجى بن جرم معيزهم حنانك ذا الحنان

يريد رحمتك يا رب وقال طرفة

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

ويروى عن عكرمة انه قال في قوله وحنانا من لدنا قال الرحمة ويروى عن ابن عباس انه قال لا ادري ما هو قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس انه قال في قوله أصحاب الكهف والرقيم قال لا ادري ما الرقيم أكتاب أم بنيان وفي قوله وحنانا من لدنا قال والله ما ادري ما الحنان ٥ واما قوله لبيك فان تفسير التلبية عند النحويين وفيما يحكى عن الخليل انه كان يقول اصلها من ألببت بالمكان اقمت به واذا دعا الرجل صاحبه فقال لبيك فكأنه قال انا مقيم عندك انا معك ثم وكد ذلك فقال لبيك يعني اقامة بعد اقامة هذا تفسير الخليل ٥ ص

وقال ابو عبيد في حديث عروة انه كانت تموت له البقرة فيأمر ان يتخذ من جلدها جباجب قال هذا يروى عن هشام بن عروة عن ابيه ٥ قال ابو زيد الجباجب هي الزبل من الجلود واحدتها جبجبة ولا اعلم ابا عمرو الا قال مثل ذلك ثم بلغني عنه انه قال واما الجبجبة فالكرش يجعل فيها اللحم المقطع ولا ارى هذا من حديث عروة لان الميتة لا ينتفع بكرشها انما المعنى عندي على الجلد ٥

قال الشاعر

اذا عرضت منها كهاة سمينة فلا تهد منها واتشق وتجبجب

يقول اتخذ منها وشائق وجباجب والكهاة من الابل العظيمة السمينة وقوله اذا عرضت منها من العارضة وهي التي تصيبها الداء فتنحر قال الاصمعي يقول بنو فلان يأكلون العوارض يعني انهم لا ينحرون الا من داء يصيب الابل يعيبهم بذلك والعبيط التي تنحر من غير علة ٥ قال ابو عبيد والوشيقة ان تقطع الشاة اعضاء ثم تغلى اغلاءة ولا يبلغ بها النضج كله ثم ترفع في الاكراش والاوعية في الاسفار وغيرها وهو الذي يقال له الخلع ٥

وقال ابو عبيد في حديث عروة بن الزبير قوله ليمنك لئن كنت ابتليت لقد عافيت ولئن كنت اخذت لقد ابقيت قال حدثناه ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه ٥ قوله ليمنك وايمنك انما هي يمين حلف بها وهذا كقولهم يمين الله كانوا يحلفون بها ٥ قال امرؤ القيس

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

يحلف بيمين الله ثم جمع اليمين ايمنا كما قال زهير

فتجمع ايمن منا ومنكم بمقسمة تمور بها الدماء

ثم يحلفون بايمن الله فيقولون ايمن الله لا افعل ذاك وايمنك

يا رَبِّ إذا أحَبَّ وبه فعلى هذا قال عُروة لبنيه لئن كنتُ ابتُليتُ لقد عافيتَ فهذا هو الأصل في أيمن الله ثم كثُر هذا في كلامهم وخفّ على ألسنتهم حتى حذفوا النون كما حذفوا من قولهم لم يكن فقالوا لم يكُ وكذلك قالوا أيمُ الله لأفعلنّ ذاك وايمُ الله لأفعلنّ ذاك وفيها لغات سوى هذا كثيرة ٥

وقال أبو عبيد في حديث عُروة بن الزبير حين ذكروا أُحيحة بن الجُلاح وقول أخواله فيه كنا أهلَ ثُمِّهِ ورُمِّهِ حتى استوى على عُمَمِهِ هكذا يحدّثونه أهل ثُمّه ورُمّه بالضم ووجهه عندي أهل ثَمّه ورَمّه بالفتح والثمّ إصلاح الشيء وإحكامه يقال منه ثممت أثُمّ ثمًّا والرمّ من المَرَمّة يقال رممتُ أرُمّ رمًّا ومنه سُمّيت مَرَمّة الشاة لأنها بها تأكل وقال هِميان بن قُحافة يذكر الإبل وألبانها ٥

حتى إذا ما قضتِ الحوائجا ... وملأت حُلّابها الخلانجا
منها وثمّوا الأوطُبَ النواسجا

أراد أنهم شدّوها وأحكموها وقوله استوى على عُمَمِهِ أراد طوله واعتدال شبابه ومنه يقال للنبات إذا طال قد اعتمّ وبه سُمّيت المرأة التامّة القوام والخلق عَمِيمة ٥ قال أبو عبيد عُمَمه على مثال فُعَلِه ٥ وقال الخلانج آنية خليج الآنية التي تُحلب فيها

حديث القسم بن محمد بن أبي بكر

وقال أبو عبيد في حديث القسم بن محمد لا حدّ إلا في القفو البيّن قال حدثناه هشيم قال أخبرنا محمد بن إسحق عن القسم بن محمد ٥

قوله القفو يعني القذف يقال منه قفوت الرجل أقفوه ومنه حديث حسان بن عطية قال حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن حسان قال من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال حتى يجيء بالمخرج منه ومنه الحديث المرفوع نحن بنو النضر بن كنانة لا ننتفي من أبينا ولا نقفو أمّنا ويروى عن امرأة من العرب أنه قيل لها إن فلانا قد هجاك فقالت ما قفاني ولا لصا هو أي لم يقذفني وقولها لصا هو مثل قفا ما ليس رجل لا جرم قال العجاج إني امرؤ عن جارتي غبيّ عفّ فلا لاصٍ ولا ملصيّ

يقول لا أماني وتولا معدود في قالوا إذا القسم أنه لا حدّ على بادره حتى يصرح بالزنا وهذا قول أهل العراق وأما أهل الحجاز فيرون الحد في التعريض وكذلك يروى عن عمر قال حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن سالم عن أبيه عن عمر أنه كان يضرب في التعريض الحد ٥ حديث سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال أبو عبيد في حديث سالم بن عبد الله قال كنا نقول في الحامل المتوفى عنها زوجها أنه ينفق عليها من جميع المال حتى تبتغيتم ما تبتغيتم قال حدثناه ابن مهدي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت أنه سمع سالم بن عبد الله يقول ذلك ٥ قال عبد الرحمن إذا خلطتم قال أبو عبيد هذا من اللبابة والكبابة ومعناهما شدة الفكر والدقة في النظر يقال منه رجل تِبْن طِبْن إذا كان فطنا دقيق النظر في الأمور قال أبو عمرو ومثل ذلك وقد تبابنت في الشيء تبابنا قال أبو عبيد ومنه الحديث المرفوع إن الرجل ليتكلم بالكلمة يتبّن فيها يهوي بها في النار هو عندي إغماض الكلام في الجدل والخصومات في الدين ومنه حديث معاذ بن جبل إياكم ومُغمضات الأمور والذي أراد سالم أنه يقول كنا نقول كذا وكذا حتى إذ تعمّقتم النظر فقلتم غير ذلك ٥

قال أبو عبيد وأما قول سالم حين دخل على هشام فقال إنك لحسن الكِدْنة قال وأخبرني الأصمعي عن ابن الكِدنة اللحم يقال منه امرأة ذات كدنة قال وأخبرني الأصمعي عن أبي الجرّاح قال رأيت مية وإذا امرأة ذات كدنة فقلت أنت التي كان يشبّب بك ذو الرمة فقالت إنه والله كأن حبوًا منك ٥ وأما قوله لقد عُني الأحول بعينه يعني هشاما يقول أصابني بالإصابة منها يقال لقعت الرجل بعيني إذا أصبته بعين ٥ بالعين إذا ما أصبته بها ويقال لقعت الرجل يعني إذا أصبته بعين ٥

حديث عبد الله بن عبد الله بن عمر

وقال أبو عبيد في حديث عبد الله بن عبد الله بن عمر أنه كان عند الحجاج بن عبد الله فقال عبد الله أما فقال ما ندمت على شيء ندمي على أن لا أكون قتلت ابن عمر فقال عبد الله والله لو فعلت ذلك لكوّسك الله في النار رأسك أسفلك ٥

قال أبو عبيد وقد يكون أخبرني قال حدثناه معاذ عن ابن عون قال سمعت رجلا يحدّث محمد بن سيرين بذلك في حديث فيه طول ٥ قوله لكوّسك الله يعني لكبّك الله على رأسك يقال كوّسته على رأسه تكويسا إذا قلبته وقد كاس هو يكوس إذا فعل ذلك قالت عَمْرَة أخت العباس بن مرداس وأمها الخنساء ترثي

(margin) أعمن أحس ... العتقى إذ ... فإنما صار لفظه تعينه يمعنى ... الأحول ... ٥

اخذها او تذكر انه كان يعرقب الابل حتى تركب رؤوسها فقالت

فكلت تكوس على اكرع ثلاث وغادرت اخرى تحنسا

يعني القايمة التي عرقبت وهي مخضبة بالدم

حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن

وقال ابو عبيد في حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن كنت ارى الرؤيا اعرى
منها غير اني لا ازمل فلقيت ابا قتادة فذكرت ذلك له فقوله اعرى منها
هو من العرواء وهي الرعدة عند الحمى يقال منه قد عري الرجل فهو
معرو اذا وجد ذلك فاذا اشتد عليها فهي الثوبا فاذا تمكن منها
فهي المطوا فاذا عرق بعد ذلك فهي الرحضا ومنه الحديث المرفوع
انه جعل يمسح الرحضا عن وجهه في مرضه الذي مات فيه فاذا اصابته
الحمى الشديدة قيل اصابته البرحا

حديث عمر بن عبد العزيز بن مروان

قال ابو عبيد في حديث عمر بن عبد العزيز انه سئل عن السنة في قص الشارب
فقال ان تقصه حتى يبدو الاطار قال حدثناه مروان بن معوية عن عبد
العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن ابيه
قوله الاطار يعني الحيد الشاخص ما بين مقص الشارب والشفة
المحيط بالفم وكذلك كل شي محيط بشي فهو اطار له قال بشر بن ابي خازم

وحل الحي حي بني سبيع قراضبة ونحن لهم اطار

اي محدقون بهم

قال ابو عبيد في حديث عمر بن عبد العزيز انه خطب بعرفات فقال
انكم قد انضيتم الظهر وازملتم وليس السابق اليوم من سبق بعيره
ولا فرسه ولكن السابق من غفر له قال حدثناه يحيى بن زكريا عن يحيى
بن سعيد عن عمر بن عبد العزيز قوله انضيتم الظهر يقول هزلتم

كفرتهم وهي الدواب ويقال للناقة [illegible] نضو ونضوة وجمعها
انضاء وقد انضيتها انضاء قال الاعشى

انضيتها بعد ما طال الهباب بها تؤم هوذة لا نكسا ولا ورعا

والازمال نفاد الزاد ومنه حديث ابرهيم اذا ساق الرجل هديا فازمل
فلا باس ان يشرب من لبن هديه والانفاض مثل الازمال يقال قد انفض
القوم ومنه حديث ابي هريرة كنا مع رسول الله صلى الله عليه فازملنا
وانفضنا ويقال قد اقوى الرجل واقفر واوحش كل هذا من نفاد الزاد
مثل الازمال ويقال في ذهاب المال امعر واعدم
وقال ابو عبيد في حديث عمر بن عبد العزيز انه دفع اليه رجل قال لرجل
انك تبوكها يعني امراة ذكرها فامر بضربه فجعل الرجل يقول اضرب
فلاطا قوله تبوكها كلمة اصلها في ضراب البهائم فراى عمر ذلك
قذفا وان لم يكن صرح بالزنا وهذا حجة لمن راى الحد في التعريض
واما قول الرجل اضرب فلاطا فالفلاط الفجاءة وهذه لغة لهذيل
يقول لقيته فلاتا وفلاطا قال واظن الرجل كان منهم وانما اتى الرجل
قال ذلك لانه لم يدر ان الكلمة كانت قذفا فجعل يتعجب لم يضرب
بغير ذنب اي انه امر نزل به فجاءة
وقال ابو عبيد في حديث عمر بن عبد العزيز انه كتب الى ميمون
بن مهران في مظالم كانت في بيت المال ان يردها على اربابها
ويأخذ منها زكاة عامها فانه كان مالا ضمارا قال حدثناه ابن
علية عن ايوب عن ميمون بن مهران قال وحدثنيه كثير بن هشام عن
جعفر بن برقان عن ميمون قوله الضمار هو الغائب الذي لا يرجى
قال الراعي

واداء حي فلبسن بصماد

طلبن مزاره فاصبن منه عطاء لم يكن عدة ضمارا

وفي هذا الحديث من الفقه أنه لم ير على المال زكاة إذا كان لا يرجى وإن مرت عليه السنون إلا مرة إنما قال له خذ منها زكاة عام منها ٥

وقال أبو عبيد في حديث عمر بن عبد العزيز أنه كتب إليه في امرأة خلقاء تزوجها رجل فكتب إليه إن كانوا أعلموه بذلك فأغرمهم صداقها لزوجها يعني الذين زوجوها وإن كانوا لم يعلموا فليس عليهم إلا أن يحلفوا ما علموا بذلك ٥

قال أبو عبيد الخلقاء هي مثل الرتقاء وإنما سميت خلقاء لأنه مصمت ولهذا قيل للصخرة الملساء خلقاء أي ليس فيها وصم ولا كسر قال الأعشى

قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا

وقال أبو عبيد في حديث عمر بن عبد العزيز أنه ذكر الموت فقال غنظ ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ ٥ قوله غنظ هو أشد الكرب وكان أبو عبيدة يقول هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب ثم يفلت منه يقال منه غنظ الرجل أغنظه غنظا إذا بلغت به ذلك ٥ وقال الشاعر

ولقد لقيت فوارسا من رهطنا غنظوك غنظ جرادة العيار

حديث مجاهد

وقال أبو عبيد في حديث مجاهد أنه كان يكره أن يتزوج الرجل امرأة رابه وأن عطاء وطاوسا كانا لا يريان بذلك بأسا قال حدثناه يحيى بن سعيد عن ليث بن سليم عن مجاهد وعطاء وطاوس

قوله امرأة رابه يعني امرأة زوج أمه وهو الذي تسميه العامة الربيب وأما الربيب فابن امرأة الرجل وهو ربيب لزوجها الراب له وإنما قيل له راب لأنه يربه ويربيه وهو الغذاء والتربية وابن المرأة هو المربوب فلهذا قيل له ربيب كما يقال للمقتول قتيل

والمتزوج [illegible] وكان عمر بن أبي سلمة يسمى ربيب النبي صلى الله عليه لأنه ابن [illegible] أم سلمة وقال معن بن أوس وذكر ضيعة له كان جاراه فيها عمر بن أبي سلمة وعاصم بن عمر بن الخطاب فقال

فإن لها جارين لن يغدرا بها ربيب النبي وابن خير الخلائف

يعني عمر بن أبي سلمة وعاصم بن عمر بن الخطاب ٥

وقال أبو عبيد في حديث مجاهد ما أصاب الصائم شوى إلا الغيبة والكذب قال حدثنيه يحيى بن سعيد عن الأعمش عن مجاهد ٥ قال يحيى الشوى هو الشيء الهين اليسير ٥ قال أبو عبيد وهذا وجهه وإياه أراد مجاهد ولكن لهذا أصل وذلك أن الشوى نفسه من الإنسان والبهيمة إنما هو الأطراف قال الله تبارك وتعالى نزاعة للشوى وإنما أراد بهذا أن الشوى ليس بمقتل لأنه الأطراف فالذي أراد مجاهد أن كل شيء أصابه الصائم لا يبطل صومه فيكون كالمقتل له إلا الغيبة والكذب فإنهما يبطلان الصوم مثل الذي أصاب المقتل فقتل ٥

وقال أبو عبيد في حديث مجاهد يغدو الشيطان [illegible] وأنه إلى السوق فيفعل كذا وكذا من حديث ابن عيينة عن [illegible] عن مجاهد

قوله [illegible] أنه يبعث أصحابه وكل ما فعله أو حبس [illegible] ٥

قال امرؤ القيس

وعادة ذات قبو وإن كان أشرابها الرجال

قال أبو عبيد وأكثر الكلمة في الأصل فارسية لأن فارس يسمي الهاقلة كادث وأن فعوث [illegible] ٥

وقال أبو عبيد في حديث [illegible] أن الحرم حرم مناه من السموات السبع والأرضين السبع وأنه رابع أربعة عشر بيتا في كل سماء بيت وفي كل أرض بيت لو سقطت لسقطت عليها

على بعض قال سمعت يزيد بن هرون يحدثه عن جرير بن حازم عن حميد الأعرج عن مجاهد. قوله مثاه يعني قصده وحذاه يقال داري بمثناة دار فلان أي مقابلتها وهو حرف مقصور.

وقال أبو عبيد في حديث مجاهد أنه كان لا يرى بأسا أن يتورك الرجل على رجله اليمنى في الأرض المستحيلة في الصلاة قال سمعت محمد بن كثير يحدثه عن الأوزاعي عن واصل بن أبي جميل عن مجاهد قال ابن كثير المستحيلة التي ليست بمستوية قال أبو عبيد وإنما سماها مستحيلة لأنها استحالت عن الاستواء إلى العوج وأما التورك على اليمنى فإنه وضع الورك عليها ومنه حديث إبراهيم أنه كان يكره التورك في الصلاة يعني وضع الأليتين أو إحداهما على الأرض

حديث عكرمة مولى ابن عباس

قال أبو عبيد في حديث عكرمة أنه كره الكرع في النهر قال حدثناه ابن علية عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة. قال أبو زيد وغيره الكرع أن يشرب بفيه من النهر من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء وكل شيء شربت منه من إناء أو غيره فقد كرعت فيه وبعضهم يجعل الكرع أن يدخل الشارب دخولا ثم يشرب يذهب به إلى الأكارع يقول حتى تصير أكارعه فيه. وقال ابن الرقاع يذكر راعيا ويصفه بالرفق في رعايته الإبل فقال

يسنها آبل ما إن يجزيها جزوا شديدا وما إن ترتوي كرعا

وقال أبو عبيد في حديث عكرمة أنه سئل عن أذاهب من بر وأذاهب من شعير فقال يضم بعضها إلى بعض ثم تزكى. حدثناه ابن المبارك عن معمر. قوله الأذاهب واحدها ذهب وهو مكيال لأهل اليمن معروف عندهم وجمعه أذهاب ثم تجمع الأذهاب أذاهب

جمع الجمع.

حديث إبراهيم النخعي

قال أبو عبيد في حديث إبراهيم النخعي قال إن كانت الليلة لتطول علي حتى ألقاهم وإن كنت لأدرسه في نفسي وأحدث به الخادم. قال حدثناه عبد الرحمن عن سفين عن منصور عن إبراهيم. قال الأصمعي قوله أدرسه الدرس أثر الشيء ومنه قيل للرجل هو يجدد درس الحج ودرستها وذلك حين تبدأ فأراد إبراهيم بقوله أدرسه في نفسي يعني أتكلم بذكر الحديث وأدرسه في نفسي وأحدث به خادمه ليستذكر بذلك الحديث. قال ذو الرمة

إذا غير النأي المحبين لم أجد رسيس الهوى من ذكر مية يبرح

قال أبو عبيد في حديث إبراهيم حكم اليتيم كما تحكم ولدك قال حدثناه ابن مهدي عن سفين عن منصور عن إبراهيم. قوله حكمه يقول امنعه من الفساد وأصلحه كما تصلح ولدك وكما تمنعه من الفساد وكل من منعته من شيء فقد حكمته وأحكمته لغتان. وقال جرير

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم إني أخاف عليكم أن أغضبا

يقول امنعوهم من التعرض لي وترى أن حكمة الدابة إنما سميت لهذا المعنى لأنها تمنع الدابة من كثير من الجهل.

وقال أبو عبيد في حديث إبراهيم قال تكره الشرب من ثلمة الإناء ومن عروته قال ويقال إنها كفل الشيطان قال حدثناه علي بن عاصم عن حصين عن إبراهيم. قال أبو عمرو والكسائي الكفل أصله المركب وهو أن يدار الكساء حول سنام البعير ثم يركب يقال منه اكتفلت البعير فأراد إبراهيم أن العروة والثلمة مركب للشيطان كما أن الكفل مركب للناس ومن هذا حديث

يروى من قول علي في العاقد شعره في الصلاة إنه كفل الشيطان. قال حدثنيه الواقدي
عن ابن جريج عن المقبري عن أبيه عن أبي رافع عن النبي صلى الله عليه. والكفل أيضا
في غير هذا الموضع هو الذي لا يقدر على ركوب الدواب ولا أرى قول عبد الله إلا من
هذا الشيء من الأول. قال حدثنا محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب قال بلغني
عن ابن مسعود وذكر فتنة فقال إني كائن فيها كالكفل آخذ ما أعرف وأترك
ما أنكر. يقول كالرجل الذي لا يقدر على الركوب ولا النهوض في شيء فهو لازم
بيته. وجمع الكفل أكفال. قال الأعشى يمدح قوما

غير ميل ولا عواوير في الهيجا ولا عزّل ولا أكفال

والكفل أيضا ضعف الشيء قال الله جل ذكره يؤتكم كفلين من رحمته يقال
إنه النصيب. وذو الكفل من الكفالة
وقال أبو عبيد في حديث إبراهيم إذا تكشّفت المرأة ثم خرجت كان لك شنارا فيه
نار. قال حدثناه مروان بن شجاع عن مغيرة عن إبراهيم. قوله شنار هو
العيب والعار ونحوه. قال القطامي يمدح الأمراء

ونحن رعيّة وهم رعاة ولولا رعيهم شنُع الشنار

قال أبو عبيد وشنع ه
وقال أبو عبيد في حديث إبراهيم قال كانوا يكرهون الطلب في أكارع الأرض
يرويه بعضهم عن مغيرة عن ابن هبيرة. قوله الطلب في أكارع الأرض يعني
طلب الرزق بالتجارة أو غيرها. وأكارع الأرض أطرافها وكذلك
أكارع كل شيء أطرافه ولهذا سميت أكارع الشاة. والذي يراد من هذا
الحديث أنهم كرهوا شدة الحرص في طلب الدنيا كما روي عن مجاهد
أنه كان يكره ركوب البحر إلا في غزو أو حج أو عمرة يذهب إلى
كراهة ركوب البحر لشيء من طلب الدنيا من تجارة أو غيرها ه

وقال أبو عبيد في حديث إبراهيم في المحرم يعدو عليه السبع أو اللص قال
أحلّ من أحلّ بك. قال حدثناه هشيم عن مغيرة عن إبراهيم وقد روي عن الشعبي مثله
يقول من ترك الإحرام وأحلّ بك فقاتلك فأحلل أنت أيضا به وقاتله ولا تجعل
نفسك محرما عنه ويدخل في هذا السبع واللص وكل من عرض لك ه
وقال أبو عبيد في حديث إبراهيم فيمن ذبح فأبان الرأس قال تلك القفينة لا بأس
بها. قال حدثناه ابن أبي عدي وغندر عن شعبة عن مغيرة عن إبراهيم ه
قوله القفينة كان بعض الناس يرى أنها التي تذبح من القفا وليست بتلك
ولكن القفينة كأنه يعني التي يبان رأسها بالذبح وإن كان من الحلق ه
قال أبو عبيد ولعل المعنى أن يرجع إلى القفا لأنه إذا أبان لم يكن له بدّ من
أن يقطع القفا وقد قالوا القفن في موضع القفا فزادوا النون قال الراجز

أحبّ منك موضع الوشحن وموضع الإزار والقفن

وقال أبو عبيد في حديث إبراهيم المعتقب ضامن لما اعتقب. قال حدثناه
جرير عن منصور عن إبراهيم. قوله المعتقب هو الرجل يبيع الرجل شيئا
فلا ينقده المشتري الثمن فيأبى البائع أن يسلّم إليه السلعة حتى ينقده
فتضيع السلعة عند البائع يقول فالضمان على البائع لأنما ماتت السلعة من
ماله وليس على المشتري من الثمن شيء ه
قال أبو عبيد في حديث إبراهيم أنه كان لا يرى بأسا بالصلاة في دمّة الغنم قال
هكذا سمعت الفزاري يحدثه عن إسماعيل بن أبي خالد عن إبراهيم ه
قال أبو عبيد وإنما هو في الكلام دمنة بالنون والدمنة ما دمّنت الإبل
والغنم وما سوّدت من آثار البعر والأبوال وجمعها دمن. والدمنة في
غير هذا الحقد وكلاهما كثير في الشعر والكلام ويقال له المباءة أيضا
ومنه الحديث عن النبي أنه قال له رجل أصلّي في مباءة الغنم قال نعم ه
قال أبو عبيد في حديث إبراهيم في الرجل يقول إنه لم يجد امرأته عذراء

قال لا شيء عليه لأن العذرة قد تذهبها الحيضة والوثبة وطول التعنيس
قال حدثناه هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم ويونس عن الحسن
قال الأصمعي التعنيس أن تمكث الجارية في بيت أبويها لا تزوج حتى تسن يقال
منه قد عنست فهي تعنس تعنيسا قال أبو عبيد وقال غيره عنست
تعنس فإن تزوجت مرة فلا يقال عنست إنما يقال ذلك قبل التزويج فهي
معنسة وعانس والذي يراد من الحديث أنه ليس بينهما لعان لأنه
ليس بقاذف

قال أبو عبيد في حديث إبراهيم في الوضوء بالكرع قال هو أحب إلي من
التيمم هو من حديث جرير وغيره عن مغيرة عن إبراهيم
قوله الكرع هو الماء الذي يكون في الأرض فتسوك فيه الإبل وهو مستنقع
يقال له كرع ومكروع قال الشاعر

ثم كان المزاج ماء سحاب لا جوي آجن ولا مكروع

الجوي المنتن المتغير ومنه حديث يأجوج ومأجوج أنهم يموتون فتجوى
الأرض منهم أي تنتن والآجن المتغير أيضا وهو دون الجوي في النتن وهو
الذي يروى فيه الحديث عن الحسن وابن سيرين رخص فيه الحسن وكرهه ابن سيرين
قال زهير

سقات بها وجوت منها وعندي لو ان دنت لها دواء

قال أبو عبيد في حديث إبراهيم ليس في الربائب صدقة قال حدثناه هشيم
عن مغيرة عن إبراهيم قوله الربائب هي الغنم التي يربيها الناس في البيوت
لألبانها وليست بسائمة واحدتها ربيبة ومنه حديث عائشة ما كان
لنا طعام إلا الأسودان التمر والماء وكان لنا جيران من الأنصار لهم
ربائب فكانوا يبعثون إلينا من ألبانها

قال أبو عبيد في حديث إبراهيم في الرجل يبيع الرجل ويشترط

الخلاص قال له الشروى قال حدثنيه غندر عن شعبة عن مغيرة عن
إبراهيم قوله الشروى يعني المثل شروى كل شيء مثله

حديث سعيد بن جبير

وقال أبو عبيد في حديث سعيد بن جبير ليس في جمل ظعينة صدقة الظعينة
كل بعير يركب ويعتمل وهذا هو الأصل وإنما سميت المرأة ظعينة لأنها
تركبه فيقال ذهبت الظعينة وأقبلت الظعينة وهي في الحقيقة فكان إقبالها
وإدبارها به فسميت به كما سميت المزادة راوية وإنما الراوية البعير
ومما يبين أن الظعينة البعير قول الشاعر

تبين خليلي هل ترى من ظعائن لمية أمثال النخيل المخارف

وقد علمنا أن النساء لا يشبهن بالنخل وإنما يشبه بالنخل الإبل التي عليها
الأحمال والذي يراد من هذا الحديث أنه يقول ليس في الإبل العوامل
صدقة إنما الصدقة في السائمة وهذا قول يقوله أهل العراق وأما أهل
الحجاز فيرون عليها ما يرون على السائمة
وقال أبو عبيد في حديث سعيد بن جبير ما ازلحفت ناكح الأمة عن الزنا
إلا قليلا لأن الله تبارك وتعالى يقول وأن تصبروا خير لكم قال حدثناه
هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قوله ما ازلحفت يقول
ما تنحى عن ذلك وما تزحزح عنه إلا قليلا وفيه لغتان ازحلف وازلحف
مثل جذب وجبذ قال العجاج

والشمس قد كادت تكون دنفا أدفعها بالراح كي تزحلفا

فقدما بالحاء قبل اللام

وقال أبو عبيد في حديث سعيد بن جبير أنه سئل عن مكاتب

استوى عليه اهله الا اخرج من المصر فقال اثقلتم ظهره وجعلتم الارض عليه حيص بيص قال حدثناه عن شريك قال الكسائي والاصمعي احدهما حيص بيص بكسر الحا والبا والاخر حيص بيص بفتحهما والمعنى فيهما جميعا التضييق عليه يقال للرجل اذا وقع في الامر لا يطيقه ولا مخرج له منه وقع في حيص بيص وحيص بيص

وقال ابو عبيد في حديث سعيد بن جبير في الشيخ الكبير والمراة اللهثى وصاحب العطاش انهم يفطرون في رمضان ويطعمون قال حدثنيه بن مهدي عن سفين عن ثابت الحداد عن سعيد قوله اللهثى يعني المراة التي لا تصبر على العطش والرجل منها لهثان والاسم من ذلك اللهث واللهاث قال الراعي

حتى اذا برد استجال لها بها وجعلن خلف غروضهن ثميلا

يصف الابل ويقال منه لهث يلهث لهثا وانما اجزاهم الاطعام لانهم لا يزدادون الا شدة حال واما المريض الذي يرجا فلا يجزيه الا القضا

حديث الشعبي

وقال ابو عبيد في حديث عامر الشعبي حين سيل عن رجل قبل ام امراته فقال اعن صبوح ترقق حرمت عليه امراته يروي هذا الحديث عن سفين عن ابي عبد الله الثقفي عن الشعبي قوله عن صبوح ترقق هذا مثل يضرب للرجل يخبر شيا وهو يعرض بغيره قال واحسبني ابو زياد الكلابي باصل هذا ان رجلا نزل بقوم فاضافوه واكرموه ليلته فجعل يقول اذا كان غدا واصبحنا من الصبوح مضيت لحاجتي ففعلت كذا وكذا وانما يريد بذلك ان يوجب الصبوح عليهم ففطنوا له فقالوا

اعن صبوح ترقق فذهبت مثلا لكل من قال شيا وهو يريد غيره قوله ترقق اي يرقق كلامه ويحسنه فوجه الحديث ان الشعبي اتهم الرجل الذي ساله عن تقبيل ام امراته وهو يريد ان يهون عليه فعلكه الشعبي عليه وظن انه يريد ما وراء ذلك

وقال ابو عبيد في حديث الشعبي انه قال ما جا عن اصحاب محمد صلى الله عليه فخذه ودع ما يقول هولا الصعافقة احسبه من حديث علية قال الاصمعي الصعافقة قوم يحضرون السوق للتجارة ولا نقد معهم وليست لهم رووس اموال فاذا اشترى التجار شيا دخلوا معهم فيه والواحد منهم صعفقي وقال غير الاصمعي صعفق وكذلك كل من لم يكن له راس مال في شي وجمعهم صعافقة وصعافيق قال ابو النجم

يوم قدرنا والعزيز من قدر وآبت الخيل وقضينا الوطر

من الصعافيق وادركنا المير

اراد بالصعافيق انهم ضعفا ليست لهم شجاعة ولا قوة على قتال ولذلك اراد الشعبي ان هولا ليس عندهم فقه ولا علم بمنزلة اوليك التجار الذين ليس لهم رووس اموال

وقال ابو عبيد في حديث الشعبي انه سيل عن رجل لطم عين رجل فشرقت بالدم ولما يذهب ضوها فقال الشعبي

لها امرها حتى اذا ما تبوات باخفافها ماوى تبوا مضجعا

قال بلغني هذا الحديث عن بن عيينة قال ابو عبيد لم يرد الشعبي على هذا البيت وهذا شعر للراعي يصف فيه الابل وراعيها فقال لها امرها يقول للابل امرها في ان ترعى حيث شاءت يقول ان الراعي يهملها فيه ولا يحبسها عن شي تريده فهي تتبع ما تشتهي حتى اذا صارت الى الموضع الذي تحبه اقامت فيه فاذا فعلت ذلك القى حينيذ عصاه واضطجع وهذا مثل ضربه الشعبي للعين

حاشية الصفق من الاصفاق ... [illegible]

يقول إنها تهمل كما أهملت هذه الإبل فلا تحكم فيها بشيء حتى تأتي على آخر
أمرها إما برؤ وإما ذهاب فإذا فعلت ذلك حكم حينئذ عليه فيها بقدر
ما جنت كما فعل هذا الراعي حين أقامت الإبل فضا أمره أقام معها
واضطجع ٥
وقال أبو عبيد في حديث الشعبي لا تعقل العاقلة عمدا ولا عبدا ولا صلحا
ولا اعترافا قال حدثناه عبد الله بن إدريس عن مطرف عن الشعبي ٥
قوله عمدا يعني أن كل جناية عمد ليست تحمل فإنها في مال الجاني خاصة
وكذلك الصلح ما اصطلحوا عليه من الجنايات في الخطأ فهو أيضا في
مال الجاني ٥ وكذلك الاعتراف إذا اعترف الرجل بالجناية من غير بينة
تقوم عليه فإنها في ماله وإن ادعى أنها خطأ لأنه لا يصدق الرجل
على العاقلة ٥ وأما قوله ولا عبدا فإن الناس قد اختلفوا في تأويل هذا
فقال لي محمد بن الحسن إنما معناه أن يقتل العبد حرا يقول فليس على
عاقلة مولاه شيء من جناية عبده وإنما جنايته في رقبته أن يدفعه
إلى المجني عليه أو يفديه واحتج في ذلك بشيء رواه عن ابن عباس ٥
قال محمد بن الحسن حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عبيد
الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لا تعقل العاقلة عمدا ولا صلحا
ولا اعترافا ولا ما جنى المملوك ٥ قال محمد أفلا ترى أنه قد جعل
الجناية جناية المملوك وهذا قول أبي حنيفة ٥ وقال ابن أبي ليلى إنما معناه
أن يكون العبد يجنى عليه يقتله حر أو يجرحه يقول فليس على
عاقلة الجاني شيء إنما ثمنه في ماله خاصة قال فذاكرت الأصمعي
ذلك فإذا هو يرى القول فيه قول ابن أبي ليلى على كلام العرب ولا يرى قول
أبي حنيفة جائزا يذهب إلى أنه لو كان المعنى على ما قال لكان الكلام
لا تعقل العاقلة عن عبد ولا تعقل عبدا وهو عندي كما قال ابن أبي ليلى

وعليه كلام العرب ٥
وقال أبو عبيد في حديث الشعبي يعتصر الوالد على ولده في ماله حدثناه ابن
إدريس عن إسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي قوله يعتصر يقول له أن يحبسه عنه
ويمنعه إياه وكل شيء حبسته ومنعته فقد اعتصرته ٥ قال ابن أحمر

وإنما العيش بربانه وأنت من أفنانه معتصر

قال أبو عبيد ويروى مقتفر ٥ ويقال اعتصرت الشيء أعتصره من هذا
قال طرفة

لو كان في أملاكنا ملك يعصر فينا كالذي تعصر

وقال أبو عبيد في حديث الشعبي أنه كره أن يسف الرجل النظر إلى
أمه وابنته وأخته ٥ قال الإسفاف شدة النظر وحدته وكل شيء
لزم شيئا أو لصق به فهو مسف قال عبيد يذكر سحابا قد تدلى حتى
لصق بالأرض أو قرب منها

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

حديث الحسن

وقال أبو عبيد في حديث الحسن حين سئل عن القيء يذرع الصائم فقال
هل ذرع منه شيء فقال له السائل لا أدري ما تقول فقال هل عاد منه
شيء وكذلك القول فيه يقال منه ذرع الشيء يذرع ذرعا ٥
وقال أبو عبيد في حديث الحسن في إطعام المساكين في كفارة اليمين
قال يطعمهم وجبة واحدة قال حدثناه هشيم عن يونس ومنصور
عن الحسن ٥ قال الكسائي الوجبة الأكلة الواحدة يقال فلان يأكل
في اليوم وجبة إذا كانت له أكلة قال الكسائي وكذلك يقال هو
يأكل وذمة ٥ قال الأصمعي يقال من الوجبة قد وجب الرجل ذي

الوجبة

على نفسه الطعام اذا اجحل بنفسه اكله في اليوم.

وقال ابو عبيد في حديث الحسن لان اعلم اني بريء من النفاق احب الي من طلاع الارض ذهبا. قال الاصمعي طلاع الارض ملؤها ما يقال قوس طلاع الكف اذا كان عجسها يملأ الكف وقال اوس بن حجر يصف قوسا

كتوم طلاع الكف لا دون ملئها ولا عجسها عن موضع الكف افضلا

قال ابو عبيد واحسب الطلاع انما هو ان يطالع الشيء الشيء ليساويه فجعل ملء الارض يساوي اعلاها وكذلك ما اشبهه.

قال ابو عبيد في حديث الحسن لا باس ان يسطو الرجل على المراة قال حدثناه عباد بن عباد عن هشام عن الحسن قال عباد وقال هشام وذلك اذا خيف عليها ولم توجد امراة تعالج ذلك منها هذا او ما اشبهه من الكلام. قال ابو عبيدة السطو ان يدخل يده في رحمها فيستخرج الولد اذا نشب في بطنها ميتا وقد يفعلون ذلك بالناقة وربما اخرجوا الجنين مقطعا يقال منه سطوت اسطو سطوا. قال ابو عبيد والسطو في غير هذا ان يسطو الرجل على غيره بالضرب والشتم والاساءة يقال سطوت عليه وبه وقال الله يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا.

وقال ابو عبيد في حديث الحسن اذا استغرب الرجل ضحكا في الصلاة اعاد الصلاة كان ابو عمرو والاصمعي يقول احدهما الاستغراب هو القهقهة وقال الآخر هو الاكثار من الضحك وكان ابو عبيدة يقول اغرب الرجل ضحكا واستشهد ببيت ذي الرمة

فما يغربون الضحك الا تبسما ولا ينبسون القول الا تخافيا

وقال ابو عبيد في حديث الحسن ما من احد عمل لله عملا الا سار في قلبه سورتان فاذا كانت الاولى منهما لله فلا تهيدنه الآخرة. قال سمعت ابن ابي عدي يحدثه عن عوف عن الحسن. قوله لا تهيدنه يقول لا تصرفنه عن ذلك ولا تزيلنه يقال منه هدت الرجل اهيده هيدا وهادا اذا زجرته عن الشيء وصرفته عنه. وانشدني الاحمر

حتى استقامت له الآفاق طائعة فما يقال له هيد ولا هاد

قوله هيد ولا هاد خفض في موضع الرفع وهذا على الحكاية كقولك مه وصه وغاق ونحوه وقد يروى بالرفع وهو جائز ومعناه انه لا يمنع من شيء ويروى ان حديث النبي صلى الله عليه من هذا حين قيل له في المسجد يا رسول الله هيده فقال بل عرش كعرش موسى. كان سفين بن عيينة فيما بلغني عنه يقول معنى هيده اصلحه ومعنى هذا الحديث كما قال سفين ولكنه اصلاح بعد هدم الاول فاما هيده اذا فهذا احق موضعه وابن عون والذي اراد الحسن بقوله فلا تهيدنه الآخرة يقول اذا صحت نيته في اول ما يريد الامر من البر فعرض له الشيطان انك انما تريد بهذا الرياء فلا يمنعه ذلك من الامر الذي قد تقدمت فيه نيته وهذا يشبه بالحديث الآخر اذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انك ترائي فزدها طولا.

وقال ابو عبيد في حديث الحسن وعبد الله بن شقيق العقيلي حين ذكرا حديث ابراهيم النبي صلى الله عليه فقالا يلقاه ابوه يوم القيامة فيسأله ان يشفع له فيقول خذ بحجزتي فيأخذ

يحوي له فيجيء من ابراهيم عليه السلام التفاتة اليه فاذا هو بضبعان امدر
فينتزع حجزته من يده ويقول ما انت بابي ٥ قوله ضبعان هو الذكر
من الضباع وهو الذيخ ايضا ولا يقال للذكر ضبع انما الضبع الانثى خاصة
وقوله امدر يقول هو المنتفخ الجنبين العظيم البطن ٥
قال الراعي يصف ابلا لها قيم

وقيم امدر الجنبين منخرق عنه العباءة قوام على الهمل

ويقال الامدر الذي قد تترب جنباه من المدر يذهب به الى التراب
اي اصاب جسده التراب ٥ وقال بعضهم الامدر الكبير الرجيع الذي
لا يقدر على حبسه وقد يستقيم ان يكون المعنيان جميعا في ذلك الضبعان
قال ابو عبيد في حديث الحسن ما تشاء ان ترى احدهم ابيض بضا
يملخ في الباطل ملخا ينفض مذرويه يقول ها انا ذا فاعرفوني
يروى ذلك فيما اعلم عن ابي بكر الهذلي عن الحسن ٥ قال الاصمعي البض
الرخص الجسد وليس هذا من البياض خاصة ولكن من الرخوصة
والرخاصة ان كان ادم او ابيض وكذلك المراة بضة ٥
واما قوله يملخ فان الملخ التثني والتكسر يقال ملخ الفرس وغيره
اذا لعب قال رؤبة يصف الحمار

معتزم التجليح ملاخ الملق

والملخ ان ينتزع الشيء من موضعه ينتزعه انتزاعا سهلا ٥ قال الاصمعي
ويقال منه امتلخت اللجام من راس الدابة اذا انتزعته منه نزعا
سهلا ٥ واما المذروان فانهما فرعا الاليتين ٥ قال عنترة

احولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها انا ذا عمارا

وقال ابو عبيد في حديث الحسن الناس ثلثة سالم وغانم

وشاجب فالسالم الذي لم يغنم شيئا ولم ياثم والغانم الذي قد
غنم من الاجر والشاجب الاثم الهالك يقال منه قد شجب الرجل
يشجب شجبا وشجوبا اذا عطب وهلك في دين او دنيا وفيه لغة
اخرى شجب يشجب شجبا وهذه اجود اللغتين واكثرهما ومنه
قيل قلتا ووتحا وتعسا وتعس تعسا كله اذا اهلك فالها الكسائي
وقال الكميت

ليلك ذا الليل الطويل كما عالج تبريح غلة الشجب

وقد روي هذا الحديث عن غير الحسن قال سمعت ابا النضر يحدثه
عن سفيان عن ادم بن علي قال سمعت اخا بلال مؤذن النبي صلى الله
عليه يقول الناس ثلثة اثلاث فسالم وغانم وشاجب فالسالم
الساكت والغانم الذي يامر بالخير وينهى عن المنكر والشاجب
الناطق بالخنا والمعين على الظلم هكذا في الحديث والتفسير الاول
يرجع الى هذا ٥

وقال ابو عبيد في حديث الحسن اذا كان الرجل اعزل فلا باس ان
ياخذ من سلاح الغنيمة فيقاتل به فاذا فرغ منه رده قال حدثناه
هشيم عن ابي الاشهب عن الحسن ٥ قوله اعزل هو الذي لا سلاح معه
ومنه الحديث الذي يروى عن الشعبي ان زينب لما اجارت
ابا العاص خرج الناس اليه عزلا ٥ وفي هذا الحديث من الفقه انه
رخص في الانتفاع بالغنيمة عند موضع الضرورة الى ذلك وقد
روي عن عبد الله انه لما انتهى الى ابي جهل هو مثبت فالضرب
بسيفه فلم يعمل فاخذ سيفه فاجهز عليه ٥

وقال أبو عبيد في حديث الحسن في الرجل يجامع المرأة والأخرى تسمع
قال كانوا يكرهون الوجس قال حدثناه عباد بن العوام عن غالب
القطان عن الحسن ٥ الوجس هو الصوت الخفي ويروى في مثل هذا
من الكراهة ما هو أشد منه وهو في بعض الحديث حتى الصبي في المهد ٥
وأما حديث ابن عباس أنه كان ينام بين جاريتين قال سمعت عباد
بن العوام يحدثه عن أبي شيبة قال سمعت عكرمة يحدثه عن ابن عباس
أنه كان ينام بين جاريتين فإنما هذا عندنا إنما هو على النوم وليس على
الجماع ٥

وقال أبو عبيد في حديث الحسن أنه سئل أيدالك الرجل المرأة فقال
نعم إذا كان ملفجا ٥ قوله يدالك يعني المطل بالمهر وكل مماطل
فهو مدالك والملفج المعدم الذي لا شيء له يقال قد ألفج إلفاجا قال
رؤبة يمدح قوما

أحسابكم في العسر والإلفاج ... شيبت بعذب طيب المزاج

والامترام مثل الإلفاج إلا أنه يقال منه مفعوم وكذلك المرهد
والمحوج والمعدم ٥

وقال أبو عبيد في حديث الحسن حادثوا هذه القلوب بذكر الله فإنها
سريعة الدثور واقدعوا هذه الأنفس فإنها طلعة يروى عن
ابن المبارك يرفعه إلى الحسن ٥ قوله سريعة الدثور يعني دروس
ذكر الله تبارك وتعالى منها يقال للمنزل وغيره إذا عفا ودرس
قد دثر فهو داثر قال ذو الرمة

أشاقتك أخلاق الرسوم الدواثر

وهو كثير في الشعر والدثور في غير هذا كثرة الأموال
واحدها دثر يقال هم أهل دثر ودثور ومنه الحديث

الأجر حين قيل يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجر وواحد الدثور دثر ٥
وقوله اقدعوها يعني كفوها وامنعوها كما تقدع الدابة باللجام إذا كبحتها
فإنه الكبح ٥ وقوله فإنها طلعة هكذا قال الأصمعي طلعة وحكى عن
بعض الماضين وأحسبه الزبرقان بن بدر أنه قال أبغض كنائني إلي الطلعة
الخبأة يعني التي تكثر الاطلاع والاختباء والذي أراد الحسن أن النفوس
تطلع إلى هواها وشهوته حتى تردي صاحبها يقول فامنعوها من ذلك ٥

حديث محمد بن سيرين

وقال أبو عبيد في حديث محمد بن سيرين كانوا لا يرصدون الثمار في
الدين وينبغي أن يرصد العين في الدين من حديث ابن المبارك قال يعني
عنه عن طلحة بن النضر قال سمعت ابن سيرين يقول ذلك فسره ابن المبارك
أنه إذا كان على الرجل الدين وعنده من العين مثله لم تجب عليه الزكاة
لأن ذلك وإن كان عليه دين وله ثمار مما تخرج الأرض التي عليها العشر
فإن ذلك الدين الذي عليه لا يكون قصاصا بالعين ولكن يؤخذ منه عشر
أرضه لأن حكم الأرضين غير حكم الأموال فهذا الذي أراد ابن سيرين
وقد كان غيره يفتي بغير هذا يقول لا يكون عليه زكاة في أرضه
أيضا إذا كان عليه دين بقدر ذلك ٥

وقال أبو عبيد في حديث ابن سيرين أنه قال النقاب محدث قال
حدثناه هشيم عن منصور عن ابن سيرين وهذا الحديث قد
تأوله بعض الناس على غير وجهه يقول إن النقاب لم يكن النساء
يفعلنه كن يبرزن وجوههن وليس هذا وجه الحديث ولكن
النقاب عند العرب هو الذي يبدو منه المحجر فإذا كان على طرف

الانف فهو اللفام واذا كان على الفم فهو اللثام ولهذا قيل فلان يلثم
فلانا اذا قبله على فمه فالذي اراد محمد فيما نرى والله اعلم يقول ان
ابدا اهل المحاجر محدث انما كان النقاب لاحقا بالعين او ان تبدو
احدى العينين والاخرى مستورة عن فذلك الحديث حدثنا محمد
عن عبيدة انه ساله عن قوله يدنين عليهن من جلابيبهن قال فقنع
راسه وغطى وجهه واخرج احدى عينيه وقال هكذا واذا كان النقاب
لا يبدو منه الا العينان فذلك الوصوصة واسم ذلك الشي وصواص
وهو الثوب الذي يغطى به الوجه   قال الشاعر

يا ليتها قد لبست وصواصا

قال وانما قال هذا محمد لان الوصاوص والبراقع كانت لباس النساء ثم
احدثن النقاب بعد قال ابو زيد قال تميم تقول تلثمت على الفم وغيرهم
يقولون تلفمت ٥
وقال ابو عبيد في حديث ابن سيرين انه قال لم يكن علي يتهم في قتل عثمن
وكان الذي يتهم في قتله غيره فقال فقيل له فمن هو قال عمدا اسكت
عنه قال حدثنيه اسحق الازرق عن عوف عن ابن سيرين ٥ قوله يتهم
يقول يتهم واصله من الظن انما هو يفتعل منه يظتن فثقلت الظا
مع التا فقلبت طا   وقال الشاعر

وما كل من يظنني انا معتب ولا كل ما يروى علي اقول

ومنه قول زهير

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظلم

انما هو فيظتلم وابو عبيدة يرويها فيطلم ٥
وقال ابو عبيد في حديث ابن سيرين قال لما ركب نوح السفينة حمل
فيها من كل زوجين اثنين فلما ارفات السفينة فقد جلنتين

كانتا معه فقال له الملك ذهب بهما الشيطان قال حدثناه ابن علية عن ايوب وهشام
عن ابن سيرين في حديث فيه طول ٥ قوله جلنتين يعني قضيبين من قضبان الكرم
يقال لها الجبلة والحفنة وجمع الحفنة حفن وقوله ارفات هكذا يروى في
الحديث واعرابها عندنا ارفيت يقال قد ارفات انا السفينة اذا قربتها ارفا
وقال ابو عبيد في حديث ابن سيرين ان بني اسرائيل كانوا يجدون محمدا منعوتا
عندهم وانه يخرج من بعض هذه القرى العربية فكانوا يقتفرون الاثر في
كل قرية حتى اتوا يثرب فنزل بها طايفة منهم هذا يروى عن عوف
عن ابن سيرين ٥ قوله يقتفرون الاثر يتبعون الاثار ويطلبونها وكل
طالب اثر فهو مقتفر ومنها يقال للقايف هو يقتفر الاثر   وقال ابن احمر

واما العيش يرتابه وانت من افنانه مقتفر

قال ابو عبيد ويروى معتصر ٥

حديث ابي قلابة

قال ابو عبيد في حديث ابي قلابة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه
كنا نتوضا مما غيرت النار ونمضمض من اللبن ولا نمضمض من التمر
قال حدثنيه حجاج عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابي قلابة عن رجل من
الصحابة ٥ قوله ونمضمض المضمضة بطرف اللسان وهي دون المضمضة
والمضمضة بالفم كله وفرق ما بينهما شبيه بفرق ما بين القبضة والقبصة
فان القبضة بالكف كلها والقبصة باطراف الاصابع وكان الحسن يقرا
فقبصت قبصة ٥
وقال ابو عبيد في حديث ابي قلابة حين قال لخالد الحذا او قدم من مكة بر
العمل قال حدثناه ابن علية عن خالد الحذا قال قدمت من مكة فلقيني
ابو قلابة فقال لي بر العمل ٥ قوله بر العمل انما هو دعا له بالبر
يقول بر الله عملك اي جعلك مبرورا والمبرور انما هو ماخوذ من

البر يعني لا يخالطه غيره من الاعمال التي فيها المآثم وكذلك غبن الحج
ايضا ومنه الحديث المرفوع قال حدثناه ابو معوية ومروان بن معوية
كلاهما عن وائل بن داود عن سعيد بن عمير قال سئل النبي عليه السلم اي الكسب
افضل فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور قال ابو عبيد فجعل النبي صلى
الله عليه البر في البيع يعني ان لا يخالطه كذب ولا شيء من المآثم

حديث عطاء بن ابي رباح

وقال ابو عبيد في حديث عطاء في الوطواط يصيبه المحرم قال ثلثا درهم
من حديث ابن جريج عن عطاء قال الاصمعي قوله في الوطواط ههنا هو
الخفاش ويقال انه الخطاف وهذا اشبه القولين عندي بالصواب لحديث
عايشة قال سمعت اسحق الرازي يحدث عن حنظلة بن ابي سفين عن
القسم بن محمد عن عايشة قالت لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ
تنفخه بافواهها وكانت الوطاوط تطفئه باجنحتها قال ابو عبيد
فهذه هي الخطاطيف وقد يقال للرجل الضعيف الوطواط ولا اراه
سمي بذلك الا تشبيها بالطاير واما الاوزاغ فهي التي من يقتلها وواحدها
وزغ وهو الذي يقال سام ابرص والانثى من الوزغ وزغة

قال ابو عبيد في حديث عطاء انه سئل عن رجل اصاب صيدا غبا فقال
عليه الجزاء يروى ذلك عن ابن جريج عن عطاء قوله غبا الغب ان
يصيبه غفلة من غير تعمد له يقال غبيت عن الشيء اغبى عنه غبا
اذا غفلت عنه ونسيته وفي هذا الحديث من الفقه انه راى الجزاء في
الخطا كما راه في العمد

وقال ابو عبيد في حديث عطاء خو على الارض قال ابو عبيد وجهه
عندنا انه يريد بذلك في السجود يقول لا ترسل نفسك على الارض ارسالا
[illegible] جبهتك اثر السجود ويبين ذلك حديث مجاهد
ان [illegible] سأله فقال اني اخاف ان يوثر السجود في

جبهتي فقال اذا سجدت فتجاف يعني خفف نفسك وجبهتك على الارض
وبعض الناس يقول فتجاف والمحفوظ عندي بالخاء من التخفيف

قال ابو عبيد في حديث عطاء انه سئل عن الرجل يذبح الشاة ثم يأخذ منها
بضعا او رجلا قبل ان تستبصر قال ما اخذ منها وهو ميتة قوله تستبصر
يعني ان تمتد بعد الموت وكل ممتد فهو مستبصر

وقال ابو عبيد في حديث عطاء انه كره من الجراد ما قتله الصر قال حدثناه
هشيم عن حجاج عن عطاء بذلك قال ابو عبيد الصر البرد الشديد قال
ويروى في تفسير قوله ريح فيها صر قال برد

حديث ميمون بن مهران

قال ابو عبيد في حديث ميمون بن مهران حين كتب الى يونس بن عبيد عليك
بكتاب الله فان الناس قد بهووا به واستحبوا عليه الاحاديث احاديث
الرجال قال سمعت اسمعيل بن علية يحدثه عن يونس بن عبيد ان
ميمونا كتب اليه بذلك في حديث فيه طول قوله بهووا به هكذا قال
اسمعيل وهو في الكلام بهئوا به مهموز ومعناه انسوا به يقال بهأت
بالشيء وانا ابهأ به وكذلك بسأت به وبسئت اذا انست به وانما
اراد ميمون انهم قد انسوا به حتى ذهبت هيبته من قلوبهم وخرج اعظامه
منها وكذلك كل شيء انست به فان هيبته تنقص من القلب

حديث الزهري

قال ابو عبيد في حديث الزهري الاذن مجاجة وللنفس حمضة المجاجة التي
تمج ما تسمع يعني انها لا تعيه ولا تقبله اذا وعظت بشيء او نهيت عنه
قوله للنفس حمضة الحمضة الشهوة للشيء وانما اخذت من شهوة الابل الحمض
وذلك اذا ملت الخلة اشتهت الحمض وهو كل نبت فيه ملوحة والخلة
ما لم يكن فيه ملوحة قال الاصمعي العرب تقول الخلة خبز الابل
والحمض فاكهتها وقال ابو عبيد في حديث الزهري

لا تناظر بكتاب الله ولا بكلام رسول الله صلى الله عليه. قوله لا تناظر
لم يرد لا تتبعه ولا تنظر فيه وكيف ينبغي ان تكون المناظرة الا بالكتاب
والسنة ولكن الذي اراد عندي انه جعله من النظير وهو المثل يقول
لا تجعل شيئا نظيرا لكتاب الله ولا لكلام رسول الله صلى الله عليه اي لا
تتبع قولا احدوثة عنهما ويكون ايضا في وجه آخر ان تجعلهما مثلا
للشيء يعرض مثل قول ابرهيم كانوا يكرهون ان يذكروا الآية عند الشيء
يعرض من امر الدنيا كقول القائل للرجل اذا جاء في الوقت الذي يريده
جئت على قدر يا موسى هذا او ما اشبهه من الكلام.

وقال ابو عبيد في حديث الزهري انه سئل عن الزهد في الدنيا فقال
هو ان لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره. قال ابو عبيد مذهبه
عندي انه اراد اذا انعمت عليه نعمة من الحلال كان عنده من الشكر
لله ما يقوم بتلك النعمة حتى لا يعجز شكره عنها واذا عرضت
له فتنة من الحرام كان عنده من الصبر عنها ما يمنع نفسه منها
فلا يركبها هذا عند الزهري الزهد في الدنيا الشكر على النعمة
في الحلال والصبر على ترك الحرام.

قال ابو عبيد في حديث الزهري انه كان يستوشي الحديث اي يستخرجه
بالبحث والمسألة كما يستوشي الرجل جري الفرس وهو ضربه
اياه بعقبيه وتحريكه ليجري.

قال ابو عبيد في حديث الزهري انه قال من امتحن في حد فامه ثم
تبرأ فليست عليه عقوبة وان عوقب فامه فليس عليه حد الا ان
يامه من غير عقوبة. قوله امه هو ها هنا الاقرار ولم اسمعه الا
في هذا الحديث والامه في غير هذا الموضع النسيان ومنه حديث
ابن عباس وعكرمة انهما كانا يقرءان وادكر بعد امه.

اي بعد نسيان.

حديث عبد الملك بن مروان

وقال ابو عبيد في حديث عبد الملك بن مروان انه قال في خطبته وقد وعظتم
فلم تزدادوا على الموعظة الا استجراجا. قال الاصمعي قوله الا استجراجا
الاستجراج النقصان. قال وقال ابن عون استجرجت هذه الاحاديث وكثرت
يعني انها كثرت وصحيحها قليل.

حديث الحجاج بن يوسف

قال ابو عبيد في حديث الحجاج حين قتل ابن الزبير فارسل الى امه اسماء يدعوها
فابت ان تأتيه فقام يتوذف حتى دخل عليها. قال حدثناه يزيد عن الاسود بن
شيبان عن ابي نوفل بن ابي عقرب. قال ابو عمرو التوذف التبختر
وكان ابو عبيدة يقول التوذف الاسراع لقول بشر بن ابي خازم يمدح رجلا
يهب النجائب فقال

يعطي النجائب بالرحال كأنها بقر الصرائم والجياد توذف

قال ابو عبيد في حديث الحجاج بن يوسف حين سأل الشعبي عن فريضة
من الجد فاخبره بقول الصحابة فيه حتى ذكر قول ابن عباس فقال ان
كان لنقابا فما قال فيها النقاب. يروى عن عيسى بن يونس عن عباد بن موسى
عن الشعبي. قال ابو عبيد النقاب هو العالم بالاشياء المبحث عنها
الفطن الشديد الدخول فيها. قال اوس بن حجر يمدح فضالة او يرثيه

نجيح جواد اخو مأقط نقاب يحدث بالغائب

وبعضهم يحدثه ان كان لمنقبا ولا ادري المحفوظ الا الاول وهو في
المعنى نحو منه.

وقال ابو عبيد في حديث الحجاج انه خطب فقال اياي وهذه السقفاء
والزرافات. قال بلغني عن ابن علية عن ابن عون عن الحجاج. اما السقفاء
فلا اعرفها واما الزرافات فانها الجماعات وكل جماعة

ردافه   قال عدي بن زيد

وبدل الفيج بالزرافة والايام جون جم عجايبها

قال ابو عبيد جون جمع خاين

وقال ابو عبيد في حديث الحجاج انه اتي بسمكة فقال للذي عملها سمنها فلم
يدر ما يريد فقال له عنبسة بن سعيد انه يقول لك برزدها قال وسمعت الفرا
يحدثه باسناده وهذه كلمة اراها كانت فارسية يسمون الشوي بد الشمين
وقال ابو عبيد في حديث الحجاج حين سال الحسن ما امدك يا حسن فقال سنتان
من خلافة عمر فقال والله لعينك اكبر من امدك قال حدثناه ابن علية
عن يونس عن الحسن قوله امدك يعني منتهى عمره وامد كل شي منتهاه
وانما اراد المولد وقوله والله لعينك يقول شاهدك ومنظرك اكبر من
امدك وعين كل شي شاهده وحاضره ومنه قول الشاعر

وعينه كالكالي الضمار

يقول ما اراد ان يعطيك حاضرا فهو مثل الغايب الذي لا يرتجاه

حديث عبيد الله بن زياد

قال ابو عبيد في حديث عبيد الله بن زياد حين كتب الى عمر بن سعد
بن ابي وقاص ان جعجع بحسين قال الاصمعي الجعجعة الحبس انما
اراد احبسه   قال وقال منتجع بن نبهان في قول الشاعر

وباتوا بجعجاع جديب المعرج

قال اراد مكانا احتبسوا فيه   قال ومنه قول اوس بن حجر

اذا جعجعوا بين الاناخة والحبس

وقال ابو عمرو الجعجاع الارض وكل ارض جعجاع وقال غيره هي
الارض الغليظة ومنه قول ابي قيس بن الاسلت

من يذق الحرب يجد طعمها مرا وتتركه بجعجاع

وقال ابو عبيد في حديث عبيد الله بن زياد حين قال لابي برزة ان

محمد بكم هذا لدخداح قال حدثنيه داود بن الزبرقان باسناد له قال
ابو عمرو مرة انما هو ذخداح بالذال ثم رجع عنه وقال بالدال وكذلك
الرواية بالدال وهو الصواب يعني الرجل القصير السمين

حديث عاصم بن ابي النجود

وقال ابو عبيد في حديث عاصم بن ابي النجود لقد ادركت اقواما يتخذون هذا
الليل جملا يشربون النبيذ ويلبسون المعصفر منهم زر وابو وايل وهذا
يروى عن حماد بن زيد عن عاصم عن ابي وايل وزر قال الاصمعي يقال
للرجل اذا احيا الليلة بالصلاة او سراها حتى اصبح قد اتخذ الليل جملا

حديث عبيد الله بن جحش

قال ابو عبيد في حديث عبيد الله بن جحش حين تنصر بالحبشة فلقيه بعض
الصحابة فكلمه في ذلك فقال عبيد الله انا فقحنا وصاصاتم قال ابو عمرو
وابو زيد والفرا او بعضهم يقال قد فقح الجرو اذا فتح عينيه وقال
غيرهم في قوله صاصاتم يقال صاصا الجرو اذا لم يفتح عينيه
في اوان فتحه فاراد عبيد الله انا ابصرنا ديننا ولم تبصروا دينكم
قال ابو عبيد عبيد الله بن جحش زوج ام حبيبة بنت ابي سفيان قبل النبي
صلى الله عليه كان تنصر بالحبشة ومات على النصرانية

هذه احاديث لا يعرف اصحابها

قال ابو عبيد سمعت محمد بن الحسن يحدث باسناد لا احفظه عن
رجل سماه او كناه احسبه ابا الزناد قال كنا بموضع كذا او كذا فاتانا رجل
فيه لخلخانية قال ابو عبيد اللخلخانية العجمة يقال رجل لخلخاني
وامراة لخلخانية اذا كانا لا يفصحان   قال البعيث بن بشر

سيبلغ كعبا ان سلم الله جارها بنو اللخلخانيات وهي دنوع

اراد بني العجميات   وفي حديث اخر يحشر الناس على [illegible]

الثُّكَنُ الجماعاتُ واحدتُها ثُكْنَةٌ قال الأعشى

بكارٍ دوارفَ حُونيّةً ليُدرِكَها في حَمامٍ ثُكَنْ

قال ابو عبيد يعني جماعات فالذي في الحديث فيما نرى انهم يحشرون

على ما ماتوا عليه

وفي حديث آخر ان فلانا كتب ان العدو بعُرْعُرة الجبل ونحن بحضيضه

قال الاصمعي العرعرة اعلاه والحضيض اسفله عند منقطع الجبل حيث

قال امرؤ القيس يذكر مرقبة كان عليها فلما اجن الليل عني عوارها

بعضي الى الارض

نزلت اليه قائما بالحضيض

وفي حديث آخر انه قال مثل العالم كالحمة تكون في الارض يأتيها

البعداء ويتركها القرباء فبيناهم كذلك اذ غار ماؤها فانتفع

بها قوم وبقي قوم يتفكنون يعني يتندمون التفكن التندم

وفي حديث آخر يروى عن حسان بن ثابت او غيره انه كان اذا دعي

الى طعام قال افي عرس ام خرس ام إعذار فان كان في واحد من

ذلك اجاب والا لم يجب قوله عرس يعني طعام الوليمة واما الخرس

فالطعام الذي على الولادة يقال خرّست على المرأة اذا اطعم على

ولادتها واسم طعامها الذي تأكله هي الخرسة

قال الشاعر يذكر ازمة

اذا النفساء لم تخرّس ببكرها غلاما ولم يسكت بحتر فطيمها

الحتر الشيء القليل الحقير اي ليس لهم شيء يطعمون الصبي من شدة

الازمة والاعذار الختان وفيه لغتان يقال عذرت الغلام واعذرته

وقال الشاعر كل الطعام تشتهي ربيعه الخرس والاعذار والنقيعه

فاما الخرس والاعذار فما فسرنا واما النقيعة فالطعام يصنعه الرجل

عند قدومه من سفره قال الشاعر

انا لنضرب بالسيوف رؤوسهم ضرب القدار نقيعة القدّام

القدّام القادم من سفر والقدار الملك

تم الكتاب بحمد الله ومنه
وهو حسبنا وعليه توكلنا وصلواته
على سيدنا محمد النبي وعلى آله الطاهرين
نسخه احمد بن محمد بن علي بن محمد الانصاري المحلي
ووقع منه [illegible]

عارضت بهذا الكتاب من اوله الى اخره بالاصل المنسوخ منه
وكان مكتوبا في مواضع منه قرئ على ابي عبيد وانا
اسمع ومن اوله والى الموضع المعلم بالمقابلة عليه من
حلس ابي هريرة باصل ابي الحسن الاسفذباني
رحمه الله وعلامة نسخته في حواشي هذا حس
وباصل ابي احمد بن ابي سلمة العسكري والاصل في
يد الشيخ ابي العلا محمد بن علي بن الوليد النحوي ايده الله
وفرغ منه في المحرم سنة ست واربع مائة